تاريخ أزياء الشعوب

تأليف

د. ثريّا نصر

أستاذ تاريخ الأزياء

١٩٩٨م

عالم الكتب

عالم الكتب
نشر * توزيع * طباعة

الإدارة :

١٦ شارع جواد حسني
تليفون : ٣٩٢٤٦٢٦
فاكس : ٣٩٣٩٠٢٧

المكتبة :

٣٨ ش عبد الخالق ثروت
تليفون : ٣٩٢٦٤٠١
ص.ب : ٦٦ محمد فريد
الرمز البريدى : ١١٥١٨

رقم إيداع ٩٨/٧٠٣٧
الترقيم الدولى I. S. B. N
977-232-141-6



بسم الله الرحمن الرحيم

"وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون"

صدق الله العظيم

• تقـــديم •

عند دراسـة أزياء الشعـوب لابد من الاهتـمام بالـعديد من الدراسـات إلى جانب دراسـة الملابس ومكملاتهـا ومنها الزخـارف والتطريز - والقيـم والعادات والتقـاليد وفنون وحضـارات تلك الشعـوب - إلى جانب دراسة الآثار والـتاريخ والمخطوطـات المصورة والشـعر والأدب كل هـذه الدراسات تـنعكس آثارهـا على دراسة الأزياء.

مما لا شك فيه أن هذه الدراسـات تساهم في نشر الثقافة التـقليدية والحفاظ عليـها من الاندثار، ولا شك أن تـسجيل التـراث لخدمة الـبحوث الأكاديمـية في المجالات المتـخصصة على درجـة كبيرة جـدا من الأهمية نظـرا للقيمة الحـضارية والفنية وذلك للكشف عن أصل تلك الطرز والمؤثرات التى جعلت لها الطابع المميز وابراز الأسالـيب المختلفة مـن خلال ما تحمـله من خصائـص ومسميـات وتحليل محتـواها من نسيج وتفصـيل ولون وزخرفة وما يـضاف إليها من مكـملات للزى والزينة. ومدى علاقة هذه الأزياء بالأصول التاريخية.

وقد أخذ مـنى إعداد هذا الكتاب وقـتا وجهدا كـبيرين. وقد جـمعت المادة العلمية والصور من مصادر ومراجع ومعاجم عديدة إلى جانب الدراسات الميدانية. والمذكرات التي قمت بتدريسها في هذا المجال لسنوات عديدة.

وأرجو أن أكون قـد وفقت فى تقديم هـذا الكتاب والذى يضم الـعديد من أزياء الشعوب حتى يكون مرجعا علميا متـخصصا شاملا. وخاصة بعد أن تشعبت الكليات التى تقوم بدراسة هذه التخصصات.

فإلـى طلاب الدراسات العـليا بكـليات الاقـتصاد المنزلى وأقسـام الملابس والنسيج بمصـر والكليات المتناظرة بالدول العربـية وكليات التربية النوعـية وكليات الفنون الجـميلة والـفنون التطبـيقيـة والفنون المسرحـية، إلي كل هـؤلاء أقدم هذا الكتاب. وأرجو أن يكون إضافـة إلى المكتبة العربية بصفة عامـة والمتخصصين فى هذا المجال بصفة خاصة.

والله الموفق،،

فهرست الكتاب

الموضوع	الصفحة
أزياء الرجال فى سوريا	١٤٠ - ١٤٥
أزياء النساء فى سوريا	١٤٥ - ١٥٩
الفصل الخامس : فلسطين	١٦٠ - ٢٠٣
مقدمة	١٦٢ - ١٧٤
الزخارف والتطريز فى فلسطين	١٧٤ - ١٨٣
الأزياء الفلسطينية	١٨٤ - ٢٠١
أزياء النساء فى فلسطين	١٨٤ - ١٩٤
أزياء الرجال فى فلسطين	١٩٤ - ٢٠١
الحلى وأدوات الزينة فى فلسطين	٢٠١ - ٢٠٣
الفصل السادس : دول الخليج	٢٠٤ - ٢٨٥
الخصائص والسمات المميزة للأزياء فى دول الخليج	٢٠٦ - ٢٠٨
الأزياء فى بلاد الحجاز	٢٠٩ - ٢١٩
أزياء الرجال فى بلاد الحجاز	٢٠٩ - ٢١٤
أزياء النساء فى بلاد الحجاز	٢١٤ - ٢١٩
مناطق المملكة العربية السعودية	٢٢٠ - ٢٢١
البحرين	٢٢٢ - ٢٣١
مقدمة	٢٢٢ - ٢٢٥
الأزياء فى البحرين	٢٢٦ - ٢٣١
أزياء النساء فى البحرين	٢٢٦ - ٢٣٠
أزياء الرجال فى البحرين	٢٣٠ - ٢٣١
عُمان	٢٣٢ - ٢٤٤
مقدمة	٢٣٢ - ٢٣٦
الأزياء فى عُمان	٢٣٧ - ٢٤٤
أزياء النساء فى عُمان	٢٣٧ - ٢٣٨

مقـــدمة

البشر مختلفون شكلا ولغة وثقافة وغير ذلك. لكن دون الاختلافات جميعا يبرز اختلاف لون البشرة.

إن البشر لا يختلفون فقط فى ألوانهم، بل أيضا فى اللغات واللهجات التى يتكلمون بها، وفى ملابسهم ومكملاتها وزينتهم وعاداتهم وتقاليدهم.

وهذا الكتاب يبحث عن جانب مهم من حياة الشعوب تتمثل فى ملابسها ومنسوجاتها وزخارفها ومكملات الزى والزينة. وتعتبر الملابس من المظاهر الرئيسية لأى مجتمع من المجتمعات، فالملابس ملازمة للفرد طوال حياته.

وتعتبر دراسة الأزياء من أهم العوامل التى توضح مدى التقدم الحضارى والانتعاش الاقتصادى لاى بلد من البلدان.

ودراسة أزياء الشعوب فن من الفنون والتى تعتبر جزءاً لا يتجزأ من التراث القومى المتكون من مجموعة من الفنون التشكيلية تتوارثها الأجيال جيلا بعد جيل، وهى التى تميز كل شعب عن الشعوب الأخرى، لأن الأزياء فى تعريف علماء اللغة تعنى الهوية المميزة للشعب.

واللباس يختلف من شخص إلى آخر، ومن طبقة إلى أخرى فى المجتمع، ومن منطقة إلى منطقة ومن بلد إلى بلد، تتحكم فيه العوامل الجوية والبيئية والجغرافية والاجتماعية والتاريخية والاقتصادية والنفسية والدينية والسياسية فى كل مكان.

ولما كانت الأزياء جزءاً هاما من تراث الشعوب، فإن دراستها من الأهمية بمكان، فالمتأمل للأزياء التقليدية يستطيع أن يعرف البلد. أو المنطقة التى ينتمى إليها كل زى - كأن يقال هذا الزى هندى أو يابانى أو خليجى... الخ. كما يمكن أن تتحدد الأزياء التاريخية كأن يقال هذا زى مصرى قديم أو إغريقى أو رومانى أو أشورى... الخ.

ويعتبر فن الأزياء من الفنون الجميلة ، له مقوماته وأساليبه وعناصره التى

تجعل منه وحدة خاصة متميزة.

وكثير من الأزياء التقليدية فى معظم مناطق ودول العالم مازالت ترتدى حتي اليوم، ولم تتغير على مدى قرون عدة مما يثبت أنها كانت الأكثر ملاءمة لمحيط البيئة التى نشأت فيها.

فالزى يتحدد بداية لأى شعب من الشعوب تبعا للمناخ والمواد الطبيعية المحلية المتاحة لصنع هذا الزى، ثم تتدخل عدة عوامل دينية واجتماعية واقتصادية وبراعة فنية.

وهذه الأزياء التقليدية وإن كانت لا ترتدى بصفة دائمة، إلا أنها ترتدى كأزياء للمهرجانات والاحتفالات.

وغالبا ما يتدخل عنصر الزخرفة ليعطى الزى شخصيته المتميزة المحلية والقومية. وأهمية الزخارف فى الأزياء فى بعض الأحيان لا تعنى المغالاة فيها، لأنها مجرد عنصر مساعد في إظهار المظاهر الجمالية والطبيعية العديدة فى الحياة وعادات البلاد والشعوب المتنوعة. فالزخارف فى كثير من الأحيان يكون لها مغزى رمزى، فالشمس والنجوم والقمر كلها تظهر فى صور زخرفية فى كثير من دول العالم، وفى بعض الأحيان تنعكس في صورة تصميمات جغرافية لكثير من بلدان العالم، ومثال ذلك الجزر البحرية والخليجية المنقوشة على الأزياء والتى تعكس البيئة البحرية الطبيعية فى صورة زخرفية رمزية بكل ما فى تلك البيئة من أصداف وطحالب بحرية، والرمز المائى بكل ما فيه من نتاج زخرفى متنوع يكون مستوحى من البحار والفيضانات والطوفان والبيئة الطبيعية البحرية.

وفى بعض الأحيان تزخرف القبائل القادمة من الغابات ملابسها بنقوش مستوحاة من حيواناتهم.

كما يستلهم سكان الجبال زخارفهم من الهضاب والبيئة الجبلية المحيطة بهم.

ومن ناحية أخرى تحكم الأحوال الجوية اختيار نقوش وألوان التطريز والنسيج والطباعة للأزياء، فكل بلد له اللون الغالب على أزيائه.

والأزياء التقليدية بوجه عام تمتاز بالطابع الزخرفى، فمهما اختلفت الأجناس

والأقطار فهناك ظاهرة تجمع بين مظاهر هذا الذوق الفطرى للشعوب كلها. فالوحدات الزخرفية المستخدمة فى التطريز والنقش أو الحليات أو الدلايات قد تتشابه وقد تختلف. فالذوق الشعبى شغوف بالألوان الزاهية البراقة، وكأن هناك لغة موحدة يتحدث بها جميع البشر، هى لغة الزخارف المشحونة التى تتداخل تارة وتفترق أخرى فى سذاجة. وتعتبر الأزياء التقليدية سجلا تحفظ فيه كل عصر من تاريخ ازياء الشعوب.

وعلى الرغم من تشابه أو اختلاف المسميات بالنسبة لأزياء الشعوب إلا أن كثيرا منها أخذت أشكالها من الأصول التاريخية للملابس والتى ترجع إلى فترة عصر الفراعنة وما بعدها إلى العصر الإسلامى. وكذلك تأثير أزياء الدول الإسلامية على أزياء الدول الأوروبية وبخاصة فى العصور الوسطى، والتى ضمنت هذا الكتاب بعضا من هذه الأزياء التقليدية الأوروبية ومدى تأثرها بالملابس في العصر الإسلامى، وبخاصة من حيث الطول والاتساع وأغطية الرأس الملازمة لهذه الملابس.

وعن الأصول التاريخية للأزياء التقليدية وببعض الملاحظات نرى أن القميص والسروال والقفطان والجبة والعباءة والبردة، وأغطية الرأس، العمامة والطاقية والكوفية والشال وغيرها ربما تكون بنفس التسمية، وربما اختلفت الأسماء من بلد إلى بلد آخر. والطرحة والخمار. هذا كله يدل دلالة واضحة أن كل هذه الملابس وأغطية الرأس ترجع لأصولها التاريخية.

وإذا نحن أمعنا النظر إلى الأشكال التشريحية والإنشائية للأصول التاريخية للملابس كثيرة، نجد أن الملابس التقليدية تحمل نفس الشكل التشريحى، فمثلا العباءة والدراعة والصديرى... الخ قد تختلف فى الأطوال أو الاتساع وقد تتشابه. وعند دراسة أزياء الشعوب نرى أن العباءة والدراعة تربعا على عرش الأزياء التقليدية فى بلاد كثيرة.

أما الأزياء غير المخيطة والتى تسمى الملتحفة فنراها كثيرة ومنتشرة في كثير من الأزياء التقليدية فى المغرب العربى، فنجدها في تونس والمغرب والجزائر وليبيا

وغيرها. ومن هنا يمكن إرجاع كل هذه الملابس غير المخيطة إلى الأزياء اليونانية ومنها الزى الأيونى والدورى والهميشن. والتوجا الرومانية. وإذا نظرنا أيضا إلي الأزياء الأشورية وزخارفها سنجد أنها تستخدم في الأزياء التقليدية فى العراق. ومن هنا نرى الجذور التاريخية متأصلة ويجب ألا نغفلها عند دراسة الأزياء التقليدية.

والذى نراه أيضا الزخارف والتطريز المضاف إلى تلك الأزياء قد يختلف وقد يتشابه. فنجد فى تطريز الأزياء التقليدية بأسلوب التطريز بالنسيج المضاف وهذا الأسلوب قديم جدا فقد استخدمت الأشرطة والجامات المضافة إلى الملابس الرومانية والقبطية والبيزنطية. إلى جانب استخدام الأسلوب المسمى بالخيامية فى العصر الإسلامى. كل هذا يعتبر جذوراً ضاربة فى التاريخ والاختلاف فى الزخرفة يكون تبعا للبيئة والزخارف التى كانت سائدة فى كل عصر. ونحن نرى أسلوب التطريز بالنسيج المضاف فى ملابس سيناء وفلسطين والنازحات إلى الشرقية. وفى الواحات الداخلة والواحات الخارجة (الوادى الجديد) والأقصر وأسوان وبلاد النوبة وغيرها من دول الخليج.

ولأسلوب (الأوية) أصل تركى ويستخدم الآن فى الملابس التقليدية وأغطية الرأس.

وقد تضمنت فصول هذا الكتاب دراسات عن الأزياء التقليدية ومكملاتها فى بعض محافظات مصر وفى بعض الدول العربية ودول الخليج والمغرب العربى والشرق الأقصى والأزياء التقليدية الأوروبية متضمنة دراسة للزخارف ومدلولاتها والتطريز فى أزياء هذه الدول. إلى جانب تدعيم هذا الكتاب باللوحات التى توضح هذه الأزياء ومكملاتها.

***

الفصل الأول



- مقدمة لعلم الفولكلور
- الفنون الشعبية
- القيم
- العادات
- التقاليد
- الرموز

مقدمة لعلم الفولكلور

عند دراسة الأزياء التقليدية فى العالم لابد أولاً من القاء الضوء على الحاجة إلى دراسة علم الفولكلور.

فمنذ نحو مائة وخمسين عاما ودوائر المثقفين فى مختلف أرجاء العالم تتداول مصطلح «الفولكلور» وتوقف عليه الدراسات والمؤلفات، وتعقد عنه الدروس والحلقات، وتنفق عليه الأموال وتنشئ المتاحف بأنواعها لحفظه وصيانته. ومجمل القول أنها لا تبخل بجهد يمكن أن يساهم فى تطوير هذا الفرع من فروع العلم الانسانى ورفع مستواه ومستوى المشتغلين به. وقد استطاعت أخيرا جهود الرواد الأوائل لهذا العلم أن تؤتى ثمارها وتحقق غاياتها، فاكتمل لهذا العلم الوليد مجموعة من النظريات العلمية، وكان من الطبيعى أن يستكمل إستقلاله ويدعم مكانته باعتراف الهيئات العلمية الدولية به.

وأصبح علم الفولكلور نجما متألقا على مسرح الحركة العلمية فى كافة بلاد العالم على إختلاف مستوياتها وتقدمها الإجتماعى والاقتصادى.

وقد جاء مولد علم الفولكلور خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر. فى أوروبا بمثابة استجابة طبيعية لنمو الشعور القومى فى البلاد الأوروبية، والتقدم البعيد المدى الذى استطاعت أن تحرره العلوم الإنسانية على وجه العموم، والإجتماعية منها بوجه خاص، وهى تختلف من مجتمع إلى آخر، كما تختلف فلسفتها ووجهتها فى نفس المجتمع من مرحلة إلى أخرى من مراحل تاريخية. فظروف نشأة علم الفولكلور فى ألمانيا تختلف عن تلك الظروف فى انجلترا وكلاهما يختلف عن ظروف نشأته فى الولايات المتحدة الأمريكية كما نلمس بوضوح أن تلك الظروف تختلف فى بلد كروسيا فى مطلع القرن التاسع عشر، عنها فى أربعينات وخمسينات القرن العشرين، وهذه قضية يمكن أن يؤكدها العرض التاريخى لنشأة العلم وتطور التفكير فيه وأن يدلل عليها ويقدم لنا مزيدا من الشواهد الموضحة لها.

إلا أنه مما لا شك فيه أن هناك شئ (واحد) برغم هذا التعدد والتنوع، أو

وراء هذا التعدد والتنوع، هو علم الفولكلور، كفرع من فروع الدراسة العلمية ولابد أن يكون لهذا العلم رسالة علمية وقومية واضحة يعمل على تحقيقها وتأكيدها ونشرها بين الناس.

وسوف يتبين لنا أن علم الفولكلور إنما هو علم ثقافى، يختص بقطاع معين من الثقافة (هو الثقافة التقليدية أو الشعبية) يحاول إلقاء الضوء عليها من زوايا تاريخية، وجغرافية، وإجتماعية، ونفسية. كما أنه شأن أى علم آخر يؤتى عددا من الثمرات العلمية التى تفيد المشتغلين برسم السياسة الإجتماعية والثقافية، فهو إلى جانب القيمة العلمية النظرية، يقدم خدمة تطبيقية عملية لا يمكن إنكارها. وخاصة فى مجال دراسة تاريخ أرياء الشعوب.

وقد أسهم علم الفولكلور فى دراسة تاريخ الثقافة والحياة الإجتماعية. فمن المهام ذات الطبيعة البحته الدور الذى تؤديه دراسات التراث الشعبى فى إلقاء الضوء على المراحل التاريخية السابقة من حياة الثقافة والمجتمع. فكثيرا من الدارسين قد استخدموا مواد التراث الشعبى والحياة الشعبية من إعادة بناء الفقرات التاريخية والتى لا يوجد عنها إلا شواهد ضئيلة متفرقة، وهو ما يعرف باسم منهج إعادة البناء التاريخى. Historical Reconstruction.

فالفولكلور يتطلع من هذه الحالة بدوره التقليدى كعلم تاريخى، يكمل المعرفة التاريخية ويعمقها ويوسعها. فدراسة الفولكلور للتاريخ الثقافى لمجتمع من المجتمعات هى المدخل الأساسى، والمقدمة التى لاغنى عنها لفهم الثقافة الحالية والبناء الإجتماعى القائم. فإذا كنا نتفق على أن التاريخ هو بمثابة المعمل لرجل الإجتماع، فيه يرى المراحل التى إجتازتها الأشكال الثقافية والاجتماعية الماثلة أمامه، ومن خلاله يفهم مدلولات كثير من الممارسات، والمواقف والعلاقات والعمليات، فإن دراسة الفولكلور خاصة فى الجانب التاريخى منها تعتبر أكبر عون يمكن أن يساعد دارس الثقافة والمجتمع.

وعلم الفولكلور لا يقتصر على القاء الضوء على تاريخ ثقافة معينة، سواء البعيد أو القريب، إنما هو يساهم علاوة على ذلك فى تحليل علاقات التفاعل

والتأثير المتبادل بين الثقافات المختلفة، سواء أكانت أطراف العملية ثقافة غربية (أوروبية غالبا) متقدمة، وأخرى متخلفة (أو بدائية كما كان يقال) أو كان طرفاها ثقافتان متخلفتان . وهى العملية المعروفة باسم التثقيف من الخارج Acculturation . وهى الحالة التى تحدث نتيجة لالتقاء ثقافتين مختلفتين. وقد عبر «كروبر» عن وجهة النظر هذه إلى حد كبير حيث اعتبره «نتائج التأثير المتبادل بين الثقافات» أو أنه «تأثر الثقافات من جراء الاتصال بثقافات أخرى» ويصرح كروبر فى أحد المواضع بأن «التثقف من الخارج يشتمل على تلك التغيرات التى تحدث فى ثقافة معينة بتأثير ثقافة أخرى، والذى ينتج عنه ازدياد التشابه بين الثقافتين المعينتين. وقد يكون هذا التأثير متبادلا أو طاغى التأثير من جانب واحد».

ونجد نفس المفهوم إلى حد ما فى كتابات جريبنر Grabner وشميدت Schmidt اللذين ينظران إلى التثقف من الخارج.

وقد أكد علماء الأنثروبولوچيا الثقافية مراراً وتكراراً أن الثقافة مسئولة عن الجزء الأكبر من محتوى أى شخصية، وكذلك عن جانب مهم من التنظيم السطحى للشخصية، وذلك من خلال تأكيدها على اهتمامات أو أهداف معينة.

إن علم الفولكلور المعاصر يدرس الثقافة التقليدية Traditional Culture أو التراث الشعبى Folk Tradition أو Tradition Populaires ويهتم دارس الفولكلور المعاصر بكل شئ ينتقل إجتماعيا من الأب إلى الابن، ومن الجار إلى جاره، مستبعداً المعرفة المكتسبة عقليا، سواء كانت متحصلة بالمجهود الفردى ، أو من خلال المعرفة المنظمة والموثقة التى تكتسب داخل المؤسسات الرسمية كالمدارس، والمعاهد والجامعات والأكاديميات وما إليها.

* **وتشتمل مواد التراث الشعبى على النحو التالى:**

أولاً: العادات الشعبية.
ثانياً: المعتقدات الشعبية.
ثالثاً: المعارف الشعبية.
رابعاً: الأدب الشعبى.

خامساً: الفنون الشعبية.

سادساً: الثقافة المادية.

وبعد ظهور هذا التقسيم بشهور قليلة. لم تزد عن نصف عام - يقول الدكتور الجوهرى «أتيحت لنا الفرصة لعرض فكرة عرض تقسيم مقترح للتراث الشعبى وتعديله إلى تقسيم رباعى على النحو التالى:

أولاً: المعتقدات والمعارف الشعبية.

ثانياً: العادات والتقاليد الشعبية.

ثالثاً: الأدب الشعبى وفنون المحاكاه.

رابعاً: الفنون الشعبية والثقافة المادية.

مما سبق يتضح أن التغيير طفيف بين التقسيم السداسى والتقسيم الرباعى. ذلك أنه أدمجت المعارف الشعبية مع المعتقدات الشعبية، كما أدمجت الفنون الشعبية مع الثقافة المادية.

واننى أرى أن الذى يهمنا فى هذا المجال هو المساهمة فى دراسة ونشر الثقافة التقليدية والحفاظ عليها خوفا من الاندثار وذلك بمحاولة التوصل إلى اقتناء وتسجيل التراث وتحليله بالكشف عن أصله والمؤثرات الحضارية التى جعلت له الطابع المميز - كذلك ابراز الأساليب المختلفة من خلال ما يحمله من خصائص ومسميات وإمكانية الإستفادة من هذا التراث وتطويره بما يواكب العصر الحديث تنمويا وإقتصاديا وفنيا وحضاريا.

فمما لا شك فيه أن لكل شعب من الشعوب بل لكل بلد من البلدان وفى بعض الأحوال لكل حى من الأحياء الطابع المميز للملابس من حيث نوع ولون النسيج والزخارف وذلك تبعا للمناخ والعادات والتقاليد والحضارة.

فإذا نظرنا إلى التراث الشعبى فى مجتمع ما وعند نقطة تاريخية معينة وجدناه يمثل وحدة متجانسة متكاملة متماسكة، برغم ما يقوم بين بعض أجزائه من مختلف المناطق الجغرافية من اختلافات. فهذه الفروق والاختلافات الأقليمية لا تحجب الطبيعة الكلية العامة لتراث مجتمع ما فى زمن ما.

ودراسة عناصر التـراث الشعبى يقوم على محاولـة الكشف عن أصول هذا التراث بالمراحل التاريخيـة المختلفة، والنظر إليه نظره تشريحية تعميـقية على إعتبار هذا الكيان الثقافى المـائل أمامنا فى الحاضر كشئ متطور ومتغيـر عبر العصور ومن خلال الاحتكاك بالثقافات المختلفة.

ولعله يمكننا أن نـحدد فى بندين رئيسيين أهداف الاتجاه الـتاريخى فى دراسة التراث الشعبى على النحو التالى:

أولاً: الكشف عن المنـشأ التاريخى لمختلـف عناصر التراث الشـعبى وصولا إلى فهم التطور الذى قطعه كل عنصر مـن تلك العناصر سواء كان حكاية أو عادة معينة، أو معتقدا، أو قطعة من قطع الزى الشعبى.. الخ.

ثانياً: تلخيص تلك المعلومات المفصلة التى يتم التوصل إليها فى البند الأول لاعطاء نظرة عامة شاملة إلى الاطار التاريخى للتراث الشعبى لمجتمع معين، وذلك بهدف التـعرف على العوامل التاريـخية المحـلية والأجـنبية التى عمـلت عـلى تشكيل تـراث ذلـك المجتمـع وصياغتـه بالصـورة التى صـار إليهـا على مـدى العصور التاريخية.

الفنـون الشعبية

هناك عدة أمور دعت إلى الإهتمام الجاد بالفـنون الشعبية ومن هذه الأسباب الاحساس بأن الحياة الحديثة تهدد الموروث من العادات والتقاليد. الأمر الذى ينبغى معه الحفاظ عـلى عنصر الاستمرار فى التراث الإنسـانى. ومن هذه الأسباب ذيوع الروح القومية مما دعا إلى أن تزيد كل أمة من ارتباطـها بتراثها القومى المميز ومنها أيضا تقدم العلوم الاجـتماعية وتحول الأنظار فى كثير من المـيادين إلى دراسة حياة الإنسان العادى وطبائعه وتقاليده الموروثه وفنونه.

والفن الشعبى فن ذو تعبير تلقائى وعفوى. وخلـفية ثقافية شعبية مألوفة بين العامة تختصر مفاهيمهم وتقاليدهم وعاداتهم وأفكارهم أو نمط حياتهم.

والفنون الشعبية كانت دائما مرتبطة بحياة الناس وتراثهم ينقلونها مع تنقلاتهم ويتوارثونها مع مرور الزمن من جيل إلى جيل.

والفن الشعبى عبر عن مرحلة التاريخ المعلوم لنا والتى بدأت بعد انقضاء العصور الأولى.

ولقد قامت الفنون الشعبية منذ القدم، ففى العصور الأولى تناول التصوير الشعبى فى مصر موضوعات الصيد والحيوانات، وخرجت رسوما من خطوط وزخارف على الأحجار وقد راجت فى مناطق النوبة المصرية. ففى عصر ما قبل الأسرات نجد الرسوم الشعبية على الأوانى الفخارية تمثل أشخاصا ومراكب وحيوانات.

وفى العصر الفرعونى نجد رسوماً تخطيطية سريعة موضوعاتها حول الحياة الشعبية العامة.

وفى العصر اليونانى والعصر الرومانى كانت هناك الأساطير وسيطر الطابع الهندسى.

وفى العصر القبطى كان التصوير الشعبى رسوما لها طابع دينى رسمت على النسيج.

وفى العصر الإسلامى تجاوز الفن الشعبى وظيفته الأساسية. إلى وظيفة أكبر إيجابية أو فاعلية لها علاقة بالحياة الإجتماعية والسياسية.

أما الرسوم الشعبية المعاصرة فقد عرفت وازدهرت. ففى مصر ازدهر التصوير الشعبى فى مناطق النوبة وأسوان ومنطقة الكنوز ومناطق وادى النيل والصعيد والقاهرة وقد رسموا الأزهار والطيور ومراسم الحج والبرّاق وموضوعات السير الشعبية.

*** رسوم منطقة النوبة وتنقسم إلى الآتى:**

١- الرسوم الحائطية فى المنطقة التى كانت واقعة بين الشلال جنوبى السودان ومنطقة الكنوز وتمتاز هذه الرسوم بالانطلاق بدون حدود فالفنان الشعبى يسجل وحدات غير مرتبطة ببعض مثل (السيف، الزير، باقات الزهور،

المساجد، قوارب، بواخر).

٢- منطقة العرب وتمتاز رسومها الشعبية على واجهات المنازل وداخلها بالوحدات الزخرفية المكررة (الأزهار، الأشجار، الطيور، الأشخاص).

٣- المنطقة القريبة من الحدود السودانية ويغلب عليها الروح الأفريقية (وحدات زخرفية للتمساح والأسد والبجع).

الوشم : انتشر هذا الفن فى أكثر من بلد عربى وخاصة المناطق الريفية منها. والغاية كانت إما جمالية وإما استشفائية من بعض الأمراض أو كانت لها علاقة بالسحر والشعوذة. ولقد مارس المصريون القدماء الوشم فى دياناتهم القديمة. وقد بقى الوشم متوارثا طبقا للعادات والتقاليد وبخاصة فى مناطق البادية وريف المغرب العربى ومناطق سوريا ولبنان ومصر.

العناصر الرمزية والتشكيلية : الرمز له دور مهم فى إغناء العمل أو إعطائه المعنى والقيمة والقوة، إن للفنون الشعبية رموزها الدالة عليها والمعبرة عنها عبر الزمن والتاريخ. ولها أهميتها ودلالتها العلمية فى التعرف على تلك الفنون. فالرمز هو الإشارة الصحيحة التى توضح العصر والزمن الذى أنتج فيه الفن الشعبى وعن طريقه يبحث الباحثون فى تاريخ تلك الفنون وأصالتها المستمدة من بيئتها ومجتمعها وكفاح وحياة الشعوب ومن الناحية الفنية يعتبر الرمز لغة تشكيلية يستخدمها الفنان الشعبى للتعبير عن أحاسيسه وأحاسيس أهل بيئته.

وهذه الرموز جاءت على مستوى أشكال ونماذج قريبة من الواقع، واشارات تجريدية ولونية ومصطلحات غنية بالقيم والمفاهيم : ومنها.

رسوم الكف والعين : كثير من الناس يرسمون على أبواب منازلهم وعرباتهم كفّا مبسوطة الأصابع، وكثير منهم يعلقون على صدور أطفالهم تعاويز على شكل كف مصنوع من عاج أو ذهب، منعا للحسد ووقاية من إصابة العين حيث أن الاعتقاد بالحسد والعين الحاسدة هو أحد المعتقدات الشعبية الانسانية، أى التى لا يمكن نسبتها إلى شعب واحد وحصرها به، فتكاد الشعوب البدائية فى التاريخ القديم تجمع كلها على شر العين الحاسدة. وفى القرآن الكريم ما ورد فى

قوله تعالى:

﴿ومن شر حاسد إذا حسد﴾ سورة الفلق الآية (٥)

﴿أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله﴾ سورة النساء الآية (٥٤).

ورسم الكف كثيرا ما يعرف بـ (خمسة وخميسة) نسبة إلى عدد الأصابع الخمسة التى لها مدلول سحرى فى المفهوم الشعبى، كقولهم «خمسة وخميسة فى عين العدو».

رسم السمكة : ترمز السمكة إلى الرزق. وكانت فى الأساطير الفرعونية وسيلة لتجدد الحيوية. وفى المسيحية رمز الاكثار والخير وقد نسجت فى المنسوجات القبطية ورسمت على الحلى فى العصر الإسلامى، وتستخدم السمكة فى العصر الحديث فى الحلى المعدنية والذهبية وتزين بالفصوص.

رسم النخيل : النخيل يرمز إلى الوفرة، وهو من أهم الأشجار المقدسة داخل الفولكلور العربى بصفة عامة، وبخاصة عند البدو.

ومن اعجاز القرآن الكريم فى النخيل تتجلى معجزة كبرى فى تلك النخلة التى استظلت تحتها أم عيسى عليه السلام يوم أن جاءها المخاض، وقد جاء ذكرها فى القرآن الكريم فى قوله تعالى ﴿فجأها المخاض إلى جزع النخلة * قالت ياليتنى مت قبل هذا وكنت نسياً منسياً * فناداها من تحتها الا تحزنى قد جعل ربك تحتك سريّا، وهزى إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً جنياً﴾ «الآيات ٢٣: ٢٥ من سورة مريم». وكان جذع النخلة يابسا فاخضر بقدرة الله وأعطت ثمرا.

رسم السيف : كان السيف علامة طبقية مقصورة على النبلاء، رسم دائما فى يد الأبطال والفرسان، وهو من أهم الرموز الدالة على الفروسية والبطولة فى المفهوم الشعبى. أستخدم عند بعض الجماعات البدائية، واستعمل فى مراسم الزواج وهى مد السيوف عبر مدخل دخول العروسين ولا زالت هذه موجودة الآن بالنسبة لحفلات الزواج الخاصة بالقوات المسلحة. ومن التقاليد الحربية تقديم السيف أو تسليمه إلى الغالب للدلالة على الخضوع له. من أشهر السيوف التى رسمها الفنان الشعبى السيف «ذو الفقار» بيد على بن أبى طالب وكان دائما تحت عنوان

«لا فتى إلا علي، ولا سيـف إلا ذو الفقار» و«ذو الفقار» سيف من سـيوف سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وقد غنمه فى معركة بدر.

رسم الأسد : ملك الحيوانات، ويحتل فى الوجدان الشعبى موضعا متميزا، إنه رمز القوة والبسالة، وله أسماء عديدة فى الـلسان العربى، وشعوب كثيرة جمع بينها هذا الرمز واسـتخدم فى رسومهم وشعاراتهم وراياتهم. كـشعار الفراعنة فى مصر وشعار فى بابل. كذلك استخدم الأسد لقبا لقواد معروفين أمثال «ريكاردس» ملك الانجليـز فى العصور الـوسطى «قلب الأسد» كـذلك لقب الأفارقة مـلوكهم بلقب (الملك - الأسد) وقال الصينيون فى امبراطورهم «هو» إنه «أسد آسيا» وأخيرا أطلق المسلمون على على بن أبى طالب لقب (أسد الله الغالب).

رسم الجـمل : حيـوان مهم فـى حياة الإنسـان العربـى، وخاصة الـبدوى القديم. وكان وحدة قياس، ومهر العروس، وفداء القتيل. وكان من العوامل التى سهلت الفتوح الإسلامية العربية نظراً لجلده على تحمل العطش، وهو شعار الرجل المتنقل الحر، غير المرتبط بأرضه وموطنه. لذلك كان الناس يصفون الرجل الصبور بأنه «جمل المحامل» الذى يصبر على حمل الأثقال.

وقد استخدم الجمل فى حمل كسوة الكعبة المشرفة من مصر إلى مكة المكرمة وعرف فى ذلك الوقت بالمحمل نظرا لما يحمله من كسوة وغيرها.

رسم الحصان : العلاقة التى تربط العربى بحصانه قديمة مميزة، إذا أن فائدته عبر الأجيـال لا تقدر بثمن . وتعد الخـيول العربية من أقدم سـلالات الخيول فى العالم. ويرجع تـاريخها إلى سنين طويلة قـبل الميلاد. ولقد احتل الحـصان مكانة رفيعة فى قلب العربى منذ الجاهلية اعترافـا بفضله ومساعدته له فى حياته وتنقلاته وغزوه وصيده.

رسم العصفور الأخضر: العصفـور الأخضر الذى نراه فى الرسوم الشـعبية وخاصة المصرية منهـا يعد فألا حسنا بالنصر والخير، ويـرجع إلى أسطورة مصرية قديمة هى أسطورة «أوزوريـس وإيزيس» التى وصفت بأسطورة الحيـاة لما تحمل من معانٍ. وهى فى نظر المصريين القدماء تفسيرا لبدء الخليقة.

رسم الطاووس : رمز مستوحى من الفنون الهندية، استخدم فى المنسوجات الإسلامية، وهو يدل على الحظ السعيد، ويوضع أكثر ما يوضع فى غرف العرسان.

رسم الحمام : يرجع أقدم ذكر للحمامة إلى قصة الطوفان عندما أرسل نوح عليه السلام الغراب للبحث عن اليابسة بر الأمان، وشاطئ السلام، إلا أن الغراب لم يعد. ثم أرسل الحمامة فعادت إليه تحمل فى منقارها غصن الزيتون الأخضر، عندئذ أدرك نوح أن الماء قد انحسر، وأن بر الأمان بات قريبا. وقد أصبحت الحمامة رمزا للسلام لدى معظم شعوب العالم. ورسمت فى أكثر من لوحة شعبية تعبيرا عن الوفاق والوئام والحياة.

واستخدمت أيضا الرسوم الهندسية ومنها الآتى:

رسم المثلث : له مدلول مقدس ، وفى بعض الأحيان يقال أنه فى صورة الحجاب يمنع الحسد. وإذا رسم ورأسه لأعلى يرمز إلى السماء، أما إذا رسم ورأسه لأسفل فيمثل الأرض.

رسم الدائرة : الدائرة لها صلات بالكثير من الأشكال كالشمس والقمر، وقد استخدمت على نطاق واسع وبكافة أشكالها فى الفنون العربية الإسلامية وعلى وجه الخصوص فى الزخارف والهندسة المعمارية. والدائرة هى الشكل الذى يرسمه المسلمون فى دورانهم حول النقطة (المركز) وهو الشكل النهائى الذى يرسمه المسلمون فى تراصهم حين توجههم فى الطواف حول الكعبة المشرفة وفى توجههم فى صلاتهم نحو الكعبة المشرفة.

رسم المربع : يعتبر المربع الشكل المسطح الأول بالنسبة للمسلم، إنه يحقق علاقات متوازنة بالنسبة للنقطة (المركز) إنه الشكل المثالى للاستقرار بين الخطوط. فالكعبة وهى البيت المقدس الأول بالنسبة للمسلمين، وقبلتهم بنيت على أساس مربع. وأن المآذن الأولى فى الجوامع الإسلامية بنيت على أساس مربع.

ولم تقتصر العناصر ذات المدلول الرمزى فى الرسم الشعبى على الأشكال

والصور، بل شملت أيضا معظم الألوان الأساسية هذه الألوان حملت بين طياتها مفاهيم ورموز واختصت عادات شعبية معروفة.

فمثلا اللون الأبيض : يعد رمزا للنقاء والصفاء والسلام، وهذا اللون فى الإسلام لون رداء الاحرام لأداء مناسك الحج والطواف حول الكعبة ويرمز أيضا لأصحاب النعيم فى الجنة. ﴿يوم تبيّض وجوه وتسوّد وجوه﴾ سورة آل عمران الآية(١٠٦). واللون الأبيض رمز الحظ السعيد. والرسام الشعبى يرسم الحمامة بالأبيض وكذلك راية السلام.

اللون الأسود : يمثل عنصر الحزن.

اللون الأخضر : أفضل الألوان وأشرفها لأن الله عز وجل وصف فى كتابه الكريم أهل الجنة بلباس الثياب الخضر فقال الله تعالى : ﴿عاليهم ثياب سندس خضر واستبرق﴾ سورة الإنسان الآية (٢١)، وهو لون للجنة التى وصفت بهذا اللون ﴿متكئين على رفرف خضر﴾ سورة الرحمن الآية (٧٦). وهو لون الخير والازدهار والإيمان. ويظهر اللون الأخضر فى قباب بعض المساجد ومسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة المنورة.

اللون الأزرق : وهو لون وجوه العصاه يوم القيامة ﴿يوم ينفخ فى الصور ونحشر المجرمين يومئذ زرقا﴾ سورة طه الآية (١٠٢). كذلك يوحى اللون الأزرق بالعمق مثل لون مياه البحر والبعد مثل السماء.

اللون الأصفر : فيوحى بالنضج والنور وأحياناً يرمز إلى الغيرة.

الفنان الشعبى :

هو الذى يجعل لأفكاره حضوراً بين الجماعة، فهو الذى يخرجها من نفوسهم إلى حيث يرونها بحواسهم. وقد يكون أكثر ما يتميز به الفنان الشعبى هو عاطفتة التى تقوده إلى الانفعال.

وعندما يعبر الفنان الشعبى بحرية، يكون مندفعا بشحنه من التعبير المطلق الذى يقوده إلى لحظة الحدس، ونعنى بذل لحظة يكون فيها التعبير منطلقا كرد فعل نحو بيئته.

والفنان الشعبى المتميز فى أعماله لا يشبع رغبته مجرد عمل نسخة مطابقة لأصل، أو تكرار لتصميم ما تم إنجازه بواسطة فنان آخر، ويستطيع اتخاذ قراره من أى نقطة. وفى الواقع أنه من نواحى الجاذبية فى الفنون الشعبية وجود تلك الرابطة التى تجمع بين شخصية الفنان والمادة الفنية المنتجة، وأهداف وآمال المجتمع. فالفنان يسعى لكى يجعل من الشئ المنتج تعبيرا جماعيا فى أسلوب فردى. ومن هنا فان عمله يعكس نفس الحرية فى استخدام الخامات، فالقدرة ووجهة النظر وحرية الاختيار وأسلوب العمل هى الخصائص التى تميز الفنان الشعبى.

والفنان الشعبى يتميز بارتباطه الوثيق بما ينتجة من مشغولات، فهو يحمل فكرته ثم يرعاها حتى يخرجها إلى الحياة، وهو عندما يعكف على عمل شئ ما، يعمل ما فى وسعه لإيجاد الإيقاع والانسجام من خلال أعماله، وهو يعيش أثناء ذلك فى حالة داخلية صادقة ومتوافقة مع شعور ووجدان الجماعة فى اللحظة التى يولد فيها العمل، وهو يستمد قدرته على البناء من حاجة مجتمعه. والفنان الشعبى يملك الكثير من مقومات العمل للبناء والتركيب، ذلك هو جوهر حرفته. فهو يأخذ الخامات المختلفة ليخرجها فى هيئة جديدة.

إن الفنان الشعبى يتناول تصورات ورؤى وقيم جماعية ويجسدها ويعيد تشكيلها بمقدرة كأن يحول القماش والأشرطة والخيوط والخرز وخلافه إلى قطع فنية جميلة . ومعنى ذلك أنه يحولها إلى أعمال فريدة من أعمال الفن.

ونظرا لارتباط الفنان الشعبى بوحداته، فهو لا يتقيد بأسلوب العصر، والأسلوب عنده هو ما آل إليه من ميراث الفن الشعبى منذ بدء الخليقة وما سيورثه هو حتى نهاية العالم. ففى أشد العصور تعصبا لاتخاذ أسلوب معين ونبذ أسلوب آخر، نجد الفنان الشعبى غير ملتزم بهذه القواعد، بل يتطلع دائما إلى اتخاذ أشكال مميزة تمسكا منه بما ورثه من أشكال ورموز تعنى عنده أكثر من مجرد مظهرها المرئى. وهذه الأشكال والرموز هى التى تؤلف أجروميته الفنية التى استطاع أن يستخلصها عبر السنين من خلال الميراث الإنسانى الضخم، وبواسطتها، يقوم ببناء، وإعادة بناء أعماله الفنية.

نقل الميراث الحرفى: وأولاد الفنان الشعبى يولدون فنانيين غالبا، لأنهم يشاهدون العمل، فيصبحون فيما بعد فنانى القرية وحرفييها وهم يمثلون الجيل التالى من القائمين على الفنون والحرف الشعبية. فمن أقدم العصور، والحرف والفنون الشعبية تنمو نحو الوراثية، يتعلمها الابن عن الأب داخل العائلة، فينتقل ميراث الحرفة من الآباء إلى الأبناء، ليبدأ جيل جديد، وقد لا يسمح لغريب أن يتعلم أسرار الحرفة، إلا من استطاع بموهبته وصدقه واجتهاده الانضمام إليها.

علاقة الفنان الشعبى بالمادة الخام: من خلال العمل المتواصل بالنسبة للأزياء الشعبية وزخرفتها وتطريزها، أدرك الفنان الشعبى العلاقة الحقيقية بين الإنسان والمادة الخام التى يقوم بتشكيلها، ولقد كانت هذه العلاقة موصولة على الدوام بخبرات الأجداد، وهى علاقة ذاتية كذلك حيث تنبع من الشخصية، وحين يعانى الفنان الشعبى من الملالة فى تطبيق نمط خاص، يقوده حسه إلى القيام بتعديلات نمطية فى التصميمات المتوارثة، ومن هنا كانت هناك دائما فرصة للإضافة من جيل لجيل، تلك الاضافة التى تصل فى كثير من الأحيان إلى مستوى الابداع. إن الفنان الشعبى لم يعمد أبداً إلى محاكاة الأشكال كما تبدو فى الواقع، بل كان يتفهم دائما وبحساسية خاصة ووعى كامل، كل متطلبات بيئته، ويختار ما يناسبها من مادة خام لتحقيق أفكاره فى الاستجابة إلى تلك المتطلبات. فيكون اختياره هذا ملائما مع الهدف الذى يصبو إليه. فقد يوحى الشكل العمودى للفنان الشعبى برؤية عن التصميم العام كما يوحى له بأسلوب العمل، فقد يقاد إلى صيغة شكلية خاصة يستخلصها من الشكل الذى يراه.

وادراكا من الفنان الشعبى لطبيعة الخامة التى يتعامل معها، فان الفنان الشعبى يراعى كل خصائص الخامات التى يتعامل معها لأنه خبير بحرفته.

ومن خلال فهم الفنان الشعبى ووعيه بالمواد الخام التى يتعامل معها تولدت مهارات ترتبط بتناسق الخامات التى يتعامل معها. فنرى أنه قد تولدت عن ذلك تعبيرات زخرفية متنوعة انتقاها أو أعاد صياغتها.

ومما لا شك فيه أن عمل الفنان الشعبى كان شاقا وصعبا ويستلزم وقتا طويلا ويستنفذ منه مجهودا عظيما.

القيــم

تنقســم القيم من ناحــية شيــوعها وإنتشــارها إلى قســمين: قيم عامــة وقيم خاصة».

١- **القيم العامة** : هى القيم التى يعم انتشارها فى المجتمع كله بغض النظر عن ريفه وحضــره وطبقاته وفئاته المختلــفة. ومن أمثلة القيم العامــة عند المصريين على العــموم. على إختــلاف مناطقهم وظروفــهم ومهنهم، الإعــتقاد فى أهمــية الدين، وأهمية الزواج، وأهمية الأسرة، وأهميــة رعاية الصغار وتنشأتهم، وسيادة الاتجاه الأبوى، وسيادة الــزوج على الزوجة، وتفضيل الذكــور على الإناث لحفظ وتخليد إســم الأسرة على مر السنين، كــذلك احترام كبار الــسن، وصلة الرحم، وإكرام الــضيف، والتــعاون مع الجار، وجــدير بالذكــر أن القيم العــامة تكثــر فى المجتمعات التى تدأب على إذابة الفوارق بين الطبقات.

ويتــوقف انتشــار القيم العــامة فى مــجتمــع ما على التــجانس فى أحــواله الإقتصــادية وظروفه المعيشــية. وبقدر ما فى المجــتمع من قيم عامــة يكون تماسكه وتكون وحدته. وبالعكس كلمــا اشتد التفاوت والتباين فى القيم وتــناقضها تفكك المجتمع وزاد الصراع القيمى فيه. لأن الصراع القــيمى ينشأ عن التباعد والإنفصال بين فئات المجتمع المختلفة بالنسبة للمواقف الهامة فى الحياة.

٢- **القيم الخاصة** : هى القيم المتعلقة بمواقف أو بمناسبــات إجتماعية معينة، أو بمناطق محدودة. أو بطبقة أو جماعة خاصة.

ومن القيم النوعية فى مصر والخاصة بمواقف معينة، أنه من المحظور تفصيل الملابس يــوم الأربعاء حتــى لا تسرق أو تحرق، وعــدم الدخول علــى الأم الوالدة حديثا بحلى من الذهب حتى لا يجف لبنها.

وكذلك عند «هنود النافاهو» فى أمريكا الشمالية نجد أنه من المحظور عليهم إقامة الحفلات وقت خسوف القمر والمعروف على العموم أن كل محافظة فى مصر تمنح نفسها قيما ذاتية تميزها عن غيرها من بقية المحافظات فنجد من أهالى المحافظات من يعتقدون أنهم أكرم أهل مصر كأهالى محافظة الشرقية مثلا، ومن المحافظات التى تفخر بأن أبناءها يمتازون بالذكاء والجرأة مثل محافظة الأسكندرية، وهكذا نجد أن كل مجتمع محلى أو كل جماعة بصفة عامة تعتبر نفسها أفضل من غيرها لأن انتباهها يتجه إلى صفة أو صفات فيها تعتقد أنها لا توجد بنفس الدرجة عند الجماعات الأخرى.

وهناك نوع من القيم الخاصة يمكن أن نسميه بالقيم الطبقية أى القيم التى تميز الطبقات المختلفة فى المجتمع مثل قيم النبلاء، وقيم البورجوازيين، وقيم العمال، وقيم الفلاحين .... الخ.

والدور الإجتماعى تحدده الثقافه التى ينشأ فيها الفرد والدور الإجتماعى يشبهه «لينتن» فى هذا الصدد «بالحلة الجاهزة» يستطيع الفرد فى مجتمع ما أن ينتقى قماشها وطريقة صنعها، ولكنه لا يستطيع إلا أن يقبل الشكل العام لها من حيث أنها «حُلة» فلا يستطيع أن يغيرها إلى لباس الهنود أو الصينيين مثلا، وبذلك يكون اختياره محدوداً فى نطاق حجمه وفى نطاق المال الذى يستطيع دفعه والأدوار الإجتماعية أيضا، هى أدوار «جاهزة» فى المجتمع، ومجال الاختيار منها محدود.

ويدخل فى دائرة القيم الخاصة بالدور والمركز طائفة أخرى من القيم هى القيم الخاصة بالجنس والسن أو مرحلة النمو بصفة عامة، ومن أمثلة القيم الخاصة بالجنس القيم الخاصة بالرجل والقيم الخاصة بالمرأة فمركز الرجل فى مجتمعنا وثقافتنا تتناسب معه قيم الرجولة التى حددتها هذه الثقافة. ومعنى ذلك أن هناك قيما لا تتناسب مع جنسه كرجل فليس من قيم الرجولة عندنا أن يلزم الرجل المنزل لرعاية الأطفال والقيام بالأعمال المنزلية. كذلك ليس من قيم الرجولة أن يتزين الرجل بالأصباغ أو غيرها من أدوات الزينة كما يفعل الرجال فى بعض القبائل والشعوب البدائية. أما القيم الخاصة بجنس المرأة فتتركز فى مفهوم الأنوثة المعروف فى ثقافتنا.

أما القيم الخاصة بالسن فتتضح إذا نحن تتبعنا مراحل النمو المختلفة عند الأفراد. فالملاحظ أن لكل مرحلة من العمر قيمها الخاصة بها. فللأطفال قيم خاصة بهم تمتاز بها مرحلة الطفولة ، وللمراهقين ، قيم خاصة بهم كأفراد يمرون فى مرحلة نمو ذات طابع جنسى معين، وكذلك للشباب قيمهم وللكهول قيمهم، وللمسنين قيمهم ، فالأجيال الناشئة تمر فى نموها بمراحل مختلفة، وكل مرحلة يصلون إليها يتبنون القيم المرتبطة بها كما تعينها الثقافة التى يعيشون فيها.

وتنقسم القيم من ناحية دوامها إلى قسمين: قيم عابرة وقيم دائمة.

القيم العابرة : مثل القيم المرتبطة بالموضات كموضات الزى والتجميل (خاصة عند النساء) وطرق التسلية من موسيقى ورقص وغناء، وطرق تأثيث المنازل وبنائها وزخرفتها. ومن القيم العابرة أيضا تلك القيم المتعلقة بالبدع أو التقاليع.

فما الموضات والبدع إلا مظاهر للذوق العام أو المزاج العام للناس أو لجماعات منهم فى فترة معينة، ولذلك فإن القيم المرتبطة بها قيم عابرة عارضة تعبر عن التذبذب والتغير والهبوط والصعود فى ذوق الناس ومزاجهم. وبعض القيم بطبيعتها سريعة الزوال، وهذه القيم هى التى تلتصق وقتيا وإلى حين، ببعض الأشياء فهى تلتصق مثلا بأحدث نوع من أنواع الزينة، أو بأحدث نوع من أنواع الزى. ونتيجة هذا أن يروج الشئ ويصبح موضة أو بدعة. والقيم من هذا النوع تأتى وتذهب فى صورة نزوات. وتعتبر قيمة الموضة بالنسبة للفرد قيمة وسائلية (وسيلة لغاية)، فقيمتها فى أنها تجذب وقتيا انتباه الآخرين إلى الفرد، وتستجلب رضاهم عنه.

القيم الدائمة : عندما نقول القيم الدائمة، نقصد بالطبع الدوام النسبى. والقيم الدائمة هى القيم التى تبقى زمنا طويلا مستقرة فى نفوس الناس يتناقلها جيل عن جيل كالقيم المرتبطة بالعرف والتقاليد. فالعرف والتقاليد عادات إجتماعية تتعلق بالماضى. وكثيراً ما تمتد جذورها إلى أغواره البعيدة.

العادات الإجتماعية

العادة الإجتماعيـة بصفة عامة هى سلوك متكرر يكتسب إجتـماعيا، ويتعلم اجتماعيا، ويمارس إجتماعيا، ويتـوارث إجتماعيا. وليس معنى هذا أن كل سلوك متكرر يدخل فى إطار العادات الإجتماعيـة، فهناك أنواع من السلوك المتكرر تعتبر عادات خاصة بالفرد، ولـذلك فالعادات الفردية لا تعتبر قسـما من أقسام العادات الإجتماعية.

ومن العـادات التى تنتشـر فى مصر فى منـاسبة «سبـوع» المولود إستعـمال الأحجبة والتمائم (للأم والطفل) واشعال الشمع وإطلاق البخور أو العطور، ورش الملح، أو خليط من الملح وبعض الحبوب لطرد الأرواح الشريرة أو إبطال السحر.

أما العادات الخرافـية التى تستهدف جلـب السعادة والنفع فمن أمثـلتها عادة ثقب أذن الصـبى وتعليق حلقة فـيها بها خـرزة زرقاء لكى يعيش. وعـادة غربلة المولود فى الغـربال أثناء الاحتفـال بسبوعـه ثم دحرجة الغربـال على الأرض لكى يطول عمره. كذلـك عادة تقضى بأن ترمى البنت خصلة من شـعرها فى النيل أو فى إحدى الترع أيام الفيضان ليطول شعرها، وعادة تقضى بأن تدخل العروس بيت الزوجية برجلها اليـمنى قبل اليسرى لكى تكون موفقة فى حيـاتها الزوجية، وعادة أخرى تقضى بأن يحمل العريس عروسه أول مرة تدخل فيها منزل الزوجية.

كما تختـلف العادات الإجتماعية أو الـطرق الشعبية من مجـتمع إلى آخر، فكذلك تختلف من اقليم إلى آخر، ومن جماعة إلى أخرى داخل المجتمع الواحد فكثير من عاداتنا في مصر تختلف فى الوجه البحرى عنها فى الوجه القبلى ، وفى المدن عنها فى الريف، وفى الأحـياء الشعبية عنها فى الأحياء الـراقية. فيلبس من الأحياء الشعـبية الجلاليب أو الملاءه، فى حالة النساء لـلخروج على حين أن الذين بالأحـياء الراقيـة لا يظهـرون بالخارج إلا بالملابـس المعروفـة وهى البدلة لـلرجل والفستان أو التايور أو المعطف للمرأة.

كذلك فى ريف مصر لا تخرج النساء إلا بالملابس الطويلة الفضفاضة، التى

غالبا ما تكون سوداء كما يلبسن الخمر. أما فى المدن فتخرج النساء عاريات الرأس، سافرات الوجوه ويرتدين الملابس القصيرة ذات الألوان المختلفة.

والعادات الإجتماعية أو الطرق الشعبية ليست نسبية إلى المجتمعات فحسب، بمعنى أنها تتغير من مجتمع إلى مجتمع ومن مكان إلى مكان، بل هى أيضا نسبية إلى الزمان، فهى تتغير من عصر إلى عصر ومن زمان إلى زمان ومما يدل على ذلك مثلا الفرق الكبير بين مدى النشاط المسموح به للمرأة الآن، وبين نشاطها الذى كان مسموحا لها به منذ ثلاثة أو أربعة أجيال.

كذلك نلاحظ تغييرا كبيرًا فى مصر فى طرق الإحتفالات بالأفراح فبعد أن كانت الاحتفالات بالأفراح تدوم أياما وأسابيع تبلغ أحيانا أربعين يوما أصبحت تقتصر على ليلة أو ليلتين أو ثلاث، وبعد أن كان الاحتفال واسعا جدا وشاملاً لكثير من الأقارب والأصدقاء والجيران، أصبح فى كثير من الأوساط يقام على نطاقٍ ضيق. ولا يتعدى أقرب الأقارب والأصدقاء إلى جانب أفراد العائلة.

ومهما يكن من شئ فالحقيقة أن كل ثقافة تعتقد أن عاداتها «تتناغم» مع قيمها وتنسجم مع فلسفتها ووضعيتها الإجتماعية ولذلك يتمسك أفراد كل ثقافة بعاداتهم تمسكا شديدا فلا يبغون عنها بديلا. وأن هذا التمسك الشديد بالعادات والاعتزاز بها، ليشتد فى أغلب الأحيان حتى يبلغ التعصب للجنس الذى يجعل الأفراد يرفعون من شأن عاداتهم إلى القمة ويحطون من عادات الآخرين إلى الحضيض.

إن العادات الإجتماعية أو الطرق الشعبية، على الرغم من اختلافها من ثقافة إلى أخرى إختلافا كبيراً يصل فى بعض الأحيان إلى حد التضارب والتناقض، فهى دائما تكون الأساس لكل ثقافة، وتقوم بنفسِ الوظائف فى كل المجتمعات. فللعادات الإجتماعية أو الطرق الشعبية وظائف إقتصادية وارشادية توجيهية، وجمالية، وتنبئية، وضبطية تنظيمية.

العادات التقليدية: هى العادات القديمة المتأصلة، الراسخة فى الثقافة، والتى تدوم طويلا، فيأخذها الخلف عن السلف والتى تبقى وتستمر برغم فناء الأفراد

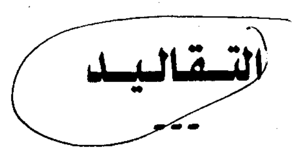
الذين يكونونها، فالإنسان يولد فى عادات قد وجدت قبله، وقد تتغير بعض الشئ فى حياته، ولـكنه عندما يموت تستمـر هذه العادات فى بقائها عـن طريق الأجيال اللاحقة له.

وللعادات التقليـدية دور يشبه دور الوراثه فى الحياة الفسيـولوجية فهى تنقل جزءاً من الماضى إلى الحـاضر وبذلك تؤدى إلى نوع من الاستمـرار والتواصل بين الأجيال المتعاقبة. وليس هناك ثقافة بـدون عادات تقليدية. فكل الشعوب المتمدينة منها والمتأخرة. تتـصل بالماضى لتسترشد به وتهتدى بـهديه عن طريق هذه العادات التقليدية فوظيفة العادات التقليدية الارشاد إلى الحياة السليمة.

خصائـص العادات التقلـيدية : للعادات التـقليدية خصائـص تميزها، من أهمها وأبرزها، الاستمرار والدوام والقابلية للتغير، والميل إلى المحافظة.

الاستمرار والدوام : فالعادات التقليدية متـوارثة ينقلها الخلف عن السلف فى نطاق التراث الثقافى. والقول بأنها موروثة يـحمل معه فكره أنها غير مكتوبة، وأنها معروفة ومحفوظة فى الصدور.

وتوارث العادات التقليـدية من جيل إلى جيل يضفى عليها احـتراما وقدسية يزيدان من تثبيتها ورسوخها واستقرارها. وكلما استقرت بالتوارث وبتقادم الزمن. أصبحت أقوى من سيطرتها والزامها لأفراد الجماعة. إذ يتكون عندهم الاعتقاد بأن هذه العادات هى السلوك الصائب السليم.



ذلك النوع من الـعادات الإجتمـاعية التقـليدية فى أكمـل معانيهـا وأجمل مظاهرها.

تعريف التقاليد ومعناها:

الواقع أن الألفاظ : تقاليد، وتقليد، وتقليدى أصبحت معروفة عند كثير من كتابنا ومؤلفينا من علماء الإجتـماع وغيرهم، بدلالاتها على القدم ومضى الزمن.

وإذا اتصف السلوك بأنه تقليدى يستشف من ذلك أن مزاولته دامت حقبا طويلة، وأنه محاكاة لسلوك القدامى ومتوارث عنهم. وهذا المعنى مذكور فى المعجم الوسيط ج٢ ، ص ٢٤١ إذ جاء به أن «التقاليد : العادات المتوارثه التى يقلد فيها الخلف السلف».

كذلك إذا تدبرنا ما يقابل تلك الألفاظ فى اللغة الإنجليزية مثل Tradition, Traditions تستعمل بمعنى قديم Old وراسخ وعريق.

ونرى أن فكرة التوارث من جيل إلى جيل فكرة أساسية تسترعى النظر فى شرح معنى التقاليد، ولذلك ترى أنها (أى فكرة التوارث أو التوريث) خاصية من أهم الخصائص المميزة لها. وبناء عليه فكل تعريف للتقاليد لا يشير إلى هذه الخاصية يعد تعريفا ناقصا.

وقد كتب الدكتور حسن الساعاتى عن التقاليد، إذ أنه أبرز فيها بدقة ووضوح تلك الخاصية المميزة لها وهى خاصية التوارث والإنتقال، إذ يقول: «إن التقاليد عادات مقتبسه إقتباسا رأسيا، أى من الماضى إلى الحاضر، ثم من الحاضر إلى المستقبل. فهى تنقل وتورث من جيل إلى جيل، ومن السلف إلى الخلف على مر الزمان. واقتباس التقاليد لا تقف فى طريقة المواقع. فالطفل مثلا يميل إلى التقليد كما أنه سريع التأثر بما يشاهده من سلوك الكبار الذين يتعاملون معه. ولذلك كان تأثره بوالديه عظيما. ويزداد تمسك الفرد بالتقاليد مع مرور الزمن.

الرمــــوز

الرمز هو الذى استطاع أن يحول أجدادنا إلى أشخاص متفاعلين، فعن طريق الرموز نبعت جميع الحضارات واستمرت. والواقع أن القدرة على استعمال الرمز والاتصال عن طريق الرمز، تلك القدرة التى يمتاز بها الإنسان على الحيوان، تلعب دوراً كبيراً فى تراكم التراث البشرى وفى نمو الثقافة وتطورها. وقد ورد فى قاموس فيرتشيلد «أن أصل الثقافة - كصفة مميزة للجنس البشرى - يرجع إلى قدرة

الإنسان الفائقة على التعلم من خبراتـه، وعلى نقل ما يتعلمه بوساطة الرموز ومن أولها اللغة». والرموز أشـياء تدل على أشياء أخرى، وهى تشتق معنـاها ووظيفتها الأساسية من إجماع الجـماعة التى تستعملها على مدلولات مـعينة. أى أن المعايير الإجتمـاعية لدى الجماعـة هى التى تحدد الأشياء والمـعانى التى تدل عليـها الرموز المستعملة لدى الجـماعة بمعنى أنه لا يكون لهذه الرموز أى معنى بـالنسبة لشخص آخر غريب عن الجماعة ولا يعرف شيئا عن معاييرها.

فالرموز كما يـقول «ميكفر» و«بيج» ،«تمثيل لمعنى من المعـانى، أو قيمة من القيم. والـرمز علامة خـارجة أو إيماءة تنقل، عن طـريق التداعى، فكرة أو تـثير شعـورا. وأى اتصال يحدث بـين الأشخاص سـواء أكان عن طريق اللـغة أم عن طريق آخر غـيرها، لابد أن يستخدم الـرموز، ومن النادر أن يستطيـع المجتمع أن يعيش بدونها».

ومن أهم أنواع الرموز، الرمـوز اللغوية. فاللغة كرمز تـقف فى رأس قائمة الرموز كأداه للتماسك والاتصال بين أفراد الجـماعة الواحدة. فهى الوسيلة الأولى للتفاهم ولنقل المعـايير وابراز القيم والمفاهيم المشتركة واسـتمرارها. وفى هذا يقول الدكتـور مصطفى الخشـاب، «تعتبـر اللغة حجـر الزاوية من كل تراث إجتــماعى وثقافى، لأنـها الوسيلة الأولـى للتخاطب والتـفاهم وتبادل الأراء والاتـفاق على أساليب العمل والتفكير، وبدونها يتعـذر الإجتماع الإنسانى. «كما يقول أيضا أنها أول وسيـلة من وسائل الإتـصال اعتـمد عليـها المجتـمع فى نقـل تراثه الثقـافى والإجتماعـى بصفة عامة فلا غـرو إذن أن تكون اللغة هى عربة الـوعى الجمعى، واللغة كـما يعرفها «برام» «نـظام موضوع من الرموز الصـوتية يستطيع بواسـطتها أعضاء الجماعة الإجتماعية أن يتفاعلوا».

ويرى «مالينوفسكـى» أن اللغة هى المظهر الثقافى الذى يتـضمن أكثر من أى مظهر ثقافى آخر».

والتقاليد أنماط من السلوك تتضمن القيم الـذاتية التى تعتز بها الجماعة، كما تتضمن أنواعا من التـفكير والتصورات والمعتقدات الخاصة بها والـسائدة فيها والتى

تنتقل بينها من جيل إلى جيل. ولذلك فإن التقاليد ترتبط ارتباط كبيرا باللغة التى تتخاطب بها الجماعة فلا يمكن أن توجد أفكار ومعتقدات وتصورات دون لغة ورموز لغوية، بل أن نوع هذه الأفكار والمعتقدات والتصورات، وطريقة التعبير عنها يرتبط أيضا باللغة التى يتكلمها الأفراد. فالتقاليد التى تعتز بها الجماعة انما تنتقل إليها أساسا عن طريق الرموز اللغوية.

- وإلى جانب الرموز اللغوية، نستطيع أن نذكر عدة أنواع أخرى من الرموز. مثل الخواتم والدبل التى تقدم فى مناسبات الخطبة والزواج، وكذلك الصور والتماثيل. وسائر تذكارات المودة الشائعة فى كثير من البلدان ومنها أيضا الشارات والعلامات التى تعلق على ملابس جماعات الكشافة والجوالة أو على ملابس الهيئات الأخرى المختلفة كهيئة رجال الجيش والشرطة والبحرية والطيران، ومثل الشارات التى توضع على ملابس الطلاب فى معاهد العلم المختلفة، كل هذه تدخل فى زمرة الرموز، إذ أنها تنقل إلى أفراد الجماعة الاحساس بأنهم أعضاء فى هيئة واحدة متماسكة.

- **الاحتفالات العامة :** الاحتفالات العامة نوع من الممارسات الإجتماعية والاجراءات المقررة التى تتصف بالمظهر الرسمى وتلتقى فيها الشعائر والطقوس والمراسم والرموز والأساطير وهى «فى جوهرها عبارة عن عادات جماعية مورست فى مناسبات مختلفة، وارتبطت بعواطف وطنية وقومية، وتبلورت حول معان وقيم وأحداث لا يمكن للأفراد أن يعزلوا أفكارهم ومشاعرهم عن التغنى بها وتزاكرها فى مناسباتها الدورية».

***

الفصل الثانى

- مصر
- الشرقية
- سيناء
- أسيوط
- الأقصر
- أسوان
- النوبة

مصر

إن الأزياء فى جمهورية مصر العربية تختلف من مكان إلى آخر وذلك تبعا للعادات والتقاليد والمعتقدات الإجتماعية. وما من دولة كبيرة أو متحضرة إلا واهتمت بتراثها، وخصصت لذلك المتاحف وأنشأت من أجل ذلك الدراسة والبحث. وأقامت معارض النماذج ومؤتمرات الخبراء والعلماء. وقد أصبح هذا الاهتمام ظاهرة ثقافية عالمية نجدها في كل الدول. ومن هنا يقول الدارسون لعلم المأثورات، وينبغى لنا أن نأخذ الأقوال من أفواه قائليها، ونخلع الألبسة عن أجسام مستخدميها، ونرصد العادات أثناء استخدامها. ومعني ذلك أن يذهب الباحثون إلى القرى والصحراء وسواحل البحار، والمواطن المختلفة، ويسجلوا هذه الظاهرات جميعا من (الميدان).

وهكذا أصبحت عملية جمع النماذج من ميادين الحياة مباشرة هى الخطوة الأولى فى عملية الدراسة والتحليل.

وقد قمت باجراء بعض الأبحاث حول الدراسة الميدانية لبعض المناطق وعمل لقاءات شخصية مع المسئولين بمراكز الفنون الشعبية، ولقاءات شخصية مع الأهالى للتعرف على أنواع وأشكال الملابس المستخدمة للرجل والمرأة سواء الملابس التى ترتدى خارج المنزل أو داخله أو خاصة بالمناسبات، وهذا بهدف الكشف عن العوامل المؤثرة فى أشكال تلك الملابس.

كما تم عمل مقارنات بين أزياء القرى والمناطق الأخرى المختلفة، وأوجه التشابه والاختلاف بين أزياء تلك المناطق، والأسلوب المتبع فى زخرفتها. ومن أهم هذه الدراسات الأزياء فى الأقصر وأسوان والنوبة عام ١٩٧٨ وذلك من خلال مهمة علمية لزيارة الأقصر وأسوان وقد أجريت بحثا ميدانيا عن هذا.

وقد قمت بدراسة عن أزياء محافظات مصر عام ١٩٧٨. وتضم هذه الدراسة الأزياء ومكملاتها في سيناء وسيوه والواحات الداخلة والواحات الخارجة (الوادى الجديد). وأيضا النوبة. وقد استعنت فى الدراسة بمركز الفنون الشعبية

ووكالة الغورى. وقد قمت بدراسة لنماذج الملابس ومقاساتها وطرق زخرفتها وتطريزها. اضافة إلي الاستعانة بالمراجع الخاصة بهذه الأزياء والمراجع الخاصة بالمأثورات الشعبية والفن الشعبى والأدب والشعر.

وتضم مصر الآن ست وعشرون محافظة. وهي محافظات : القاهرة الأسكندرية - مطروح - القليوبية - البحيرة - دمياط - الدقهلية - المنوفية - الغربية - كفر الشيخ - الشرقية - الإسماعيلية - بور سعيد - السويس - شمال سيناء - جنوب سيناء - البحر الأحمر - الجيزة - الفيوم - بنى سويف - المنيا أسيوط - سوهاج - قنا - أسوان - الوادى الجديد.

الطابع المميز لأزياء الشعوب :

تمتاز فى معظم البلاد بالطابع الزخرفى فمهما اختلفت الأجناس والأقطار فهناك ظاهرة تجمع بين مظاهر ذوق الشعوب كلها: فالوحدات الهندسية المستخدمة في التطريز والنقش أو الحليات والدلايات تتشابه فى كل البلاد إلى حد بعيد، فالذوق الشعبى شغوف بالألوان الزاهية البراقة، وكأن هناك لغة موحدة يتحدث بها جميع البشر، هى لغة الزخارف المشحونة التى تتداخل تارة فى تزاحم شديد، وتفترق تارة أخرى.

والأزياء الشعبية في مصر تتبع هى الأخرى النظام نفسه والذى نشاهده في أزياء الشعوب الأخرى مع احتفاظها بطابع قومى يميزها عن غيرها ويرتبط بالتراث القديم، فبعض الأزياء الشعبية يمكن ارجاع أصولها ومصادرها إلى العصور الفرعونية واليونانية والرومانية والقبطية والبعض الآخر يتصل بالطرز الإسلامية على اختلاف انواعها. فالأزياء الشعبية تلخص تراثنا القديم بقيمه وعاداته وتقاليده. ومن هنا نرى أن الأزياء الشعبية لا تتغير بانتهاء كل عصر : فكل عصر قد يستحدث بعض التعديلات على الأنواع القديمة دون أن يفقدها طابعها.

وتعتبر الأزياء الشعبية سجلا حيا تحفظ فيه مظاهر كل عصر من تاريخنا فالقمصان التى ترتديها النساء السيويات تشبه إلى حد بعيد القمصان الفرعونية وبخاصة قميص توت عنخ آمون وتشبه أيضا القمصان في العصر القبطى. أما

نماذج الفن الشعبى فتتمثل فى عنتره وأبا زيد الهلالى فهى لأفراد يرتدون ملابس المماليك، كما تصور لنا عرائس حلوى المولد النبوى الشريف الأزياء فى أواخر عصر المماليك. وإذا رأينا ملابس أهل الريف أو أزياء الطبقات الشعبية من أهل الحضر وبخاصة في الأعياد نري البردة والسروال من الملابس التى انتشرت فى وقت ظهور الإسلام.

وإذا نظرنا إلى الجلباب الشعبى ونتساءل عن حب الشعبيين للأنواع المقلمة منها، حتى يكاد يكون الجلباب المقلم شعاراً للعيد. وقد تكون هناك صلة بين أقبال الناس على الجلباب المقلم طوليا. وإذا دخلنا مقبرة الأشراف بالأقصر نرى أفراد كل أسرة فى أثواب ذات كسرات كثيرة كما لو كانت مقلمة تماما كالجلباب.

ومن بين ما تنقله إلينا الأزياء الشعبية معان رمزية مختبئة وراء الزخارف الهندسية والتطريز والنقوش والحليات ذات الألوان الكثيرة، فلكل واحدة من هذه الوحدات والنقوش رسالة فهى شارات يتعرف أهل كل قبيلة على أنفسهم بواسطتها. ويمكن ارجاع هذه الشارات في الأزياء إلى أزمنة قديمة حين كانت لكل قبيلة شارات ورموز. فالرمز ينقش على أجزاء من الجسم كوشم وينسج ويطرز بالنسبة للملابس، وبعد ذلك كان يميز أرباب كل حرفة أو طائفة دينية. وكان طبيعيا أن تتخذ هذه الرموز زخارف وحليات علي الملابس. وهذا التقليد فى مصر منذ العهود الفرعونية واستمر حتي العصر الإسلامى. ونرى أن الزخارف تكون فى مواضع معينة. فعلى سبيل المثال تتركز الزخارف بالنسبة لقميص توت عنخ آمون حول فتحة الرقبة على شكل مفتاح الحياة. وفى القمصان القبطية القديمة تزركش فتحة العنق والأكمام.

وبالنسبة لزخارف الأزياء الشعبية ومعانيها الرمزية تطرز الجلاليب أو القمصان فى الأزياء أحيانا حول فتحة الرقبة وعلى الأكتاف وطرف الأكمام أو الصدر والحافة السفلى للجلباب أو القميص، وتسمى الحليات المطرزة أحجبة.

وفى اسنا مثلا (تلفيعة) مقلمة بأقلام سوداء طولية وعرضية، وتنتهى حافتها الجانبية بأحجبة على شكل هرم مدرج، ولما كان لبس هذه (التلفيعة) مقصورا على

الأشراف والأكابر، فمن المرجح أن يكون شكل هذه الأحـجبة له صلة بشعار قديم لطبقة مميزة خاصة، وتحول تدريجيا ليصبح شعارا لأى طبقة مميزة أو ميسورة، وإذا كانت الأحجـبة تحمل معـانى رمزية، فالعقـد هى الأخرى تحمل المعنـى السحرى نفســه، كعقد الثـوب أو القميص بحزام، أو عـقد أطراف الشال أو الطـرحة عند الصدر فنجـده انتشر في حضارات قديمـة ونراه أيضا في الأزياء الشعبـية. فالرجل الفرعـونى كان يشبـك طرف لباس الكلت وكـأنه يعقـد عقدة سحـرية، والرجل الرومانى كان يتلفع (بـالتوجا) فيلف أطرافها حول جسمـه فتكون أجزاء الثوب فى التفافـها وتداخلها عقدة سـحرية أيضا. وأصبحـت هذه العقد فى العهـد المسيحى شعاراً طائفيـا، ومن مظاهر هذا التقليد فى الوقت الحاضر مـا نشاهده فى ملابس رهبان بعض الأديرة الذين يتحزمون بحبل معقود.

***

لمصر عراقتهـا منذ أقدم العصور ولها حضارة ضاربة فـى عمق التاريخ تلك هى الحضارة المصرية القديمة والتى تركت بصماتها في جميع أنحاء مصر.

وتزخر مصـر بالعديد من المتاحف ومنـها المتحف المصرى والمتـحف القبطى والمتحف الإسـلامى بالقاهرة. والمتحف اليـونانى الرومانى بالأسكنـدرية والمتحف الحربى بالقلعـة، والمتحف الحربى ببورسعـيد والإسماعيلية، ومـتحف المجوهرات بالاسكندرية، ومـتحف ركن حلوان ومتحف الشـمع ومتحف محمـد على بالمنيل ومتحـف الأقصر ومتحف نـاجى بالهرم ومتـحف الفن المصرى الحديث بـالقاهرة ومتحف محمد محمود خليل بالجيزة ومتحف أحمد شوقى ومتحف بورسعيد للفن الحديث ومتحف طه حـسين بالهرم ومتحف رامتان الثقافى بالـهرم ومجمع الفنون بالزمالك ومتحف النوبة بأسوان. وهذه المتـاحف كلها تحكى تاريخ وحضارة مصر وتضم بين جنباتها روائع الحضارة المصرية فى جميع عصورها.

هذا إلى جانب قصور الثـقافة وقصور ثقافة الطفل ومراكز الفـنون الشعبية. ووكالة الغورى وخان الخليلى والخيامية. وبيت السنارى، وبيت زينب خاتون.

وإن دل هذا على شئ فإنما يدل على مدى الاهتمام بالتراث القومى لمصر.

ومما لا شك فيه أن الحياة الاجتماعية والـفكرية، والاقتصادية تلقى بأضوائها على أنماط الأزياء فـى محافظات مصـر. فقد تتشابـه وقد تختلف. ولهـا سمات تميـزها بحيث يمـكن التعـرف على خصـائص كل منهـا. فنرى الأزياء فى سـيناء والواحـات الداخلة والواحـات الخارجـة تتصف إلـى حد ما بـنماذج مـتشابـهة، فتـستخدم الـزخارف المطرزة بأسلـوب النسيج المضـاف وغرزة (الكاناڤـاه) وغرزة السلسلة وغالبا ما تكون بخيوط ملونة بألـوان مختلفة على أقمشة سوداء مع إضافة العملات الذهبية والفضية والأزرار.

وعلى الجانب الآخر تتميز الأزياء فى سيوة بنموذج يختلف تماما عن النماذج السابقة ويشبه كـثيرا القميص فى العصر المصرى القديم. أمـا زخارفه فتكون عبارة عن خطوط كأشعة الشمس ويطرز بـالخيوط الملونة ويزخرف بالخرز الملون والأزرار الصدفية.

وتتميـز الأزياء فى محافظات الغربـية والدقهلية والقلـيوبية بنماذج مخـتلفة تماما. وذلـك بكثرة اسـتخدام القـصات والأشرطـة الملونة و(الزجـزاج) الملون فى زخرفتها. ولا تسـتخدم غالبا (السمكة) التى تستخـدم فى أزياء سيناء أو الواحات الداخلة والواحات الخارجة.

وتتسـم محافظة أسـيوط باستـخدام التّلى. أمـا محافظـة الشرقيـة فتتمـيز باستخدام الملس.

***

محافظة الشرقية

تعتبر الشرقية إحدى محافظات الـوجه البحرى. وتقع الشرقية شرق الدلتا، وتحف بها بحيرة المنزلة من الشمال، والصحراء الشرقية من الجنوب، وتنتهى شرقا إلى حدود قناة السويس، ويحـدها من الغرب محافظتا الدقهلية والـقليوبية، ويمتد فى أطرافـها الجنوبيـة وادى الطميـلات الذى تجرى فيـه ترعة الإسمـاعيليـة وبحر موسى، وتعتـبر الشرقية من أكبر مـحافظات مصر إذ تبلغ مسـاحتها ٤٩٤٣كم٢.

وتتمـيز الشرقـية بمناخ معـتدل نظرا لموقـعها الجـغرافى. وتتمـيز أراضى الشرقـية بالخصوبة، ولهذا تعتبر الزراعة هى المهنة الرئيسية لسكان المحافظة، وأهم المحاصيل الزراعيـة التى تميـز الشرقيـة هى: القطن، الشـعير، الأرز، الـقمح، السـمسم، الخضـروات وخلاف ذلك. وإلى جـانب إشتغـال السكان بالزراعـة فهناك نهـضة صناعية ملـحوظة، فقد أنشئت عدة مـصانع لعل أهمها: مصـنع الجوت، مصنع يورتكس ويـنتج الأقمشـة الصوفيـة والخيوط التى تـستخدم فـى صناعة الأقمـشة السميكة، والمشمـعات، وشباك الصيد، ومصنع تقطير النبـاتات الطبية والعطرية، ومصنع تجفيف البلح، وهناك صناعات أخرى كـثيرة مثل صناعة الألبان،الأكلمة.

ونظرا للموقع الجـغرافى لمحافظة الشرقيـة ووجود الأراضى الصحراوية انتشـر فيها البدو الذين يقومـون بتنمية الثروة الحيوانـية. وبالنسبة لوجود البحـيرات فى شمال محافظة الشرقية نجد أن هناك عدد آخر من السكان يعملون بصيد الأسماك.

ومن الآثار التى وجدت بالمحافظة توابيت من الجـرانيت للثيران المقدسة التى كانت تعبد، ويرجع تاريخها إلى الأسرة الثالثة، والعصر البطلمى. وهذا يؤكد قيام الحضارة المصرية القديمة على أرض محافظة الشرقية.

وتتميز الحضارة المصرية القديمة بثراء الجوانب الفنية التى كان لها أثر كبير فى تراث محافظة الشرقية.

ونظرا لموقع الشـرقية الجغرافى على الجـانب الشرقى من البلاد وملاصـقتها لقناة السويـس كان له أكبر الأثر فى تحديـد تاريخ المحافظة، كجزء من جـمهورية

مصر العربية، وتأثير كل الحضارات التى أثرت فى حضارة مصر وثقافتها وتراثها القومى.

وبالإضافة إلى كل ما تقدم فإن موقع الشرقية باعتبارها أولى الأماكن التى يمر عليها القادم من سيناء ولأهميتها التجارية كمعبر للقوافل بين آسيا وافريقيا، كما أنها أصبحت المكان الأول الذى تلجأ إليه غالبية هجرات القبائل العربية القادمة من شبه الجزيرة العربية قبل وبعد الإسلام. وفى الشرقية هناك القيم العامة وهى التى يتم انتشارها فى المجتمع ومن أهمها: الاعتقاد فى أهمية التمسك بالدين، وأهمية الزواج، وأهمية الأسرة، وأهمية رعاية الأطفال وتنشئتهم تنشئة صالحة، واحترام الأب والأم، سيادة الزوج على الزوجة، وتفضيل الذكور على الاناث، واحترام كبار السن. وقد كان خروج المرأة للعمل يعتبر دليلا للحاجة - ولكن الآن قد تغير كل هذا.

ومن القيم الخاصة بالرجال ارتداء الملابس الداكنة وترك الملابس الفاتحة للشباب، لأن الألوان الداكنة توحى بالاحترام والوقار، ولبس غطاء الرأس دليلا على الاحترام. وخلاف ذلك.

أما التحشم بالنسبة لنساء الشرقية الأصليات فيتم بلبس الملابس الطويلة ذات الأكمام الطويلة وكشف الوجه واليدين والأرجل. أما المجتمع البدوى فى الشرقية فيحتم على السيدة المتزوجة تغطية الوجه وظهور العينين فقط. أما التزين بالنسبة للمرأة فى الشرقية فيختلف عن التزين فى القاهرة فالمرأة تجد الجمال فى تجميل العينين بالكحل وإستعمال الحناء وإستعمال الوشم فى بعض أجزاء من جسمها وفى وجهها.

أما العقائد والمعتقدات فتدور حول الملابس والحلى عقائد شعبية فى محافظة الشرقية فمنها ما يتعلق بمفهوم الحشمة والخوف من السحر والحسد أن ترتدى المرأة ثيابها الداخلية على ظهرها خوفا من الوقوع بالسحر. ويلبسون الأحجبة والتمائم والخرز الأزرق لاعتقادهم فى الحسد والعين، ويعتقدون أن ذلك يمنع الحسد. ويضعون قرطا واحدا فى إحدى أذنى الطفل الذكر تشبها بالاناث وذلك لاطالة

عمر الطفل. أمـا الأحجبة التى توضع على الرأس أو على الـصدر، وتعليق الخرز الأزرق والكف فتكون منعا للحسد.

العادات والتقاليد : والمقصود بـالعادات الشعبـية هى الأفعال التى يمـارسها الأفراد المخـتلفون فى المجتـمع المحلى أى أنهـا المعتقـدات النموذجيـة والاتجاهات وأشكال التصرفـات التى تمارس داخل الجماعة أو المجتمع. ومن الـعادات الشائعة فى محافظة الشرقـية أن يلجأ أهالى بعض القرى كذلك بعض الفـئات إلى التمايز عن بعضهـا ولو بشئ بسيط فعلى سبيـل المثال تتميز نساء (أبو كـبير) بارتداء ثوب معين ويسمـى (ثوب شعارى). ويميز العرب مـلابسهن بالتطريز الفـطرى الجميل. ويتميزن فيما بينهن بشكل البرقع.

ومن العادات الشائعـة فى ريف مصر أن تضاعف النساء من مـلابسهن فقد ترتدى المرأة أكثـر من جلباب حتى تـستخدم الثوب الخـارجى كجيب كبـير وقت الحاجة فيكون تحتـه الثياب الأخرى، وقد تكون للتدفئة فـى الشتاء. ومن عاداتهم أنهم يرتدون ملابـسهم إلى آخر خيط فيـه. ولذلك يحرصون على شـراء الأقمشة المتينة جدا ولو كلفهم هذا كثيرا.

ومن العادات أيـضا إستعـمال أعراب الشرقـية المنديل المطرز بـألوان زاهية، ويقدم فيه العريس المهر لعروسه.ومن العادات المنتـشرة فى محافظة الشرقية إستقبال المولود بملابس قديمة وذلك ظنا منهم لإطالة عمـره. ومن العادات الشعبية أيضا أنه يمكن للفتاة الخروج بمنديل الرأس فقط. أما المتزوجة فيجب أن تغطى رأسها بالشال أو الشُقه. أما المسنة فعلـيها تغطية رأسها ووجهها. وتستعمـل الأقمشة النميكة. وترتدى العروس الملابس البيضاء.

***

الأزياء فى محافظة الشرقية

أزياء النساء : ترتدى المرأة داخل المنزل الجلباب، ويتميز الجلباب بوجود ياقة صغيرة، ومرد أمامى وسفرة مستديرة وكشكشة أسفل السفرة. ويصل طول الجلباب إلى أعلى العقبين بقليل لسهولة الحركة داخل المنزل. أما الأكمام فطويلة، ويتميز ألوان جلباب المنزل بالألوان الزاهية بزخارف نباتية.

الملابس خارج المنزل : تتنوع ملابس النساء خارج المنزل حيث أن ملابس نساء الشرقية الأصليين تختلف عن ملابس العرب النازحين. وتتكون ملابس نساء الشرقية الأصليين من : الملس، الجلباب، الملاءة. ويعتبر الملس من أهم الملابس الخارجية التى تتميز بها محافظة الشرقية - وتسمى بهذا الاسم نظرا لأن القماش المستخدم فى صنعه (قماش الملس) وترتديه النساء عند الخروج فوق الجلباب.

أما الجلباب فيختلف جلباب الشابات عن جلباب المسنات. إذ يصنع جلباب الشابات من الأقمشة القطنية الملونة أما اللون المفضل فهو الأخضر، ويتميز بوجود ياقة مستديرة. ويحدد الجلباب وسط والجزء السفلى ينسدل باتساع إما بكسرات أو كشكشة ويضم الوسط بحزام. وتستخدم الزخارف النباتية المطرزة لتزيين الجلباب.

أما جلباب المسنات فيصنع من الأقمشة القطنية السوداء، ويتميز بالشكل المخروطى. ويتخذ جلباب المسنات ثلاثة أشكال : الأول ويشبه جلباب المنزل ولا يختلف إلا فى نوع القماش واللون الأسود. أما الثانى فيسمى (صدر ببوزة) وذلك نسبة إلى شكل السفرة المدبب والذى يشبه المثلث ويصنع من الأقمشة القطنية السوداء. ويتميز بحردة رقبة مربعة، وللجلباب سمكة فى كل جانب حتى تعطيها الاتساع اللازم، والأكمام طويلة وبأعلى كل كم كسرة، وتفك هذه الكسرة عند انكماش القماش بعد الغسيل. أما الجلباب الثالث فيطلق عليه (صدر كباية) وذلك لأنه يتميز بوجود قصة على الصدر (سفرة) تتميز حافتها بوجود أربعة منحنيات تشبه نهاية الكوب.

الملابس الخارجية للعرب النازحين إلى الشرقية: الثوب : يشبه إلى حد كبير الجلباب البلدى الفضفاض، ويتميز بوجود كم يتخذ الشكل المثلث وتصل حافته إلى الأرض. وقد اندثر هذا النوع من الأثواب. وحل محله ثوب يشبه الجلباب البلدى، حيث يتميز بوجود حردة رقبة عميقة، ويظهر منها ياقة الجلباب المنزلى أو القميص الداخلى، وللثوب القصات الجانبية (السمك) وتشبه الأكمام أكمام الجلباب البلدى، ولكنها أقل اتساعا. ويتميز ثوب الاعرابيات بالزخارف التى تميز أزيائهن عن أزياء نساء الشرقية الأصليين. ويشبه كثيرا ملابس النساء فى سيناء. ويرجع ذلك إلى هجرة أهالى سيناء إلى منطقة الشرقية.

أما الحزام فيستعمل مع الثوب حزام عبارة عن قطعة من القماش الصوف الخفيف أو القطن ويطوى نصفين ويظهر بشكل مثلث. وتلف حول الوسط وتربط بعقدة من الأمام. ويختلف لون الحزام من قبيلة إلى أخرى. وكان يستعمل الحزام للدلالة على الحالة الإجتماعية للنساء. أما الفتاة فكانت ترتدى الحزام بلون يخالف لون حزام السيدات. ويختلف عن لون حزام الأرملة.

ملابس الزفاف : تتكون هذه الملابس بالنسبة للبدويات النازحات إلى محافظة الشرقية من قميص داخلى. وترتدى فوقه الثوب الأسود المتميز بالنسبة للاعرابيات والذى يتميز بكثرة الزخارف المطرزة بألوان جميلة، وتضع العروس على رأسها (القنعة) والمطرزة غالبا بزخارف وتطريز الثوب.

وترتدى العروس جميع أنواع الحلى من الشماريخ والأساور والعقود. وتضع على وجهها البرقع وترتدى فى أرجلها الخلخال.

ملابس الفلاحات : عبارة عن ثوب من القطيفة الزاهية الألوان أو الحرير الصناعى الأبيض أو الملون. وترتدى عصبة الرأس من الحرير أو طرحة بيضاء. وأحيانا يستعمل الشال القطيفة.

أما ملابس الأطفال : فتشبه كثيراً ملابس الكبار فى ألوانها وتفصيلها. ويتضح من هذا أن ما يتبقى من أقمشة خاصة بالكبار تستخدم للأطفال، وذلك دون النظر إلى أن هذه الأقمشة تتلاءم أو لا تتلاءم مع الأطفال. ولذلك نرى

زخارف كبيرة جدا ومع ذلك يرتديها الأطفال.

الحلى وأدوات الزينة فى الشرقية : تنوعت الحلى فى الشرقيـة. فبعضها من الذهب والفضة، والبعض الآخر من الخرز أو معادن أخرى. وتنقسم إلى الآتى:

حلى العنق والصدر : العقود ومفردها عقد وهو عبارة عن حلية تحيط بالعنق وقد يكون ملاصـقا للعنق أو قد يبتعـد بحيث يتدلى على الصدر، وتـأخذ العقود أشكالا كثـيرة منها المنظوم بـحيث يكون من الخرز الكـبير أو من الخرز الصـغير، وأحيانا يكون بلون واحد وأحيانا يكون بـعدة ألوان. ويوجد نوع من العقود يسمى (حب الزيتون) ويكون من الذهب الخالص.

الكردان : عبـارة عن نوع من الحلـى التى تزين الـعنق ويوجد مـنه الأنواع الآتية: كردان سملك بسـمك وهذا النوع تلبسه إعرابيات بلبيس بـالشرقية ويصنع من الفضة وطـوله حوالى نصف متر. أو نحـاس مطلى بالذهب ويتوسطـه مُعلقة عبارة عن سمـكة كبيرة مجوفة من الفـضة ويكون بداخلها حجاب، ويـتدلى منها ثلاث سمكات صـغيرة بكل منهـا هلال وتعتبر السـمكة والهلال من التـمائم ضد الحسد.

أما كـردان عش بعـوارض : فيكثـر استخدامـه فى الشرقيـة - ويصنع من النحاس المطـلى بالذهب ويتكون من خمـسة صفوف فى الوسط، وأربعـة صفوف بكل طرف ويـصل بين هذه الصـفوف عوارض مـسطحة أو سـمالك، والسـملك الأوسط كبير ويليه سملكان أصغر بكل طرف، يـليهما سملكان صغيران، ويتصل بينهم سلاسل تكمل الكردان حول العنق وبكل سملك كف صغير لمنع الحسد.

حلى الوجه : وتشمل حلى الأذن والأنف والجبين.

الأقراط : ومنهـا قرط مـخرطـة ويصنع مـن الذهب أو النـحاس المطـلى بالذهب، على هـيئة هلال ويثبت بسلـك دائرى ويصنع بطريقة الأسـلاك المشبكة ويحلى بدلايات. ويوجد نوع آخر مـن الأقراط السداسية وتحلى بـالدوائر ويوجد نوع آخر من الأقـراط المستديرة والتى يتـوسطها نجمة خـماسية تتدلى مـنه جلجلة واحدة. ويوجد نوع آخـر عبارة عن قلـب يحلى بقرص مسـتدير به سبـعة دوائر

صغيرة ويتدلى منه خمسة قلوب صغيرة.

شناف الأنف : الخزام : حلية تعلق بالجانب الأيمن للأنف عبارة عن حلقة من النحاس المطلى بالذهب أو تكون من الذهب الخالص.

أما حلى الجبهة فمنها ما يلى:

العوايق : وتستخدمها إعرابيات الشرقية. وتوضع على جانبى البرقع أو الجبهة للزينة، وهى عبارة عن أنصاف دوائر معدنية يتدلى منها أربعة صفوف كل صف مكون من أربعة عملات.

الهداية : وتستخدمها الاعرابيات فى محافظة الشرقية. وهى عبارة عن أحجبة مثلثة متراصة فى ثلاثة صفوف أفقية وتصنع من النحاس المطلى بالذهب، وتوضع على الجبهة فى مقدمة الرأس.

حلى الأطراف : الأساور، الخواتم، الخلخال.

الأساور : حلى المعصم ومنها السوار العريض من الفضة وتكون لها فتحة بمحبس لسهولة لبسها : أما الأسورة الثعبان فمن اسمها يتبين أن شكلها كالثعبان. ويوجد نوع ثالث من الأساور المعدنية المنقوش عليها معينات ونجوم غائرة ويتدلى منها جلاجل.

الخواتم : حلى للأصابع ويستخدم الخاتم البسيط بدون أى زخارف وهذا هو خاتم الخطبة والزواج. وتوجد الخواتم التى تحلى وتطعم بأنواع من الياقوت والماس والفيروز. وفى بعض الأحيان يستخدم أكثر من خاتم.

الخلخال : حلى للساقين دائرية الشكل ليتناسب مع شكل العقبين وله فتحة جانبية لسهولة ارتدائه وخلعه. وأحيانا تستعمل مع الخلخال الجلاجل المعدنية والتى تحدث الأصوات أثناء السير وهناك اعتقاداً بأن هذا الصوت يطرد الأرواح الشريرة.

حلى الشعر الشماريخ : عبارة عن مسطح مشغول من الخرز على هيئة مستطيلات متتالية، بداخل كل مستطيل معين بألوان مختلفة، وتنتهى المستطيلات بمثلث على هيئة حجاب يتدلى منه ثلاث دلايات.

الجدايل : تضفر الفتاة شعرها وحين تتزوج تضيف الجدايل للضفائر لتزداد

طولا. وهى عبارة عن خيوط مضفرة من شعر الماعز الأسود وتنتهى الجديلة بخرزة معدنية أو زجاجية وغالبا ما تكون زرقاء لمنع الحسد أو بلون آخر، وقد يستبدل الخرز بودع كرمز للخلود.

العجايص: تضاف للجدايل ويكثر إستعمالها بين أعرابيات الشرقية وهى عبارة عن مجموعة خيوط حريرية حمراء وتثبت بالخرز المستدير فى نهاية الجديلة على هيئة حلقات متتالية فى ثلاثة صفوف وينتظم بها الخرز الأبيض، الأحمر، البرتقالى على مسافات وتنساب الخيوط فى نهايتها على هيئة أهداب وتعلق فى ضفيرة المرأة بواسطة حلقة معدنية.

التمائم : هى كل شئ يحمله الانسان أو يضعه فى مكان ما للوقاية من أى مكروه، وقد تكون من المعادن أو الأحجار الكريمة وتتمثل فى أشكال النباتات أو التماثيل الصغيرة أو شكل الفلفلة الحمراء أو الكف أو أشكال الحيوانات أو قطع حلى منقوشة وتستعملها النساء والبنات الصغار والأولاد الصغار وذلك ظنا منهم أن هذه التمائم تمنع الحسد وتجلب الحظ. وما زالت إلى الآن هذه الأشكال تستخدم وبخاصة شكل العين والكف (خمسة وخميسة) وتصنع من الذهب، والفضة.

الأحجبة : وتكون على هيئة علبة من الفضة مربعة الشكل أو مثلثة، أو أسطوانية صغيرة وبها فتحة بغطاء لوضع تعويذة بها أو آيات قرآنية أو أدعية ويعتقدون أن لها مفعول سحر طيب. أما النوع الثانى فعبارة عن أحجبة مسطحة معدنية عبارة عن دلاية على هيئة مثلث، أو مربع، أو شكل كمثرى، وتحمل كتابة سحرية، دينية وينقش عليها آية الكرسى أو (لا إله إلا الله).

أما أدوات الزينة والتجميل فمنها الآتى: الكحل وكان يستخدم لزينة العينين ولتجميلهما أيضا. وقد استخدم الكحل منذ العصر المصرى القديم وهناك مكاحل ومراود لحفظ الكحل، ومنذ عصر الفراعنة فهناك اعتقاد بأن الكحل يضاعف جمال العينين فيزيدها اتساعا وصفاء.

الخضاب : وهو استخدام الحناء وقد عرفت منذ العصر المصرى القديم وكانت تستخدم للتجميل للأرجل والأيدى وأيضا للعلاج وتستخدم إلى الآن

وبخاصة فى القرى وتسمى ليلة الحنة والتى تسبق الزفاف. وتستخدم أيضا فى بلاد كثيرة مثل السودان ودول الخليج وغيرها وترسم الأرجل والأيدى بزخارف غاية فى الجمال والابداع.

الوشم : أحد أنواع التزين وذلك بإستخدام بعض الزخارف ولكل جزء من الجسم يكون له زخرفة معينة، وقد استخدم الوشم منذ زمن بعيد ويستخدم إلى الآن ولكن فى بلاد ومناطق معينة.

أزياء الرجال فى محافظة الشرقية : الجلباب : يصنع الجلباب من الأقمشة القطنية صيفا ومن أقمشة الصوف فى الشتاء. ويدل الجلباب على عمر ومكانة الشخص، فعلى سبيل المثال يرتدى الشاب الجلباب من الألوان الفاتحة. أما الكبار فى السن فيرتدون الجلباب بألوان قاتمة مثل الرمادى والبنى والأزرق ويستعمل الرجال فى الشرقية الجلباب البلدى وهذا النوع شائع الاستعمال ويرتديه الفلاحون والعرب والصيادين ويتخذ الشكل المخروطى. ويصل طول الجلباب إلى الأرض، أما الأكمام فطويلة وواسعة، وفتحة الرقبة مستديرة. وللجلباب فتحة أمامية طولها يصل إلى ٢٥ إلى ٣٠ سنتيمترا. وبدون عراوى وأزرار. ويظهر جزء من الصديرى من فتحة الجلباب. وللجلباب قصات جانبية وتسمى (السمكة) وذلك لاعطاء الجلباب الاتساع المطلوب، ويكون للجلباب جيب جانبى. وأحيانا تزين فتحة الرقبة الأمامية وحافة الأكمام بقيطان. والقيطان إما أن يكون بلون الجلباب أو بلون أغمق من الجلباب. أما الجلباب الأفرنجى فيرتديه أرباب الحرف ويتميز هذا الجلباب بوجود ياقة تشبه ياقة القميص الأفرنجى وللجلباب (المرد) الأمامى وبه أزرار وعراوى. وله سفرة أمامية وخلفية، ويكون هذا الجلباب أقل إتساعا من الجلباب البلدى.

القفطان : يستعمله العمد فى أغلب الأحيان، ويصنع من قماش الشاهى المخطط بخطوط طولية، وقد يستعمل من الأقمشة القطنية - وتوجد كتابة مفصلة للقفطان فى بحث (ثريا نصر : الأزياء التركية للرجال). ويرتدى الرجال الفانلة أيضا من أقمشة التريكو القطنى صيفا والصوفى فى الشتاء.

الصديرى :ويرتدى الصديرى مع الفانلة والسروال بدون الجلباب.

السروال:وتوجد كتابة مفصلة عن السروال(ثريا نصر-الأزياء التركية للرجال).

العباءة : يطلق عليهـا عرب الشرقية اسم (دفية) وتصـنع من وبر الابل بلونه الطبيعى أو اللون البنى أو الأسود فى الشتاء - ومن نسيج القطن صيفا.

ملابس بعض الفئات فى محافظة الشرقية:

ملابس الطرق الصوفية : يرتدى شيوخ الطرق الصوفية : الجبة والقفطان . أما أغطية الـرأس فتتكون من : طاقية يـلف حولها القماش الأسـود وهذا لشيوخ الطرق الشاذلية. وأخـضر للطرق الرفاعية. والأحمر للـطرق الأحمدية. والأبيض للطرق الشوادفية.

أما الأتباع فيرتدون الجلباب البلدى والأفرنجى مع حزام يحلى بزخارف كتابية (لا إله إلا الله محمد رسول الله) كما يكتب اسم الطريقة الصوفية.

ملابس الفلاحون : يرتدى الفلاح الفـانلة، القميص، الصـديرى، السترة، الجلباب، السروال.

ملابس الخفراء : لا تختلف ملابسهم عن الملابس الرجالى العادية، إلا أنهم يرتدون الملابـس الداكنة السوداء أو الـزرقاء، ويغلب عـلى ملابسهـم ارتداء اللون الكاكى وبخاصة المعطف الطويل.

***

سـيناء

الموقع : تقع شبه جزيرة سيناء فى أقصى الغرب من قارة آسيا، وتربط بين قارتى آسيا وافريقيا بريا. وهى عبارة عن كتلة قديمة تمثل جزءاً من القارة الافريقية. وسيناء شبه جزيرة مثلثة الشكل تقريباً، تمتد قاعدتها على طول ساحل البحر الأبيض المتوسط من بور فؤاد غربا إلى رفح شرقا، ورأس هذا المثلث عند منطقة رأس محمد فى أقصي الجنوب، وتحد شبه الجزيرة غربا بخليج السويس وقناة السويس، وتحد من جهة الشرق بالساحل الغربى لخليج العقبة.

وتبلغ مساحة شبه جزيرة سيناء واحد وستون الف كيلو متر مربع، وتبلغ مساحة جنوب سيناء حوالى ثلاثون الف كيلو متر مربع من المساحة الكلية. كما تبلغ مساحة شمال سيناء حوالى واحد وثلاثون الف كيلو متر مربع.

وقد كانت سيناء منطقة واحدة وتمثل محافظة واحدة باسم محافظة سيناء ونظرا لبعد المسافات بين مدن سيناء، والطبيعة الجبلية وخصوصا في المنطقة الجنوبية مما أدى إلى تقسيم شبه جزيرة سيناء إلى محافظتين.

١- محافظة جنوب سيناء وعاصمتها مدينة الطور.

٢- محافظة شمال سيناء وعاصمتها مدينة العريش.

- **وتتضح الأهمية الاستراتيجية لسيناء حاليا فى عدة نقاط أهمها:**
- حراستها لقناة السويس ذلك الممر المائى العالمى.
- تحف سيناء من الجنوب بخليج العقبة الذى تحرسه جزر تيران.
- وجود معظم ثروة مصر المعدنية فيها ولا سيما البترول.
- تعدد أنشطة السياحة بأنواعها المختلفة.

وتنقسم الطبيعة الجيولوجية لشبه جزيرة سيناء إلى ثلاثة أجزاء:

١- بلاد العريش فى الشمال.

٢- بلاد التيه فى الوسط.

٣- بلاد الطور فى الجنوب.

وتختلف طبيعة كل جزء منها إختلافا كليا.

بلاد الطور فى الجنوب (جنوب سيناء): القسم الجنوبى من سيناء هو منطقة الجبال المرتفعة التى تقطعها الوديان العميقة، وتحدها الفوالق الكبيرة من جانبها الشرقى والغربى، وعناصر هذه الكتلة من صخور منحوته تمثل جذور قديمة أتت عليها عوامل التعرية منذ زمن طويل. وهذا الجزء من شبه جزيرة سيناء كتلة صخرية صلبة شديدة الوعورة، تتكون من صخور قديمة كتلك التى تتكون منها جبال البحر الأحمر.

وهى بلاد جبلية وعره ولعلها أوعر بلاد جبلية على سطح الكرة الأرضية، فترى الجبال فيها متراكمة بعضها فوق بعض . وهذه الجبال تعلو فى الوسط، وتنحدر تدريجيا إلى الشرق والغرب، فتسيل منها الأودية إلى خليج العقبة، وخليج السويس، ثم إن جبال هذه البلاد الشرقية تقتحم خليج العقبة حتى تكاد تغوص فيه فلا تترك إلا طريقا ضيقا على شاطئه، أما جبالها الغربية فتنحسر عن خليج السويس فى اكثر جهاته فتترك وراءها ثلاثة سهول رملية عظيمة، وهى من الشمال سهل الواحه، سهل المرفأ، سهل القاع.

أشهر جبال سيناء:

جبل الطور : يقع فى الشمال الشرقى لمدينة الطور.

جبل موسى: يقع فى مدينة سانت كاترين.

جبل المناجاه : يقع شمال جبل موسى.

جبل الصفصافه : يقع شمال غرب جبل موسى.

جبل القديسة كاترين : يقع بجانب جبل موسى.

جبل حمام موسى: وهو جبل صغير على خليج السويس ، وفيه سبعة ينابيع كبريتية.

جبل حمام فرعون : يقع على شاطئ خليج السويس، ويخرج من سفحه نبع كبريتى.

أشهر أودية جنوب سيناء : وادى الاحثا، وادى سدر، وادى غرندل، وادى وسيط، وادى فيران: ويعتبر وادى فيران من أشهر أودية الجزيرة كلها قديما وحديثا، وأغزرها ماءاً ونخيلاً.

مناخ شبه جزيرة سيناء : يعتبر مناخ شبه جزيرة سيناء بصفة عامة صحراويا فى بعض المناطق، وشبه صحراوى فى مناطق أخرى، وتسقط الأمطار فى فصل الشتاء. وقد تحدث بعض السيول، وتتعرض شبه جزيرة سيناء للأعاصير والانخفاضات الجوية في الشتاء أو الربيع وأوائل الصيف، وهذه الانخفاضات تتحرك من الغرب إلي الشرق بموازاة ساحل البحر.

مناخ جنوب سيناء : يختلف المناخ في هذه المنطقة عنه في المناطق الجبلية المرتفعة التى تصل إلى ارتفاعات كبيرة، وتتغطى قمتها بالجليد طوال شهور الشتاء كما في منطقة سانت كاترين. أما بالقرب من الساحل فالطقس يميل إلى الدفء، قليل التغير على مدار السنة مثل منطقة دهب، ونويبع، وشرم الشيخ.

أهم المدن فى جنوب سيناء:

الطور : وهي عاصمة جنوب سيناء، وهي من المدن المصرية القديمة على الشاطئ الغربى لسيناء فى الجهة الجنوبية الشرقية، بينهما وبين السويس ٢٤٠ كم، وتمتاز بمناخها الرائع صيفا وشتاءاً . وقد عبرتها طرق الحج البرية قديما بين السويس والعقبة والحجاز، أو بين السويس والطور ثم عبر البحر الأحمر إلى جدة وينبع، ويوجد بها محجر الطور، وهو محجر قائم على شاطئ البحر جنوب مدينة الطور وهو محجر مصر العام والحجاج المصريين. وقد اعتاد ملوك مصر منذ القدم أن يرسلوا مع ركب الحج كسوة الكعبة ويرسلوا أميرا ومعه العساكر لحماية الحجاج من الطريق، وكان أول من نظم المحمل مع الحج المصرى، وأرسل كسوة للكعبة وحماها بالعساكر هى الملكة شجرة الدر والتى حكمت مصر بعد انتهاء الدولة الأيوبية.

سانت كاترين : تقع على منطقة مرتفعة، وبنى فيها دير سانت كاترين نسبة إلى القديسة كاترين، ويضم الدير مكتبة من أشهر المكتبات العالمية حيث تضم

الآلاف من المخطوطات والكتب النادرة بلغات العالم القديمة والحديثة.

دهب: عبارة عن شاطئ جميل، ودهب من أجمل واحات جنوب سيناء حيث القرى السياحية المجهزة، ومراكز الغوص، والتزحلق على الماء، ويستخدم الشاطئ فى الرياضات المائية.

شرم الشيخ : يقع على خليج العقبة ويعتبر مصيفا ومشتى عالميا للتمتع بأشعة الشمس والهدوء، حيث الصيد، والسباحة، ومراكز الغوص، ويوجد به معهداً خاصاً بأبحاث البيئة.

نويبع : تقع على خليج العقبة، ويوجد بها مراكز للغوص والصيد، وقرى سياحية.

طابا : تعتبر آخر حدود مصر الدولية على خليج العقبة، وتقع على بعد ٨ كم من جزيرة فرعون، حيث الطبيعة الخلابة للبحر، والجبل، والخلجان، وبها فندق سونستا. وكان هناك نزاع بين السلطات المصرية والاسرائيلية قبل استردادها واعتبارها أرضا مصرية. وبذلك عادت كل سيناء إلى مصر. وقد اتخذ يوم ٢٥ إبريل من كل عام عيدا قوميا لمصر.

السكان : البداوة هى سمة الحياة فى جنوب سيناء، حيث ينتشر البدو كرعاة متنقلين أو مستقرين حول الآبار والعيون، وبعض الواحات المتفرقة والتجمعات البدوية قد تكون بالعشرات أو المئات وذلك حسب توافر المياه، ويتبع كل تجمع قبيلة وشيخ القبيلة هو كبيرها.

ويبلغ تعداد سكان جنوب سيناء حوالي ثلاثين الف نسمة ومما لا شك فيه أنه لم يعد المجتمع البدوى حاليا في جنوب سيناء مغلقا. فقد بدأ يتأثر بالمؤثرات الحضارية التى ظهرت في مجالات التنمية الشاملة، نتيجة نزوح مواطنين من وادى النيل واستقرارهم بالمدن، وتكونت مجتمعات سكانية جديدة ذات تركيبة سكانية حديثة. مما أدى إلى تغير أنماط الأزياء التقليدية إلى حد ما فى جنوب سيناء.

ومن القبائل التى تسكن جنوب سيناء : قبائل العليقات - المزينة - العوارمة (الصوالحة) - أولاد سعيد - القرارشة - الجبالية - الترابين - اللحيوات.

ومما لا شك فيه أنه لكل قبيلة فى جنوب سيناء مياه ومراعى يعرف مواقعها أفراد القبيلة، ويربى البدو الأغنام والماعز والابل. وأعداد قليلة من الأبقار والخيول. أما الثروة المعدنية فهى الذهب والفيروز والنحاس والبترول والمنجنيز والفحم والحديد والرخام والجرانيت والجبس. والزراعة أيضا من أعمالهم.

وفى جنوب سيناء تتوافر كل مقومات الجذب السياحى سواء أكانت سياحة دينية أو تاريخية أو أثرية أو علاجية أو ترفيهية.

وقد تأثرت سيناء بالعديد من الحضارات العصر المصرى القديم والعصر اليونانى والعصر الروماني والعصر القبطي والعصور الإسلامية والدولة الأموية والدولة العباسية الأولى والدولة الطولونية والدولة العباسية الثانية والدولة الاخشيدية والدولة الفاطمية ثم الحروب الصليبية والدولة الأيوبية ودولة المماليك البحرية ودولة المماليك الجراكسة والدولة العثمانية، ثم جاءت الحملة الفرنسية على مصر وعهد محمد على ثم الاحتلال البريطانى والحروب الإسرائيلية منذ عام ١٩٤٨ إلى ما قبل ٦ اكتوبر عام ١٩٧٣. وأخيراً عادت سيناء بأكملها إلى مصر.

***

الأزياء فى جنوب سيناء

====

أزياء الرجال : أغطية الرأس :

الغترة : توضع على الرأس إما منفردة أو يوضع فوقها العقال، والغترة عبارة عن قطعة قماش مربعة الشكل طولها حوالى متر وربع وكذلك عرضها متر وربع، ويطلق عليها بدو سيناء الحطة. وتوضع على الرأس بعد تطبيقها بحيث تاخذ شكل المثلث بحيث توضع قاعدة المثلث على الجبين وينسدل الطرفان، وأحيانا تلبس منفردة أو تثبت بواسطة (العقال). ومن أنواع (الغتر) الغترة البيضاء الرقيقة والغترة الملونة الخشنة.

المريرة أو العقال : عبارة عن جديلة من الصوف أو الحرير المقصب. ويسمى العقال عند بدو سيناء، المريرة وهو عبارة عن خيوط سميكة ومجدولة ومصنوعة من وبر الجمال أو شعر الماعز وأحياناً تتدلى زوائد عبارة عن خيوط.

العمامة : وجدت العمائم منذ زمن بعيد فقد ارتداها الرسول صلى الله عليه وسلم وكانت للعمامة أهمية كبرى ولا زالت إلى الآن ولها أشكال وأحجام متعددة وللمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى (ثريا نصر : الأزياء التركية للرجال).

الملابس الخارجية : خارج المنزل:

الجلباب : عبارة عن رداء ينسدل إلى الأقدام وبفتحة أمامية وبأكمام طويلة. ويطلق البدو على الجلباب إسم (الجلابية) وللجلباب جيوب جانبية وجيب فى الجهة اليسرى عند الصدر، وللجلباب مرد أمامى ويقفل بالأزرار والعراوى. وتصنع الجلباب من الأقطان صيفا ومن الصوف شتاء. وتختلف طرق تفصيل الجلباب فأحيانا تكون بياقه وأساور وأحيانا تكون بدون ياقة وبدون أساور.

الجاكيت : يرتدى الرجال فوق الجلباب الجاكيت في فصل الشتاء وتصنع الجاكيت من الأقمشة الصوفية.

البالطو : ويكون أطول من الجاكيت ويرتدى فوق الجلباب في فصل الشتاء ويصنع من الصوف.

الصديرى : ارتدى الرجال الصديرى تحت الجلباب، وغالبا ما يصل طوله إلى الوسط ويكون للصديري أكثر من جيب.

الملابس داخل المنزل : الجلباب: ويشبه الجلباب الذى يرتدي خارج المنزل، ولكن الاختلاف يكون فـي نوعية القماش والذى يهتم بـه الرجل خارج المنزل عن داخله.

الملابس الداخلية : نظرا لارتداء هذه الملابس على الجسم مـباشرة فتكون من أقمشة التريكو القطن حتى تمتص العرق.

السروال : لمزيـد من التـفاصـيل يمكـن الرجوع إلـى (ثريا نـصر : رسـالة الدكتوراه).

ملابس العمل : عبارة عن الفانيلا والسروال والجلباب، وغالبا ما تكون من أقمشة تتناسب مع نوع العمل الذى يقوم به الرجل.

ألبسة القدم : النعال ومنها ما يصنع من جلد الجمال أو من الكاوتشوك.

ملابس الأعيـاد والمناسبات : يهـتم الرجـال بارتـداء الملابس الجـديدة ذات الأقمشـة المتميزة وهذا بالنسـبة لعيد الفطـر المبارك وعيد الأضحى وأحـيانا يرتدى الرجل العباءة حيث أنها تضفى عليه الوقار والمظهر الأنيق.

العباءة : عبـارة عن رداء مفتـوح من الأمام وليس لـها أكمام ويـكون امرار الذراعين من خلال فتحتين صغيرتين في الجانبين من أعلى. وتتعدد ألوان العباءات فمـنها الأسود والـبنى والبـيج والأبيض. ومنهـا ما يكـون خاليا مـن أى نوع من الزخرفـة، ومنها ما هـو بزخارف هندسيـة مطرزة. وتصنع الـعباءة من الأقمـشة الخفيفة صيفا ومن الصوف فى الشتاء.

ويستخدم الرجال الخواتم من الفضة بفص من العقيق أو الفيروز.

أزياء النساء : الملابس داخل المنزل : الجلباب ينسـدل طويلا إلي الأقدام أو أقصر من ذلك وبـأكمام طويلة وبخط وسط، ويصنـع من الأقمشة القطنيـة صيفا والصوفية شتاء. وترتدى السيدات الكبيـرات الملابس القاتمة أما الصغيرات فيرتدين الملابس التى تتسم بكثرة الزخارف.

غطاء الرأس : (الجنعة) القنعة وتوضع على الرأس وتنسدل على الأكتاف وأحيانا تغطى الجسم كله. وتكون مزخرفة بالتطريز بألوان زاهية وأحيانا يستخدم الخرز والترتر في زخرفتها. وتختلف فى مقاساتها من كبيرة جدا إلى متوسطة.

الطرحة : تكون سوداء وأحيانا تكون خالية من الزخرفة وأحيانا تطرز. ولمزيد من التفاصيل عن الطرحة يمكن الرجوع إلى (ثريا نصر - رسالة الدكتوراه).

العريج والقصه: يعتبر العريج والقصة من أغطية الرأس التى ترتديها البدويات كبيرات السن. وترتدى فى المناسبات المختلفة كالافراح والأعياد. والعريج عبارة عن مستطيل يصنع من الأقمشة القطنية بالوان مختلفة ويزخرف ويطرز بالخرز بألوان مختلفة. أما القصة فتصنع من السلاسل المعدنية وتزخرف بالودع الأبيض.

النقاب : يرتدى أعلى الأنف مباشرة، عبارة عن مستطيل وغالبا ما يكون من قماش قطنى أسود ويزخرف ويطرز وغالبا ما ترتديه الفتاة قبل الزواج.

النقية : وترتدى من قبل البدويات المسنات داخل المسكن بدلا من البرقع. عبارة عن قطعة مستطيلة من القماش القطنى الأسود ويصل طولها إلى الذقن وتطرز بالخرز الملون.

المنقب: يشبه البرقع . إلا أن المنقب يكون أطول من البرقع ففى بعض الأحيان يصل إلى الوسط أو يصل إلى ما بعد الوسط بقليل.

البرقع : من أغطية الوجه الأساسية والمهمة لدى البدويات. لذلك لكل منطقة برقع يختلف عن المنطقة الأخرى. وذلك من خلال زخارفه وإضافة العملات الفضية والذهبية أو الخرز أو الودع أو السلاسل.

الملابس الخارجية : داخل المنزل: الجلباب : وترتديه البدوية داخل الخيمة، وقد ترتدى البدوية جلبابا أو اثنين أو ثلاثة وبخاصة فى فصل الشتاء نظرا لبرودة الجو. أما تفصيله فيكون بسيطا بوسط ويكون الجزء السفلى بكسرات أو كشكشة. وفى بعض المناطق يكون الجلباب بسفره أو بدون سفره . وأحيانا يتلثمن البدويات بالطرحة داخل المسكن وذلك عند وجود أحد الغرباء.

الحزام : يعتبر الحزام من الأجزاء المهمة جدا بالنسبة لملابس البدو وتختلف الأحزمة فى ألوانها وأحجامها والغرض من استخدامها أيضا ويختلف حزام الكبيرة عن الفتاة ويرتدى أيضا داخل المنزل.

ملابس النساء خارج المنزل :

الثوب : ترتدى المرأة السيناويه خارج المنزل الثوب وغالبا ما يكون بلون أسود وذلك حتى تعطيه الزخارف المطرزة بالألوان الجمال والأناقة. وتقوم البدوية بخياطة وتطريز أثوابها بنفسها وتتركز الزخارف عند منطقة الصدر وأسفل الذيل من الأمام ومن الخلف. وتستخدم المسنات الألوان الغامقة فى زخرفة وتطريز ملابسها. أما الفتيات فيستخدمن الألوان الزاهية فى الزخارف المطرزة.

الحزام : من القطع المهمة جدا عند البدوية وترتديه المرأة البدوية فوق الثوب وترتديه أثناء قيامها بأعمال حتى داخل مسكنها وتقوم المرأة بنسج الحزام من وبر الجمل أو شعر الماعز ويتكون الحزام من جزئين : جزء عريض يطرز بالخيوط الصوفية الملونة ويزين بالعملات المعدنية والبرق والأهله والاصداف والأزرار والخرز.

وترتدى المرأة البدوية حزاما فوق جلبابها وينتشر ارتداء الحزام عند معظم بدويات مصر. فلا يمكن أن ترى بدوية وهى غير مرتدية الحزام وبخاصة خارج الخيمة أو خارج المسكن. وهى ترتديه طول اليوم وأثناء آداء أعمالها المنزلية، أو فى حالة خروجها لرعى الغنم، ونحن نرى هؤلاء البدويات ينتشرن أحيانا فى مناطق بالقاهرة وبخاصة فى حالة وجود الزرع.

وتلف المرأة البدوية الحزام حول وسطها عدد من اللفات، ويكون نوع الحزام ولونه يتبع الأحوال الاجتماعية والاقتصادية للمرأة البدوية.

وقد تستخدم البدوية للحزام الدبوس أو ربطه أو أن تعلق فى الحزام بعض الحليات والأحجبة والسلاسل والخرز والخمسة وخميسة.

وإذا وصلت الفتاة إلى سن البلوغ تقوم الأم أو الأخت الكبرى بتوصيتها بلبس الحزام وعدم خلعه. ويقدم الحزام ضمن الجهاز فى كسوة العروس. وكلما

بلى الحزام يُشترى حـزاما جديدا بدلا منه. وللحزام عدة وظائف بـعضها وظائف أساسية وبعضها وظائف جانبية. وأهم وظيفة تتعلق بالجانب الأخلاقى فالبدو يرون أن هناك عيبا فى عدم ارتداء البدوية للـحزام أمام الناس، وأن خلعه يعنى نوعا من اظهار مفاتن المرأة الـبدوية وإظهاراً لأجزاء من جسمها. والـواقع أن الحزام يساعد على إخفاء منطقـة البطن بالذات. وهم يعتبرون أن ظهور هذه المنطقـة أمراً معيبا. كذلك يساعد الحزام علي حبك الجلبـاب على وسط المرأة فيمنع تطاير الجلباب من الهواء. ويمكـن أن يساعد أيضا علـى اخفاء معالم صـدرها، فيمكنهـا رفع الجزء الأعلى من الجلباب من ناحية الصدر فيكّون عبا فلا يؤدى إلى ظهور صدر المرأة. أما من الناحية الصـحية فمعظمهن يعشن فى خيـام - وعند دخول الخيام لابد من الانحناء والحزام يـعمل على شد الوسط. ويرى البـدو أن للحزام وظيفة جـمالية ايضا فهو يساعد على حفظ القوام واظهار الرشاقة ، ويقال أن البدوية التى تريد أن تبدو أكـثر رشاقة هى التـى ترتدى الحزام. وللحزام وظـيفة أخرى فالمـرأة البدوية تحتفظ بالنقود فى الحزام. أو تحتفظ بأى شئ تريد أن تحافظ عليه.

المنديل أو الحطة : فى بعض المناطق تستخدم الفتيات المنديل أو الحطة حيث تلفها حول وسطها.

السروال : للمـزيد من التـفاصيـل عن السروال يمـكن الرجوع إلـى دراسة مستفيضة عن السروال (ثريا نصر - رسالة الدكتوراه).

القميص : ينسـدل القميص بـاتساع أو تضاف لـه سمكتين فى الجـانبين إذا احتاج الأمر هذا ويصنع من الأقـمشة القطنية صيفا ومن الأقمشـة (الكستور) شتاء ويزخرف القميص الداخلى بالدانتيل أو بالأشرطة الملونة.

الجلباب : بسفره

ألبسة القدم : ترتدى البدوية النعال أو الخف .

الخامات التى استخدمت في زخرفة الملابس:

الخيوط / الـودع والأزرار / الترتر/ العمـلات النقدية الفـضية والذهبـية/ الشرائط الزخرفية الملونة / الخرز.

مما لا شك فيه أن الزخارف فى المجتمعات البدوية ترتبط ارتباطا وثيقا بالبيئة الصحـراوية حيث أن للبـدويات دوراً كبيـراً في الزخارف التـلقائية الموزعـة على الملابس. وغالبا ما تكون تقليدية تتوارثها الأمهات عن الجدات.

وتبدو الزخـارف فى ملابس البدويات المتـزوجات حديثا اكثـر من الزخارف المضافة على ملابس الـبدويات كبيرات السن. وتبدو الزخارف المضـافة كثيرة على الجنعه، والبرقع، والحزام وأيضا ملابس الزفاف والأعياد.

وقد تأثرت الزخارف بوحدات شكل المثلـث والمعين وذلك للوقاية من الحسد واستخدمـت الزخارف النباتية مـثل شجرة السرو وقد كـثر استخدامهـا فى العصر العـثمانى ودائـما تكون فى وضـع رأسى. والزخارف من الـطبيعـة مثل الشـمس والنجوم والأهلة وزخـارف الصليب أيضا. أما الزخارف الـنباتية والهندسية فـتحتل الصدارة في ملابس البدويات وإستخدمت أيضا الخطوط بأنواعها المختلفة. وبطبيعة الحال تختلف الزخارف من منطقة إلى أخرى تبعا للمعتقدات والتقاليد الخاصة بكل منها.

أما الوان الملابس فـيغلب عليهـا الأسود وذلك لأن الألوان المختلفـة تضفى عليـه جمالا. إلـى جانب وجـود ألوان أخرى للمـلابس مثـل الأحمر والأصـفر والأخضر والأزرق الفاتح والأبيض.

أما أساليب التطريز التى استخدمتها البدويات فى أزيائهن فمنها غرزة النباته، اللفق، الفرع، السلسلة، الحشو، السيرما، العجمية، والبروكاتيلا.

الحلى وطرق الـتزين: استـخدمت المرأة البـدوية من حلى الوجـه، الشناف وحلى الأذن الأقـراط وحلى العنـق: القلائد والـعقود وحـلى الصدر الصـدريات وحلى الأيدى، الأساور والخواتم وللأرجل الخلاخيل، الأحـجبة. وقد استخدمت الحلى بأنواعـها المختلفة منذ الـعصر الفرعونى وعلـى مر العصور التاريـخية وإلى عصرنا هذا.

وقد اخذت الـصدريات مكانة خاصـة عند البدو وأثقلت بالـزخارف المطرزة والخرز والعملات والأزرار والصدف والشرابات من الخـرز بألوان مختلفة بحيث لا

يظهر أى جزء من قماش الصدرية.

وقد أخذت طرق التزين إهتماما خاصا بين البدويات وبخاصة.

الكحل: وهو قديم قدم الزمان منذ العصر المصرى القديم وكان لجمال العين إلى جانب اعتباره أيضا يفيد العين. وقد استمر منذ العصر الفرعونى وإلي الآن.

الخضاب: وهو الحناء التى تستخدم لتلوين الشعر حيث يعطى الناحية الجمالية والصحية للشعر وكذلك يستخدم لتزيين الأيدى والأرجل. وتتخذه البدويات بأشكال زخرفية جميلة وتتزين به البدوية فى ليلة الحنة هى وصديقاتها وقريباتها.

الوشم: انتشر أيضا منذ العصر الفرعونى وإلى الآن في مناطق معينه حيث أشكال الوشم تعبر عن تقاليد وعقائد بالنسبة للرسوم الخاصة بها.

والوشم هذا تستخدم له مجموعة من الإبر لترسم الزخارف المعينة.

أما تصفيف الشعر فيعتبر أيضا مهما منذ العصر المصرى القديم وقد استخدم منذ هذا العصر الشعر المستعار. أما عند بدويات سيناء فتطلق بعض المسميات مثل (مسايح) أو (قصة).

أزياء بدو شمال سيناء

تهتم المرأة البدوية في هذه المنطقة إهتماما بالغا بالزى والزينة وتتعدد من أغطية الرأس حتى ألبسة القدم بألوانها المتناسقة.

الملابس الخارجية لنساء بدو شمال سيناء:

الثوب: يعد الثوب البدوى من الأزياء المتميزة بكثرة الزخارف المطرزة وتتركز عند الرقبة والأكمام والذيل من الأمام والخلف. وتتعدد أساليب التطريز المستخدم وبخاصة غرزة الصليب (الكانافا). وتتشابه كثيرا الزخارف والتطريز فى أثواب شمال سيناء وفلسطين.

الحزام: من القطع المهمة جدا للمرأة والفتاة والبدوية فى سيناء. وقد سبق شرحه فى أزياء المرأة البدوية فى جنوب سيناء.

الداير : من الأزياء التي انتشرت في جميع انحاء شمال سيناء وعند جميع القبائل. ويرجع وجود هذا النوع من الملابس إلى أنه فى أيام الاحتلال الاسرائيلى لهذه المنطقة كان هذا الزى (الداير والجنعة) هو الزى المدرسى مما أدى إلى انتشاره بكثرة وبخاصة لسهولة إستعماله.

والداير عبارة عن جونلة سوداء تدكك بأستيك عند الوسط ويرتدى فوق أى جلباب، والجنعة حيث تغطى الجزء العلوى من الجسم. وترتدي الجنعة بكثرة فى جنوب سيناء، وقد سبق شرح هذا.

الكبر : يرتبط هذا النوع من الملابس (بالجنعة) ويسمي (كبر جنعة) والجنعة عبارة عن غطاء للرأس تستعمله البدويات. ويعد (الكبر) نوعا من العباءات القصيرة فبعد تغطية الرأس به وانسداله يصل طوله تقريباً حتى الركبة، ويرتدى بوضعه على الرأس ثم تلتف به البدوية.

الملابس الداخلية لنساء بدو محافظة سيناء:

السروال : يصنع السروال من قماش قطنى خام أو أبيض أو ملون فى بعض الأحوال : وللسروال ثلاثة أشكال بسيطة.

النوع الأول : من أبسط أنواع السراويل ويتكون من قطعة واحدة بعرض القماش يصل طولها من الوسط إلى نصف الفخذ، وتعمل حردة لاعطاء الشكل المطلوب، ويثبت فى الوسط بواسطة أستيك.

النوع الثاني : نفس النوع الأول إلا أنه يصل إلى العقبين وتستعمله المسنات فى الشتاء.

النوع الثالث : من أنواع السراويل المعقدة. وهناك تشابه بين السروال الشائع استخدامه وبين السروال في العصر المملوكى. ويمكن الرجوع إلي أصل السروال (ثريا نصر - رسالة الدكتوراه).

القميص الداخلى : ترتدى المرأة البدوية قميصا داخليا تحت الثوب الخارجى أو الجلباب من القماش القطنى أو ملون ويكون غالبا سادة.

الجلباب الداخلى : من الملابس الداخلية للبدويات ويمكن فى هذه الحالة

الاستغناء عن ارتداء القميص، ويلبس الجلباب تحت الثوب الخارجى، وأحيانا تلبسه البدوية بدون الثوب الخارجي وذلك داخل الخيمة. ويصنع الجلباب الداخلى من الأقمشة القطنية البيضاء أو الملونة السادة وأحيانا يصنع من الأقمشة القطنية المنقوشة.

أغطية الرأس للنساء : السركوج - وقاية - صمادة : وتعد هذه الأغطية داخلية فلا تظهر من خلال الغطاء الخارجى وترتديه السيدات والفتيات. ومن أكثر الأسماء الشائعة لهذا النوع من أغطية الرأس «الوقاية».

غطاء الرأس الخارجي : الطرحة من أغطية الرأس المعروفة وتتخذ أشكالاً وأنواعا كثيرة.

أغطية الوجه : انتشرت البراقع بصورة كبيرة جدا من حيث الخامة أو اللون أو تزيينها وذلك تبعا لكل منطقة وربما في بعض الأحيان يمكن التعرف على القبائل المختلفة وانتماء النساء إليها من خلال لون وزينة البرقع. وتتشابه البراقع في سيناء وفلسطين. وتزين البراقع بالزخارف المطرزة والعملات والسلاسل والخرز الملون.

ألبسة القدم : النعال : تلبسه البدويات عند الذهاب إلي المدينة وتسير بدون ألبسة قدم عند سيرها على الرمال فى البيئة الصحراوية. وذلك لصعوبة السير بالنعال فى الرمال.

الوطا : نوع من النعال يصنع من جلد الماعز ويشبه البلغة المستعملة فى كثير من الأحياء الشعبية، ومقدمة هذا النوع من ألبسة القدم تغطى جزء كبير.

نعل (جبلة) : من النعال النادرة الاستعمال من جلد طبيعى (جلد حور) وشكله من الأمام X ويصنع بطريقة يدوية.

الحلى : تزينت المرأة البدوية بأنواع مختلفة من الحلى سواء أكانت حلى للوجه أو للأذن أو للأيدى أو الأرجل ومنها ما يلى:

الشناف : وتستعمل للأنف وغالبا ما يستعمل فى الجهة اليمنى من الأنف ويكون دائرى الشكل ويصنع من الذهب أو النحاس أو الفضة.

الأقراط : توجد أنواع كثيرة من الأقراط منها «زر الضابط» ويكون سداسى

الشكل ويتدلى منه كرة صغيرة. والقرط المسمى «حب الحمص» ويصنع من الذهب عبارة عن ثلاث أسلاك ذهبية تنتهى كل منها بكرة في حجم حبة الحمص ولذلك أطلق عليه هذا الاسم. وقرط المخرطة: ويعتبر من الأقراط المعروفة فى بلاد كثيرة وهو مصنوع من الذهب ويأخذ شكل الهلال وتكون به زخارف.

القلائد : تستخدم البدوية فى سيناء قلادة أو قلادتين أو أكثر ففى بعض الأحيان تغطى هذه القلائد صدر البدوية. وتستخدم فى هذه القلائد العملات أو الخرز المختلف الألوان والأحجام.

العقود : ترتدى البدوية فى شمال سيناء عقد أو اكثر وتتعدد الألوان والأحجام للخرز المستخدم فى العقود. وتكون حبات العقد من الفضة أو الصدف أو الكهرمان أو الزجاج وتوضع أحيانا الأحجبة والخرز الأرزق وذلك لمنع الحسد فى معتقداتهم.

وتستخدم البدويات أحيانا حبات القرنفل بنظمها على هيئة عقد. ويستخدم هذا النوع أيضا الأقصر وأسوان وفلسطين وغيرها.

المخنقة : عبارة عن قلادة تلتصق بالرقبة. وقد وجدت هذه الأنواع في العراق القديم وإلي الآن.

الأساور : استخدمتها البدويات بكثرة وغالبا ما كانت تصنع من الفضة. ومنها السادة ومنها المزخرف بزخارف غائرة أو بارزة ومنها ما يزين بالفصوص.

الأحجبة : من أهم ما تتزين به المرأة البدوية نظرا للاعتقاد بأن هذه الأحجبة تمنع الحسد وتستخدم للزينة أو تعاويذ وتكون من المعدن وتأخذ الأشكال المثلثة أو المستديرة أو المربعة أو الأسطوانية.

واستخدمت المرأة البدوية الكحل والحناء والوشم للزينة.

***

محافظة أسيوط

أسيوط إحدى محافظات الوجه القبلى وتقع فى الجزء الأوسط من الوجه القبلى على الضفة الغربية للنيل. يحدها من الشمال محافظة المنيا ومن الجنوب محافظة سوهاج ويحدها من الجانبين الشرقى والغربى الهضبتان الشرقية والغربية. وتعتبر محافظة أسيوط من أكبر محافظات الوجه القبلى فتبلغ مساحتها ١٥٥٣ كيلو مترا مربعا. وتمتاز محافظة أسيوط بخصوبة التربة، لذلك فإن الزراعة تعتبر الحرفة الرئيسية للسكان فى المحافظة، وأهم المحاصيل : القمح، العدس، الفول، البصل، القطن، الذرة، السمسم، قصب السكر وخلافه.

ومن أهم المشروعات التى أقيمت بالمحافظة : صناعة السجاد والأكلمة فى مدينة أسيوط وفى قرى درنكة، وصناعة الأثاث، وصناعة مواد البناء. كما تضم المحافظة عدة مناطق سياحية. وتعتبر محافظة أسيوط من أقدم المدن المعروفة فى التاريخ وبها من الآثار الكثيرة.

وقد لعبت أسيوط دورا بارزا فى تاريخ مصر فعندما أغار الهكسوس من آسيا إلى مصر فى القرن السابع عشر قبل الميلاد حيث دام إستعمارهم حوالى ١٥٠ سنة. وقد استطاع أحد أبناء أسيوط (أحمس) أمير طيبة أن يحرر مصر سنة ١٥٨٠ ق.م. وهناك دلائل على قيام الحضارات فى أسيوط والتى بلاشك كان لها الأثر فى أنماط التراث القومى بصفة عامة والأزياء ومكملاتها بصفة خاصة. وفى كل مجتمع تنتشر القيم العامة بين فئات هذا المجتمع. ومن أهم القيم العامة : الاعتقاد فى أهمية الدين والتمسك به، وأهمية الزواج، وأهمية الأسرة، واحترام كبار السن، وتنشئة الأطفال تنشئة صالحة، تفضيل الذكور عن الاناث، وسيادة الزوج على زوجته وغير ذلك. وخروج المرأة للعمل كان من الأمور غير المفضلة. ولكن الأمور تغيرت وأصبحت بأسيوط جامعة تضم أستاذات يعملن بالتدريس وبالمستشفيات الجامعية وخلافه.

ومن القيم التى تخص الرجال ارتداء الملابس القاتمة. أما الملابس ذات

الألوان الفاتحة فيـرتديها الشباب. ولأن الألوان القاتمة تضفـى على من يرتديها من الرجال الوقار والاحترام. وأيضا ضرورة ارتداء أغطية للرأس.

والتحـشم فى محـافظة أسيوط يـختلف من قـرية إلى أخرى، ولكن مـبدأ الاحتشام بتغطية الجسم كله سـواء ارتداء الجورب السميك وارتداء الجلباب الطويل وظهور الوجـه ولا يظهر سوى العـينان، وكذلك لا تظهـر معالم الجسـم بل تبدو السيـدة بالرداء الأسود الفـضفاض والذى لا يظـهر تفاصيـل جسمهـا. والمرأة فى محافظة أسـيوط ترى أن التزين والجمال يكـون فى استخدام الحناء وتجميـل أعينها بالكحل، واستخدام الوشم فى بعض أجزاء من الوجه والجسم.

وإذا انتقلنـا إلى العقائد والمعتـقدات نجد أنه تدور حول المـلابس ومكملات الزينة والحلى عقائد شـعبية، ومن هذه العقائد المتعلقة بمفـهوم الحشمة والخوف من السحر والحسد أن ترتدى المرأة ثيابها الداخليـة على ظهرها خشية الوقوع بالسحر. كما يعتقـدون فى الحسد والعين ويلبسون الأحجبـة والتمائم والخرز الأزرق وذلك إعتقادا منهم أنـه يمنع الحسد. ويضعون قرطا واحدا فى إحـدى أذنى الطفل الذكر وذلك تشـبها بالاناث حـتى يطول عمره. ووضـع الأحجبة علـى الرأس أو على الصدر وتعليق الخرز الأزرق وخمسة وخمـيسة والتى تتمثل فى شكل الكف وذلك منعا للحسد.

العادات والتقاليد : من العادات الشائعة تميز القرى عـن بعضها فعلى سبيل المثال تتميـز قرية الزاوية مركز أسيوط بشـكل معين من الثياب. كما تتـميز أشكال (الشُقة) فكل قرية تتخذ شكل معين فى طريقة وضعها أو لفها على الجسم. وتتميز الطوائف بملابس معينة. كذلك تتميز بعض الحرف بأشكال معينة من الملابس.

ومن العـادات كثيرة الانـتشار أنه عنـد إستقـبال المولود تكون المـلابس التى يرتديها قديمة وذلك ظنا منهم أن ذلك يطيل عمره. ومن العادات الشعبية أنه يمكن للفتـاة أن تخرج بغطاء الرأس المنـديل فقط أما السيـدة المتزوجة فيـجب أن تغطى رأسهـا بالشال أو الشـقة. والمسنـة تغطى رأسهـا ووجههـا، وتستـعمل الأقمـشة السميكة. وترتدى العروس ملابس بيضاء.

الازياء فى محافظة أسيوط

أزياء الرجال: يرتدى الرجال والشباب فى أسيوط الجلباب - ويوجد من الجلباب نوعان الجلباب البلدى والجلباب الأفرنجى - ويرتدى الشباب الألوان الفاتحة. أما الكبار فيرتدون الألوان القاتمة. وغالبا ما تكون هذه الجلاليب من الأقمشة بالألوان السادة أو المخططة. والجلباب البلدى شائع الاستعمال ويرتديه كثير من الرجال فى أسيوط - ويكون الجلباب طويلا إلى الأرض وواسعا والأكمام واسعة وبدون ياقة وبفتحة فى منتصف الأمام وبدون عراوى أو أزرار - وللجلباب قطع تضاف من أسفل الابط إلى الذيل وتسمى (السمكة) وتضاف حتى تعطى الجلباب الاتساع المطلوب. أما الجلباب الأفرنجى يكون أقل إتساعا وأقصر من الجلباب البلدى. ويتميز الجلباب الأفرنجى بوجود ياقة ومرداً به أزرار وعراوى. وللجلباب سفرة للأمام والخلف.

العباءة : ويستعملها الكبار حيث تضفى عليهم الوقار وتكون من الأقمشة الصوفية فى الشتاء والقطنية فى الصيف وترتدى فوق الملابس.

الفانيلة : من الملابس الداخلية للرجال وتكون من أقمشة التريكو القطنى صيفا والصوفية شتاء.

الصديرى: يصل طوله إلى الوسط تقريبا وبدون أكمام والصديرى يكون مفتوحا من الأمام وبصف من الأزرار من القيطان وحردة الابط واسعة وعميقة وذلك لارتداء الفانلة تحت الصديرى، ولسهولة حركة الذراع، ويرتدى الصديرى والفانلة والسروال. وغالبا لا ترتدى ملابس أخرى مع هذه الملابس.

السروال : يصنع السروال من الأقمشة القطنية ويختلف فى الطول والاتساع من شخص إلى آخر ويدكك الوسط بواسطة (التكة) من القطن المبروم تنتهى بشرابة.

الملابس الخارجية للنساء فى محافظة أسيوط : اشتهرت أسيوط بنوع معين للأزياء ويسمى (التلى) وهذا النوع يصنع بطريقة النسيج الشبكى (تل) ويطرز

بشرائط فضية أو ذهبية بزخارف مختلفة. وقد انتشر هذا النوع بمصر فى فترة وكانت كل عروس ترتدى هذا الرداء وغالبا كان بدون أكمام وطوله لا يصل إلى الأقدام. وهناك تفكير الآن لإعادة صناعة هذا النوع. والذى اندثر تقريباً. ويرتدى هذا النوع فى ملابس المناسبات فى دول الخليج ويسمى بثوب النقدة وتنثر هذه القطع المعدنية بأشكال هندسية جميلة.

أما الملابس داخل المنزل فنجد أن الجلباب داخل المنزل يصنع من الأقمشة القطنية ذات الألوان الزاهية والتى يغلب عليها الزخارف النباتية، أما الأكمام فطويلة وتضيق إلى الرسغ. أما حردة الرقبة فتكون إما مربعة أو مستديرة. ووجود خط الوسط وينسدل الجزء السفلى إما بكسرات أو بكشكشة.

أما الملابس خارج المنزل بالنسبة للنساء فى محافظة أسيوط فتتميز بالبساطة والاحتشام. فتلبس المرأة الجلباب ويكون مشابها للجلباب داخل المنزل ولكنه يختلف فى أنه يكون غالبا من اللون الأسود.

أما التلبيسة : فاستعملت سابقاً كثوب للزفاف ثم بعد ذلك تستعمله المرأة فى المناسبات وغالبا ما تكون هذه التلبيسة من القماش الشبكى (التلى) ويتميز غالبا بكثرة الزخرفة بالقطع المعدنية.

الشجة : عبارة عن رداء خارجى ترتديه بعض نساء أسيوط وبخاصة المتحشمات منهن لاخفاء جسمها ووجهها حيث لا تظهر سوى العينين أو عين واحدة، (والشُقة) هذه تصنع من القماش الأسود ويختلف نوع القماش تبعا للمستوى الاجتماعى والاقتصادى للنساء.

الملابس الداخلية : السروال : من القماش القطنى الأبيض أو الألوان الفاتحة أو المنقوش. وفى بعض الأحيان ينتهى السروال بكرنيش من نفس لون ونوع السروال. أو استخدام نوع من الدانتيل القطن السميك.

القميص : ترتديه المرأة تحت الجلباب أو الثوب الخارجى ويكون القميص أبيض.

ملابس الزفاف : تتميز أثواب الزفاف فى محافظة أسيوط بالألوان الفاتحة

مثل (البمبة) والأصفر إلى جانب الأبيض. ويتميز بأشكال مختلفة عن الملابس العادية.

أما ملابس الأطفال فغالبا ما يكون لونها وتفصيلها كملابس الكبار.

أدوات الزينة والحلى : تتنوع الحلى فى محافظة أسيوط، فبعضها من الذهب، والفضة، والبعض الآخر من الخرز أو من معادن أخرى وتنقسم إلى الآتى:

حلى العنق والصدر : العقود : ومفردها عقد وهو عبارة عن حلية تحيط بالعنق وقد يكون ملاصقا للعنق أو يبتعد عن العنق بحيث يكون متدليا على الصدر، وكان الغرض الأول من استخدام العقود هو أنها وسيلة تحمل فى طياتها قوى سحرية معينة وذلك فى إعتقاد البعض. وتصنع العقود من العقيق المتعدد الألوان وأيضا الأحجام المختلفة، وفى بعض الأحيان تضاف إحدى الخرزات من اللون الأزرق لمنع الحسد، وينظم العقد بشكل جميل حول الرقبة، وهناك عقدا خاصا بنساء أسيوط بقرية الزاوية ويصنع من المعدن المطلى باللون الذهبى. ويستعمل نوع آخر من العقود يسمى (حب الزيتون) ويتكون من عدد كبير من الخرز وبه حبات صغيرة من الذهب الخالص، أو من النحاس المطلى بالذهب.

الكردان : كردان هلالات : ويكثر ارتدائه فى أسيوط ويتكون من جزئين : الأول عبارة عن شريط قماش مركب عليه ٢٧ قرن صغير يتوسطها قرص ويتدلى منه ومن القرون برق. أما الثانى فعبارة عن مُعَلقة متصلة بالقرص الأوسط وتتكون من ثلاثة أهلة أو هلالين أو هلال واحد يتوسطها زهرة مشغولة بالأسلاك المشبكة بكل هلال فص أزرق، والهلال فى الاعتقاد يعتبر ضد العين وذلك منذ العصر المصرى القديم.

حلى الوجه : وتتضمن القرط، وشناف الأنف (الخزام). ومن أهم أشكال الأقراط فى أسيوط (قرط المخرطة) ويعتبر أكثر الأقراط استعمالا ويصنع من النحاس المطلى بالذهب على هيئة هلال ويثبت بسلك دائرى بالأذن ويصنع بطريقة الأسلاك المشبكة ويحلى بدلايات هلالية صغيرة.

شناف الأنف (الخزام) : عبارة عن حلية تعلق بالأنف ويكون شكلها دائريا من النحاس المطلى بالذهب أو من الذهب الخالص.

حلى الأطراف : الأساور : من حلى المعصم ومنها الأسورة العريضة من الفضة الخالصة ويكون لها مشبكا لسهولة لبسها وخلعها. وتوجد من الأساور أيضا الأسورة الثعبان وشكلها على هيئة ثعبان. ويوجد نوع آخر من الأساور المعدنية المنقوش عليها معينات ونجوم غائرة ويتدلى منها جلاجل.

الخواتم : لتزيين الأصابع وأهمها الخاتم على شكل حلقة كرمز للخطوبة والزواج. وتتنوع أشكال الخواتم من فضة إلى ذهب إلى خواتم تحلى بالأحجار الكريمة.

الخلخال: ويرتدى عند العقبين ويصنع بصفة خاصة من الفضة وأحيانا تستعمل معه الجلاجل والتى تحدث أصواتا أثناء السير إعتقاداً أن هذا الصوت يطرد الروح الشريرة. وقد استخدم منذ العصر المصرى القديم وإلى الآن.

وقد استخدمت التمائم بأشكال كثيرة وقد أستخدمت منذ العصر المصرى القديم وإلى يومنا هذا وتأخذ أشكالا كثيرة وتكون بأشكال النباتات أو الحيوانات أو التماثيل الصغيرة أو أشكال العيون أو الكف أو الفلفلة الحمراء وهناك إعتقاد أن هذا يمنع الحسد والعين. أما الأحجبة فتأخذ الشكل المربع أو المثلث أو الأسطوانى وتكون عبارة عن علب وتفتح ويوضع بها بعض الأدعية أو بعض الآيات القرآنية وهناك إعتقاد أنها تمنع العين والحسد. ومن أهم أدوات التزين الكحل وكان يستخدم منذ العصر المصرى القديم لتجميل وعلاج العيون.

أما الحناء فقد استخدمت أيضا منذ العصر المصرى القديم وتستخدم إلى الآن بكثرة وخاصة فى بلاد دول الخليج وتزخرف الأيدى والقدمين بزخارف غاية فى الدقة والجمال.

واستخدم أيضا الوشم ويأخذ أشكال الطيور أو الحيوانات أو الأشكال الهندسية وهناك زخارف معينة لكل جزء من أجزاء الجسم ولها دلالات معينة.

***

الاقصــــر

تعتـبر مدينة الاقصـر (طيبة) من أهم المدن فى مـصر القديمة وتشـهد بذلك آثارها. فقـد خلف رمسيس الثانـى وراءه ما يزيد عن ١٢٠ اثراً فى مختـلف بقاع الدولة، إذ لا تكاد تخلـو منطقة اثرية فى مصـر لم يرد فيها اسمـه. ومن معابده العديدة فى الكرنك - الاقصر - الرامسيوم - ابيدوس. او فى بلاد النوبة وبخاصة معبدى أبو سنبل - ولـم يكن رمسيس الثانى يقيم دائما فى (طيـبة) مدينة الاقصر حاليـا. إذ أن اباه بنى قصـرا ومقراً ملكـيا فى شرق الدلـتا. وقد احب رمـسيس الاقامة فى الشمال فنشأت هناك مدينة كبيرة وهى «بر - رعمسيس».

ومما لا شك فيه انه لم يبلغ ملك من ملوك مصر ما بلغه رمسيس الثانى من شهرة فى التـاريخ فقد استطاع هذا الملك ان يفـرض اسمه وشخصيتـه على عصره وعلى العصور التالية وملأ البلاد كلهـا بآثاره. وقد حكم رمسيس الثانى ٦٧ عاما. وقد مات رمـسيس الثانى بـعد ان ترك اسمه عـملاقا وقد دفن فى قـبره فى وادى الملوك بالاقصر والذى يعد أثرا من الاثار الهامة فى مدينة الاقصر.

وقد أنجبت الأقـصر ابنا من أعظم أبنائها والـذى يعتبر الآن سفيـرا لحضارتنا الأصيلة والذى يتجول فى أوروبا وتقام له المعارض والتى تلاقى اقبالا ليس له مثيل - ذلك هو الملك توت عنخ أمون. ولقد أصبح هذا الملك من أشهر ملوك الفراعنة رغم أنه لم يحـكم مصر إلا لمدة سـبع سنوات. كان خلالـها أصغر ملـوك مصر الفرعونية سنا. ومات وهو شاب لا يتجاوز عمره الثامنة عشر.

وقد ولد الطفل توت عنخ أمون فى قلب قصر ملكى عظيم يتوسط العاصمة الفرعونية القديمة (طيبة) وكانت تجرى فى عروقه دماء ملكية عريقة. فأبوه هو الملك أمنحتب الثالث وأمه هى الملكة (تى) وأخـوه الأكبر هو أمنحتب الرابع الذى اصبح فيـما بعـد الملك إخنـاتون عندمـا ورث عرش مـصر بعـد وفاة أبيـه، وتزوج من نفرتيتى.

وقد ولـد توت عنخ آمـون وترعرع وسط الأسـرة الثامنـة عشر مـن الدولة

الفرعونيـة الحديثة. وقد عرف عن هـذه الأسرة بأنها قد عاشت فـى أزهى عصور مصر.

وترجع شهـرة توت عنخ آمون فى عـالمنا المعاصـر إلى الكنوز الهائـلة التى وجدت فى مقـبرته والتى لم يوجـد مثيل لها فى أى مـقبرة فرعونـية أخرى. هذه المقبرة التى اكتشفها عالم الآثـار الانجليزى (هوارد كارتر) سنة ١٩٢٢م، وعثر فيها على أثاث الملك كاملا. وقد كان هذا حدثا عالميا عظيما.

وتوجـد آثار هامـة فى الدير الـبحـرى بالأقصـر حيث تجـد معبد المـلكة حتشبـسوت. ومسلة الملكة حتشـبسوت بالكرنك. وبهو الأعـمدة بالكرنك والذى شيـده الملك (سيـتى) وقام باتمامـه الملك رمسـيس الثانـى. ويتميـز بهو الأعـمدة بمساحته الكبيرة والتى تضم أعمدة عملاقة موزعة فى صفوف.

ويصل معبدى الاقصر والكرنك طريق يـسمى طريق الكباش واقيم ايضا فى عهد الدولة الحديثة.

ولقد تعود المصرى القديم أن يزخرف بيوته الدنيوية كما يزخرف مقابره التى يعتبرها بيوت الحياة الآخرة.

وبمدينة طيبة نـرى أن المصرى القديم كان فنانا ورساما فـهناك بعض الرسوم التى تشرح طريقة تحديد المصرى للرسوم الآدمـية على الحوائط وكيفية تحديد نسب الاجسام.

ومن الامثـلة الهامة الـتى وجدت لتقـسيم الحوائط لاعـدادها للتصـوير فى مصر. تلك المقبرة التى اكتشفها العالم الاثرى الايطالى «بلزونى» Belzoni فى طيبة وقـد قسمت الحوائط إلى مربعـات باللون الاحمر، كما حـدد الفنان موضع الرسم للاشخـاص فى تكوينه ثم حدد الرسـامون خطوط تحديد الرسـوم الاصلية باللون الاسود، وجرى تصحيح الرسوم وتحديدها تحديدا نهائيا.

وفى جميع الرسـوم الحائطية الملونة التى ظهرت فى الدول الحـديثة ترى أنها قد حافظـت على الطابع المصرى فى الاسلـوب الفنى وسلامة التكـوين للوحدات واللون.

ومن أشهر المناظر الملونة فى الدولة الحديثة مناظر الطقوس الجنائزية ومنظر العازفات بمقبرة (نخت) (بطيبة)، ورسوم النساء فى وليمة بمقبرة «رخمارع» (بطيبة). وكلها تمثل انسجام وحدات التكوين.

وتعد الهياكل العظيمة ومقابر الملوك والملكات والمسلات الشامخة والتماثيل الهائلة خير مصدر للتاريخ المصرى العريق. ولعل الآثار العظيمة تنطق بهذه العظمة.

ويحكى تاريخ مصر العريق الصوت والضوء بمدينة الاقصر بالكرنك ممثلا فى ملوكه وملكاته العمالقة والاثار التى خلدوها ولا تزال باقية.

دراسة ملابس المرأة فى الأقصر:

وقد تضمنت تلك الدراسة وصفا لملابس المرأة فى الاقصر من ملابس خارجية وداخلية وأغطية للرأس. لمناطق نجع البحاروة بمنطقة الكرنك القديم ونساء إرمنت ونساء قرية الجرنة.

الجبة : وهى عبارة عن رداء يلبس فوق الثوب والجلباب والقميص.

والجبة رداء واسع جدا وينسدل إلى الأقدام. أما القماش المستخدم فيكون تبعا للطبقات سواء أكانت ميسورة أو فقيرة.

ويكون الجانب الأيسر للجبة مفتوحا لسهولة رفع الجبة حتى لا تعوق الحركة. ونجد قبل نهاية الجبة من أسفل بمقدار ٢٠ سم تقريباً شريط ممتد ومثبت فى الجزء الامامى والجزء الخلفى، يستخدم هذا الشريط كعلاقة تعلقها المرأة على كتفها حتى لا يعوق طول الجبة حركتها وتسمى هذه العلاقة (ردة) وتوجد أحيانا كسرة فى الكم وتسمى شله «وتستخدم هذه القطبة فى الاكمام لغرض تقصير الاكمام».

إما الجانب الايمن للجبة فيكون مقفلا. واحيانا تنتهى الجبة بقطبتين من أسفل. إذا أرادت المرأة تقصير الجبة حتى لا تعوق حركتها.

فتحة الصدر : مفتوحة من خط نصف الامام إلى الوسط تقريباً. وتحلى «بسوتاج» بشريط مزخرف على الاطراف وتقفل من أسفل الفتحة بقيطان بدون

أزرار. وفى بعض المناطق كانت الجبة مقفلة من الجانبين الايسر والأيمن.

الشــوب : ترتديه المرأة اسفـل الجبة ويكون من القمـاش الاسود. والثوب يكون محددا بوسط وكـشكشة. الجزء العلوى من الثوب محبـكا حول الصدر أما الجزء السفلى «الجونلة» فتنسدل بكشكشة باتساع «عبارة عن ثلاثة أعرض من قماش عرض ٩٠سم».

الاكمام : طويلة ومتوسطة الاتساع. وينـسدل الثوب إلى الاقدام. او ينتهى طوله إلى ما قبل العقبين.

فتحة الصدر: تكون احيانا حول الرقبة أو تكون احيانا أخرى واسعة نوعا.

ومن الأثواب المشهورة فى الأقصر : ثوب من القماش القطنى الأسود المطرز بالخيـوط المعدنية وخيـوط الحرير الحمراء. ومـن الملاحظ أن فتحة الـصدر مطرزة بخيوط معدنية ذهـبية بشكل زخرفى يشبه القلادة، وأحيانا تـكون مربعة أو مثلثة، وعندما تراها تظن أن هـذه المرأة تلبس هذا الثوب وتضع حول عنقهـا قلادة ذهبية وتنتهـى بعقدة يتدلـى منها حجـاب على شكل دلاية، وخارج نطـاق هذه القلادة تطريز بخيوط معدنية وتشبه السلسلة الذهبية وتتميز الزخارف بالخطوط سواء أكانت متلاصقـة أو متفرقة وتنســدل هذه الزخارف بشكل الخطوط من الكـتف إلى نهاية الثوب أو تبدأ من عند السمكة إلى نهـاية الثوب وأيضا تكون الزخارف فى خطوط على مـدى طول الأكمام. وأحـيانا ينســدل من الخطوط زخـارف مثلثـة الشكل. وانتـشر تطريز المـلابس فى الأقصـر بأسلوب تطـريز التلى وهو اسـتخدام الـقطع المعدنيـة بأشكال مختلفـة، وقد استخدم هـذا النوع بكثرة فى أسيـوط ولكن على قماش شبكى (التل) ولذلك سمى (التلى). ولكن فى بعض الأحيان استخدم على أقمشة غير الأقـمشة الشبكية كما نراه على الأثواب فى الأقـصر ولكنه يأخذ نفس النمط والتشكيلات الجـميلة. وقد استخدم أيضا التطريز بالخيـوط القطنية الممرسرة السمـيكة (كوتون بـيرليه) واسـتخدمت غـرزة الصليب والتى يـطلق عليهـا غرزة الكانافـاه واستخدمت الخـيوط بالألوان المختلـفة. وفى الثوب قـد نرى فى بعض الأحيان أسـلوبين للتطريز فقـد نرى التطريز بالخيـوط إلى جانب استخـدام القطع

المعدنية (شغل التلى) ويكون هذا فى ثوب واحد.

أما استخدام (السمكة) في الثوب وهى قطعة من القماش يضاف إلى عرض الثوب من تحت الإبط ويصل طولها إلى نهاية الثوب، وتكون ضيقة من أعلى وتنسدل واسعة من أسفل فتعطى اتساعا للثوب وقد استخدمت هذه (السمكة) فى معظم الأثواب الشعبية فى محافظات مصر، وغير مصر فهذا الشكل الانشائى لهذا الثوب نراه فى مصر وفى دول الخليج وفى فلسطين وغير هذه البلاد.

الجلباب : وترتدى المرأة اسفل الثوب جلبابا ملونا يكون من القماش الكستور شتاء أو من الاقشمة الحريرية أو القطنية صيفا.

القميص : واستخدمت النساء القميص من القماش القطنى أو من قماش الحرير المطرز أحيانا.

الملاءة : واستخدمت النساء الملاءة من قماش الكريشه الحرير أو من قماش الكريشه القطن. وتنتهى الملاءة بفرنشة من نفس قماش الملاءة وتلبس الملاءة فى بعض مناطق الاقصر كالكرنك القديمة وقنا.

أغطية الرأس:

المنديل: من الأقمشة القطنية أو الحريرية وذلك تبعا للمركز الاجتماعى لمن يرتديه.

الطرحة : وترتدى المرأة فوق المنديل الطرحة من الأقمشة القطنية أو الحريرية أو الشيفون وترتدى النساء فوق الطرحة إما (الخللية) وتكون من الصوف أو فوطة وتكون من القماش الحرير طولها مترين وعرضها ١١٠سم وتنتهى الاطراف بجرجرا ينتهى بشراريب وتسمى «حبكة».

الشال : ويكون من الحرير وينتهى بشراريب وترتديه المرأة فوق الطرحة والمنديل واحيانا يكون الشال من القماش القطنى. ومن الجدير بالذكر أن اسماء اغطية الرأس اختلفت احيانا تسميتها من بلد إلى آخر على الرغم من أن الشكل لا يختلف تقريبا.

فنجد غطاء الرأس يسمى (الخللية) فى ادفو والحبرة فى اسوان، والبردة فى

ارمنت، والقناع فى قنا.

الشعر : كثيـرا ما ينسدل على هيـئة ضفائر وتنـتهى الضفائر بـشراريب من الصوف وتستخدم هذه الشراريب لتعليق المفاتيح لحفظها.

ملابس الرجال خارج المنزل :

عبارة عن الجلباب وليس لهم زى متميز. ويستخدم الرجال الصديرى أيضا، والعباءة فى بعض الأحيان.

أما أغطيـة الرأس فعبـارة عن الطاقية أو الـعمامة علـما بأن الأقمشـة سواء أكانت للملابـس أو أغطية الرأس فتختلف بـاختلاف المناسبات التى ترتـدى فيها. ويرتدى الرجل داخل المنزل الجلباب التقليدى أيضا.

***

أســــوان

إن أسوان تشق طريقها فى تقدم وازدهار. وإن التاريخ سجل على صفحاته مجدها. كما يسجل حاضرها ومستقبلها كقلعة للثورة الصناعية والعمرانية فى جمهورية مصر العربية.

تقع اسوان على خط عرض ٢٤ شمالا وعلى خط طول ٣٢ شرقا على الشاطئ الشرقى للنيل - تحدها جنوبا الحدود السودانية عند قرية فرس، وشمالا محافظة قنا عند بلدة السباعية. وترتفع ١٠٠ متر فوق سطح البحر وتبعد عن القاهرة بحوالى ٨٧٩ كيلو مترا وعن الاقصر ٢٠٨ وعن الاسكندرية ١٠٨٦ كيلو مترا. وتمتاز أسوان بالجو الجاف الدافئ شتاء كما تعتبر من المحافظات السياحية والصناعية الهامة فى جمهورية مصر العربية.

وقد كان للصناعات والمشروعات الكبرى التى أقيمت فى أسوان أكبر الأثر فى زيادة عدد سكانها. وزيادة الدخل القومى.

أطلق الفراعنة على أسوان «سونو» ثم حرفها اليونانيون إلى «سين» وفى القبطية صارت «سوان» ثم نطقها العرب «اسوان» أو «اصوان» وفى اللغة النوبية «اسوانجى».

* **المدن الهامة :**

مدينة اسوان : وهى عاصمة المحافظة ومن أهم مراكز النشاط السياحى والصناعى بجمهورية مصر العربية. وأن تاريخ اسوان القديم يعتبر تاريخ الحدود المصرية الجنوبية السحيقة. وقد قامت بنهضة عظيمة متعددة الجوانب وتقوم بدور كبير فى تنمية الاقتصاد للبلاد بفضل ما انشئ فيها من مصانع للكيماويات والحديد والسد العالى وكهربة خزان اسوان وغير ذلك من المشروعات السياحية الهامة.

مدينة كوم امبو : تقع على الضفة الشرقية للنيل، وبها معبدان من القرن الثانى قبل الميلاد بناها البطالمة. وتشتهر بزراعة القصب.

مدينة نصر: عاصمة منطقة تهجير اهالى النوبة وجميع قرى مركز نصر.

تحمل أسماءها التى كانت عليها فى النوبة القديمة جنوب اسوان. وكانت عاصمة النوبة القديمة هى بلدة عنيبة. وبعد الهجرة استقر الرأى على تسمية عاصمة تهجير النوبيين «نصر».

مدينة ادفو : تقع بين مدينتى الاقصر واسوان - وكانت قديما عاصمة الاقليم الثانى. احد اقاليم الوجه القبلى. وقد اقام بها البطالمة معبدا من اجمل معابد مصر جميعها. بها مصانع للسكر ولب الورق.

وتعتبر مدينة ادفو من المدن السياحية والصناعية الهامة ويربطها طريق مرصوف بالبحر الاحمر.

معالم مدينة اسوان :

السد العالى : عبارة عن جبل صناعى يسد مجرى النيل ويعتبر من أكبر سدود العالم الركامية. ويبلغ حجمه ٤٣ ميلون متر مكعب وهو ما يوازى ١٧ مرة حجم الهرم الاكبر. ويخزن امامه فى بحيرة ناصر ١٦٤ مليار متر مكعب من المياه.

محطة كهرباء السد: لزيادة الطاقة المولدة للكهرباء.

ومن مزايا السد انه يعتبر العمود الفقرى فى خطة التنمية الزراعية والصناعية.

خزان اسوان : بنى بغرض الاستفادة من مياه التخزين.

محطة كهرباء خزان اسوان : وقد تم افتتاحها فى ١٠ يناير سنة ١٩٦٠.

مصانع السماد (كيما) : تقع هذه المصانع جنوب شرقى اسوان على بعد اربعة كيلو مترات. وتنتج سماد نترات النشادر الجيرى «نتروكيما» والذى يوفر للبلاد ملايين الجنيهات من العملة الصعبة سنويا. ويوجد بأسوان معادن الحديد والجرانيت والنحاس.. والخ.

المناطق السياحية :

جزيرة الفنتين: هى جزيرة اسوان الحالية فى مواجهة المدينة وكانت قديما تسمى «آبو» كما كانت عاصمة المقاطعة. ويوجد بها الكثير من المعابد

والمنشآت واشهرها.

(١) معبد أمنوفيس الثالث - بوابة الاسكندر الثانى.

(٢) مقياس النيل وكان يتصل بمعبد أمنوفيس كما كان كهنة المعبد مكلفين بملاحظة مستوى الفيضان وتسجيله.

(٣) بئر اسوان، اختار العالم الجغرفى «اراتوتسين» هذا البئر فى قياس محيط الكرة الارضية.

جزيرة النباتات : تقع وسط النيل، ويفصلها عن المدينة جزيرة أسوان. وهى حديقة نموذجية، وتستعمل هذه الجزيرة كحقل تجارب لزراعة نباتات واشجار المناطق الحارة والمدارية.

جزيرة آمون : بنى عليها فندق آمون، وكانت قبل ذلك قصرا.

المسلة الناقصة : تقع فى الجنوب الشرقى من الجبانة القديمة بأسوان ويبلغ طولها حوالى ٤١ر٧٥ مترا وطول ضلع القاعدة ٢٠/ ٤٠م ووزنها ١١٦٨ طنا وتاريخ هذه المسلة لا يعرف على وجه التحديد والدقة وذلك لخلوها من النقوش. ولكنها يحتمل أن تكون فى عهد الملكة حتشبسوت ولم يتم قطع المسلة لاكتشاف عيب فى صخرها.

مقبرة اغاخان : تقع على الجبل بالضفة الغربية فى مواجهة مدينة أسوان، وهى مشيدة على الطراز الفاطمى، وتضم جثمان زعيم طائفة الشيعة الاسماعيلية السلطان محمد شاه الحسينى (اغاخان الثالث) ودفن بمقبرته بأسوان حسب وصيته. ويوجد اسفل المقبرة. قيلا نور السلام لإقامة زوجته البيجوم اغاخان «ام حبيبة».

مقابر الامراء : تقع بالضفة الغربية على النيل، فى مواجهتها مبنى محافظة أسوان. وهى مقابر منحوته فى صخور الجبل الغربى.

دير الأنبا سمعان : من أهم آثار محافظة أسوان والذى يطلق عليه اهل أسوان اسم الانبا «هدرا» نسبة إلى رئيس الرهبان الذين عاشوا فى القرن الخامس الميلادى فى البقعة التى أقيم فيها الدير فيما بعد. ويقع الدير على تل مرتفع فى الصحراء الغربية قبالة جزيرة (الفنتين). ولهذا الدير أهمية خاصة لانه يعطينا فكرة

شاملة عن حالة الأديرة فى مصر العليا فى العصور الوسطى إذ أنه ظل آهلا بسكانه منذ انشائه حتى القرن الثانى عشر الميلادى.

المعابد فى أسوان :

معبد فيله : بنى فى عهد الفراعنة لعبادة الاله ايزيس اله النيل، كما يضم معابد من العصر البطلمى والرومانى. وتقع جزيرة فيله جنوب خزان أسوان.

معبد كلابشة : يرجع تاريخ بنائه إلى عهد الامبراطور اوكتافيوس (٣٠ ق.م - ١٤ ق.م) بناه فى بلدة كلابشة على بعد ٥٧ كيلو مترا جنوب أسوان وقامت حكومة المانيا الغربية بانقاذه واعيد بناؤه على الضفة الغربية للنيل فى مواجهة قناة تحويل السد العالى بأسوان عام ١٩٦٣. وهو من اكبر المعابد المشيدة من الصخر الرملى بالنوبة وتحمل جدرانه كتابات هامة ونقوش للالهة المصرية أيزيس واوزوريس وآمون وحورس... الخ.

دراسة ملابس المرأة فى أسوان :

الجرجار : ويتخذ اللون الأسود أو الملون وينسدل إلى الأقدام وغالبا ما ينتهى بكرنيش أما الاكمام فطويلة.

الكنور : عبارة عن ثوب أبيض ويلف به الجسم. وأحيانا يستخدم الثوب المنقوش فى بعض المناطق.

توب شاية : من قماش الكريب السويسرى. الاكمام طويلة وتستخدم أقمشة أخرى تبعا لمقدرة الاشخاص. ومتوسط عدد الأمتار لهذا الرداء خمسة أمتار، وتوجد سيالة فى الجانب الأيمن للثوب.

علما بأن هذه الملابس هى المستخدمة فى بلاد النوبة.

أما الاولاد والبنات فيرتدون الملابس الحديثة ومن أقمشة حديثة أيضا.

الحلى : الأقراط : عبارة عن ثلاثة أقراط. قرط فى أسفل الأذن، والثانى فى وسط الأذن، أما القرط الثالث ففى أعلى الأذن. علما بأن لبس هذه الاقراط الثلاثة يدل على مدى غنى السيدة. وقد أصبح هذا من الاتجاهات الحديثة فى لبس الأقراط.

الخواتم : ويكون عددها تبعا للامكانيات.

الاساور : ذهبية.

القلائد والعقود : المحلاة بالعملات الكبيرة والصغيرة من الذهب. أو عقد زتونة ويتخذ هذه التسمية نظرا لأن حبات هذا العقد تشبه الزيتونه.

ومما هو جدير بالذكر ان النساء فى أسوان اما أن يلبسن الحلى من الذهب الخالص أو لا يلبسن الحلى مطلقا. لأن لبس الحلى غير المصنوع من الذهب الخالص يقلل من قيمتهن، وهذا على حد قولهن.

أما عن فرقة أسوان للفنون الشعبية فبدأت عام ١٩٦٣ وكان عدد افرادها ٢٢ عضوا. وزاد عددها فى عام ١٩٧٤ وقدمت عروضها فى أكتوبر عام ١٩٧٥ على مسرح قصر الثقافة بأسوان. وتتكون الفرقة الآن من ٦٠ عضوا. (وقت إعداد البحث عام ١٩٧٨).

وتعتمد الفرقة فى برنامجها على التراث الشعبى بمحافظة أسوان وخاصة الفن الشعبى النوبى. وقد شاركت فى احتفالات الشباب واحتفالات جمهورية السودان وإحتفالات الوفاء والأمل.

وأخذت الرقصات العديد من الأسماء مثل الكارج (الأطباق)، والكف، والنجر شاد «إيقاعات من النوبة»، والتحطيب والغوازى، ورقصة السوق وتوضح مظاهر البيع والشراء للسياح فى مدينة أسوان. وقد اتسمت هذه الرقصات بالواقعية. ورقصة التاتا، ورقصة السمك، البشارية «رقصة من قبائل البشارية عادات وتقاليد» وأغانى شعبية على انغام الطمبورة. واختتم البرنامج برقصة الزفة «تبين عادات وتقاليد منطقة النوبة «مراسيم الزواج».

وقد قام بتصميم الرقصات. سامى زغلول وسمير جابر وقام بتصميم الازياء، فوزى كلام، وتنفيذ الملابس، حميدة حافظ، أما الاشراف فقام به حسين فخر الدين.

وكانت ملابس الفرقة تنم عن الاناقة وكثرة الزخارف. فارتدت الراقصات الجرجار بألوانه وزخارفه البراقة والحلى : القمرية، ما شا الله، جمكت، كردان.

الخص : وتعلق على الطرحة على الجزء الذى يغطى الجبهة.

الرصة : وتوضع فى طرف الطرحة وتشبه الترتر فى استدارته.

الحلق : هــــلال.

الاساور : (العدانى) من العاج.

وارتدى الراقصون الجلباب والصديرى بألوان متعددة. وكان طول الجلباب يصل احيانا إلى الأقدام فى بعض الرقصات. وفى رقصات أخرى كان يصل طول الجلباب إلى ما بعد الركبة بقليل ويرتدى الرجل أسفله السروال الذى يصل طوله إلى العقبين.

أما الصديرى فيلبس فوق الجلباب ويكون بدون أكمام ومزركشا بالزخارف المطرزة وبألوان مختلفة. وبه عراوى وأزرار من القيطان.

ومن أهداف هذه الفرقة نشر الفن الشعبى النوبى الأصيل، وممارسة الهواية الفنية التى تتجلى فى أجمل الرقصات والايقاعات.

ومن هذا يتضح ان الجبة التى ترتديها نساء الأقصر أصبحت من الأزياء التى تتجه إليها الموضات العالمية مما يدل على تأثير الشرق فى الغرب.

أما الجرجار والثوب المستخدمان فى أسوان فمرجعهما إلى السودان. والأسلوب الزخرفى يعتمد على استخدام الخرز والحجارة والاشرطة فى زخرفة الملابس. وكذلك الحلى المصنوعة من الحجارة والنباتات المتوفرة فى البيئة كالقرنفل، وسيقان الأشجار ونبات الصندل. ومما هو جدير بالذكر أن القرنفل والصندل يحتفظان برائحتهما الذكية فى القلائد.

***

النــوبـة

مشتقة مـن كلمة (نب) ومـعناها بالـلغة المصـرية القديمة والـنوبية القـديمة (الذهب). ولعل هذا يرجع إلى أن بـلاد النوبة كانت مصدراً مهمـا لوجود معدن الذهب.

وإذا نحن تتـبعنا تاريخ بلاد الـنوبة نجد أنها مـرت بأحداث تاريخـية تركت بصماتها عـلى ثقافتها وتنظيمـها الاجتماعى. وأن هذا الاستمرار الـثقافى بدأ منذ عصـور ما قبل التـاريخ باعتبـار بلاد النوبة جزءاً مـن مصر لها بـيئتهـا الطبيعـية والجغرافيـة وخصوصيتهـا الثقافية، فقـد كان سكان مصر هم الطبـقة الأولى التى كانت تقطن فى الأصل بلاد النوبة.

وقد تمكنـت الدراسات التى قامت بـها البعثـة العلمية لآثار بـلاد النوبة فى الفترة ما بين عام ١٩٠٧ وعام ١٩١٠ من التعرف علـى العناصر السلالية الرئيسية التى يتميز بها النوبيون من خلال التاريخ السلالى للإقليم فى ضوء المراحل الثقافية التى مر بهـا. ومن خلال الآثار المتنوعة التى عثـر عليها فى مختلـفـبلاد النوبة، وبمقارنتها بمثيلاتها التى كشف عـنها فى المدن والقرى المصرية، أكدت المقارنة على أنه لا يوجد إختلاف ما بينها وبين مثيلاتها فى المدن المصرية وبخاصة آثار عصور ما قبل الأسرات، ولـذلك فإنها تمثل ثقافـة مشابهة تمامـا للثقافة المصريـة التى كانت سائدة في نفس الفترة. ويتضح ذلك من عادات وصناعات مما يشير إلى أن النوبيين والمصريـين في العصور الأولـى - عصور مـا قبل الأسرات - والأسـرات الثلاث الأولى مـن حوالى ٤٠٠٠ - ٢٦٠٠ ق.م، سـلالة واحـدة، إلى جانـب أنهمـا يؤلفان ثقافة واحدة، وقد أكدت الدراسات على أن مجموعات الآثار وفقا للعصور المختلفة التى مرت بمصـر، أن الجماعة النوبية تتفق وتتشابه مع مثـيلتها فى مصر، ليست فقط فى عصور ما قبل الأسرات والأسرات الأولى، وانما تتشابه معهما أيضا فى الـدولة الحديـثة (من الأسـرة الثـامنة إلى الـعشـرين ١٧٥٠ - ١٠٧٠ ق.م) والعصر اليونانى والعصر الرومانى والعصور النصرانية والإسلامية.

وفى عصور النصرانية فى بلاد النوبة، تناول المؤرخون القدماء دخول النصرانية البلاد وانتشارها والصراع المذهبى بين الكنيسة المرقصية بالاسكندرية والكنيسة فى القسطنطينية وأثره على الكنيسة النوبية، وإلى أى منهما تنتمى. ومع ذلك تضمنت الكتابات للمؤرخين ما يؤكد أن النصرانية قد دخلت بلاد النوبة بالتدرج منذ القرن السادس الميلادى. وأن النوبيين فى كل عصور النصرانية كانوا يمارسون عباداتهم الوثنية إلى جانب الممارسات النصرانية. فلم يكن تأثير الكنيسة النوبية قويا فى المجتمع النوبى. ومن الواضح أن اعتناقهم للنصرانية كان صوريا، وربما كان السبب فى هذا أن الطقوس الدينية كانت تؤدى بلغة أجنبية، وأخذت مظهرا تقليديا رسميا.

ومما لا شك فيه أن دخول الإسلام بلاد النوبة قد أثر تأثيرا قويا فى ثقافة النوبيين وفى تنظيمهم الإجتماعى. وقد اعتنق النوبيون الإسلام منذ القرن الرابع عشر الميلادى عندما أسلم (كربيس) بعد تعيينه ملكا على بلادهم من قبل الناصر بن قلاوون. وما دام النوبيون قد ظلوا طوال القرون السابقة على الإسلام يمارسون تقاليدهم وشعائرهم المتوارثة، فمن المرجح أن يستمروا فى ممارستها بعد اعتناقهم الإسلام، وذلك فضلا عن أن للمعتقدات جانبا وجدانيا يعمل هو الآخر على ثباتها. ومن المعروف أن بلاد النوبة كان لديها مقدرة كبيرة على إمتصاص العناصر الغريبة التى دخلتها، وعلى تمثلها تمثلا كاملاً حتى تندمج اندماجا تاما فى سائر سكانه. وهذه الخاصية إذا كانت معروفة فى مصر، فإنها أكثر ظهورا فى بلاد النوبة. ومما يدل على هذا أنه على الرغم من هذه الغزوات والهجرات، ظل النوبيون فى تاريخهم الطويل متمسكين بثقافتهم ولغتهم الخاصة. إن أكثر الأدلة برهانا على الاستمرار فى الثقافة النوبية هى اللغة النوبية ونظام النسب، فالنوبيون الكنوز والفاديجا لا يزالون محتفظين بلغتهم. وقد اكتسبت الجماعات العربية التى دخلت بلاد النوبة، مثل بعض بطون قبيلة ربيعة وقبيلة جهينة اللغة النوبية على خلاف عرب العليقات الذين استقروا فى إقليم خاص مستقل عن أقاليم النوبيين فى القرن الثامن عشر. وقد عرف ذلك الاقليم بوادى العرب. ولم يكتسب عرب العليقات اللغة الكنزية أو الفاديجية نظرا لعدم اندماجهم فى الجماعات النوبية.

ومع ذلك تنتشر المعتقدات النوبية بينهم فى قراهم. ولها نفس المظاهر السلوكية الفعلية وهذا ما يؤكد استمرار وثبات تلك المعتقدات وأهميتها.

وقد هاجرت جماعات من الصحراء الغربية والشرقية، فقد هاجرت جماعات من الصحراء الليبية إلى داخل المنطقة النوبية واستقرت فى غالبية قرى القسم الجنوبى، ويتركز معظمها فى قرى النوبيين (الفاتدجا). وهى قبائل لا يجمعها الانتماء القبلى، وإنما ينحدر أفرادها من أسلاف لا تربطهم علاقة قرابة. ولابد أن تكون هذه الجماعات قد حملت معها بعض أنماط من الملابس والحلى التى ترتبط بتقاليد أهل المغرب العربى فى التزين والتى ما زالت تحمل بعضا من التقاليد الفنية الفينيقية القرطاجية التى يبدو أنها تظهر فى بعض الحلى النوبية مثل حلية (الشاوشاو). كما استقرت بعض الجماعات من العبابدة والبشارية من (البجة) الذين يقطنون الصحراء الشرقية فى القرى النوبية. واستقرار بعض العبابدة والبشارية وترددهم على القرى النوبية ومجاورتهم للنوبيين فى الصحراء الشرقية منذ أقدم العصور، قد جعل هناك مجالا للالتقاء الفكرى والثقافى وقرب بينهما، الأمر الذى ينعكس أثره على كثير من العادات والتقاليد التى قد تتفق وتتقارب، ومنها الأزياء والحلى والتزين بها، فنجد أن هناك تقاربا وشبها كبيرا بين ملابس وحلى العبابدة والبشارية والملابس والحلى الشعبية النوبية.

الأتراك (الكشاف) فى النوبة : قد حدث امتزاج طفيف آخر فى بلاد النوبة عندما كانت مصر وبلاد النوبة خاضعة للحكم العثمانى منذ عام ١٥١٧م. وقد أطلق عليهم النوبيون (الكشاف) وتعنى الحكام. وانتقلت هذه التسمية إلى أحفادهم أفراد القبائل التى تكونت والتى تحمل أسماءهم. وقد صاهر هؤلاء الحكام والجنود القبائل النوبية. وهناك بعض القبائل التى تدل أسماؤهم على الموطن الأصلى لمؤسسيها، وهناك من القبائل التى تدل أسماؤها على الرتب العسكرية لمؤسسيها فى الجيش التركى، مثال ذلك قبيلة (القائم مقامات) وقبيلة (الشاويشاب). علما بأن أفرادها يفتخرون بتلك الأصول، ويمتاز أفراد هذه القبائل (الكشاف) بالبشرة الأخف سواداً عن النوبيين.

وقد أتى الجنود الأتراك بالعلم العثمانى بهلاله ونجمته إلى بلاد النوبة، وكان هؤلاء الجنود يمثلون الحكام بالنسبة للنوبيين، وكان لهذا الرمز الذى حمله الجنود الحكام (الكشاف) أثره على الإنسان النوبى، فاستوحاه واستخدمه فى تصميم زخارفه وحليه.

المعتقدات فى النوبة : من أهم المعتقدات للنوبيين إعتقادهم فى وجود كائنات تعيش فى نهر النيل وتعرف هذه الكائنات بالدجرى، وهى كائنات خيرة لا تصيب الإنسان بضرر. وهى ملائكة فى اعتقاد النوبيين، ويرتبط الاعتقاد فى الدجرى ارتباطا وثيقا بمراحل مهمة من حياة الشخص وهى الميلاد والزواج والعمل والوفاة - وكان من السهل ملاحظة هذه العلاقة فى القرية الأصلية عندما كانت القرى النوبية جميعها تقع على ضفتى نهر النيل وفى مواجهته مباشرة. فكانت تجرى كل الطقوس المتعلقة بالدجرى فى جميع المناسبات. إذ أن تجاور القرى للنيل تبيح للنوبيين الفرصة لممارسة هذه الطقوس. فى حين صار النيل فى منطقة كوم امبو بعيدا عن القرى النوبية.

الدجرى والميلاد : بعد الوضع تصنع الأم من سعف النخيل ما يشبه الزورق واناء به بعض الزيت وفتيلا من القطن تشعله ثم تحمله مع وليدها وتذهب إلى النيل. وفى ذلك إعلام للدجرى عن ميلاد الطفل وفى اليوم التالى تحمل الأم طفلها فى طبق من الخوص وحوله البلح وسعف النخيل يصاحبها جميع النساء والرجال والأطفال الأقارب وغير الأقارب ويرددون الأغانى ويرقص الأطفال إلى أن يصلوا إلى النيل ويقذفوا ببعض الطعام، وبعد ذلك يقذف بالروائح والحنة سبع مرات، ثم يغسل وجه المولود وجسمه، ويغطس الطفل مرة ومرتين وبعد ذلك يردد الجميع أن الطفل أصبح (ابن النيل) وفى الاحتفال بالسبوع (اليوم السابع) يذهب الجميع قاصدين النيل وتحمل الأم وليدها، وتحرص أن يكون وجه الطفل فى مواجهة النيل، وتغمس الأم طفلها فى النيل، ثم تقذف ببعض الطعام. وفى يوم الأربعين لمولد الطفل يتكرر الاحتفال مع إضافة (البليلة) إلى الطعام، ويشارك الجميع فى تناول هذا مع الدجرى.

النيـل والزواج : علـى الرغم من إختـلاف طـقوس الـزواج عند الكـنوز والفاديجـا والعرب، إلا أن حفلات الـزواج عندهم جميعـا يصاحبهـا نفس أنواع السلوك الرمزى، والذى يـعكس علاقة النوبيين بالنيل، ولابد أن يـخضع العريس لطقس معين ليكون جاهزا (حسب تعبير الـنوبيين) لكتابة العقد. فيزف فى موكب قاصداً النيل للاغتسال بمائه ثم ارتداء الملابس الجديدة الخاصة بالمناسبة، ثم الذهاب إلى منزل العـروس لكتابة عقد الزواج، وخـلال هذا كله يتغنى المـوكب بالأغانى والقصائد فى مدح الـرسول صلى الله عليه وسلم. وتعرف هذه الزفـة بزفة البحر (النيل). وفـى ليلة الزفاف يـصاحب العريـس عروسه فى إحـتفال خاصـة لزيارة النيل، والجميع يتغنى، وعند وصول الموكب يكشف العريس عن وجه عروسه، ثم يرش كل منهما الآخـر بماء من النيل ويشاركهما الجمـيع فى ذلك. ويبقى الموكب على الشـاطئ لفترة يتخـللها الغناء والرقص. ويـعتقد النوبيـون أن رش العروس والعريس بمياه النيل يعنى الخير والسعة فى الرزق وإنجاب الأطفال. وفى صباح كل يوم بعد الزفاف ولمدة سبعة أيام يذهب العريـس إلى النيل للاستحمام، ويلتقط هو والعروس بعـض النباتات الخضـراء، ويذهبان إلى منزلهـما لوضعه داخـل الحجرة المخصصة لاقامتهما، وعادة ما تكون لمدة أربعين يوما أو أسبوع وتستمر عند الأسر العربية حتى إنجاب الطفل الأول.

النيل والعمال فى المدينة : فى يوم الرحيل عن القريـة يخرج جميع سكان النجع وبعض الأقارب من نجوع القرى الأخرى فى مصاحبة المهاجر، ويمكثون معه لحين إقلاع الـباخرة، وعند وصـولهم إلى شاطئ النـيل يبدأ الكل فى رشـه بالماء وقطف النباتات الخضراء وإعطائها له. ويعتقد النوبيون أن رش المهاجر بالماء يجعله يرتبط بأقاربه وبقريتـه، وهو أمر مهم لأنه يعنى العودة إليها مستـقبلا مهما طال به المقام خارجها.

النيل والأعياد والمـواسم الدينية : كانت زيارة النيـل إلتزاما مجتمـعيا أثناء الاحتـفالات والأعياد الديـنية الإسلاميـة: عيد الفطـر وعيد الأضحى وعـاشوراء والاسراء والمعراج وليلة النصف من شعبان، وكذلك الاحتفال بموالد الأولياء الذين

يعتقد فيهم النوبيون، وترتبط كل قبيلة بولى معين. ويصاحب هذه الاحتفالات الغناء والرقص وحمل المشاعل وتناول الطعام.

ولقد أقام بعض النوبيين فى المنطقة النوبية الأصلية على الضفة الغربية من بحيرة السد العالى قريتى أدندان وتوشكى فى الشمال من أبى سنبل وقرية الدكة فى نهاية الطريق المتفرع من طريق النوبة المتجه إلى الجنوب من مدينة أسوان.

ومما لا شك فيه أن مختلف صور السلوك الرمزى النوبى يعكس العلاقة بين النوبيين والنيل والمعانى التى يتضمنها، وهى معان يدركها النوبيون ويذكرونها عندما يطلب منهم تفسيرا لهذا السلوك. وكلها تكشف عن مشاعر النوبيين تجاه النيل.

والحقيقة أن العلاقة بين المعتقدات النوبية ومعتقدات المصريين القدماء الخاصة بثنائية النيل / الصحراء علاقة وثيقة وواضحة، فلا يزال السلوك الرمزى النوبى يحمل نفس الأفكار التى تتضمنها تلك الثنائية، وقد ربط المصريون القدماء بين تصوراتهم العقائدية الذهنية وبين علامات كثيرة من عالم الواقع. فرمزوا إلى كل قوة عليا وعلة خفية تخيلوها برمز حى يعبر عن سر من أسرارها ويحمل صفة من صفاتها، والتمسوا أغلب رموزهم هذه فيما عمّر بيئتهم من حيوانات وطيور وأشجار وزواحف، لاحظوا أنه يتأتى عن بعضها كثير من الخير، ويتأتى عن بعضها كثير من الشر.

إن الاختلاف الجوهرى بين معتقدات المصريين القدماء والمعتقدات النوبية هو أن النيل والصحراء وما يتصل بهما من عناصر البيئة الطبيعية لم تعد عند النوبيين أدق تجسيدا لقوى عليا وعلل خفية كما تخيلها المصرى القديم. ولهذا فقد اختفى نسق الآلهة المصرية القديمة عند النوبيين، وهكذا تتكشف لنا بكل وضوح أصول أو جذور تلك المعتقدات.

ولما اقيم مشروع السد العالى، والذى غمرت مياهه أراضى النوبة المصرية، كان لابد من انتقال سكان النوبة إلى جهة أخرى من الوادى شمال السد، وقد اختيرت منطقة كوم أمبو لتقوم فيها النوبة الجديدة.

والنوبة الجديدة لا تختلف كثيرا عن النوبة الأصلية. فقد نزل النوبيون حول

كوم أمبو، وأنشئت لهم قرى تحمل مساكنـها الكثير من ملامح المساكن التى عاشوا فيها أجيالا بعد أجيال.

معبدى ابو سنبل ومشروع انقاذهما:

معبد أبو سنبل الكبير :

يعتبر معبد ابو سنبل من اعظم مـا خلفه رمسيس الثانى، واعظم المعابد على الاطلاق فى بلاد النوبة، واهم ملامـح واجهة المعبد هى التماثيل الاربـعة الضخمة للملك،نحتت فى صـخر التل، وهذه التماثيل اثنان منهـا على جانب من جوانب المدخل ترتفع أكثر من ٦٥ قدما، وتمثل رمسيس الثانى مرتديا التاج المزدوج لمصر، وعلى جانب كـل تمثال وبين الأرجل نجد تماثيـل للملكة نفرتارى وبـعض الاطفال الملكيين، وكل من المجموعات الاربع تقف على قاعدة عالية نقش عليها خرطوش رمسـيس ومجمـوعة من الأسرى الآسـيويين والزنوج، وتغـطى القواعد الأسـماء والألقاب والنـصوص المعماريـة ورمز توحيد الـشمال والجنوب وفـوق المدخل نجد تمثالا لإله الشمس «رع مافيس» أو «رع حورخـتى» الذى خصص المعبد له. ويعلو المعبد صف من التماثيل للقردة، وهى تمثل شكلاً تعبدياً للشمس.

ثم تصل بعد المـدخل إلى بهو كبير به صـفان من أربعة أعمدة مـربعة تتكئ عليها تماثيل ضخمة واقفة تحمل العصا والمذبة.

وزينت جدران الصـالة بمناظر تمثل احدى المعـارك وهناك بهو آخر صـغير به أربعة أعـمدة مربـعة، وجمـيع المناظر فيـه دينيه، ثـم نصل بعد ذلـك إلى قدس الأقداس الذى يـحوى ثلاثة أبواب فـى الجدار الغربـى، إثنان على جـانب الدار يوصلان إلى حـجرات غير منـقوشة، أما الأوسط الذى يسـتند إلى محور المـعبد المستقيم فيوصل إلى قدس الأقداس. وفى الجدار الغربى لقدس الأقداس نجد أربعة تماثيل جالسة نحتت فى الصخر، وهى تماثيل معبودات المعبد بتاح، آمون، رمسيس لفه درع حـورختى، وفى وسط الحـجرة نجد أمامـها مائدة قـرابين غير منقـوشة وكانت الضـحايا والقرابين تقـام عليها عندمـا كان نور الشمس المشـرقة يدخل فى الصباح.

المعبد الصغير :

وإلى الشمال من المعبد الكبير يوجد لرمسيس الثانى معبد ثان أصغر منحوت فى الصخر ومخصص لعبادة الأله حاتحور ولعبادة زوجته الملكة نفرتارى. وان هذا المعبد لا يقارن من حيث الحجم بالمعبد الاول ولكن رسومه ونقوشه عبارة عن لوحات دقيقة.

ان عظمة المعبد الكبير قد حجبت هذا المعبد. إلا أنه يجب وصف مبنى الملكة كأحد العمائر ذات الجمال الرائع فى هذا العصر فى بلاد النوبة.

واجهة المعبد على شكل بيلون، وكانت تنتهى على شكل «الكورنيش» وعلى كل جانب من جانبى المدخل المؤدى إلى الداخل نجد فيها ثلاث مشكاوات تقف فيها تماثيل ضخمة، وهى للملك والملكة كما مثلت أولاد الملك والملكة فى تماثيل صغيرة أسفل التماثيل الكبيرة، أما المدخل فيوصل إلى صالة أعمدة زينت بمناظر «الشخشيخة» يعلوها رأس الآلهة حتحور.

أما رسوم الجدران تتمثل بعض تضحيات للأسرى يقوم بها الملك ومعه الملكة. أما جدران الصالة العرضية وقدس الأقداس فقد نقشت بمناظر دينية تملأ الجدار الغربى ونقش عليه منظراً بارزاً للآلهة حتحور على هيئة البقرة، يقف رجل - ربما يكون الملك - تحت رأسها. أما الجدار الشمالى للمقصورة فنرى الملكة فى حضرة الآلهة «آمون» و«حاتحور» تقدم لهما البخور، وعلى الجدار الجنوبى نرى الملك يصب مياه التطهير أمام تماثيل له ولنفرتارى.

وقد شيد رمسيس معابد أخرى فى النوبة، هى : بيت الوالى جرف حسين - السبوع - الدر «وكلها نحتت فى الصخور جزئيا».

المشروع الدولى لانقاذ اثار النوبة :

أخذت مصلحة الآثار على عاتقها التفكير فى مصير آثار النوبة التى ستغمرها مياه السد ويكون غرق هذه الآثار أبديا. وأوفدت مصلحة الآثار بعثة إلى بلاد النوبة عام ١٩٥٤ تضم عددا من رجال الهندسة مع علماء الآثار لوضع تقرير عنها. وأوصت اللجنة بتسجيل آثار النوبة بين معابد ومقابر ونقوش مختلفة فوق

الصخور وينقل بعض المعابد، منها معبدا أبو سنبل.

وبدأ المشروع بان أرسلت وزارة الثقافة إلـى منظمة اليونسكو عام ١٩٥٩ عن رغبة الحكومـة المصرية فى الحصول على المسـاعدات العلمية والفنيـة والمادية لانقاذ آثار بلاد النوبة وخاصة معبدى أبو سنبل.

وقد رحـبت المنظمـة بهذا الطلـب ودعت له الخبـراء فى السدود والهـندسة وشئون الآثار لزيارة هذه المنطقة. وبالفعل قام هؤلاء الخبراء بزيارة مناطق الآثار فى بلاد النوبة وقدموا الاقـتراحات والمشروعات لحماية آثار النوبـة، كما أقروا المشروع الخاص باقامة سد ترابى حول معبدى أبو سنبل اذ أن هذا المشروع سيحافظ عليهما ويحتفظ لهما بجمالهما.

وقد بذلت الجهود المصرية والأجنبية من عام ١٩٦٠ إلى عام ١٩٦١.

وقد كان مشـروع انقاذ معبدى ابو سنبل مـن أكبر المشروعات تعقـيدا فهذان المعبدان هـما أروع معابد النوبة وليـس من السهل أن يضيع هذا الـتراث وهو رمز لحضارة عظيمة.

وقد تقدم "مسـيو جازولا" أستاذ العمـارة فى كلية الهندسة جامـعة ميلانو بمشروع آخـر يهدف إلى رفع المعـبدين إلى ما فـوق مستوى مـياه السد العـالى ثم إرسائهما علـى سطح التل الصخرى وإحاطتهـما بكل العناصر الطبيعـية التى تحيط بهما.

واتفقت الحكومـة المصرية مع هيئة اليـونسكو على استدعاء لجـنة من خبراء عالميين متخصـصين فى الهندسة والچيولوچيا للنظـر فى أى المشروعين أفضل نظرا لجسامة المشروع. وأجمعت اللجنة على مـشروع الرفع وتقرر أن تنفيذه يبعث على الاطمئنان لسلامـة المعبدين. حيث أنهم وجدوا صعوبات كـثيرة فى المشروع الأول وهو بناء سد رملى.

وبعد هذه الأبحاث العـديدة لانقاذ معبدى ابو سنبل - اسـتقر رأى الحكومة المصرية وهـيئة اليونـسكو فى يونيو عـام ١٩٦٣ على تنفيـذ مشروع فك المعـبدين ونقلهـما إلى أعلى الهـضبة مرتـدين إلى الخلف ٢٠٠ متـر فى منسوب ارتفـاعه

٩ر١٨٨ مترا فوق سطح البحر للمعبد الكبير، ٢ر١٨٥ مترا فوق سطح البحر للمعبد الصغير بعد أن كان ٩ر١٢٣ مترا فوق سطح البحر للمعبد الكبير و ٢ر١٢٠ مترا فوق سطح البحر للمعبد الصغير.

وفى نوفمبر عام ١٩٦٣ وقعت الحكومة المصرية العقد مع مجموعة الشركات على أساس مشروع فك المعبدين وإعادة تركيبهما فى الموقع الجديد.

وفى يناير عام ١٩٦٦ وضع حجر اساس معبد أبو سنبل الكبير وأرسى الحجر الأول من أحجاره.

وفى سبتمبر عام ١٩٦٨ افتتح المعبدان فى موقعهما الجديد.

وبهذا العمل العظيم تم الحفاظ على هذا التراث الخالد من الضياع فى خضم مياه بحيرة السد العالى.

تقاليد ومراسم الزواج :

الزواج فى النوبة من أهم المناسبات التى تمارس فيها كثير من العادات والتقاليد والتى تعبر عن أحاسيس الانسان النوبى. ففى النوبة يفضل الزواج من أبناء العمومة. فالشاب عندما يريد الزواج، يختار عروسه من بين بنات أعمامه. وفى كثير من الأحيان يكون رغبة الابن فى الزواج من ابنة الخال أو ابنة الخالة، ويرجع ذلك إلى سلطة الأم وسيطرتها على ابنها وشدة تأثيرها عليه واستجابة الابن لرغبتها.

وقد أدى انتقال القرى النوبية إلى المكان الجديد والتقارب المكانى بينها، مع سهولة الانتقال إلى ظهور بعض حالات الزواج بين القرى. ولا يقتصر ذلك على الجماعات أو القبائل التى يجمعها الانتماء القرابى.

الزواج عند الكنوز : الزواج فى النوبة له مراسم وتقاليد متشابهة فى المناطق الثلاث لبلاد النوبة. وان كانت تختلف قليلا من منطقة إلى أخرى. فعند تقديم الشبكة يصحب والد العريس بعض أفراد أسرته إلى منزل العروس، ويقدمون إلى والد العروس مبلغا من المال وبعض الهدايا. وفى صباح يوم العقد يركب العريس

جملا مزينا بالمناديل الملونة، ويمسك بيده سيفا وكرباجا ويصحبه عدد من أصدقائه، ثم يمر هذا الموكب على أهالى القرية ويدعوهم للفرح، وحين عودة العريس يقوم الحلاق بحلق شعره، وتوضع أمامه ثلاثة أطباق بأحدها (حنة) والثانى (بلح منقوع) والثالث (ماء) ويجلس بجانب العريس كاتب معه دفتر يقيد به مبالغ (النقوط) واسم صاحبها.

وتفتتح والدة العريس ووالده باب النقوط بأن تلقى الأم بقطعة ذهبية فى الطبق الذى به ماء، ثم يدفع الأب مبلغا من المال ثم يمر المدعوون أمام العريس، ويدفع كل واحد منهم النقوط. ويذهب العريس ومن معه إلى منزل العروس ويقدم إلى الجميع طعام العشاء، ثم يعقد العقد، ثم تقدم أطباق البلح، وتوزع على الصغار بعض أنواع الحلوى.

وتقوم إحدى أقارب العريس فتفتح (الخرج) الذى أتى به العريس وتخرج منه ملابس العروس والروائح والمرآة وتضعها على الأطباق الخالية.

أما الزواج عند العرب (العليقات) لا تختلف مراسم الزواج عند العرب عن مثيلتها عند الكنوز إلا فى القليل من التفاصيل.

والزواج عند النوبيين (الفاتدجا) تتشابه وتقاليد الزواج بمنطقة النوبيين بالنسبة للجماعتين السابقتين. إلا فى بعض التفاصيل أيضا.

وقد تعدلت أو بطلت بعض العادات. على أن الحلى تقوم بدور مهم فى مراسم وتقاليد الزواج، وكانت من أهم الحلى التى يقدمها العريس لعروسه عند النوبيين (الفاتدجا) هى قصة الرحمن (جصة الرحمن) من الذهب، وتشبه شكل المثلث وتعلق على جبهة العروس، وتتميز بها المرأة المتزوجة عن غير المتزوجة، وكذلك الـ (جكد) عبارة عن عقد أو قلادة.

***

الأزياء في النوبة

أزياء النساء : تميزت ملابس النساء فى بلاد النوبة بالملابس الملتحفة غير المخيطة والملابس المخيطة.

الثوب : عبارة عن قطعة قماش من خمسة إلى ستة أمتار من القماش الأبيض ويلف عدة لفات حول الجسم ويمكن سحبه فوق الرأس. وهذا الثوب ترتديه المرأة الكنزية فوق ملابسها الداخلية وفوق رداء يكون مشجرا. ويكون الثوب عادة من القماش الأبيض شبه شفاف بحيث يظهر الألوان التى ترتدى تحته. وهذا الثوب إما يسمى الثوب أو (الشجة) وبما أن هذا الثوب من أنواع الشملة فيحتاج ارتدائه إلى تثبيت طرفيه عند الكتف الأيسر قبل جذب جزء لتغطية الرأس. ولذلك استخدم نوعا من المشابك عبارة عن حلية فضية تسمى (حلالة) ويوضع فى هذا المشبك بعض المفاتيح. وارتدت هذا النوع قبائل الكنوز والبشارية والعبابدة.

وأننى أرى أن هذا النوع من الملابس تم ارتدائه بأشكال مختلفة عند المرأة فى العصر المصرى القديم (الدولة الحديثة) والعصر البطلمى والعصر الرومانى. وارتدت هذا النوع أيضا المرأة فى المغرب وتونس والجزائر وليبيا والسودان. وقد سميت بأسماء مختلفة فى كل بلد من هذه البلاد.

الملاءة أو البردة : وقد ارتدتها النساء أيضا وكانت تلف بها جسمها فوق ملابسها عند خروجها من المنزل.

الجلباب : ترتدى المرأة النوبية جلبابا فضفاضا ويكون عبارة عن قطعا مستطيلة بدون حردات للابط أو حردات للأكمام فتركب الأكمام بخطوط مستقيمة ولكن تكون هناك حردة الرقبة الأمامية والخلفية.

وأننى أرى أن الاتجاه اليوم فى بعض الملابس هو عدم وجود حردات حتى تلائم المقاسات المختلفة وبخاصة فى فصل الصيف حيث تكون هذه الملابس فضفاضة.

الحبرة : ترتديها الكبيرات فى السن فى النوبة ولعل هذا انتقل إلى النوبة

أثناء حكم الدولة العثمانية لهذه البلاد. ويرتدى مع الحبرة غطاء للرأس والوجه.

الجرجار: وترتديه بخاصة المرأة النوبية (الفاتدجا) خارج المنزل وهو عبارة عن رداء من القماش الأسود ويكون شفافا ليظهر ما تحته من أردية مشجرة وملونة. وسمى جرجار لأنه طويل جدا يغطى الكعب ويلامس الأرض وفى إعتقادهم أنه بذلك يطرد الأرواح الشريرة. وهذا الجرجار يشبه لباس نساء صعيد مصر.

وعند زيارتى الميدانية لمحافظة أسوان رأيت فرقا للفنون الشعبية من نساء أسوان ونساء النوبة يرتدين هذا الجرجار ولكنه غير شفاف وبألوان مختلفة وينتهى بكرنيش عريض جدا.

ومن الملابس أيضا التى ترتديها المرأة النوبية الزى الذى يشبه الأزياء الأيونية والدورية غير المخيطة. وهو عبارة عن قطعة من القماش وتلف حول الجسم ويجذب جزئين من الخلف وتثبت إلى الأمام بالمشابك.

والمرأة البشارية ترتدى نوعا من الأردية يغطى الصدر، ولكن تترك الأكتاف والأذرع عارية، وترتدى فوق هذا الرداء عباءة أو ثوب فضفاض يلف حول الجسم.

الكومان : رداء من الأردية النوبية واسعا وبأكمام عريضة.

أغطية الرأس : الطرحة : من القماش الأسود الخفيف وترتدى مع الجرجار وتكون من الأقمشة القطنية أو الحريرية. وهى مستطيلة الشكل بحيث تغطى الرأس وينسدل منها جزء وقد تلف حول عنقها. وإما أن تكون خالية من أى زخرفة، أو قد تزخرف بشغل (الأوية) تركى الأصل أو تزخرف بالخرز الملون. وأحيانا تكون الطرحة بألوان أخرى غير الأسود.

العصبة : استخدمت منذ زمن طويل خلال العصور التاريخية، فأحيانا ترتدى بمفردها، وأحيانا تربط حول الطرحة. وقد استخدمت من الأقمشة المختلفة وأحيانا كانت من الذهب المطعم بالأحجار الكريمة. وقد استخدمتها بكثرة المرأة فى العصر العثمانى. وقد استخدمتها المرأة النوبية وزخرفتها بأنواع مختلفة من التطريز والخرز الملون.

ملابس العروس : وتكون هذه الملابس تبعا لكل قبيلة. وغالبا ما تتكون ملابس العروس فى النوبة من قميص داخلى وترتدى فوقه الثوب الأسود المتميز والمطرز بالزخارف الهندسية والنباتية وبألوان جميلة. أما الآن فترتدى العروس الملابس التى ترتديها أى عروس فى أى بلد من محافظات مصر.

تصفيف الشعر : يقسم الشعر إلى جدائل عديدة بحيث تشمل الشعر كله. وإلى الآن هذا هو تصفيف الشعر فى السودان. وهذه الطريقة تعود إلى العصر المصرى القديم.

وأننى أرى أن هذا النوع من تصفيف الشعر أصبح موضة حديثة وكثير من الفتيات يصففن شعورهن هكذا ويزينه بالورد الصناعى والأشرطة.

الأحذية : من جلد الماعز باللون الأصفر أو الأحمر أو البرتقالى ومقدمة الحذاء مرتفعة لأعلى مثل المركوب.

ملابس الأطفال : البنات يرتدين ملابس مثل أمهاتهن والأولاد مثل آبائهم. وقد تضاف إلى هذه الملابس بعض الحليات والتمائم التى تمنع عنهم الحسد.

التزين عند المرأة النوبية : الحزام : يستخدمها كثيرا من أهالى بلاد النوبة والسودان، وكانت منتشرة فى بيئات كثيرة فى مصر وبخاصة بين نساء الصحراء والريف.

التزين بالأقراط فى أعلى الأذن : وهناك ظاهرة تتميز بها المرأة النوبية عند التزين بالحلى وهى تزينها بقرط أو اثنين فى أعلى الأذن ثم الثالث عند الوضع الخاص بارتداء القرط.علما بأن هذه الزينة قد رأيتها فى أسوان - وقد استخدمتها النساء هذه الأيام كموضة.

وارتدت النساء العقود والقلائد والأحجبة والتمائم، كما ارتدت الخواتم فى أصابع اليد وأصابع الأرجل أيضا. وارتدت الخلاخيل فى أرجلها وتسمى عندهم (الحجل).

وتعتز المرأة النوبية بحليها، وتحتفظ به ولا تفرط فيه أمام أشد الظروف، لأن التصرف فيه وبخاصة بالبيع يعتبر عيبا بين أهلها وجيرانها ومعارفها. فهى تحفظ

الحلى للظهور به فى حفلات الأفراح والموالد، فالحلى من مظاهر إفتخار المرأة النوبية فى هذه المناسبات. وبعض نساء النوبة وبخاصة الكنزيات منهن تحب أن تتزين ببعض مصاغها أثناء حياتها اليومية، وحتى أثناء عملها فى المزارع والحقول. ومن العادات الشائعة أنه فى حالة وفاة أحد أفراد العائلة تخفف المرأة من لبسها الذهب. وتكون الحلية ظاهرة من الخلف وليس من الأمام.

الحناء والوشم والكحل : استخدمت المرأة النوبية الحناء والكحل والوشم.

أزياء الرجال فى النوبة : الجلباب : تصل إلى الأقدام، الأكمام طويلة وواسعة. مع اختلاف الأقمشة والألوان تبعا للسن، والمركز الإجتماعى للشخص.

الجبة : ارتدى الرجال الجبة وتكون أقمشتها تبعا لمستوى من يرتديها.

العباءة : يرتديها الرجال مفتوحة من الأمام ولها فتحتان صغيرتان فى خط الجنب من أعلى حتى يخرج الرجل منها يداه. وقد تكون بألوان قاتمة أو فاتحة، وقد تكون بدون أية زخارف، وفى بعض الأحيان تزخرف الأطراف بشريط من لون آخر.

القفطان : يصنع من الأقمشة المختلفة أو من النسيج الأطلسى المقلم ويكون مفتوحا من الأمام بزيادة فى الجزئين الأماميين حتى يقفل بشكل كروازيه، ويضم الوسط بحزام.

القميص : وغالبا ما يكون من الأقمشة القطنية ويصل طوله إلى ما بعد الركبة، ويرتدى معه السروال.

الصديرى: يصل طوله إلى الوسط تقريباً، من أقمشة وألوان مختلفة تبعا لمن يرتديه، فيكون من الأقمشة القطنية أو النسيج الأطلسى المقلم، ويقفل بواسطة أزرار وعراوى من القيطان.

ويرتدى الرجل فى بعض الأحيان الفانلة والسروال والصديرى فقط دون استخدام الجلباب وأحيانا يرتدى الرجل اللباس النوبى المعروف : القميص والسروال ويتلفع بالبردة والتى يلفها حول جسمه.

أغطية الرأس : الطاقية الصغيرة البيضاء ويلفون حولها أحيانا قطعة من

القماش فتعطى شكل العمامة .

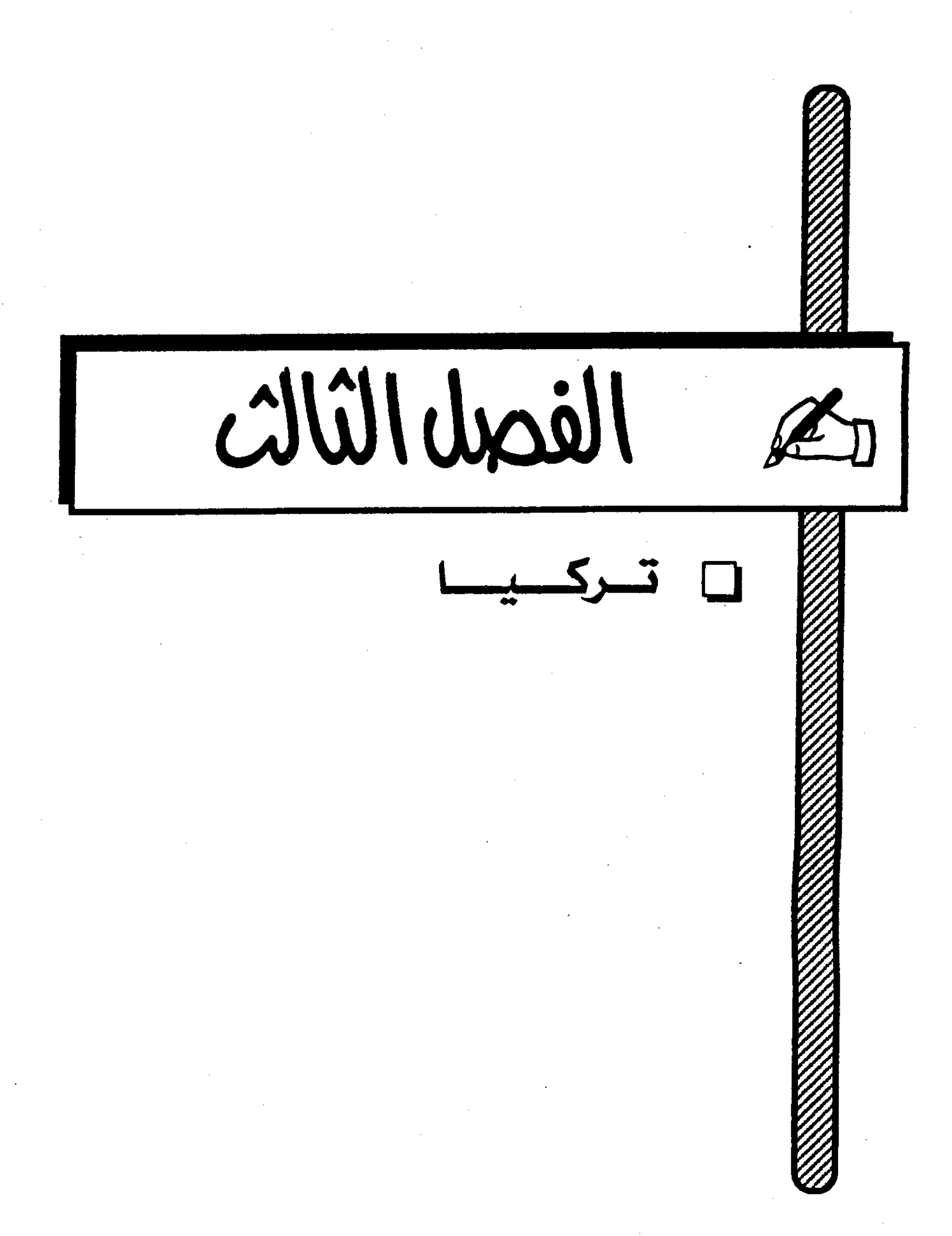
الشـــال : يضعه فوق الطاقية ويلف به رقبته.

الكوفية : تستخدم مثل الشال أيضا. أو توضع حول الرقبة وعلى الأكتاف.

التزين : استخدام الوشم.

الحلى : الخواتم الفضية بفص كبير.

***



الفصل الثالث

- تـــركـــيـــا

الازياء التركية

لا شك أن أزياء الرجال من الموضوعات التى يجب أن نوليها الأهتمام، لأنها لم تنل حظا وافرا من اهتمام الباحثين فى مجال الملابس بالدراسة العلمية المستفيضة.

وقبل التعرض للملابس التركية للرجال لابد لى من سرد سريع لتاريخ هذه الدولة. فقد نشأت الدولة العثمانية بعيدة عن البلاد العربية، فلم تحتك بها، ولم تشرع فى الاستيلاء عليها بعد أن مضى على تأسيسها نحو قرنين من الزمان.

وقامت هذه الدولة سنة ١٢٩٩ فى مقاطعة صغيرة فى شمال غرب آسيا الصغرى كلها.

وأقام العثمانيون دولتهم فى الأناضول والبلقان على أنقاض الامارات التركية وأملاك الدولة البيزنطية.

وظل العثمانيون حتى أوائل القرن (١٦م) متجهين إلى الفتح والتوسع فى البلقان فى طريقهم إلى وسط أوروبا، أما فى الشرق فلم يكن لهم أى مطمع سوى تأمين حدودهم الممتده على مشارف ايران والعراق والشام.

وقد استولى السلطان سليم الأول على الشام والحجاز ومصر. ثم أتم السلطان سليمان القانونى فتح بلاد الجزيرة والعراق. وبذلك اصبحت هذه البلاد كلها تحت الحكم العثمانى، وهى الأركان الأربعة للوطن العربى: مصر، والحجاز، والعراق، والشام. (يمكن الرجوع إلى تاريخ هذه الدولة فى رسالة الماجستير والدكتوراه : ثريا نصر).

الأزياء التركية للرجال : هناك تباين كبير بين أزياء الشعوب المختلفة التى كانت تتألف منها الامبراطورية العثمانية المترامية الأطراف نتيجة لاختلاط العرب بالاجانب. ولذلك تعددت أزياء الرجال التركية فى مصر والدول التى كانت خاضعة للحكم العثمانى. وقد كانت هذه الدول جميعا تؤثر بعضها على بعض فى الأزياء نتيجة للتجارة والأسفار والتزاوج.

الجبة : استخدم الرجال الجـبة فى العصر العثمانى. ففى مـصر كانت الجبة مستعملة ولازالت تستعمل حتى الآن. ويذكر النويرى فى (تاريخ مصر) : وكانت الخلعة جـبة عتابى حمـراء وفوقها فرجـية. ويقول ابن اياس فى (تـاريخ مصر) : وكان السلطان لابسا جبة صوف بيضاء وفى كتاب ألف ليلة وليلة نرى وصف جبة صياد فقير على هذه الصورة : «جبة فيها مائة رقعة من الصوف الخشن».

ويصف الكونت دى شابرول الجبة على هذا الـنحو فيقول : «الجبة رداء آخر مفتـوح - ويوضع فوق الرداء الأول وهو القـفطان وأكمام الجبـة قصيران بالنـسبة لأكمام القفطان وتبطن الجبة فى الشتاء ببطانة من الفرو.

والرداء الاعتيادى الفـوقانى عبارة عن قباء طويل مـن الجوخ الملون. ويسمى الأتراك هذا القباء الجبة Jubbeh ويسميه المصريون Gibbeh ولا تصل أكمام هذا القباء حتى المعصم.

ويسمى «لين Lane » الجبة ثوبا فوقانيا بالنسبة للقفطان الذى يلبس تحت الجبة Djibbah وكان الرجال يرتدون فوق الجبة إما فرجية وإما عباءة.

والمصريون يتمثلون بهذا المثل حتى يومـنا هذا : "صقل جبته ونقش لحيته" حين يريدون أن يقولوا أن فلانا قد استعد للقيام باحدى المهمات. ومن هذه الكلمة العربية الأصل «جبة» استنبط :

الاسـبان Aljuba, Jupa, Chpa, Jubon الـبرتغـاليـون Aljuba الايطاليون Guppone, Giuppa الفرنسيون Jupon, Jupe.

والجبة من الملابس التى لـم تقتصر على فئة معينـة من الفئات. ولكن الذى كان يميز جبة عن أخرى هو نوع القماش المستخدم والزخرفة التى آستخدمت احيانا من خيوط الذهب والفضة.

وإذا أخذنا بآراء الرحالة والمـؤرخين بالنسبة لوصف الجبة نسـتطيع القول أن الجبة رداء خارجى كان يستخدمه الرجـال منذ عهد النبى صلى الله عليه وسلم مع إختلاف تسمية هذا الرداء من عصر إلى عصر.

القفطان : الخفتان :لبسه الرجال فى هذا العصـر وكان يلبس فوق القميص

والصديرى والسروال وأسفل الجبة. وكانت أكمام القفطان طويلة وضيقة.

ولم نعرف على وجه التحديد تبنى العرب لهذه الكلمة التى هى من أصل أجنبى، ولم يعرف أيضا عصر انتشار هذا اللباس الذى تشير إليه هذه الكلمة لدى أبناء هذا الشعب وبناته، فإن النبى صلى الله عليه وسلم لم يستعمل القفطان. ويبدو أن هذه الكلمة نفسها كانت مجهولة فى عهد الرسول. ومع هذا فهذه الكلمة موجودة عند المؤلفين القدامى نسبيا، أمثال المسعودى (طرائف عربية، ص ١٠٨) وكان خفتان الخليفة المقتدر مصنوعا من الحرير، ومكفتا بالفضة، وكان خفتان ابنه محوكا من الحرير (أو من الديباج) ومزركشا برسوم ونقوش وصور.

وكان للطراز المستحدث تأثير على هذا اللباس، ويقول الرحالة ديبيكو فى حديثة عن أتراك مدينة الجزائر : ويرتدون عادة فوق هذا اليلك، رداء Une Rope يسمونه (القفطان)، وهو مشابه لقمباز الكاهن Soutane لأنه مفتوح من الجهة الأمامية، ومزرر من ناحية الصدر.

ويذكر دوزى هذا الرداء بأن له كمان قصيران، يصلان إلى المرفقين، وقد يصل القفطان حتى منتصف الساقين، بل قد يهبط اكثر من ذلك.

والقفطان على ألوان شتى: فالأغنياء يتخذونه من الأطلس، وهذا الرداء شأنه شأن الصديرى، لا ياقه له، بحيث أن التركى مكشوف الرقبة على الدوام.

ويتحدث الرحالة دارفيو عن قفطان الأتراك الذى يلبسونه فوق الصديرى فيقول : «ويلبسون فوقه سترة من الجوخ تدعى قفطانا. وهذا القفطان يشبه. Un juste aucorps وهو مفتوح من القبل Par le devant ليظهر الصديرى.

وبعض القفاطين مؤلفة من ألوان مختلفة أما مربعة واما مخططة. وبعض الأشخاص لهم قفاطين مطرزة بالذهب.

ويصف لين القفطان فيقول : أنه سترة طويلة من القماش الحريرى والقطنى العامر بالخطوط، وأحيانا تكون هذه الخطوط مزينة بالرسوم أو بالازهار. وهذه السترة تتدلى حتى تبلغ كعب القدم، ولها كمان طويلان.

ويذكر دوزى أن رجال القاهرة يرتدون تحت الجبة سترة من القماش الحريرى، المتعدد الألوان المختلطة بعضها ببعض.

ووصف الكونت دى شابرول القفطان على هذا النحو : «انه ثوب مفتوح من الجهة الامامية، وله كمان واسعان بافراط، ويلبس فوق المشد «Corset».

وتعليقا على ما سبق وصفه نرى أن الكونت دى شابرول يقصد بكلمة «Corset» الصديرى. ولكنى أرى أن كلمة (كورسيه) تعنى المشد الذى تستخدمه النساء لحفظ أجسامهن من الترهل وليس يعنى الصديرى.

ومن خلال ماكتبه الرحالة والمؤرخون عن وصف القفطان، فاننى أرى أنه يشبه القفطان الذى يستخدم فى عصرنا الحديث.

واننى لا أستطيع أن أجزم أن بعض القفاطين فى العصر التركى. كانت ذات اكمام أقل طولا أى إلى المرفقين أو ما شابه ذلك كما جاء فى قول بعض الرحالة.

الصديرى: وفى الشتاء كان يرتدى الرجال فوق السروال والقميص. الصديرى القصير: وهو مصنوع من القماش القطنى المخطط بألوان مختلطة وبدون أكمام.

واستخدم الرجال من الطبقة العليا والمتوسطة وعامة الشعب الصديرى. وكان الصديرى يصنع من الجوخ أو من الحرير والقطن، وله خطوط ملونه.

ويقول بوكوك : «والحلة التركية تتألف قبل كل شئ من نوع كساء قصير لا أكمام له، منسوج من القطن أو من التيل، ويكون هذا الثوب أحيانا مقفلا من الجهة الامامية ولكنه مثبت باحدى الجهات. أما الكونت دى شابرول فيقول : «الصديرى مشد صغير Petit Corset لا أكمام له.

وإذا أخذنا بالآراء السابقة فى وصف الصديرى، فاننى أتفق مع «لين» فى رأيه. أما بوكوك فأتفق معه فى وصف الصديرى - إلا أن ليس مقفلا من الأمام.

واننى لا أتفق مع الكونت دى شابرول فى تسمية الصديرى بالمشد Petit Corset لأنه يعنى شئ آخر كما سبق وأشرت.

ويتضح لنا من الآراء السابقة للرحالة والمؤرخين. أنه كان يوجد نوعان من

الصديرى، نوع يلبس أسفل الملابس (بدون أكـمام) ونوع آخر بأكمام ويرتدى فوق الملابس من الـقماش السمـيك المطرز بخيـوط الحرير والذهب. وكـان يرتدى هذا النوع كبـار رجال الدولة من السلاطين. ومـن الجدير بالذكر أن الصـديرى يرتديه الرجال والنساء فى وقتنا هذا.

السروال : ارتدت الطبقة العليا والوسطى من الرجال السروال الواسع وكان يربط حـول الوسط بـواسطة رباط أوحـزام وأطراف هذا الرباط مـطرزة بالخيـوط الحريرية الملونة. وكـان هذا الرباط لا يظهر لأنه يختفى أسفـل الملابس الخارجية. وكان السروال يصل إلى ما بعد الركبة بقليل أو يصل إلى العقبين.

وكان عامة الشعب يرتدون السروال أيضا. وكان وجه الاختلاف بين سروال الطبقة العليا والوسطى وعامة الشـعب هو نوع القماش والرباط أو الحزام المستخدم وكان يطلق على هذا الرباط كلمة «تكة».

القميص : كانت الطبـقة الوسطى والعليا تـرتدى القميص بأكمـام عريضة وطويلة تصل إلى المعصم وهو مصنوع من التيل أو الكتان أو من القطن أو الموسلين أو من القطن المخلوط بالحريـر على هيئة خطوط. وغالبا ما يكـون القميص أبيض اللون.

أما قميص عامة الشعب فكان طويلا، من القماش القطنى أو التيل الأزرق. أو من قماش الصـوف البنى اللون. ويكون القمـيص مفتوحا من عنـد الرقبة إلى الوسط تقريباً وللقميص أكمام طويلة وواسعة.

الحـــــزام : تشير كلمة حزام فى مصـر إلى الزنار الذى يشده الرجال فوق القفطان وفـى هذا الصدد يقول الكونـت دى شابرول فى كتابة (وصـف مصر، ج ١٨، ص ١٠٨) واصفا زى الرجـال : «الحزام مصنوع من الشـاش الموصلى ومن الصوف أو من الحرير وهو يشد فوق القفطان.

ولم تدخل كلمة حزام حديثا إلى اللغة العربية. فيقول ابن بطوطة :«أخذت الحزام وشددت وسطى».

ويذكر دوزى : وفـوق القفطان يـشدون أوساطهم بـحزام كبيـر. وهذا فى

الجزيرة العربية.

ويذكر لين : ان الزنار الذى يشده الرجال فوق القفطان عبارة عن شال ملون أو قطعة طويلة من الشاش الموصلى الأبيض. ويذكر لين أيضا الحزام بأنه زنار واسع من الحرير ويصنع فى فاس. وكان الرجال من الطبقة الوسطى والعليا يلبسون الحزام فوق القفطان حول الوسط ويكون من الشال الملون أو قطعة من القماش الطويل من قماش الموسلين المزخرف. وكانت أحزمة عامة الشعب من قماش الصوف الأبيض أو الاحمر. والبعض الآخر يرتدى الحزام من الجلد. وغالبا ما كان يستخدم الحزام لحفظ النقود أو لحمل السلاح.

مما تقدم يتضح لنا أن الأحزمة لبسها الرجال فى العصر التركى بصفة عامة. لبسها السلطان، الجندى، رجال عامة الشعب.

وكانت الأحزمة تختلف فيما بينها من حيث نوع القماش والزخرفة المستخدمة، وذلك تبعا لمن يرتديها، أو تبعا للغرض الذى ترتدى من أجله.

الفرجية : كانت من الملابس الخارجية التى تلبس فوق الجبة وهى أكثر اتساعا عن الجبة وكان يرتديها كبار العلماء. وكانت العباءة تلبس فى بعض الأحيان فى الجو البارد.

أغطية الرأس : تعددت أنواع أغطية الرأس للرجال فى هذا العصر فاستخدم الطربوش، العمامة، الطاقية، القاووق من القماش الموصلى الفاتح اللون.

واستخدم الأتراك غطاء الرأس المسمى «قاووق» وقد جاء هذا اللفظ فى كتاب «تاريخ مصر الحديث لجرجى زيدان».

وبالبحث عن هذا اللفظ لم أجده فى المعاجم. ولعله كان لفظا مستخدما فى هذا العصر يعبر عن اسم لغطاء رأس.

الجوارب والأحذية :

الجوارب : كانت الجوارب لا تستخدم. ولكن كان قليل من الرجال يرتدون الجوارب القطنية أو الصوفية فى فصل الشتاء.

الأحذية : كانت الأحذية من الجلد السميك الأحمر، وكان بعض الرجال

يرتدون حذاء آخر داخلى أسفل الحذاء الخارجى من الجلد المراكشى الاصفر الرقيق. وكان الرجل يخلع الحذاء الخارجى عندما تطأ قدميه السجادة. ولهذا الغرض كان يستخدم الحذاء الداخلى حتى لا يخلعه ويظل نظيفا.

واستخدم الرجال أيضا السرموزة، السرموج، الزرموزة، الجرموق. وهذه الكلمات تحريفات للكلمة الفارسية سرموزة، ويلبس هذا النوع فوق الخف.

ويذكر الجوهرى هذه الكلمة بأنها الخف الواسع الذى يلبس فوق الخف وكلمة سرموزة لفظ فارسى معناه رأس الخف. فكلمة سر : معناها : رأس، وموزة تعنى : خف. وكانت السرموزة يلبسها الرجال خلال القرن السادس عشر.

وضرب آخر من الاحذية وهو المداس. وقد استعملت كلمة نعل ومداس بدون تمييز او تفريق.

والمز أو المزد نوع آخر من الاحذية التى لبسها الرجال فى العصر التركى. والمز أو المزد تحريفات للكلمة التركية مست.

واستخدم المركوب أيضا من قبل الرجال فى العصر العثمانى. وكلمة مركوب تشير إلى مداس. وفى كتاب وصف مصر (ج ١٨، ص ١١٠): «هناك زوجان من المركوب أو فردتان من المداس حمراوان».

وذكرت أيضا المراكيب الواسعة الحمراء لأحد التجار بالقاهرة التى يلبسها فوق المز الأصفر Yellow Slippers وهذه الكلمة لا تستعمل إلا فى مصر.

المجوهرات : كان الرجال يلبسون الخواتم فى أصابعهم - الخنصر - وكانت غالبا من الفضة. وكان قليل من الرجال المسلمين يلبسون الخواتم الذهبية.

الملابس الخارجية للنساء: مما لا شك فيه أن الأزياء التركية للنساء تعددت وتميزت بطابع خاص.

الأنتارى أو الأنطارى: من الملابس التى انتشرت بكثرة بين النساء التركيات. ويختلف طول الأنتارى وغالبا ما يكون طوله إلى الوسط وبأكمام طويلة - أو أكمام قصيرة وفى بعض الأحيان يصل طول الأنتارى إلى الأرداف.

وتختلف أقمشة وزخرفة الأنتارى فأحيانا يكون من أقمشة القطيفة أو

الأقمشة القطنية أو الأقمشة الساتان المخططة.

وأحيانا يصل طول الأنتارى إلى الأقدام ويكون مفتوحا من الأمام ويحلى بشغل الأوية. ويكون القماش فى هذه الحالة من الموسلين الرقيق.

الجبة : كانت الجبة من الملابس الخارجية الرئيسية. وقد أخذت أشكالا متعددة ومختلفة من حيث القماش والزخرفة والطول والاتساع وطول الأكمام وعرضها. وكانت الأقمشة من الجوخ أو القطيفة أو الحرير وتطرز بخيوط الذهب أو بالخيوط الحريرية الملونة.

وكانت الجبة مفتوحة من الأمام ويصل طولها غالبا إلى الأرض وليس للجبة ياقة.

وهناك نوع آخر من الجبب من قماش الديباج. والجبة هذه تشبه كثيرا المعطف فى العصر الحديث.

الحبرة : نوع من البرد - مصنوع فى اليمن. ومعنى ذلك أن الحبرة رداء واسع مخطط. وذكر أن الميسورات الحال سواء كن مسلمات أو مسيحيات. يستترن لدى خروجهن من مساكنهن برداء واسع من الحرير الأسود.

الحزام : من القطع التى كانت تحتل مكانة هامة فى ملابس المرأة. ويكاد لا يخلو أى ملبس منه. وكانت الأحزمة تلف حول الوسط فوق الملابس بأشكال متعددة من حيث العرض والطول والزخرفة ونوع القماش. فصنعت أحيانا من أقمشة الديباج، وفى أحيان أخرى صنعت من الأقمشة المطرزة بخيوط الحرير أو المرصعة بالجواهر واللآلئ والأحجار الكريمة - أو صنعت من المنسوجات الكتانية والقطنية وكان ذلك تبعا لطبقات الشعب. أما زخرفة الأحزمة فكانت تنم عن درجة الأهمية المعطاة لها.

وكانت الأحزمة بعد ربطها يكون طولها إلى منتصف الساق تقريباً وكانت تنتهى بشراريب. وكانت الأحزمة أحيانا من المعادن ولها توكة.

السبلة : هى نوع آخر من الملابس التى ارتدتها النساء. وتسمى أحيانا بالثوب. وتنسدل إلى الأقدام.

التزييرة : وترتدى خارج المنزل فوق جميع الملابس وترتديها النساء الكبيرات فى السن.

السروال : كان السروال من مميزات ملابس المرأة خلال العصور الإسلامية. وكان السروال من الملابس الرئيسية. وارتدته النساء بجميع الطبقات.

وتختلف السراويل فيما بينها إختلافا كبيرا. فمنها السراويل الفضفاضة التى تلم فى نهاية الساق بأسورة. إلى سراويل محبوكة. وتختلف السراويل أيضا فى الطول فمنها ما يصل إلى العقبين أو منها ما يخفى الأقدام.

وكانت السراويل يمسكها حزام خاص يربط حول الوسط يعرف بالتكة. وكانت التكك تغطيها الملابس الأخرى فلا تراها العين. وعلى الرغم من ذلك إلا أنه فى بعض الأحيان كان الاهتمام بالغا بهذه التكك فى أقمشتها وزخرفتها إلى أنه أحيانا كانت تزخرف وتنتهى بالأحجار الكريمة واللآلئ. وقد اختلفت أقمشة السراويل فكانت أحيانا من الديباج أو الحرير المخطط.

الصديرى: ارتدت النساء التركيات الصديرى وغالبا ما يصل إلى الوسط وأحيانا بأكمام أو بدون أكمام ومن أقمشة مختلفة وكان من أقمشة سادة أو مخططة وأحيانا كان يطرز بخيوط الذهب والفضة أو بالخيوط الحريرية.

وكان هذا بطبيعة الحال يتبع الطبقات المختلفة.

اليلك : كلمة تركية الأصل. واليلك يلبس فوق القميص. وتختلف أقمشة اليلك وزخارفه تبعا للطبقات.

ويكون اليلك مفتوحا من الأمام وفتحة الصدر بيضاوية أو مربعة أو حرف ٧ والكورساج محبك إلى الوسط وبعد ذلك يتسع إلى نهاية طوله ويزرر إلى الوسط فقط. وعلى ذلك يظهر أسفله إما السروال أو القميص الطويل.

الأكمام إما طويلة ضيقة إلى الرسغ. أو ضيقة إلى الكوع ثم تكون واسعة من الكوع إلى الرسغ ويكون هذا الجزء مفتوحا من الكوع إلى الرسغ ويظهر من هذه الأكمام أكمام الرداء الداخلى ولذلك كان الاهتمام بالغا بالرداء الداخلى الذى يُرتدى أسفل اليلك سواء أكان السروال أو القميص. وغالبا ما يكون طول اليلك

إلى الأرض. ويكون اليلك غالبا مفتوحا من الجانبين بأطوال مختلفة.

وكانت أقمشة اليلـك مختلفة تبعا للطبقات التى ترتـديه. فأحيانا يكون من الحرير المختلف الألوان ويكاد التطريز يملأ اليلك كله وأحيانا يكون مخططا.

القفطان : نوع من أنواع الملابس التـركية التى ارتداها الرجـال والنساء على حد سواء. ولكن اخـتلفت أقمشة وزخرفـة قفطان النساء عن الرجـال. والقفطان مفتوحا من الأمام وكانت أقمشتة من الحرير أو القطن تبعاً لمن ترتديه.

أغطية الرأس للنساء:

الخمار : اتخذت المرأة الخـمار غطاء تغطى به رأسـها ويلف حول رقبـتها، وكان بألوان وخامات مختلفة.

الطاقية : لبست المرأة أيضـا الطاقية. وكان يرتديها أفـراد الجنسين. ولبست المرأة الطواقى من خـامات مختلفة من الأقـمشة. حتى لبسن الـطواقى وبالغن فى عملها من الذهب. وكان هذا النوع منتشرا بين نساء الطبقة العليا. وقد استخدمت القطيفـة بكثرة فى صنع الطواقى. كـانت القرويات يرتدين الطواقى مـن الأقمشة القطنية. وقد كانت الطواقى تزين بزخارف مـختلفة. وكانت الطواقى تصنع أحيانا من الجوخ.وانـتشرت الطواقى الـتي يتدلى منهـا السلاسل التـى تنتهى بالعـملات الذهبية والفضية والمطرزة بخيوط الذهب والفضة والمرصعة بالجواهر.

الطربوش : نوع آخر مـن أغطية الرأس التى لـبستهـا المرأة التركيـة. وكان الطربوش غـالبا من القطيـفة السوداء. وكانـت المرأة أحيانا ترتدى فـوق الطربوش **عصبة** مثلثة الشكل بحيـث تربطها حول رقبتها لتثبيت الـطربوش. وكانت العصبة المثلثة أطرافها مشغولة بشغل **الأوية**. وتعتبر الأوية من الأسـاليب الخاصة بالأتراك وتكون **الأوية** بأشكال أوراق الأشـجار وأوراق العنـب وأشكال الفواكـة والأزهار بأشكالها وألوانها مقلدة بذلك الطبيعة تقليداً صادقاً.

الطرحة : اختلفت أنواع أقمشتها وزخارفها. وأحيانا كانت مطرزة.

العصائب : وكانت أحيـانا تسمى الربطة وكانـت تستخدم بطرق مخـتلفة. وتصنع من الأقمشـة المطرزة بالوان وزخارف مختلفة. وكـانت تلف باحكام حول

الجبهة وتتدلى خلف الرأس. وكانت أشكالها مختلفة إما مربعة الشكل وتثنى مثل المثلث أو تكون مستطيلة الشكل. أما نسيجها فيكون من الصوف أو القطن أو الحرير أو من شعر الماعز.

وكانت تحلى أطراف العصائب فى بعض الأحيان بالعملات الذهبية والفضية العثمانية. وفى بعض الأحيان تحلى بشغل الأوية. وكانت تطرز بخيوط معدنية ذهبية أو فضية أو حريرية. وكانت تحلى بالأحجار الكريمة واللآلئ.

العمامة : نوع آخر من أغطية الرأس. ومع أن العمامة تعتبر ميزة الرجال على النساء. إلا أن النساء لبستها بكثرة. وكانت عمامة النساء بأحجام وأشكال مختلفة وكذلك بخامات مختلفة وزينت فى بعض الأحيان بالزخارف المطرزة بخيوط الذهب والفضة والأحجار الكريمة واللآلئ.

الكيسلير : لبست المرأة هذا النوع من أغطية الرأس وقد انتشر هذا النوع بين نساء تركيا.

الجوارب والأحذية :

الجوارب : انتشرت أنواع الجوارب المزركشة والمزخرفة بألوان ورسوم غاية فى الروعة والجمال. وغالبا ما استخدمت فى عملها خيوط التريكو.

وكانت معظم الجوارب مزخرفة بزخارف هندسية أفقية ورأسية وشبه منحرف. وكانت ألوان الجوارب الأحمر والأخضر والأصفر والأزرق والأبيض. واستخدمت هذه الألوان بتدرجاتها. وفى بعض الأحيان استخدمت هذه الألوان جميعا فى جورب واحد.

الأحذية :

الخف : كانت تلبس الخفاف من قبل الرجال والنساء على حد سواء. وهذه الخفاف نوع من النعال. وتصنع من الجلد الأحمر أو الأصفر. وكانت الخفاف إما بلون سادة أو مزخرفة بألوان مختلفة أو مزخرفة بالأبيض والأسود. أو مطرز بخيوط الحرير أو الذهب. ويوجد نوع من ألبسة القدم يسمى **البابوش**.

أما السرموزة، السرموج، الزرموزة، الجرموق، فهذه الكلمات جميعها

تحريفات للكلمة الفارسية سرموزة. وقد استعملت كلمة سرموزة فى العصور الحديثة للاشارة إلى نوع صندل، نعل أو ربما تدل على «شبشب» تلبسه النساء. ويكون «الشبشب» مزخرف ومطرز بخيوط الحرير المختلف الألوان.

وهناك نوع آخر من الأحذية الخشبية لبسته النساء التركيات وهو القبقاب. والقبقاب يعلو عادة عن الأرض. وغالبا ما يكون مزركشا ومرصعا بأصداف اللؤلؤ والفضة. والنوع العادى منه يستعمله النساء داخل الحمامات فى البيوت نادراً.

وهناك نوع آخر من ألبسة القدم التى لبستها النساء وهى المراكيب ومفردها مركوب - وهذه الأحذية تصنع من الجلد الأحمر السميك وهى مدببة ومقدمتها مرتفعة إلى أعلى.

الحلى والمجوهرات : عرفت الحلى منذ زمن بعيد وبقيت آثارها تنطق بمهارة الصناع فى العصور الإسلامية.

وقد تزينت المرأة التركية بأجمل أنواع الحلى والمجوهرات. فزينت أذنيها بأجمل أنواع الأقراط، ومعصمها بأروع أنواع الأساور، ولبست القلائد ليزدان بها صدرها - واتخذت من الخواتم حلية لأصابعها - وكان إهداء خاتم للفتاة عند خطبتها من العادات المألوفة فى العصر العثمانى.

واستخدمت الأقراص الذهبية والأقراص المرصعة بالماس وزينت شعرها بالريشات الذهبية.

وكانت المرأة التركية تحفظ هذه المقتنيات فى صندوق أطلق عليه إسم «**شكمجية**» وهى مصنوعة من الخشب المزين بزخارف نباتية غاية فى الدقة والجمال.

واستخدمت المرأة أيضا الأساور بأشكال مختلفة منها المجدول ومنها المسطح ومنها المحلى بالفصوص والأحجار الكريمة.

واستخدمت المرأة الأحجبة لحفظ الآيات القرآنية والتعاويذ. وكانت هذه الأحجبة توضع فى علب من الذهب والفضة. وكانت لها مكانة عظيمة فى نفوس الأتراك.

وتزينت المرأة بالمصاحف الصغيرة. ولا تزال عبارة «ما شاء الله» المكتوبة بخط عربى جميل منقوشة ومزخرفة على كل ما أخرجته أيديهم. وأن لها مكانة سامية فى قلوبهم. فلا تزال من الحلى التى تزين صدور البنات والنساء.

واستخدمت النساء الأحزمة والحلية فى مقدمة الحزام من الذهب المطعم بالأحجار الكريمة.

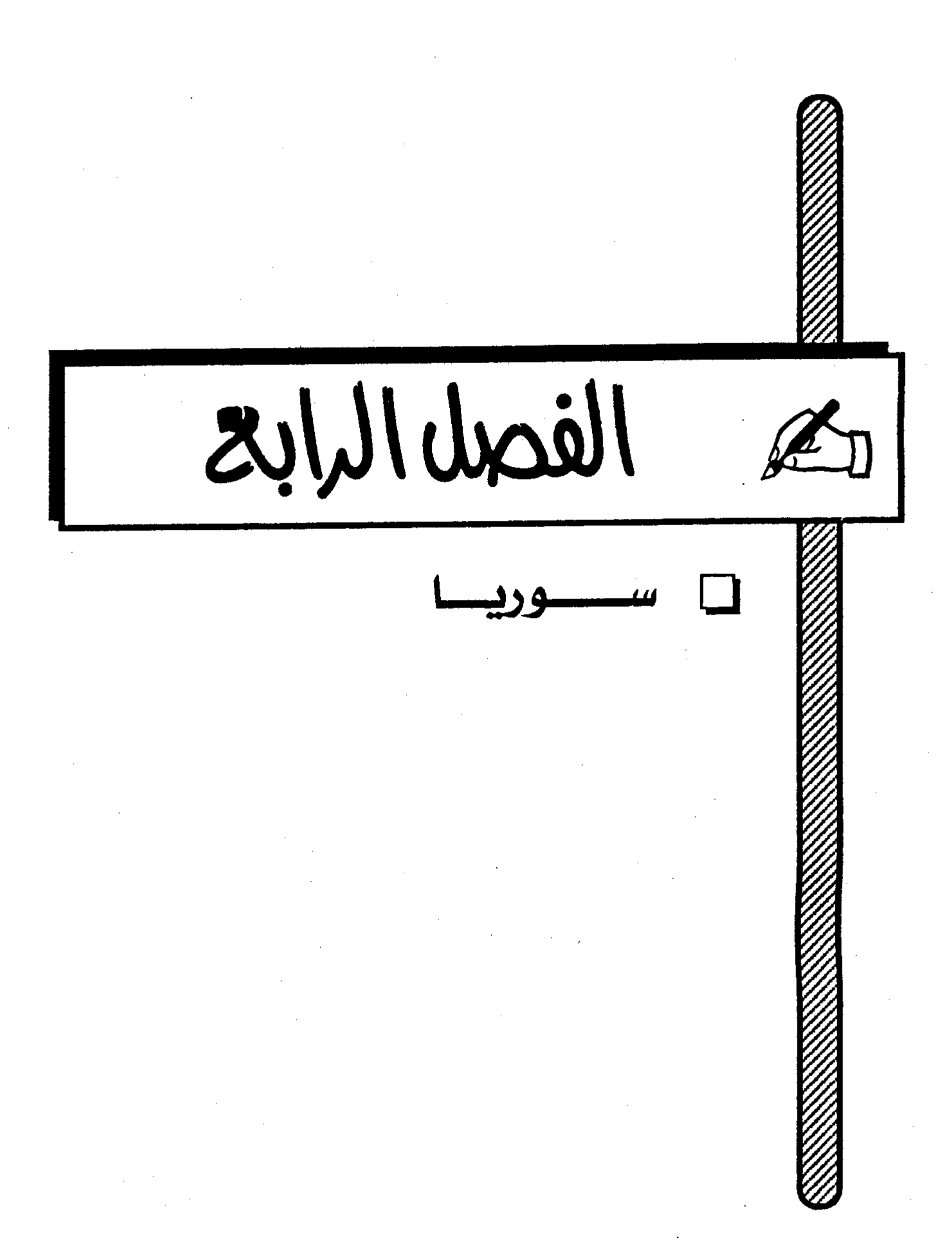
والمرآة من المقتنيات التى حرصت المرأة على استخدامها وقد زخرفت ورصعت بالأحجار الكريمة.

وحرصت المرأة أيضا على استخدام العطور والتى توضع فى زجاجات خاصة وهى عبارة عن قمقم مسحوبة الرقبة مزخرفة بزخارف دقيقة جدا ومرصعة بالأحجار الكريمة بألوان مختلفة.

والأمشاط بأشكالها وزخارفها المختلفة استعملتها المرأة أيضا.

ومما هو جدير بالذكر أن الأزياء التركية أثرت على البلاد التى حكمتها لعدة قرون من الزمان. وكانت مسميات للملابس إما بنفس المسميات أو بمسميات أخرى.

***



الفصل الرابع

- سوريا

ســـوريا

منذ القدم أخـذت سوريا شأنها الإسـتراتيجى بحكم مـوقعها، فهـى ملتقى قارات ثلاث، وهى همزة الوصل بين عالم البحر الأبيض المتوسط والمحيط الهندى وبين بحر قزوين والبـحر الأسود وبين النيل، وعبر أراضيهـا كان يمر طريق الحرير القادم من أقاصى الصـين. إن هذا الموقع الهام جعل سوريا مكانا متميزا لا لمجرد مرور القوافل والمبادلات الـتجارية فحسب بل لأنه كان ملتـقى للأفكار والمبتكرات والمعتقدات والتمازج الثقافى لحضارات مختلفة.

وقد تـتابعـت الإبداعات منـذ ثلاثة آلاف عـام قبل الميـلاد فى مملـكة (تل حريرى) على الفرات. ممـلكة (أو غاريت) على الساحل السورى قـدمت للانسانية إبتكارها المعـجز: الأبجدية. أما فى مملكة (إيبـلا) فقد اكتشف فى قـصرها الملكى أروع وأضخم مكتـبة وثائقية تنظم أمـور الإدارة والتجارة والدبلوماسيـة والصناعة وعلاقات الحرب والسلم مع الأقطار الأخرى.

هذه الممالك السورية القـديمة التى اكتشفت تباعا أضافت الكـثير إلى المعرفة الإنسانـية - فأهل هذه الممـالك كانوا من سـلالة أولئك العرب الذيـن جاءوا من القرون الأولى من الجنوب - من الجـزيرة العربية، وكانوا يعرفون مـرة بالعموريين وأخرى بالكـنعانيين والفيـنيقيين (سكان الـساحل) وتارة بالآرميين (سـكان المناطق العليـا) وأخرى بالغـساسنة والأنبـاط (سكان الجنوب). فـهذه الهجـرات المتـالية حفظت الطابع العربى لسكان سوريا منذ فجر التاريخ، ولذلك استطاع هذا الطابع أن يصمـد أمام كل الغـزوات التى اجتـاحت سوريا طـمعا فى ثـرواتها ومركـزها الإستراتيجى الفـريد كغزوات الفرس واليونان والرومان. وحين أتـى الفتح العربى الإسلامى أكد هوية سوريا العربية، وجلا صدأ الـغزوات الأجنبية عنها وأعاد إليها جوهرها وأصالتها.

وتنقسم سوريا إلى ١٤ محافظة :

المحافظات الجنوبية : دمشق، ريف دمشق، السويداء، درعا، القنيطرة.

المحافظات الغربية الوسطى : حمص، حماه، طرطوس، اللاذقية، أدلب.

المحافظات الشمالية الشرقية : حلب، الرقة، دير الزور، الحسكة.

دمشق : العاصمة السورية، لهـا مكانة مهمة علمية وثقافية وديـنية وسياسية وفنيـة وتجارية وصنـاعية. وقـد تعاقبـت عليهـا الحضارات المخـتلفة. ومـن أقدم الاشارات التى جـاءت فى ألواح (ايبلا) التى أكدت أن (دامكى) أى دمـشق كانت موجودة فى الألـف الثالث قبل الميـلاد. كما أن الوثائق الفـرعونية القديمة ذكـرتها باسم (دمشقا) . ولكـن الظهور القوى لدمشق كان فى منتـصف الألف الثانى قبل الميلاد عندما أصبحت مركزا لمملكة آرامية تحت إسم (دار ميسيق) أى الدار المسقية.

والآراميون هم من العرب الشماليون وهم سكان دمشق الأصليون ويتكلمون اللغة العربية الشمالية التى تسمى اليوم (السريانية) وما زال العديد من قرى المناطق المجاورة لدمشق والأنهار فيها يحمل أسماء آرامية حتى وقتنا الحاضر.

وقد تعاقـبت العصور المختـلفة على دمشق فوقـعت تحت السيطرة اليـونانية والرومانية والبيزنطـية وكلها تركت فيها الآثار الكثيرة. ففـى العهد الرومانى كانت دمشق من المدن التى لها أهمية خاصة فحصلت على الكثير من الرعاية والإمتيازات وبخاصة فى أيام أسرة القياصرة السوريين. وفـى العصر البيزنطى أنشئ العديد من الكنائس والأديـرة الهامة والتى لا تزال قـائمة حتى الآن. إلا أن دمشـق لم تعرف مجـدها الحقيقـى إلا حين أصبحت عـاصمة الدولـة العربية الأولى أيـام الأمويين وبذلك بدأ عهدها الذهـبى وأصبحت مركز إشعاع للدولة الإسـلامية. وقد عرفت الازدهار فى الـعصر العـباسى والـفاطمى والأيوبـى والمملوكى والـعثمـانى وأيام الفرنسيين.

أهم معالم دمشق القديمة: بنى السور فى العصر الرومانى وزود بسبعة أبواب هى: باب شرقـى، باب الجابية، باب كـيسان، البـاب الصغير، بـاب توما، باب الجنيق، بـاب الفراديس. وفى زمن الـفتح الإسلامى كـان السور قويـا وقد دخل المدينة من الباب الشرقـى القائد خالد بن الوليد ومن باب الجابية الـقائد أبو عبيدة الجراح. وظل الســور على حالة من القوة، ولكن حـين اجتاح العباسـيون دمشق

هدموا أكثر أجزاء السور. وفى عهد الأيوبيين أعيد ترميم السور لتحصين المدينة من هجمات الصليبيين.

الجامع الأموى: يقع فى قلب المدينة القديمة فى نهاية سوق الحميدية، أنشأه الخليفة الأموى الوليد بن عبدالملك فى أوج عصر دمشق الذهبى حين كانت عاصمة للدولة الإسلامية.

قصر العظم:

قلعة دمشق :

الأسواق : وأشهرها سوق الحميدية ويشتهر بالملابس والأقمشة والصناعات التقليدية والموزاييك والنحاس المزخرف بالفضة إلى جانب صناعة الحلوى.

سوق مدحت باشا (أو السوق الطويل): تقوم على جانبى السوق حوانيت صغيرة تشتهر بالنسيج الوطنى والأقمشة الحريرية والصايات والعباءات الصوفية والكوفيات والعقل.

سوق الحرير : يشتهر ببيع الأقمشة والمطرزات والعطور ولوازم الخياطة النسائية والأقمشة الوطنية والجلاليب.

سوق الخياطين : يشتهر بالأجواخ والأقمشة الصوفية وكان يعمل فيه العديد من خياطى الألبسه التقليدية السورية للرجال.

سوق البذورية : يؤدى إلى سوق الصاغة الذى تباع فيه أنواع الحلى الذهبية والفضية.

ومن أهم المعالم فى دمشق: المتحف الوطنى : واحد من أهم متاحف العالم - تتضح فيه الحضارات التى تعاقبت على سوريا - ومن محتوياته التماثيل والأختام والحلى والأسلحة واللوحات والمجوهرات والأقنعة والمنحوتات والمنسوجات والفسيفساء والزجاجيات والفخاريات والعملات والمخطوطات التى جاءت من الأماكن التاريخية فى سوريا مثل ايبلا وأوغاريت ومارى وتدمر ودورا أوروبس وبصرى وشهبا والرقة وغيرها.

وأقسام المتحف الرئيسية هى:

قسم الأثريات الشرقية : أبجدية أو غاريت، تماثيل ذهبية وفضية وعاجية، أختام، أثريات، حضارة مارى، لوحات عاجية، مجوهرات، أقنعة ذهبية، أسلحة.

قسم الأثريات الكلاسيكية اليونانية والرومانية : حضارة تدمر، دورا أوروبوس، فسيفساء العصر البيزنطى، منحوتات البازلت.

القسم العربى الإسلامى: واجهة قصر الحير الغربى، زجاجيات وخزف، أسلحة، اسطرلاب، فخاريات، عملات، مخطوطات.

قسم الفن الحديث: إنتاج الفنانين السوريين المعاصرين من لوحات وتماثيل منذ الثلاثينات.

التكية السليمانية : من أجمل عمائر العصر العثمانى، بنيت بأمر السلطان سليمان القانونى ومنه جاء اسمها.

متحف مدينة دمشق التاريخى: من مبانى القرن الثامن عشر ويضم وثائق تاريخية وإجتماعية عن مدينة دمشق.

وفى المحافظات الجنوبية : بصرى (محافظة درعا) : تقع فى سهل حوران جنوبى دمشق، وهى مدينة قديمة جدا ذكرت على ألواح تحتمس الثالث واخناتون فى القرن الرابع عشر ق.م. وكانت أولى مدن الأنباط فى القرن الثانى ق.م. وقد اهتم بها الرومان فيما بعد. وفى بصرى توجد أقدم المآذن الإسلامية ذات الشكل المربع وقد ظلت محطة مهمة للحجاج وهم فى طريقهم إلى مكة المكرمة، وبقيت مزدهرة حتى القرن السابع عشر.

وأهم معالم بصرى مسرحها الرومانى الشهير الذى يعود للقرن الثانى الميلادى ويعتبر من أجمل المسارح الرومانية المعروفة. ولا يزال فى المدينة نفسها العديد من الآثار الرومانية وبقايا من كنيسة بحيرا التى ترجع إلى العصر البيزنطى . كما أن بالمدينة مسجدا هو (المبرك) الذى بركت فى موقعه الناقة التى كان يمتطيها سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم. وفى بصرى قلعة إسلامية تعود إلى العصر

الأيوبى والمملوكى وتضم فى أحد أبراجها المحيطة بالمسرح متحفا يضم جناحا للآثار وآخر للتقاليد الشعبية. وتوجد بالمدينة أيضاً بقايا الأسوار وهى نبطية، وقوس النصر رومانى والحمامات رومانية أيضاً، والمعبد النبطى، والكاتدرائية بيزنطية.

شهبا (محافظة السويداء): تقع فى جبل العرب جنوبى شرق دمشق وتشتهر بأنها مسقط رأس الأمبراطور الرومانى فيليب الذى حكم روما بين ٢٤٤-٢٤٩م وأهم ما يشاهده الزائر فى متحف شهبا اليوم مجموعة لوحات الفسيفساء الكبيرة التى ترمز إلى الأساطير الإغريقية القديمة.

السويداء : كان إسمها القديم أيام الأنباط (سوادا) أى السوداء الصغيرة، لأن المدينة بنيت بالحجارة البركانية السوداء. أما الرومان الذين جعلوها فى القرن الثالث واحدة من أهم مدن ولاية الجزيرة فأطلقوا عليها إسم (ديونيزياس) لأنها بلد الخبز الشهى. آثارها كثيرة، ولكنها مبعثرة البقايا.

وقد جمعت أهم آثار السويداء فى متحفها الذى يضم مجموعة رائعة من الفسيفساء اكتشفت عام ١٩٦٢. أما التماثيل المنحوتة فى البازلت فتمتزج فيها التأثيرات العربية النبطية واليونانية والرومانية والبيزنطية.

*** المحافظات الغربية - الوسطى:**

(حمص - حماه - طرطوس - اللاذقية - أدلب)

حمص : من أهم المدن السورية تقع شمال دمشق وكانت إحدى الإمارات العربية التى قامت فى بلاد الشام حوالى مطلع القرن الثانى ق.م. وهى ذات تاريخ عريق منذ آلاف السنين. وكانت المحطة الثالثة فى الأرض السورية على طريق الحرير الذاهب إلى البحر الأبيض المتوسط بعد دورا أو روبوس وتدمر. ولا تزال حمص حتى اليوم تلعب هذا الدور الإقتصادى المتميز إذ أن خطوط النفط الحديثة تمر فيها.

والدور المميز الذى لعبته حمص يتجلى فى الشخصيات التاريخية التى أنجبتها

المدينة منهم ثلاثة أباطرة هم كركلا وايلاكبعل وسينيروس الاسكندر. كما أنجبت المدينة الفيلسوف الحمصى لونجيتوس المستشار الأول فى بلاد الملكة زنوبيا، والطبيب ماراليان الحمصى.

وأهم المبانى التاريخية الموجودة والتى هى محل إعزاز حمص: مسجد وضريح القائد العربى الإسلامى الشهير خالد بن الوليد الذى عاش فى حمص السنوات السبع الأخيرة من حياته وكانت تسمى المدينة باسمه فى أغلب الأحيان: مدينة ابن الوليد. ويتميز هذا المبنى العثمانى بقببه المعدنية الضخمة التى تتوهج تحت الشمس، ومئذنتيه الباسقتين والأروقة النحيفة المبنية بالحجارة السوداء والبيضاء المتناوبة فى صفوف أفقية على الطريقة الهندسية السورية التقليدية.

وفى متحف حمص توجد آثار من العهود السورية القديمة واليونانية والرومانية والبيزنطية والعربية الإسلامية.

ويوجد تل أثرى هام (قادش) حيث جرت إحدى معارك التاريخ الهامة بين الحيثيين والمصريين القدماء بقيادة رمسيس الثانى من القرن الثالث عشر قبل الميلاد.

حماه: مدينة قديمة جدا وكانت مملكة مزدهرة فى أزمنة بعيدة ومتتابعة، وقد عرفت جميع الحضارات التى تعاقبت على بلاد الشام منذ الآراميين، وكان لها مساهمات بطولية فى الدفاع عن الأرض السورية ضد الغزوات الأجنبية والتى كان منها الغزو الأشورى حين تمكنت حماه من إيقاف جيوشه.

وهناك قصر العظم الذى بناه والى حماه فى القرن الثامن عشر والذى أصبح الآن متحفا للآثار والفنون الشعبية. وتشتهر حماه بالعديد من الصناعات التقليدية، وبخاصة القماش القطنى المطبوع بقوالب الخشب اليدوية والذى تصنع منه المفارش.

تدمر: فى القلب من بادية الشام، إنها عروس الصحراء السورية صاحبة الأمجاد التى تدل عليها الآثار التى تنتصب شاهقة مهيبة لتروى الكثير عن عظمتها وأصالتها وعن كل الملاحم التى كانت هى وأهلها وملكتها الجميلة الشهيرة زنوبيا أبرز أبطالا. وقد ورد ذكر تدمر فى الآثار الأشورية التى تعود للقرن العشرين

ق.م. كذلك أشير إليها فى الواح مارى. وكانت دائما محطة للقوافل المتحركة بين العراق والشام، وكانت تتبع فيما بعد طريق الحرير القادم من الصين ماراً فى سوريا عبر تدمر وحمص فى إتجاه البحر الأبيض المتوسط هذا الموقع الممتاز أدى إلى قيام تجمع بشرى هام منذ أقدم الأزمنة. وكان سكانها يتألفون من الآراميين والأنباط العرب لذلك استقرت فى تدمر إمارة عربية منذ القرن الثاني ق.م. غير أن قدرها جعلها واقعة بين إمبراطوريتى روما وفارس العملاقتين المتنازعتين .

أما متحف تدمر فغنى بمنجزات الفن التدمرى عبر العصور من منحوتات وفسيفساء ومصنوعات ذهبية وبرونزية وفخارية، كما يضم مشاهد من الحياة والفلكلور الشعبى فى تدمر والبادية.

ومما هو جدير بالذكر أن الامبراطور الروماني (أورليان) ألقى القبض على زنوبيا وساقها أسيرة إلى روما عام ٢٧٤ وجعلها فى موكب بين الأسرى تمشى مقيدة بالسلاسل الذهبية ومثقلة بجواهرها وحليها.

أما تدمر ذات الغنى والجمال فلم يكن مصيرها أفضل من مصير ملكتها زنوبيا إذ وقعت تدمر فريسة السلب والنهب ولا يزال المنقبون يبحثون حتى الآن عن قصر زنوبيا الذى جعله الفاتح الرومانى أنقاضا وأقام له معسكرا فوقه.

وإذا كانت زنوبيا قد قضت ضحية طموحها فإن حلمها العظيم لا يزال يتجسد كل يوم على آثار تدمر ويضئ مع كل شروق على تيجان أعمدتها الرائعة: أنه حلم ملكة قررت أن تأتى لشعبها بالمجد والرفاهية والحرية.

اللاذقية : ميناء سوريا الرئيسى على البحر الأبيض المتوسط - وهناك مبنى عثمانى جميل كان يطلق عليه إسم (خان الدخان) وتحول اليوم إلى واحد من أهم المتاحف السورية.

واللاذقية قريبة من أهم المواقع التاريخية (موقع رأس الشمرة) حيث كانت تقوم مملكة أوغاريت التى كان لها عصرها الذهبى فى الإدارة والثقافة والدبلوماسية والقانون والدين والإقتصاد ما بين القرن ١٦-١٣ ق.م. وهى التى قدمت للبشرية إبتكارها المعجز (الأبجدية) فقد أتاحت للإنسان أن يثبت أفكاره وينقلها إلى

الآخرين بأبسط الرموز. أى أنها أتاحت له أن يـكتب، وهذه الأبجدية الأوغاريتية التى تديـن لها بالوجـود اللغات الغـربية منقـوشة على إصـبع صغيـر من الطين المجفف محفوظ أصلة بالمتحف الوطنى بدمشق.

طرطوس : من أهم الموانى السورية على البحر الأبيض المتوسط- كان إسمها (أنطرادوس) أيام الفينيقيين وأصبحت (طرطوز) فـى العصر البيزنطى. وجعل منها رجال الغزو الصليبى قاعدة حربية مهمة.

أرواد : الجزيرة الوحيدة فى سوريا. كانت ارواد أيام الكنعانيين مملكة مستقلة باسم (أرادوس) وثمـة نصوص قـديمة وكثيـرة تتحدث عـن أهميتـها فى التـجارة والملاحة.

قلعة صلاح الدين : شرقى اللاذقيـة، وكانت تعتبر من أكثـر حصون الغزو الصليبى مناعة: وكانت توصف دائما بأنها الـقلعة التى لا تقهر فهندستها من أروع الهندسات العسكرية. وهى قائمة على نتوء صخرى شاهق ذى منحدرات عمودية، وتحميها خنادق طبيعية عميقة ووعره.

* المحافظات الشمالية - الشرقية:

(حــلـب - الـرقة - دير الـزور - الحسـكـة)

حلب : هى عاصمة سورية الشمالية (تبعد عن دمشق ٣٥٠كم) ولها جذور قديمة وعـريقة ترجع إلى ما قـبل التاريخ. ويقال أن إبـراهيم عليه السلام مـرّ بها وحطّ رحاله على تلتها الـعالية (حيث القلعة) وحلب بقرته الشهـباء فيها ومن هنا جاءت تسميها. وحـلب من البلاد المهمة جدا فتقع على ملتـقى طرق تجارية مهمة فى الشمـال السورى وبذلك أصبـحت مفتاحـا للمبادلات بين بلاد الـرافدين وبين سوريا وبذلك أصبحت مفتاحا للـمبادلات بين بلاد الرافدين وبين سوريا وفلسطين ومصر ومن ثـم بين الشرق والغرب. وتقلـبت عليها الغزوات الحـيثية والفـرعونية والأشورية والفارسية واليونانية والرومانية والمسيحية. وأصبحت واحدة من حواضر الإسلام وقد نـشطت فيها حـركات التجارة والعـمران منذ العصـر الأموى مروراً

بالعصور العباسية والفاطمية والأيوبية والمملوكية والعثمانية. وأشهر من عاشوا فيها الشاعران العظيمان المتنبى وأبو فراس والعالم الفيلسوف الفارابى واللغوى ابن خالدية.

ومن أهم المعالم بحلب : المتحف الوطنى الذى يضم آثار الشرق القديم وروائع فنون قدماء العرب العموريين والكنعانيين، وأهم ما فى المتحف وثائق وتحف حضارتى إيبلا ومارى.

- متحف الفنون والتقاليد الشعبية.

- الجامع الكبير المبنى في العصر الأموى على نمط جامع دمشق.

قلعة سمعان : تقع شمال غرب حلب. أطلق عليها إسم القديس الناسك سمعان العمودى الذى عاش معظم حياته فى الزهد والتعبد جالسا على رأس عمود.

الرصافة : تقع جنوب الفرات فى شمال بادية الشام. كانت قصراً لإقامة هشام بن عبدالملك ثالث الخلفاء الامويين الذى كان يوصف عهده بالعصر الذهبى لاهتمامه بالمنشآت المعمارية والفنون.

قصور البادية :

قصر الحير الغربى : يقع جنوب غربى تدمر.بناه الخليفة الأموى هشام بن عبدالملك فى القرن الثامن الهجرى.

قصر الحير الشرقى : بناه أيضاً الخليفة هشام بن عبدالملك ويقع شمال شرقى تدمر.

الرقة : تقع على ضفة الفرات اليسرى بين حلب ودير الزور. وهى مدينة قديمة بناها الإسكندر الأكبر ثم عرفها الرومان والفرس والبيزنطيين . إذ كان لها دور إستراتيجى وتجارى هام كجسر متقدم على أحد حدود العالم القديم. وكانت من الأماكن المفضلة للعباسيين وبخاصة للخليفة هارون الرشيد. ومن أهم ما اشتهرت به الرقة فى العصر الإسلامى كانت المصنوعات الزجاجية والخزفية الرائعة وتوجد منها مجموعات فى أكبر المتاحف الأوروبية والأمريكية فزجاجيات الرقة لها

مكان متميز فى متحف المتروبوليتان بنيويورك ومتحف فريد غاليرى بواشنطن. كما أن بالمدينة الآن متحفا يضم آثار هذه المدينة العريقة.

دير الزور: تقع جنوبى شرق حلب ـ ذات تاريخ عريق ـ وقد إجتاز الفرات عند موقعها الكثير من الفاتحين والجيوش والقوافل التجارية.

وتتابع عليها الفرس والرومان والتدمريون، إذ كانت دائما إحدى أهم المواقع الدفاعية المتقدمة، كما كانت محطة للقوافل التجارية وميناءً نهريا، فطريق الحرير كانت تمر فيها عند دخولها الأرض السورية باتجاه تدمر وحمص والبحر الأبيض المتوسط. وقد اكتشف فيها رسوم جدارية لآلهة تدمر ولوحات نقلت إلى المتحف الوطنى بدمشق. وإذا تابعنا النزول مع الفرات جنوبا نجد موقع مملكة مارى (تل حريرى). وقد أحدث اكتشاف مارى عام ١٩٣٣ كما (إيبلا) عام ١٩٧٥ ضجة عالمية فى أوساط المؤرخين والباحثين وعثر فيها على بقايا قصور المملكة ومعابدها وعلى آلاف الألواح عليها كتابات مسمارية تتعلق بالحياة السياسية والثقافية والدبلوماسية.

وتوجد القطع الأثرية المكتشفة من تماثيل وحلى وألواح وأختام فى متاحف دمشق وحلب ودير الزور واللوڤر بباريس.

وعند ملتقى الفرات والخابور قرب (الميادين) يوجد موقع أثرى هام هو (تل العشارة) حيث اكتشفت مدينة (ترقا) القديمة عاصمة مملكة (خانا) التى ازدهرت فى منتصف الألف الثانى قبل الميلاد بعد سقوط مملكة مارى. وكانت ذات أهمية استراتيجية. ويعتبر السور الذى يحيط بها أضخم أسوار مدن العالم القديم. وفى بلدة (الميادين) تربض قلعة (الرجة) التى بناها أسد الدين شيركوه عم صلاح الدين الأيوبى.

حلبية وزلبية : موقعان متقابلان على الفرات شمال شرقى دير الزور، وقد ازدهرتا مع ازدهار الحضارة التدمرية وبها آثار رائعة، وتحيط بها أسوار ترجع إلى العصر البيزنطى. وكانت حصنان فى وجه الغزو الفارسى لبلاد الشام

ومن أهم الصناعات السورية : البروكار الحريرى ذو الخيوط الذهبية والفضية

والمقصبة وذو الرسوم الفريدة والتى اشتهرت بها دمشق منذ زمن بعيد.

المصنوعات النحاسية المصنوعة يدويا أو المزخرفة بالخطوط الفضية وهى ذات أحجام وأشكال عديدة ولاستعمالات مختلفة . الأقمشة الشعبية القطنية المطبوعة بواسطة القوالب اليدوية الخشبية. مطرزات السيرما بخيوط الذهب.

قطع الحلى الفضية والذهبية المشغولة يدويا والتى يستمد الصائغون فى أغلب الأحيان أنماطها من الحلى التى كانت سائدة فى العصور السورية القديمة.

صور أبطال الملاحم والسير الشعبية التى يرسمها الفنانون الشعبيون على الزجاج أو القماش. قطع الموزاييك المشغول بالصدف والخشب الملون. السجاد الشعبى الملون المصنوع من الصوف على الأنوال اليدوية. المنتجات الزجاجية التى يصنعها الزجاجون الشعبيون.

أما نساج الحرير فى دمشق وحماه وحلب الذى تراه يعمل وراء نوله الخشبى فتكاد تحسبه إنه هو نفسه ذلك النساج الذى كان يعمل فى (إيبلا) قبل أربعة آلاف عام . ونافخ الزجاج الملون فى المعامل الشعبية الذى تراه قبالة فرن الطين إنما يردك إلى أجداده أصحاب الساحل السورى الذى ابتكروا الزجاج ولونوه قبل ثلاثة آلاف عام، كما يردك أيضاً إلى أيام ازدهار الفن العربى الإسلامى وبخاصة فن الزجاجين السوريين فى القرن الرابع عشر. واللوحة التى يرسمها فنان شعبى معاصر لواحد من أبطال وفرسان السير والملاحم العربية ما هى إلا توأم لوحة لفارس آخر نحتها على الحجر فنان عربى سورى من دورا أو روبوس فى القرن الثالث ق.م.

العادات والتقاليد السورية : بالنسبة للمولود الجديد : غالبا ما تكون بيضاء. وقد يخصص اللون السماوى للمولود الذكر والبمبه للمولوده الأنثى.

ثوب الختان : من التقاليد الجارية فى الختان أن يلبس الطفل قفطانا من الحرير الأبيض وفوقه برنس من الحرير الأطلسى، وتوضع نقطة زرقاء على جبينه منعا للحسد، وعلى صدره وطربوشه الكثير من الحلى، ويلبس فى قدميه الجورب والحذاء الأبيض.

ثوب الكتّاب : من الألبسه القديمة التى بقيت آثارها حتى القرن التاسع عشر

ومطلع القرن العشرين ما نراه فى ثياب أطفال الكتّاب. وهى دور أنشئت لتحفيظ الصبيان قراءة القرآن الكريم والخط والحساب، وذلك قبل نشأة المدارس الحديثة. وقد كان الطفل يلبس فى هذه المرحلة قفطاناً من الحرير أو من القطن، وقد يضع الصبى على رأسه طربوشا أحمر تشبها بالكبار، أو طاقية تسمى (قلبق) وهى مصطلح تركى، وفى قدميه ينتعل حذاء يسمى بيتون وهى مصطلح فرنسى. وكان التلميذ يضع فى عنقه كيس مربع الشكل له غطاء من أعلاه ويغلق بزر وعروه ويضع فيه المصحف والدفتر والأقلام، وكان يحمل بيده سلة صغيرة بها طعامه والحلوى، وكانت تزين بأنواع الخرز وبعض الخيوط الصوفية الملونة.

أما ملابس شيخ الكتّاب : فكانت عبارة عن العمامة البيضاء والقمباز والحزام والجبة.

ثوب العروسين : من تقاليد ثوب العروس الرئيسى المعروف فى الريف (البدلة) وتكون سوداء ومطرزة عند الصدر والظهر والكتفين والكمين بالألوان الأحمر والبرتقالى والأخضر وتكون طويلة وواسعة وفوقها دامرا أو قطشية مطرزة بالقصب.

أما العروس : فى المدينة فثوبها الرئيسى كان قديما بدلة من المخمل أو الحرير أو الساتان مطرزة بالقصب (شغل السيرما) وهو أسلوب تركى (ويمكن الرجوع إلى رسالة الماجستير للدكتورة ثريا نصر؛النسيج المطرز فى العصر العثمانى) بزخارف نباتية رائعة، وقد تغيرت فأصبحت من (التل) بيضاء ذات ذيل طويل ومنتفخة الشكل تبدو وكأنها ترتدى أثوابا متعددة مع طرحة بيضاء على الرأس يثبتها تاج من الماس أو إكليل من الورود البيضاء.

ومن التقاليد الشعبية عند الزواج أن يكلف أهل الفتاه أنفسهم بثمن ثياب العروس حيث يهتمون بالثياب إهتماما بالغا.

أما ثياب العريس فأكثر بساطة وأقل عدداً.

الفتاة غير المتزوجة : من التقاليد ألا يشغل ثوب الفتاة فى المجتمع إلا مركزا ثانوياً، فتلبس ثوبا عادياً، ولا تتزين إلا بوضع وردة على رأسها أو على صدرها

أو تميل بعصبة رأسها إلى أحد الجانبين دلالة على أنها لا تزال فتاة.

المرأة المتزوجة : ترتدى أجمل الأثواب وتضع الحلى والمساحيق وتزين شعرها.

ومن التقاليد السورية أن لكل سن الثياب والألوان الخاصة المتعارف عليها، فتكون ثياب المسنين والمسنات محتشمة تخفى شكل الجسم وتكون ألوانها قاتمة. أما ثياب الشابات فتكون جذابة وألوانها تكون الأحمر والأصفر والوردى وغير ذلك.

ثوب الحداد : ويكون بربطة عنق سوداء للرجل - أما المرأة فتكون حسب درجة قرابتها للمتوفى، الأسود ثم الأزرق ثم الرمادى.

الفارده : من التقاليد السورية ما يسمى بثوب الفاردة، وتوجد خاصة فى جنوب سوريا وفلسطين والأردن . والفاردة هو ذلك المهرجان الحافل الجميل الذى يحمل العروس وجهازها إلى دار الزوجية إذا كانت فى قرية مجاورة.

العادات القديمة فى الملابس : كانت عادة النساء السوريات فى عصر أشوربانيبال (راجع الدولة الأشورية فى كتاب تاريخ الأزياء للدكتورة ثريا نصر، الدكتورة زينات طاحون) أن يضعن على رؤوسهم نوعاً من غطاء الرأس أو طرحة مثبتة من أعلى بغطاء رأس يستر الشعر ويسبل على الكتفين حتى يصل إلى الفخذين والساقين - ويحق للسيدة الحرة فقط أن تحمل هذا الغطاء دون سواها. وتستدعى المرأة المخالفة أمام المحاكم حيث تجلد خمسين جلدة، ويصب على رأسها مغلى القدر.

وفى مطلع الخلافة العباسية فرض أبو جعفر المنصور القلانس الفارسية العالية كغطاء للرأس، ثم صار يلف حولها شاشية سوداء شعار العباسيين ليخالف بذلك بنى أمية الذين اتخذوا البياض شعارا لهم.

وفى عصر الرشيد نجد أن قاضى القضاه فى بغداد كان يحدد بنص مكتوب ثياب رجال الدين والقضاه، كما كانت العامة أيضا بأعراف حسب حرفهم.

وفى عصر السلطان قايتباى فى آخر القرن السابع الهجرى أمر بأن ينادى المنادى بأن لا تلبس العصبة المقنزعة (القصيرة) من الحرير، وأن لا يقل طولها عن

ثلاثة أذرع وأن تكون مختومة من الجانبين بخاتم السلطان، وكان السلطان يرسل نوابه إلى الأسواق حتى إذا عثر أحدهم على امرأة تلبس هذا النوع الذى حرمه السلطان أهينت وعلقت العصبة فى عنقها على مرأى من الناس، وكان من أثر ذلك أن لبست النساء العصائب الطوال إذا ما خرجن من منازلهن.

ومما لا شك فيه أن الشرقيين والسوريين يعتنون بملابسهم عناية كبيرة ولها أهمية بالغة فى حياتهم الخاصه. وهذا يرجع أيضاً إلى إهتمامهم بالمنسوجات فهم صانعوا الأقمشة وتجارها ومستهلكوها منذ عصور قديمة.

ومن العادات السورية التى ترجع إلى عهد قريب أن يتخفى الأغنياء والتجار خاصة وراء ثياب بسيطة يبدون من خلالها فقراء، ويبدو ذلك إما تعففا أو منعا للحسد.

كما جرت العادة عند أكثر الناس فى المدن والقرى على تأجيل شراء الملابس إلى العيد، ولا تزال هذه متأصلة فى التقاليد السورية.

ومن العادات الشعبية القديمة هو البحث عند شراء الملابس عن الثوب أو القماش المتين جداً، وقد يكلفه ثمنه غاليا إلا أنهم يلبسونه حتى آخر خيط فيه.

وفى القرى جرت العادة أن تضاعف النساء أثوابهم فيلبسونها فوق بعضها ثوب أو اثنين أو ثلاثة أثواب. وقد يكون هذا لطلب الدفء الزائد أو الوقاية من حرارة الشمس. وفى الحقل ترفع المرأة ثوبها الخارجى إلى أعلى لتعقده إلى وسطها فيتحول هذا إلى جيب كبير تضع فيه إما طفلها أو ما تحمله أثناء العمل. ولذلك تحرص المرأة فى الحقل أن يكون تحت الثوب الأول ثوب آخر يغطى ساقيها أثناء العمل. وقد يكون الإكثار من الثياب لإخفاء الشكل الحقيقى للجسم، على أن كثرة الثياب أيضاً لا تخلو من مفاهيم جمالية حسب الذوق الشعبى الذى يرى المرأة فى أن تكون ممتلئة الجسم.

ويقول د. حمامى أنه من عاداتهم الإجتماعية فى الريف أن تلجأ المنطقة الواحدة المتعددة القرى والمتشابهة فى الملابس إلى التمايز عن بعضها ولو بشئ بسيط مثل لون العصبة أو طريقة لبسها عن القرية المجاورة، وقد تكون هذه الظاهرة

من وحى عشائرى فتصور لنا مفهوم الوطن الصغير وهو القرية.

ومن العقائد الشعبية الكثيرة فى البلاد والتى تتعلق بالثياب ويعرفها اكثر الناس والخياطون من الأحجبة والبراق وأحجار العقيق وأطواق الخرز الأزرق وغيرها منها للحسد أو التماس الصحة والعافية أو إبعاد المرض . . الخ.

ومن العقائد الشعبية المتعلقة بالثياب والحلى كثيرة، فمنها ، أن المرأة فى الريف درجت على أن تغطى بطرحتها جزء من وجهها كأنفها وفمها عندما تقابل أى شخص غريب.

ومن العقائد الشعبية أن تعقد المرأة طرف الثوب إذا خشيت الوقوع بالسحر - أما العقدة فترمى إلى لملمة الثوب وتجنب نشر أطرافه من أن تتعلق فيه الأرواح الشريرة.

ومن الأمثلة الدالة على علاقة الثياب بالمعتقدات الشعبية أيضا الإمتناع عن تفصيل أو غسل الثياب فى أيام أو أوقات معينة.

***

الأزيـــاء فى ســـوريا

أزياء الرجــال:

العباءة الجبلية : يرتدى السوريـون فى أكثر المرتفعـات الجبلية عبـاءة خاصة يسمونـها (دفية) أو (مشلـح) أو (بشت) وهى تختلف عن الـعباءة التقليـدية عند أعراب البـادية. وتكاد ترتدى فى أكـثر المناطق المرتفـعة فى كل من ســوريا ولبنان وفلسطين والأردن.

وتكون هذه العـباءة الجبليـة من قماش خشــن ينسج من شعـر الماعز أو من الصوف - ويصل طـولها إلى الركبة وأكـمامها قصـيرة إلى المرفقين، وغالـبا تترك مفتوحة فى الحياة العامة والأعياد والاحتفالات وليس لها أزرار أو عراوى.

السراويل : تكون السراويل عادة من الجوخ الغـامق اللون كالأسود أو البنى إلى البيج - أو تكون بيضاء من القطن الـناصع البياض - وهو من ملابس فلاحى السواحل السورية وفلاحى الهضاب والجبال أيضاً.

ويختلف شـكل السروال من منطقة إلـى أخرى ضيقا أو واسعـاً ومن حيث البساطة والزخرفة - وقد تطرز السراويل.

والسروال من الملابس التى تصلح لجميع فـصول السنة ويصلح للمناسبات، فهو لباس الدبكة والفرح والراحة والعمل وللفلاح والمدنى والبحار.

الصدرية : من الملابس المتممة للسراويل والذى يـتلاءم معه بقماشه ولونه، والصدرية عـبارة عن قطعة، نصفـية مفتوحـة من الأمام وفى منتصفـها صف من الأزرار الصغيرة المتراصة بجانب بعضها من خيوط الحرير المبرومة. وليس لها أكمام وتطرز مــن الأمام على جـانبى الأزرار من أعـلى إلى أسـفل. وتختـلف أقمـشة الصدرية بين الـشتاء والصيف - ففـى الشتاء تكون من الجوخ أو مــن الشال الملون المزخرف بزخارف هندسية ونباتية مطرزة بالقصب.

وفى الصــيف تكون الـصدرية من الحـرير الأطلـس اللامع المخطط بـأقلام عمودية بلونين متناسقين. وقد تكون مطرزة.

الميتان : يلبس فوق الصدرية - عبارة عن قطعة نصفية مفتوحة من الأمام بأكمام طويلة، ويتصالب طرفاها من أسفل فوق الزنار. أما قماشه ولونه فيكونان متممين لقماش ولون الثياب عامة ويطرز بالقصب من الأمام، وعلى طرفي الكمين بزخارف هندسية متنوعة. وليس له أزرار.

القطشية : من إسمها يدل على شكلها المقطوع. وهي تشبه الدامر وتكون قصيرة ومفتوحة من الأمام ولها أكمام وليس لها أزرار - وقد تكون أكمامها طويلة أو قصيرة وتزين بتطريز من القصب بزخارف هندسية ونباتية وحيوانية، وتطرز على الصدر والظهر ، وتلبس عادة فوق السراويل في الاحتفالات الرسمية والشعبية، كما يرتديها لاعبو السيف. وكان يرتديه قديما رجال الحاشية والمراسم في بلاطات العثمانيين. وعن طريق تركيا إنتقلت إلى البلاد العربية بمصر والشام.

الزنار : وتعني الحزام . وغالبا ما يرتدي مع الثياب المفتوحة من الأمام، وللزنار أشكال كثيرة منه المربع أو المستطيل . أما القماش فيختلف تبعاً للبيئة الطبيعية.

الشال : زنار أهل الجبال العالية شديدة البرد، ويتوارث هذا النوع السوريون ويلبسونه في المناسبات والأفراح.

الشملة : زنار أهل الجبال الساحلية عموما، مستطيلة الشكل يزيد طولها على المترين والنصف وعرضها ٢٠ سم تقريباً. وهي من الحرير الأسود. وتلف حول الجسم عدة مرات.

النطاق الجلدي :حزام للعمل ويستعمل فوق السروال ، ويستعمل فوق القنباز ويثبت بإبزيم معدني.

أغطية الرأس في السهول والجبال : لا شك أن الرجال يحتاجون إلى أغطية رأس من البرد والأمطار والثلوج في الشتاء - وأيضا للفحات الحر. ويستخدمون لبدة مخروطية بشكل نصف بيضوي بنية اللون، ثم يلفون حولها قطعة قماش مستطيلة ويتدلى الطرف على أحد الخدين. أو تستخدم بدلا من اللبدة طاقية من القطن المشغول.

الحطاطة أو الكـوفية: نسبـة إلى الكوفه بالعـراق - عبارة عن قطعـة قماش مربعة الشكل ثم تطوى على شكل مثلث وتوضع القاعدة على الرأس فوق الطاقية ويسدل الطرفـان على الظهر، أو تلف على العنق. وأحـياناً يرتدى العقال لتـثبيت الحطة. ويطلق على الحطة هذه فى دول الخليج (الغترة).

العقـال : تم شرحه فى أغطية الرأس بالنسبة لدول الخليج.

العمامه : من العمامة نوعان :

النوع الأكثر إستعـمالا يتكون من حطة أو طرحة بيضاء فوق طـاقية صغيرة عادية ثـم يثبتـها بطربوش قـصير وتـكون فى أعلاه شرابـة بيضاء أو يـلف حول الطربوش شاشية ضيقة بيضاء بحيث يكون شكل العمامة مخروطى ناقص.

أما النوع الثاني : يكون بشكل أسطـوانى منتظم ويتكون من طربوش طويل تلف حوله الشاشية البيضاء بحيث يغطى الطربوش تقريباً. ويعقد غالباً من الخلف (لشيوخ العقل).

أما عمامة الشيوخ فتتكون من طربـوش عادى حوله شاشية بيضاء مع شرابة سوداء. أو تتكون من طاقية بيضاء تلف حولها شاشية مماثلة بحيث لا تختلف عن عمامة بقية الشيوخ المسلمين.

ألبسة القدم : الجوارب : تشير الآثار بأنه فى أواخر القرن الثانى قبل الميلاد بأن الأشوريين فى سوريا الشمالية كانوا يـلبسون جوارب خاصة هى لفائف طويلة من القماش لا يتجاوز عرضها ١٠سم . ويرجع هذا إلى أن الأشوريين كانوا قوما محـاربين ويضطرون إلى الحـرب فى الجبال بين الأشـواك والصخور لذلـك كانوا يلجأون إلى مثل هذه اللفائف الكثيفة شأنهم فى ذلك شأن كل سكان الجبال العالية من المزارعين والرعاة فى منطقة البحر المتوسط.

أما اليوم فيلبس الجبليون جوارب سـميكة من الصوف الخشن يحا ك بسنارة خشبية وتقـوم بهذا نساؤهم المسنات - وأحيانا تكون برسوم هنـدسية ملونة تتراوح بين الأحمر والأزرق والبـرتقالى فوق أرضية بيضاء. ونـرى هذا أيضا فى الجوارب التركية المزخرفة.

الحذاء : اختلف إسم الحذاء تبعاً للزمان والمكان والشكل والمواد الأولية فكان له عدة أسماء : فمنها العربية والتركية والفارسية واللاتينية: كالخف والشاروخ والمداس والمركوب والبابوج والقندرة واليمنية والسرموجة.

أرياء الرجال فى بادية الشام: تتميز بالطول والاتساع حتى تتمشى مع طبيعة عمل البدوى وحركته. أما ألوانها: الأسود عامة أو الألوان القاتمة حتى يُرى من بعيد.

أما الملابس فهى: العباءة العربية، الفروة، السروال، الثوب ، الدامر بالإضافة إلى الحطة ثم ألبسة القدمين وبعض المكملات.

العباءة العربية : ويلبسها أكثر السوريين فوق الثياب وتصنع غالبا من وبر الجمل. وتبقى بلونها للرجل العادى وفى حياته اليومية. أما العباءة السوداء الناعمة ذات المطرزات الذهبية فهى خاصة بالأمراء والأغنياء - وتعتبر دمشق وحلب من أولى المراكز لصناعتها.

الجلابية : أصل الكلمة من الجلباب ويرتديها البدوى الشاب - عبارة عن قطعة واحدة من القماش مستطيلة الشكل ولها فتحة للرقبة وفتحتين للذراعين وتكون فى بعض الأحيان مقلمة ومفتوحة عند الصدر لتزرر وياقتها عالية ويطرز صدرها وعنقها وأكمامها بخيوط من الحرير ويلبس فوقها (دامر) طويل. وتنتشر هذه الملابس فى الأرياف للمدن الداخلية فى سوريا الوسطى والشمالية والشرقية - دمشق حتى حمص وحماه وحلب، إلى وادى الفرات والخابور.

ألبسة القدم : يلجأ البدوى فى الشتاء القارص إلى ارتداء نوع من جراب صوفى يتكون من قطعتين منفصلتين : أ- ساق طويلة. ب- قدم.

أما الساق فعبارة عن قطعة أسطوانية الشكل تصل من الكاحل إلى الركبة أما الجزء الثانى فيكسو القدم.

ويرتدى البدوى نوع من الأحذية ذات عنق مرتفع يصل إلى تحت الركبة، أو حذاء منخفض يثبت بأشرطة طويلة.

الأزياء للرجال فى المدن :منذ أواخر القرن الثامن عشر وعلى أثر حركة

التوعية وانتشار الأفكار القومية، وازدياد الهجرات إلى الخارج والإقبال على طلب العلم - بدأ السوريون يعيدون النظر فى حياتهم وتقاليدهم.

وانقسموا إلى قسمين : قسم يريد أن يتبنى مظاهر الحياة الأجنبية بكل نواحيها المادية والإجتماعية والفكرية وآخر بقى محافظا يريد التمسك بمظاهر الحياة العربية وثقافته الأصيلة.

وبين الفئتين قامت فئة معتدلة تريد اللحاق بالمدنية مع الاحتفاظ بالأصالة العربية فى كل شئ ومن بينهم العلماء وكبار التجار والطبقات المتوسطة وبدأت هذه الفئة تتخذ لنفسها زيا أوروبيا من الجوخ ولكن مع بعض التعديل بحيث يتماشى مع تقاليد البلاد. وقد اقتصرت الملابس العربية القديمة على المناسبات والمهرجانات الشعبية الفولكلورية والزواج والختان. ومن أكثر الألبسة أهمية وانشاراً:

القنباز : ثوب طويل يصل إلى الأقدام وينسدل باتساع، ويردف الطرف الأيمن على الأيسر ويغلق عند العنق بزرار ظاهر. الأكمام طويلة وضيقة وتتسع عند الرسغ ليمكن رفعها عند الوضوء. والقنباز إما أن يكون من الجوخ أو الحرير، منها المقلم بخطوط بعدة ألوان. ويستخدم الحرير فى فصل الصيف ويسميه العامة (صاية) أو (شاية) وقد يكون حريرياً أبيض أو يكون من الحرير ذى الخيوط الحريرية الصفراء المطرزة على القماش برسوم نباتية ملتفة، ولا شك أن السوريين يفضلون هذا الثوب لأنه فضفاض وطويل ويتناسب مع طبيعة مناخهم ونوع أعمالهم ومع تقاليدهم الإجتماعية. ويرتدى القنباز جميع الطوائف مسلمون ومسيحيون ورجال الأرياف فى الجبال والسهول والبادية، ويهود.

الزنار : الشالة عند سكان الجبال من الملابس المميزة للمنطقة، وزنار المدينة يكون غالبا من الحرير المقلم فى الصيف، وقد يكون نطاقا من الجلد العريض أو الضيق وله أبزيم، ويكون بأشكال وأحجام مختلفة.

الجبة : عبارة عن لباس طويل إلى الأقدام أو قصيرة إلى الساقين، وليس للجبة ياقة وتكون عريضة الأكمام. وألوانها تتناسب مع فصول السنة، وقد تبطن جبة الأغنياء بالجوخ أو الفراء فى الفصل البارد، وقد يوضع على طرفى الجبة

والعنق الفراء.

المدربية : يلبس الرجل الغنى نوعاً من جبة طـويلة مقلمة في الغالب وتبطن من الداخل ويوضع بين القمـاش الأصلى والبطانة طبقة خفيـفة من القطن وتدرب كلها بخطوط مستـقيمة أو مائلة، وقد تحزم بزنار أو شالة ثم يـلبس فوقها (دامر). ويلبس معها السروال والصدرية.

المعـطـف : تطور للجبة.

المحكمجى : ثلاث قطع : البنطال ، الصدرية ، والمعطف.

الجـلـبـاب: أو السراويـل مع صدرية من الجـوخ يبرز من تحـتها القـميص بأكمام طويلة.

أغطية الرأس : الطاقيـة وتصنع من القطـن أو الحرير الملون المنسـوج يدويا بأشكال هندسية مختلفة.

اللبـدة : يضع الـشعبـيون علـى رؤوسهم لبـدة أو (لبادة) وهـى نوع من طربوش أبيض أو أسود من الصوف المضغوط.

الطوبوش : من أغطية الرأس التى ارتداها السوريون.

العمـامة : عمامة السوريين والكنعانيين ليست سوى تقليد للخوذة العسكرية التى كان يلبسهـا ملوك ما بين النهرين فى القرون الأخيرة ق.م. وكـانت مشتركة بين الرجال والنساء.

القلنسوة : أغطية الرأس بالنسبة لرجال الدين المسيحى.

الطرطور : غطاء رأس مخروطى الشكل.

الحطاطة : **والعقال** : سبق شرحهما.

أزياء النساء فى سوريا: ترتدى المرأة فى السهول والجبال:

البـدلة :تلبس المرأة الجـبلية فى حيـاتها العامـة ثوبا رئيسيـاً من الجوخ أو المخمل الأسود يسمى بالـبدلة ويتكون من قطعتين: العليا وتكون ضـيقة، وسفلى تسمى التنورة وتكون عريضة وواسعة حتى لا تعوق الحركة عند السير وتزخرف من

أسفل إما بكسرات أو بالتطريز - وقد تردد الكسرات أو التطريز على الصدر - وتضع المرأة حول وسطها زناراً من الشال الصوف - واستبدل الجوخ بالبروكار.

وترتدى المرأة فوق ثوبها الحريرى سترة نصفية مفتوحة من الأمام تزرر وتكون محبكة فتعطى جسم المرأة شكله الحقيقى. وتغطى المرأة الجبلية ثوبها الرئيسى من الأمام بواقية نصفية تسمى (مملوك أو مريول أو فوقية أو قدامية أو دراية) وخاصة فى دمشق والسويداءواللاذقية وحمص وحماه - حتى تحفظ نظافة الملابس وتثبت على الخصر بشريطين من نفس القماش تعقدان من الخلف على أن يكون لونها منسجما مع لون الثوب الرئيسى - كما تفعل نساء سويسرا والنمسا وألمانيا.

الدراعة : إذا خرجت المرأة خارج بيتها ارتدت فوق بدلتها معطفا إضافيا مفتوحا على طوله من الأمام وله فتحتان جانبيتان من أسفل. وتطرز الدراعة بزخارف وموضوعات نباتية أو هندسية من الأمام وعلى الكتفين والكمين والظهر ليسمح للبدلة الرئيسية بالظهور.

وقماش الدراعة إما أن يكون من قماش الجوخ، كما فى بعض سهول حلب وحوران ، أو من الخام البلدى المصبوغ بالأزرق والمطرز بالزخارف الهندسية الملونة كما فى جبل سمعان، أو من المخمل المطرز بالقصب، كما فى القلمون، أو من الحرير الأسود المطرز. وقد تكون الدراعة من قماش البدلة ولونها. وقد يختلف عنها باللون والقماش : وتتخذ الدراعة أسماء متعددة مثل : الزبون ، القفطان، والمدربية حيث يبطن ويدرب وجه القماش بخيوط ظاهرة ومائلة .

القطشية : ترتدى المرأة فى الجبل كما فى السهول أيضا فوق ثوبها الرئيسى الطويل (السابق ذكره) قطعة نصفية مفتوحة على الدوام. هذه القطعة تسمى القطشية وهى تختلف بطولها وأكمامها عن القطشية القصيرة لراقصى الدبكة. ونظرا لارتدائها فوق الثياب، تكون بزخارف ومطرزات غنية. ولجمال هذه القطعة من الثياب يلبسها الجنسان بفخر واعتزاز ولا سيما العروسان وأكثر الشباب . ويرى الرجل فيها أجمل لباس لأجمل مناسبة. وكذا العروس وتخصص هذه القطعة

الثمينة لتتزين بها ولا سيما يوم الزفاف.

أما قطشية العمل فتكون بسيطة بدون زخارف ذهبية، متوسطة الطول وتقتصر على بعض الأشكال الهندسية من الخلف، وهى ذات لون أسود بشكل عام . وبصورة عامة يكون هذا النوع للدفء والستر والكمال.

الملابس النسائية فى السهول:

ترتدى المرأة فى السهول الداخلية الواقعة بين جبال السلسلة الشرقية وبادية الشام كحوران والجولان شرقى دمشق إلى سهول حمص وحماة وحلب وبعض مناطق البادية والفرات. ثوبا مستقيما قديما فى تاريخ المنطقة، يتكون من قطعة قماش مستطيلة الشكل تثنى عند تفصيلها نصفين متساويين بحيث يغطى كل جزء النصف الآخر تماماً، كماتخاط الأطراف الجانبية وتترك فتحتان جانبيتان لتخاط فيها الأكمام، وتكون فتحة الصدر على الشكل ٧ من الأمام وذلك حسب مناخ وتقاليد كل منطقة. وتطرز فتحة الصدر بشريط من الزخارف الهندسية والأزهار الملونة وتستخدم هذه المطرزات على كل من الظهر والكتفين والكمين وحوافى الثوب السفلى، ويطرز الظهر غالبا بمثلث قاعدته إلى الأعلى ورأسه إلى الأسفل أو العكس، وقد يكون ضلعا هذا المثلث مسننين على شكل هرم مدرج.

وفى سهول حمص وحماه وحلب يكون هذا الثوب المسمى بالقباء أسود اللون أيضا ومن نسيج القطن باللون الأزرق أو من الحرير مع المبالغة فى المطرزات الهندسية الملونة. أما ألوان المطرزات السائدة فهى الأحمر والأصفر والبرتقالى والأخضر والبنفسجى وغير ذلك.

ويكون هذا الثوب فى حوران والجولان من الحرير والأطلس اللامع أو الجوخ أو المخمل بلون أسود مع اختصار فى المطرزات،وقد يكون أزرق اللون قاتما مع أساور بيضاء من نفس نوع القماش.

والدراعة : هى ثوب الفرح أو العيد عند المرأة لدى خروجها من الدار وتلبسها يوم زفافها بالإضافة إلى القطشية أيضا وتكون مزركشة بالألوان المختلفة.

الأحزمة : وهى كثيرة جدا ومتنوعة منها الرفيع ومنها العريض ومنها من

القماش ومنها المطرز أو المطعم بالأحجار الكريمة.

أغطية الرأس فى السهول والجبال: يتأثر غطاء الرأس بالإضافة إلى العوامل الطبيعية من البرودة والحرارة بالعادات والتقاليد ومنها :

الطاقية : مستديرة وتوضع مباشرة على الرأس ويعلق فى طرفها السفلى عند الجبهة تحلى بالعملات العثمانية الذهبية إلى جانب بعضها.

العصبة : قطعة مربعة الشكل من القطن أو من الحرير تزخرف بالخيوط الذهبية أو الفضية يمكن أن تطوى بشكل مثلث أو تطوى بشكل مستطيل وتلف حول الرأس دورين أو أكثر وتظهر العملات الذهبية المرصوصة على الجبين، ثم تعقد أطرافها من الخلف. وتكون العصبة فى أغلب الأحيان عريضة من الأمام لتستوعب مجموعات المصاغ الفضى والذهبى. وأحيانا تبطن العصبة فتظهر ضخمة.

الطرحة : وهى الغطاء الرقيق المكون من قطعة مستطيلة الشكل تسبل فوق العصبة فتغطيها، أما لونها فيكون أبيض أو أسود وتزخرف النساء الطرح بقطع من الخرز الملون بأشكال هندسية أو بشغل الأوية.

الشنبر : منديل حريرى أسود مستطيل الشكل طوله متران يطرح على الرأس مباشرة حيث يلف شعر الرأس والعنق والصدر ثم يرد إلى الخلف ثم تنزل أطرافه تحت ثوب المرأة ويثبت بواسطة العصبة.

العصبة : تكون كثيفة عريضة من الأمام لتخفى الرأس والعينين من حر الشمس والضوء الشديد، وتكون عريضة حتى تسمح بوضع حلى بصورة ظاهرة، وتوضع العصبة فوق الشنبر مباشرة، وتكون أحيانا كالعقال مبرومة ومقصبة بخيوط من الذهب والفضة وأحيانا تكون حريرية سوداء، أو مزخرفة بالأسود والأبيض أو الأحمر القاتم والأسود.

الحلى الفضية : تسود فى الجبال السورية عموما الحلى الفضية ولا تزال آثارها إلى اليوم رغم إنتشار الحلى الذهبية.

وتتزين المرأة السورية بالقطع الآتية :

العرجة : تضع المرأة على رأسها حلية إسمها (العرجة) عبارة عن طاقية فضية ذات سلسلتين عريضتين متصالبتين بعرض من ٤ : ٥سم ويتدلى من هذه الطاقية شرابات من الفضة تتأرجح على جبين لابستها بشكل اللوزة - وفى مؤخرة الطاقية يوجد شريطان من القماش المزركش والمطرز بالألوان المختلفة بشغل الأوية. وتعلق فيه مختلف النقود الفضية وتنسدل من الخلف على الظهر قطعة من القماش تعلق بها مجموعة من النقود العثمانية الفضية.

القلادة : عبارة عن طوق من الفضة تضعه المرأة فى جيدها - أو يتدلى على صدرها.

الشكّل : من أجمل الحلى السورية ومنها ما يوضع فوق العمامة الأسطوانية وتتكون من ثلاث سلاسل فضية متوازية بعضها فوق بعض وتحمل كل منها أهلة صغيرة ذوات ثلاثة فصوص تكون فتحتها إلى أسفل وينبثق من كل فص منها قطعة نقدية فضية تبدى أثناء الحركة اهتزازات، كما ونجد هلالا كبيرا تكون فتحته إلى أعلى ومنها أيضا ما يوضع على الصدر.

الخلخال :

القرص المستدير : ترتدى المرأة طربوشا أحمر يعلو سطحه قرص من الفضة أو الذهب، فيه زخارف وموضوعات صنعت من أسلاك من الفضة رفيعة ودقيقة وملتفة على بعضها تتوزع حول القرص القطع النقدية وتتدلى فى أعلى الطربوش.

الحجاب : تضع النساء فى أكثر القرى السورية قلادة عبارة عن سلسلة تنزل من العنق إلى الإبط بصورة مائلة، وفيها حجاب كبير أو صغير من الفضة مثلث الشكل أو مستطيل مزخرف برسوم بارزة.

الحلى الذهبية فى الجبال والسهول: كثر استعمال الحلى الذهبية فى سوريا منذ الربع الأول من القرن العشرين عند أهل الجبال والسهول، وأخذ هذا المعدن الثمين يغزو شيئا فشيئا ويتوسع حتى عمّ استعماله كل قرى سوريا بعد أن انسحب المصاغ الفضى على المستوى الشعبى - وانحصر إستعماله فى بعض قرى جبلية

منعزلة، أو الطبقات المتوسطة القليلة والتى لا تجد بمقدورها شراء الذهب.

وأهم الحلى الذهبية:

الصفّية : وهى شريط طويل رصت عليها قطع النقود الذهبية بصورة متلاصقة، وتحمل مجموعة من النقود الانجليزية أو العثمانية (غوازى) تعلقها المرأة فى طرف طاقيتها من الأسفل بحيث تتدلى قطع النقود على الجبين. وفى جبل العرب تضع العروس صفيتين متوازيتين فوق الطربوش : الأولى تكون حول القرص من الأعلى والثانية تثبت بأسفله بحيث تتدلى على جبين الفتاة ويغطى هذا المصاغ بالطرحة البيضاء. وقد تعلق الصفية على الصدر أو توضع بأسفل العنق.

وقد تكون الصفية من المعدن الرخيص يقلد به المعدن الثمين، كما هو الحال عند نساء بعض القرى - وتضعها المرأة فى حياتها العامة وفى المناسبات والأعياد. وفى بعض أماكن بمحافظة حلب تتكون (الصفية) الواحدة من أربعين عملة انجليزية أو عثمانية أو أكثر تجعل على أربعة صفوف متوازية ثابتة توضع واحدة منها على صدغ العروس الأيمن وأخرى على صدغها الأيسر.

القلادة : هى طوق تضعه المرأة فى عنقها تتكون من سلسلة ذهبية تتدلى منها عدة مخمسات ذهبية غالبا ما يكون عددها فرديا، وقد تستبدل المخمسات بالنقود على أن يكون أوسطها مخمسة . وقد تعلق بالقلادة أشرطة حمراء أو زرقاء لمنع العين الحاسدة عن العروس، ويشترك فى وضع القلادة الريف والبادية على حد سواء فى كافة المحافظات السورية.

الشنون : وهى قطعة ذهبية مثلثة الشكل رقيقة، تحفر على وجهها الظاهرى زخارف بارزة وتنطلق منها عدة سلاسل تحمل عملات ذهبية كثيرة. وتوضع هذه القطعة على العمامة على جانبها بحيث تغطى أذنى المرأة تماما كما فى القلمون والمحافظات السورية.

الحلق : وهى أسلاك دائرية تزين الأذنين وتحمل زخارف مختلفة وقطع من العملات الصغيرة.

الشكَلْ الذهبى : تعتبر من المصاغات الرئيسية الذهبية فى سوريا الوسطى

والشمالية كأرياف حمص وحماه وحلب، وتزين به مقدمة العمامة النسائية وجوانبها. ويتألف من سلسلة ذهبية طويلة تلف كامل العصبة، أو يزين بها العنق والصدر، وتعلق بها مجموعات كثيرة من العملات الذهبية، تتجمع بشكل فردى، أو ثلاثى يضمها إلى بعضها حجر كريم من الياقوت أو الفيروز وفى منتصف السلسلة يوجد حجر كريم آخر ضخم يكون دائماً بشكل رباعى على هيئة معين مسنن أسود كستنائى.

أدوات التجميل:

الوشم : تزين المرأة وجهها بالوشم وتبالغ فيه وله عندهم مكانة هامة ويكون له عدة مواضع ومواضيع : فالنقطة الزرقاء فى رأس الأنف تسمى (دق). والمثلث المسنن الأضلاع من الخارج بين الحاجبين يسمى (حجاب) والخط المستقيم الذى ينصف الشفة السفلى هو (رثمة) كما وأن الرسوم على طرفي الفم والعينين والذقن والرسغين والظهر . . . ومن الوشم ما يكون للزينة، الإستشفاء، العين الحاسدة وغير ذلك.

الحناء : عرفت منذ القدم عند المصريين القدماء بهذا الاسم أيضا وتستخدمها المرأة الجبلية اليوم فى المناسبات والزواج والرقص والغناء.

الكحل : تتزين المرأة بالكحل.والكحل عرف منذ العصر المصرى القديم. يضاعف جمال العينين.

البراق : تضاف إلى زينة العروس قطع صغيرة مستديرة من نوع ورق (السلفان) وهى المسماة بالبرآق ويكون بلون الذهب أو الفضة وسمى كذلك لأنه يعطى بريقا وانعكاسات متلألئة تزيد العروس جاذبية. ويوضع على وجهها وجبينها.

تصفيف الشعر : إطالة شعر الفتيات والنساء رمزاً للجمال مع إطالة الضفائر بإضافة جدائل من الصوف، وقديما كن يربطن أطراف جدائلهن بقطع من النقود الفضية.

وكانت المرأة السورية تحمل أشياء خاصة: الأحجبة : وهى قطع جلدية

رباعية أو ثلاثية الشكل تحوى أوراقا كتبت عليها آيات من القرآن الكريم أو بعض الأدعية. وتغلف هذه الأوراق بغلاف معدنى آخر من الفضة أو الذهب. كما تحمل أطواقا من الخرز الأزرق وقطع الشب.

ألبسة القدم : ترتدى المرأة فى الجبال ألبسة قديمة متينة حتى تتحمل الأراضى الوعرة. أما الجوارب فتغزلها المرأة داخل الدار.

أزياء النساء فى بادية الشام:

العباءة النسائية : ترتدى عروس البادية فوق ثيابها عباءة خاصة تشبه فى تفصيلها عباءة الرجل الواسعة، إلا أنها ذات أطراف وحواف مقصبة جميلة تضعها على مفرق شعرها عند إنتقالها إلى منزل الزوجية. وتكون العباءة عادة من الحرير الأطلس الأسود إلا أن أجملها ما كان منتشرا فى الجزيرة العليا وفى وادى الفرات، حيث يستعاض عن الحرير بالمخمل الخمرى أو السماوى مع بعض المطرزات على الرأس والصدر. وفى الحياة العامة تجعل المرأة عباءتها فى منتصف رأسها مسبلة حتى القدمين ولا تغطى بها وجهها. ومن مميزات العباءة أنها تستر ثياب المرأة دون أن تعطى للجسم شكلاً معينا.

الزبون : وهو ثوب الإحتفال والعيد والمناسبة الكبيرة، فاذا ما خرجت البدوية ارتدت فوق ثوبها الاصلى ثوبا ثانيا مفتوحا من الأمام يصل إلى تحت الركبة. ويبقى مفتوحا أو يعقد بواسطة شريط من الأمام، وقد ترفعه البدوية إلى أعلى لتضع فيها طفلها أو حوائجها. وفى وادى الفرات والجزيرة ترتدى العروس (الزبون) ويكون من الحرير الأسود ويطرز بخيوط الذهب أو مقلما أو مزخرفا بزخارف نباتية مختلفة الألوان، وقد ترفع الفتاة أو العروس بطرفى (الزبون) هذا إلى أعلى ثم تردهما إلى الكتفين وتعقدهما ببعض وراء ظهرها. وقد يطرز (الزبون) فى نصفة الأعلى (كالدامر) تماما ويقتصر لبسه على العروس والنساء الغنيات.

الثوب : ترتدى المرأة فى البادية (ثوبا) واسعا وطويلا مغلقا له فتحة عند العنق ويكون عليه مطرزات أو زخارف، أما المستحدث منه فيشبه إلى حد ما الثوب

المسمى (جلابية) ويضم وسط المرأة بحزام رفيع من الصوف، ملون ومقلم بخيوط أفقية متوازية ويعقد طرفاه وتترك شراريبه الكثيرة مدلاه من الأمام أو على أحد الجانبين، أو يضم الوسط بحزام عريض يعقد من الأمام. أما ثوب العروس فله حزام من الفضة. ويكون ثوب العروس والفتاة مزخرفا بأزهار وأوراق وأغصان مختلفة الأشكال والألوان. فى حين يكون ثوب المرأة المسنة بسيطا.

الدّرابة : عبارة عن قطعة إضافية مستطيلة تحفظ الثياب من الاتساخ وتربط من الخلف بشريطين من نفس القماش. ولون «الدرّابة» إما أبيض أو لون آخر وليس له قيمة تزيينية بل يتخذ لغاية عملية بحتة عند البدويات لذلك لا يراعى بلونه الانسجام مع لون الثوب الأصلى كما فى محافظتى دمشق والسويداء.

الدامر : قطعة ملبسية تشبه المعطف القصير، يصل طوله إلى الفخذين، أكمامه طويله وواسعة ذات فتحة مطرزة وليس للدامر أزرار ظاهرة والدامر فى الاصل وان كان من ملابس أهل الجبال والسهول ويكون عندهم قصيرا وغنيا بزخارفه، إلا أن أهل البادية يلبسونه بفخار لشدة محبة الناس لهذا النوع من الملابس الجميلة المريحة. والرجال والنساء يلبسونه على السواء.

ولا تخلو ملابس أى عروس سواء فى الجبال أو السهول أو البادية من هذه القطعة الثمينة، وتلبسها فوق ثوبها الرئيسى الطويل، وفوق «الزبون» المتهدل. وفى الحياة العامة والاحتفالات الكبرى، ويطرز من كل جهاته بخيوط من الذهب بموضوعات تقليدية متوارثة منها هندسى أو نباتى أو حيوانى.

أغطية الرأس : بسيطة عند المرأة البدوية لم يتغير منذ أقدم العصور، لا يتجاوز منديلا مستطيل الشكل أبيض من القطن يسمى (غطاء)، وقد يكون أسود من الحرير ويسمى (شنبر)، وقد يكون مزخرفا حيث يلف به الرأس والعنق والصدر ويسبل الباقى إلى الخلف، وقد يغطى جزء من الوجه كالذقن والأنف، ويثبت الغطاء أو الشنبر على الرأس بواسطة عصبة مبرومة وتعقد من الخلف وتسمى (هبرية)، أما العروس فقد تستعيض عن العصبة الرفيعة بحطاطة مربعة الشكل كما هو الحال فى السهول والجبال، وتكون موشاه بخيوط من الذهب أو

الفضة وتـطوى على شكل «زنار» عريض بحـيث تكون جبهتة من الأمام وتوضع على الرأس بشـكل مخروطى مـرتفع مما يضفى علـى من تلبسه الـطول والوقار، بالإضافة إلى الجمال.

الحلى عند البدويات : كان المصاغ عنـد نساء البدو من الفضـة، وقد عزفن عن إستخدام الفضة وخاصة الغنيات منهن واستخدمن الحلى الذهبية.

ومن أنواع الحلى الذهبية:

التاج : تضع العروس فـوق رأسها تاجا من الذهب بشكـل مثلث وترصع فيه الأحجار الكريمة.

الهلال : عبارة عن نصف دائرة تثبت فى مقدمة الرأس، وتكون فتحته إلى أسفل وتتـوزع على طوله أحجار كـثيرة كمـا تخرج منه عدة دلايات تنـحدر على الجبين.

اللطاطيم: زوجان من المصاغ الذهبى تستعملهما نساء أمراء العشائر البدوية فى وادى الفرات والجزيرة، ويوضـعان على طرفى وجه العروس ويثبتـان بالعمامة ويكون الواحد منهمـا بشكل شبه منحرف، طرفه الأعلى يشـبه التاج ويرصع على طوله بالـلؤلؤ والياقـوت والزمرد، وتتدلى مـن التاج عدة سـلاسل ذهبية طـولية تتناقص أطوالها بالتدريج من الخلف إلى الأمام ويعلق فى نهاية كل سلسلة، ويبلغ عددها إحدى عشر عملة ذهبية عثمانية أو إنجليزية.

التراكى : **أو التراشى** كما يلفظها البدو مفردها تركية وربما يدل هذا الاسم على أصل هذه القـطعة ومنشأها القـديم. وهى عبارة عن أقراط الأذن عـند نساء البادية السورية، وقد يبالغ فى طولها وزخرفتها ووزنها بما تعجز الأذن عن حمله، لذا تثبت على طرفى الـوجه بواسطة عصبة الرأس. وأجملها مـا كان لدى عشائر البقارة الضاربـة قرب دير الزور على نهر الفرات. وتكون «التراشـى» الغنية مكونة من مصاغات عديدة مـتراكبة فمن أعلى مثلا يوجد مثلث ذهـبى تنطلق من قاعدته خمس سلاسـل ذهبية تنتهى بمـستطيل مزخرف يحـمل بأسفله دائرتين بمركـزيهما حجران كريمان يلى ذلك دائرتان جميلتان فى الأسفل تنتهيان بخمس دلايات تعلق

بكل واحدة منها عملة انجليزية. وقد تعلق «التراشى» فى الأنف أيضاً، إذ تثقب المرأة البدوية أنفها من أسفل وتعلق بها إحداها، وتكون «تراشى» الأنف خفيفة ذات سلك ذهبى تعلق عليه دلايات صغيرة من الذهب وفى الطرف المقابل موضوعات زخرفية قديمة ومتوارثة.

كما تضع أكثر نساء البدو أطواقا كاملة علقت عليها العملات وفى وسطها مخمسة ذات إطار يشبه أشعة الشمس بخيوط حلزونية وملتفة تسمى (جهادية).

المرسلة : عبارة عن أسورة ذهبية مستطيلة الشكل وتصاغ أسلاكها على أشكال دوائر صغيرة تحصر فيما بينها قطعا نقدية صغيرة من الذهب. تضع الفتاة هذه الأسورة على رأسها مباشرة، وترسلها من الجبين إلى مؤخرة رأسها ويتدلى طرفها الأول على الجبين ويكون إما على شكل وردة أو صفحة مستطيلة مرصعة بالأحجار الكريمة، وتنتهى المرسلة من الأمام بأنصاف العملات بينهما هلال فتحته إلى أسفل ذو ثلاثة فصوص تنتهى كل منها بربع (غازية) من الذهب. وعدد العملات دائماً تكون فردية، أى خمسة أو سبعة وربما يعود ذلك إلى عقائد شعبية قديمة. ولا توضع المرسلة بمفردها على الرأس ولكن تعلق عليها أسورتان جانبيتان توضعان على الصدغين وتسمى كل واحدة منهما «شعيرة».

الشعيرة : هى سلسلة من الأسلاك الذهبية تشبه المرسلة بتشكيلها وتتخلل كل ثلاثة صفوف من القطع النقدية الصغيرة فيها، قطعة مستطيلة من الذهب يثبت عليها حجران كريمان وينطلق من أسفلها هلال، كما يتدلى من أسفل القطع النقدية قطع أكبر منها تنسدل على صدغ الفتاة وتترك لدى اهتزازها بريقا جذابا.

الثريا : تكون من الذهب أو الفضة المصنوعة من أسلاك رقيقة ملتفة حول نفسها. وهى بشكل مستطيل تعلوه زخارف متعددة، كما توضع في المستطيل بعض الأحجار الكريمة، وتنطلق من أسفله سلاسل صغيرة على شكل اللوزة تنتهى كل منها بعملة عثمانية، ويكون عدد الدلايات هذه فرديا وتستعمل (الثريا) عند أهل الجبال والسهول كما تستعمل عند البدو الأغنياء.

الخزام : لا تترك المرأة البدوية أنفها دون تزيين، إذ تضع عليه ما يسمى بالخزام عبارة عن حلقة صغيرة مخروطية الشكل أو نجمة من الفضة أو الذهب.

تصفيف الشعر عند البدويات :

تترك المرأة فى البادية شعرها طويلا مسترسلا وأحيانا تضفره وتزين الشعر بشرائط صوفية ملونة.

ألبسة القدم : قد تلبس المرأة البدوية (سرموجه) أو (كندرة) ذات كعب مرتفع عند إنتقالها إلى الأراضى الجبلية.

أزياء النساء فى المدن :

كانت المرأة فى المدن السورية ترتدى ثيابا لم تكن تختلف عموما فى العصور القديمة عن ثياب الرجل.

الثوب المردن : استمر تطور الثوب وكان يخضع إما لمؤثرات خارجية أو داخلية منها ما كان من أثر اليونان أو الرومان أو العرب والمسلمين إذ أضيفت إلى الأكمام قطع من القماش مثلثة الشكل تصل برؤوسها إلى الأرض وتطرز عليها أشكال هندسية مختلفة ملونة ربما كانت تعبر بصورة رمزية عن تمنيات السعادة. وكانت هذه الأردان تتخذ فيما مضى وسيلة للتجمل بفنون التطريز.

والثوب المردن قديم فى حياة السوريين ويعود تاريخه إلى الزمن الذى كان فيه الفنانون القدامى للنساء فى تماثيلهم بأجنحة تشبها بالطيور أو ملائكة السماء أو بالأبطال فى عصور اليونان.

القزّية: من الملابس السورية الأصيلة ما يسمى بالقزية وهو ما تلبسه نساء المدن فى سوريا الوسطى وبعض المناطق الغربية حيث تتوفر خيوط الحرير الطبيعى كمادة أولية تنتج محليا فالقزية إذن ثوب قماشه من الحرير القز وزخارفه بدائية من البيئة. أو لا تخلو من المعانى الرمزية كالمثلث والمعين والدائرة.

الثوب التللّى : من أجمل الأزياء الشعبية التي كانت متشرة فى المدن، ولا تزال آثارها فى حواضر وادى الفرات وعند أمراء العشائر فى البادية. عبارة عن قماش تول وبه أشكال هندسية معدنية.

الزبون : ترتدى المرأة فى المدينة أيضا ثوب يسمى الزبون ويعنى ثوبا يصل إلى تحت الركبة مفتوحا من الأمام ويضم الوسط بحزام على هيئة شرائط، ويكون فضفاضا من الحرير المزركش أو ثقيلا من الجوخ أو من القطن.

اليلك : كلمة تركية : ويكون هذا الثوب طويل حتى القدمين ضيق فى الجزء الأعلى عريض من أسفل فتحة الصدر واسعة، ويضاف إلى هذا الثوب صدرة قصيرة وضيقة ذات أكمام طويلة ومفتوحة.

السروالة : ترتدى المرأة السورية حتى القرن ١٩ سروالة رقيقة ذات ساقين واسعين - وتختلف السراويل تبعا للطبقات.

لباس العروس : عبارة عن بدلة من المخمل ذات قطعتين تعتبران آية فى الإبداع بفن التطريز بالخيوط الذهبية بشغل (السيرما) التركية.

القطعة الأولى : ثوب طويل مستقيم إلى الأقدام مقفول من الأمام وليس له حزام فى الوسط. ومن الخلف يكون أطول من الأمام ويعطى شكلا متهدلا يضطر المرأة إلى لبس القبقاب المرتفع من الخشب المصدف المطعم بأسلاك من الفضة - أما الجزء العلوى فالأكمام طويلة والصدر ضيق ومطرز من أكثر جوانبه وغالبا ما يبطن فيصبح ثقيل الوزن.

أما القطعة الثانية : فعبارة عن سترة تشبه «الدامر» أو «القططشية» ذات أكمام وتزخرف البدلة كلها بزخارف جميلة - قماش البدل من المخمل ذات لون خمرى أو أزرق أو أسود فى الشتاء وتكون من الحرير الفاتح فى الصيف.

غطاء الرأس عند النساء فى المدن: ارتدت المرأة داخل المنزل عصبة تسمى (قمطة) عبارة عن منديل رقيق وشفاف مربع الشكل طبعت عليه رسوم من الأزهار بصورة واضحة وفى أطرافه أنواع مختلفة من الخرز الزجاجى الملون، أو شغل الأوية (شكل تركى) تتدلى على جبين المرأة فتعطى وجهها حيوية وجمال.

أما العروس أو المرأة الغنية المسنة فكانت ترتدى فوق هذه العصبة منديلا أبيض مستطيلا يسمى (غطاء) ويكون أحيانا مطعما بخيوط من الفضة بأشكال هندسية بخيوط التلى وقد يكون الغطاء بلون آخر ينسجم مع لون وتطريز البدلة.

ملابس الخروج عند المرأة فى المدينة:

الازار : لفاع متهدل كانت تلتف به لا يظهر من جسمها شئ.

الملاءة : لباس أصيل فى المنطقة : وتتألف هذه الملاءة السوداء من ثلاث قطع منفصلة عن بعضها.

قطعة سفلى : وهى تنورة عريضة جدا تثبت حول الخصر بتكة وتنزل حتى القدمين بثنيات.

قطعة عليا : وتكون على شكل مثلث متساوى الأضلاع فيغطى رأس المثلث رأس المرأة ثم يردف ضلعاه إلى الخلف ليسترا فقرة المرأة وكتفيها وظهرها، ثم يردفان من جديد إلى الأمام ليسترا معا صدر المرأة وعنقها . ويثبت ضلعا المثلث على الصدر بواسطة دبوس خاص، وتثبت على الرأس بواسطة شريطين طويلين إضافيين بنفس اللون والقماش. وهذا هو شكل الملاءة العادية فى المدن.

منديل الوجه : هو القسم الثالث من الملاءة ويكون مستطيل الشكل، يثبت طرفها الأعلى فوق الرأس مباشرة فتسبله المرأة على الوجه أو ترسله إلى الخلف. ويكون المنديل مطرز الأطراف أو مسننا من أقمشة الموسلين أو الجورجيت: ومنه الحرير ومنه البرقع. وقد يكون لبعضه ثقبان حتى تتمكن المرأة منه المسير. هذه ملاءة نساء المدن الواقعة على الساحل وعلى خط مدن : دمشق، حمص، حماه وحلب.

٣- العباءة : وهى من ملابس المرأة عند الخروج فى كل من وادى الفرات والجزيرة إلى يومنا هذا، وتكون من الحرير الأسود مطرزة الأطراف وبخاصة عند الرأس والصدر. وتشبه فى تفصيلها عباءة الرجل ويكون الاختلاف فى نوعية القماش والزخرفة وطريقة لبسها. وتكون أضيق منها. وفى الربع الأول من القرن العشرين حدث تطور في أزياء النساء فى المدن واستبدلت المرأة المعطف العادى بدلا من الملاءة السوداء. مع استخدام غطاء الرأس (البوثيه) وبعد خروجها إلى ميدان العمل لبست (التايور).

ألبسة القدم : عندما تكون المرأة فى الدار تلبس قبقابا من الخشب يكون عند الأغنياء مرصعا بالصدف، كما يكون قبقاب العروس عاليا وحتى تتمكن من السير ببدلتها الطويلة الذيل. وفى خارج الدار كانت المرأة تلبس حذاء يشبه حذاء الرجل. واستبدل الخف المسطح بما يسمى اليوم (القندرة) ذات الكعب المربع العريض والأبزيم لجعلها ثابته فى القدم. وقد تطورت الأحذية فى العصر الحديث.

الجوارب : بدأت المرأة استخدام الجوارب بكثرة بعد أن قصرت ملابسها لأن

الملابس المتهدلة من قبل لم تكن فى حاجة إلى ارتداء الجوارب.

الحلى عند النساء فى المدن:

ارتدت النساء الخلاخيل والضفائر والأهلة والحلق والأساور والبراقع والعصائب والسلاسل والمناطق والأحراز والخواتم وخزائم الأنف فى المدينة كما فى الريف. هذا وليس للحلى الفضية مكان مهم عند أهل المدن فى الوقت الحاضر (فيما عدا صياغة الأسلاك الفضية الرقيقة ولفها بطريقة خاصة تبعا لرسوم وأشكال دائرية مختلفة، وذلك لصياغة بعض الأساور الرقيقة المفرغة.).

الحلى الذهبية : يصاغ الذهب ثم يرصع بالأحجار الكريمة كالماس واللؤلؤ والياقوت والفيروز وأشكالا متنوعة لزينة الرأس والأذنين والعنق والصدر والأصابع، ولا يخلو من الزينة حتى الساق.

بانطانطيف: قطعة واحدة تعلق بسلسلة وتحوى مجموعة من أشكال هندسية وتثبت عليها قطع الماس.

الكردان : كلمة تركية عبارة عن عقد يزين العنق.

حبل اللولو: عقد من اللؤلؤ

الدبوس : Broche

مشط الماس : التاج : تضع العروس على رأسها تاجا من الماس - عبارة عن حلقة من الذهب تخيط بالرأس تعلوها من الأمام زينة مثلثة الشكل وترصعها قطع الماس .

الأساور ، الخلخال:

أدوات التجميل : تستخدمها النساء الشعبيات فى المدن بكثرة وتكون مساحيق مختلفة.

***



الفصل الخامس
فلسطين

فلسطين

قبل عرض الأزياء الفلسطينية وزخرفتها وتطريزها لابد لنا من التعرف على موقعها الجغرافى وأهم المناطق وتاريخها.

الموقع الجغرافى لفلسطين : تبلغ مساحتها ٢٧ ألف كيلو متر مربع، تحدها الجمهورية اللبنانية من الشمال، الجمهورية العربية السورية من الشمال الشرقى، البحر الأحمر وجمهورية مصر العربية من الجنوب والجنوب الغربى، ونهر الأردن والمملكة الأردنية الهاشمية عند الشرق، البحر المتوسط من الغرب، وهذا الموقع الجغرافى المتميز جعل فلسطين ممرا عالميا بين القارات الثلاث أوروبا وآسيا وافريقيا.

ويقدر عدد سكان فلسطين بحوالى مليونى ونصف المليون نسمة. وتوجد جبال الخليل فى الشمال وهى امتداداً لسلسلة جبال لبنان الجنوبية، وسلسلة جبال الكرمل المطلة على البحر فى الغرب، جبلا نابلس المتقابلان (عيبال وجرزيم) فى الوسط، جبال القدس وأهمها جبال الزيتون فى الوسط أيضاً، جبال الخليل فى الجنوب الشرقى.

أما السهول : فتمتد بين هذه الجبال والبحر الأبيض المتوسط سهول فلسطين الساحلية من رأس الناقورة فى الشمال إلى غزة فى الجنوب وهى سهول خصبة تنتج الفواكه والخضر والحبوب.

أهم المناطق الموجودة فى فلسطين :

القدس : معروفة بأنها من الأماكن المقدسة تقع شرق البحر المتوسط وبها أماكن تاريخية مقدسة مثل المسجد الأقصى وكنيسة القيامة والبراق. ويشتهر القدس بالصناعات اليدوية والتجارة والسياحة ويمتاز سكان القدس بتمسكهم الدينى.

بيت لحم : تقع إلى الجنوب من مدينة القدس وتعود شهرة بيت لحم إلى أن السيد المسيح ولد بها، لذا أخذ المسيحيون يحجون إليها، وفى بيت لحم أقدم كنيسة مسيحية وقد بنتها هيلانة والدة قسطنطين حوالى عام ٣٣٥م، وتعود أهمية الكنيسة إلى أنها بنيت فوق المغارة التى ولد فيها السيد المسيح ويطلق عليها اسم

كنيسة المهد. ويشتهر أهالى بيت لحم من مسلمين ومسيحيين بصناعة الصدف والمسابح، وتقوم النساء بتطريز الأثواب.

رام الله : تقع إلى الشمال من مدينة القدس على الطريق المؤدى إلى مدينة نابلس، اكتسبت رام الله أهميتها من مناخها المتميز ولأنها تتصل بمعظم مناطق فلسطين، وتعتبر رام الله من المصايف وتشتهر بالزراعة، وتشتهر النساء بالمطرزات الجميلة ذات الألوان الجميلة.

الخليل : تقع جنوب بيت لحم، والخليل من أقدم المدن التاريخية فيها الحرم الابراهيمى، ويشتهر أهل الخليل بصبرهم على العمل واشتهرت بالزراعة والغزل والنسيج، واشتهرت النساء بالتطريز. ويحيط بمدينة الخليل بعض القرى مثل (دورا - الظاهرية - الريحية - السموع).

نابلس : من المدن الرئيسية بفلسطين وتشتهر بالزيتون وصناعة الزيوت وهناك بعض المدن الأخرى مثل (الرملة - أريحا).

مدن الشمال : (طبرية، صفد، النابرة).

مدن الساحل : (عكا، يافا، غزة).

المجدل : تقع فى منتصف الطريق بين يافا وغزة، وهى قريبة من شاطئ البحر تحيط بأراضيها قرى حمامة، كوكبه، الجوره. وكانت تعد المجدل من أهم الأماكن الصناعية فى البلاد فقد اشتهرت بصناعة الأقمشة اللازمة لأهالى الريف الفلسطينى والطرابيش.

أسدود : تقع فى منتصف الطريق بين يبنه والمجدل، وكان يمر فيها خط السكة الحديد الذى يربط حيفا بالقنطرة على قناة السويس مما جعل منها مركزا تجاريا مهما. وقد هاجر سكانها إلى منطقة قطاع غزة عام ١٩٤٨.

صرفند : تقع بالقرب من مدينة اللد. وقد هاجر سكانها إلى مدينة اللد وبعضهم إلى قطاع غزة عام ١٩٤٨.

بيت دجن : تقع شمال غرب اللد، وكانت مركزا لصناعة النسيج. وتفرق سكانها فى مدن وقرى فلسطين عام ١٩٤٨.

السافرية : تقع على خط سكـة الحديد شمال غرب مدينة الـلد بالقرب من بيت دجن. وقد تفرق سكانها فى مدن وقرى فلسطين بعد عام ١٩٤٨ .

يبنة : تقع على خط سكـة الحديد بين اللد وأسدود، كان بها مـركزا تجاريا صغيرا، وبعض الصناعات اليدوية الصغـيرة مثل النسيج. هاجر سكانها إلى قطاع غزة عام ١٩٤٨ .

بيت لاهيا : تقع فى منتصف الطريق بين المجدل وغزة، وقد اشتهر سكانها بالزراعة. ولجأ إليها أعداداً من المهاجرين من الشمال والساحل الفلسطينى بعد عام ١٩٤٨ .

دير البلح : تقع إلى الشمال من خان يونس وسميت بهذا الاسم نظراً لأنها تشتهر بزراعة الـنخيل. وكانت مركزا لصيد الأسماك وتسـويق البلح. ومن أشهر آثار دير البلح الجامع والدير. لجأ إليها أعداداً كـبيرة من سكان الساحل الفلسطينى بعد عام ١٩٤٨ .

خان يونس : تقع بين دير البلح ورفح على بعد ٢٥ كـيلو مترا جنوبى غزة تحيط بها أراضى قرى دير البلح ورفح من الجـنوب والبحر من الغرب، كانت خان يونس مركزا تجاريا هاما لأنها تقع على خط سكة الحديد الذى يربط حيفا بالقنطرة على قناة السـويس، لجـأ إليها عـدد من سكان مدن وقرى فلسطـين المجاورة بعده عام ١٩٤٨ .

هربيا : تقع فى مـنتصف الطـريق بين المجدل وبيت لاهـيا، وقد كـان بها مركزا للـصناعات والحرف الصغيـرة، هاجر سكانها إلى غـزة والمدن المجاورة عام ١٩٤٨ .

بئر السبع : تقع إلـى الجنوب الغـربى لمدينة الخـليل، وسكـان بئر السـبع معظمهم من البدو ويـقيم بعضهم فى مدينة بئر السبع الـتى بها الأسواق التى يباع بها كل شئ. وسـكان بئر السبع هم من البـدو الرحل، والرجال مشهـورون ببيع الأغنام والجمال ونساؤهم مشهورات بصنع الثياب الكثيفة التطريز.

غـزة : تقع فـى منتصف الـطريق بين المجدل وخـان يونس، وهى مـدينة

تاريخية من أقدم المدن، وكانت محطة ومجمعا للقوافل التجارية ومركزا للصناعات والتجـارة وميناء ترسو فـيه السفن الـشراعية والتـجارية، ويشتـهر سكانها بـصيد الأسماك، وأهـم آثارها تل العجول وقـرية أم التوت. لجأ إلـيها أعدادا كبـيرة من سكان الساحل الفلسطينى بعد عام ١٩٤٨ وسكنوا فى مخيمات مثل مخيم جباليا.

ومما هو جدير بالذكـر أن المدن والمناطق التى سبقت الاشارة إليـها اختصت كل منها بطراز معـين من الأثواب التى تنتمى إليها. ونظرا للهـجرة من منطقة إلى أخرى اختلطت بعضها ببعض ولكن ظل كل ثوب يحمل إسم المنطقة الأصلية.

الكنعـانيـــون : مع بداية عصر البرونز المبكر ٣١٠٠ - ٢١٠٠ ق.م انضم إلى عرب فلسطين عرب قادمون مـن أرض الرافدين ومن جنوب بلاد العرب وقد أطلق عـلى العـرب من سكان الـساحل الـسـورى واللبـنانى - الفـلسطيـنى اسم الكنعانيين وعـلى سكان المناطق الداخلية. ويقـال أنه جاءت تسميتهم بـالكنعانيين لاشتهارهم بـالصبغة الأرجوانية والتى كـانوا يستخرجونها من أصـداف تكثر على الساحل الكنعانى.

والكنعانيـون شديدو الصلة بالأموريين، ولهجـة الكنعانيين شبيهـة باللهجة الأمورية ولا تختلف عنها أكثر مما تختلف اللهجات الشامية اليوم من سوريا ولبنان وفلسطين بعضـها عن بعض. والكنعانيـون كانوا يقيمون فى أرضهـم الواقعة على الساحل الشرقى للخليج العربى وسميت بأرض كنعان، وقد أعطوا هذا الاسم إلى بلادهم الجديدة التى أقاموا فيها بعد ذلك وهى بلاد الشام الجنوبية وفلسطين. ومن القبائل الكنعانية : اليبوسيون، العناقيون، العمالقة. بالإضافة إلى القبائل الكنعانية العربية سكن فلسطين معهم عرب آخرون نذكر منهم الأموريون والمدينيون بالإضافة إلى الحيثيين والحوريين الذين هم من الشعوب الآرية.

وقد كانت بلاد كنعـان مركزا تجاريا وكانت تصدر الكثيـر من أنواع الأقمشة المطرزة الأرجوانية التى كانت تباع إلى سكان جزر بحر إيجه.

ويقول "فيلـيب حتى" بأن الفينيقـيين كانوا أول أمة بحرية فى الـتاريخ وكانت لهم طرقا بـحرية احتكروها تقـريبا. وكانت أقدم طـرقهم الدولية تصل بـيبلوس

وسائر الموانى بمصر. ثم أصبحت الطرق الرئيسية تبدأ فى صيدا وصور فتصل مصر أو تتجه شمالا إلى قبرص وغربا إلى كليكيا فى جبال طوروس ثم إلى جنوب رودس حتى صقلية ومنها بطريق جزيرة بنتلايا إلى مستعمراتهم فى أسبانيا بالاضافة إلى ذلك فقد وجدت طرقا عرضية تعبر البحر من الشمال إلى الجنوب وبالعكس، وحمل الفينيقيون بعد ذلك منتجات الصناعات الرئيسية وهى صنع الأقمشة المطرزة والصناعة المعدنية إلى هذه البلاد.

ما سبق عرضه يوضح أهمية الكنعانيين الفينيقيين العرب سكان (سوريا - لبنان - فلسطين - الأردن) ويوضح أيضا السوق الكبير الذى انتشرت فيه منتجات الشام بصفة عامة والأقمشة المطرزة بصفة خاصة والتى بيعت إلى سكان الجزر منذ ١٥٠٠ سنة ق.م على الأقل. ولاشك أنهم اشتروها لجمالها وقد لبستها نساؤهم لهذا السبب، الأمر الذى جعل سكان هذه الجزر إلى اعتبارها من الأزياء التى يلبسونها. فنحن نرى حتى أيامنا هذه تأثير فن التطريز العربى الكنعانى على أزياء اليونان وكريت وقبرص ومالطة، وكذلك الشكل العام للزى الشعبى. حتى أن التأثير الكنعانى مازال باقيا فى الأسماء، وعلى سبيل المثال الجزر التى لها صلة بالكنعانيين جزيرة (ساموس) وهى اسم كنعانى مشتق من اسم (شمش) الشمس. كذلك (كريت) وهى مشتقة من الكلمة الكنعانية (كارت)

وقد أشار (ديو دورس) إلى أن سكان مالطة كانوا كنعانيين فينيقيين، كذلك فان اسم مالطة أيضا كنعانى.

وحول جزر بحر إيجه وهو من البحر المتوسط يقول نجيب ميخائيل ابراهيم: إن فينيقيا ليست الشاطئ السورى وحده، بل من الناحية العلمية، كلمة تشتمل فى العصر الأول على الأقل الشاطئ السورى ومجموعة ضخمة من الجزر يسكنها الفينيقيون ويمارسون فيها مختلف ألوان النشاط ويحيون الحياة التى يحياها أقرباؤهم وأبناء عمومتهم على الشاطئ السورى لايفرق بينهم شئ سوى اختلاف الوطن الذى يستقرون به، وقد أقيمت لهم أيضا معابد.

يتضح مما سبق أن الكنعانيين الفينيقيين هم عرب من سكان الشام، كونوا لهم أسواقا تجارية عبر البحر فى أسبانيا وساحل شمال افريقيا وجزيرة قبرص

ومالطة وكريت وبعض جزر اليونان، وكانوا يبيعون فى هذه الأسواق منتجاتهم وهى الفنون التطبيقية من التحف المعدنية والملابس المطرزة والأرجوانية اللون.

وقد سكن بعض الجزر جاليات كنعانية فينيقية عربية، وهذه الجاليات حافظت على تقاليدها التى كانت متبعة فى وطنها الأم، ومنها إقامة المعابد، وارتداء الأزياء الكنعانية، واستقرت جماعات كبيرة منهم فى جزر البحر وقد حافظوا على تقاليد وطنهم الأم، ولاشك أن سكان الجزر قد قلدوهم فى ارتداء الأزياء المطرزة والأرجوانية اللون وقد بقى هذا التأثير واضحا حتى الآن فى الأسماء الخاصة بالجزر، كذلك فى اللغة التى يتكلمونها وخاصة فى جزيرة مالطة بالإضافة إلى الأزياء والزخارف والتطريز، هذا هو السبب فى ظهور التأثيرات العربية الكنعانية الخاصة بفن التطريز عند سكان جزر بحر إيجه.

وفى العصر اليونانى الرومانى استمر الكنعانيون فى إنتاج المنسوجات المطرزة والأرجوانية اللون وكانت تصدر إلى اليونان وروما، وكان المحاربون اليونانيون والمحاربون الرومان يحملون الملابس المطرزة عند عودتهم إلى بلادهم كهدايا.

وبعد ظهور المسيحية فى فلسطين وبعد أن اعترف قسطنطين بالدين المسيحى ونقل عاصمته من روما إلى القسطنطينية أدى ذلك إلى أن الموضع الذى ولد فيه السيد المسيح وهو مغارة المهد أن أصبح مكانا مقدسا عند كافة الطوائف المسيحية. ويذكر أن هيلانة أم الملك قسطنطين زارت القدس سنة ٣٣٥ ق.م وبنت فيها كنيسة القيامة وترتب على ذلك أن أصبحت كنيسة القيامة والمهد من الأماكن المقدسة. وأصبحوا يحجون إليها ويعودون إلى ديارهم محملين بالملابس المطرزة، وقد أوفدت الكنيسة بعد سيطرتها على الحكم فى القرون الوسطى الكثير من الفنانين الذين رسموا فى الأديرة والكنائس وعادوا إلى بلادهم بالملابس المطرزة.

وقد زاد الإقبال على الملابس الأرجوانية اللون لحاجة رجال الكهنوت إليها وكذلك بعض الأزياء الفلسطينية الكنعانية، ويمكن القول أن زى المسيحية الخاص بالكنائس، وكذلك زى الكهنوت اليهودى هو فى الأصل كنعانى فقد أخذ عن الكنعانيين.

وفى زمن الحروب الصليبية نقل الجنود الذين اشتركوا فيها الكثير من الهدايا والغنائم عندما عادوا إلى بلادهم الأوروبية. ومن أهم هذه الهدايا التحف المعدنية والزخرفية والملابس المطرزة، ولهذا انتقل تأثير الفن العربى الفلسطينى (التطريز) إلى البلدان الأوروبية.

وكان يوجد بالمعابد الكنعانية كاهنات وكن يمارسن شغل التطريز وقد انتقلت هذه العادة إلى الكنيسة حيث مارست الراهبات فن التطريز على غرار كاهنات معابد الكنعانيين ومن هنا انتقل فن التطريز إلى الأديرة والكنائس فى كافة أنحاء العالم. وهكذا نرى أن فن التطريز قديم بفلسطين أوجده العرب القدماء الذين عرفوا فى التاريخ القديم باسم العموريين والكنعانيين، وعنهم نقله سكان البحر والبلدان المجاورة بطريق التجارة والحروب الصليبية والحجاج المسيحيون الذين وفدوا إلى فلسطين.

الغزل والنسيج والصباغة : يعتبر صوف الأغنام النسيج الأول بفلسطين. وقد ورد على لسان المؤرخ فيليب حتى فى كتابه (تاريخ سورية ولبنان وفلسطين) ما يفيد بأن أهل فلسطين قد عرفوا الغزل والنسيج، وقد كانت من الصناعات المنزلية، وقد وجدت آثار مغازل من الحجر والعظم وأثقال من الحجر والطين تستخدم من أجل الأنوال وترجع إلى أوائل الألف الثالث قبل الميلاد. ويعتبر غزل الصوف قديم بفلسطين، وقد استخدم المغزل اليدوى فى نابلس لغزل ألياف شعر الماشية التى كانت تستعمل فى النول العمودى. وقد كان معظم الغزل فى فلسطين يصنع بالمغزل اليدوى، ومازالت طريقة الغزل اليدوى تستخدم حتى الآن فى القرى والبادية الفلسطينية.

والمغزل بسيط الشكل ويتكون من خشبة أو عصا أسطوانية الشكل سميكة من أعلى وتقل فى السمك كلما اتجهنا إلى أسفل الخشبة، وهذه الخشبة المخروطية الشكل، يلف حولها الخيط المغزول وتعرف باسم (عود المغزل) وأطوال المغازل فى فلسطين تتراوح ما بين ٣٥ إلى ٤٥ سنتيمتر تقريبا.

الأصباغ المستخدمة فى فلسطين :

إستخدم الكنعانيون أنواعا من الأصباغ لصباغة منسوجاتهم وقد كان للأصباغ دوراً مهما فى إخراج الزخارف وتلوين الثياب، وأهم أنواعها صبغة الأرجوان. وهذه الصبغة استخدمت خلال عصر البرونز القديم والمتوسط والمتأخر وإلى الفتح الإسلامى بفلسطين والساحل السورى اللبنانى، ذلك لأنهم اشتهروا بالأقمشة الأرجوانية اللون، ويظهر هذا اللون فى الأزياء الفلسطينية المعاصرة، وهى ميزة من مميزات فن التطريز الفلسطينى وهذا يرجع إلى أن الخيوط الأولى كانت باللون الأرجوانى وبقى هذا التأثير إلى الآن فالثياب بصفة عامة يغلب عليها اللون الأرجوانى.

واسم الكنعانيون جاء من اسم هذه الصبغة وهى الأرجوان ثم أطلق عليهم اسم الفينيقيون بعد أن تاجروا مع اليونانيين. ومعناها باليونانية أحمر أو تاجر الصبغة الحمراء، ويرجع تسميتهم بالكنعانيين ثم الفينيقيين لاشتهارهم باستخدام هذه الصبغة. وقد برزت فى الصدارة إحدى المدن الساحلية وهى صور وذلك لأن الأسطول التجارى العظيم للفينيقيين الكنعانيين، كان يسير منها إلى جزر البحر محملا بالبضائع وأشهرها الأرجوانية والمطرزة، أى أن مدينة صور كانت فى الغالب مكان تجمع إنتاج بقية المدن الكنعانية من هذه الأقمشة، وقد ورد فى نصوص (أوجاريت) أن كمية من الصوف وزعت بين الحائكين المكلفين بصنع الأرجوان. كذلك عثر على أصداف مكسرة بالقرب من ميناء أوجاريت تشير إلى أنهم استخرجوها من صبغة الأرجوان. وكانت الصباغة الأرجوانية تستخرج من أصداف الموركس وهو حيوان بحرى، وكان هذا النوع من الأصداف يوجد على سواحل البحر المتوسط كله.

وقد كان أهل الساحل السورى (سوريا، لبنان، فلسطين) متقدمين فى صناعة الأرجوان واستخدامه فى الصباغة، وقد أخفوا سر استخراج السائل المحتوى على هذه الصبغة لتبقى تجارتهم مزدهرة.

والقماش الأرجوانى اللون كان مطلوبا لدى الكهنوت الكنعانى، وعندما

ظهرت الديانة المسيحية قلد المسيحيـون الكهنوت الكنعانى حيث لبس كبير الرهبان الرداء الكـنعانى الأرجـوانى اللون. علمـا بأن زى (البابـا) فى الفاتيـكان هو زى كنعانى أى زى عربـى الأصل، وغطاء رأسه لايختلف عن غطاء رأس فـتيات بيت لحم، ويعتبـر من التراث العربى الفلسطـينى، ونقل عن التراث الفلسطـينى عندما ظهرت المسيحية فى فلسطين وانتقل إلى اليونان وروما فيما بعد.

وقد أعـطى دالمان Dalman سنـة ١٩٣٧ بعض المعـلومـات عن الأصبـاغ الفلسطينية التى تستخدم فى فلسطين، حـيث ذكر عددا من الأصباغ النباتية المنتجة والتى تستخرج من نباتات تنمو بكثرة فى فلسطين.

فاللون الأحمر يتم استخراجه من الصبار القرمزى.

واللون الأصفر يتم استخراجه من الزعفران.

واللون البنى الذى يميل إلى الحمرة يتم استخراجه من الكرمة.

واللون النيلى كان للون الأزرق.

وصباغة الخيوط الـصوفية والقطنية والحريرية مازالت مـستمرة حتى الآن فى بعض المدن الفلسطينية، ولكن النساجين المقيـمين حاليا فى قطاع غزة يتميزون بفن الغزل والنسيج والصباغة.

نبذة تاريخية وأثرية للأزياء الفلسطينية :

يعتـبر أقدم ظهور لـلأزياء الفلسطينيـة قديمة ويعتـبر أقدم ظهور لـها خلال العصر الحجرى القديم، وكان انسان فلـسطين فى هذه الفترة الموغلة فى القدم كان صيادا يرتدى الملابس من جلود الحيوان. ويظهر الصيادون فى النقوش وهم يرتدون ملابس من الجلود البدائـية، أما الملابس المنسوجة فقد ظهـرت بعد أن عرف انسان فلسطين الاستقرار. ويوجد نقش يعـود إلى ١٩٠٠ سنة ق.م يمثل الشيخ الكنعانى (أبشه) وهو يقود أبـناء قبيلته ويظهرون بـأثواب قصيرة متعددة الألـوان ومنسوجة بدقة ويلبس الرجال نعالا وصنادل وتلبـس النساء الجوارب والأحذية. ويظهر أحد أفراد جنود فلـسطين بملابس القتال، وملابـسه تتكون من مئزر مـزخرف بإطارات ويصل طوله إلى الركبتين.

والذى ينظر لنقش قديم قبل الميلاد يلاحظ أن ملابس النساء والرجال مزخرفة بزخارف هندسية جميلة مازال بعضها يشاهد حتى الآن على الثياب الفلسطينية المعاصرة، وخاصة أزياء المنطقة الجبلية حيث تغطى معظم أجزاء الثوب. كما أن النساء يلبسن على رؤوسهن أشرطة هى البدايات الأولى للعقال.

وقبل الميلاد نلاحظ أيضا أن الزخرفة والتطريز يوزع على سطح الثياب توزيعا يدل على ذوق جميل، كما وزعت الزخارف على شكل أشرطة طولية وهذه الميزة والتى ظهرت على الآثار مازالت باقية حتى الآن، وتعتبر من أهم مميزات فن التطريز على الأزياء الفلسطينية المعاصرة.

والإختلاف الواضح بين الشكل القديم والشكل المعاصر يظهر فى بعض الابتكارات التى طرأت على بعض الزخارف وليس توزيعها على سطح الثياب، ويرجع هذا للبعد الزمنى بينهما وطبيعة التطور.

العادات والتقاليد الفلسطينية :

مما لاشك فيه أن العادات والتقاليد لأى شعب من الشعوب تبرز كثيرا من خصائصه، وهذه تبدو واضحة، وشعب فلسطين بقيت معه عاداته الرئيسية حتى بعد هجراته عام ١٩٤٨، ١٩٦٧.

العادات المرتبطة بالاحتفالات : من العادات التى ارتبطت بالاحتفالات الدينية ما يدور حول شهر رمضان وعيد الفطر وعيد الأضحى ومناسك الحج. ومن المناسبات الدينية مناسبة المولد النبوى الشريف وليلة الإسراء والمعراج ورأس السنة الهجرية ويوم عاشوراء. أما المواسم الشعبية فأشهرها موسم النبى موسى فى القدس وموسم النبى صالح فى الرملة، وترتبط بهذه المواسم بعض الاحتفالات الموسمية المسبقة.

عادات الزواج : لاتزال التقاليد تحتم على الشاب الفلسطينى الانصياع لرأى الوالدين عند إختيار شريكة حياته، ويفضل زواج الأقارب.

وفى المعتاد يطلب المهور المغالى فيها فى القرى والبادية إذ يتفاخرون بالمهر الغالى ويقوم العريس بكسوة الأقارب من أهله وأهلها وفى سهرات العرس يرقص

المحتفلون رقصات (الصحجة) ويقف فيها الجميع فى صفين متقابلين. الصف الأول يغنى والثانى يردد الغناء ويصحب الغناء مجموعة حركات ويعمل الراقصون فيها شكلا دائريا مع ترديد الغناء أيضا. وتكون ليلة الحنة قبل الزواج فى المساء حيث تذبح الذبائح ويرقص الفتيان ويغنون. وفى زفة العريس يكون هناك موكبا جماهيريا حسب مركز العريس مع مصاحبة الموسيقى النحاسية ثم تأتى ليلة الزفاف فيكون الاحتفال الكبير ويقدم الأهل هداياهم ابتهاجا بهذه المناسبة.

العادات الممارسة فى الأسواق الشعبية : عادة ما تقام الأسواق الشعبية على مدار الاسبوع فى المدن الصغيرة وما حولها من القرى لتمارس فيها عادات شعبية متصلة بالبيع والشراء والنداءات المختلفة للباعة وتناقل الأخبار والحكايات الشعبية وما إلى ذلك من ألوان الفولكلور. وبطبيعة الحال تظهر الأزياء التقليدية والفنون اليدوية الشعبية للبيع والشراء.

المعتقدات الشعبية الفلسطينية : على الرغم من التشابه فى الوطن العربى فى الاعتقاد بالخرافات إلا أنه توجد بعض الاختلافات الواضحة فى تراث كل بلد على حده.

وفيما يلى بعض من هذه المعتقدات السائدة فى فلسطين :

١ - العروس وقطعة العجين، عندما تزف العروس إلى بيت عريسها تلصق قبل دخولها عجينة تكون جاهزة مسبقا فهذا فأل حسن يعنى دخول الخير معها إلى البيت.

٢ - الكنس فى الليل : تتحاشى المرأة الفلسطينية الكنس مساء، لاعتقادها أن الكنس فى مثل هذا الوقت يعنى كنس الخير من بيتها.

٣ - المقص المفتوح الحدين : إذا ما رأى الفرد الفلسطينى مقصا مفتوح الحدين فى بيته، يسارع إلى غلقه تجنبا للحادثة المشئومة التى ستحدث فى البيت.

٤ - القط الأسود : يقترن رؤية القط الأسود وخصوصا فى الليل، لدى الفرد الفلسطينى بالشؤم، فهو يرى فيه روحا شريرة يجب الابتعاد عنها، وعدم النظر إليها، غير أن هذا الأساس يختلف كليا عند رؤية القط الأسود فى

النهار.

لمحة عن حياة البدو : البدو عبارة عن الرعاة المتنقلين في الصحراء وراء الكلأ والماء، ولهم الكبرياء في المحافظة على الشرف، وهم معروفون بحسن الضيافة العربية الأصيلة. وذرية البدو مميزة بالروابط العائلية، حيث تتجمع القوافل في المراعى لتبادل الأحاديث بأمور التجارة وغيرها. والبدو يعيشون فى خيم منفصلة تحجب النساء عن الرجال أثناء المناسبات. ويعتمد البدو فى طعامهم على الخبز، أما اللحوم ومنتجات الألبان فهى متوفرة لديهم بسبب وجود الماشية التى يربونها، أما بقية الحيوانات التى يذبحونها فهم يستفيدون منها بصناعة ملابسهم ويستفيدون منها فى صناعة الصوف. وهم يقومون إما ببيعها أو تبادلها بمنتجات أخرى هم بحاجة إليها ولايستطيعون القيام بصناعتها. وهم يقومون بتبادل صناعتهم النسجية وقطعهم المطرزة يدويا والحلى المنقوشة.

ومن التقاليد الفلسطينية فى فن الزخرفة الشعبية على الأزياء أن زخارف ثياب الكبار فى السن من النساء أقل زخرفة من ثياب الفتيات كما أن ثياب كبار السن تكون من الأقمشة السميكة والألوان التى تميل إلى القتامة. وأيضا الوحدات الزخرفية تميل إلى القتامة وتسمى ألوان الحشمة ويقصدون بها الوقار.

أما ثياب العمل فتكون أقل زخرفة من ثياب المواسم والأعياد والمناسبات، والملابس السوداء تظهر فى الحداد.

والفتيات غير المتزوجات لايجوز لهن أن يضعن ألوان الزينة على وجوههن باستثناء كحل العين ولذلك يعمدن إلي تعويض ذلك بزخرفة ملابسهن بألوان زاهية. وقد اقتصرت الزخرفة والتطريز على ثياب النساء وذلك ابتداء من الفتح الاسلامى، ولكن قبل الفتح الاسلامى كان أهل فلسطين يلبسون الملابس المطرزة (الرجال، النساء، الأطفال، الشيوخ) ولكن بعد ظهور الاسلام ظهر تقليد جديد وهو أن الرجل الذى يلبس ملابس مطرزة يتشبه بالنساء لذلك لاتجد زخارف على الأزياء الخاصة بالرجال فى جميع أنحاء فلسطين إلا فى منديل الدبكة، حزام الرجال، ربطة العنق. وقبل الفتح الإسلامى كان الرجال والنساء والشيوخ

والأطفال فى فلسطين ولبنان والأردن وسوريا يرتدون ثيابا مطرزة، ولكن الدين الاسلامى حرم على الرجال التشبه بالنساء ولذلك ارتدت النساء الملابس المطرزة أما الرجال فابتعدوا عن التطريز ولكنهم ارتدوا ثيابا ذات زخارف منسوجة.

ومن صفات الفتاة التى يتمناها أى شاب أن تكون على علم ومعرفة بالزخرفة والتطريز اليدوى، وعادة ما تقوم الفتاة بتطريز عدد من الثياب لها وذلك قبل الزواج ويسمى (الجهاز) وهذا يأخذ وقتا طويلا وتكلفة كبيرة. وتضع الفتاة عددا من الثياب فى صندوق مزخرف من الخارج ولا تُخرج أى ثوب إلا فى المناسبات والأعياد، وفى كل مرة ترش عليها زجاجة صغيرة من العطر. وتنقل الفتاة هذا الصندوق معها إلى بيت الزوجية. وتحتم العادة على كل فتاة أن تقوم بتطريز ثيابها بمفردها ولذلك نجدها متفهمة لفن التطريز وتطبقه عمليا منذ سن العاشرة، ويكون لها خبرة بأنواع النسيج والخيط وأنواعه وسمكه وألوانه ودرجة ثباته وتقدير كمية الخيط اللازم لتطريز الثوب. ولذلك نجد أن الفلسطينية تتمسك بالعادات والتقاليد المصاحبة للفن الشعبى ليبقى هوية مميزة ووثيقة تاريخية.

أهم الوحدات الزخرفية على الثياب الفلسطينية :

تسمى الوحدات الزخرفية الشعبية باسم العروق وتتكون من وحدات هندسية ونباتية وأشجار وأزهار وطيور.

ومن أهم الوحدات الهندسية :

المثلث : ويعرف باسم الحجاب ويعتقدون بأنه يحميهم من القوى الشريرة والحسد وهو شكل قديم معروف فى فلسطين وقد ظهر عند الكنعانيين فى أريحا خلال العصر الحجرى الحديث منذ ٥٥٠٠ سنة ق.م. والمثلث أحد الأشكال المقدسة فى فلسطين ويظهر بأشكال متعددة على الثياب الشعبية الفلسطينية. وقد استخدم إما مطرزا أو مضافا.

الدائرة : ظهرت الدائرة كوحدة زخرفية أساسية فى التطريز على الأزياء الفلسطينية منذ حوالى ١٢٠٠٠ سنة ق.م فقد ظهر الكنعانيون فى اللوحات يلبسون الملابس المطرزة وأهم الزخارف هى الدائرة، وقد ظهرت الدائرة أيضا على

الأحزمة ومازالت الوحدة الزخرفية ذات الشكل الدائرى تستخدم فى الأزياء الشعبية الفلسطينية.

النجمة الثمانية : استخدمت النجمة الثمانية وهى نجمة مركبة وتمثل كوكب الزهرة واستخدمت فى الأزياء الكنعانية. وقد رسمت بعد ذلك أساسا للزخرفة الاسلامية، وتعتبر النجمة الثمانية هى النجمة السائدة فى معظم الأزياء الفلسطينية.

المربع : ظهر المربع على الأزياء الفلسطينية منذ القدم، ويظهر فى معظم التقسيمات الزخرفية كجزء من أشكال زخرفية أخرى أو كفاصل بين زخارف أخرى. وزخارف الصدر فى ثوب الجلاية يعتمد أساسا على شكل المربع ومعظم الثياب الفلسطينية تنحصر زخارف الصدر فيها داخل إطار مربع الشكل.

المعين : ظهر المعين فى الثياب الفلسطينية كوحدة زخرفية أساسية وذلك منذ ٢١٠٠ سنة ق.م والدليل على ذلك اللوحات الجدارية الموجودة، على مقابر المصريين القدماء والتى رسم عليها صورا للكنعانيين العرب الذين زاروا مصر من أجل التجارة خلال عصر البرونز المتوسط ويظهر الكنعانيون بملابسهم المطرزة ويظهر شكل المعين كوحدة أساسية وقد استخدم أيضا لزخرفة الملابس الفلسطينية المعاصرة.

استخدام الخطوط الزخرفية الهندسية : استخدمت بكثرة على الأزياء الفلسطينية وبخاصة الخطوط المستقيمة والخطوط المتقاطعة، الخطوط الحلزونية، الخطوط المتعرجة، الزوايا الحادة والمنفرجة. وقد ظهرت الخطوط المتوازية الطولية والمسننة على سطح الثياب خلال عصر البرونز المتوسط وعصر البرونز المتأخر. واستخدمها الكنعانيون ومازالت هذه الخطوط من أساسيات فن الزخرفة الفلسطينية المعاصرة. وزخرفة الأمشاط وهى الخطوط المسننة وترمز لحماية صاحبة الثوب.

وشكل رقم ٧ من الأعداد التى استخدمت بكثرة فى الزخرفة.

الأشجار والثمار : كانت الأشجار لها مكانة خاصة فى نفوس الكنعانيين حيث اختاروا الأشجار التى تنمو على التلال وأقاموا تحتها طقوس العبادة. ومن

الأشجـار التى قدست التـوت، الخروب، الزيتون، الـسرو، النخيل ولـذلك بقى تقـديسهم لـهذه الأشجـار حتى الآن رغـم ظهور الإسـلام. ولذلك لا يقطـعون الأشجار لاعتـقادهم أن من يقطعها تـلحق به الأضرار. وقد اهتمـوا فى الزخرفة بالنخيـل حيث احـتلت الصـدارة فى زخارفهم وقـد زخرفت بهـا فسيـفساء قـبة الصخرة. ويـظـهر النخـل علـى الثياب الفلسـطينية بشكل رمزى مـثـل سعف النخيل أو الجريد. وسعف النخيل يرمـز إلى بداية حياة جديدة وإلى الخلود. وقد وجدت زخارف كيزان الـذرة حيث ظهرت كوحدة أساسية زخـرفية. وقد وجدت أيضا شجرة الـسـرو وتظهر فى معظم الأزياء الفلسطينيـة سـواء فى القرى أو المـدن أو البادية.

شجرة العنب وعناقيدها شجرة قديمـة فى فلسطين عرفها إنسان فلسطين منذ العصر الحجرى القديم، وقد اهتم الكنعانيون بزراعة العنب والتين والزيتون والخس والبصل والثوم والحمص والفول والتوابل، وقـد اهتم الفنانون برسم شجرة العنب بسيقانها وأوراقـها وعناقيدها بعد ظهور الاسلام وخـاصة فى بلاد الشام (سوريا - فلسطـين - الأردن - لبنان) وتظهـر فى قصور بنى أمـية التى أنشـئت فى الأردن وفلسطين. وقد ظهرت شجرة العنب وعناقيـد العنب لزخرفة الثياب، واستخدمت أيضا زخارف من الحـمص والترمس والزيتون واسـتخدمت سنابل القمـح لزخرفة الثياب أيضا.

الأزهـار والـورد : اهتم الكنعـانيون بها وكانت ترمز إلـى الربيع، وتوجد منها أنواعا متعددة واستخدمت بكثرة فى الأزياء الفلسطينية.

الطيور : اسـتخدمت الحمـامة والتى ترمز إلى الـسلام واسـتخدمت الحمامة بمفردها أو وسط الأشجـار فى الزخرفة. واستخدمت زخرفـة لأشكال الديوك وقد اتخذ الديك الطابع الدينى عند المسلمين فى فلسطين حيث يرتبط بآذان الفجر، فهو اشارة إلى صلاة الفجر واشارة إلى استقبال النور أو يوم مشرق جديد.

الزخرفة الحـيوانية : استخـدم الأسد والحصان وقـد اهتم الكنعانيـون بهذه الزخارف، وقد اسـتمرت الأسود الخرافيـة على الأزياء الفلسطينيـة، ويظهر شكل

الأسد الخرافى له جسم الأسد ورأس النسر أو الصقر وله جناحان وهذا تأثير بابلى. وفى زمن الكنعانيين كان الحصان رمزا للقوة، وقد اهتم الكنعانيون بالخيل وتجدد الاهتمام منذ ظهور الاسلام ومازال يظهر حتى الآن فى زخرفة الثياب الفلسطينية. وقد ظهرت أيضا رسومات رمزية للجمل وكان يرمز للتحمل والصبر. ولم تطرز الفلسطينيات على الثياب أشكالا للزخرفة الآدمية.

من خلال العرض السابق للوحدات الزخرفية الموروثة على الأزياء الفلسطينية نجد أنها وحدات تحمل رموزا أسطورية - تاريخية - فلكية - جغرافية - شعبية ورموز مرتبطة بالأرض والخضرة والطيور. وتعتبر أهم الوحدات الزخرفية الشعبية على الأزياء الفلسطينية والتى تعرف شعبيا باسم (العروق) :

الأمشاط - الأحجابات - سكة الحديد - الدرج - السلم - فلقات الصابون - عين الجمل - عين البقرة - قدم الجمل - السرو - شجرة الحياة - سعف النخيل - عناقيد العنب - التفاح - السنابل - شجرة الزيتون - قوارير الورد - البندورة - الخبيزة - الزهور - الورد - خيام الباشا - شبابيك عكا - الحية - الحية والعربيد - شجرة العمدان - الأقمار - الفنار - حيفا - طريق القدس .... إلخ.

فن التطريز الفلسطينى :

يعتبر التطريز فن يمثل مسيرة الانسان منذ أقدم العصور وإلى يومنا هذا. والتطريز الفلسطينى يمثل جزءا من بيئة شرقى المتوسط، لوجود رموز بدوية وزراعية وأخرى دينية.

ويعتبر الفلسطينيون امتدادا للكنعانيين فى التطريز ليس بشكله الذى كان يؤدى تماما، ولكن لعب الزمن والعوامل الاقتصادية والاجتماعية دور مهم، كما يلاحظ تزيين أسفل الثوب وعند حردة الرقبة فى بعض المنحوتات المتبقية من الحضارة الكنعانية، وعرف الزى الطويل للفتاة الكنعانية وهو الزى المرسوم لفتاة كنعانية تظهر فيه الخطوط الطويلة وزخارف حول الرقبة يعود إلى القرن الثالث عشر قبل الميلاد، وأزياء تظهر على الرسوم الجدارية، ومنها الزى القصير الذى يصل إلى الركبة تظهر فيه ربطة الوسط، وتؤكد الرسوم الجدارية على أن الملابس

المطرزة معروفة فى فلسطين منذ أوائل الحضارة الانسانية، فقد كان الكنعانيون الرجال والنساء والأطفال والشيوخ يرتدون الملابس المطرزة، ويتضح هذا من النقوش التى سجلت على جدران المقابر المصرية القديمة للوفود الكنعانية والتى كانت تزور مصر خلال عصر البرونز المبكر والمتوسط والمتأخر، كما عثر على نقوش منها نقش على قطعة عاج يعود تاريخها إلى ٢٣٠٠ سنة ق.م، وهى تظهر أحد الكنعانيين بملابس القتال وتتكون الملابس من مئزر بكنار ويصل إلى الركبتين.

والمعروف أن بعض أنواع التطريزات كانت خاصة برجال الدين منذ أيام الكنعانيين، وكانت الخيوط المستخدمة فى هذه التطريزات خيوطا مذهبة.

تأثير المكان على فن التطريز : التطريز يظهر فى البيئة، إذ تحمل التطريزات رموزا مرتبطة بالأرض والبيئة والزمان، فهناك تطريز شبيه بغصن الزيتون أو السنبلة، وزخارف لبعض الأزهار وخاصة شقائق النعمان لما لها من تأثير ولارتباطها بأسطورة الاله «أدون».

وكان يرمز المثلث إلى السماء إذا كان رأسه إلى أعلى، أما إذا كان رأسه إلى أسفل فيمثل الأرض، ويقال أن اجتماع مثلثين على شكل معين يمثل الخصب، ويبدو أثر البيئة فى الأقواس التى ترمز إلى السماء والخطوط المتعرجة إلى الماء، والمربع والدائرة لحصر الشر. وقد رسمت وطرزت عيون الحجل على شكل معين مفتوح من أعلى بداخله نقطة، وذلك لوجود هذا الطائر فى هضاب وسفوح جبال فلسطين.

وتظهر التطريزات على منطقة الصدر وخاصة فى أزياء منطقة القدس أشكال بعض الحيوانات لارتباطها بالبيئة والفروسية كشكل حيوان يشبه الأسد وأحيانا شكل حيوان يشبه الفرس، وهناك بعض التطريزات على شكل ثمانيات يسميها بعضهم «جمال مقوطرة» أى إبل عائدة من السفر، ويوجد أيضا تطريز (الحمام المكتف) فى شمالى فلسطين ولهذا النوع من التطريز علاقة بالمكان والتراث لأن الاله «مناه» كان يرمز لها بالحمامة، وهى إلهة الحب والحرب عند الكنعانيين.

وقد حملت بعض التطريزات أشكال الورد وبعض أوراق الشجر وهذا ينم

عن الارتباط بالبيئة الزراعية والذوق الفنى.

وتمثل الرسومات والزخارف المنقوشة والمطرزة صورة عن وعى ثقافى وحس فنى. ومما لاشك فيه أن المرأة الفلسطينية التى قامت بكل ما يلزم الثوب من خياطة وتطريز أثبتت أنها مرهفة الحس قادرة على اكتشاف ذاتها وعلى ابتكار نماذج لها علاقة بالتطور الحضارى الانسانى. ومن هذه الزاوية ننظر إلى الزى الفلسطينى الذى لاينفصل عن ثقافته المتوارثة. فالزى تعبير عن ارتباط الانسان بأرضه وثقافته.

ولدراسة ثوب ما لابد من معرفة الحيز المكانى، الذى دفع المرأة إلى رسم وحدات زخرفية معينة دون غيرها. فالمرأة البدوية التى ترى الصحراء واسعة تصنع ثوبها واسعا فضفاضا مقلدة الطبيعة التى تعيش وسطها، وهى عندما تطرزه ترسم ماتراه أو تتخيله، لذا نجد أن ثوبها عريض وطويل جدا وكانت تجره خلفها، لذا تضطر إلى حزمه بالشويحية.

أما المرأة الريفية فقد زخرفت ثوبها بكل ما يوجد فى بيئتها من أشجار وأزهار وثمار مطرزة وليتلاءم الثوب مع بيئتها فكان أقل عرضا وطولا من الثوب البدوى.

أما المرأة فى المدينة فتعيش داخل بيتها ولا تغادره إلا إلى الأسواق التجارية ولهذا كان ثوبها متناسبا مع ظروفها الاجتماعية والبيئية فكان الطول لايصل إلى الأرض ولكنه يرتفع عن الأرض بأطوال مختلفة بحيث يظهر الساق. وربما يكون هذا من تأثرها بالأزياء الغربية أو لعله استمرارا لأزياء كنعانية ومنها زى «بعل» الذى يصل إلى الركبتين.

ولدراسة ثوب ما لابد من معرفة جغرافيا المكان، وزمان صنع الثوب أو خياطته. ومعرفة مدى ثقافة صانعته والتى هى جزء من الثقافة الشعبية السائدة. ولأن المرأة الفلسطينية تمتلك ثقافة متوارثة منذ مئات السنين تتناقلها الأجيال، فالمرأة التى ترسم الزخارف على الثوب تنقل ما يتناسب مع وعيها وثقافتها وتقاليدها.

وإذا استعرضنا الأزياء الموجودة بفلسطين نجد الزى البدوى فى شمالى فلسطين وجنوبها مع اختلاف واضح بينهما وذلك لاختلاف المكانين وبعدهما

ولاختلاف الوضع الاجتماعى والاقتصادى والثقافى والموروث الحضارى. والزى الريفى يرتبط بالزراعة، وهو الزى السائد فى فلسطين. وتختلف الزخارف من منطقة إلى أخرى لاختلاف البيئة ما بين سهل أو جبل أو ساحل، ولتميزه حتى لو كان بسيطا فى الثقافة السائدة. وهذه الأزياء تتميز بتكرار الأشكال الهندسية، وبغنى الثوب بالتطريز وتنوعه، على أن هذه التطريزات تدل على ما فى الطبيعة غير المعزولة عن البيئة كالنجمة والزهرة والشجرة، لأن الفولكلور السائد فى فلسطين هو فولكلور زراعى يرتبط بحياة الاستقرار وهذا ناتج عن طبيعة المجتمع الفلسطينى.

وتتركز زخارف وتطريز الثوب الفلسطينى بوجه عام فى أسفله وجانباه وأكمامه وحول فتحة الصدر، لأن هناك اعتقاد شعبى سائد بأن الأرواح الشريرة يمكن أن تتسلل من الفتحات الموجودة فى جسم الانسان ولذلك تضطر المرأة إلى تطريز فتحات ونهايات الثوب.

والتطريز نوع من الإبداع وفى بعض الأحيان تؤخذ التطريزات من الثوب القديم وتثبيتها على الثوب الجديد. وجدير بالذكر أن أماكن التطريز بالثوب تكون أكثر متانة ولا تبلى بدرجة قدم الثوب ولذلك تظل متينة وجميلة وهذه ناحية اقتصادية ماديا وفنيا.

ويتعدد الزى الفلسطينى حتى داخل المنطقة الواحدة وتوجد أسماء متعددة لهذه الأثواب، فعلى سبيل المثال منطقة رام الله وحدها توجد بها أسماء لأثواب عدة وكل ثوب يختلف فى زخرفته وتطريزه عن الآخر.

وإذا كانت المرأة لا تعرف مدلولات الزخارف المطرزة أحيانا فاننا ندرك تماما أنه ما من حركة أو زخرفة حتى وان كانت عفوية أو خيالية، مقلدة أو مبتكرة، هى خارج المكان والزمان، لهذا فهى تعبير حى عن واقع قائم، يرتبط بثقافة المنطقة التى قام فيها. وإذا حاولنا استقراء بعض التطريزات ومدلولاتها سنجد أنها محتوية على ما فى الطبيعة من التضاريس والزرع والأرض وما فى السماء من نجوم وكواكب إضافة لبعض المعتقدات/

* **أنواع الغرز المستخدمة فى التطريز على الأزياء الشعبية الفلسطينية :**

تعرف الغرزة باللهجة الشعبية باسم القطبة وهى الأساس الذى يعطى فى النهاية الشكل العام للوحدات الزخرفية المطرزة، والغرزة هى الأسلوب المتبع فى التطريز.

* **وغرز التطريز الفلسطينى متعددة ومن أهمها :**

(١) **الغرزة الفلاحية (التصليبية) :** وتعتبر من أهم الغرز وأقدمها وتعتمد على طريقة العد ويجب أن تكون خيوط النسيج واضحة وإذا تعذر هذا فيمكن احضار قطعة قماش واضحة الخيوط ثم يطرز عليها الوحدة الزخرفية ثم تثبت على الثوب الأصلى فى المكان المحدد لها وتسمى هذه الطريقة شعبيا باسم طريقة التركيب.

مما سبق يتضح لنا أن الغرز الفلاحية ما هى إلا التطريز (الكاناڤاه) وطريقة التركيب هى التطريز بالنسيج المضاف.

(٢) **غرزة التحريرى :** وغالبا ما يستخدم هذا النوع على قماش قطيفة أو صوف أو جوخ، تعد الزخرفة وترسم على ظهر القماش وتسرج من الخلف فتظهر الزخرفة المراد تطريزها على وجه القماش، توضع خيوط التطريز وغالبا ما تكون من خيوط القصب على الشكل الزخرفى ثم تثبت الخيوط بواسطة خيط رفيع من نفس لون الخيط. وهذه الغرزة تعرف بالتحريرى بالخيوط المقصبة وإذا نفذت بالخيوط الحريرية فتعرف باسم التحريرى بالحرير.

مما سبق يتضح لنا أن هذه الغرزة ما هى إلا غرزة السيرما وهو أسلوب تركى.

(٣) **غرزة اللف :** من المعروف أن الثوب الفلسطينى يتم تطريزه بطريقة خاصة تتبعها المطرزة الفلسطينية وهى أن يتم تطريز قطع الثوب أولا وذلك بعد تفصيله ثم يتم خياطته، ثم يتم تجميل الوصلات فى الأثواب وذلك بغرزة اللف سواء أكانت أفقية أو مائلة. ووظيفة غرزة اللف مهمة فهى إلى جانب تجميل الثوب فهى تعمل أيضا على عدم تنسيل خيوط النسيج التى يتكون منها

الثوب.

مما سبق يتضح لنا أن غرزة اللف هذه ما هى إلا غرزة الحشو الشائعة والتى نعرفها.

(٤) **غرزة السنسال :** وتظهر فى ثياب الكبار وفى السراويل وثياب الفتيات. وقد ارتبطت هذه الغرزة حاليا بالمقاتل الفلسطينى داخل سجون ومعتقلات الاحتلال. فالمعتقلون الفلسطينيون داخل المعتقلات لم ينفصلوا عن تراثهم الفلسطينى الذى ورثوه عن أجدادهم الكنعانيين فكانوا يطلبون من أهلهم إحضار خيوط وابر حتى يقوموا بتنفيذ التطريز، وبعد أن أحضروا لهم الخامات الخاصة بالتطريز قامت قوات الاحتلال بتفتيشهم وأخذت منهم كل أدوات التطريز، ولم يقف تفكيرهم عند هذا بل طلبوا مناشف متعددة الألوان وعملوا على تنسيل الخيوط من المناشف واستخدموا تلك الخيوط فى التطريز.

(٥) **غرزة المد :** من الغرز المهمة ويتم بواسطتها تنفيذ جميع الوحدات الزخرفية ذات التعرجات الحادة وتستخدم فى معظم الأزياء الشعبية الفلسطينية النسائية وتمتاز غرزة المد بجمال الحزم اللونية المكونة من الخيوط المتوازية والتى تمت بواسطتها.

وانني أرى أن هذه الغرزة ما هى إلا غرزة الفرع.

(٦) **غرزة التسنين :** تستخدم هذه الغرزة فى الثياب لفصل بعض الوحدات الزخرفية عن بعضها، وغالبا ما تظهر فى الأجزاء السفلية من الثوب أو السروال أو (الحطة) وأكمام الثوب.

مما سبق يتضح أن هذه الغرزة ما هى إلا غرزة البطانية.

(٧) **غرزة الزكزاك :** وهى التى نعرفها بغرزة الزجزاج.

(٨) **غرزة التنبيتة :** وهذه الغرزة شائعة. وهى ما تعرف بغرزة (النباتة) وهى فعلا تشبه غرزة الماكينة.

(٩) **غرزة الماكينة :** غرزة حديثة وتعمل بالماكينة. وقد استخدمت هذه الغرزة لتحديد الشكل الزخرفى وبهذه الغرزة يبتعد الشكل الزخرفى عن اللمسات

الجميلة والتى يستخدم فيها التطريز اليدوى.

الخامات والأدوات التى استخدمت فى التطريز :

عند ظهور التطريز فى فلسطين لم يخلو أى بيت من النول اليدوى وذلك حسب مدلولات علماء الآثار والحفريات فى فلسطين. وقد عرفوا الصوف أولا والكتان ثانيا حيث نقلوا زراعته عن المصريين القدماء ثم عرفوا الحرير والقطن وأنواع الأقمشة الأخرى مع مرور الزمن.

خيوط التطريز قديمة، وبدأ ظهورها مع ظهور فن التطريز وخلال عصر البرونز بفتراته الثلاثة اهتموا بصباغة الخيوط، وقد احتل اللون الأرجوانى بدرجاته المكانة الأولى. وقد كانت الخيوط من الصوف ثم من الحرير والقطن ثم الخيوط المقصبة.

وأهم أنواع الخيوط المستخدمة فى التطريز : الخيط الحريرى، الخيط القطنى، الخيط المقصب، خيط الماكينة.

الإبر : الإبر قديمة فى فلسطين، وقد لازمت ظهور الأزياء الجلدية فى العصر الحجرى القديم وتطورت بظهور فن التطريز بفلسطين وذلك منذ ٤٥٠٠ سنة ق.م، وكانت من العظم والعاج، وفى الألف الثالث ق.م ظهرت الإبر البرونزية ثم الابر الفولاذية وقد عثر على كميات كبيرة من الإبر داخل صناديق برونزية فى فلسطين تعود إلى عصر البرونز المتأخر.

***

الأزياء الفلسطينية

الأثواب الفلسطينية : تتقارب أشكال الأثواب الفلسطينية إلى حد كبير من حيث الشكل العام ومنها الأنواع الآتية :

ثوب الملس (الثوب القدسى) : يصنع من الحرير الأسود، وهو خاص بمنطقة القدس ويطلق عليه الثوب القدسى أو المقدسى ويتميز بأن ألوانه محدودة ويسيطر عليه اللون الأحمر ويضاف أحيانا اللون الأصفر الكمونى ويكون قليلا، ويمكن تنفيذه بلون واحد.

فتحة الرقبة دائرية الشكل وبفتحة طولية فى منتصف فتحة الرقبة وبمقدمة الثوب قطعة مربعة كبيرة بزخارف هندسية بشكل المعين وبزخارف حبات الحمص. ويمتد شريطين عريضين من أسفل الثوب ويمتد إلى ما قبل المربع بمسافة ليست كبيرة والزخارف تتكون من شجرة الحياة والأسد المجنح الخرافى. واستخدم فى التطريز الغرزة الفلاحية الكاملة وبالخيوط الحريرية. وتتردد الأشرطة أيضا فى ظهر الثوب بنفس الأسلوب الزخرفى والتطبيقى.

الثوب المجدلاوى : يصنع بأيدى أبناء مدينة المجدل الذين حافظوا على صناعة الغزل والنسيج حتى الآن وخاصة بعد نزوحهم إلى غزة ومن أشهر أنواع الثوب المجدلاوى ثوب الجنة والنار وقد أطلق عليه هذا الاسم نظرا لاستخدام خطوط باللونين الأخضر والأحمر، الأخضر يرمز إلى الجنة والأحمر يرمز إلى النار. ويطرز صدر هذا الثوب بخيوط حريرية بوحدات زخرفية بالغرزة الفلاحية الكاملة والأساور بوحدات زخرفية بغرزة التحريرية بالحرير.

ثوب بئر السبع : ويسمى الثوب السبعاوى ويصنع من القماش الأسود وهو من الأثواب التى تخضع إلى التقاليد الخاصة. ويكون ثوب الفتاة أسود ويطرز بلون واحد وهو اللون الأزرق وتكون الزخارف كثيرة. والعروس يكون ثوبها مطرزا بألوان متعددة. أما الأرملة فيكون ثوبها أزرق وعليه بعض النقاط أو التوزيعات الزخرفية الصغيرة وتنفذ بالألوان الخضراء المتدرجة. وثوب المسنة يكون

مطرزا بالأزرق.

الثوب الشروقى : من الثياب القديمة جدا منذ الكنعانيين ومن الأثواب السائدة فى فلسطين وكذلك فى العصر الاسلامى. ويتميز بالخطوط الملونة المنسوجة ومازال هذا النوع مستخدما حتى الآن، ويظهر هذا النوع فى مناطق متعددة والاختلاف يكون فى الألوان أما الشكل العام فى اتجاه الخطوط الطولية فواحدة فى ثوب نابلس والمجدل.

الثوب المرقوم : ترتديه المتزوجات من منطقة بئر السبع وبخاصة نساء قبيلة التياهه، فتحة الرقبة دائرية الشكل لها شق طولى ويطرز حول فتحة الرقبة بغرزة اللف وتوجد (سفرة) فى الأمام والخلف عبارة عن قطعة من الستان أو الحرير الأحمر عليها خطوط باللون البرتقالى المائل إلى الصفرة وهذه القطعة على شكل مثلث تثبت على الأكتاف بغرزة (الزكزاك). وتوجد قطعة مربعة على الصدر بالوحدات الزخرفية الشعبية منها سعف النخيل، الأحجبة، فلقات الصابون ويحيط بالقطعة المربعة زخارف مثلثات رؤوسها إلى الخارج. أما الأكمام فهما من النوع المعروف باسم (الأردان) له فتحة واسعة جدا يبلغ محيطها حوالى متر وربع ويزين الفتحة شريط من الساتان ويمتد من الوسط إلى أسفل الثوب مستطيلين من القماش الساتان والمستطيل يقسم إلى مربعات والمربع يقسم إلى مثلثات، والألوان المستخدمة الأصفر والأحمر وقطع الساتان كلها تثبت بغرزة التنبيّة. وتوجد زخارف تصل بين المستطيلين وأيضا فى الجانبين.

الثوب المقلم : من القماش المخطط الحرير بأشرطة طولية من الألوان الأزرق، الأحمر، البرتقالى، الأبيض. فتحة الرقبة دائرية. ويصل طول هذا الرداء أسفل الركبة ويتصل به جزء آخر يمتد إلى الكاحل، ويوجد زخارف موزعة على الصدر عبارة عن نباتات وسعف النخيل ويزين بالركامة وفى اللهجة الفلسطينية الشعبية (التتنتة) ويضم الوسط بشملة حريرية بها زخارف منسوجة ويرتدى مع هذا الرداء غطاء رأس أبيض يشبه الطرحة.

ثوب الجلاية : يوجد بمعظم المناطق الفلسطينية وبخاصة فى منطقة الخليل

الثياب الفلسطينية

وغزة وبئر السبع ويتميز باستخـدام قماش الحرير أو الساتان مع الوحدات الزخرفية المطرزة على الثوب.

الثوب التلحمى (ثوب الملكة) : ثوب عريق قديم وقد أطلق عليه هذا الاسم نظرا لأنه كان الزى الخاص بملكات فلسطين الكنـعانيات وهو ثوب مخطط بخيوط داكنة ومعظمها يميـل إلى اللون البنى المائل إلى الحمرة ويزخرف بطريقـة فنية دقيقة ويزخرف بطريقة النسيج المضاف بطول الأكمـام وقطعة مربعة الشكل بمقدمة الثوب عند الصدر وقطع أخرى عند (السفرة) وعند الجانـبين أيضا وهذه القطع مثبتة بغرز الزكـزاك، وكما سـبق وأشرت أن التطـريز بالنسـيج المضاف تـطلق عليـه المطرزة الفلسطينية (التركيب).

والزخارف عبارة عن (الحية) التى قدسهـا الكنعانيون، وتوجد أيضا زخارف لسنابل القمح والنجمة الثمانية والدوائر الصـغيرة أما الغرز المستخدمة فهى الزكزاك واللف المائلة والتحريرى المقصبة والتحريرى بالحرير.

مما سبق يتضح لنا أن ثوب الملكة يحتاج إلى يد فنانة متمرسة فى فن التطريز وفن الزخرفة. لأن فـن التطريز بالنسيج المضاف وبـخاصة بخامة القطيـفة والحرير يحتاج إلى مهارة ودقة فى التنفيذ.

الثوب الدجانى : يرتبط هذا الاسم بمعبود كنـعانى، وكان يرسم على شكل خرافى نـصفه العلـوى انسان والسفـلى جسم سمـكة، ويمسك بكل يد سـمكة، ومازال هذا المعبود يطلق على الأفراد والعائلات والقرى الفلسطينية.

الثوب الـدجانى عبـارة عن نوعين : الثوب الدجـانى ذو الأكمام الضـيقة ويصنع من قمـاش من سداء ولحمة واضحين ليسـهل عملية التطريز بالعـد. فتحة الرقبة دائرية الشكل مزينة بشريط مـن الحرير أو الساتان الأخضر والزخارف منفذة بغرزه الحريرى.

وأكتاف الثوب (الردحة) والتى نطلق عليـها (السفرة) والجزء الخلفى العلوى (خلف الثوب) يزين بقطعة من قماش القـطيفة باللون الأرجوانى ويثبت على هذه القطعة قطع من الساتان بأشكال هندسية عـبارة عن مثلثات كبيرة ومطرزة بالألوان

المختلفة وعليها زخارف هندسية منها النجمة. والصدر نفذت زخارفه بالخيوط الحريرية وبالغرزة الفلاحية الكاملة. أما الأكمام فتشبه أكمام القميص والأسورة مزينة بشريط من قماش الساتان والزخرفة بغرزة التحريرية بالحرير ويمتد من الأسورة إلى الكتف شريط عريض من الساتان والقطيفة المتعددة الألوان وهذه الأشرطة أيضا تزين الثوب من الأمام ومن الخلف إلى دوران الجناب تقريبا غير أن بالخلف تمتد قطعة مطرزة أيضا بين الأشرطة الخلفية والزخارف نباتية وهندسية عبارة عن مثلثات ومعينات واستخدمت فى التطريز غرزة التركيبة لتثبت والتحريرى المقصبة واللف والفلاحية الكاملة والتنبية. وتميز الثوب الدجانى بلونه الأبيض وأحيانا تلبس فتيات بيت دجن نفس الثوب ولكن بأرضية سوداء وأحيانا تكون فتحة الصدر مربعة الشكل. ويوجد نوع آخر من الثوب الدجانى بأكمام واسعة (الردان).

الثوب الزم أو العروق : من القماش الأسود ويظهر فى بعض قرى الرملة مثل (بئر سالم - صرفند - تل الترمس - وادى حنين) ويتميز باستخدام عدة ألوان فى تطريز هذا الثوب وتطريزه أشبه بقطعة أرض فى فصل الربيع. فتحة الصدر دائريةالشكل ولها شق من الأمام وحولها تطريز بغرزة اللف وغرزة التنبيتة. أما الصدر فمطرز بوحدات زخرفية متعددة أهمها (عرق الربيع - المزهريات - العصافير - زهر الحنون - شقائق النعمان) والألوان كثيرة بتدرجاتها اللونية. والزخارف تتركز على الصدر فى مقدمة الثوب بشكل مربع كبير. وعلى طول الأكمام وعلى الأساور وعلى الجانبين وأيضا شريطان عند القصة (السمكة) إلى ما قبل مربع الصدر بمسافة ليست كبيرة والوحدات الزخرفية عبارة عن وحدة شجرة التفاح وأزهارها والنباتات والطيور والديوك وعرق الربيع - المزهريات - العصافير، ونفذ التطريز بغرزة الفلاحية الكاملة وغرزة التنبيتة.

الثوب الاخضارى : يظهر فى قرى منطقة الخليل وهو مصنوع من الحرير الأسود فتحة الصدر دائرية الشكل ولها شق طولى من الأمام والزخارف عبارة عن العصافير - قوارير الورد - الأزهار المتعددة، والزخارف وألوانها مستمدة من فصل الربيع والألوان زاهية وبدرجاتها اللونية مما يوضح الضوء والظل وهذا يمكن تنفيذه

بالخيوط الملونة والمتدرجة والتى نطلق عليها (الشانچا). ويبدو أن هذا النوع من الأثواب يخص الفتيات المقبلات على سن الزواج. والغرز المستعملة الفلاحية والتنبيتة والتحريرى.

مما سبق يتضح لنا أنه توجد أنواعا كثيرة من الأثواب الفلسطينية ولكن السمات المتميزة لهذه الأزياء جميعها وجود كمية كبيرة جدا من الزخارف والتطريزات. وتوجد ملابس أخرى ترتديها النساء الفلسطينيات مثل الصدرية، التقصيرة، القفطان (الصرطلية)، الصلطة.

الصدرية : تشبه صديرى صيادى عكا وحيفا ويافا - والصدرية مقفلة من الأمام ومن الخلف وبدون أكمام والكتف الأيمن والجانب الأيمن مغلقين، بينما الكتف الأيسر والجانب والأيسر مفتوحان وعن طريقهما يتم ارتداء الفتاة للصدرية وتقفل هذه الفتحات بالأزرار، والجزء الأمامى للصدرية به زخارف مطرزة بوحدات هندسية عبارة عن المثلثات والأحجبة وسعف النخيل أما الألوان فالأصفر الكمونى والأحمر القاتم والبنفسجى والأزرق.

التقصيرة : ترتديها النساء فوق الثوب فى كل من منطقة بيت لحم والقدس وقرى غزة، وتصنع من قماش القطيفة وغالبا ما تكون من اللون الأزرق أو الأحمر، والتقصيرة عبارة عن چاكيت مفتوحا من الأمام حتى نهاية التقصيرة وغالبا ما يصل طولها إلى الوسط أو بعده وفتحة الرقبة دائرية أما الزخرفة فهندسية، وتقصيرة القدس مصنوعة من قماش القطيفة الأزرق، أما الزخارف فعبارة عن أشكال تشبه الأقواس العميقة المتجه فتحتها إلى أعلى وبداخل هذا الشكل شكل دائرى واستخدمت فى التنفيذ غرزة التحريرى المقصبة وينتهى بعضها من أعلى بأشكال أوراق الأشجار، وحول فتحة الرقبة ومن الأمام وبطول التقصيرة وأيضا فى نهايتها من الأمام والخلف وعلى نهاية الأكمام إطار عريض يحتوى على زخارف متعرجة ودوائر حلزونية وكلها نفذت بغرزة التحريرى المقصبة.

القفطان : يظهر فى عدة مناطق وخاصة منطقة طولكرم ويعرف باسم (الصرطلية) ولها عدة أنواع.

[١] الصرطلية الملونة بالأزهار.

[٢] الصرطلية الملونة بالخطوط الخضراء والحمراء.

[٣] الصرطلية المخمل.

[٤] الصرطلية الملونة بالخطوط الصفراء والبيضاء ويختص بها الكبار فى السن من النساء.

وهذه الأنواع الأربعة خاصة بمنطقة طولكرم ويزين الفتحة الأمامية فى كل منها قيطان أسود يصل إلى منطقة الوسط وترتدى على ثوب شفاف ملون من القماش الثمين أو ثوب سميك نوعا. ولا يختلف شكله عن ثوب الأردان ويضم الوسط بشملة عريضة نوعا ويكون لون الشملة ملائما للون الصرطلية ويرتدى على الرأس شالا مزخرفا بحيث يتدلى أطرافه على الكتف.

[٥] الصرطلية البيضاء المطرزة : تظهر فى شمال فلسطين من القماش الأبيض مطرزة بلونين الأسود والأحمر، وأهم الوحدات الزخرفية سعف النخيل - الأزهار المعينة الشكل - المثلثات والأحجبة، ولهذه الصرطلية فتحة أمامية تمتد من العنق حتى نهاية الصرطلية إلى الأقدام وتقفل من أعلى بثلاثة أزرار فقط أحدهما لونه أزرق لإبعاد الروح الشريرة والحسد عن صاحبة الصرطلية، والأكمام بدون تطريز، أما الأساور فمطرزة وتم التطريز بغرزة الفلاحية الكاملة، والسنسال، اللف، مع الأخذ فى الاعتبار أن غرزة السنسال هى الغرزة السائدة لهذه الأنواع من القفاطين.

[٦] الصرطلية المزينة بالخيوط المقصبة : وتظهر فى شمال فلسطين وتزخرف بالخيوط المقصبة الفضية وتطرز بغرزة التحريرى. وبغرزة الزكزاك. والزخارف عبارة عن الأزهار، الورد، الأحجبة. أما الخطوط الطولية والعرضية نفذت بالزجزاج. وترتدى هذه الصرطلية مع سروال واسع وفتحتى أرجله مزمومة بواسطة قطعة مطاطة داخلية ويرتدى تحت الصرطلية ثوب قصير يشبه فى شكله العام (جلاية الخليل) ويزين صورة بالخيوط المقصبة والزجزاج الرفيع.

[٧] الصرطلية التلحمية : وتظهر فى مدينة بيت لحم، وترتدى مع ثوب

الملكة وبنفس قماشها المقلم ولايطرز إلا على الاطارات، والزخرفة هى نفس الوحدات الزخرفية المستخدمة فى ثوب الملكة، كما يطرز على أكمام الصرطلية التلحمية.

والصرطلية التلحمية قديمة فى فلسطين وقد ترك المستشرقون صورا لفتيات من مدينة بيت لحم والقدس وهن يرتدين الصرطليات.

أما تطريز الصرطلية فنفذ بغرزة التحريرى المقصبة والخيوط الحريرية، علما بأن الوحدات الزخرفية وزعت على جانبى الصرطلية وعلى الأكمام ذات الأردان.

الصلطة : جزء من زى الأعراب والممتدة جنوب الفالوجا وحتى بئر السبع وهى عبارة عن چاكيت له أكمام واسعة تصل إلى الكوع ومصنوعة من الصوف أو الجوخ الأزرق والأسود وهى طويلة تصل حتى تغطى الأرداف وليس لها ياقة. والزخارف عبارة عن خطوط متعددة الألوان تحاك على الفتحة الأمامية وفتحتى الذراعين وعلى جانبى الصلطة ويزينها من الأمام والخلف قطع مثلثة الشكل من قماش الساتان المختلف الألوان. وتلبس الصلطة فوق الثوب المطرز وبخاصة الثوب «المرقوم» ولاتزال ترتدى الصلطة والتقصيرة والصرطلية والصديرية الفلسطينية القديمة وذلك يؤكد الاستمرارية والوجود الحضارى للشعب العربى الفلسطينى.

السروال : ينتشر فى جميع مناطق فلسطين ويتميز بأنه يطرز بزخارف جميلة تكاد تغطى الجزء السفلى الممتد من الركبتين إلى القدمين.ومن الركبتين إلى أعلى السروال يقل التطريز تدريجيا وينفذ التطريز بالغرزة الفلاحية الكاملة والنصفية واللف المائلة والسنسال. والزخارف عبارة عن المعين والأحجبة وسعف النخيل وعرق حبات الحمص وحبات الترمس وأشكال متعرجة.

وتوجد سراويل أخرى مميزة بفلسطين وتخص كل منطقة من طولكرم ومنطقة نابلس وجنين والدجانى ومنطقة الخليل ومنطقة الرملة وغزة والجليل.

الشلحة : ويوجد نوع آخر من الملابس الداخلية ويعرف باسم (الشلحة) عبارة عن ثوب له حمالتين وهذه الشلحة معروفة بهذا الاسم فى دول الخليج. أما الاسم الشائع لها بمصر (الكمبنيزون) قميص النهار والذى يرتدى تحت الملابس.

وانني أرى أنه لعله أتى من نقبة حاملة القرابين فى العصر المصرى القديم.

المنـــاديـل : نوعـان : الأول خاص بالفـتيات عـبارة عن قـطعة مربـعة مساحتها حـوالى ٣٥×٣٥ سنتيمتر أو مستطيلة ٣٠×٢٥ سنتـيمتر وتطرز بوحدات زخرفية تتركـز على ركنتين متقابلتين وأحيانا تـطرز الأركان الأربعة. أما الأطراف فتنتهى بشراريـب طويلة نوعا، وأحيانا تزخرف بالخرز، وتحمله الـفتيات بأيديهن، وغالبا ما يوضع على الحزام من أحد جوانبه بحيث يكون طرف تحت الحزام وطرف يتدلـى على أحد جـانبى الثوب. وغـالبا مـا يكون لكل فـتاة عدة منـاديل بألوان مختلفة بحيث تتناسب مع لون غطاء الرأس والثوب والحذاء.

والنوع الآخـر من المناديل لـكبار السن ويـكون من ألوان تميـل إلى القتـامة وبدون زخرفة.

أغطـيـة الـرأس :

غطاء الرأس الأبيض : عبارة عن قطعة من القماش مستطيلة الشكل وتنتهى بشراريب من نفس القماش وتوجد زخرفة بسيطة عند الأركان الأربعة، وهذا النوع منتشـرا فى منطقة الساحل، ويـلبس هذا النوع مع معظم الأثـواب. ويوجد غطاء رأس فى المنطقة الجبليـة ويكون أقل فى المساحة عن الغطاء السابق وقـماشه شفافا ولامعا وخال من الزخرفة والشراريب، ويعـرف غطاء الرأس شعبيا باسم (الشاش - الغدقة - الخرقة).

الغطاء الأسود : قطعة مستطيلة مطرزة وتنتهى أطرافها بشراريب وهذا النوع خاص بالمنـطقة الجنوبية (النـقب) وفى الشمال وفى المـنطقة الوسطى لدى القـبائل البدويـة وبعض العرب ويـلاحظ أن هذا الغطاء أسـاسى عند القـبائل بفـلسطين. وهناك بعض الـقبائل فى منطـقة النقب تلبـس نساؤها غطاء أسود عـلى رؤوسهن ويغطى معظم سطح الغطاء بوحدات زخرفية هندسية.

الغطاء الأزرق، الأحمـر، الأخضر، الأصفر، البنـفسجى : غطـاء مـربع الشكل له شراريب طويـلة جدا ويكون من الحرير، ويستخدم هذا الـغطاء كأحزمة فى منطقة النقب والساحل والشمال يستخدمه المسنات كحزام.

الطاقية : تلبس تحت غطاء الرأس والطاقية لها عدة أنواع وتختلف من منطقة إلى أخرى ومنها :

الوقاية أو الصمادة : من قماش الثوب ومزخرفة وتربط بخيط أسود أسفل الذقن وبه قطعة كبيرة من الذهب دائرية الشكل ويوضع من الأمام قطعا صغيرة من العملات الفضية التركية، وفى منطقة الجنوب من فلسطين يضاف إليه البرقع وهو قطعة من القماش تشبه اللثام، وأحيانا نشاهد قطعة من الفضة أو الذهب، وتعرف باسم (الشناف) تتدلى من أحد فتحتى الأنف، وهذا النوع نراه لدى القبائل البدوية فقط بفلسطين ويوجد أيضا لدى قبائل أخرى بدوية فى مناطق عربية مثل مرسى مطروح والسلوم وسيناء وبادية الشام والأردن والعراق وجنوب الجزيرة العربية.

غطاء يعرف باسم الطاقية : من نفس لون الثوب وتطرز بوحدات زخرفية هندسية وتثبت على الرأس بواسطة خيط أو شريط يربط أسفل الذقن ويحلى بقطعة ذهبية كبيرة واسم هذه القطعة (المحنكة) وتزين الطاقية بالليرات الذهبية بشكل دائرى أو خطين على الطاقية من الأمام أو توزع من الأمام على الطاقية بحيث تتلاءم مع الزخرفة الموجودة على الثوب، أما الفقراء فيضعون قطعا فضية بدلا من الذهبية وتثبت على الطاقية قطعة من القماش لتغطية الرأس وتعرف بالشاش وليس به تطريز أو شراريب.

الطاقية المخروطية الشكل : عبارة عن طربوش مخروطى الشكل ويختلف قماشه عن لون الثوب ويكون من المخمل الأحمر أو الأرجوانى ويوضع عليه جنيهات ذهبية فى شكل صفين والطاقية غير مطرزة ويكون التطريز بسيط جدا على الحافة.

الطاقية من قماش (الحبر) : من قماش الحبر أو من قماش الساتان وتكون من نفس قماش الثوب ويوضع عليها صف واحد من الذهب وتلبس فى المناسبات ويوضع فوق هذا الغطاء غطاء رأس يعرف باسم الشاش غير مطرز ويثبت بواسطة دبوس.

طاقية الشبكة : توضع تحت الشاش عبارة عن خيوط سوداء متينة تصنع بواسطة ابرة السنارة وتشكل باليد ثم تزين بالخرز وتكون فى النهاية شكل الطاقية شبكى وتلبسها الصغيرات.

غطاء العصبة : قديمة فى فلسطين وظهرت قبل التاريخ، وانتشرت فى المدن والقرى الفلسطينية خلال عصر البرونز واستمرت إلى الآن مع بعض التغييرات. وقديما كانت الفتاة الفلسطينية تربط العصبة حول شعرها بدون وضع غطاء رأس تحت العصبة. وصور النساء الكنعانيات المنقوشة تشير إلى ذلك.

الغطاء الأسود : قطعة من القماش الأسود، غير مطرزة وترتديها نساء غزة، رفح، دير البلح.وغطاء الرأس يعرف باسم (القنعه) لأن الفتاة عندما ترتديه لايمكن أن يعرفها أحد لأن هذا الزى يظهرها مغطاة وخال من الزخرفة وسميت بالقنعه لأنها كالقناع الذى يخفى معالم الجسم.

العباءة النسائية : تشبه عباءة الرجل ولكنها ترتديها بوضعها على الرأس وتلف بها جسمها والعباءة لاترتديها إلا المتزوجة بالبادية الفلسطينية وخاصة فى منطقة بئر السبع. وغالبا ما تكون سوداء ويوجد نوع آخر ويسمى العباءة المخططة الأرضية ذهبية اللون وعليها خطوط طولية سوداء أو رمادية وتعرف بالعباءة الأطلسى ولها خط عريض وردى اللون فى أعلاها وأسفلها.

الأحزمة : متعددة ومنها (الشملة) عبارة عن قطعة مربعة من قماش الحرير وتنتهى بشراريب وتلف الشملة حول الخصر وتربط من الخلف وكانت الفتاة تضع الشملة فى شكل طيات فتظهر رفيعة ويكون القماش من الحرير المخطط. أما النساء المسنات فتربطها حول الوسط بشكل عريض وتكون أقمشتها من الألوان القاتمة والشملة خاصة بالقرى والمدن الجبلية وبعض القرى الساحلية، وفى منطقة النقب كان لونها أرجوانى وهى عريضة للفتيات وكبار السن.

وهناك نوع من الشملات أرضيتها بيضاء، والخطوط التى تزينها عبارة عن خيوط طولية ورفيعة ويستخدمها الرجال، ويلاحظ أن هذا النوع فى جميع أنحاء فلسطين باستثناء منطقة النقب فانه يكون أرجوانى ويقصر استخدامها على النساء.

ويوجد نـوع آخر خاص بالـفتيـات وهذا الحزام يصنـع من القمـاش ويطرز بزخارف هندسية ونباتية وأزهار جميلة وهو يشبه الأحزمة الجلدية الحديثة.

ويوجد نوع آخر من الأحزمـة للفتيات بحيث تؤخذ قطـعة قماش من نفس قماش الثـوب وتطرز بوحدات من الخرز الصغـير، وهذا النوع استخدمـه الشباب وخاصة المهتمون بالرقصات الشعبية الدبكة.

ووجدت أنواعا من الشنط المطرزة وتحلى بالشراريب الطويلة وهذا النوع كان يستخدمه الرعاة واسمها الشعبى (المخلاة).

الأزياء الشعبية الفلسطينية للرجال : الزى الشعبى للرجال فى فلسطين لازم الفلسطينى منـذ ظهوره فى عصور ما قبل التـاريخ، وأول زى قديم كان من جلود الحيوانات التى يصطادها من أجل الحصـول على الغذاء والكساء. وأقدم نقوش له فى كهوف ومغـارات فلسطين يعود تاريخهـا إلى ٣٥٠٠٠ سنة ق.م وهى نقوش مغارات بئر السـبع وأم قطفة. وأول زى شعبى فلسطينى منسـوج ظهر فى العصر الحجـرى الحديث فى أريحـا وتاريخه يـعود إلى ٧٠٠٠ سنة ق.م. وقـد وجدت رسومات تمثل الكنعانيين من سكان فلسطين وهم يرتدون ثوبا مطرزا بحمالة واحدة فى الألف الثـالث ق.م، وهذه النقوش فى مـقابر المصريـين القدماء ومعـابدهم. ومنذ عصر البرونز المـتـأخر ظهـرت الأزياء الشعبية التـى مـازالت باقية حتى الآن وهى:

الأزياء الخارجية للرجال :

القمباز : هو البـدلة الشعبـية ظهـر فى القرن ١٦ ق.م، وكان يـتكون من (الدماية - الهدم أو الخلق - الشملة) والدمايـة القديمة لاتختلف عن شكل الدماية المعـاصرة، كذلـك الهدم أو الخلـق لم يختـلف عن الهـدم المعاصـر إلا فى طول الأكمام، فأكمام الهدم القديم كانت تصل إلى الرسغ أو كوع الذراع، ولكن الهدم المعاصر تصل أكمامه إلى الرسـغـين. وكانت الدماية القديمة ترتدى أولا ثم الهدم أو الخلق عليه ثم الشملة تلف حول الجسـم من الوسط حتى تصـل أسفل الركبـة أو منتـصف الساق، وتظهـر على الجسم فـى شكل رداء ذو ثلاثة أو أربعـة لفات

حلزونية. ثم تطور القمبار وأصبح يتكون من (الدماية - الشملة - الجاكيت) حيث يرتدى الهدم والسروال ثم يرتدى عليهما الدماية وتلف الشملة حول الدماية عدة لفات ثم تلبس الجاكيت.

يتكون القمبار مما يأتى :

الدماية : قديمة فقد ظهرت فى فلسطين خلال القرن ١٥ ق.م ومع مرور الزمن تعددت أسماؤها لاختلاف أنواع الأقمشة التى تصنع منها ولكن شكلها العام لم يختلف عن القديم، والدماية تشبه البالطو ذو الصفين من الأزرار وتلبس بنفس طريقة لبس البالطو، ولكن الدماية تختلف من حيث التفصيل والشكل العام، وهى عبارة عن ثوب طويل من الكتف إلى الأقدام وتكون مفتوحة من الأمام وليس للدماية ياقة وتثبت بواسطة أربطة. أما الأكمام فمثل أكمام القميص ولكنها بدون أساور وللدماية جيب على الجانب أو جيبين، وفى داخل صدر الدماية جيب داخلى لايرى لوضع ساعة الجيب والمحفظة.

ومن أنواع الدماية ما يأتى :

(١) **الدماية العادية** : وتصنع من القماش القطنى أو الكتان وترتدى أثناء العمل وفى البيت.

(٢) **الدماية الروزا** : وتصنع من قماش الحرير وتلبس فى المناسبات والأعياد والأفراح، ويلبسها الشباب وبخاصة الذين يؤدون رقصات الدبكة، ويلبسها كافة الفلسطينيين.

(٣) **الدماية الأطلسى** : وتصنع من القماش الأطلسى الرمادى أو الأزرق الفاتح أو الأصفر ومخططة طوليا بدرجة أغمق من لون الأرضية، وهذا النوع يلبس فى المدن والقرى الفلسطينية.

(٤) **دماية الصوف** : وتصنع من الصوف المستورد، وفى البادية تصنع من الصوف المنسوج بالمنساج ومنها نوعان : الأول ويصنع من الجوخ المخطط، وهذا النوع يلبس فى المدن والقرى الفلسطينية فقط. وللدماية عدة أسماء، ففى القرى الفلسطينية يطلق عليها (الهندية) وفى البادية يطلق عليها كبار السن اسم (الكبر)،

أما دماية الصغار الأقل من ١٥ سنة فيطلقون عليها اسم (الصاية).

الچاكيت : وهى الجزء المكمل للدماية، ويكونان معا اللباس الشعبى المعروف باسم القمباز، ويصل طول الچاكيت قرب الركبة، ويصنع من نفس قماش الدماية إذا كان روزا أو قطنية أو كتانية أو صوفية، ومن قماش مخالف فى حالة الدماية الأطلسى، أما الشباب فيلبسون الچاكيت القصيرة على الدماية، والچاكيت لاتلبس فى البادية الفلسطينية، بل يلبسون چاكيت تعرف باسم الفروة وهى عبارة عن چاكيت بدون أكمام وليس لها ياقة وتصنع من جلد الخراف دون أن ينزع عنها صوفها، والفروة خاصة بفصل الشتاء ويرتديها رعاة الأغنام والإبل والفقراء فى البادية الفلسطينية.

السروال : يظهر السروال فى كثير من أنحاء العالم فى حوض البحر الأبيض المتوسط وفى باكستان والهند والصين وايران وغير ذلك ولكن تفصيل السروال فى فلسطين يختلف عن تلك السراويل. وتظهر الصور الجدارية فى طيبة بمصر رسومات لكنعانيين يرتدون الدماية والهدم والشملة والسروال والعباءة منذ القرن ١٥ ق.م. والسروال فى فلسطين له خصوصية ينفرد بها مما يجعله من الأزياء الشعبية. وله ثلاثة أنواع :

الشروال : أرجله رفيعة تكاد تلاصق الجسم ابتداء من الركبة وحتى القدم. أما الجزء الممتد من الخصر إلى الركبة فواسع جدا بحيث يتدلى الجزء الخلفى من الشروال ويعرف شعبيا باسم «لِيّة الشروال» ويثبت الشروال على الوسط بحزام داخل الجزء العلوى للحزام ويعرف باسم «دكة الشروال» ويصنع الشروال من قماش قطنى أبيض أو أسود واللون السائد هو الأسود، ويلبس فى الأحياء الشعبية، وبخاصة حى الصيادين فى يافا وحيفا وعكا وفى المدن الفلسطينية الداخلية اللد والرملة وقراهما ويربط عليه حزام يعرف بالشملة ويرتدى معه قميص شعبى وطاقية يلف حولها شملة، والشروال له جيبان على جانبيه.

السروال : يشبه الشروال فى شكله العام، إلا أنه أضيق «واللِيّة» صغيرة بحيث تعطى حرية فى الحركة ويكون لونه أبيض وله فتحتان على جانبى أرجله من

أسفل ويطرز عليهما ببعض الوحدات الزخرفية وفى بعض الأحيان يكون لونه أسود أو بلون الدماية.

السروال القصير : وهو مثل السروال ولكنه بدون (لِيّة) ويصل طول ساقيه إلى الحد الأعلى من الركبة وهو واسع نوعا ويرتدى تحت الدماية.

العرى : يسمى بعدة أسماء شعبية منها الجلابية والثوب وهو عبارة عن ثوب يلبسه الفلاحون وفى مواسم الزيتون والحصاد وغالبا ما يكون لونها أسود أو نيلى حتى لايظهر عليها الاتساخ وللعرى فتحة أمامية طولها حوالى ٢٥ سنتيمتر ويصل طول العرى إلى منتصف الساق.

واننى أرى أن العرى هذه تسمى بعدة مسميات مثل الثوب والجلباب والدراعة وترتدى فى بلاد كثيرة.

الهدم أو الخلق : ظهر قديما بفلسطين فى القرن ١٦ ق.م وهو مثل القميص ليس له ياقة وله فتحة أمامية طولها حوالى ١٥ سنتيمتر وأكمامه تصل إلى الكوع فقط. والهدم أو الخلق المعاصر لايختلف عن الهدم القديم سوى أن أكمام المعاصر تصل إلى الرسغين وتعددت ألوانه بعد تطور النسيج والصباغة فكان يصنع من الكتان أو الصوف والآن أصبح يصنع من قماش أبيض أو مخطط أو ملون ولكن الهدم الأبيض هو السائد ويلبسه الشباب. أما الهدم المخطط أو الأسود أو الأزرق فيلبس فى البيت أثناء الراحة أو العمل. وكذلك يلبسه كبار السن، وقديما كان يلبس فوق الدماية أما الآن فيلبس تحت الدماية.

الصديرى : عبارة عن جاكيت من الصوف أسود بدون أكمام وأحيانا بأكمام وبدون ياقة وله أزرار مقصبة عديدة ممتدة بطول الفتحة الأمامية، ويزين هذه الفتحة خيوط مقصبة وزخارف هندسية على الصديرى من الأمام والخلف وتنفذ بخيوط مقصبة أو حريرية. وتزين فتحتى الأكمام (حردة الباط) بالخيوط الذهبية أما الصديرى ذو الأكمام الطويلة فزخارفه هندسية ونباتية ويطرز بالخيوط المقصبة وهذا النوع يلبس مع الشروال الأسود.

العباءة : ظهرت العباءة فى فلسطين خلال القرن ١٦ ق.م وتوجد صور

قديمة توضح ارتداء الكنعانيين للعباءة.

وجدير بالذكر أن العباءة مرتبطة بالبادية، وهى عبارة عن لباس من الصوف مفتوحا من الأمام والطول إلى الأقدام والعباءة بدون ياقة ولها فتحتان جانبيتان واسعتان يدخل من خلالهما الذراعان وتزين فتحتى الأكمام والفتحة الأمامية خيوط سميكة فضية أو ذهبية أو سوداء. وصنعت العباءة إما من الصوف أو وبر الجمال بواسطة (المنساج) وفى البادية يلبس العباءة الشيوخ والشباب وعلية القوم.

وللعباءة أنواع مختلفة منها : صيفى خفيف، ونوع سميك وهو يرتدى فى الشتاء وألوانها الأبيض والأسود والبنى الفاتح ومنها العباءة الكشمير.

ويوجد نوع آخر ويسمى العباءة الخماسية (لخماسية) وهى عباءة خاصة بالبادية وواسعة تصل إلى الركبة وبدون ياقة وبدون أزرار وأكمامها واسعة تصل إلى الكوع وتصنع من صوف الجمال والأغنام بواسطة المنساج وهى ذات لونين، أبيض وأسود أو بنى وأسود بأشرطة طولية (مقلمة) وهذا النوع قديم جدا يعود إلى عصر البرونز.

الأحزمة : ظهرت فى فلسطين منذ القرن ١٦ ق.م وكانت عبارة عن شملة تلف حول الدماية بشكل حلزونى يمتد حول الوسط إلى منتصف الساق أو أسفل الركبة على شكل ثلاثة أو أربعة طيات حلزونية، وفى القرن ١٤ ق.م تطورت الأحزمة وأصبحت تلف حول الوسط عدة طيات فوق بعضها ومع مرور الزمن تعددت الخامات التى تصنع منها الأحزمة وتنوعت أشكالها تبعا لذلك. وقد لبس الشباب الحزام من الجلد الذى يزين أحيانا بالخرز بالأشكال الهندسية المتعددة أو من القماش المطرز بأشكال هندسية وأزهار وأوراق النباتات.

أما حزام الشملة فعبارة عن قطعة قماش مربعة أو مستطيلة الشكل وتزينها الشراريب الطويلة والشملة بيضاء أو سوداء أو من اللون الأصفر وغالبا تكون من قماش الحرير.

وحزام الكمر من الجلد وخاص بالبادية الفلسطينية وعرضه حوالى ١٥سم.

المناديل الخاصة برقصة الدبكة : حيث يلوح الراقص بالمنديل أثناء هذه

الرقصة. ورقصة الدبكة من ألوان الرقص الشعبى الفلسطينى وتكون فى المناسبات والأعياد والأفراح والحفلات (مثل جمع الزيتون - الحصاد - البرتقال - المواسم السنوية الشعبية - الدينية) ورقصة الدبكة من الرقصات المشهورة فى سوريا ولبنان وفلسطين.

أغطية الرأس للرجال : متعددة ولعل أهمها :

الحطة : قطعة قماش مربعة الشكل من الحرير أو القطن أو الصوف، وتزين بالشراريب. وتوجد للحطة أنواعا مختلفة ومنها :

حطة لوبال : من الحرير الأبيض وهى كثيرة الانتشار فى المدن والقرى والبادية.

حطة الغبانى : من الحرير ويميل لونها إلى الأبيض المائل إلى الصفرة وتحلى بالخطوط الذهبية أو الصفراء وتلبس فى المناسبات والأعياد ويلبس معها العقال المقصب فقط.

حطة الصوف : تعرف فى البادية (النقب) باسم العقدة وهى مصنوعة من صوف الأغنام أو وبر الجمال بواسطة الآلة اليدوية (المنساج) وهى آلة كنعانية. وتلبس الحطة الصوفية فى الشتاء.

حطة الشماغ : تصنع من القطن أرضيتها بيضاء ومزينة بزخارف هندسية منسوجة بأشكال المعينات وتكون باللون الأحمر بجنوب فلسطين (النقب) أو باللون الأزرق أو بالأسود، واللون السائد فى فلسطين الحطة المنسوجة بالأسود حيث أنها أخذت الطابع الثورى لأن الفدائيين عندما ظهروا عام ١٩٦٥ غطوا رؤوسهم ومعظم أجزاء وجوههم بحيث لاتظهر إلا عيونهم كى لا يعرفهم أحد. وكذلك يرتديها قائد الثورة الفلسطينية. وقد أصبحت هذه الحطة رمزا فلسطينيا يعبر عن الثورة الفلسطينية المسلحة.

العقال : ظهر العقال منذ القدم فارتداه الكنعانيون فى النقوش فى القرن ١٥ ق.م. وفى بداية القرن ١٤ ق.م تطور العقال وأصبح يربط على الرأس حول الطاقية المطرزة ويعقد من الخلف وبعد الفتح الإسلامى حرم على الرجل التشبه

بالنســاء ولذلك ترك العقال المـطرز وحل محله غـير المطرز. وللعقـال أنواع لعل أهمها :

العقال العادى : سائد فى البادية والقـرى والمدن ولونه أسود ويصنع من وبر الإبل أو صوف الماعـز ويجدل بطريقة تشـبه الحبل ويكون عبـارة عن دائرتين فوق بعضهما. ويطلق عليه اسم (المرير).

عقال الوبر : ويسمى فى بـادية (النقب) باسم (مرير الوبـر) ويصنع من وبر الجمال ولونه إما بنى فاتح أو أبيض ويشبه العقال الأسود ولكنه أغلظ ويوضع على الرأس بشكل حلقة واحدة ويلبسه الكبار فـى السن ويقتصر على البادية فى النقب وغور الأردن ومرج بن عامر.

العقال المقصب : مثل العقال العادى، وهو عبارة عـن عقالين فوق بعضهما ويزين بالخيـوط الذهبـيـة أو الفضـية وهـذه الخيوط تلف حول الـعقال بشكل حزم أو عقد وتوزع على مسافات متسـاويـة، والعقـال المقصـب لونه بنى فاتح أو أبيض أو أسود وكان يميز شيخ القبيلة عن باقى أفـراد القبيلة. والعقال المقصب من أغطية الرأس العربية الأصيلة ويشاهد فى معظم أرجاء الوطن العربى مثل العباءة. ويلبس فى المناسبات والأعياد والأفراح.

الطاقية : قديمة وهناك صور منقوشـة على الجدران فى القرن ١٤ ق.م يظهر فيها الكنـعانيون الرجال وهم يرتدون على رؤوسهم الطـواقى المطرزة. وقد أصبح الرجال يلبسون الطاقية ثم الحطة، وللطواقى أنواع مختلفة ومنها الطاقية التى تلبس فى فصـل الصيف وتصـنع من الخيوط الحـريرية تصنـع بواسطة (الصنـارة) وتمتاز بوجود فراغات لتعطى التهوية للرأس. وتـوجد الطاقية الشتوية وتصنع من صوف الأغنام أو وبر الجمـال، وتلبس هذه الطاقيـة بدون الحطة والعقال فـى البيت وفى الحقل، ولكن فى المناسبات والزيارات وأثناء الخروج تلبس الطاقية تحت الحطة.

لفة الرأس : قديـمـة وتلازم رجال الريف الـفلسطيـنى ومنهـا اللفة العـادية وتتكون من الطاقية والحطة حيث تلبس الطاقية على الرأس ثم تطوى الحطة بشكل مستطيل وتلف حول الرأس على الجبهـة عدة لفات ويتدلى طرف منها على إحدى

الأذنين، بينما الطرف الآخر من الحطة يثبت فى اللفة بواسطة إدخالها فى الطرف العلوى ولايظهر من الطاقية إلا جزءاً بسيطا منها وهو الذى يعلو الرأس.

أما اللفة الدينية : وهى معروفة فى كل أنحاء العالم الاسلامى إلا أنها تأخذ فى (فلسطين، سوريا، لبنان، الأردن) شكلا خاصا حيث يلبس الطربوش وهو من النوع المرتفع وتلف حوله قطعة قماش طويلة جدا عدة لفات ويظهر عرض اللفة حوالى من ٢٠ إلى ٢٥ سنتيمتر.

ألبسة القدم : تعتبر الصنادل قديمة فقد ظهرت خلال عصر البرونز المبكر والمتوسط أما الأحذية فأقدم ظهور لها يعود إلى القرن العشرين ق.م وظهرت فى النقوش تمثل جماعة من جنوب بلاد الكنعانيين (فلسطين) يلبسون الملابس المطرزة والصنادل والنساء ينتعلن أحذية من نوع مثل (البوت).

ومن ألبسة القدم :

الجزمة الخيالى : وهى طويلة حتى الركبة وفى كعبها مهماز الخيل، وهى خاصة بفرسان القبيلة وتظهر فى منطقة (النقب).

الجزمة العادية : وتلبس فى المدن والقرى والبادية.

البوط : وهو مثل الجزمة العادية إلا أنه برقبة، وهذا النوع ظهر فى فلسطين منذ القدم.

الصندل : يعرف باسم النعال، ويصنع من الجلد أو من الجلد والوبر ويظهر فى البادية والقرى.

الحلى والزينة الفلسطينية : مما هو جدير بالذكر أن كل إمرأة فلسطينية من شمال فلسطين إلى جنوبها لابد وأن يكون لها صندوق زفاف خاص بمهرها عند زواجها. والصندوق من خشب الصنوبر ويزخرف ويطعم بالصدف بأشكال هندسية إسلامية جميلة على النمط التركى. وهذه الصناديق المزخرفة أصبحت نادرة الوجود الآن.

وقاية الدراهم : هذه الطاقية قديمة ومصنوعة من قماش القطن مطرزة بالحرير ومغطاة بشكل كامل بقطع نقدية عثمانية، وينزل من الخلف قطعة مطرزة مغطاة

بالقطع النقدية والودع، وينزل منها قطع مستطيلة بزخارف ومحلاه بالعملات والأزرار وتنتهى بالشراريب وتسمى (دناديش) ويمتد من جانبى الطاقية سلاسل فضية فى أطرافها قطع معدنية معينة الشكل وخرز، ويمتد من مقدمة الطاقية خرز مرجان أحمر وسلاسل فضية قصيرة وينزل منها أيضا خرز عقيق.

محرمة العروس البيضاء فى منطقة الخليل : يوم زواج الفتاة تحمل هذه المحرمة فى يدها اليمنى وتلوح بها عندما ترقص، والمحرمة من القطن الأبيض ومثبت على أطرافها (دناديش) من خيوط الحرير ويثبت عليها خرز أزرق زجاجى ولؤلؤ، ومطرزة على شكل مربعات ونجوم ومثلثات.

المحرمة الحمراء للعروس فى منطقة الخليل : من قماش الحرير الأحمر وتحلى بقطع نقدية وعلى أطرافها شراريب من حرير وخرز زجاجى.

كردان الفضة فى منطقة الخليل : يحتوى على قطع نقدية مع تعاليق معلقة بسلاسل فضية مركبة على قطعة قماش سوداء وفى وسط الكردان معلقة كبيرة عليها أحجار أو زجاج ملون.

مقلاب : جاكيت العروس : غريب ونادر الوجود من الحرير الأحمر مغطى بالقطع النقدية على الظهر والصدر والأكمام وتنتهى الجاكيت بشراريب وكذلك الأكمام.

المرآة والمكاحل : زينت أيضا بالعملات والشراريب الملونة، وكانت زجاجة العطر وزجاجة الكحل لهما مكانان فى كيس مغطى كله بالعملات ومزينا بالشراريب.

أغطية الوجه «البراقع» : كانت تزين بالعملات والخرز والسلاسل وأخذت أشكالا متعددة تبعا للسن ولكل منطقة من المناطق.

الأساور والخواتم والخلاخيل : وجدت منها أشكالا وأنواعا متعددة فمنها الرفيع ومنها العريض ومنها المجدول ومنها بفصوص أو من القرنفل أو غير ذلك.

القلائد : وكانت تحمل ما شاء الله أو المعلقات والتى أخذت أشكالا متعددة، وصنعت من عدة خامات من الأحجار أو المرجان أو الخرز أو الفضة.

الأحجبة : وأخذت أشكالا متعددة اسطوانية أو مربعة أو مثلثة وكانت الأحجبة تشبك بالملابس أو توضع بالطاقية أو تشبك مع جدلة الشعر ويوجد الحجاب بجميع مناطق فلسطين ويصنع من المعادن أو من الأقمشة وفى بعض الأحيان توضع بداخله آيات قرآنية أو بعض الأدعية.

***

الفصل السادس

- دول الخليج
- السعودية
- البحرين
- عمان
- الإمارات
- قطر
- الكويت

الأزياء فى دول الخليج

========

الخصائص والسمات المميزة للأزياء فى دول الخليج:

تتميز الأزياء التقليدية للنساء فى دول الخليج العربية بمميزات وخصائص تشتمل على طريقة ارتدائها وألوانها وكذلك زخرفتها وتطريزها.

وأكثر ما تتميز به هذه الأزياء بأنها تكون طويلة وفضفاضه تتسم بالحشمة وتكون مصنوعة من قماش الحرير الطبيعى أو الصناعى الشفاف وغير الشفاف، وغالباً ما تستخدم الألوان السادة لثياب المناسبات وذلك حتى يمكن إضافة الزخارف المطرزة والتى تكون كثيرة بحيث يغطى التطريز ثياب المناسبات بأكملها ويكاد لا يكون بها فراغ يظهر من القماش. وتستخدم الخيوط المعدنية الذهبية والفضية فى تطريزها إلى جانب خيوط الحرير والقطن الملونة.

وتستخدم فى الزخرفة مواد أخرى إلى جانب الخيوط وهى الخرز والترتر والأشرطة المقصبة والكنتيل والتلى إلى جانب الأحجار.

إن الخصائص السابق ذكرها جعلت من الأزياء التقليدية للمرأة فى دول الخليج العربية زيًّا قومياً خاصاً تحت تسمية (زى خليجى) مع بعض الفروقات المحلية البسيطة المعروفة فى اللون والتطريز مثل الثوب الكويتى أو القطرى أو البحرينى أو السعودى.

ويلاحظ إستعمال الحرير كمادة أساسية فى الملابس الخليجية - ويعتبر الحرير من الخامات المفضلة بالدرجة الأولى سواء الحرير الطبيعى أو الصناعى المزخرف والسادة. ويأتى القطن فى الدرجة الثانية. أما الصوف فقد اقتصر إستخدامه على العباءات وعلى عدد قليل من الثياب.

ومن الألوان المفضلة اللون البنفسجى يليه الأزرق بكافة مشتقاته والأحمر والأخضر - أما الأسود فقد استخدم للأحجبة والعباءات وبعض الثياب.

التطريز : والخاصية الثانية الهامة والتى تلفت النظر فى الملابس التقليدية هى التطريز - حيث أنه من الملاحظ أن أبسط ثوب من الثياب يطرز بكثرة ويغطى

التطريـز مقدم الثوب مـن أعلى إلى أسفل بـطريقة عمـودية بالاضافة إلـى تطريز الأكمام وبقية أجزاء الثوب والذى تتناثر عليه الزخارف بأشكال متناسقة. واستخدم فى التطريز الخيوط المعدنية الفضية والذهبية والتلى والكنتيل.

أما عناصر الزخـرفة التقليدية فظلـت متوارثة فهى تشكيلات هـندسية تضم الزخارف النبـاتية والزخارف من البـيئة ومن الفنون الـزخرفية الإسلامـية بزخارف الأرابيـسك المعروفـة. واضافة إلى الـزخارف السابـق ذكرها فكان الـطاووس من الزخارف المحـببة إلى العـرب والهنود والايرانيين، وكـانت ألوانه الزاهية تـتناسب والفنون الزخرفية الإسلامية.

وإلى جانـب التطريز والتـرتر والخرز والأحجـار الكريستـال تستخـدم أيضا الزخارف بواسطة النـسيج المضاف Applied Work (شغل الأبلـيكة) ويكون لتـزيين حافـة الرقبـة والأكمام وتحـت الذراع. وتستـخدم أيضـا الأزرار المعدنـية والصدفية واللؤلؤ مما يزيد من القيمة المادية والجمالية للثوب نفسه. وتستخدم أيضاً العملات المعدنية الذهبية والفضية.

إن الملابس التـقليدية بـقطعها وأسـمائها ذات أصل قـديم متوارث كـالثوب والدراعة والبخنق، وكلها معروفة من العـصور الإسلامية. وجدير بالذكر أن ثياب العـروس الخليجية لا تختـلف فى تفصيـلها وزخرفتها عن ثياب المناسبات - وانمـا تتميز بكثرة عددها - حيث يكون لدى العروس مجموعة كبيرة من الثياب المطـرزة حسـب قـدرة أهلهـا وأهـل زوجها - كما يفضل اللون الأخضـر فى ليـلة الزفـاف تفـاؤلاً بهـذا اللون، أثـنـاء وضع الحنة وتزيين العروس.

وتحفظ الملابـس فى صناديق منقـوشة بمساميـر المعدن تسمى صـندوق الهند تستخدم كخزانة للملابس وتوضع بين طياتها أوراق نباتية لتعطرها.

أما زينة المرأة فتتمثل فى الحلى الذهبية والتـى تكون مقترنة بالثياب التقليدية من حيث تنوعها وتعددها ووفرتها بحيث تغطى المرأة من أعلى رأسها إلى أخمص قدميها، وهو تقليد إسلامى شاع فى عصور الإسلام الذهبية - فى العصر العباسى والفاطمى والأندلسى. وتقتصر زينة المرأة على المواد الطـبيعية كالحناء لصبغ الشعر

وزخرفة الأيـدى والأرجل بزخارف غاية فى الجـمال والاتقان. واستـخدام الورود العطرية لزينة الـشعر كما استخدم الـكحل بكثرة لزينة العيـون. وقد اهتمت المرأة الخليجية المسنة بالعطور ولها خبرتهـا فى هذا المجال وأيضاً فى إقتنائها وعملها من مواد وزيوت طبيـعة كالمسـك والعنبر والزعفران والعود وغير ذلك.

***

الملابس فى بلاد الحجاز

كانت الأزياء فى النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجرى بالنسبة للرجال تتميز بالجبة والعمامة وذلك بالنسبة لطبقة العلماء والتجار والطبقة الوسطى المتعلمة، مع إختلافات بسيطة.

ملابس العلماء:

كان العلماء يلبسون الثياب البيض من الكتان أو القطن وفوقها الشاية وهى عبارة عن ثوب مفتوح وتربط بحزام رفيع لقفلها من الوسط، وفوقها الجبة. وكان يرتدى العمامة:

وتتميز ملابس العلماء بأنها واسعة، وأن قماشها بسيط لا مغالاة فيه، وأن أكمامها واسعة كذلك، وأنها خالية من الزينة التى كانت تزين بها الملابس من أشغال الإبرة. وقد كانت الملابس فى فصل الصيف من الكتان أو القطن أما فى فصل الشتاء فان الجبة تكون من الصوف - ومن ألوان هادئة تليق بوقار العلم وأهله. وقد كانت العمامة تتميز بلفتها الكبيرة والتى لا مغالاة فى إتقانها - وربما استعمل معها العالم شالا من الصوف يطوق به عنقه، ويسدله فوق كتفه وخاصة فى الشتاء، والثياب تزود دائما بجيوب متوسطة الحجم لوضع المنديل والمسبحة والنقود وبعض ما يحتاج إليه.

أما الملابس الداخلية فهى السروال الطويل والعراقية. وقد كان السروال واسع جداً. وقد كانت العراقية وهى عبارة عن «فانيلا» إلا أنها من قماش خفيف جداً من الشاش ولها أكمام نصفية وهى تستعمل فى الصيف وقد سميت عراقية نظراً لأنها تمتص العرق.

ملابس التجار :

أما ملابس التجار فتكون من نفس الأجزاء التى تتكون منها ملابس العلماء السابق وصفها- مع إضافة حزام يربط فوق الشاية. والاختلاف الوحيد هو فى نوعية الأقمشة المستعملة، وما يزينها من تطريز، وتكون ملابس التجار أكثر كلفة

وأكثر أناقة. ويكون السروال مزينا بأشغـال الابرة، أما نوعية القماش، فان ملابس التجار، تكون أكثر أناقة وأغلى نوعاً، ففـى الصيف يستعمل الكتان الأبيض المنش فيظهر لامعا جميلاً، كما يستعمل أغلى أنواع الحرير - وقد كان الحزام منسوج من الحرير الأحمر ويكون مطرزاً ورفيع جداً ويوضع فوق الشاية.

أما العـمامة فكـانت تتميـز باتقان لفـتها - وكـان كثيـر من التجار يـلفون عمائـمهم بأنفسـهم بعد أن يتمـرنوا على هذا العمـل. وفى الشتاء تكـون الشاية والجبة من الصوف - ويسـتعمل التجار غالباً الألوان المشرقة. وكـانت تفصل الجبة والثوب أكثـر دقة عن ملابس العلـماء - وكانت أكمام جـبة التجار أقل سـعة مما يلبسه العلماء.

وقد كانت العمامة من الأشياء المميزة وكانت من الملابس السائدة لدى التجار والعلماء وأوساط الناس والشباب المتعلمين وتعتبر شعار.

وكانت أحذيتهـم لامعة - ثم يخيطونها بخيطـان من الجلد الأبيض بأشكال جميلة، وكان أحـسن أنواع الأحذية يطلق عليه اسم «أبو خـرزين» أى أن الخياطة فيها مضاعفة عن الحذاء العادى.

ملابس الشـبـاب:

أما ملابس الشبـاب المتعلمين من أبناء التجار، وأوساط الـناس، فهى تتألف من الثوب والجبة والعـمامة - ولكن «الكوت» يحل محل الشايـة التى تميز ملابس العلماء والتجار. ولا تختلف ملابس الشباب فى شئ عن ملابس التجار، من جهة نوعية القماش، إلا بحسب ما يكون عليه هؤلاء الشباب من يسر الحال، فان كانوا من أبناء التجار كانت ملابسهم من الحرير الغالى الثمن، وكانوا أسرع إلى استعمال الجديد من أنواع القماش. وإن كانوا من أوساط الـناس لجأوا إلى الأقمشة المعتدلة الأثمان تمشيـاً مع أحوالهم الاقتصاديـة وقدراتهم المادية. وقد كانت مـلابس العيد والاحتـفالات الكبيـرة تكون دائماً مـن أغلى الأنواع وأجودهـا. وقد استعـملت (اللاس) وهو قماش حريرى خالص كـان يرد من جاوا ثم أصبح يرد من أوروبا، وكان مخلوطا. وكانوا يسمونه (اللاس) الصناعى حيث أفتى العلماء بجواز لبسه،

لأنه ليس من الحرير الخالص.

وقد كان «اللاس» يستعمل فى الثياب، ثم جاء البوبلين وهو قماش قطنى ناعم وحل محل «البفته» وخاصة فى الثياب، والجبب، والأكوات، والكوت هو نفس المستعمل حالياً، وكان الناس يلجأون إلى الخياطين لخياطة الأكوات، والجبب، أما الثياب فكانت تخيط فى البيوت بواسطة الأمهات والأخوات.

الشباب أول من ترك الجبة والعمامة: كان الشباب هم أول من أقدم على ترك الجبة والعمامة فى الخمسينات، بعد أن تبين لهم أن هذا اللبس غير عملى بالنسبة لأعمارهم، وطبيعة أعمالهم، واكتفى البعض بالشال والكوفية والكوت.

الكوفية والشال: أما الكوفية الحجازية أو الجاوية، فهى من صنع محلى وهى لباس للرأس خفيف أبيض، وكان الخياطون المحليون يصنعونها ويبيعونها فى الأسواق، وكانت تغسل ويدخل فى مادة الغسيل مادة النشا، لتجعلها متماسكة لامعة، وكانوا يتفننون فى وضعها على الرأس. أما الشال فكان يوضع على الكتف، ويلف على الرأس فى حالة حضور إجتماع أو للوقاية من الشمس، وكانت (الشيلان) من أنواع كثيرة.

البالطو: وكان الناس يستعملونه فى الشتاء من الصوف. ولعل البالطو ورد إلى البلاد من الهند. لأن الناس فى الحجاز كانوا يتوجهون إلى الهند للعلاج وللتجارة وللعمل أو تلقى العلم - فكان العائدون من هناك يعودون بهذه الأزياء الهندية.

وقد انتهى استعمال «البالطو» فى الوقت الحاضر - فنادراً ما تراه العيون واكتفى الناس عنه بالعباءة.

ألبسة القدم للشباب : استعمل الشباب الأحذية التى كانت ترد من الهند - وكان أحسن الأنواع ما كان من الجلد اللامع - وكان بعض الصناع المهرة يصنعون الأحذية. محليا فى المدينة المنورة، وكانت هذه الأحذية أغلى ثمنا وأكثر جودة، من تلك التى ترد من الهند. واستعمل الشباب أيضاً الأحذية ذات الرباط - وإلى جانب الأحذية التى ترد من الهند وجدت «الشباشب» الهندية وتسمى «التَلّيك

الهندى» وقد انتهى الآن استخدام «التلاليك الهندية».

ملابس عامة الشعب : لبس عامة الشعب الثياب القصيرة الواسعة والتى يصل طولها تحت الركبة ويضم وسط الثوب بحزام عريض جداً من شال أحمر رخيص الثمن. وكانوا يرتدون السراويل الواسعة.

أما أغطية الرأس فكانت عبارة عن الكوفيه الجاوية وكانت تلف على الرأس ولا تغطى الرأس كلها.

الشال : وغالباً ما يكون من قماش سميك - ويعتمد على الأحوال المادية للناس فكان من قماش قطنى أحمر اللون، رخيص الثمن لرقيقى الحال، وإن كان الناس أيسر حالا يستخدمون القماش أغلى ثمنا.

ملابس المشايخ الموسرين : ملابس هذه الفئة تتألف من الثوب من القماش الأبيض غالباً. وهذا الثوب ليس طويلاً إلى الكعبين، وليس قصيراً. وغالباً ما يكون الحزام من الصوف أو الحرير وهو عريض، ويرتدى صديرية من النسيج الجيد وتخيط محلياً، وتزرر بالأزرار الصدفية. والسروال يكون من النسيج الأبيض.

أما غطاء الرأس فيكون عبارة عن عمامة كبيرة. ويأتى بعد ذلك «المصنف» أو «الحمودى» وهو عبارة عن شال كبير جدا يتلفع به لابسه وخاصة فى الشتاء، فيغطى أحد الكتفين ثم ينسدل على الظهر أو الصدر. وإذا كانت هناك مناسبات فإن هؤلاء يرتدون العباءة العربية بدلا من «المصنف».

ألبسة القدم: من الأحذية الجلدية المحلية «أبو خرزين».

ملابس النوم: أما ملابس النوم بالنسبة للرجال فكانت «الثوب» فى الشتاء وتحته السروال، وكان البعض يستعملون «الفوطة» بدلا من السروال، وهى «إزار» ورد إلى البلاد من جاوا والهند، ويظهر به الحجاج الجاويون والهنود كملابس عادية فى الشوارع، وأصبح الناس يستعملونه فى الحجاز ويعتبرونه أكثر راحة فى النوم لأنه يعطى الجسم حرية أكثر.

العراقية بدل الفانيلة: وقد استعملت العراقية قبل استعمال الفانيلة. والعراقية عبارة عن قميص مفتوح الصدر وله بعض الأزرار، وتتصل أكمامه إلى ما فوق

الكوع، والعراقية غالباً ما تكون من قماش الشاش الخفيف. ولعل تسميته بالعراقية تعبير عن امتصاص العرق حيث يكون ملاصقا للجسم.

العبـاءة والعقال الـقصب: كانت الـعباءة والعـقال القصـب يستعـمل فى الأربعينـات، ولكن بشكل جزئـى، وربما لبسهـا بعض الناس فى الأعيـاد. وكان الأشراف وبعض البدو يتميزون بها، وكانت صناعة العقال القصب فى مكة المكرمة والمدينة المنـورة معروفة، ولهـا صناع معروفـون، وبعض الناس كان يضع الـعقال القصب على رأسه بدلا مـن العمامة. وقد كان ارتداء العقال والـعباءة محدداً ولم يكن شائع الاستعمال مثل العمامة والجبة اللتين كانتا رداء للكثرة من الناس.

ملابـس البـادية: وكانت البادية تمثل فئة كـبيرة من سكان البلاد. وكان أهم ما يميز البدوى هو ثوبـه الواسع القصير يصل إلى ما فوق الركبـة من قماش الكتان بلونه الطـبيعى أو المصبـوغ بالحمرة ويضم وسط الـثوب بحزام رفيع. أمـا الأكمام فكانت طويلة وواسعة.

أما غطاء الـرأس فكان عبارة عن شـال من قماش قطـنى أحمر اللون يـشبه الشماغ الحالى. وكان بعضه داكن اللون ولكن من قماش رخيص.

أما الحذاء فكان من الجلد الرقيق البسيط الصنع.

العباءة البيدى: فى الشتاء كان يستعمل البـدوى العباءة البيدى - وهى عبارة عن عباءة قـصيرة وسميـكة من صوف الجمل، أما الـعباءة العادية فكـانت إما من الصوف الأسـود أو الأحمر الداكن. ومن صـناعة رخيصـة جداً وغالبـاً ما تكون محلاة بالحرير فى فـتحة الرقبة بدلا من استخدام القـصب الذى تحلى به العباءات المعتادة.

الحلى للرجـــال:

أهم الحلى التى يستعملها الرجال: كان الخاتم، وكان الأثرياء يلبسون الخواتم الذهبيـة أو الفضيـة التى تزين بفصـوص الياقوت. أما طبـقة أبناء الشـعب فكانوا يستعملون الخاتم من الفضة الثقيلة الوزن.

الساعة والسلسلة الذهبية : ولعل أبرز الحلى التى كانـت شائعة بين الرجال

هى الساعات الذهبية التى تتصل بها سلسلة ذهبية عريضة. تتدلى من عروة الثوب لتصل إلى الحزام الذى تدس فيه الساعة. ولم تكن ساعات اليد معروفة فى ذلك الوقت. وكانت هذه الساعات ترد من استانبول فى العصر العثمانى. وكانت هذه الساعات الذهبية والتى تتصل بها السلاسل الذهبية خاصة باستعمال التجار والموسرين من الناس. أما العلماء والمتوسطين فكانوا يستعملون الساعات المعدنية وكانت السلاسل إما من المعدن الأبيض أو من شريط أسود مبروم يحل محل السلاسل الفضية والذهبية.

أقلام الحبر: ويدخل فى هذا الباب أيضاً إستعمال أقلام الحبر والتى كان مقبضها الخارجى والريشة من الذهب - أما الأقلام نفسها فكانت من الأبنوس الأسود اللامع.

المسبحة الكهرمان: كان الرجال يمسكون فى أيديهم مسابح من الكهرمان الأصفر، وكانت المسابح صغيرة ذات حبات كبيرة لها رائحة جميلة- وقد استخدمت هذه المسابح للزينة.

أما المسابح التى استخدمت للذِكر فكانت ذات حبات صغيرة وكانت فى بعض الأحيان من الخشب - وكان لها صناع متخصصون.

علبة الدخان: كانت من الفضة الخالصة أو الذهب الخالص أو من المعدن المنقوش.

ملابس النساء:

تتكون ملابس النساء من السروال والصديرية ثم الكرتة «الفستان» والمحرمة والمدورة للرأس. وليست العباءة.

السروال : وكان غالبا من القماش القطنى الأبيض المخطط باللون الأسود أو الألوان الداكنة، وكان هذا القماش يسمى «باب عالى» ويرد من الشام. وكان أحسن أنواع السراويل «الحلبى» وهو قماش حريرى ذهبى اللون من صناعة الشام، وكان مخطط أيضا كالسابق وصفه. وكان هناك أيضا القماش الذى يرد من مصر عبارة عن قماش من الحرير المخطط بألوان زاهية ويشبه الذى يستعمل فى القفاطين

المصرية حاليا. وقد كانت هذه السراويل تستعمل فى الزيارات والمناسبات.

وقد كانت تكة أو دكة السروال بالنسبة لسراويل النساء عبارة عن قطعة نسيج رفيع يسمونه «شاش» وقد حليت أطرافها بأشغال الإبرة، وكان ما يميزها عن دكة الرجال أن الشغل فيها أكثر بروزا، وربما حليت هذه الأشغال بألوان زاهية تمييزاً لها عن دكة الرجال.

الصديرية: وتستعمل للجزء العلوى من الجسم، ولها أكمام نصفية، وغالباً ما تكون من قماش خفيف وكانوا يسمونه «الدُّوَرِية» وهو كذلك من نسيج القطن الرفيع إلا أنه محلى بأشغال الإبرة، والصديرية مفتوحة من الأمام وتزرر بأزرار ذهبية تستعمل فيها أنصاف الدنانير أو الدنانير الكاملة، وتصاغ محليا، وذلك بوضع الدنانير فى إطار من الذهب.

وقد كانت النساء والفتيات فى البيوت يكتفين بلبس السروال والصديرية، لأنه لم يكن هناك ما يدعو إلى ارتداء أكثر من ذلك - لأنهم يقابلن النساء أو المحارم من الرجال أو الصبية الصغار.

الكُرتة: عبارة عن ثوب يغطى الجسم من العنق إلى القدمين بأكمام طويلة إلى الكفين وهو عبارة عن الفستان الذى يستعمله النساء - وقماشه يختلف باختلاف السن - فالكبيرة فى السن تستعمل الأقمشة الفاتحة - أما الصغيرات يلبسن الألوان الزاهية الحريرية، وخاصة حين خروجهن للزيارات - وكانت هذه الأقمشة ترد غالباً من الهند. كما كانت «الفساتين» للفتيات والسيدات ينثر عليها الترتر، وتشتغل أطرافها بأشغال الكنتيل الذهبية.

والكرتة إسم هندى للفستان المقفول من الصدر وتكون الفتحة من الخلف.

المحْرمَة : أحد أغطية الرأس. وهى خاصة بستر الشعر - والمحرمة عبارة عن قماش من نسيج القطن الخفيف وتشتغل أطرافها بشغل الابرة، وفى أيام الأعراس والحفلات تستعمل المحارم المشغولة بالكنتيل الذهبى - بدلا من المحارم المشغولة بخيوط الحرير أو بخيوط القطن.

المدُوَّرة : غطاء للرأس يوضع فوق المحرمة والذى يستر الرأس ككل،

وكانت من نسيج القطن الرقيق الشفاف - وكانت المدورة تزخرف بأشغال الإبرة كذلك.

أما المدورة العادية فمن قماش القطن الخفيف وتزخرف أطرافها بواسطة الطباعة فى أثناء الصناعة.

الأويَة: عبارة عن ورود مشغولة بخيوط الحرير شغلا دقيقا. وتخاط بدقة على أطراف المدورة. وتصنع بالهند - ولكن أساسها أو أصلها تركى .

التللىّ : عبارة عن خيوط من القصب أو أسلاك القصب الذهبية أو الفضة - وكانت تشترى أيضاً من الهند. وقد استخدم «التللىّ» لزخرفة المحارم وصدور الفساتين وأكمامها وأطرافها كذلك - وقد استخدمت أيضا فى زخرفة المناديل والتى تكمل الملابس.

العقال : وقد ارتدت المرأة أيضاً العقال .

الملاية والبرقع: كانت المرأة إذا خرجت من دارها للزيارة - تلبس أحسن ملابسها - فلابد أن ترتدى الملاية والبرقع.

والملاية : عبارة عن قطعة كبيرة من القماش الأسود - أطرافها مخططة باللون الأبيض - وهى منسوجة من الحرير والقطن - وكانت المرأة تستر بها جسمها كله - فلا يظهر منها إلا الوجه والذى يغطى بالبرقع. وكانت الملاية فى ذلك الوقت تستورد من «جاوا».

وغالباً ما يكون البرقع من القطن بعدة طبقات، أو من الكتان - وإذا وضعت المرأة البرقع على وجهها لا يبدو إلا العينان - بحيث تترك فتحة فى البرقع من أعلى. وتقسم هذه الفتحة إلى قسمين بقطعة رفيعة من نسيج البرقع نفسه - فاذا سارت المرأة استطاعت أن ترى طريقها، والبرقع طويل يغطى الجبين إلى الصدر - وتأتى الملاءة فتلف المرأة كلها. وبعد ذلك تطورت الملاءة والبرقع - وحل محلها الملاية التركى - والبرقع الذى يزينه العملات.

ألبسة القدم : أما القدمان - فإن المرأة تلبس خفًّا أصفر اللون بحيث يستر القدمين إلى ما فوق الكعبين، وتحت الأخفاف يلبس البابوج وهو الحذاء الذى

يلامس الأرض - وكان البعض يتغالى فى تزيين الأخفاف بالقصب، وقطع الزجاج فيبدو فى شكل جميل.

وقد تطورت ألبسة القدم - فبدلا من لبس الخف - أصبح الحذاء والشراب يستعمل. وكانت الجوارب سميكة وليست شفافة - كما كانت الأحذية سوداء لامعة تزينها أشرطة من القماش الحرير الأسود فى مقدمتها.

الحُلى:

كانت الحلى تعتمد بصورة عامة على الذهب وذلك بالنسبة للنساء - أما للرجال فكانت من الفضة.

حلى المرأة ومصوغاتها : البناجر والأسورة الذهبية : كانت البناجر والأسورة الذهبية هى الزينة الشائعة التى تتحلى بها المرأة فى معصميها. وهى عبارة عن حلية مستديرة من الذهب رفيعة الحجم وشكلها أسطوانى ولا فتحة لها - وإنما تلبس بجمع أصابع اليد والكف - ثم تدفع لتستقر فى المعصم. ولا تكتفى المرأة بواحدة منها. وإنما تكون هناك عدة بناجر فى المعصم الواحد.

الأسورة : من الذهب الخالص وهو أكبر حجما من البناجر - والأسورة عبارة عن قطعتين من الذهب جرى لفهما على بعضهما البعض - ولهما فتحة من الطرفين ليسهلا عملية اللبس.

الأسورة الثعبان : حدث تطور سواء بالنسبة للبناجر أو الأساور التى سبق وصفهما. فبعد أن عرف الناس السفر إلى مصر - فوردت البناجر والأساور من مصر ولكنها كانت أحسن صياغة وأكثر دقة. أما الأسورة الثعبان فكانت تصنع فى مصر وتصاغ على شكل ثعبان - وتطعّم العينان بفصيّن صغيرين من الماس أو الياقوت - ويكون أحد طرفى السوار على شكل رأس الثعبان ، والطرف الآخر على شكل الذيل.

وقد كانت الأسورة الثعبان فى وقت من الأوقات شائعة فى كل بيت وتهدى لكل عروس - هذا وقد شاع استخدامها حديثا كموضة حديثة.

الخلخال : كانت المرأة تتزين بالخلخال حيث يستقر عند العقبين -

ويصنع من الذهب أو من الفضة - وكان الخلخال ثقيل الوزن - وفى بعض الأحيان كانت تضاف إليه «الجلاجل» بحيث يحدث صوتاً حين تسير المرأة.

الحلق أو القرط للأذنين: يعتبر «الحلق» زينة الأذنين وكانت هناك أشكال كثيرة - فمنه ما هو على شكل هلال - أو على شكل مستطيل يتدلى من نهايته حليات صغيرة وكان هذا القرط يرد من مصر وكان من الذهب ثم أُدخلت عليه فصوص صغيرة من الياقوت أو الماس. و لكن كان الذهب هو الأساس فى صناعة الحلى فى ذلك الزمان.

الرشرش للصدر: عبارة عن طوق كبير من الذهب، تتدلى منه حليات كثيرة ويدار حول العنق بسلسلة ذهبية. وهو صناعة محلية.

الطوق للعنق : وكان أغلى ما تتحلى به المرأة هو الطوق الماس - عبارة عن قلادة للعنق من الذهب محلاة بفصوص كثيرة من الماس - وكان يرد من مصر - وكان أحسن ما يقدم للعروس فى التصبيحة هو هذا الطوق وكان المفضل هو الحجم الكبير ذو الفصوص الكثيرة.

الإبرة الرعاشة : عبارة عن قطعة من الذهب على شكل وردة كبيرة محلاة بفصوص من الماس ومركب فى وسطها سوستة - وكانت الإبرة تشبك فى الصدر وكانت متحركة وكأنها ترتعش - وكلما كانت الإبرة أكبر حجماً وأكثر ماسا - كانت أغلى ثمنا - وكانت الرغبة والإقبال عليها أكثر.

الخواتم للأصابع: كانت الخواتم تزين الأصابع - وخاصة البنصر - وكان الخاتم على شكل ثعبان شائعا له رأس وذيل الثعبان - وفى مكان العين يوضع فص من الياقوت، أو فص أزرق وهو كذلك صناعة مصرية. وتطورت الخواتم بعد ذلك وأصبح يزين وسط الخاتم فص كبير من الماس وحوله فصوص صغيرة من الماس أيضاً.

المضّاليون : وكلمة مضاليون تحريف لكلمة ميدالية - عبارة عن حلية من الذهب مزينة ببعض الفصوص الصغيرة من الياقوت أو الماس أو بهما معا - وتعلق فى العنق فى سلسلة من الذهب.

اللـــؤلـــؤ: إلى جانـب الحلى السابـقة - يوجد عـقود اللآلئ الـتى ترد من البحرين - وكان العقد الواحد يتألف من أربعـة أو خمسة حبال من اللؤلؤ الصغير الحجم - ثم يلبـس فى العنق - وكلما كان اللـؤلؤ أكبر حجما وأصـفى لونا كان أغلى ثمنا. ولم يكن اللؤلؤ الصناعى ظهر فى ذلك الوقت - فكان اللؤلؤ المتداول بين الناس هو اللؤلؤ الأصـيل الذى يستخرج من البحر فـى الخليج. وعرف الناس بعد ذلك الخواتم من اللؤلؤ - وكذلك الأسـورة من اللؤلؤ. وكان اللؤلؤ فى ذلك الوقت أغلى ثمنا من الماس.

اللّبّـسة: عبارة عن عقود مـن اللؤلؤ كبيرة تفصل بينهـا خرزات كبيرة - أو قطع مـستديرة من الذهـب - وهذه اللبسة كـبيرة الحجـم بحيث تملأ الصـدر بعد إحاطتها بالعنق وكانت تستعمل فى الأعراس.

الحنـاء والعطـور: وقد شاع إستخدامها بين النساء.

***

السعودية

مما لا شك فيه أن المملكة العربية السعودية تجمع بين الماضي والحاضر. الماضي بتراثه وآثاره وأصالته. وتحتل المملكة العربية السعودية ٨٠٪ تقريباً من إجمالى شبه الجزيرة العربية. وهى تغطى مساحة ٢٢٤٠٠٠٠ كيلو متر مربع مقسمة إلى خمسة مناطق رئيسية. ولكل منطقة سماتها المتميزة عن الأخرى تبعا لعاداتها وتقاليدها. واستخدام ثياب وأزياء خاصة بكل منطقة.

أولاً: المنطقة الوسطى: وتشغل القسم الأوسط من البلاد وهى أكبر المناطق مساحة وأهم مدن هذه المنطقة الرياض (العاصمة) المجمعة القصيم ومنها بريدة وعنيزة. وأهم ما يميز هذه المناطق المعالم الأثرية الموجودة بها. المنازل المبنية من الطين المغلقة من الخارج ومفتوحة حول مساحة داخلية لتقوم بوظيفتى الانارة والتهوية.

وتشتهر هذه المنطقة بالصناعات اليدوية مثل الصناعات الجلدية وصناعة الأدوات الحادة. كما تشتهر هذه المنطقة برقصاتها الشعبية والمتمثلة في العرضة النجدية. والطابع للمنطقة بصفة عامة وبريدة بصفة خاصة هو الطابع الزراعى حيث تشتهر بزراعة القمح والشعير.

المنطقة الغربية : تعتبر المنطقة الغربية ثانى مناطق المملكة مساحة وتشغل القسم الغربى من البلاد. وتوجد بها الأماكن المقدسة فى كل من مكة المكرمة، المدينة المنورة.

وأهم مدن المنطقة الغربية مكة المكرمة، المدينة المنورة، جدة، الطائف ويأخذ شكل البناء فى المنطقة تمازج متناغم بين القديم والحديث حيث تمتاز البيوت القديمة بجمال نوافذها ومشربياتها المصنوعة من الخشب المشغول بدقة ورشاقة متناهية وأبوابها الخشبية المزدوجة التى تزينها النقوش الجميلة. ومن أبرز الصناعات التى اشتهر بها سكان المنطقة بصفة عامة والطائف بصفة خاصة الحلى الفضية والذهبية والأوانى الفخارية.

المنطقة الجنوبية : تقع المنطقة الجنوبية فى جنـوب غربى المملكة السعودية بين الحجاز فى الشمال والـيمن فى الجنوب وأهم مدنها أبها، خميـس مشيط، بيشة، جيزان، صبيا.

وتتميز المبانى الـقديمة فى المنطقة بأن لها طابعا خاصا، فـالمساكن كانت تبنى من الطين وتسقف بالخشب والطين وتبرز مـن الجهات الخارجية للجدران أرفف من الحجارة الرقيقة لوقاية الجدران من الأمطار. كذلك تشتهر المنطقة بالحرفة والصناعة اليدوية ولا سيما الصناعات الجلدية والأدوات المصنوعة من القش والخزف.

المنطقة الشرقية : تعرف هذه المنطقة بالاحساء وتقع في شرقى المملكة وتطل على الخليج العربى وأشهر مدن هذه المنطقة الدمام، والهفوف، والقطيف، والخبر، ورأس تنورة، والمبرز.

تشتهر هذه المنطقة بصيد اللؤلؤ وزراعة النخيل الذى تنتج من الإحساء أنواعا متعددة من التمـور. إلى جانب قيام العديد من الصناعات الأولية التـى تستخدمها من منتـجات النخيل كـالليف والسعف وأهمـها السلال والحصـر وتشتهر المـنطقة بصناعة العباءات.

المنطقة الشمالية : تمتد هذه المنطقة شمال نجد والمنطقة الشرقية وتشمل منطقة الجوف، القريات، عرعر، حائل ، تبوك، طريف، رفحا، وتشتهر هذه المنطقة من حيث السكـن بنوعين من الخيام خيـام «بيت الشعر» ذات اللون الأسـود فى فصل الشتاء وخيام قطن للصيف ذات اللون الأبيض مفتوحة من الجانبين للتهوية وتشتهر المنطقة بالصناعات الجلدية والصوفية.

***

البحـرين

يعود تاريخ البحرين إلى العصـر الحجرى - وهناك العديد من المواقع الأثرية والتـاريخية والـسياحـية - وقد كـانت هذه البلاد لـها صلة ببـلاد سومر (مـا بين النهرين).

أهم المدن الرئيسية : المنامة (العاصمة):

الدين الرسمى : الإسلامى

اللغات : العربية الرسمية ، الإنجليزية : التجارية وقد ارتبطت البحرين عبر عصور التـاريخ بمراكز حضارية فى العـالم القديم شرقا وشمـالا وجنوباً. وتميزت بتقدمها فى جميع المجالات فكانت البحرين مركز التفاعل بين تلك الحضارات.

وقد تميزت البحرين بموقع جغرافى بين الشرق والغرب واتصلت بالعديد من الثقافات، وقد ساعد ذلك فى إغناء جوانب حياتية عديدة.

المـوقــع : تقع البحريـن فى قلب الخليج العربى، وتعتبـر إحدى البوابات المهمة والمطلة على أهم مناطق العالم من حيث الازدهار والنمو السريع لتصبح من المجتمعات المتطورة.

ودولة البـحريـن ذات تاريخ عريـق، فقلـعة البـحرين هـى أحد الشـواهد التاريخية حيث تعود إلى ٢٨٠٠ عام قبل الميلاد.

وتتوفر فى البحرين الكثير من الأنشطـة البحرية مثل الغوص وصيد الأسماك واللؤلؤ.

الحرف والصناعات : يعتبر صيد الأسماك من الحـرف الرئيسية التى مارسها أهالى البحرين قديما وحتى يومنا هذا - فـالسمك هو الغذاء الرئيسى لمعظم السكان نظراً لوفرته.

والغوص على اللـؤلــؤ من الحـرف الرئيـسية التـى مارسهـا سكان البحرين منذ القدم. ويتميز اللؤلؤ البحرينـى بجودته. وللغوص موسم خاص يبدأ من شهر يونيه ويمتد إلى شهر أكتوبر.

وتحدد القيمة الحقيقية للؤلؤ حسب حجمه وصفاء لونه وذلك باستخدام مناخل خاصة متعارف عليها، ومن ثم يتم تصديره خارج البحرين إلى الهند وأوروبا وغيرها من بلدان العالم.

أما مركز التراث فيحتوى على بعض المعالم التى لم يعد لها وجود الآن، مثل المبانى القديمة، والحرف اليدوية، والأسواق الشعبية وهناك صور لبعض الشخصيات البحرينية وصور للشخصيات البارزة التى زارت البحرين.

وتعد الصور التاريخية القديمة دليلاً صادقاً على تمثيل التاريخ الحافل بالمتغيرات - ولذلك حرصت إدارة التراث على جمع هذه الصور وعرضها على زوار المركز - وحين نستعرض هذه الصور نشاهد بعضا من حكام أسرة آل خليفة الذين حكموا البحرين قبل قرنين من الزمان.

الفنون الشعبية :

الطرب الشعبى: صاحبت الموسيقى الإنسان منذ نشأته وتطورت معه على مر الزمان. وعبر بها عن آلامه وآماله وعن أحزانه وأفراحه .

وقد لعبت الموسيقى دوراً بارزاً فى حياة أبناء البحرين، ويعتبر فن الطرب البحرينى فى معظم الأحوال صدى لإيقاع البحر وعلاقته بالإنسان حيث تنعكس تلك العلاقة بين الإنسان والبحر بالكلمة والحركة والإيقاع - وهذه الملامح تظهر بصورة واضحة فى الفنون البحرية.

ومن الفنون الشعبية أيضا فن العرضة وهى رقصة الحرب. والسامرى وهو طرب شعبى، والربابة فن البدو وفن العديد. والمراداه وهى رقصة تؤديها النساء فى المناسبات والأعياد.

وقد كان لموقع البحرين الجغرافى ما جعلها ملتقى كثير من الشعوب والأجناس والتى كان لها الأثر البالغ فى ظهور بعض الفنون الوافدة والتى عرفتها البحرين وطبعتها بطابعها المحلى المميز.

الفنون التشكيلية : ارتبط الفن التشكيلى البحرينى بالبيئة ارتباطاً وثيقاً، وظل

الفنان يختـار موضوعاته من الطبيعـة المحيطة به ، ويستلهم أفكاره منهـا كالمقاهى الشعبـية وجلسات السـمر والأسواق والحرف اليدوية والـتقاليد - كمـا نقل بعض المعالم الأثرية والمعمارية وبهذا تم حفظ بعض جوانب التراث التى اندثرت.

ومن العادات المألوفة فى البحرين: أن يتم اختيار أكبر غرف البيت وأحسنها كمجلس للضيوف وعادة ما تزين المجالس بالنقوش الجصية الجميلة وتفرش بأفضل السجاد تكريما للضيوف - وللجلوس توضع المساند المطرزة بالألوان الزاهية.

وتنتشر المجالس فـى معظم البيوت فى مدن البحريـن. وقد كانت العائلات قديما تجتمع فـى مجلس كبير العائلة أى أكـبرها سنا وأوسعها جاها لـلتباحث فى شئونهم الخاصة كذلك كانت هذه المجالس مفتوحة لجميع أهل الحى للتشاور. كما أن المجالس تعتبر مراكز لتجمعهـم وخاصة فى ليالى رمضان الكريمة وفى المناسبات كالأعياد والمآتم وغيرهـا - وتعتبر هذه المجالس أيضاً أماكن تنفيس للـهموم اليومية بأحاديث التسلية والنوادر والروايات والتشاور فى حالة تعرضهم للأزمات. وبعض المجالس الكبـيرة تبقى مفـتوحة ليلا تستـقبل الغرباء والمارين بالـبلاد. ومن أصول الضيافة تقديم القهوة العربية.

ومن التقاليـد فى البحرين: للزواج فى البـحرين تقاليد مميـزة مازالت بعض الأسر متمسكة بها حتى يومنا هذا - كان هذا الزواج أكثر ما يتم فى نطاق العائلة حيث يتزوج الشـاب بنت العم أو إحدى قريباته أو من بنـات الجيران أو عن طريق الخاطبـة . . . فاذا تمت الموافـقة أرسل الشـاب لعروسه المـهر وهو مبـلغ من المال ومجموعة من الملابس والأقمشة والعطورات وتسمى (الدزة)، كما يرسل إلى أهل العروس كـمية مـن الأرز والسكر والدهن والـذبائح والبهـارات والشاى والقـهوة وغيرها.

وتختلف هذه المقادير حسب الأفراد وإمكانـياتهم وتسمى (لجرة) حيث يقوم أهل العروس فى الصـباح التالى لليلة الزفاف بـإعداد وليمة كبيرة فـى بيتهم لأهل العريس وأصحابه وجيرانهم ويوزع الباقى على بيوت الأهل والأصدقاء. علما بأن غير القادرين يكتفوا بالحلوى فقط.

ومن عادات وتقاليد أهل البحرين: عند تحديد ليلة الزواج يسارع أهل العريس فى إعداد حجرة للعروسين تسمى (الفرشة) يقوم بإعدادها لهم رجل مختص يسمى (الفراش) أو إمرأة متخصصة تسمى (الفراشة).

وللفرشة تنسيق خاص متعارف عليه عند أهل البحرين حيث تغطى الجدران بالمرايا المصفوفة بعضها بجانب البعض الآخر، ويغطى السقف بقماش أحمر اللون بنقوش بيضاء يسمى (الطمام) ويثبت فى (الطمام) وعلى المرايا كرات زجاجية ذات ألوان مختلفة تسمى (الرمامين) - وفى زوايا الفرشة تثبت مزاهر زجاجية تسمى (برقيات). وتفرش الأرضية بالسجاد ثم توضع المطارح المطرزة بالخيوط الذهبية أو خيوط الحرير - ويوضع فى الفرشة صندوق من الخشب كبير الحجم تستعمله العروس لحفظ ملابسها وأدواتها ويسمى (صندوق مبيت) كما يوضع السرير وبعض الأدوات الأخرى كالطاولة وسلة لحفظ الملابس. كما ينثر الريحان على السجاد ويحرق البخور ليعطى الحجرة رائحة ذكية.

وفى ليلة الزواج تقوم الفرق الشعبية بالغناء والرقص ابتهاجاً بهذه المناسبة - وقد تستمر حفلات الزواج يومين أو سبعة أيام حسب الإمكانيات - وتقتصر هذه الحفلات على النساء فقط، وتسهم المدعوات بتقديم مبلغ من المال يسمى (النقوط) يدفع إلى الفرق الشعبية.

وفى الصباح يقدم الزوج لعروسه (لصباحه) وهى قطع من الحلى الذهبية أو مبلغ من المال لشراء هذه الحلى.. وتبقى العروس فى حجرتها تستقبل المهنئين لمدة أسبوعين، بعد ذلك تذهب إلى بيت زوجها حيث تقام لها فى أول يوم وليمة تسمى (الهدية) يقيمها أهل الزوج للعروس وأهلها وجيرانها.

ويعتبر الزواج مناسبة هامة فى المجتمع البحرينى يتكاتف الجميع لانجاحه ويتسابقون فى تقديم كل عون والمشاركة فيه تعتبر فأل خير وبركة.

***

الأزياء فى البحرين

تشتهر البحرين بأزيائها المتنوعة المعروفة بألوانها الجذابة مما يدل على ذوق فنى متميز وقدرة بارعة فى إختيار الألوان ومزجها.

ويعتبر ثوب النشل من أجمل الأثواب التى تحرص المرأة فى البحرين على ارتدائها فى المناسبات الوطنية والشعبية والأفراح والأعياد.

وقماش هذا الثوب من الحرير الطبيعى أو الحرير الصناعى أو من الشيفون، كما أن هذا الثوب يكون فضفاضا. ويتميز باتساع فتحات الأكمام، وكثرة الزخارف والتى تنتشر على الثوب وتطرز بالخيوط الذهبية. وتكون الزخارف المطرزة فى مقدمة الثوب من عند فتحة الرقبة وإلى نهاية الثوب، كما تكون الزخارف أيضا حول فتحات الأكمام.

ويصنع هذا الثوب من جميع الألوان ، وغالباً ما يفضل الأسود حتى تضفى عليه الخيوط الذهبية جمالاً.

ويختلف «ثوب النشل» من منطقة إلى أخرى من حيث المسميات والأشكال. إلا أنها جميعاً تجمع بين الحشمة والأناقة.

الكندورة:

ترتديها المرأة تحت الثوب وتصنع من أى نوع من أنواع الأقمشة تبعاً لحالة الجو السائد صيفا أو شتاء - وغالبا ما تفضل الأقمشة من الألوان السادة غير المنقوشة حتى يظهر جمال الثوب الذى يرتدى فوقه - وتتعدد مسميات الكندورة من بلد إلى آخر ، لكن نجد أن الملابس تشترك فى جميع الخطوط العامة لثوب المرأة فى دول الخليج.

الدراعة :

ثوب طويل وضيق نوعاً ما، ويصنع من قماش الحرير، ويطرز بخيوط ملونة أو خيوط معدنية، ويكون بألوان وخامات مختلفة.

البشت النسائى: يشبه العباءة ولكنه كثيف التطريز بالخيوط الذهبية. وغالباً

ما تزف به العروس فى ليلة عرسها.

الثوب المفحح : من الأثواب المحببة لدى النساء فى البحرين - وسمى مفحح نظراً لإدخال أقمشة بألوان مختلفة على القماش الأصلى. أى يتميز بتعدد ألوانه.

ثوب الچيت : «الچيت» هو إسم القماش المستعمل لهذا الثوب ويتميز بالبساطة واللبس. وهو من القطن الخفيف وألوانه تتراوح بين الأصفر والأحمر القانى. ويغلب ارتداؤه فى الأوقات العادية.

ثوب نشل مفرخ : ترتديه النساء فى الأعياد وحفلات الزواج ويمتاز بكثرة الزخارف التى تأخذ أشكال الأزهار وأوراق النبات.

ثوب وِيل : يطلق هذا الاسم على ثوب يصنع من قماش أبيض ويتميز بالتطريز البسيط من الخيوط الحريرية حول الصدر والأكمام.

ثوب كورار : يطلق عليه هذا الإسم نسبة إلى التطريز الذى يحاك يدويا على شكل شريط من خيوط الذهب تثبت حول الأكمام وحول فتحة الرقبة.

دراعة أم كتف: وتكون مطرزة بخيوط مذهبة على الصدر والأكتاف والأكمام - ويضم الوسط بحزام من الذهب.

ثوب جز : سمى بالجز نسبة إلى القماش الذى صنع منه الثوب. ويلبس فى الشتاء للأعياد والمناسبات.

ثوب نشل منبط : يمتاز هذا الثوب بغزارة نقوشه على الصدر والأكمام وتكون النقوش مستوحاة من البيئة المحلية.

ثوب النقدة : عبارة عن ثوب مقصب بوحدات زخرفية هندسية جميلة من الرقائق الفضية. ومطرز عند الأكمام والصدر بالزرى (تطريز يدوى بجانب بعض بالذهبى). وهذا الزى يعتبر من أزياء المناسبات والأفراح.

السروال : السروال مشتقة من (شروال) الفارسية ويكون بألوان وأقمشة مختلفة. ويكون بين الاتساع والضيق. وغالباً ما ينتهى ببانذة وفى بعض الأحيان تكون بلون آخر غير لون السروال وتكون البانذة مطرزة بالخيوط المعدنية. ويدكك

عند الوسط الرباط والذى يعرف (بالتكة) لشده على الخصر.

الدفـة : هي العباءة : وهى كساء من الصوف أو الحرير الطبيعى أو الصناعى وهى مفتوحة من الأمام وفى بعض الأحيان تكون بدون تطريز. وأحياناً تزين الحواف والأكتاف بواسطة التطريز. وغالباً ما تكون سوداء وتلبس العباءة فوق الملابس. وتعتبر العباءة فى دول الخليج هو الزى المعروف للمرأة عندما تخرج من بيتها.

الشيلة : عبارة عن غطاء الرأس المميز بزخارفه الشرقية. ويصنع من الأقمشة الخفيفة. ويلف حول الوجه فيزيد من جمال المرأة الخليجية.

البخنق : من أغطية الرأس والتى تغطى به المرأة رأسها وتكون من الأمام طولها يصل إلى الوسط أو ما بعد الوسط. ومن الخلف يكون أطول فى الطول من الأمام. وتكون للبخنق فتحة للوجه ثم يقفل بعد ذلك إلى نهاية البخنق من الأمام ويكون مطرزا تطريزاً كثيراً بالخيوط الملونة والمعدنية ويحلى أيضاً بالخرز والترتر بألوان مختلفة.

البرقع : نوع من أنواع أغطية الرأس، يغطى به الوجه ما عدا العينين، وهو عبارة عن قطعتين. واحدة علوية على الجبهة، والقطعة الثانية تكون أسفل العينين ويتراوح طولها بين القصر والطول. ويصل بين هاتين القطعتين شريط من القماش أو من الخيوط المجدولة أو من القطع المعدنية أو العملات أو غير ذلك.

الغشوة : عبارة عن غطاء أسود من الحرير أو القطن. وتغطى به الفتاة وجهها عند الخروج. عبارة عن قطعة مستطيلة تكون من طبقة واحدة من القماش أو طبقتين تطبق على بعضهما البعض، وتخاط من الخلف بواسطة شريط أو خياطة عادية لكى تثبت على الرأس.

أدوات الزينة:

الحناء : من المواد التى ما زالت تستخدم للشعر. وتستخدم أيضاً لطلاء وزخرفة الأيدى بأشكال متعددة ومختلفة. وتعمل الحناء فى دول الخليج بطرق ومواد عديدة.

الكحــل : يتميز باللون الأسود، وهـو من أدوات الزينة والتى تضفى على العيون جمالا - وتستعمله المرأة فى الأيام العادية وفى المناسبات.

تصفيف الشعر : يفرق الشعر من الوسط، ثم يجـدل فى جديلتين كبيرتين، ويجدل الخيط معهما، ويعد ذلك تلف الجدائل خلف الرأس. وقد يفرق الشعر من وسط الرأس إلى قـسمين ثم يفرق الجـانب الأيمن من الرأس إلي قـسـمين والجانب الأيسر إلى قسمين وتعمل جدائل.

الحـــلى : استـخدمت الفضـة والذهب منذ الـقدم، وزينت بالفـصوص والأحجار الكريمة. وأهمها العقيق والفيروز واللؤلؤ والمرجان.

وقد زينت المرأة الخليجـية شعرها بالحلى الفضية والذهبيـة - وتغطى مقدمة الرأس حتى نهاية طول الشعر وأحياناً علـى الجبهة - ومن أشهر هذه القطع الطاسة والخمار والمشابـيص ودينار، وهناك العجلة التى تطوق الـرأس من الجانبين وتكون ببرقع الوجه من أعلى وتتـسم هذه القطع بالنقوش الدقيقة. أما التـباعة فهى حلية ذهبيـة على شكل أسورة تحلـى به النساء جدائلـهن. أما الأذن فقد تـعددت قطع الحلى التى تزينها منها الطويلة التى تتدلى من الأذن، وأنواع أخرى كثيرة.

حلى الرقبة والصدر: اختلفت القطع من حيث الـنوع والمساحة التى تغطى الصدر فبعـضها ملتصق بالرقبة وبعـضها الآخر يصل إلى الخصر، وأحـياناً يتعدى هذا الطول إلـى منطقة البـطن. وأهم هذه الأنواع المرتعـشة وهى عبـارة عن عدة سلاسل مكونة من حلقات دائرية متصلة ببعضها وتملأ جزءاً كبيراً من الصدر.

المـــرية : عقد يتدلى على الصدر وتكون نهايته على شكل هلال - وهناك المرية الصغيرة والمرية الكبيرة.

أما حلى اليدين والقدمين :

فقد حرصت المرأة الخليجية على تزيين جميع أصابعها والكفوف أيضاً ولكل إصبع خاتم خاص، والخواتم تصنع من الفضة أو الذهب.

البناجر: عبارة عن أساور مختلفة فى السمك وتكون غالباً من الذهب.

الخلاخيل: وتصنع من الذهب والـفضة وتزين بها المرأة أرجلـها. وعادة ما

توضع بها (جلاجل) عبارة عن كرات من المعدن تحدث صوتا عند المشى.

نعـــال : لبست النساء النعال وقد صنعت من الجلد.

السحارة : عبارة عن صندوق لحفظ الملابس وكان يصنع من الحديد، وكان يوضع الطيب والعنبر والمسك والعطور والعود بين طيات الملابس حتى تكون الملابس رائحتها ذكية.

مما سبق يتضح لنا أنه قد وصلت الأزياء البحرينية التقليدية إلى مكانة مرموقة فى فن التفصيل والزخرفة والتطريز. وتنوعت الأزياء النسائية تنوعاً يفوق تنوع الزى الرجالى وذلك يعود بطبيعة الحال إلى النزعة الفطرية الجمالية للأنثى وكون الزى أداة للزينة تحرص المرأة على الخروج بها أمام المجتمع.

أزياء الرجال فى البحرين:

ثوب الرجال : يصنع من الأقمشة القطنية أو الحريرية أو الصوفية. والثوب طويل إلى الأقدام. ويكون بفتحة من منتصف الأمام وتقفل بواسطة العراوى والأزرار. ويوجد بالجانبين جيوب. وجيب من أعلى جهة اليسار. وللثوب كول.

الســروال : يرتدى الرجل السروال تحت الثوب - وفى بعض الأحيان يكون مطرزا من أسفل. ويثبت الوسط بواسطة شريط التدكيك (التكة).

أغطية الرأس: يرتدى الرجل الغترة والتى تكون مربعة الشكل وتثنى بحيث تكون مثلثة الشكل. وإما أن تكون بيضاء أو مربعات أحمر وأبيض. ويثبت غطاء الرأس هذا بواسطة العقال الأسود. وتحت هذا الغطاء يرتدى الرجل الطاقية.

العقـــال : عبارة عن خيوط سوداء مجدولة وتلف على شكل دائرى لتتناسب مع حجم الرأس. ومن الخلف بالعقال خيوط مبرومة برما ينسدل إلى الأكتاف للزينة، ويستخدم العقال لتثبيت الغترة. كما سبق وأشرنا.

الطـاقية : تلبس على الرأس تحت الغترة. وللطاقية أحجام مختلفة حتى تتناسب مع حجم الرأس.

البشت : تشبه العباءة ويكون هذا النوع من الملابس مفتوحاً من الأمام وبه

فتحتان لإدخال اليد. وتكون الأطراف محلاة بالخيوط الذهبية. وللبشت ألوان كثيرة إلى جانب الأسود. ومن الألوان البنى والبيج وغيرها من الألوان وتلبس فى المناسبات والأعياد.

ألبسة القدم: لبس الرجال النعال منذ القدم. وإلى الآن لأنه أنسب نوع من ألبسة القدم. بالنسبة لأجواء دول الخليج.

***

عُمـــان

قبل عرض الأزياء فى عُمان لابد لنا من القاء الضوء على تاريخها وتسميتها .. الخ فقد قيل عنها أنها سميت عمان نسبة إلى (عمان بن إبراهيم عليه السلام). وقيل سميــت عمان نسبة إلى (عمان بــن سبأ بن يغثان بن إبراهيــم عليه السلام). وقد سكن عمان قبل العرب القحطانية اليمنـية والعرب العدنانية الشمالية. وسكنها شعوب عربية قديمة من شعوب البائدة، مثل (عاد) التى كانت تسكن فى الأحقاف بين عمان وحضرموت.

عمان مــنذ ثلاثة آلاف عام قبــل الميلاد : بالبحث والتنقيب من قبل علماء الآثار اتضح تحديد مــوقع سبعة عشر مــستوطنة يعود تاريخهــا على الأرجح وبناء على وجــود قطع الفخــار المتصلة بهــا والمبانى الحجــرية وغيرهــا إلى ٣٠٠٠ عام ق.م.

ومما تجمع لدى بــعثة الآثار يمكن تكويــن فكرة عن أحوال الحياة فــى العصر البرونزى بعمان. فمعظم مناطق المسح تدل على أن وجود الحياة بهذه المناطق كان لوجود الماء والزراعة. ويبدو أن السكان كانوا يميلون إلى التنقل فى جوانب الوادى صعودا أو هبوطا. وهذه الـتنقلات كانت تحتمها إنهــاك الأرض المزروعة فيضطرون إلى الإنتقال لمناطق أخرى.

عمان فى صدر الإسلام : لم تتخلف عمان فى فجر إسلامها عن الفتوحات الإسلامية براً وبحراً.

وقد اعتمدت دولة الخلافة الإسلامية وخاصة فى العصرين الراشدى والأموى على عرب عــمان كثيرا فى غــزو الهند، فنجد أسمــاء لكثير من عــرب عمان ممن ساهم فى قيادة ودفع الحملات العسكرية البــرية فى السند. وبرزت شخصية عربية عمانيــة أو من أصل عمانى فى صناعة أحــداث ثغر الهند. ووفقا لــبعض المصادر التاريخية فإنه فى الفترة بين عامى (٦٥-٧٨هـ) (٦٨٤-٦٩٧ م). وهى الفترة التى شهدت فيها الدولة الأمــوية محنتها الكبرى ظهرت فى منطقة ثـغر الهند قوة عربية

عمانية لا تدين للنفوذ الأموى وهى قوة معاوية ومحمد بنى الحارث العلافيين من بنى علاف وهو كما ذكر البلاذرى ريان بن ثعلب بن حلوان، من أزد عمان وهذه القوة نجحت فى السيطرة على ثغر الهند.

الموقع : تقع سلطنة عمان فى أقصى الجنوب الشرقى لشبه الجزيرة العربية. ويحد سلطنة عمان من الغرب كل من المملكة العربية السعودية، ودولة الإمارات المتحدة، ومن الجنوب الجمهورية اليمنية ومن الشمال مضيق هرمز ومن الشرق بحر العرب وتتمتع عمان وساحلها الطويل بموقع إستراتيجى فى العالم القديم والمعاصر. وباستعراض مواقع الحضارات القديمة بمصر وفارس والصين والهند واليونان وإمتداداتها الإقليمية تشكل حلقة الوصل بين هذه الحضارات.

السهول الساحلية : تمتد من ساحل الباطنة عند الحدود مع دولة الإمارات العربية شمالا باتجاه الجنوب الشرقى عند مشارف مسقط. ويقع هذا الساحل بين الشاطئ والجبال الغربية. ثم السهل الساحلى فى ظفار.

الجوف : عبارة عن هضبة وسط البلاد وتنحدر من السفح الشمالى للجبل الأخضر فى الاتجاه الجنوبى للصحراء.

جبال الحجر الغربى : عبارة عن سلاسل جبلية تمتد بمحازاة الساحل من الشمال حتى وادى المعاول فى الجنوب.

منطقة الحجر الشرقى : يعد الحجر الشرقى إمتداداً لـلتجمعات الجبلية الرئيسية لعمان ويمتد من سمائل حتى جبل خميس شرقا.

ظفار : تشتمل المنطقة الجنوبية لعمان وتتكون من منطقتين مناخيتين السهل الساحلى ومنطقة الجبال.

المناخ فى عمان :تقع عمان وسط مجريين للكتل الريحية المشبعة بالرطوبة. الأول يأتى من البحر الأبيض المتوسط والثانى من المحيط الهندى. ومع ذلك فإن أمطار عمان قليلة وغير منتظمة.

السكان : يبلغ عدد السكان حوالى ٢ مليون نسمة وعلى الرغم من تيارات الهجرة والغزو التى إجتاحت عمان منذ فجر التاريخ، فقد ظل

شعبها متمسكا بأصول عربية.

ويمكن تقسيم سكان عمان حسب مصدر العيش والمنطقة إلى مزارعين وفلاحين ينتشرون فى مختلف الأقاليم وصيادين وتجار جابت سفنهم بحار العالم عبر التاريخ. ثم سكان القرى والمدن الجبلية من أقدم العصور. وبدو المناطق الصحراوية الذين ينعمون اليوم بمختلف الإنجازات الحضارية.

الدول والمناطق :

مسقط : وهى العاصمة ومقر الحكم والجهاز الإدارى للدولة وتقع على ساحل خليج عمان جنوب شرق سهل الباطنة. ومن أهم وأجمل الأماكن الواقعة فى نطاق هذه المنطقة ذات الكثافة السكانية العالية مسقط وميناء مطرح الحديث المحاطة بالمدينة التجارية والمناطق السكنية القديمة، بالإضافة إلى المناطق التجارية الحديثة. وأهم معالمها جامعة السلطان قابوس، منطقة الرسيل الصناعية، المستشفى السلطانى، ومجمع قابوس الرياضى.

المنطقة الجنوبية : تحتل المنطقة الجنوبية لعمان ثلث المساحة الكلية للسلطنة وأهم المدن فى هذه المنطقة هى (صلالة).

الداخل : عبارة عن هضبة فى وسط البلاد تنحدر من السفح الشمالى للجبل الأخضر فى الاتجاه الجنوبى للصحراء وتحدها من الغرب منطقة الظاهرة ومن الشرق المنطقة الشرقية. وأهم مدنها (نزوى، بهلا ، سمائل).

المنطقة الشرقية : تتميز المنطقة الشرقية بسهول رملية تتخللها الأودية وتقع على الجانب الداخلى من جبال الحجر الشرقية ويحدها من الجنوب الشرقى منطقة جعلان. ومن أهم المدن صور.

سهل الباطنة : يمتد سهل الباطنة من حدود السلطنة مع دولة الإمارات.

منطقة الظاهرة : يغطى هذه المنطقة سهل شبه صحراوى ينحدر من الأطراف الجنوبية لجبال الحجر الغربية فى إتجاه الربع الخالى.

منطقة مسندم : تقع فى أقصى الشمال ويفصلها عن بقية السلطنة أجزاء من دولة الإمارات.

جبال الحجر الغربية : يوجد بها العديد من المدن والمراكز السكانية وأهمها الرستاق.

بر الحكمان : يعيش معظم سكانها فى جزيرة محوت حيث يعتمدون على صيد الأسماك.

الفنون الشعبية فى عمان

تتميز الفنون الشعبية لكل منطقة بعمان عن الأخرى بسمات معينة. وفيما يلى بعض فنون للمناطق بعمان.

فنون ظفار : ترتبط الفنون الشعبية بهذه المنطقة بظاهرتين تاريخيتين، ازدواج اللغة فى المنطقة الجنوبية، حيث يتكلم أهل الجنوب اللهجة العربية العمانية واللهجة الجبالية. ويتميز كل موقع من مواقع التجمع السكانى بتقاليد متوارثة. وكذلك تختص فنون ظفار (المنطقة الجنوبية) بألوان لا توجد بغيرها من المناطق. منها (الهبوت) نوع من الغناء به نص شعرى واللهجة واللحن والإيقاع الخاص بهذه المنطقة، و(البرعة) نوع من فنون مرح الشباب يؤديها اثنان معا، وقد أمسك كل منهما فى يده اليمنى بخنجره ويتحرك راقصا، والآلات الموسيقية المستخدمة هى:

القصبة، الطبل، المرواس، الطبل الصغير، والدف بالجلاجل. ويوجد أنواع أخرى مشابهة.

فنون المنطقة الداخلية : لفنون هذه المنطقة مميزات تتسم وتتصل إتصالا وثيقا بتقاليد أهل هذه المنطقة، وأبرزها تمسكهم بسلوكيات الإسلام. وأبرزها عدم إشتراك النساء فى ممارستها للفنون جميعها. ومن أهم فنون هذه المنطقة فنون السيف وفنون البادية. وغناء العمل (زراعة النخيل) والغناء الدينى.

فنون المنطقة الشرقية : تعتبر هذه المنطقة ثرية بالفنون التقليدية، ولعل ذلك يرجع إلى الموقع المتميز الذى كانت (صور) تشغله إبان حقبه تاريخية طويلة. فقد كانت السفن التجارية تنقل البضائع وأنماط التسليه وأشكال التعبير، هذا فضلا عن عادة العمانيين الإنتقال من المناطق الساحلية إلى داخل البلاد وأيام القيظ الأمر الذى

جعل عملية إنتقال الفنون الشعبية بين المنـطقتين بصفة مستمرة. كذلك تمتاز المنطقة الشـرقية بأنمـاط الفنون (الأفـرو عمانيـة) ثم أغانـى البحـر الذى توارثه البـحاره العمانيون أبا عن جد.

والجمبورة رقصة تؤديها النساء فيجلسن القرفصاء ويتحركن بقفزات إيقاعية، ومن تقاليد هذه الرقـصة أن تقترب راقصة من الأخرى وتلتصق الجبـهات، وتعتبر هذه الرقصة رقصة جماعية جميلة.

فنون الباطنة : الطارق وهو فن من الفنون البدوية، ويغنى صاحبه وهو على ظهر الـهجن، ويشارك فـيه اثنان من المـغنيين. وتوجد أنـواع متعددة مـن الفنون الشعبية فلكل منطقة من المناطق فنونها سواء متشابهة أو مختلفة.

الأزياء فى عمان

أزياء المنطقة الجنوبية للنساء:

يستلهم الزى النسائى فى هذه المنطقة شكله وتطريزه من وحى هذه المنطقة الخضراء ويعرف الزى باسم (أبو ذيل). ويصنع هذا النوع من المخمل أو القطن وتزين فتحة الرقبة بزخرفة بطريقة جميلة وبخيوط من الحرير بالألوان المختلفة والخيوط المعدنية، وتطرز الأكمام أيضا بنفس الزخرفة ونفس التطريز والخيوط المستخدمة فى حردة الرقبة. ويزين الثوب بالفصوص والفضة. ويزخرف أيضا نهاية الثوب عند الذيل بزخارف نباتية وتكون مشابهة لزخرفة الرقبة والأكمام.

الشيلة : توضع على الرأس وغالبا ما تصنع من القطن الخفيف أو الحرير وتزخرف بأشكال مختلفة. وتطرز يدويا ويستغرق تطريزها من شهر إلى شهر ونصف.

الخرقة : وتلبس على الرأس .

العصابة : وتوضع على الجبين.

أزياء المنطقة الداخلية للنساء :

يتميز الزى بالبساطة وتعدد ألوانه وتطريزه وزخارفه المتوافقة ، القماش ولونه.

الثوب: عباره عن رداء يصل طوله إلى ما بعد الركبة ويطرز جزء الأمامى بشرائط من السيم بالاضافة إلى شرائط الزرى الفضية والذهبية الرفيعة بتقسيمات متناسقة ومتشابهة. وتطرز الأكمام وأطراف الثوب بنفس الطريقة وغالبا ما تكون هذه الخيوط والشرائط من الأعمال اليدوية المنزلية التى تقوم بها المرأة.

الوقاية : غطاء للرأس تتدلى منها خيوط من الصوف الملون المعقود وتثبت على الرأس بخيوط أخرى معقوفه تعرف باسم (العقام) وذلك لشدة الوقاية على الرأس إضافة إلى الحضية التى توضع على الوقاية ويزين طرفها المتدلى خيوط من الصوف والزرى الفضى.

أزياء المنطقة الشرقية للنساء:

يعرف الزى فى هذه المنطقة باسم (القبعة) ويصنع من قماش خفيف منسوج من الخيوط الصناعية أما الألوان المستخدمة فيكون الأسود والأحمر والأزرق. ويطرز هذا الزى التقليدى بزخارف بالألوان المتعددة والفضى والذهبى من الأمام ومن الخلف. وتطرز هذه الزخارف يدويا وتستغرق ما بين شهر وشهرين.

الأزياء البدوية للنساء :

تتميز الأزياء النسائية البدوية بأنها تكون سوداء وتطرز بخيوط وشرائط فضية.

غطاء الرأس : يكون أكثر سمكا ويعرف باسم (القنع) وتزين طرفه المتدلى خيوط من الحرير الأحمر والزرى الفضى. كذلك ترتدى البدوية البرقع الذى لا يظهر من وجهها سوى العينين.

أزياء النساء فى الباطنة ، الظاهرة :

تتشابه الأزياء فى هذه المناطق فى الزى النسائى التقليدى. فترتدى المرأة الكندورة وهى رداء طويل متعدد الألوان ويزخرف برسومات مختلفة. أما الأكمام فتطرز بخيوط ذهبية وفضية وخيوط من الحرير.

الخمار : يرتدى فى شمال الباطنة والظاهرة ويغطى أجزاء من وجه المرأة.

أزياء النساء فى مسقط :

تعددت الأزياء النسائية فى مسقط حيث يوجد ثلاثة أنواع ويضيف التطريز والزخرفة لمسة إبداعية ضمن فن التطريز العمانى. وتتشابه أزياء مسقط إلى حد ما مع أزياء المنطقة الداخلية والمنطقة الشرقية.

وتختلف الأزياء النسائية العمانية التقليدية فى مسقط عن بعضها البعض من حيث الزخارف والألوان والخيوط المستخدمة فى التطريز. فبعض هذه الملابس يكون فضفاضا والبعض الآخر قريب من زى النساء فى المنطقة الداخلية. كما أن بعضها يخاط من شرائط رفيعة من فضة وتستغرق وقتا طويلا فى تطريزها.

ملابس الرجال : أغطية الرأس الرجالية، العصابة، العمامة، القحفية، وقد

تحدثنا عن أغطية الرأس هذه فى دولة الإمارات.

ملابس البدن الداخلية : الوزار، سبقت الاشاره إليه فى دولة الإمارات.

الملابس الخارجية : البشت، الدشداشة، سبقت الإشارة إليها فى دولة الإمارات.

ألبسة القدم : تتشابه مع ألبسة القدم فى دولة الإمارات.

ويذكر حسين العبودى أن الملابس بين أهل الامارات وعُمان متشابهة إلى حد بعيد وذلك للقرب الجغرافى.

الحلى فى عُمان

===

تعتبر صناعة الفضة من أهم الصناعات التى تشتهر بها عُمان، تنوعا، وذوقا. وتعود صناعة الفضة فى عُمان إلى قرون عديدة.

وكانت مدينة نزوى مركزا مهما من مراكز تجارة وصناعة الفضة. على أن صناعة الحلى الفضية تنتشر فى العديد من أقاليم ومدن عمان.

وتعتبر صناعة الفضة فى عمان صناعة تقليدية. وتتم صناعة الحلى على أشكال وتصميمات مختلفة، منها المرصعة بالأحجار والفصوص، ومنها المحفورة بالنقوش، بحيث تتخذ الزخرفة عليها أشكالا من الحبيبات والكرات البارزة على الحلية، وتتم وفقا للتصميم أو الطراز المطلوب.

وتشتهر الرستاق فى عمان بصناعة أنواع الحلى . والأساور المختومة من الخارج. وأما الحلى المشكلة على هيئة الورود فتختص بها مدينة عبرى. على أن المنطقة الشرقية تشترك مع عبرى فى صناعة الحلى الفضية، كما تشترك معهما منطقة جعلان، وتمتاز هذه الحلى بوجود شريط أو مشابك، وهو يشبه الحلى الفضية فى اليمن.

والحلى العمانية لا ترصع بأحجار كريمة كثيرة، وان كان المرجان الطبيعى أو الصناعى يدخل فى بعض الأحيان فى صناعة الحلى العمانية عن طريق رصه بين

الخرز الذهبى والفضى، على ما هو مـألوف بين أهل البادية فى فلسطين والأردن، كما تحلى العقود والأقراط بحب المرجان.

وكذلك تصنع الحلى من قطع من البلاستيك والزجاج، وذلك برصها وسط التعاويذ، وحلى الرأس.

ومن الأدوات الفضية المـستعملة فى عمان علب لحـفظ النقود، وأدوات وابر التطـريز، وهى محـلاة بزخارف تعـبر عن مـهارة الصـانع العمـانى فى تشـكيل الأدوات، ومعظم رجال المنطقـة الداخلية من عمان يتمنطقون بأحـزمة تتدلى منها بعض الأدوات المصنوعة من الفضة.

وبالنسـبة إلى الحلى الـتى تستعـملها النـساء فى عمـان فإنها أقل زخـرفة، ويعلقها النساء على أى جزء من أزيائهن.

ويستعمل فى عمان أنواع كثيرة من السلاسل والعقود، وأبرزها وأهمها تلك العقود التى تحمل الـتمائم والحروز، وهى حلية فضية مربعـة الشكل أو سداسية، تعلوها نقـوش وزخارف فى أغلب الأحيان، ويتـوسطها عادة حجر، وقـد يحمل غلاف التميـمة آية من آيات القرآن الكريم، كمـا يتم تثبيت السلسلة بعـلب فضية صغيرة أو تعاويذ. وقد تكون هذه القلادات قابلة للفتح. ومع أن التميمة أو الخرز يلبس عادة حول العنق إلا أنه فى بعض الأحيان يسـتعمل كحلية توضع فى مقدمة الرأس. وتختص المنطقة الشرقية من عمان بالحـروز الفضية، بينما يرد لمنطقة ظفار الجنوبية ومنطقة الباطنة من عمان الحـروز الذهبية. وتتدلى من قاعدة الحرز أجراس على امتداد السلسلة.

وهناك نوع آخر من القـلادات تعلوه نقوش كثيفة موصـولة بسلاسل، ولعل هذا النوع مـوطنه المناطـق الصحراويـة فى عمان، وشـمال سلسـلة جبال المنـطقة الجنوبية فى عمـان. وتتألف القطعة الرئيسية فـى هذه القلادة من الذهب ، أو من أوراق ذهبية، تحيط بها مجموعة من المرجان، وهذا النوع يشبه إلى حد كبير الحلى التى تستعملهـا مدينة نابلسى الواقعة إلى الشمال فى القدس، كـما أنها لا تختلف عن الحلى فى سوريا وتركيا من نفس الطراز، وربما كان أصل هذه الحلية تركيا.

الأساور والخلاخيل : تتميز صناعة الأساور والخلاخيل فى عمان بأنواع وتصميمات مختلفة، وتستعمل على نطاق واسع فى عمان. وغالبية الأساور مطعمة بالأحجار الكريمة والفصوص. كما أن الرنين والإيقاع يحدثهما لبس الخلاخيل عند النساء يكون لهما وقع موسيقى.

وفى عمان تسمى الأسورة (بنجرى) . ويرتدى أهالى مسقط ومطرح نوعا محفورا من الأساور ويكون هذا النوع مرصعا بالفصوص، وهذا النوع يستعمل ويصنع فى مسقط ومطرح وساحل الباطنة.

وقد ترتدى السيدات أحيانا سوارين أو ثلاثة أساور من النوع قليل الزخرفة والنقوش. وأحيانا يحلى بأوراق من الذهب.

أما الأساور التى تشبه أطرافها رأس الأفعى فإن الغاية من استعمالها هى حماية الإنسان من الشرور وإبعاد الحسد.

السلاسل : يستعمل أهل عمان أنواعا كثيرة من السلاسل والعقود التى تحيط بها الأسلاك الفضية المتشابكة، وهى أكثر الأنواع إستعمالا. وفى بعض الأحيان تستعمل السلاسل والعقود لتثبيت غطاء الرأس أو الطرحة. ويتكون هذا النوع من شريط يتكون من خمس سلاسل يلبس تحت الذقن ويثبت من كلا الجانبين فى غطاء الرأس.

الأقراط : إن أكثر أنواع الأقراط المستخدمة بين سكان المنطقة الشمالية فى عمان هو النوع المدور، ويسمى «الشغاب». ويكون هذا النوع جزء منه أملس، بينما الأجزاء الأخرى مضلعة.

ويضم القرط عادة بعض الأجزاء التى تتدلى منه. وتعتبر هذه الأقراط رمزا لكمال الأنوثة.

ويصمم القرط فى بعض الأحيان على شكل ورقة التوت. ومن المألوف أن تلبس الفتيات عددا من الأقراط فى آن واحد من خلال ثقوب متراصة فى الأذن. إلا أن البعض يرتدى عددا من الأقراط فى مقدمة الرأس.

ومن الأقراط الغريبة الشكل تلك الأقراط الكبيرة، وعادة تكون مجوفة،

وتحيط بهـا نقوش جميلة تـنتهى داخل مثلث مـن الخرز الصغير عـلى شكل هرم مقلـوب، ومثبتـة فى مساكـة لتسمح بتـعليقـها فى الأذن، وان كانت فى مـعظم الأحوال تتدلى من خـلال سلاسل خاصة بها. وعلى الرغم من إحـتمال أن تكون منطقة الظاهرة هى موطن هذا النوع من الأقراط إلا أنه يستعمل فى المنطقة الشرقية وغيرها من المناطق العمانية . كما يوجد أيضا فى دولة الامارات العربية.

الخواتم : يلبس أهل عمـان الخواتم فى كل أصابع اليد وأصـابع القدم على السواء، وتكون خواتم القـدم رقيقة ومنقوشة ببساطة، إلا أن هـناك خواتم متنوعة وكثيـرة، ومنقوشة وفقـا للإصبع الذى تلبـس فيه وهى تتكون عـادة من خاتمين، واحدا منهما لكل كف، وخاتم لكل اصبع، وكل إبهام.

وعلى الرغم من أنه لا توجد عادة تـقديم دبل أو خواتم زواج فى عمان إلا أنه يتم تقديم ما لا يقل عن عشرة خواتم عند عقد الزواج.

وهناك الخواتم التى تـسمى «الشواهد» وتخصص للاصـبح الأول ، وتحتوى على زخـارف ونقـوش فى الواجـهة، أمـا خاتم الاصـبع الـثانى فيـسمـى خاتم «بوفصوص» ويتكون عـادة من قطعة مستديرة منقوشة، وأمـا خاتم الاصبع الثالث فيـسمى خاتم «أبوست المربـع» وعليه زخارف مربـعة الشكل، أما خـاتم الاصبع الرابع فيـسمى «حيسة» وقد يزيـن بفص أو حجر ملون، أو زجاج، وشكـله يشبه شكل ورقة التوت.

ومع أن أكثر الخواتم تصنع لأهداف تتصـل بالفن والزخرفة، غير أن الخواتم المرصعة بالقرون والعظام قد تكون لها أهمية خاصة بين أهل عمان، لأنها تستعمل لطرد العين الشريرة أو إبعاد الحسد عن صاحبها.

أما خـواتم الزار فتـصنع عـادة من الذهب وترصـع بفصـوص من العقيـق الأحمر، أو بـقاعدة مربعـة الشكل تحمل نـقوشا وزخارف علـى الجوانب ، وفى وسطها، وشكلها يشبه شكل قبة المسجد.

على أن استعمال الخواتم فى عمان يتم غالـبا فى المناسبات الإجتماعية وفى الحفلات الرسمية، أما عـن خواتم السحر والتعاويذ فقد كان إستعمـالها شائعا عبر

مختلف العصور، ولعل لهذه الخواتم علاقة بخاتم النبى سليمان.

أما الأحجار الكريمة فقل ما تستعمل فى الخواتم العمانية، ربما لأنها غير متوفرة، غير أنه توجد بعض الخواتم المرصعة بحجر الفيروز أو غيره من الأحجار النفيسة.

إن الجواهر والحلى التى تصنع فى ظفار، المنطقة الجنوبية من عمان، تختلف عن الحلى فى المناطق الأخرى من البلاد سواء من حيث التصميم أو الشكل وهى أقرب فى أشكالها من الحلى التى تصنع فى اليمن.

ففى المنطقة الجنوبية يدخل الخرز الملون بشكل واسع فى الحلى وأكثر الألوان رواجا الخرز القرمزى والأخضر أو المرجانى، وتوجد أنواع من الخرز البلاستيك ويدل كثرة وجود الخرز فى تلك الحلى يؤكد تأثر هذه الصناعة بحلى إفريقية الشرقية، وربما انتقلت إلى المنطقة ضمن موجات الهجرات الزنجية من زنجبار، وتتشابه تلك الحلى فى تصميماتها مع حلى الهند للقرن التاسع عشر. ويشبه حلى راجستان فى الهند المعاصرة النقوش التى تتكون من ثلاث بقرات على الخواتم الفضية فى ظفار.

ومن أنواع الحلى الأخرى المستعملة فى المنطقة الجنوبية ذلك النوع الذى يسمى «السلسن» وهو قطعة مثلثة الشكل، عليها بعض النقوش، وحول وسطها خمسة خواتم، فى كل منها سلسلة تنتهى إلى رسم آدمى. وخلف الخواتم الخمسة خمس خواتم أخرى فى كل منها سلسلة مثبت فيها أجراس تجلجل ويضاف إلى هذه المجموعة من الزخرفة صفوف من خرز المرجان ومخاطة بخيوط من الصوف، وترتدى هذه الحلية فوق الرأس، وثبت فى الطرحة، وترتدى الفتيات فى المنطقة الجنوبية من عمان نوعا خاصا من حلى الرأس ويسمى «نجيل». أما السيدات المتزوجات من نساء ظفار فيلبسن غطاء رأس مستطيل الشكل يمكن تسميته قبعة مطرزة بأشغال الفضة، ويحلى بسلسلة من العملات والقطع الفضية فى شكل نصف دائرة ، أو من قطعة قماش مطرزة بالخرز على شكل هرمى، ومثبتة على أطراف الحلية، وعلى نقوش من أجراس متدلية من الخلف ، وتسمى «حيوس».

وترتدى فتـيات المنطقة الجنوبيـة قبل الزواج النوع الثانى ويضـاف إليه ست خرزات هرمية الشكل، ثلاث منها على كـل جانب والمتزوجات يرتدين هذه الحلية ولكن بعشر خرزات.

***

دولة الامارات العربية

قبل عرض الأزياء فـى دولة الامارات لابد من التطرق إلى العناصـر البشرية التى كونت سكان الامارات والجهات التى وصلوا منها منذ أقدم السنين.

إن القرب الجغرافى بين دولة الامارات والـدول المجاورة ساعد على إختلاط السكان لهذه المنـاطق فشاهد الهجرات المستـمرة التى يعقبها الإسـتقرار إذا توفرت ظروف عيش مناسبة، ويذكر التاريخ القـديم للخليج أن الكثيرين من سكان الخليج هاجروا من مناطق البحـرين ومناطق عُمان المختلفة واستقـروا فى الجزر العربية فى الخليج وهناك فئات أخرى ابتعدت أكثـر ووصلت إلى سواحل الهند وافريقيا وعلى العكس من ذلك نـشاهد فى مناطق الخليج عـناصر هاجرت من هذه المنـاطق ثانية إلى سواحل الخلـيج من العرب وغير الـعرب قبل قرن وقرنـين من الآن ومازالت الهجرات مستمرة إلى اليوم.

ولابد من معرفة الـعناصر البشرية التى كونت شعـب دولة الامارات المتحدة اليوم وأصولهم وأهم فترات نزوحهم إلى مناطق الدولة المختلفة حتى يمكن التعرف عن أصل الملابس التى لبسـها سكان الامارات فكما نعرف أن المهاجـر يحتفظ بزيه مدة طويلة من بلد الهـجرة بنفس الاسم والشكل، ويمكن أن يخفى ملابـسه نتيجة عدم ملاءمتها لبلد الهجرة من الناحيـة المناخية أو من ناحية العادات والتقاليد أو أن تبقى ويتخذها أهل البلد الأصليون لما لـها من مميزات افتقدوها فى أزيائهم الموروثة الأمر الذى يعنى تقلـيد الشكل والاسم، ولا ننسى ناحية الاتصـالات التجارية بين سكان الامـارات والدول المجاورة وجلـبهم بعض هـذه الأزياء لمناسـبتهـا للبيـئة، لمختلف الظروف.

ويقول ناصر حسين العبودى أن العناصر البشرية ابتداء من السكان الأصليين وهم العرب ثم البحارة اللواتية والعجم والبلوش والأفارقة والهنود.

ويؤكـد ناصر حـسين العـبودى أن الامارات سـكنها الـعرب وهم الـسكان الأصليون ويعـتقد أنهم نزحوا من الـطريق الجنوبى من اليمن ومـن الشام. ويمكن

الرجوع إلى المزيد عن العرب (ص ٢٦ ناصر حسين العبودى).

وقد انتشرت القبائل على ساحل المنطقـة الساحلية للخليج وكونت مدنا مثل رأس الخيمة وأم القيوين وعجمان والشارقة ودبى وأبو ظبى.

الشحوح : قبائل الشحوح: يسكنون رأس الخيـمة من جهة الخليج العربى وجبال دبا من جهة خليج عمان فيرجعهم المؤرخ فالح حنظل إلى أصولهم العربية.

البحارة : تعيش فى الامارات العربية المتحدة هذه الفئة وترجع أصول هذه القبيلة إلى قبائـل النعيم والتى كانت مناطق إستقرارها القديم شـرق المملكة العربية السعودية فى القطيف والاحساء ثم هاجرت إلى جزيرة البحرين هاجرت مرة أخرى إلى المحمره ومنطقة لنجه على الساحل الفارسى واستقرت مدة طويلة ويذكر البحارة بأنهم هاجروا من لنجه إلى الساحل العربى للخليج مرة أخرى فى زمن الملك رضا شاه بعد تـطبيق كشف الحجـاب واستقروا فى منـاطق ساحل الباطنة ومـسقط فى عمان وإلى الشارقه وأبو ظبى ثم إلى دبى وإلى قطر والبحرين.

اللوائية : إن تسميتهم ناتجة عن كونهم انحدروا من (لؤى بن غالب) الذى كان يسكن عمان ثم انهم هاجروا من منطقـة الساحل الجنوبى للجزيرة العربية إلى مناطق السند وبالذات إلى منطقة حيدر أباد الهندية والباكستانية.

واللوائيـة يسمون أيضا «بـالحيدر أبادية» وهذه الكلـمة نسبة إلى حـيدر أباد العاصمة الإسلامية فى السند قبل كراتشى وهناك حيدر أباد أخرى فى الهند سكنها «الحضارم» الـذين انتقلوا زمن الـفتح الإسلامى من الـيمن واستطاعـوا أن يكونوا سلطنة عربية هناك حتى ١٩٤٨ عندما ضـمت إلى الهند ومازال اليمانيون يسكنون حيدر أباد الهندية ومازال النزوح مستمرا حتى اليوم إلى موطنهم الأصلى فى اليمن أو بعض الدول الخليجية.

الأفارقـة : يسكن الامارات كـثير من الأفارقـة السود وقد جلبوا بمـختلف الطرق من شرق أفـريقيا بالذات مثل زنجبـار وأثيوبيا أثناء السفر بـين موانى الخليج العربى وعُمان وشرق إفريقيا بهدف التجارة.

إستخدم الأفارقة فى مختلـف المهن الشاقة فى الماضى ويذكر أن أى بيت لا

يخلو من العبيد.وبعض العائلات الكبيرة كان لديهم العشرات من العبيد وقد دربوهم على الغوص فى الصيف والسفر إلى المراكز التجارية فى الشتاء وتزوجوا منهم.

العجم: سيطر العجم عدة مرات على ساحل الامارات وعُمان وطردوا عدة مرات أيضا وآخر طرد كان عام ١٦٣٠م على يد الإمام ناصر بن مرشد اليعربى إمام عُمان عندما هزم ناصر الدين العجمى الذى كان يحكم جلفار فى ذلك الوقت وكان قائد الجيش العمانى على جلفار آنذاك على بن أحمد.

والذى يهمنا هنا الاستيطان بعد هذا التاريخ وقد يختلف الباحثون اليوم فى أنهم من العجم أو أنهم عرب سكنوا مناطق العجم فنسوا اللغة العربية إلا أن معظم العجم الذين نزحوا إلى شواطئ الامارات كانوا يسكنون الساحل الايرانى المقابل وخصوصا ميناء لنجه وجزيرة الجسم وكانت من المراكز التجارية العربية التى حكمها العرب من بنى معين والقواسم.

وقد عمل العجم عندما سكنوا الامارات بمختلف المهن وخصوصا الفنية ومازالت لمساتهم الفنية واضحة على المبانى القديمة فى كل من الشارقة ودبى وعجمان وهى مقتبسة من الفنون السائدة فى منطقة الساحل الفارسى والجزر العربية علاوة على نقلهم المواد الخام المستعملة فى البناء مثل الطين والجص إلى الامارات من هناك.

إذن كانت هناك هجرتان من الايرانيين إلى ساحل الامارات احداهما اقتصادية والثانية بدوافع دينية هى المسماة فى الامارات بكشف الحجاب.

البلوش :يعيش بين سكان الامارات اليوم فئة كبيرة من البلوش ومنطقتهم الأصلية تعرف باسمهم وتسمى «بلوجستان» حيث تتقاسمها كل من إيران وباكستان وهم شعب لهم ثقافتهم الخاصة ولغتهم الخاصة.

البانيان : وهى فئة من الهنود غير المسلمين وديانتهم الرئيسية البوذية. ذكروا فى القرن السادس عشر الميلادى كتجار متزامنين مع قيام شركة الهند الشرقية التى أنشأتها بريطانيا.

وقد انتشر البانيان على ساحل الباطنة أول وصولهم ومازال لهم أسواق تعرف بأسمائهم فى البصره والشارقه ودبى.

الأوروبيون : تذكر الروايات المتناقلة عن الآباء والأجداد وبالذات فى رأس الخيمة أنهم استطاعوا أن يأسروا العديد من الأوروبيين أثناء الدفاع عن بلادهم ضد البرتغاليين وغيرهم، وقد قاموا بالزواج من البرتغاليات ومعروف أن الكثير من المواطنين هناك أصل أمهاتهم برتغاليات ويوضح ذلك من البشرة الحمراء والشعر الأشقر والعيون الخضراء والزرقاء.

وقبل الدخول فى تفصيل الملابس الرجالية فى مختلف نواحيها التاريخية والاجتماعية يجب القاء الضوء على الظروف والتأثيرات التى تحكمت فيها من حيث النوعية والشكل واللون وطريقة التفصيل والحياكة.

من المعروف أن تاريخ الاستيطان فى الامارات يرجع إلى الألف الثالث قبل الميلاد ثم تعاقبت الحضارات والتأثيرات عليها حتى الفترة الإسلامية.

- وتصنع الملابس فى الامارات من الأقمشة التى تسمى محليا خلقان «أما فى العصر العباسى فكان الخلقان يطلق على ملابس الفقراء العتيقة.»

وقد أثر الدين والمناخ والعادات والتقاليد والأحوال الاقتصادية فى تشكيل الأزياء وإعطائها الشكل الحالى.

ومن أكثر المؤثرات قوة الفكر الدينى إذ أن سكان الامارات يشكل المسلمون فيهم نسبة ١٠٠٪ والإسلام يفرض من خلال مبادئه وأفكاره زيا يجب أن يكون محتشما فى الأماكن العامة أو فى دور العباده وحتى فى البيت ويتمثل ذلك فى البعد عن الغلو والاعتدال فى الملابس. فقد لبس ابن الامارات المسلم ما ستر جسمه وغطى رأسه إلى جانب ألبسة القدم.

فقد لبس الرجل الدشداشه (الكندورة) الواسعة ولبس العباءة (البشت) وهى من الأزياء التى لبست من فترة الرسول عليه السلام، والتى تعطى وقاراً للمسلم اليوم وقد حبب الإسلام ألا يمشى الرجل عارى الرأس، ولهذا نجد المسلم فى الامارات يلبس على رأسه العمائم والعصائب والعقل وكلها ترجع أصولها إلى

عهد الرسول صلى الله عليه وسلم.

إن العدد القليل من الأزياء التى يلبسها المسلم فى الامارات ناتج عن التقشف والزهد التى حثت عليه تعاليم الإسلام. وفى نفس الوقت دعا الإسلام إلى التزين وبشكل معتدل فى المناسبات. ولهذا نرى المواطن فى الامارات يتزين فى المناسبات الدينية مثل الأعياد والموالد والأعراس وأساس هذا التزين لبس الجديد أو النظيف، وليس تنقيش أو تطريز الملابس.

ولا تنسى الصدقات والهدايا فقد تصدق المسلم فى الامارات على الفقراء بما يسترهم من مختلف الملابس فى الصيف والشتاء وفى الأعياد.. وشراء الملابس المناسبة. وقد كثرت الهدايا ونفذوا قول الرسول صلى الله عليه وسلم «تهادوا تحابوا» وكان للملبس شأن عظيم وهى عادة معروفة منذ عهد العباسيين المسماه «الخلع» وقد نفذها حكام وشيوخ الامارات ودول الخليج الأخرى بينهم وبين رعاياهم فكسبوا الحب والاحترام وسموها «عطية».

ويعتبر المناخ من المؤثرات القوية، وقد فرض المناخ على سكان الامارات سلوكا معينا فى الملابس، من إختيار نوعية القماش، إلى الألوان إلى طريقة التفصيل، ويمكن القول أن الطقس حار بوجه عام، ولذلك اهتم سكان الإمارات بالملابس الصيفية أكثر من الشتوية حيث اعتمدوا على الملابس متوسطة السمك من حيث القماش واختاروا الألوان البيضاء والفاتحة والتفصيل الفضفاض وقد لبسوا هذه الملابس فى الصيف وتستمر عادة فى الشتاء إلا أن بعض المواطنين يستبدل الملابس الصيفية بالصوفية فى الشتاء لفترة قصيرة لا تتعدى شهرين أو ثلاثة حيث يلبسون الدشداشه الصوفية، أما فى الماضى فلا يستبدلون دشداشة القطن فى الشتاء بل يضعون عليها الجاكيت أو البشت.

العادات والتقاليد:

العادات والتقاليد فى الامارات نابعة من الأصل العربى والدين الإسلامى فعادات مواطنى الامارات لا تخرج عن هذين الخطين فنلاحظ التستر والبعد عن الاسراف.

أما العادات العـربية الأصلية فتتـمثل فى لبس المناسب من الـقماش واللون وطريقة التفصيل.

وقد ظهرت فئة من الـشباب المتأنق فى ملابسه وسموا «بالزكـرتية» كما تأثر أهل الامارات والخـليجيون (بِـلُغَة) الملابس وفن الـتطريز فى الملبس الـهندى ومما أخذوه من الهند: الفانيلة والتى سميت محليا «زنجرفة» وفى الهند جنجفرة والمنديل الذى سمى رمـال والململ أى القوال الهنـدى واللاسى (أى قماش الحريـر الرقيق) والوزار فى طريـقه لفه (بعـقدة) على الخنصر تحت الدشـداشه وهذه اللفـة هندية الأصل، الجوتى والتى تعنى حذاء والجبلى هو نوع من النعل.

الظروف الاقتصادية :

تحكم الاقتصاد والدخل فى نوعية الملابس التى لبسها المواطنون فى الامارات وكل مهنة لها مـلابسها التى تميزها والطبقـة العليا ملابسها تتميـز بالتناسق وجودة الأقمشة وتلـبس عادة قطعا غالية الثمـن مثل البشوت والدشاديش والغـتر الممتازة وألبسة القدم الجيدة - أمـا طبقة العمال والمزارعين والبحاره فغالبـية ملابسهم عبارة عن فانيلة ووزار ونعال جلد عادى أو قميص فى أثناء العمل، أما فى أوقات الفراغ فيستبدلها هؤلاء بدشداشه عادية أو نفس ملابس العمل إلا أنها نظيفة أو جديدة.

الهجرات والاستيطان:

كمـا سبـق وأشرنا أن تكـوين مجـتمـع الامارات نتج عـن تجمع عـدد من الهجرات فـكما هو معروف أن المهـاجر يحمل معـه زيه الخاص ويتمسـك به فترة طويلة ولكنه يمكن أن يستبدله إذ لم يتوافق مع طقس البلد وعاداته وتقاليده ويمكن أن يكون زيا لسكان هذه الدول إذا ما استحـسنوه وهذا ما حدث فى الامارات فقد تلاشت عدة أزياء واتخذت أزياء معينة من المستوطنين مازالت موجوده لهذا اليوم.

فنشاهد الازار والفانيله من ملابس العامـلين بالبحر وسكان الجزر العربية فى الخليج والعمامه المسماه «بالكشيدة» أتى بها العجم الايرانيون وكذلك البيجامة.

التجارة :للتجـارة شأن كبير فى جلـب الكثير من المنسـوجات والملابس من مختلف المراكز التجارية القريبة والبعيدة من دولة الامارات العربية، فتجار الامارات

تاجروا مع المدن القريبة فى الخليج العربى مثل البحرين والبصره والأهواز ولنجه ومناطق عُمان ووصلوا إلى الهند حتى الصين كذلك تعاملوا مع شرق إفريقيا مثل زنجبار وأثيوبيا والصومال مرورا باليمن.

وقد اشتهرت عدة مدن هندية بالتعامل مع منطقة الخليج مثل (كلكتا) التى كانت تصدر إلى مسقط الأقمشة والخيرزان كما كانت مسقط تصدر إليها الحرير الخام واللؤلؤ والنحاس.

كذلك عرفت (تاتا) خلال فترة السيطرة البرتغالية وكانت مركزا تجاريا مهما بين المحيط الهندى وأواسط آسيا وكانت تاتا الهندية تصدر إلى مسقط الأقمشة بما فيها الكشمير والحرير والأقطان، أما (لوتيان) فقد اشتهرت بصنع الشيلان (الشالات) وتقع على نهر فى منطقة البنجاب. واستوردت الأحذية «الدقله» من الهند وعُمان وكذلك الازار والغتره. أما العقال فاستورد بمختلف أنواعه من الشام، كذلك استوردت البشوت من سوريا والعراق عن طريق البصره أو مباشرة.

إن هذا الاستيراد أدى إلى ارتداء المواطن لهذه الأزياء مع إضافة بعض اللمسات المحلية الخفيفة عليها.

الحروب : أثرت الحروب والانتماءات السياسية فى الملابس من حيث اللبس والاستبدال والشكل.

فقد تميز بعض سكان الامارات بلبس العقال والبعض الآخر بلبس العصابة. والبعض بلبس العمامة والعصابة والدشداشة العربية والبعض قام بلبس الشطفة ثم العقال الأبيض. ونجد سكان الساحل من رأس الخيمة إلى الشارقة قد لبسوا العقال بمختلف الأنواع حيث التأثير الغافرى (السنى).

أما التأثير العثمانى فقد تمثل بلبس الطربوش الأحمر، ونظراً لأن التغلغل العثمانى كان قليلاً فى هذه المناطق فإن الملابس العثمانية لم يتأثر بها المواطنون إلا قليلاً.

وقد تأثر سكان الامارات بالحروب التى خاضوها مع المستعمرين من البرتغاليين والانجليز، واتخاذ الانجليز قاعدة لهم فى مدينة الشارقة منذ الثلاثينات

من هذا القرن، وبناء علـى ذلك لبس المواطنون البدل الأوروبية والأحـذية الحديثة والملابس الصوفية.

ويقول ناصـر حسين العبودى : أن (برترام تـوماس) المستشار البـريطانى فى حكومة مسقط عندما زار الامارات عام ١٩٣١، ذكر أن الأفكار التى تبثها الصحف الهندية أثرت على المجتمع فى الامارات فى فترة ما بين الحربين العالميتين، إذ غير البعض الزى التقليدى العُمانى فى صنع الجلباب وأصبحوا يستخدمون الازار فى بعض الامارات، واستبدل بعض الرجـال عقال الرأس الأبيض إلى عقال أسود ولبسوا الساعات بالمعصم بدلا من ساعات الجيب ذات السلاسل، كما لبسوا أحذية مستوردة من بومباى، وظهرت الجـاكيت فى المدن»، ويذكر أبناء هذا الجيل أن كل هذه الأمور اعتبرت بين الكبار بدعة مستنكرة لأنها تخالف المألوف بين الأهالى فى اللباس والعادات.

الصناعة : إن أول الأشارات الـتى تم التعـرف عليهـا فيـها يخص صنـاعة النسيج أتت من خلال الاكتشافات الأثريـة التى تمت فى الفترات الأخيرة ومنها أن السكان بأبوظبى قد مارسوا عمليات غزل النسيج من حوالى الألف الثالث ق.م.

وقد عثر فـى موقع «رميلة» بمدينة العـين على مثاقب وابر، وتدل أحجـامها أنها إستعملت لخياطة الجلود، وذلك قبل الميلاد بألف عام. أما فى الفترة الإسلامية فقد عثر على رؤوس مغازل فى أوائل القرن ١٦م.

أما الفنون فـيظهر فيهـا التأثير الفـارسى، وقد انتقل الفن مـع الفرس الذين استوطنوا الامارات، كذلك هناك التأثير الـفنى السندى وتتميز هذه الفنون بالألوان والزخرفة سواء أكانت نباتية أو حيوانيـة. وتأثير الفنون الإسلامية يتضح من حيث الابتعاد عن تصوير الكائنات الحية.

ولوصف الفنـون يتطلب دراسة ملابس الـنساء من حيث الزخـرفة واللون، ودراسة لصنـاعات البدو الصوفـية. وهى من ناحيـة أخرى تتشابه مع الـصناعات الموجودة فى الدول الخلـيجية الأخرى. أما الأشكال الـزخرفية فعبارة عـن مثلثات ومربعات ومعينات وخطوط مع إستعمال الألوان مثل الأخضر والبرتقالى والبنى.

الأزياء فى دولة الإمارات العربية

ملابس النساء فى دولة الامارات:

إن الأزياء الشعبية فى الامارات تشبه إلى حد كبير أزياء النساء فى شبه الجزيرة العربية.

وعادة ما تكون الملابس من أقمشة مزركشة. وترتدى المرأة رداءًا طويلا إلى القدمين ويسمى «بالنفنوف» ويسمى أيضا «القون» وتلبس المرأة الكندورة وقد تحدثنا عنها فى دولة البحرين.

أنواع الثياب :

ثوب المعراى : ثوب له تَلّىّ من أعلى أى من الرقبة واليدين وكذلك له تَلّىّ من أسفل.

ثوب ميزع : نوع من الأثواب يتكون من ثلاث قطع وأفضل أنواع النسيج المستخدم له هو «بوشيره».

١- **ثوب بوشيره :** يستخدم فيه قماش ذو بقع ملونة.

٢- **ثوب تور :** يستخدم فيه قماش رفيع ذو ثقوب صغيرة وله ألوان متعددة.

٣- **ثوب بويدين :** يستخدم فيه قماش به خطوط على شكل مربعات.

* **الأرديـــة :** وهى الأثواب التى تستعمل فى المناسبات المختلفة ولها أنواع متعددة منها.

١- **ثوب النشل :** وقد تحدثنا عن هذا الرداء فى دولة البحرين.

٢- **ثوب ميرح :** تخاط ألوان مختلفة مع بعضها وهو الثوب التقليدى الذى ترتديه المرأة البدوية - ويتكون من قماش من الحرير أو من القطن وألوانه زاهية يغلب عليها الألوان : البرتقالى، الأخضر، الأسود، ويكون بشكل مستطيلات طويلة وعريضة.

٣-**ثوب الثريا :** ويطرز بشكل المثلث عند الصدر وقاعدته إلي أسفل ويسمى

هكذا تشبيها بنجم الثريا فى المساء.

ثوب سرح : ويكون به التطريز بوحدات طولية فقط.

ثوب حفن : بزخارف أفقية بطريقة النسيج المضاف.

ثوب الملس : أى الموشى بالخطوط وبالألوان المختلفة البراقة الذهبية والفضية.

ثوب الكورار : للاستعمال اليومى المعتاد وتلبسه النساء ويستخدم له كل أنواع الأقمشة وبخاصة الأقمشة القطنية.

الدراعة : من الملابس التقليدية للمرأة. والدراعة هذه تستخدم فى جميع بلاد دول الخليج، واستخدمت أيضا فى الدول الإسلامية.

ويلبس الرداء تحت الثوب. وتستخدم له جميع أنواع الأقمشة من الحرير أو القطن أو الصوف من الأقمشة الملونه السادة أو المطرزة بكثرة. وفى بعض الأحيان يطرز حول الرقبة والأكمام ويكون التطريز بخيوط حريرية ملونة أو معدنية. وهذا النوع من الأثواب واسع الانتشار فى دول الخليج.

ثوب النقدة : وقد سبق شرحه فى دولة البحرين.

السروال : راجع الدراسة المستفيضة عن السروال : د. ثريا نصر : الأزياء المصرية للنساء فى العصر العثمانى فى مصر رسالة دكتوراه ١٩٧٧.

أما بالنسبة للمرأة فى دولة الامارات فترتدى السروال تحت الثوب أو الكندورة. وترتدى المرأة سروالا طويلا إلى القدم ويسمى هذا السروال بـ (الخلق) وهناك عدة سراويل يمكن تقسيمها كالأتى:

سروال بوبادله : من أشهر السراويل التى تستعملها المرأة والبادله هى نقوش كالسوار ويركب أسفل سيقان السراويل للنساء (وقد استخدم هذا النوع جميع النساء فى دول الخليج جميعها) وتتميز هذه السراويل بأن بها نقش من التَلِّىّ والزرى وهى عبارة عن خيوط ذهبية وفضية تزين بها ملابس النساء وكلما اختلفت أشكال البادلة تختلف تسميات سروال بوبادلة. فهناك بادلة أم فتلتين وهى رفيعة بعض الشئ. وهناك بادلة أم أربع فتلات وهى أعرض من السابقة وهناك أم ثلاث

وهى متوسطة العرض. كذلك يسمى سروال بوبادلة أحيانا سلسلة الصايغ .

سروال مزراى : وهو السروال الذى يكون فى أسفل سيقانه قليل من الزرى.

سروال بونسعة : والنسعة عبارة عن قماش على شكل حبل يوضع فى مجرى خاص فى حزام السروال الداخلى لتشده إلى البطن لذلك يسمى هذا النوع من السراويل بهذا الاسم نسبة إلى النسعة المستخدمة فيه.

سروال أبو تكه : يعتبر من أهم القطع التى تفنن أهل الخليج فى نقشها وزخرفتها وهو نفس السروال الذى شاع استعماله فى الهند وإيران ويعمل عادة من نوعين من القماش يكون من القطن للقسم العلوى فيه والحرير للقسم السفلى الذى يصل إلى الكاحل حيث تطرز حاشيته وتسد فتحة القدم بأزرار تصنع خصيصاً.

أما من حيث نوع القماش المستخدم فى« السروال فهناك عدة أنواع.

سروال بوقليم : يستخدم فيه قماش به خطوط رفيعة.

سروال بويدين : يستخدم فيه قماش به خط رفيع بعدة ألوان.

سروال بوشيره : ويستخدم فيه قماش به شجيرات.

سروال سلطانى : يستخدم فيه قماش بخطوط عريضة.

سروال أطلس صاية : القماش المستخدم فيه حرير سادة من لون واحد.

سروال جيتاوى : القماش المستخدم فيه به حبيبات صغيرة ذات ألوان مختلفة.

العباءة : وقد استخدمت فى العصور الإسلامية وفى دول الخليج جميعها.

اغطية الرأس :

الشيلة : غطاء يوضع على الرأس ويغطى بها الوجه وتكون عادة من قماش هندى من الشاش الأسود وكانت تستعمل قديما - أما اليوم فالشيله عبارة عن قطعة من التُل سادة ومزينة بالفضة وتصنع من قماش بوطاووس بعد أن تصقل القطعة ومن أشهر أنواع الشيلات «الوقايات».

وقاية بودقة : سادة وبها حبيبات صغيرة .

وقاية إسطنبولى : مصنوعة من قماش رقيق.

البخنق : وقد سبق شرحه فى دول الخليج.

البرقع : يغطى الوجه ما عـدا العينين - عبارة عن قطعة من قـماش خفيف من الهند على شكل طوابق تحلى بالمشاخص ، والمشاخص ثلاثون حبة من النجوم والحروف ١٢ حبة ومن الجانبين كلاليب حتى يثبت البرقع على الوجه.

ومن الأشكال المعروفة:

برقع نجوم : نجوم صغيرة من الذهب تثبت فى أعلى البرقع.

برقع مشاخص : له مشـاخص على الجانـبين والمشاخص شكـل من الحلى الذهبية.

أدوات الزينة (الحناء) :

وقد استـمدت المرأة فى الخليج زينـتها من بيئـتها فهى تصنـع الخلطات من النباتات والأعشاب الطبيعية المنتشرة فى الصحراء تعالجها وتسحقها وتمزجها لتتحول إلى مستحـضرات تجميل دون الحاجة إلى شـركات التجميل. وتسـتخدم الحناء فى تخضيب العروس لمـنع نمو الفطريات ويمكن استخدامها فى عـلاج الإلتهابات التى توجد بين أصابع القدم وفى علاج الأمراض الجلدية، كما أن مسحوق الحناء يساعد على التئام الجروح إلى جانب كونه مطهر، وإضافة الليمون والبيض واللبن الزبادى وزيت الزيـتون وبعض النـباتات يؤدى إلـى الحصول عـلى حناء بألوان مـختلـفة . تصفيف الـشعر وأشهرها العكفـة : يفرق الشعر من وسط الرأس إلـى قسمين ثم يفرق الجانب الأيمن إلى قسمين وكذلك الجانب الأيسر بعد ذلك يجدل فى النصف الأمامى من كل جانب إلى جـديلة كبيرة تسمى الزلفة ويجـدل الشعر فى النصف الخلفى من كل جانب إلى ثمانى جدائل صغـيرة بعد ذلك تبدأ عملية ربط الجدائل الصغيرة وعقبهـا مباشرة يتم ربط الجديلة الثانية بالجديلة الـكبيرة وهكذا يصبح فى كل جانب من الرأس جديلة كبيرة لها ثمانية فروع.

الكحل العربى : إستخدمت المرأة الكحل العربى لتجميل العيون.

ملابس الرجال :

الملابس الخارجية : الدشداشة، وتسمى فى الامارات وعُمان بالكندورة، أما فى قطر والبحرين والكـويت والمملكة العربية السعودية إضافة إلـى العراق فتسمى بثوب أو دشداشة.

وتعتبر الدشداشة فى دول الخليج العربـى ما عدا العراق (زيا) رسميا لعموم الشعب مع العقال والغترة ما عدا عُمان فيستبدل غطاء الرأس بالعصابة أو العمامة.

الدشداشة: عـبارة عن رداء طـويل يصـل طوله مـن الرقبـة إلى الاقـدام، والأكمام طويلة إلى الرسغين، ويلبس الدشداشه الرجال والأطفال. وتختلف التى ترتدى فى فـصل الصيـف عن فصل الشـتاء - فتـكون خفيـفة في الصـيف ومن الصوف فى الـشتاء، أما الألوان فـغالباً ما تكون بـيضاء فى الصيـف وملونة فى الشتاء وتختلف أشكال الياقات.

الدكلة: من الملابس القديمة وقد لبسـها سكان الامارات وعمان وبعض دول الخليج وكان يلبســها الرجال والصبيان وكانت تستورد من الـهند ثم من عُمان وقد لبست فوق الدشداشه. والدكله عبارة عن چاكيت.

البشت : من الملابس الـشعبيـة الأصيلة فـى الأمارات وجميـع دول الخليج العربى ويلبس فوق الدشداشة.

العباءة: لفظة عربية فصحى، ومحليا تسمى بشت.

القميص: من الملابس الرجالية الخارجية ويشبه فى تفصيله الدشداشة إلا أنه قصير، والقمصان التى استعملت سابقاً هى المستعملة حاليا. وقد ذكر القميص فى القرآن الكريم فى سورة يوسف. وقد ذكر القميص فى أيام الرسول صلى الله عليه وسلم.

وقد اخـتلفت المنسـوجات التى صنعـت منها القـمصان. واختـلفت أطوال القميـص من صدر الاسلام حتى يومنـا هذا. واستعملت الأقـمشة القطنية صـيفا والصوفية شتاء.

الصديرى: من الألبسة الرجـالية التى تلبس فوق الثياب وهو صـغير الحجم

يتشابه مع الجاكيت ويكون بدون أكمام. وقد استورد الصديرى من الهند. كما استخدمت فى عمله أقمشه مختلفه.

وهناك الصديرى وأنواعه وما قاله عنه المؤرخون والرحاله "ثريانصر. بحث منشور عن الملابس التركية للرجال".

السترة "الكوت والأفركوت" وهو الجاكيت الأوروبى المعروف. ويسمى سترة أو جاكيت فى البلاد العربية.

ويعتقد أن استعمال "الكوت" أتى فى أثناء سفر المواطنين إلى الهند حيث جلبوه معهم إلى البلاد وأخذوا اسمه المستعمل من الهند والهنود وقد أخذوا هذه الكلمة من الانجليز المتواجدين فى الهند أثناء الاستعمار وهذا ما يؤكده ناصر حسين العبودى.

الحزام: يصنع من الجلد. وقد لبسه جميع فئات الشعب حيث لبسه سادة القوم من الشيوخ والتجار، كذلك لبسه الحمالون ليشدوا به أوساطهم وظهورهم. وللأحزمه عدة أنواع منها: حزام عادى يلف على الوسط عرضه حوالى من ١-٢بوصة ويربط من الأمام بحلقه فضية أو حديدية فى يسار البطن ويكون من الجلد أو الجلد المطرز بالزرى أو خيط الفضه أو الذهب ويشبك بهذا الحزام ويسمى (سبتة) بأن يوضع فيه الخنجر الذهبى أو الفضى إضافة الى سكين صغير بجانبه ومعظم الذين يستعملون هذا النوع من الشيوخ والتجار. أما الحمالون فيكون حزامهم بنفس العرض والحلقة حديدية ومن الجلد فقط.

أما النوع الثانى من الأحزمة فيسمى (الكمر) أو المحزم ويكون عريضا ومن الجلد بعرض ٣-٤ بوصة ويربط من الأمام بمشبك من الحديد أو الفضة- ويحتوى هذا الحزام على عدة جيوب تصل إلى ٤-٦. ويلبس بدو الصحراء هذا النوع. علماً بأن هذا النوع يستخدم وقت الحج لحفظ الأموال. وهذا (الكمر) من أصل فارسى.

الازار: اختلفت أطوال الازار وقد وصل الينا أن النبى صلى الله عليه وسلم كان له إزار طوله أربعة أذرع وشبر فى ذراعين وشبر وجاء أنه ارتدى إزاراً الى

نصف الساقين. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "إذا كان إزارك واسعاً فتوشح به وإذا كان ضيقاً فاتزر به.

ويذكر أيضاً عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه ترك بعد وفاته إزاراً عمانيا.

أما أقمشة الإزار فقد كانت تختلف حسب الأحوال المادية.

الملابس الداخلية : الوزار "الإزار أو المئزر": الإزار المستعمل فى دولة الامارات ودل الخليج والدول المجاورة عبارة عن قطعة من القماش مستطيلة الشكل، يلف به الرجل وسطه حتى قدميه. وقد عرف الازار على نطاق واسع فى أغلب المناطق العربية والاسلامية منطلقا من فتره ما قبل الاسلام.

وفى الامارات اليوم يستعمل الإزار أو الوزار من القطن والكتان والحرير وتلبس هذه الأنواع جميعاً وتختلف فى اللبس تبعا للمستوى الاقتصادى. وأحيانا تكون الحاشية بخطوط من الزرى الأحمر.

ويعتبر الوزار اليوم من ملابس النوم فى الامارات وعُمان إضافة الى الفانيلة ومن ملابس البيت الرئيسية.

السروال: ويسمى السروال فى دول الخليج الصروال بالصاد بدلا من السين. والسروال ترتديه النساء أيضاً ويسمى "خلكة"، وهو من ملابس البدن الداخلية والسروال يصل من الوسط إلى الأقدام. وغالبا ما يكون واسعاً لسهولة الحركة.

السروال القصير: وهناك سروال قصير من الوسط إلى الفخذ أو يطول الى الركبتين ويكون أبيض عموما ويلبس تحت الدشداشة. إلا أنه غالبا ما تستبدله الامارات وعمان بالوزار.

البيجامة: "المنامة" من ملابس النوم وملابس البيت ولم تدخل هذه البلاد إلا قريبا إذ كان ومازال الوزار والفانيلة هما الشائعان للنوم والأعمال المنزلية وأثناء الخروج للبحر أو نزهة برية.

وتصنع البيجاما من القطن والحرير الصناعى لفصل الصيف، والصوف لفصل الشتاء. والوانها مختلفه وأول ما وصل إلى الأمارات النوع المخطط.

الفانيلة: وتسمى بدولة الامارات (زنجرفة)، ويعتقد أن أصلها هندى. وعلى

الرغم أنها أصبحت لها ألوان مختلفة إلا أن اللون الأبيض هو الشائع والذى يلبس تحت الدشداشة.

ملابس الغوص: وللغوص فى الامارات ملابس خاصة تلبس أثناء النزول الى البحر بهدف جمع المحار. وملابس الغوص صيفية (رقيقة وليست ثقيلة الوزن). وهى ملابس بسيطة لا تلبس إلا أثناء القيام بهذا العمل وتتكون من:

اللبس: ويسمى أيضاً الثوب ويصنع عن قماش قطنى سميك أو من الجلد المدبوغ الرقيق، وأيضا من الكتان ويتكون من قطعة واحدة تبدأ من رأس الغوص حتى قدميه، ويكون مشدوداً إلى الجسم ويكون لونه أسود أو أزرق قاتم، يلبسه الغواص اتقاء لحيوانات البحر المختلفة مثل قناديل البحر والصخور والشعاب المرجانية.

الشمشول: ويسمى السروال أو (الصروال) وهو سروال صغير ويلبس فى حالة ما يكون البحر خاليا من قناديل البحر . بدون اللبس.

الطرطور: وهو مصنوع من القماش يضعه الغواص على رأسه عندما ينزل إلى البحر لحماية شعره.

الخبط: لباس لأصابع يد الغواص ويصنع من الجلد القوى وغالبا ما يكون من جلد البقر يلبسه الغواص فى كلتا اليدين خشية إصطدامها بالأعشاب البحرية وأثناء قطع المحار حتى لا تجرح الأيدى.

أغطية الرأس:

العقال: العقال الأسود المستعمل اليوم ويكون من الصوف وقبل استعماله كانت تلبس العصابة، وهى فى الأصل ملابس رأس أهل الأمارات.

ومن أنواع العقال نوع يسمى الخزام وكان يصنع من الصوف أو الوبر على شكل حبلين طويلين لهما نهايتان تدخل إحداهما فيما يشبه العقدة لتثبيته على الرأس ويصبغ باللون الأسود ومنه ما بقى بلون الصوف. أما قبل استعمال الخزام فان البدو كانوا يشعملون حبلا من الليف لتربط به الغترة على الرأس.

أما العقال الأبيض فيشبه الأسود الشائع المستعمل اليوم إلا أنه أبيض ويكون

سميكا نوعا ما ويلبس بأن يطبق على بعضه البعض ولا تكون به زوائد، وقد لبس قبل الأسود الذى لم يكن معروفـا لدى سكان الامارات. وقد وصل الى الامارات عن طريق مواطنين أتوا بـه من السعودية أثناء تأدية مناسك الحج، وكـان يعتبر من ملابس رجال الـدين المسلمين وأئمة المسـاجد والكبار فى السن، وهـو مصنوع من الصوف ولونه الغـالب هو الأبيض. ويذكر أن العرب كان يرتدونـه فى أثناء الفتح الاسلامى لأسبانيا.

الشطفة: وتصنع من الصوف إلا أن محيطه به عـدد من العقد وعندما يطبق ويوضع على الرأس تكون العقد على بعضها، ويلبس بأن يوضع فوق الغترة مثل أنواع العقال الأخرى ولا يكون له أية زوائد.

العقال الأسود: وهو النوع السائد الآن بين سكـان الامارات والخليج (ماعدا عُمان واليمن).

الغترة: وهى من أغطية الـرأس توضع على الرأس منفردة أو يوضع فـوقها العقال، وتكون مربعة الشـكل وخفيفة وتلبس بعد تطبيقها وتـظهر مثلثة الشكل. وللغترة نوعان، نـوع أبيض رقيق ونوع خشن، ويوجد نوع من الغتـرة يسمى غترة أم قلم بافريز مطبوع بالأسود أو البنى أو الأخضر الفاتح يحيط بالغترة من الجوانب الأ ربعة بعرض سنتيمتر واحد إلى أربعة تقريبا وهناك افريز آخر من الزرى ويكون رفيعا جداً بعرض ما بين ١ إلى ٣ مليمتر أو يكون مطرزاً بعرض من سنتيمتر واحد الى واحد ونصف تقريبا وأكثر من يستعمل هذا النوع هم الشباب.

وتوجد أنواع كثيرة من الغتر وأقمشتها مختلفة بين الرقيقة والسميكة. .الخ.

العراقية: وهناك أيضـاً العراقيـة وهى تشبه القـحفيـة إلا أنها كبيـرة ويكون قماشها مخالفا للغترة حيث تثبت على الرأس وتنزل حتى الرقبة حيث تغطى معظم الرأس ما عدا الوجه، ويستعملها الغواص أثناء الغوص وكذلك تستعمل فى الشتاء لاتقاء البرد وتنسب إلى العراق، وقماشها الذى تصنع منه يشبه قماش الفانيلة الآن وكانت تستورد من الهند جاهزة.

الشال: عبارة عن غـترة من الصوف الثقيل أكـبر من الغترة العادية الـبيضاء

قليلاً فى المساحة ويرسم عليها زخرفة مضافة بالابرة بأحجام كبيرة، وهذه الزخرفة ملونة ويكثر استعمال اللون الأحمر والأزرق والأخضر والبرتقالى والبنى أما لون الشال فيكون من البنى المتعدد الدرجات. واستعمال الشال نادراً الآن.

الشماغ: وفى الأصل "اليشماغ" تسميه تركيه تشير الى ما يشد على الرأس ومعناها ما يشد به على الرأس. وقد جاء فى القاموس التركى : يا شماق: وتعنى غطاء الوجه عند النساء.

والشماغ نوع من أنواع الغتر إلا أنه خشن وهو بطول وعرض الغتر العادية البيضاء. والشماغ مصنوع من القطن أو الكتان، ويأتى بألوان مختلفة منها الأحمر والأسود والأخضر والأزرق والبنى، ويكون أيضاً بدرجات مختلفة من حيث نوعية القماش.

المحرمة: لبس مواطن الامارات وبخاصة فى الشارقة ما يسمى بالمحرمة وهو غطاء للرأس من الحرير وكان يستورد من الشام.

القحفية: من أغطية الرأس والتى تسمى كوفة فى بعض البلاد العربية.

العصابة: من أغطية الرأس وكانت الأصل فى الامارات قبل العقال ومازالت ترتدى فى بعض المناطق. عبارة عن قطعة من القماش يلفها الرجل حول رأسه وتربط بعقدة فى الخلف.

العمامة: تعتبر العمامة من أقدم أغطية الرأس عند العرب عامة. وللعمامة أحجاما مختلفة وكذلك تصنع من أقمشة مختلفة. وبألوان مختلفة. وذلك تبعا لكل طائفة.

ألبسة القدم : الجوارب : وتسمى (الدلفة) وحالياً تستورد من الهند وكلمة جوارب فارسية مصرية وقد كثر إستعمالها. وقد صنعت من الحرير والصوف والقطن. وتلبس الجوارب مع الحذاء أو مع النعال ويستعملها الرجال والأطفال وغالبا ما تستعمل فى الشتاء. أما ألوان الجوارب فالأبيض والأسود والملون.

النعال : من ألبسة القدم وبالنسبة للجو الحار فإن إستعمال النعال من أفضل ألبسة القدم فى الامارات ودول الخليج وبخاصة فى فصل الصيف وتوجد أنواع

كثيرة من النعال بالنسبة للشكل العام والخامة المستخدمة.

الكُرحاف: من ألبسة القدم المنزلية، عبارة عن قطعة خشبية يحيط بها شريطان على الأصابع الخمسة من الأمام وفوق ظهر الرجل من الكاوتشوك ومثبتة بمسامير فى الطرفين علما بأن هذا النوع يسمى (القبقاب) فى مصر وبعض الدول الأخرى.

الحذاء : ويسمى فى الامارات (جوتى) ويلبس عادة فى فصل الشتاء ويصنع من الجلد.

المداس : من أقدم ألبسة القدم وكانت من الهند وتشبه الخف ويصنع من الجلد، ويغطى الجزء الأمامى من القدم ويكون بشكل مدبب، وقد لبسه الرجال والنساء، ومازال يستخدم إلى الآن من قبل الرجال الكبار فى السن وعلماء الدين. ويرتدى فى بعض الأحوال مع الجوارب.

الحلى : تشابهت الحلى فى دولة الامارات بالحلى فى دول الخليج العربية وبخاصة فى عُمان.

واستخدمت المرأة فى دولة الامارات حليا للرأس والعنق والأيدى والأرجل. واستخدمت الفضة والذهب وأستخدمت الأحجار الكريمة ومنها العقيق والمرجان واللؤلؤ والفيروز.

وتوجد مجموعة من اللوحات المرفقة بالكتاب والتى توضح بعض الحلى فى عُمان وتتشابه كثيرا مع حلى دولة الامارات. فقد زينت المرأة شعرها وجبينها بالحلى الفضية والذهبية والمطعمة بالفصوص والأحجار الكريمة. ومن أهم القطع والتى شاع إستعمالها الطاسة، والمشابيص والدينار والعجلة التى تطوق الرأس من الجانبين وتثبت بعضها ببرقع الوجه من أعلى، وتتميز هذه القطع من الحلى بالنقوش الرقيقة. والتباعة تحلى الجدائل. أما حلى الرقبة والصدر فقد تنوعت من حيث الشكل فمنها ما يلتصق بالرقبة وأحيانا بعض هذه القطع يصل إلى ما قبل الوسط بقليل أو يصل إلى الوسط أو يصل إلى ما بعد الوسط. ومن حلى الرقبة أيضا النوع المعروف باسم المرتعشة وهذا النوع عبارة عن مجموعة من السلاسل وتنسدل على الصدر.

ومن حلى الأذن : تعددت الأنواع المختلفة من الأقراط منها القصير الذى يلتصق بالأذن ومنها ما يتدلى.

وقد زينت المرأة فى دولة الامارات أصابعها بالخواتم ويتصل بهذه الخواتم حلية مزخرفة تغطى الكف وقد سميت بالكف. وقد صنعت من الذهب والفضة وطعمت بالأحجار الكريمة.

وارتدت أيضاً المرأة فى دولة الامارات الخلاخيل من الفضة ومن الذهب وطعمت بالأحجار الكريمة.

***

قطـــر

من دول الخليج

عدد السكان حوالى ٤٠٠ ألف نسمة

أهم الأعمـال المتوارثة : الغوص واستـخراج اللؤلؤ والأصداف. ويـقضون معظم أوقاتهم فى استخراج اللؤلؤ، ويعتبر من الأعمال المتوارثة أبا عن جد.

العاصمة : الدوحة

أصل السكان : من سلالات عربية : شبه الجزيرة العربية والكويت وساحل الإحساء.

الدين الرسمى للدولة : الإسلام. واللغة العربية هى اللغة الرئيسية.

وتدل الحفريات والآثار أن هناك قبل أربعة آلاف عام كانت عامرة بالسكان.

النسيج : كان يستـورد من الهند والبحـرين وفارس وكراتشى وتعـتبر الآن صناعـة النسيـج من أهم الصناعـات فى قطر - ويعـتبر الـتطريز من أهم الـفنون وخاصـة التطريز بالـقصب. وقد اشـتهر الرجـال بخيـاطة الثيـاب الرجاليـة مثل العبـاءات. وهناك المتخـصصات فى خيـاطة الأثواب النسائـية وتطريزها بالخـيوط الذهبية.

ومن الأعمال التى يقومون بها : صناعة المباخر وصناعة المعادن.

صناعة الذهب : يعتبر صناعة الذهب مـن الحرف المتوارثة فى قطر منذ أقدم العصور. وكانت هذه الحرفة تنتقل من الآباء إلى الأبناء حيث كان الصائغ يصحب ابنه البالغ من العـمر سبع سنوات ويكلف الأب الابن ببعض الأعمـال البسيطة - وكان يقوم بتعليمه التشكيلات الزخرفية البسيطة إلى أن يصبح صائغاً فناناً.

أما عن أعمال الغوص واستخـراج اللؤلؤ والأصداف - وصيد الأسماك أدى إلى التمـاسك من الناحية الاجـتماعية - لأن هذا الـعمل يتطلب عمـل جماعى. ولذلك فإن هذه الأعمال أدت إلى ترابط الأسر.

العادات والتقاليد القطرية : الاحتفال بليلة النصف من شعبان، الصوم وتوزيع الصدقات وتوزيع الصوانى المملوءة بالأكل على الحى.

إستقبال شهر رمضان : يرتدى الأطفال الملابس المزركشة والبخنق، وتكون الأكياس القماش فى أعناقهم ويمرون على الناس لاعطائهم (النُّقْل) ويضعونها فى الأكياس.

ويرتدى الأولاد الجلاليب والطواقى وتستمر الاحتفالات بنصف شهر رمضان حتى ساعة متأخرة من الليل.

وإن دل هذا على شئ فإنما يدل على أن هناك دور تربوى للنشء حتى يحثوهم على احترام هذا الشهر والاهتمام به وتعريفهم إياه.

وكذلك تعويد الأطفال على الروابط الاجتماعية.

ومن العادات والتقاليد فى قطر : الزواج المبكر بالنسبة للفتى والفتاة. وكان حق مكفول لابن العم أن يتزوج إبنة عمه. إلا إذا أعرض عنها يتزوجها الغريب. ويرجع هذا إلى أنهم يريدون أن يحافظوا على ثرواتهم بينهم ولا يأخذها غريب. ويقدم الخطيب (شبكة) قيمة وتكون عدد من القطع الذهبية بين خمس إلى ثمان قطع.

الحفلات : ليلة الحنة : وتسبق ليلة الزفاف حيث تتزين العروس بالحنة التى تزخرف بأشكال غاية فى الجمال أيديها وأرجلها.

الزفاف : يكون هناك حفلتان للزفاف : الأولى للرجال ويرقصون رقصة العرضة بالسيوف وتقام عند العريس وأهله.

وأخرى للسيدات فى منزل العروسة وتكون فيها الرقص والموسيقى. وعادة ما ترتدى الفتيات ثوب النشل الذى يرقصن به رقصة العرضة وتسحب الفتيات الثوب إلى أعلى قليلاً ويرقصن بشكل عرضى.

ويقيم العروسان أسبوع عند أهل العروس ثم ينتقلان إلى منزلهما. وفى الصباحية يقدم العريس لعروسه هدية قيمة من الذهب. أو أى هدية قيِّمة أخرى.

وهناك احتفالات تقام بالنسبة للولادة والختان.

الأزياء فى قطر

====

ملابس الرجال فى قطر :

يرتدى الرجل ثوباً أبيض فضفاضا. وهذا الثوب كثير الشبه بالجلباب المصرى، مع فارق بسيط فى التفصيل ويسمى (دشداشة) وعقالاً أسود يوضع فوق الغترة أو الكوفية - كما يرتدى عباءة تتخللها خيوط من التطريز تتركز فى منطقة الصدر والأكمام وتسمى (البشت) . . وينتعل الرجل حذاء مزركشاً.

إن لبس الأردية البيضاء منتشرة بين الناس. . وتوجد عدة اعتبارات لارتدائها :

١ - أنها عادة ورثها الخلف عن السلف كغيرها من التقاليد فهى اللباس الوطنى عندهم.

٢ - أن ارتداء الملابس البيضاء يجعل حرارة الشمس اللافحة ترتد عن الجسم دون أن تصيبه بأذى.

٣ - ومنها ما يتعلق بالمعتقدات الشعبية من حيث التفاؤل - فالملابس البيضاء رمز النقاء.

علماً بأن هذا لاينطبق على قطر وحدها بل تشترك فيه شعوب كثيرة. وإلى جانب الملابس البيضاء صيفا - تُرتدى الملابس القاتمة شتاء. هذا وتختلف أنواع الأقمشة التى تصنع منها الملابس تبعاً للأحوال الاقتصادية والاجتماعية وأيضاً استخدام الزخارف أو التطريز. فأحياناً تكون الملابس خالية تماماً من أى زخارف وتطريز، وأحياناً تكون موشاه بخيوط القصب.

وعند التعرض **لملابس الفتاة فى قطر** : نبدأ عندما تولد الطفلة يلبسونها ألبسة خفيفة تسمى (لفاليف) تكون مطرزة بعدة ألوان لطرد الشر والحسد كما يعتقدون، وتستمر هذه الألبسة مع الطفلة إلى أن تبلغ الفطام، ومن السنة الثانية من عمر الطفلة يفصلون لها بعد ذلك ثياباً مطرزة عند الأكمام والصدر، وتكون الثياب طويلة وتلبس الطفلة تحتها سروالاً طويلاً. . وتبقى هذه الملابس حتى سن السابعة

ثم يضاف إليـها البخنق هو نوع من الـقماش الأسود ويغطى الرأس ويظـهر الوجه ويكون مربوطاً عند الصدر ومغطياً له، وموشى بالتطريز بخيوط من الذهب.

أما المرأة فترتدى ثوباً طويلاً يصل إلى الأقدام. ويسمى هذا الثوب (الدراعة) وتلبس الكبيرات منـهن فوق الدراعة ثوباً كبيراً مفتـوح الجانبين وفوق هذه الملابس ترتدى عباءة سوداء تسمى (الدفة) تغطى كل جسم المرأة، وتضع المرأة على وجهها برقعـاً أسود يسمـونه (البطولة) لـه فتحتـان للعين، ويصنع مـن القماش بطـريقة خاصة، ولا تـلبسها الفـتاة إلا بعد الزواج. فإذا مـا تمت خطبتها يـكون من عداد ثيابها تلك (البطولة) التى تلبسها العروس أمام الأجانب.

والبطولة : قناع يحمى الوجه من الشمس وتقلبات الجو.

وثياب المرأة تكون موشاه عند الأطراف بألـوان براقة تميل إليها المرأة فى هذه المنطقة.

وتتحلى المرأة القطـرية من الصغر إلى الكبر بأنواع عديدة مـن الزينة فتلبس الخلخال، وتخـضب يديها ورجليها بالحـناء، علماً بأن الحناء لا تقتـصر على سن معين.

أنواع الملابس : على الرغم من أن الملابس التقليدية تجمعها وحدة واحدة فى شكلها العام من حيث أنها تشترك جميعها فى طريقة تفصيلها، ولا توجد فروقات فى تطريزها أو أقمشتـها إلا أنها تختلف فى تنوعها وتعددها تبـعاً لطريقة ارتدائها وتفصيلها إلى جانب العمر والمناسبة التى ترتدى فيها.

ومن الأثواب المهمـة : ثوب النشل : وترتديه المرأة فى دول كـثيرة من دول الخليج. وكـلمة نشل مـشتقة مـن (المنشل) وهو السـتر المطرز الذى يـوضع على الهودج. وهذا الثوب عبارة عن رداء واسع يرتدى فـى المناسبات كحفلات العرس والأعياد، وتلبسه النساء والفتيات وحتى الصغيرات، وتكون الأقمشة حريرية سادة ذات ألوان زاهيـة ومنها البنـفسجى والأزرق والأحمـر والأخضر وكـذلك الأسود والذى انتشر فى الكويت ونجد. ويكون هذا الرداء بزخارف كثيرة ويطرز، وتختلف الزخارف من بلد إلى آخـر بالنسبة لدول الخليج، علماً بأن الثـوب الخليجى تطور

للثوب النجدى ذى الأصل العربى الإسلامى القديم - وهذا الرداء مريح وجميل وعملى حيث يغطى ما تحته ويخفى تفاصيل الجسم ويوفر الراحة التامة فى المشى والعمل.

ومن الثياب التقليدية الأخرى **ثوب (ميرح)** عبارة عن استخدام ثلاثة ألوان وتخيط مع بعضها، وهذا الثوب ترتديه المرأة البدوية، ويتكون من قماش حريرى أو قطن وبألوان زاهية يغلب عليها ألوان البرتقالى والأخضر والأسود وتكون بشكل مستطيلات طولية وعرضية.

أما ثوب النقدة فقد سمى بهذا الاسم نظراً لأنه مطرزاً بقطع من الفضة أو خيوط الفضة. وعادة ما يستخدم هذا النوع من الأثواب من النسيج الذى يسمى (تول ناعم) وتستخدم ابرة خاصة لشغل هذا النوع الزخرفى ويكون بتشكيل النقطة والوحدات الزخرفية حول الرقبة والحواشى والأكمام، ويلبس هذا الثوب عادة فى المناسبات.

واننى أرى أن هذا النوع من الأثواب يوجد فى مصر ويسمى شغل التَلِّى. ويوجد اتجاه لاعادة هذا النوع لأن زخارفه وتطريزه تعتبر من الموروثات وحتى لا يندثر هذا النوع من التطريز.

ومن ثياب المناسبات أيضاً **ثوب مسرح** ويطرز بزخارف طولية فقط. **أما ثوب الثريا** فيطرز بقطع من الذهب بشكل مثلث عند الصدر، وتكون قاعدته إلى أسفل تشبيهاً لنجم الثريا فى السماء. وتوجد أيضاً الثياب الموشاه بخطوط بألوان براقة ذهبية وفضية.

وهناك ثوب يسمى **كورار** مشتق من «الكور» أو «القور» عبارة عن حبل مجدول من خيوط القطن وأصبح هذا النوع يستخدم فى زخرفة الثياب. أو تكون بأشرطة من الحرير وتجدل ثم تضاف إلى الثوب.

ومن الملابس التقليدية بقطر (الدراعة) وهذا النوع واسع الانتشار ليس بقطر وحدها ولكن بجميع دول الخليج، ويرتدى فى كل المناسبات وأيضاً للبس اليومى. ويستخدم له جميع أنواع الأقمشة، وذلك لكثرة استعماله. فيستخدم له أقمشة

الحرير والقطن والصوف والكتان والأقمشة الصناعية المزخرفة منها والسادة. ومنها ما يطرز بغزارة والخاص بالمناسبات فتطرز بخيوط الذهب والفضة وهذا مثل ثوب مخصوص والذى يعمل بطلب خاص فى الهند، وقد شاع نوع آخر من هذه الأثواب فى الأربعينيات حيث استخدم فى تطريزه شعار المملكة العربية السعودية وهو عبارة عن سيفين ونخلة، وذلك باستخدام الخرز والترتر وخيوط الذهب، وذلك اعتزازا بالمملكة العربية السعودية، ويغلب عليه كثرة التطريز واللون الأخضر والأزرق النيلى أو الأحمر القرمزى، وقد طرزت هذا النوع سيدات (نجد).

وهناك العدد الكبير من أنواع الدراعات عند نساء البادية والتى انتشرت بين السيدات المسنات وتكون واسعة وتعرف باسم (المقطع) وتلبس للاستخدام اليومى.

ويوجد نوع آخر يسمى ثوب **مجتف أو مكتف** نظراً لأن التطريز يتركز فى منطقة الكتف وينزل هذا الخط من التطريز على خط نصف الكم إلى الرسغ.

السروال : يعتبر السروال من أهم قطع الملابس التقليدية، وقد تفنن أهل الخليج فى زخرفته، وهو نفس السروال الذى شاع استخدامه فى الهند وايران. وقد استخدم السروال بخامات مختلفة وبتفصيلات أيضاً مختلفة. وتقول ثريا نصر أن استخدام السروال كان طوال العصر الإسلامى وبأشكال وأنواع مختلفة.

الحجاب : تعددت أشكال وأنواع الحجاب وأغطية الرأس، وذلك خلال العصر الإسلامى وقد استمرت تسمياتها أيضاً كما هى وان اختلفت التأثيرات وذلك تبعاً للبيئة والمنطقة والعادات والتقاليد. ويتكون الحجاب التقليدى فى دول الخليج بغطاء للوجه بشكل برقع أو قناع وترتدى بعد ذلك العباءة النسائية التقليدية فى الخليج والتى تسمى فى بعض الأحيان (الدفة) وهى تشبه العباءة الرجالية من حيث التفصيل، وترتدى الدفة خارج المنزل حيث يجذب الجزء الخلفى عند حردة الرقبة وتضعها المرأة على رأسها. وعادة تصنع من القماش الحرير الأسود أو من صوف خفيف وذلك تبعاً للأجواء، وغالباً ما تطرز حافتها بخيوط من الذهب بشكل شريط حول الرقبة وينسدل إلى الأمام على الحواف. وأحياناً تكون بدون تطريز أو زخرفة.

أما أغطية الرأس والتى تسمى الشيلة أو الملفعة فهى نفس الأغطية القديمة، والبرقع أيضاً يكون إما سادة أو مخرماً وكان سابقا يعمل بالخيوط الحريرية وبواسطة الابرة ويكون مخرما. والآن قد بالغت البدوية فى زخرفة هذه البراقع والأقنعة بأهداب وشراريب وحبات اللؤلؤ والخرز وغير ذلك. أما غطاء الرأس التقليدى السائد اليوم بين السيدات والفتيات فى منطقة الخليج فهو الغشوة أو البوشية والتى تتكون من قماش حرير أسود شفاف مستطيل الشكل وتزين حاشيته بتطريز من خيوط الحرير الأسود، وفى بعض الأحيان استخدمت فى تطريز الحواشى أيضاً الخيوط الفضية والذهبية والحريرية الملونة.

وقد جرت العادة فى هذه البلاد على لبس الحجاب داخل المنزل أيضاً، وتقتصر على غطاء الرأس وقناع الوجه (البطولة) وذلك بالنسبة للسيدات الكبيرات فى السن داخل المنزل حيث لا يخلعنها إلا للصلاة حيث تستخدم الطرح الخاصة بوقت الصلاة، أو تخلع (البطولة) أيضاً عند النوم. أما الشابات فيكتفين باستخدام الشيلات والملافع داخل المنزل فقط. أما البخنق فهو نوع من أنواع أغطية الرأس ويغطى الرقبة أيضاً وهو من أنواع (الخمار) وتستخدمه أيضاً نساء وفتيات دول الخليج. وقد شاع هذا النوع خلال العصر الإسلامى.

الحلى والزينة فى قطر : والحلى فى أيدى القطرية كثيرة وخاصة عند الكبيرات منهن وتسمى حلية اليد (مضاعد) زينة قديمة من الفضة.

بالإضافة إلى القرط فى الأذن ويسمى (شغاب) ويشبه فى شكله فانوس رمضان - والزمامى للأنف عند المتقدمات فى السن. عبارة عن حلقة على شكل وردة فى وسطها فص فيروزى، ومشبك للشعر يسمى (مشباص) وتتدلى من الرقبة (المرتعشة).و(النقلص) هى كالمرتعشة تتكون من الذهب وتوضع فى الرقبة لكنها أكبر حجماً منها، ويوضع فى اليد بالإضافة إلى المضاعد السالفة الذكر أسورة أخرى يطلق عليها (الملتفتة) وهى أسورة عريضة. و(المرامى) قسمان : قسم يوضع فى اليد وآخر يوضع فى الرِجل و(مرامى) اليد هى عبارة عن خاتم عريض منقوش.

أما (مرامى) الرِجل فشكلها لوزى مدبب من الأمام وعريض من الخلف.

أما الحزام فتضعه المرأة حول وسطها ويكون من الذهب وترتديه فى المناسبات العامة كالأفراح وغيرها. بينما تضع الكبيرات منهن (الطاسة) وهى من الذهب توضع على رأس المرأة.

أما شعر القطريات طويل جداً، ويصففنه فى عدة ضفائر، وتزين المرأة شعرها بالذهب فى حفلات الزواج - وتعطر شعرها بأنواع مختلفة من المسك والعود والعنبر والبخور.

وعند سن الثلاثين أو أكثر تلبس المرأة برقع (الرنيسى) وهى نفس (البطولة) ولكن توشح برقائق صغيرة من الذهب على هيئة دوائر، وينقش على هذه القطع أسماء الله وأسماء الرسول ويلبس فى هذه السن ثوباً موشحاً بالذرى - وتلبس عليه برقع (الرنيسى).

وتجدر الإشارة إلى أن المرأة قديماً كانت تتحلى بالفضة حيث كان الذهب نادراً وغالى الثمن. وكان التحلى بالذهب منتشراً بين الميسورين.

وقد حدث الرخاء بعد اكتشاف البترول حيث أثر الرخاء الاقتصادى على حجم تجارة وصناعة الذهب وأصبحت الغالبية العظمى تتحلى بالذهب المطعم بالأحجار الكريمة واللؤلؤ، وأصبحت الفضة قاصرة على البدويات المسنات.

وتعتبر الفضة الآن نادرة ومن التراث فقد بدأت تنقرض ويهتم بها السياح وخاصة المشغولات الفضية التقليدية القديمة مما أدى إلى ارتفاع أسعارها.

مما سبق ذكره بالنسبة لدول الخليج جميعها، نرى أنه تتشابه فى كثير من العادات والتقاليد وبخاصة الملابس ومكملاتها والحلى.

***

الكـويت

تقع الكويت فى الشمال الغربى من الخليج العربى. ونظرا لموقع الكويت فى الاقليم الجغرافى الصحراوى فان مناخهـا القارى يتميز بصيف طويل حار وجاف، وشتاء قـصير دافئ وممطر، وأحيـانا تهب رياح مثيـرة للغبار خلال أشهـر الصيف وترتفع نسبة الرطوبة.

أما تاريخ الكويت فيرجع انشاؤها إلى عـام ١٦٧٢ حيث كانت قرية صغيرة تعيش فى ظل حصن صغير. واسم الكويت تـصغير لكلمة (كوت) وهى ما يطلق على البيت المربع المبـنى كالحصن أو القلعة. وسميت بهذا الاسـم نسبة إلى حصن صغير كان موجودا بناه زعيم بنى خـالد ثم آلت إلى آل الصباح. وسميت الكويت أيضا باسم (القرين) ولا يزال هذا الاسم يطلق على بعض المواقع فى اطرافها وفى جزيرة (فيلـكا). و(القرين) أحد إسمين عـرفت بهما الكويت طوال القـرن الثامن عشر، وهو تصغير لكلمة (قرن) بمـعنى التل أو المرتفع من الأرض، والكلمة عربية فى أصلها. واسم القريـن معروف فى شرقى الجزيرة العربية مـن قطر جنوبا حتى مدينة الكويت شمالا.

أما التـطور الحديث للـكويت فبـدأ حوالى عام ١٧١١ مـع هجرة جمـاعة العتوب إلـيها. وهم مجموعـة متحالفة من الأسـر ترجع أصولها إلى قبـيلة عنزة الكبيرة من منطقـة نجد. واستقر العتوب حول القرية الصـغيرة كل منهم نزل بحى من أحـيائهـا المعروفـه. ومع استـقرار الـعتوب تـولى آل الصبـاح حكم الـبلاد، واستطـاعت الكويت أن تقفـز فى أقل من نصف قـرن إلى ما وصلت إليـه. وقد ساعدها على ذلك موقعها الجغرافى المتميز.

وقد بدأت الكـويت بأفراد أو جمـاعات قليلة جـاءت إليها من شـتى أنحاء الجزيرة العـربية. والكويت دولة عربـية مستقلـة ذات سيادة تامة، ورئيس دولـتها أمير.

الصناعات فى الكويت: صناعة الذهب واللؤلؤ: ويمثل الذهب عنصرا مهما

فى حياة المرأة فى الكـويت، ويوجد سوق خاصة لصناعة الـذهب، وأيضا صناعة اللؤلؤ الطبيعى.

صناعة الغزل والنسيج : من الصناعـات المهمة، وكانت تكفى الاسـتهلاك المحلى، وكانت تغزل وتنسج الأنواع الدقيقـة والأنواع الخشنة. وكانت النساء تقوم بأعمال الغزل والنسيج والحياكة.

الحياكة : من الصناعات القديمة المشهورة بالكـويت، وأهمها حياكة العباءات من الأقمشة السميـكة ومتوسطة السمك والرقيقة. وقد اشتـهر الكثير فى الكويت بحياكـة العباءات. وتعتبـر الحياكة اليدويـة من الصناعات التى كادت تنـدثر. فقد كانت مزدهرة قديما.

صناعة البشوت : كانت هذه الصـناعة يتوارثها الابـن عن الاب عن الجد، وأغلب المشتـغلين بهذه الصناعة الرجـال من الاحساء بالسعـودية. وقد بدأت هذه الصناعة تتلاشى بعد أن انصرف العمال لأعمال أخرى.

صناعة الأحذية : وكان أول من عـمل بصناعـة الأحذية رجل تـركى وكان يحضر معه كل ما يلزم هذه الصناعة.

الأسواق الكويتية : سوق واجف أو سوق الحريم ويـرجع تاريخ هذا السوق إلى ما يقـرب من مائة عام. وقـد سمى باسم (واجف) لأن الـناس كانوا يبيـعون ويشترون فيه وهم وقوف. أما الآن فقد جلس الـبائعون ومعظمهم من النساء على دكك أو يفترش بـضائعهن على الأرض. ومعظـم البضائع تخص النســاء فالثوب الكويتى التقليدى المطرز بالقـصب أو الزرى والحلى من الأساور المذهبة. والملابس الداخليـة للمرأة رقـيقة الحال، هـذه هى أهم معـروضات هذا السوق إلـى جانب أدوات الزينة القديمة وأهمها الحناء وأشياء أخرى من العطور التى تهم المرأة.

أما دكاكين الرجال فيباع فيها كل أنواع الأحذية المستوردة من الصين واليابان وسنغافورة.

ويعتـبر سوق (واجف) هذا سـوق عربى قديم يضم مـجموعة من المـتاجر الصغيرة المزدحمة بالبضائع المستوردة وهى تخص محدودى الدخل من المستهلكين.

فنجد للرجال الكوفيه والعقال العربى يعلقها التجار أمام واجهات متاجرهم حتى يراها الناس.

سوق البشوت : وهو السوق الذى تباع فيه العباءات الرجالية والنسائية. ويعتبر سوق البشوت من أقدم أسواق الكويت وكلمة (بشت) تطلق على العباءة الرجالية وهى كلمة فارسية. ويعتبر ارتداء (البشت) من مكملات هندام الرجل الكويتى. وتستورد أقمشة البشوت من إيران والعراق والاحساء. كما يستورد الزرى وهو المعروف باسم القصب من الهند وفرنسا وألمانيا. وتصنع البشوت فى المشاغل. وتجد تجارة (البشوت) بالكويت رواجا هائلا فكانوا يبيعون تجارتهم لتجار من نجد والحجاز ومناطق الخليج العربى.

الثوب الكويتى: يعتبر الثوب الكويتى علم من معالم الأزياء عند المرأة الكويتية فى حفلات الأعراس والمناسبات، وهو غالى الثمن.

سوق الصاغة : وهذا السوق لبيع وشراء الذهب وتصنيع الحلى والمجوهرات.

سوق السلاح : وتصنع به الأسلحة ومنها السيوف والخناجر والبنادق وتباع به أيضا الجلود.

سوق الخزازين : صناعة تعتمد أساسا على الجلود.

سوق الصقور : ويكون أيام الربيع والشتاء حيث يكون الجو مناسبا للصيد، ويقوم بها بعض الموسرين وهواة الصيد. ويستخدم الصقر فى عملية الصيد بعد تدريبه.

الفنون الكويتية :اهتمت الكويت بتراثها الشعبى حتى يكون مرجعا لفنونها الأصيلة. وقد تم انشاء مركزا لرعاية الفنون الشعبية بهدف جمع كل ما يتصل بالفلكلور الكويتى وتسجيله وتصنيفه ليكون صورة صادقة لابداع الفن الشعبى.

فنون البادية : برزت الفنون البدوية فى الكويت ويظهر بوضوح فى الصناعات النسجية من صوف الغنم ويطلق على منتجاتها اسم (السدو) وقد أنشئ (بيت السدو) كمؤسسة للحفاظ والاستمرار فى هذه الحرفة وحفظها من الاندثار.

وصف الحرفة : تعتبر حرفة نسج الصوف من أقـدم الحرف التقليدية المنتشرة بين أهل البادية فى الكويت وأجزاء أخرى من شبه الجزيرة العربية. وارتبطت حرفة الغزل منذ نشأتها ببيئتها الصحراوية، فالمادة الأولية وهى الصوف تأتى من الأغنام، أما الألوان فيحددهـا اختلاف اصواف الأغنام أو الجمال، وقد استـعملت الأصباغ المستخـرجة من الأعشاب الصحراوية. وكـما تتوافق الزخارف من خـلال تكوينها الفنى بواقع البيئة الجغرافية. وتعرف عملية النسيج بالسدو، كما تطلق هذه التسمية على الآلة نفسها.

الغزل : يغـزل صوف الغنـم وشعر المـاعز ووبر الجـمل باسـتخدام المـغزل اليدوى، ويعتبر من أقدم أنواع المغازل المعروفـة وفائدته أنه يسمح للغزالة أن تنتقل بحرية فى ذات الوقت الذى تقوم فيه بعملية الغزل.

المواد الخام المستعملة : **الصوف** : يعتـبر الصوف من أكـثر الخيوط شـيوعاً لوفرته وسهولة غزله وصباغته والنسج به، وتستعمل المرأة الناسجة الصوف الطبيعى بألوانه المختلفة فى حياكة السدو، واللون الأبيض هو اللون الأكثر رغبة لأنه يصلح بعـد ذلك لعدة ألوان. ويـتوفر الصـوف الأبيض فى الكـويت بكثرة مـن الأغنام البيضـاء التى تأتى من تركيا وسوريـا وتسمى (الأنعيمى) و (الخكر) وتـسمى أيضا (الهرج) فى العراق.

ويستعمل الصوف الأسود بدرجة أقل من الصوف الأبيض فى الحياكة.

القطن : خيوط اللحـمة المستخدمة غـالبا ما تكون من القطـن. وقد اعتاد النساجـون فى الماضى غزل القطن المستـورد من مصر والهند، ولكنـه الآن يشترى خيوط جاهزة من الأسواق المحلية.

الوبر : يؤخذ الوبر من الجمال، وملمس الوبر أنعم من صوف الأغنام.

شعر الماعز : ألياف شعر الماعز طويلة ومتينة.

أنواع الزخارف المـستخدمة عـند البدو : تعكـس الوحدات المـنقوشـة فى المنسوجات البدوية طبيعة البيئة الصحـراوية وتخضع لمبادئ الثقافة الإسلامية وتتجه الزخرفة نحو الزخارف الهندسية والمستوحاة من الطبيعة.

ويصنع فى بيت (السدو) السجادة ذات الصوف الكثيف، والمفارش وتصنع من الخيوط المبرومة، والعقال وهو عبارة عن عدة خيوط تبرم باليد مكونة العقال. والخروج والشنط الصغيرة والمساند التى يستند عليها الجالسون فى الديوانية.

وتهتم أغلبية الناس فى الوقت الحاضر بالقطع القديمة لجمال ألوانها ودقة نقوشها.

وقد استطاع (بيت السدو) أن يجمع فريقا من النساء البدويات بصفة دائمة، وبخاصة أن السياح الأجانب يقبلون على شراء قطع السدو.

ومن أشهر فنون البادية الأخرى رقصة (العرضة التقليدية) وهى رقصة تنتشر فى جميع دول الخليج.

وتوجد الفنون الأخرى الكثيرة والتى تتم فى السفن فى البحر.

المتاحف : تم انشاء متاحف الفنون الشعبية للحفاظ على صور الحياة الشعبية التى عاشها الشعب وصنع خلالها فنونه وصاغها وفق احتياجات وظروف بيئته. هذه المتاحف منها ما هو مقام على نطاق محدود ومنها ما هو مبنى على نمط الحياة اليومية للشعب بأشكال ممارساتها ويطلق على هذا النوع (مدينة أو قرية الحياة الشعبية) ويعبر هذا النوع من المتاحف عن قطاع حى لمجتمع معين فى فترة أو فترات زمنية معينة وتوصف أيضاً بأنها (متاحف التراث الشعبى فى الهواء الطلق).

متحف الكويت الوطنى : بدأ فكرة انشاء هذا المتحف فى بداية الخمسينات من القرن العشرين ليكون مصوراً للبيئة والمظاهر المعيشية فى الكويت، ولعاداتها وتقاليدها وتراث أبنائها بالإضافة إلى أهميته كمؤسسة ثقافية تعكس تاريخ وثقافة هذا البلد.

مركز الفنون الشعبية : يضم نماذج من التراث الشعبى الكويتى. ويهدف إلى جمع وتسجيل الفنون الشعبية وتشجيع الفنانين الشعبيين ورعايتهم. ومن أهم الفنون الشعبية التى وجدت فى المجتمع الكويتى من موسيقى وغناء ورقص وما اتصل بحياة البحر أو بحياة البداوة. والاهتمام بالأدب الشعبى من شعر وقصص وأمثال شعبية. والفنون التطبيقية. ولقد أمكن للمركز أن يسجل كثيرا من الأغانى

الخاصة بالبحر والغوص، وإعداد أفلاما سينمائية عن حياة البحر. وعادات وتقاليد الزواج.

دار الآثار الإسلامية: ويعرض فيه المقتنيات العالميـة النفيسة من أكبر متاحف العالم، ويضم آلاف القطع الأثرية الإسلامية النادرة والتى تعود إلى عصور إسلامية مختلفة. بالاضافة إلى مكتبة متخصصة تضم الآلاف من الكتب التاريخية والتراثية والإسلامية بعدة لغات.

الازياء فى الكويت

أزياء النساء: تعددت الأزياء النسائية الكويتية وأقمشتها وزخرفتها وألوانها وتطريزها. ومن العادات السائدة بين النساء فى الكويت أنهن يقمن بخياطة ملابسهن وملابس الأبناء وأيضا ملابس الرجال. ولقد تفننت النساء فى ذلك حتى أصبحت الكثيرات منهن يتخذن من فن الحياكة حرفة يكتسبن منها. وقد أبدعت النساء فى حياكة الملابس الموشاه بالزرى والترتر والتلى. وقد لايخلو ثوب من ثيابهن المعروفة من زخرفة بالتطريز وخلافه. وتعرف الأثواب بعدة أسماء وذلك تبعا للزخرفة والنقوش المضافة إليه مثل (ثوب عربية بالزرى، ثوب بو نطرة، ثوب وديعات، ثوب هندية، ثوب الثريا. .الخ). ومن جهة تطريز الدراريع سميت كالآتى (كورار، تلى، نقش اللوزة . . الخ) أما العباءات فلابد من تطريزها. وقديما كانت العباءات تشغل بالزرى حول الحواف.

الثوب الكويتى : يعتبر الثوب الكويتى نمطا من أنماط الفنون الشعبية حيث تظهر فيها براعة النساء فى زخرفة وتطريز تلك الأثواب بالزرى الذهبى أو الفضى أو بخيوط الصوف أو خيوط الحرير. والثوب الكويتى عبارة عن رداء تلبسه المرأة الكويتية فوق ملابسها سواء فى الأيام العادية أو فى الأعياد ومناسبات الزواج. وللثوب أنواعا متعددة ومتميزة، ويرجع ذلك إلى نوع القماش ونوع الزرى. والزرى عبارة عن خيوط القصب المصنوعة من الفضة والذهب. ويعتبر الثوب رداءاً لجميع النساء فى الكويت فى الأيام العادية بدون تطريز. أما فى المناسبات والأعياد فكانت النساء يرتدين الأثواب المطرزة بالزرى والترتر والذى كان يجلب غالبا من الهند وفرنسا. أما الأقمشة المستخدمة لهذه الأثواب فمن الأقمشة الحريرية الصينية. وكانت المرأة المسنة تلبس الثوب الأسود. والذى تزين أطرافه بالزرى. أما المرأة المتزوجة حديثا فتلبس الثوب الذى يزخرف بالزرى والترتر.

ملابس العروس: كانت ملابس العروس قديما من صنع يديها أو من صنع بعض النساء اللاتى يجدن حياكة الملابس حيث يتم خياطتها لدى متخصصة داخل

البيوت.

وغالبا ما تكون ملابس العروس مشغولة بتطريز فنى دقيق ويكون رداء العرس نوع من أنواع (الدراريع) وترتدى العروس فوق الدراعة الثوب ويكون واسعا مفتوحا من الجانبين إلى أسفل. وترتدى العروس العباءة عند رؤيتها لزوجها وعندما تراه لأول مرة.

أما ثوب العروس فيختلف من عروس إلى أخرى، فالميسورات يرتدين الأثواب المطرزة والخامات المختلفة، وتعتبر هذه الأثواب غالية الثمن وتستغرق وقتا طويلا فى تطريزها. أما العروس غير الميسورة فتكون الزخارف والتطريز على الثوب أقل كثيرا عما ترتديه العروس الميسورة.

ويعتبر الثوب الكويتى هو الزى التقليدى الذى ترتديه النساء والفتيات فى المناسبات والاحتفالات القومية والاحتفالات العائلية. وزخرفة هذا الثوب تتكون من التطريز بالزرى الذهبى أو الفضى، على أن تتلاءم وحداته الزخرفية وتطريزه مع مكملات هذا الزى من حلى وأيضاً مع أدوات الزينة والتجميل. والثوب الكويتى هو الزى الرسمى للمرأة الكويتية فى الاحتفالات القومية سواء أكان داخل الكويت أو خارجها.

بعض أنواع الأثواب الكويتية : ثوب الثريا : ثوب من الحرير الأسود الشفاف المطرز بالزرى الذهبى، ويزين بقطع ذهبية، ويسمى هذا الثوب بثوب (الثريا) نسبة إلى الزخرفة التى تزينه. وتشتغل الوحدات الزخرفية داخل وحدة زخرفية مثلثة كبيرة تشتمل على رقائق من الترتر تضاف كوحدات دائرية ذهبية تتدلى من أسفل الصدر إلى أسفل منتصف الثوب كالثريا فى بريقها.

الثوب المنثور : هو الثوب الذى تتناثر على جميع أجزائه من الأمام ومن الخلف وحدات مطرزة بالخيوط المعدنية الذهبية بالتطريز الدقيق وتبدو كنجوم منثورة، ويطرز أيضا حول الرقبة بالترتر والزرى وعلى الصدر أيضا.

الثوب المخوص : ويكون التطريز بالخيوط المعدنية والخيوط الحريرية فى هذا الثوب على الصدر وعلى حافة الفتحات وعلى الأكمام وعلى جانبى الثوب.

الثوب المفحح : ويتميز هذا الثوب بأكمامه الملونة التى تفصل من قطع مستطيلة من القماش، بحيث تكون كل قطعة ذات لون خاص.

الدراعة : ترتدى تحت الثوب، ويكون الثوب عادة من الحرير الأسود الشفاف، وتكون الدراعة من الحرير السميك الملون. وتعتبر الدراعة من أقدم الأردية الشعبية العربية، والدراعة بسيطة فى خطوطها، وعند ارتدائها لا تحدد شكل الجسم، ويطرز صدرها وأكمامها بخيوط حريرية ملونة أما زخارفها فعبارة عن أشكال هندسية.

العباءة : ترتديها المرأة فوق ملابسها عند خروجها من منزلها، وأحيانا تجذبها من عند حردة الرقبة الخلفية لتضعها على رأسها. وللعباءات أنواعا متعددة فمنها ما يصنع من الأقمشة السميكة ويرتدى فى الشتاء، ومنها ما يصنع من الأقمشة الخفيفة ويرتدى فى الصيف. والعباءات إما أن تكون خالية تماما من أى نوع من الزخرفة، وفى بعض الأحيان تكون مطرزة ومشغولة بالزرى والخيوط الحريرية، وأحيانا تكون مطرزة بالقيطان.

أغطية الرأس : من أغطية الرأس المهمة جدا (البخنق) وقد ارتدته الفتيات والأطفال أيضا. أما طريقة الزخرفة والتطريز والخامات المستخدمة للبخنق فتختلف من فتاة إلى أخرى فأحيانا يكون مملوء بالزخرفة، وأحيانا يكون خاليا تماما من أى تطريز. ويطرز البخنق بالزرى والترتر والخرز الملون والقطع المعدنية التى تستخدم فى أسلوب التلى. والبخنق أستخدم فى جميع دول الخليج.

الملفع : نوع من أنواع أغطية الرأس. وكذلك ارتدت أغطية الرأس التى أستخدمت فى دول الخليج.

ملابس النساء فى الحياة اليومية : ترتدى المرأة السروال والدراعة ثم الثوب وتضع على رأسها الملفع بحيث لا يظهر إلا وجهها. وأحيانا ترتدى الدراعة فقط بدون الثوب عندما لا يكون فى البيت غرباء .

الحلى وأدوات الزينة : تعتبر الصناعات التقليدية القديمة من الحلى من الأشياء المحببة إلى المرأة الكويتية على الرغم من التطور الهائل فى هذه الصناعات.

وفيـما يلى بعض أنواع الحـلى والتى تتفق أسـماؤها مع الحلى فـى دول الخليج أو تختلف بعض الأسماء. على الرغم من أن الشكل واحد وأيضا الاستخدام.

حلى الرأس: الهامة : من حلى الرأس وهى قطعة مـن الحلى التى تزين بها الرأس من الأمام أعلى الجبهة ولها تشكيلات مختلفة.

التلول : تتدلى الـتلول من الهامة أعلـى الرأس وتنسدل على جانـبى الوجه وتكون أحيـانا من الفصوص أو الأحجـار الكريمة أو مجموع مـن السلاسل، وفى بعض الأحيان ينتهى كل فرع بشكل مثلث كالحجاب.

الجنبات : تتدلى من الشعر وتصنع من الذهب المطعم بالأحجار الكريمة.

حلى الرقبة : القلائد : وتلبس مدلاه على الصدر ولها تشكيلات كثيرة جدا منها الكبير ومنها الصغير.

مزمط : قلادة للرقبة وتتدلى إلى الصدر وتصنع من الذهب.

المرتهش : قلادة تتكون من مجموعة من السلاسل المتصلة مع بعضها.

بقمة : حلية عريضة وكبيرة وتزين الصدر.

حلى الأذن : التـراجى : وهى الأقـراط وتلبس فى الأذن ولـها تشكـيلات كبيرة جدا.

حلى الأنف : الخزام : وتستخدم بخاصة فى البادية.

حلى الأيدى : التشهيلات : عبارة عن أساور عريضـة من الذهب ومطعمة بالأحجار الكريمة، وترتديها العروس.

المقمش : عبارة عن أساور من الذهب وتزين بحبات من اللؤلؤ.

المضاعد : تزين الأصابع واليدين.

الخواتم : تلبس المرأة أكثر من خاتم فى اليد الواحدة.

حلى الوسـط : المحزم : عبـارة عن حزام من الـذهب الخالص ويـضم به الوسط، ويرتدى فى جميع دول الخليج.

حلى الأرجل : الحـيول : ولعلـها الحجـول ولكن هذا نطق آخـر بالنسـبة للتسـمية. وهى الخلاخـيل وتلبس أعلى العقـبين فى الأرجل، وأحيانا يـكون لها

الجلاجل عبارة عن كرات معدنية وتحدث الأصوات عند السير بها. وهناك الاعتقاد بأن هذا الصوت يطرد الشر عن لابسة هذه الخلاخيل.

أدوات التجميل : وغالبا ما تكون مواد من النباتات الطبيعية ومنها ماء الورد والمشموم عبارة عن أوراق تجمع بالابرة والخيط على شكل عقد وينبعث منها رائحة ذكية. والبخور والحناء والكحل. أما العود والورد والعنبر فمجموعة من العطور التى تجلب من الهند.

ألبسة القدم : لبست المرأة الكويتية أحذية متعددة منها الآتى:

النعال، البابوج، المداس، السكربيل، الدبابة، القبقاب.

النعال : عبارة عن خف به شرائط من الجلد المضفر.

البابوج : حذاء خفيف تلبسه المرأة الكويتية بألوان عديدة وبخاصة الأخضر والأسود.

القبقاب : تلبسه المرأة داخل البيت. ومنه ماله كعب منخفض ليرتدى فى الحمام. ويكون أحيانا مطعما بالصدف. وقد وجد القبقاب عند الأتراك ويكون الكعب مرتفعا بحوالى عشرة سنتيمترات أو أكثر.

ملابس الرجال : يرتدى الرجال فى الكويت (الدشداشه) ويرتديها أيضا الشباب والأطفال. وهى عبارة عن رداء طويل والذى يسمى الجلباب فى مناطق وبلاد كثيرة. وتصنع (الدشداشه) من الأقمشة المختلفة فإما أن تكون من الحرير الأبيض أو من الألوان القاتمة ودائما يفضل الأبيض وتكون من الصوف فى الشتاء. ويفضل أهل الكويت الألوان السادة ويفضلونها بدون ياقه أو بياقة (أوفيسيه) مرتفعه. أما الأكمام فتكون طويلة وبها جيوب فى الجانبين أو جيب علوى عند الصدر. وفى الشتاء ترتدى (الدشداشة) وفوقها (الچاكيت).

العباءة : ارتدى الرجال العباءة وقد ارتدى العباءة الرجال فى جميع دول الخليج وبعض الدول الأخرى وتكون بدون زخرفة وأحيانا تكون مطرزة على الأكتاف وعند فتحة الأمام.

السروال : ارتدى الرجل الكويتى السروال ويكون عريضا وطويلا إلى

الأقدام. وقد حـل السروال محل الازار والذى كان عـبارة عن قطعة من الـقماش غير المخيطة تلف حول الجزء الأسـفل من الوسط إلى الأقدام. والسـروال منه ما يصل من الوسـط إلى الركبتين أو مـا قبل الركبتين بـقليل أو إلى الأقدام. ويعـتبر السروال من أقدم الملابس التى كان يرتديها الرجال فى الكويت.

البشت : من العباءات التى ترتدى فوق الملابس. وبالنسبة لخياطة (البشوت) فقد اهتم الـرجال بخاماتها وطرق خيـاطتها وتطريزها، واستـخدم الزرى الموشى. وتوجـد الأنواع الكثيـرة من (البشـوت) ومنهـا (بشت بدرى، بشت ويـر، بشت مزوية.. الخ) وكـانت الأقمشـة تبعا للوضـع الاجتماعى والاقـتصادى، ويعـتبر الرجال أن ارتداء هذه العباءات تضفى الوقار على من يلبسها.

أنواع (البشوت) الحبر : من أقمشة ثقيلة ويرتدى عادة فى فصل الشتاء.

الدورقى: ويجلب من مدينة الدورق من إيران.

النجفى: نوع من (البشوت) الخفيفة والتى ترتدى فى فصل الصيف، وتجلب من مدينة النجف فى العراق، ويعتبر هذا النوع من الأنواع غالية الثمن.

أما البدو فيرتدون أنواعا مختلفة من (البشوت) ومنها : الذى يصنع من وبر الجمل ويرتديه الأثرياء ويجلب من الاحساء فى المملكة العربية السعودية. أما النوع المسمى (بـشت بو شهرى) فيـكون من الأقمشة الـسميكة ويجلـب من إيران. أما (البشت) الخاص بالشـيوخ فيرتدى فى المناسبات وتكون (البشـوت) بألوان متعددة وزخرفتها وتطريزهـا يكون من الظهر وغالبا ما تصنع فى مشـاعل خاصة ومعروفة فى الكويت.

ملابس العريس : يكون العـريس فى ليلة زفـافه فى كامـل أناقته فـيرتدى (الدشداشة) من الصـوف فى الشتاء، ومن القطن أو الحريـر فى الصيف، ويرتدى غطاء الرأس الغترة البيضاء أو المطـرزة والعقال ويكون من النوع المقصب بالزرى أو عقال شطفة صوف. وإن كان العريس من المـيسورين فيرتدى الحذاء (الجوتى) وأما فى فصل الصيف فيرتدى (النعال).

أغطية الرأس : اليشماغ : عبارة عن قطعة مربعة تثنى مثلثين وتكون مربعات

أبيض وأحمر ويرتدى اليشماغ وفوقه العقال.

الغترة : تكون بيضاء أو مزخرفة بالنقوش ولها شراريب.

العقال : يصنع من أحـجام مختلفة فـمنه الغليظ ومنه الرفـيع ومنه الأسود وهو شائع الاستخدام. ومنه المقصب بالزرى.

ألبسة القـــدم :

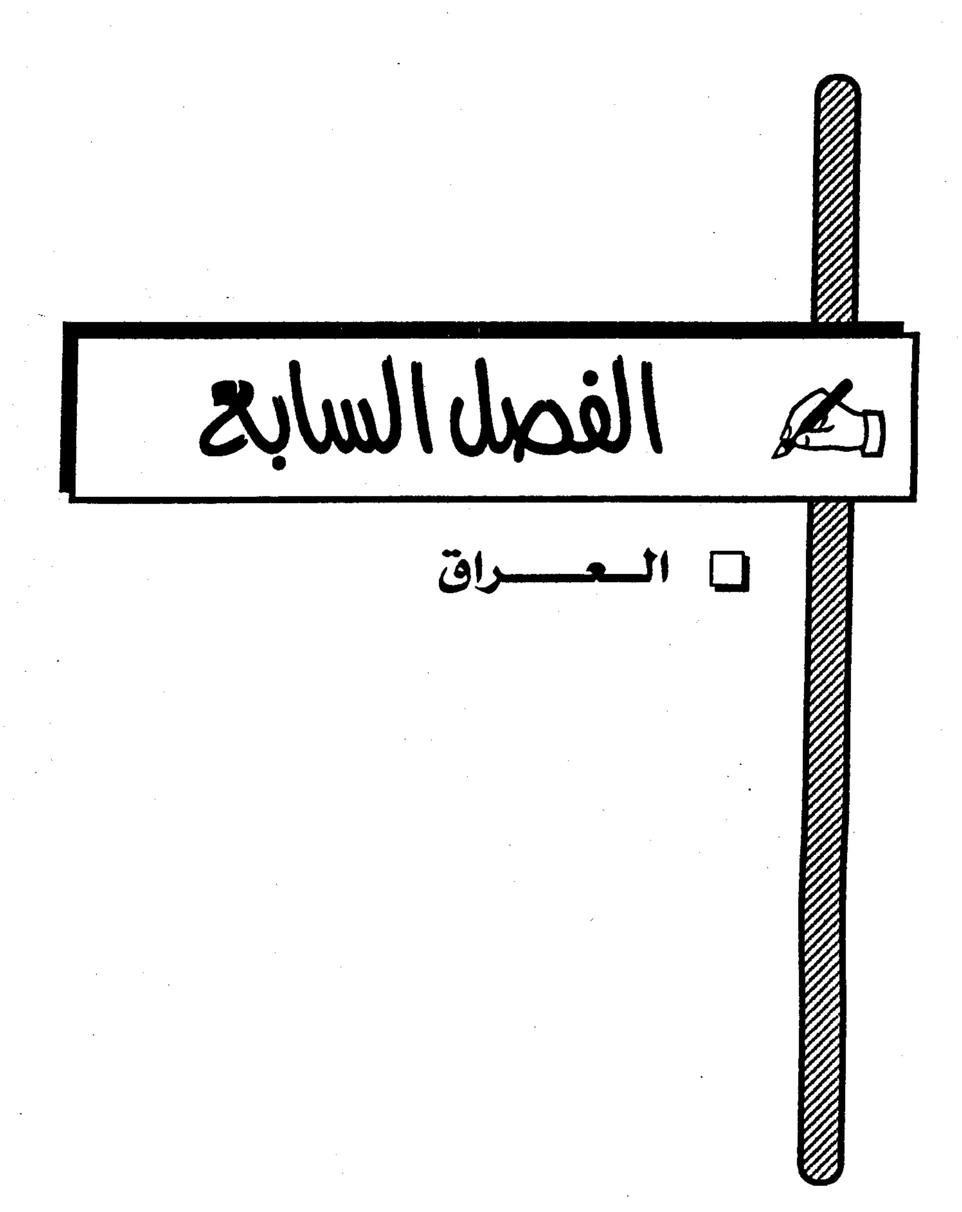
يرتدى الرجال فى الكويت الأنواع المختلفة من ألبسة القدم ومنها.

الحذاء الجوتى: يرتديه ميسورى الحال فى فصل الشتاء.

القندرة : نوع من الأحذية التى لبسها الرجال.

النعال : يرتدى فى فصل الصيف.

***


الفصل السابع
العـــراق

العــراق

يعتبـر العراق مهد الحضارات، سكنـه الانسان منذ أقدم العصور التـاريخية وتطور من دور جمـع القوت إلى دور إنتاجه. ولقـد عبر الانسان العـراقى الحقب الطويلة وخـضع لمؤثرات انعكست عـلى جميع صـور حياته، وقد كـان لها الأثر الفعال فى نمـط معيشته ومـلابسه وتنوعت باختلاف المنـاطق والبيئات الاجتـماعية والجغرافية.

والواقع أن طبيـعة الحضارة الحديـثة والتكنولوجيـا المتقدمة حتـمت ضرورة حماية الصناعات اليدوية والمأثورات الشعبية والحفاظ عليها من الاندثار الأمر الذى أدى إلى تأسيس المتاحف والمعارض الخاصة للعناية بها، ولقد تطورت هذه المتاحف بتطور الدراسات التراثية والفلكلورية للعراق.

ولعل الانسان العراقى يعتبر من الشعوب الأولى التى عرفت الملابس وتفننت فى صنعـها وطرزها، حـيث كانت لـه فى كل مناسـبة زى خاص، فـهناك الزى المستـعمل فى مناسـبات الأعياد والاحتـفالات الرسمـية وآخر أثناء تأديـة المراسيم والطقوس الـدينية إلى جانب الأزياء الاعـتيادية التى تسـتعمل أثناء تأديـة الأعمال اليومية.

ومما لاشك فيه أن متحف الأزياء والمأثورات الشعبية بالعراق يضم العديد من التراث الشعبى العراقى.

ويقول هادى منعم حسـن تعتبر طريقة العرض فى هذا المتـحف بمثابة تجربة جديدة وذلك بسـبب الاطار الفنى العام له وباخـتيار الوسيلة التـى يمكن أن تحقق مبدأين أساسيين :

أولا : احتفـاظ المواد المعروضة بالقـيمة الفنيـة والجمالية البـارزة إلى جانب قيمتها كمواد يومية مستخدمة فى الوقت الحاضر.

ثانيا : أن تكون طريقة العرض قادرة على تنميـة الوعى الشعبى بأهمية هذه المواد كوثائق حضارية ينبغى الحفاظ عليها من عوامل تقادم الزمن والاندثار.

وكنتيجة لهذين المبدأين قسم العرض إلى جانبين:

الأول : الجانب الواقعى للحياة الشعبية من خلال الاستعانة بنماذج مقاربة لما هو موجود فى الحياة اليومية. كالمقهى الشعبى والبيت المصنوع من الشعر والمستخدم من قبل بدو الباديتين الشمالية والجنوبية والسوق.

والثانى : الجانب المقارن ومن خلال هذا الجانب يمكن للزائر أن يطلع على أوجه التشابه والاختلاف فى المواد الشعبية دون فقد الوحدة العضوية والفنية لهذه المواد.

وقد ضم المتحف قاعة للأزياء العراقية القديمة من أجل إعطاء فكرة عن تطور الأزياء العراقية بغرض رسم صورة صادقة لها، والمهم فى هذه القاعة هو الزى العام والشائع فى كل فترة من الفترات الزمنية فى تاريخ العراق القديم، الأزياء السومرية، الأزياء البابلية، الأزياء الأكدية، الأزياء الأشورية. ويمكن الرجوع إلى هذه الأزياء فى كتاب تاريخ الأزياء (ثريا نصر - زينات طاحون).

ولاشك أن الحياة الشعبية تتمثل تمثيلا صادقا فى المقهى، حيث كان بمثابة النادى أو المجتمع المصغر لالتقاء مختلف الطبقات حيث ضم رواده بأزيائهم المتنوعة، فهناك الزى المستعمل فى المنطقة الوسطى والآخر المستعمل فى المنطقة الشمالية وغيره من المنطقة الجنوبية كل حسب زيه الخاص والشائع فى هذه المناطق.

أما قاعة البادية : فمن المعروف أن كلمة بادية تبحث فى سكنى طبقة خاصة من الناس الرحل فى الصحراء متخذة من البيت الخاص، المصنوع من شعر الماعز أو من الصوف أو وبر الجمال والقائم على الأعمدة الخشبية المثبت بالأوتاد والحبال سكنا لها. وقد جسدت هذه القاعة هذا البيت من كل جوانبه وحياته اليومية المألوفة وأدوات الغزل البدائية بالاضافة إلى نماذج من الصناعات البدوية المشتملة على البسط والسجاد وغيرها من الصناعات التى تصنع فى المناطق القريبة من البادية.

أما قاعة السوق الشعبى : فيتواجد بها الكثير من أصحاب المهن والحرف الشعبية المشهورة، كبائع الأقمشة، وصانع الحلى الفضية (الصائغ).

الأزياء فى العراق

إن الأزياء العراقية كثيرة ومتعددة الأسماء وذلك تبعا لنوعها وطريقة استعمالها والجماعة والطائفة التى ترتديها.

ومن الملابس الشائعة فى العراق :

الدشداشة : ويرتديها الأطفال والصبيان والرجال - والدشداشة عبارة عن ثوب طويل (جلباب) ويصنع من الأقمشة المختلفة، فقد تصنع من الحرير الأبيض أو الأسود أو من الأقمشة القطنية. ويفضل أغلب الناس الأقمشة السادة ومنهم من يستعمل الأقمشة المخططة طوليا أو مربعات صغيرة.

إلا أن المظهر العام للدشداشة واحد دائما، وتوجد اختلافات قليلة وغير جوهرية، وهذه الاختلافات هى أن بعضهم يرتدى الدشداشة بدون ياقة ومنهم من يستعلمها بياقة، وتكون الدشداشة ذات أكمام طويلة تغطى الذراع كله، وتكون أحيانا بأكمام تصل إلى المرفق أو تحته بقليل. وللدشداشة جيوب فى الجانبين أو فى جهة الصدر (الجهة اليسرى). أو تكون ذات جيبين فى الجهة اليمنى واليسرى.

ويرتدى أغلب الفلاحين الدشداشة السوداء وبدون ياقة. ويشد الوسط بحزام. ويرتدى أهل المدن الدشداشة أيضا - وغالبا فى منازلهم - وفى الشتاء يرتدى بعض الرجال الدشداشة وفوقها الجاكيت، وترتدى أيضا المرأة الدشداشة والتى يطلق عليها الثوب.

الزبون : ويرتدى الرجال فوقه الجبة أو العباءة، والشكل العام «للزبون» يكون مثل القفطان (مفتوح من الأمام كروازية) ويضم الوسط بحزام، ويكون (الزبون) عادة مبطنا من نصفه الأعلى وله أكمام طويلة.

الدميرى : يصل إلى الوسط تقريبا ومفتوح من الأمام وبأكمام - وكان الرجال يلبسونه فوق الشياب وتحت العباءة أو تحت الجبة. ويصنع الدميرى من أقمشة رجالية مختلفة، وتكون أكمامه عريضة بشكل ملحوظ، وغالبا ما يكون

مزخرفا فى منطقة الصدر والجيوب وأطراف الأكمام.

وقد قل استعمال الدميرى الآن، ولكن بعض الرجال يرتدونه وخاصة الأعراب فى المدن الصغيرة والقرى.

الزخمة : عبارة عن ثوب صغير يصل إلى الصدر وأعلا الظهر بدون أكمام ويزرر على الصدر بأزرار متعددة ويرتدى بين الثياب. وكانوا يرتدونها تحت (الزبون) وتكون من قماش (الزبون) نفسه، أما أزرارها فتكون على شكل كرات صغيرة من خيوط الحرير.

الثوب : عبارة عن ثوب أبيض، يرتدى تحت (الزبون) وتكون للثوب أكمام طويلة، وبدون ياقة - أو تكون الياقة حوالى سنتيمترين تحيط بالرقبة (مثل الكول أوفيسييه). أما طول الثوب فيكون عادة فوق الركبة.

اللبادة : تلبس فوق الثياب - ويطلق عليها اسم اللبادة ما يلبسه الرجال الأكراد - وتكون مصنوعة من الصوف المضغوط.

الحزام : والمقصود به النطاق وهو يختلف تبعا للمادة المصنوعة منه والشخص الذى يستعمله.

ومن أنوع الأحزمة :

[١] **شويحى** : حزام عريض من الحرير والصوف وتكون فيه جيوب لحفظ النقود - يلفه الشخص على وسطه لفة ونصف أو لفتين، ولايزال بعض الأعراب يستعملونه.

[٢] **سبتة** : حزام جلدى رفيع، يشد به البدوى على بطنه تحت الثياب.

[٣] **حياصة** : عبارة عن نطاق من نسيج الحرير تكون ألوانه متعددة وفى أحد طرفيه تكون نصف كرة مجوفة من الفضة أو معدن مطلى بالفضة، وفى طرف ذلك الشكل نصف الكروى خطاف يدخل فى حلقة مثبتة فى الطرف الآخر.

وقد يتفنن الصناع فى صناعة نصف الكرة هذه من زخارف ونقش، غير أن هذا النوع من الأحزمة نادر الاستعمال الآن.

[٤] **كُمَر** : وهو النطاق السابق بدون نصف الكرة وتكون فيه كلاليب

صغيرة لعقده - ويلبسه الرجال فوق (الزبون) وقد قل استعماله الآن لانتشار الحزام الجلدى.

[٥] هِميان : نطاق من خيوط حريرية مضفورة تتدلى منه شرابات حريرية تنتهى بكرات من الخيوط الحريرية، وكان الشباب يستعملونه بكثرة، أما الآن فهو نادر الاستعمال.

السروال : لبسه الرجال من الوسط إلى الأقدام - يكون عريضا من أعلاه بينما تكون ساقاه متناسبة مع ساقى الرجل ويكون عادة أبيض أو أسود.

أما رباط السروال فيسمى (التجة) التكة، وتتكون من خيوط قطنية أو حريرية. ولا يزال الأعراب ورجال القبائل يلبسون السروال.

القبوط : يقصد به المعطف الذى يلبس فوق الثياب كلها اتقاء البرد. وكان هذا المعطف غير مألوف، لأن أغلب الناس كانوا يرتدون العباءات أو استعمال الفروة اتقاء البرد. أما الآن فقد انتشر استعمال المعاطف لكثرة استيرادها من الخارج.

الفروة : عبارة عن جلود الخراف تجمع وتخاط إلى بعضها على شكل عباءة إلا أنها لا تكون طويلة، بل يكون طولها إلى ما تحت الركبة بقليل، كما أن أكمامها تكون أقصر من أكمام العباءة، ويكون الصوف ملاصق للجسم بينما يكون الجلد إلى الخارج. وتكون الفروة فى بعض الأحيان إلى وسط الشخص فقط فتسمى فى هذه الحالة (صديرية).

العباءة : وهى شائعة - وتتعدد أسماء العباءة تبعا للمادة المستعملة منها وطريقة نسجها.

البشت : عبارة عن عباءة تصنع من الصوف الغليظ ترتدى فى الشتاء وألوانها متعددة.

اللفاف : نسيج قطنى أو صوفى أو حريرى يلف على الرقبة طلبا للدفء.

الصديرى أو الصديرية: يشبه الدميرى ولكنه أقصر منه ويلبس تحت وفوق الملابس كلها - وقد يزرر بعدة أزرار ويكون من الصوف أو من أقمشة متنوعة.

ألبسة الرأس :

تتعدد الألبسة فى العراق بشكل ملحوظ فى المدينة الواحدة من مدن العراق.

*** ولعل أهم تعدد الألبسة ما يلى :**

[١] التوزيع الجغرافى للسكان.

[٢] الحالة الاقتصادية.

[٣] تعدد المذاهب والطوائف الدينية.

يظل الصبى إلى سن العاشرة تقريبا بدون غطاء رأس إلا فى بعض الحالات التى تشد الأم على رأس إبنها عصبة أو بخنق ويسمى فى هذه الحالة (بشنك).

وبعد سن العاشرة يرتدى (الكبع) أى غطاء رأس وهو تحريف لكلمة (القبعة).

وتختلف أغطية الرأس فى أشكالها فمنها ما ينتهى من أعلى بشكل مدبب أو بشكل نصف دائرة أو الطاقية التى يلف عليها الشاش بأشكال مختلفة أو طاقية مرتفعة نوعا ما كالطربوش ويلف عليها الشاش.

وأحيانا تسمى كَلُوتة وهى الطاقية وتكون غالبا من نسيج القطن ترتدى تحت الطربوش. وتلبس الطاقية بمفردها فى المنزل أو قد تلبس وتلف عليها العمامة أو توضع عليها الكوفية المعروفة عند العراقيين باسم (الكفية).

وتسمى الطاقية عراقية نسبة إلى العراق، وتسمى أيضا العرقجين، وتختلف باختلاف أهل المدن وأعمارهم فمنها ما هو طويل كثير الزخارف والتطريز، وهذا ما تتخذه الفرس والهنود الموجودين فى العراق، ومنه ما هو على هيئة نصف كرة وهذا ما يلبسه العراقيون، ومنه ما هو على شكل مثلث.

وتختلف الأقمشة والزخارف المستخدمة فى غطاء الرأس المثلث فيستعمل قماش أبيض من القطن أو من الحرير وقد تستخدم الزخارف الهندسية المطرزة.

وفى المنطقة الشمالية من العراق يميلون إلى استخدام الأقمشة أو الزخرفة الملونة أو تكون من صوف وبر الجمل.

أغطية الرأس للرجال - العقال واليشماغ والكوفية :

من الأمور الشائعة فى العراق ارتداء العقال مع اليشماغ أو الكوفية.

العقال : يصنع من أحجام مختلفة فمنه الرفيع ومنه الغليظ، ويكون أسود دائما - ويكون مقصب أيضا ولكن قليل الاستخدام.

الكوفية : عبارة عن قطعة مستطيلة من الحرير أو من الصوف تبعا للجو السائد وغالبا ما تنتهى بالشراريب.

اليشماغ : مربعات أبيض وأزرق، أو أبيض وأحمر، ويلف أحيانا اليشماغ بأشكال مختلفة على هيئة العمامة، وتعددت أشكال ارتداء اليشماغ.

العمامة : يرتديها طلاب العلم ورجال الدين.

وتتكون العمامة من قماش يلف على (العرقجين أو الكبع) بطريقة منسقة، وقد تثبت بعض اللفات بواسطة الدبابيس.

السدارة : غطاء الرأس المعروف العراقى. وقد انتشر لبس غطاء الرأس هذا مع (الجاكيت والبنطلون) أما الآن فإن هذا الزى على وشك الانقراض، ولم يعد يرتديه إلا المسنين. واللون الشائع فى «السدارة» هو الأسود إلا أن هناك الوان أخرى مثل الرمادى والبنى، وقد استعملها أفراد الجيش والشرطة العراقية - والسدارة العسكرية أقل ارتفاعا من السدارة المدنية.

ملابس النساء :

الدشداشة : ارتدتها المرأة أيضا والتى يطلق عليها أيضا الثوب.

الزبون : الاعرابيات يلبسن (الزبون) فى الشتاء خاصة ويكون له بطانة كاملة. أما نوع القماش ولونه فيختلف تبعا لحالة المرأة المادية وسنها.

الصاية : تلبس المرأة الصاية وتشبه (الزبون) غير أنها تكون بدون بطانة وتكون بأكمام، وبدون أكمام فى الصيف، وتكون من قماش ولون يختلف عن الذى يلبسه الرجال.

اللبادة : تلبس فوق الثياب، تلبسه النساء عادة أو بعض الأطفال الصغار، وهى تشبه الدميرى فى مظهرها العام، وتتكون من قماش مختلف الأنواع يحشى

بالقطن، وذلك للدفء فى فصل الشتاء، ولذلك يسميها البعض المقطنة.

الشويحى : نوع من الأحزمة ويكون عرضه من ٣ : ٤ سنتيمترات من الصوف، تلبسه النساء الاعرابيات.

البلور : عبارة عن ثوب يلبس مع التنورة، ويغطى الجزء الأعلى من جسم المرأة، والقماش المستعمل فيه متنوع من حيث النوع واللون وفى الغالب يكون باكمام.

التنورة : ثوب ضيق أعلاه يضم على الوسط وتنسدل باتساع من أسفل. والتنورة زى خاص بالنساء، ولم يكن منتشرا إلا عند بنات المدن، ولاتزال بنات القرى والأرياف اللاتى يعملن فى الحقول لا يلبسنه.

أغطية الرأس للنساء :

الفوطة : غطاء للرأس شائع فى العراق الآن، عبارة عن قطعة من النسيج مستطيلة الشكل وتكون من الحرير أو القطن، واللون الغالب فى الفوطة الأسود، إلا أن بعض النساء المسنات يرتدين فوطة بيضاء. وهناك نساء متخصصات لصناعة الفوط.

الشطفة : قطعة من الحرير رفيعة تلفها المرأة فوق غطاء رأس يسمى «الكيش» تكون مخططة بلونين أو ثلاثة وتستعملها الفتاة فى فترة قصيرة بعد زواجها.

البويمة : قطعة من الحرير الأسود مربعة الشكل تلف على الرأس ويشد طرفاها فى مؤخرة الرأس أو يثبتان بدبوس.

البوشية : غطاء تستعمل له قطعة دقيقة من قماش تستر المرأة به وجهها وهى برقع من الحرير الأسود الرقيق مستطيل الشكل ويتناسب عرضه مع عرض جبهة المرأة التى ترتديه.

وبعد أن استعرضنا الأزياء فى العراق، فلابد من معرفة موقع هذه الأزياء فى المناطق المختلفة. إذ تنقسم الأزياء فى العراق إلى قسمين رئيسيين :

[١] أزياء المنطقة الوسطى والجنوبية.

[٢] أزياء المنطقة الشمالية.

أزياء المنطقة الوسطى والجنوبية وتشمل : الأزياء الرجالية :

يمتاز وسط العراق بمميزات خاصة من ناحية الأزياء إذ تقتصر ملابس هذه المناطق بصفة عامة على استعمال السروال والدشداشة والعباءة المنسوجة من الصوف أو الوبر أو الجوخ، كما تكون الكوفية (الغترة) التى تمتاز برقتها ونصاعة بياضها والعقال المصنوع عادة من شعر الماعز الأسود أو الوبر من أغطية الرأس الرجالية المستخدمة فى هذه المناطق.

أما الأزياء المستخدمة فى مدينة بغداد وما جاورها فهى متكونة من الصاية صيفا والزبون شتاء والقميص والسروال الطويل والسترة كما تلبس تحت الصاية أو الزبون، والزخمة ويسميها البعض الصدرية أو الصديرى والتى تمتاز بطول ردانها، ومنهم من يلبس الدميرى ويشبه السترة ولكنه يختلف عنها بأكمامه العريضة، كما يرتدى البغدادى الحزام المعروف بالحياصة وهو نوع من الأحزمة المصنوع من خيوط الحرير أو الكتان بالألوان المتعددة فى حياكته وبأجمل التشكيلات الزخرفية والهندسية، وقد أبدع الصائغ فى نقش وزخرفة (ابزيم) الحزام بالفضة بأشكال نجمية وأهلة، أو الحزام المصنوع من نفس نوعية قماش الزى بعد أن يخاط بشكل شريط.

أما غطاء الرأس فيكون الشماغ إما تحت العقال أو بدون العقال أو ملفوفا حول طاقية (عرقجين) ويعرف بالجراوية. ويلبس فوق ملابسه العباءة وتستخدم صيفا وشتاء مع الاختلاف فى نوعية النسيج المستخدم وطريقة نسجها، ومن أشهر العباءات الصيفية الخاجية، البتيه، الشالية. أما فى الشتاء فأهمها الجوخ، السعدونية، النايين.

وبمتحف التراث بالعراق وبالخزانة رقم ١٦ زى رجالى من البصرة يتألف من الزبون والزخمة من الحرير الأبيض والمطرز بالكلبدون بعبارة نصها (إنى لعفو الله طالب).

أما بالخزانة رقم ١٧ فنجد نماذج من ألبسة الرأس الرجالية المستعملة فى المنطقة الوسطى والجنوبية من بينها (العقال - اليشماغ - الكوفية) ويصنع العقال

(العكال) بحجـوم مختلفة فمنه الـرفيع ومنه العريض ومنه المتـوسط ويكون أسود اللون من خيوط الابريسم السوداء تلف على مجموعة من خيوط (السوتلى) ويعين طول الخيوط بحسب حجم العقال المـراد صنعه، تثبت أطراف الخيوط على وتدين صغيرين على لوحة خشبية طويلـة ثم بعد ذلك تتم عملية لف خيوط الابريسم ثم تربط نهائيا العقال، وقد تلف خيوط الابريسم فوق خيوط قطنية فتتكون لدينا مثلا خمسة خيوط قطرها نصف سنتيمتر ثم تبرم كلها سويا ثم تربط نهاياتها، ويستعمل هذا النوع فى محافظة الـبصرة. ويصنع العقال فى مناطق كثيـرة من العراق أهمها بغداد، الكاظمية، كربلاء، النجف، الديوانـية، الناصرية، العمارة، بالاضافة إلى ما يستورد من القطر السورى.

ومن أنواع العـقل : اللف، المقـصب (المكصب)، الـعوكى، القـحطانى، غرباوى، كسر موصل، دكن كما يسمى العقال أحيانا بالفتيل.

أما ألبســة القدم : فيلبس الرجل فـى قدميه الخف المعروف باســم (اليمنى) المصنوع من الجـلد السميك بـلون أحمر، ولايسـتعمل الآن إلا فى منـاطق القرى والأرياف وقد أخذ طريقه إلى الزوال.

أزياء المنطقة الشمالية : وتتمثل فيها ملابـس العرب والأكراد والتركمان مع ملابس أقليـات تسكن المنطقة. وتختلـف ملابس هذه المنطقة تماما عـما رأيناه فى ملابس وسط وجنوب العراق لاختلاف المنطقة من حيث طبيعتها الجبلية والمناخية، ويتفق علمـاء الآثار وأخصائيو دور الأزياء العـالمية الذين لهم المعرفة الـتامة بأزياء الشرق خـاصة وتراث الشـعوب عامـة على أن أزياء هذه المـنطقة لم تـتغيـر طيلة سنوات كثيـرة، إذ أنها لم تتأثر كثيـرا بعوامل الحضارة والتقـدم، وعلى ضوء هذا تعتبر أصيلة وتراثية.

الأزياء الكردية للرجال : يتكون الزى الـرجالى الكردى (فيمـا عدا الأزياء الخاصة بالاحتـفالات والأعراس) من الشروال العريض ويكون عـادة مصنوعا من نسيـج القطن والحزام (التـكة - بند خوين) الـتى يشد بهـا السروال، كمـا يلبس القميص الداخلى الـقصير (بن كراس) وفوقه القمـيص الخارجى (الكراس) ويكون

فى أغلب الأحيان مصنوعا من القطن الأبيض، كما يلبس القميص ذو الأكمام الطويلة جدا والعريضة والتى تلف عند نهايتها بصورة فنية معروفة. ويرتدى بعضهم الزخمة (السخمة) وهى سترة تكون قصيرة ويكون لبسها تحت السترة الخارجية (الجوخة) التى تحشر نهاياتها داخل سروال الشخص، ويلف حول وسطه لعدة مرات حزام (بشتين) من القماش الملون بالألوان الزاهية وهو بحالة مبرومة (طوله نحو أربعة أذرع).

أما لباس الرأس فيتغير تبعا لتنوع المناطق. وقد يلبس البعض منهم العباءة. ومعظم الأقمشة المستعملة فى الزى من القطن الأبيض أو الجوخ أو الصوف والحرير الطبيعى.

الأزياء التركمانية للرجال : تتشابه أزياء التركمان إلى حد كبير مع الأزياء البغدادية، إذ يلبس التركمانى العرقجين (بورك) والجراوية (جمدانى) أيضا إلا أن هناك فروقا بسيطة سواء فى عرقجين التركمانى المصنوع حياكة أو فى لفة جراوتية التى تمتاز بكونها رفيعة. ويلبس الصاية أو الزبون والقميص والسترة والسروال وتكون الصاية مفتوحة ويرتدى تحتها صدرية قصيرة (سخمة) وهى من نفس نوعية قماش الصاية تنتهى أسفل الحزام وتزرر بأزرار من القيطان والعراوى تكون أيضا من القيطان. ويختلف قميص التركمانى عن قميص البغدادى بكون أردانه تبدأ بالطول والعرض بعد الرسغ حتى تكاد تصل إلى الأرض، فيلفها الرجل على الذراع من فوق الصاية والسترة. أما السروال فيصل طوله إلى الأقدام.

ومما هو جدير بالذكر أنه توجد ملابس أخرى لدى التركمان مثل (الصافو) وهو عبارة عن سترة قصيرة تنتهى مع الحزام مفتوحة من الأمام بجيبين من الداخل، والسروال ويلبس تحت الصاية.

هذا إلى جانب بعض الملابس المنزلية مثل (ايشيليغ) و(ديزليغ) وهما كالسترة أيضا يصنعان من القماش المحشو بالقطن.

وبمتحف التراث بخزانة رقم ٩ أزياء رجالية متنوعة منها زى رجل من البادية الشمالية من محافظة نينوى وكردى من محافظة دهوك مع زى لامرأة من منطقة

(تلكيف) محافظة نينوى.

وبالخزانة رقم ١١ ثلاثة أزياء رجالية متنوعة منها زى رجل كردى من منطقة راخو محافظة دهوك، إلى جانب زى آشورى من محافظة نينوى.

وبخزانة رقم ١٥ نماذج متنوعة من أغطية الرأس الرجالية الشائعة فى المنطقة الكردية، مع رداء رجالى (مرد) يستخدم من قبل العشائر العربية القاطنة فى البادية الشمالية، وعباءة رجالية من محافظة نينوى.

أما قاعات المخلفات الملكية فتوجد أكثر من قاعة خصصت لعرض المخلفات التى تعود إلى العائلة المالكة السابقة التى حكمت العراق ١٩٢١ إلى قيام الثورة ١٩٥٨.

وبخزانة رقم ١ بعض الملابس والمواد الشخصية التى تعود إلى الملك فيصل الأول من بينها بدلة المارشالية، رداء النوم، إلى جانب مجموعة من ألبسة الرأس (السدائر) وبعض الأوسمة ومواد أخرى.

أما فى خزانة رقم ٦ فتوجد بدلة عسكرية (بحرية) للملك غازى مع بعض المواد التى تخص العائلة المالكة السابقة من بينها عدد من ساعات الجيب وأزرار القمصان.

أزياء النساء فى المنطقة الوسطى والجنوبية : يغلب اللون الغامق بالنسبة لملابس النساء فى هذه المناطق وأشهر هذه الأزياء وأكثرها شيوعا اللباس المعروف (الهاشمى) وهو عبارة عن ثوب واسع فضفاض له أردان وذيل طويل ترده المرأة على رأسها من جهة الخلف. أما قماش الهاشمى فمصنوع من قماش رقيق جدا ملون بالأحمر أو الأسود أو النيلى، ويزخرف الصدر والأكمام بالكلبدون (خيوط الذهب والفضة) بزخارف نباتية جميلة ويلبس الهاشمى عادة فوق الملابس فى المناسبات الخاصة كالأعياد وما أشبه ذلك فهو من ملابس الترف. كما توجد هناك مسميات لأزياء أخرى ذات دلالات خاصة بها كالزى الذى يعرف باسم (الدارية) ويمكن اعتبارها تطورا للثوب الهاشمى إلا أنها تمتاز بكونها أضيق وأقصر منه، وتمتاز بالردان العريض والفتحة فى المقدمة عند الرقبة وهو لباس شعبى.

وتستخدم النساء أنواعا متعددة من العباءات منها المصنوعة من الحرير (البريسم) والعباءة المصنوعة من الصوف الأسود وغيرها المسماة (الجزية) ويكون نسيجها من القز.

أما الحلى فتعتبر جزء مهم من المكملات الملازمة للأزياء وهى بدورها عديدة الأنواع وأهم ما تشمله هى الأساور والأقراط والحجول والخزام والأطواق وقد صنعت من الذهب أو الفضة إضافة إلى بعض الأحجار الكريمة الملونة الثمينة.

وقد انتشرت عادة استخدام الوشم (الدك) إذ تعتبر من مكملات الزينة والجمال للمرأة فكانت توشم معظم أعضاء جسمها ابتداءاً من وجهها وانتهاءاً بأرجلها. وفى مناطق الأهوار ترى بعض الأشخاص فى المنطقة الجنوبية بملابسهم الخاصة وشمهم المصنوعة يدويا إلى جانب آلة النسيج اليدوية المنوال (الجومة) من محافظة بابل وقد كانت هذه منتشرة فى الكثير من مناطق بغداد وأطرافه. وقد كانت صناعة الحياكة من الصناعات الرائجة حتى أوائل القرن الحالى، وقد جاء ذكرها من قبل الرحالة البرتغالى (تكسيرا) حيث قال أن فى بغداد أربعة آلاف نول للحياكة موزعة على مناطق عديدة. وتعتمد هذه الصناعة اعتمادا كليا على مبدأين أساسيين : أولا تحضير الغزول وثانيا الصبغ. وتشمل هذه الصناعة عمل الثياب بمختلف أشكالها وأحجامها وأسمائها والأغطية والعباءات النسائية والرجالية، ويعرف الشخص الذى يقوم على هذه الآلة باسم (الحائك) وقد انزوت هذه بعد ظهور الآلة الميكانيكية التى حلت محلها فى أماكن متفرقة من القرى والمدن الصغيرة، بعد أن كانت الآلة اليدوية الوحيدة المستعملة فى الحياكة. ومن الصناعات الشعبية أيضا الابر الغليظة.

ومن الصناعات أيضا إزار السماوه ونظرا لما تمتاز به (السماوه) بمصنوعاتها من الجودة والاتقان إذ تصنع الأزر الصوفية المطرزة ذات الألوان الأحمر والأصفر والبنفسجى وفق أشكال هندسية رائعة كالمثلثات والمستطيلات، وصناعة منطقة (السماوه) من الأزر تكون عادة من قبل النساء وتشاركها مدينة الشطرة فى محافظة ذى قار بمثل هذه الصناعة.

ومما هو جدير بالذكر أنه بمتحف التراث توجد العديد من الأزياء ومكملاتها فعلى سبيل المثال فى خزانة رقم ٨ توجد أزياء لامرأة جنوبية من محافظة ميسان ولرجلين من محافظة بابل.

أما بالخزانة رقم ٩ فتوجد عباءتان نسائيتان مطرزتان بالكلبدون وفى خزانة رقم ١١ زى لرجل وامرأة من بغداد مع زى امرأة من مدينة الحله بمحافظة بابل يتكون من اللباس الهاشمى والعباءة المطرزة بالكلبدون. وبالخزانة رقم ١٢ زى نسائى يستخدم فى حفلات الأعراس طرز معظمه بالكلبدون ويزين أسفله مع مجموعة من الحلى النسائية المصنوعة من الذهب والفضة من بينها أقراط وكلاليب وحزام.

أما الخزانة رقم ١٣ فيوجد قطع قماش مطرزة برسوم شعبية قوامها شكل حصان يحف به طير مع مواد خاصة تستعمل أثناء الطقوس الدينية فى وسط وجنوب العراق، وبخزانة رقم ١٤ مجموعة من الحلى النسائية المتنوعة المصنوعة من الذهب والفضة بينها قلائد، حجول، معاصم، أطواق مع بعض الأحزمة المضفورة.

الأزياء الكردية النسائية : أما الزى النسائى فانه يتوزع توزيعا متناسقا يلتقى فى آخر الأمر بتشكيل لونى جذاب، ويكون عادة مكونا من السروال المصنوع من القماش القطنى الملون وينسدل من الوسط حتى الأقدام ويكون فضفاضا. والفستان (الكراس) العادى الطويل المصنوع عادة من الحرير بأردان طويلة وبأكمام عريضة من اللون الوردى والأحمر فى أغلب الأحيان. كما تلبس المرأة فستانا (كورتك) آخر بحجم السابق مصنوعا من قماش الشيفون الخفيف المفتوح من الأمام ابتداء من أعلى وحتى القدم، ويضم الوسط بحزام (بشتين) ملونا أو الحزام المصنوع من الفضة والذهب ويلبس (اليلك) فوق الفستان الخفيف وهو عبارة عن سترة خالية من الأكمام ترتفع قليلا عن الخصر ويصنع اليلك غالبا من الجوخ.

مما سبق بالنسبة لتوصيف (اليلك) بهذه المنطقة فى العراق ترى ثريا نصر أنه يختلف عن توصيف (اليلك) التركى ويمكن الرجوع إلى (اليلك) التركى برسالة

الدكتوراه (ثريا نصر).

ونواصل الحديث عن الأزياء الكردية للنساء حيث يلبس بعضهن فى بعض المناطق المسيحية قطعة من قماش الصوف مطرزة بأشكال زخرفية زاهية تعرف باسم (الجاروكة) حيث تعقد هذه عند ناحية الصدر وهى ملقاة على الكتف حتى أسفل الظهر.

أما لباس الرأس الذى يشبه الطربوش (الفيس) فهو الشائع، ويتدلى منه قطعة طويلة من قماش تنحدر نحو ركبتها من جهة الخلف وتعرف باسم (الفوجكة). وقد تتبرقع المرأة فوقه بقطعة من قماش رقيق الصنع ويكون عادة من الكتان ومن ثم تبدأ المرأة بتوزيع الحلى الذهبية والفضية المتنوعة حول رأسها من أعلى وحتى رقبتها وإلى أرجلها.

الأزياء التركمانية للنساء : ترتدى النساء التركمانيات الصاية والسخمة فوق الفستان وتكون أرديتهن على أنواع مثل (عزية) (أنتارى) (تيللى فستان). وتضع على رأسها قطعة قماش هى (اليازما) أو (الأجاك) وتربط على جبينها من فوق اليازما بقطعة قماش من الحرير الأسود وتعرف باسم (بوياما) أو من الحرير الملون فتعرف باسم (تورمة).

وتلبس المرأة عباءتين فى آن واحد إحداهما على الرأس والثانية فوقها على الكتف، كما كانت تلبس نقابين أحدهما فوق الآخر.

أما ملابس البادية فهى تتشابه إلى حد ما مع ما هو شائع فى الجنوب مع استخدام (الدشداشة) المزخرفة عند فتحة الرقبة ونهاية الأكمام.

وبمتحف التراث بالقاعة الشمالية خزانة رقم ١ نجد الأزياء النسائية والتى تشتمل على رداء مطرز، ونسيج لجاروكة غير كاملة مع تعويذة (نشرة) سحرية فى غرفة المرأة أو على مهد الطفل لدفع عين الحسود عنها، إلى جانب حذاء وجورب من الصوف رجالية كردية مع حلى مصنوعة من الفضة (محافظة نينوى).

وبالخزانة رقم ٢ أدوات نسيج خشبية تشتمل على دولاب مستعملة فى المنطقة الشمالية مع بعض القطع النسيجية الصوفية (أغطية) من منطقة كوران

(محافظة السليمانية) ومنطقة بعشيقة (محافظة نينوى).

وقد اشتهرت بعض القرى والمدن بصناعات معينة مثل مدينة زاخو (محافظة دهوك) التى اشتهرت بصناعة المرعز حيث تستعمل كأغطية إلى جانب شهرة هذه المنطقة بحياكة الأقمشة الصوفية الخاصة بالملابس الكردية وقضاء الحمدانية (محافظة نينوى) الذى اشتهر سكانه بصناعة السجاد الذى يعرف باسم كجاية (الصوف المضغوط غير المنسوج)، أما مدينة السليمانية فقد اشتهرت بصناعة نوع من السجاد الصوفى اليدوى وفق نقوش هندسية معينة.

وبالخزانة رقم ٣ مجموعة من الحلى النسائية مع جاروكة من الصوف مطرزة وحذاء نسائى كردى، إلى جانب بعض أغطية الرأس النسائية الملونة.

وبالخزانة رقم ٤ ألبسة نسائية ورجالية من المناطق المحيطة بمدينة الموصل (محافظة نينوى) مع نماذج من ألبسة الرأس وجوارب من الصوف وأحزمة من الفضة.

وبالخزانة رقم ٨ حلى نسائية من الفضة وبعض الأحجار الثمينة والخرز النادرة، من بينها قلائد وأغطية رأس (فيس) مزينة بقطع نقدية زائفة، إلى جانب حزام كبير مخرم بصورة فنية رائعة.

وفى خزانة رقم ١٢ زيان نسائيان أحدهما لامرأة كردية من محافظة التأميم وآخر لامرأة عربية من محافظة نينوى، إلى جانب زى رجل كردى من محافظة السليمانية.

وبالخزانة رقم ١٨ ثلاث قطع من الألبسة النسائية (فرمنة) (يلك) مطرزة ومزخرفة بالكلبدون، يشاع استخدامها فى منطقة نينوى.

ووجدت أيضا أدوات التجميل. كما وجدت الحروز والتعاويذ بينها أدوات تستعمل فى أعمال السحر. كما وجد قبقات من الخشب مغلفا بالفضة.

ألبسة القدم :

تختلف ألبسة القدم فى العراق تبعا للأحوال الاقتصادية.

الكلاش : نوع من الأحذية البدائية، يستعمله الأعراب فى القرى والمدن

الصغيرة، وقد بدأ استعماله ويقل يوما بعد يوم بسبب انتشار الأحذية الحديثة، حتى أصبح مقصورا على الريف وبعض القرى.

الكالة : لفظ كردى يعنى نوعا من الأحذية وأكثر من يلبسه الأكراد.

اليمنى : أهل بغداد يسمون الخف يمنيا أو يمنية نسبة إلى اليمن. عبارة عن حذاء من الجلد خال من الزخرف، ويكون (اليمنى) بلا كعب وألوانه الأحمر والأصفر، و(اليمنى) الأصفر يلبسه طبقة علماء الدين والتجار، أما طبقة أصحاب الصناعات فيرتدون الأحمر.

النعال : النعال عبارة عن خف تضافرت شرائط الجلود منه عند مدخل القدم، وكان يلبسه معظم أصحاب الحرف والعمال، ويعتبر هذا النوع من ألبسة القدم شائع الاستخدام.

القبقاب : من ألبسة القدم أيضا، عبارة عن قطعة من الخشب يحفر أسفلها لتكوين الكعب ثم يدق شريط من الجلد فى المقدمة لإدخال الأصابع فيه.

الچركز أو الصندل : عبارة عن حذاء أيضا، إلا أنه يمتاز عن الأحذية الأخرى بأن الجلد الذى يغطى ظاهر القدم يكون كثير الفتحات والشقوق بغرض إدخال الهواء إلى القدم، ويستعمل هذا النوع خاصة فى فصل الصيف ويلبس بلا جوارب.

البابوج : عبارة عن مداس خفيف تلبسه النساء، ومن ألوان البابوج الأصفر والأسود.

الجزمة : نعل يلبس، له ساق طويلة إلى نحو الركبة يلبس عند ركوب الخيل، ويصنع هذا النوع من الجلد الأسود أو الأحمر ولايزال يستعمل إلى الآن.

الجوارب : كان الناس يلبسونها فى فصل الشتاء إتقاء للبرد وكانت الأنواع المستعملة تحاك يدويا من الصوف الأبيض أو الأسود أو البنى، وهى مختلفة الأحجام فمنها قصير الرقبة، ومنها الطويل الذى يصل إلى الركبة.

الحلى :

فى المدونات التاريخية إشارات عديدة لكثرة استعمال الحلى فى العصر

العباسى، هذا العصر الذى ارتبطت حضارته بمظاهر الزينة وعكس مبلغ العناية بها إلى حد كبير «فيذكر صاحب الديارات مثلا : ما أعده الخليفة الرشيد عند زواجه من زبيدة» ما لم يعد من الجوهر والحلى والتيجان وقباب الفضة والذهب.

وفى العصر العباسى كثر الافراط فى التحلى فى المناسبات والأعراس، حيث ذكر عند زواج زبيدة من هارون الرشيد أنه صب عليها من الحلى حتى لم تقدم على المشى لكثرتها.

ومما هو جدير بالذكر أن الافراط فى استعمال الحلى فى المناسبات المهمة لازالت جارية فى معظم الأقطار العربية ومنها العراق. كما أن أول مهام الأزواج هو تقديم جملة من الحلى عند الخطبة.

حلى الرأس : إن حلى الرأس والشعر على أنواع مختلفة فمن حلى الرأس عند المرأة «التاج» وهو الإكليل، ويشبه العصابة المكللة بالجوهر أيضا، والتاج ما يصاغ من الذهب والجوهر، وقد عرفت المرأة العربية استعمال التاج كحلية رأس منذ العصر الأموى.

ومن أقدم الإشارات التاريخية إلى استعمال التيجان فى العصر العباسى ماذكر أن الرشيد جهز زبيدة بالإضافة إلى الجوهر والحلى بعدد من التيجان.

كما تدل الإشارات التاريخية إلى أن التاج قد استعمل كحلية نسائية طيلة العصر العباسى. وتميزت أغلب التيجان النسائية بأنها تغطى الرأس أو الجزء العلوى منه بشكل تام.

العصائب : من أنواع حلى الرأس الأخرى «العصائب» وأول ذكر لها فى العصر العباسى جاء ذلك على لسان «الأصفهانى» أن «عُليه» بنت المهدى والتى كان فى جبينها عيب «وهو فى سعته غير الطبيعية» فكانت أن اتخذت العصائب المكللة بالجوهر لتستر بعض جبينها، فتبعتها الكثير من النساء فيما ابتدعته حتى انتشرت تلك العصائب انتشارا واسعا.

وقد كانت الكثير من جوارى ذلك العصر يحلين العصائب بأبيات من الشعر باللآلئ والأحجار الكريمة.

وإذا انتقلنا إلى النصوص التاريخية وذلك من خلال المخلفات الأثرية الاسلامية نجد أن الرسوم الجدارية وكذلك المنمنمات العربية القديمة والتحف المعدنية وغيرها نجد أنها حافلة بالعديد من الرسوم النسائية المتميزة بالعصائب.

الأقراط والشنوف : تعتبر حلى الأذن من الحلى التى استخدمتها المرأة فى العراق. والأقراط كما يقول ابن سيدة تعلق فى أسفل الأذنين، وكان للأقراط عند العرب مسميات مختلفة منها «الخرص»، وكما يقول ابن سيدة.. أن الخرص هو القرط الذى يتدلى من جزئه الأسفل حبة واحدة.

ومن أشهر ما عرفه التاريخ قرط مارية بنت ظالم ابن وهب وكانت عليها درة تشبه بيض الحمام لم ير الناس مثلها ولن يعرفوا قيمتها وقد كانت مضرب الأمثال.

ومن مسميات الأقراط الأخرى «الرعاث» وسمى أيضا القرط «الخلدة» والتى ورد ذكر لها فى القرآن الكريم :

قال الله تعالى ﴿ويطوف عليهم ولدان مخلدون إذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا﴾ (سورة الانسان آية ١٩).

وقد استمر استعمال الأقراط الذهبية فى صدر الاسلام وإلى الآن.

القلائد : القلائد كلمة عامة تطلق على كل ما يجعل فى العنق من حلى. وهى من أنواع الحلى الرئيسية عند المرأة العربية فى جميع العصور التاريخية.

وللقلائد أنواع عديدة منها :

المخنقة : قلادة تلتصق بالرقبة، ومن أولى الاشارات إلى المخانق، اشارة إلى مخنقة بلح كانت تتحلى بها ابنة قيس بن عاصم الذى اشتهر فى العصر الجاهلى بوأد البنات. وفى عصر صدر الإسلام وردت إشارة للمخنقة لهند بنت عتبة، والذى يستدل منه أيضا أن بعض المخانق كانت تتخذ أحيانا من اللؤلؤ الكبار وهو المعروف بالدر فى هذا العصر الإسلامى المبكر.

الأطواق : حلية مستديرة تحيط بالعنق، وقد عرفت المرأة العربية الطوق منذ العصر الجاهلى.

العقود : العقد هـو خيط ينظم فيه اللـؤلؤ والخرز ويعقد حول الرقـبة. أما النظام فهو «كل شئ منظوم».

ومن العقود البـسيطة التى شاع استعمـالها فى العصور الاسلاميـة المتلاحقة سلسلة تتدلى منها حلية واحدة. ولقد مالت المرأة العربية إلى الاستعانة أيضا بأنواع من العقود الطويلة عرفت «بالمراسل» كان فى بـعضها مائة حبة، واتخذت المراسل أيضا من الكافور والعنبر والقرنفل إضافة إلى خرز الذهب. وفى «ألف ليلة وليلة» وصف لمرسلة من العنبر كانت تصل إلى مادون النهدين فيها عشر أكر وتسعة أهلة يتوسط كل هلال منها فص من الياقوت بينما يزين كل أكرة فص من البلخش.

وفى كثير من الأحيان نجد أن المرأة العربيـة لم تكتف باستعمال قلادة واحدة بل استخدمت أكثر من قلادة قد تصل أحيانا إلى ثلاثة.

وفى المتحف العراقى مجـموعة كبيرة من الخرز الذهبية والفـضية إضافة إلى كمية كـبيرة من الأحجار الكريمة المخـتلفة الأشكال والأحجام وكـذلك العديد من الدلايات المتنوعة.

ومن الدلايات المهمة والتى يضمها المتحف العراقى واحدة من الفخار المزجج من اللون الأصفر والأسود، وهى تشبه إلى حد كبير خزف سامراء المبقع.

ومن الدلايات الأخـرى التى يضمـها المتحف الـعراقى دلايتان مـن الزجاج الأولى تشبه قرنى ثور مثقوبة من الوسط والثانية على شكل ورقة عنب مثقوبة من أعلى، ومن المعروف أن ورقة العنب كانت من المميـزات الرئيسية التى اتسمت بها الزخارف.

وبالاضافة إلى ما تقدم فيضم المتـحف العراقى مجموعة أخرى من الدلايات مختلفـة الأشكال لعل أهمها دلاية من الذهـب هلالية الشكل قوام الزخرفـة فيها رسوم هندسية ونباتية محورة بارزة.

الوشاح : لقد نال الصدر فى العصر العباسى نصيبه من الحلى وكان من أهم حلى الصدر الوشاح. وهو الذى قيل فيه نظمان من اللؤلؤ والجوهر يخالف بينهما ومعـطوف أحدهمـا على الآخـر. وكان يصنـع أيضا من شـريط عريـض يرصع

بالجواهر. ولقد كان الوشاح من حلى المرأة العربية.

البريم : هو خيطان مختلفان أحمر وأبيض مزينان بالجوهر تشدهما المرأة على وسطها وعقدها.

المناطق الذهبية : تعتبر المناطق الذهبية النسائية ضمن الحلى التى استعملت فى العصر العباسى. وقد نالت المناطق المصنوعة من الذهب قسطا كبيرا من الاهتمام حتى أن الكثير منها قد رصع بالأحجار. ومن أنواع المناطق التى وجدت إشارة لها فى كتاب (ألف ليلة وليلة). **[الحياصة]** ويقول «دوزى» إن الحياصة كانت تسمى قديما المنطقة ولاتكون إلا من الذهب أو الفضة ومنها ما هو مرصع بالأحجار، ولازالت كلمة «حياصة» معروفة لدى أهل العراق حتى الآن.

وتعتبر الصياغة إحدى الحرف الشعبية التى يفخر بها العراق، وقد أشار الرحالة البرتغالى (تكسيرا) الذى قدم بغداد عام ١٦٠٤م إلى وجود سوق كبير فيها لصياغة الذهب والفضة إلى جانب الصياغ المسلمين، فقد كان هناك صياغ من اليهود وآخرون من طائفة الصائبة.

وقد امتازت هذه المهنة على مر الزمن بتعدد أساليب صياغتها وانتشار صناعتها فى مختلف المدن العراقية، ولا تخلو الآن مدينة من مدن العراق من وجود الصاغة، حيث يقوم الصائغ بصنع الحلى بشكل مستمر، إلا أن بعض المدن الكبيرة تضم أسواقا خاصة بالصاغة مثل مدينة بغداد، والكاظمية والموصل، العمارة وغيرها حيث أصبحت الحلى تزين معاصم وجيد النساء العراقيات.

وتميل النساء الريفيات بصورة خاصة إلى اقتناء الحلى والتزين بها، مع الإقبال الشديد من السياح الأجانب الذين يفدون إلى البلاد ورغبتهم فى اقتناء المصوغات لهم وكهدايا، وقد أدى كل هذا التشجيع والاقبال عليها إلى الإجادة والإبداع معا.

وقد اختصت كل منطقة من مناطق العراق بأساليب معينة تميزها عن سواها فى الصياغة، فهناك الحلى الجنوبية كالحجول والأساور والأطواق والقلائد والدلايات، وهذه تختلف عن نظيرتها فى المنطقة الشمالية من حيث الأسلوب فى

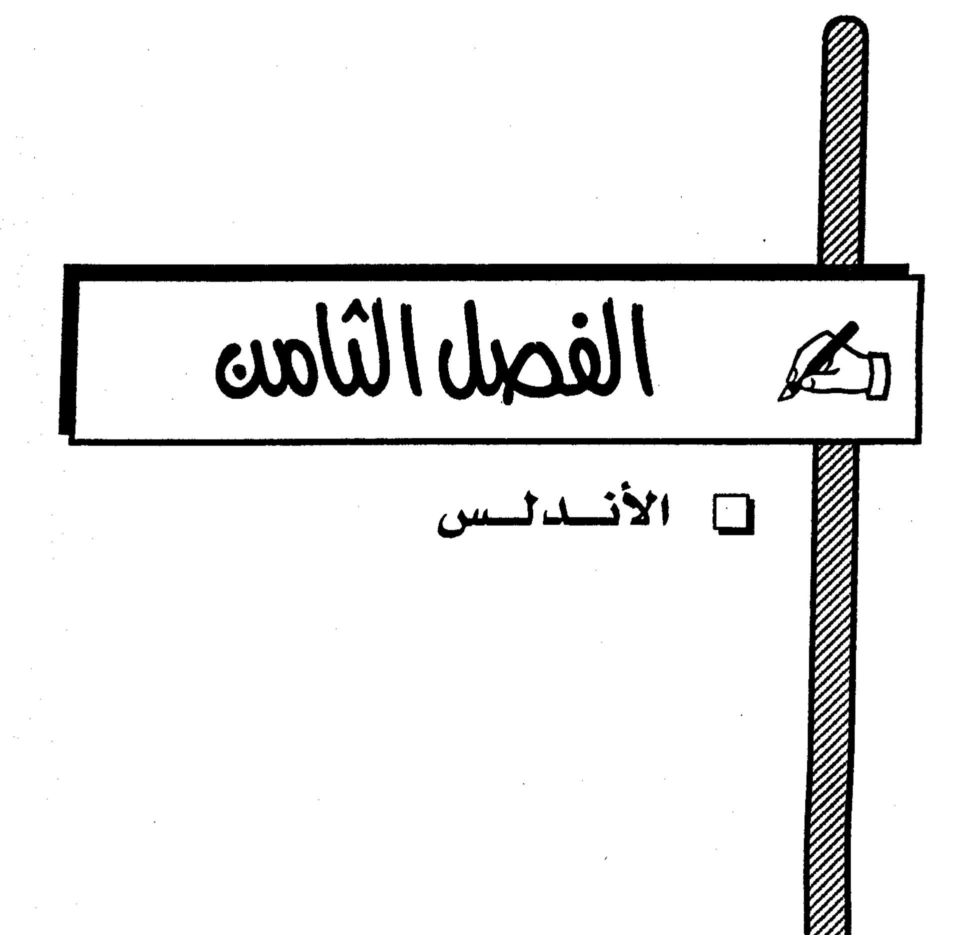
النقش والزخرفة.

ويميل الصاغة البغداديون إلى اتباع أساليب الزخارف الشائعة فى موضوعاتهم الزخرفية أو فى تجسيم حيوانات أو نباتات أو مواقع أثرية عراقية على شكل (ريليفات) كصور كسرى وأسد بابل والملويه وبصورة خاصة فى الحلى والتحف الفضية أو أسلوب الصياغة المخرمة إلى جانب الصياغة المجسمة كصياغة نخلة أو سيف بالحجم الطبيعى، وهناك استعمال المينا الزرقاء إن كان المصاغ مصنوعا من الذهب والمينا السوداء إذا كان المصاغ مصنوعا من الفضة.

وفى خزانة رقم ١٥ بالمنطقة الجنوبية (بالمتحف) يوجد زى نسائى من الحرير الأسود مطرزا بالكلبدون مع (بشطمال) مطعما بقطع الودع والخرز الشذرية ومرصعا بأقراص معدنية.

* * *




الفصل الثامن
الأندلس

الأنـدلـس

تقع الأندلس فـى أوروبا على حدود فرنسـا وهى قريبة من المـغرب . وقد انعكس تـأثير الحضارة الإسـلامية فى الأندلـس على المنسوجـات والأزياء والحلى وذلك خلال فتـرة حكم المسلمين. وفى عهـد الوليد بن عبدالملـك ارسل الجيوش لفتح ميدان الشمال الأفريقى فوصلت الفتوحات حتى المحيط الأطلسى ومنه عبرت الجيوش الأمـوية مضيق جـبل طارق وفتحت الأنـدلس على يد موسى بن نـصير وطارق بن زياد اللذان استـطاعا بحنكتهما ودرايتـهما أن ينظما حركـة الفتح لبلاد الأندلس. وقد أعدا العدة الكاملة وساعدهمـا فى دخولهما وانتصارهما تلك روح القادة والجند. وكذلـك الإختلاف على الملك عند القوط فى الأنـدلس. ومساعدة حاكم سبتة، ودارت المعارك الشديدة بـين الجيش الإسلامى والجيش القوطى. وقد تحقق للجيش الإسلامـى الانتصار فى معركة (لكّه) والتى قتل فـيها ملك القوط، وبعدها دخلت المدن الأندلسية الواحدة بعد الأخرى فى حوزة المسلمين. وأصبحت الأندلس ولاية مستقلة إداريا ولها والٍ خاص بها يتبع الحكومة المركزية فى دمشق. وظلت الأندلس كـذلك حتى سقوط الدولة الأمـوية وقيام الدولة العبـاسية، وظل العباسـيون يتتبعـون من بقى من الدولة الأمويـة فى كل مكان حتى قضـوا عليهم تقريبـاً إلا أحد أفراد الأسرة الأموية وهو عـبدالرحمن بن معـاوية الذى تمكن من الفرار من وجه العباسيين ووصل إلى شمال إفريقيا وبعد أن استقر وعرف الأحوال فى الأندلس ومدى الخـلافات القائمة هنـاك أخذ يتصل بالأمويـين الموالين لهم فى الأندلس. ولما وجد الفرصة سانحة دخل عـبدالرحمن بن معاوية إلى الأندلس عام ١٣٨هـ فلقب بالداخل وانضمت إليه القبائل اليمـنية المنافسة للقبائل المضرية وتمكن عبدالرحمن من الانتصار على يوسف القهرى الذى كانت بيديه السلطة والذى كان زعيما للمضـريين. وأخذ عبدالرحمن يستولى على المـدينة تلو الأخرى حتى دخل قرطبة العـاصمة وقضى على حكـم يوسف القهرى وأعلن إستـقلال الأندلس عن الخلافة العباسـية وأعلن تأسيس دولة أموية فيها. ومن أهم أعـماله أنه قضى على

الخصومات الداخلية بين العرب المسلمين أنفسهم وبين العرب والبربر والقضاء على أطماع المسيحيين المقيمين فى شمال البلاد وعلى أطماع الافرنج فى فرنسا، ثم قام بعدة إصلاحات داخلية وبخاصة مدينة قرطبة وبناء مسجد بها عرف باسم مسجد قرطبة وأحاط قرطبة بسور وجلب إليها المياه العذبة وبنى فيها الفنادق والعديد من المدارس.

وقد تعاقب على الأندلس عدة أمراء تذكر منهم عبدالرحن بن الحكم وعبدالرحمن الناصر والمنصور بن أبى عامر وهو آخر أمراء بنى أمية وبموته انتهى عصر الدولة الأموية فى الأندلس حتى قامت حرباً أهلية أدت إلى إستقلال عدة مدن وإمارات وسمى عصر الطوائف، ومن هذه الامارات التى ظهرت إمارة المرابطين والموحدين والحموديين وبنو عباد، وبنو جهور، وبنو الأحمر. وقد بقيت الأندلس مقسمة إلى عدة أقاليم يحكمها ملوك الطوائف فترة من الزمن. وفى عهد آخر ملوك بنو الأحمر ثار ملوك النصارى فى شمال الأندلس وجنوب فرنسا ثاروا على المسلمين فجهزوا الأساطيل والرجال وآلات الحصار والمجانيق ووصلوا إلى غرناطة. وقامت معارك قوية بينهم وبين المسلمين وقد تم انتصار المسلمين فيها وهزم النصارى وقتل خمسة وعشرون من ملوكهم. وقد ساد الهدوء احياناً بين الطرفين (المسلمين - أسبانيا - النصرانية) وقد عقدت عدة معاهدات. ولكن ما لبثت أسبانيا النصرانية أن وحدت صفوفها وجمعت عدتها وعتادها، وقامت بعدة هجمات شرسة على قلاع وحصون المسلمين واستطاعت أن تستولى على العديد منها. وبدأت مدن المسلمين تسقط الواحدة تلو الأخرى فى يد النصارى حتى أصبحوا يملكون بلاد المسلمين وبذلك انتهى عهد المسلمين فى الأندلس لتصبح بعد ذلك تحت حكم ملوك النصارى.

جغرافية الأندلس: من أهم مظاهر السطح فى الأندلس السهول الساحلية على طول سواحل البحر الأبيض المتوسط والمحيط الأطلسى. وهضبة ايبريا فى الوسط، والمرتفعات الجبلية فى الشمال على حدود فرنسا وفى الجنوب وفى الوسط. كما تتميز الأندلس بكثرة الأنهار فى الغرب والشمال.

طبقات المجتمع فى الأندلس:

١- المسلمون من العرب والبربر الذين ساهموا فى فتح هذه البلاد وبقيادة طارق بن زياد وموسى بن نصير ومن مسيحى الأندلس من الأسبان الذين دخلوا فى الإسلام بعد الفتح.

٢- مسيحى الأندلس كانوا فريقين : فريق متمسك بدينه، وفريق عرف باسم المستعربين على الرغم من أنهم ظلوا على عقيدتهم إلا أنهم أظهروا ميلهم إلى تعلم اللغة العربية فتكلموا بها.

٣- اليهود وقد تمتعوا فى هذا العصر بوافر من التسامح الدينى الذى لم يظفروا به تحت حكم القوط. وقد أسند إليهم الكثير من مناصب الدولة.

٤- الصقالبة ويعتبرون من أهم طبقات المجتمع فى الأندلس وهم الذين قربهم عبدالرحمن الناصر واتخذ منهم حرسا له واعتمد عليهم فى كثير من معاركه وفتوحاته.

الأزياء في الأندلس

حرص الموحدون فى أول أمرهم على الابتعاد عن ارتداء الملابس الغالية الثمن المصنوعة من الحرير أو الديباج المطرز ولذلك لم يحرصوا على إقامة دور طراز لهم لصناعة الملابس الحريرية لما كانوا عليه من منازع الديانة فكانوا يتورعون عن لباس الحرير والذهب. ولكن فى أواخر دولتهم أقاموا دوراً للطراز. وقد أخذ الموحدون عن الاندلسيين ارتداء مختلف أنواع الديباج. فقد كان الأندلسيون يرتدون الملابس الحريرية والصوفية والقطنية والكتانية. وأقبل الخلفاء وكبار رجال الدولة وعامة الناس رجالاً ونساء على ارتداء الملابس الحريرية المطرزة والديباج الموشى غالى الثمن. وكان هذا النوع من الملابس يصنع فى دور الطراز بمرسية وغرناطة وقرطبة وغيرها من المدن الأندلسية حتى أسرف الموحدون وكافة الناس فى ارتداء هذا النوع من الملابس مما جعل الخليفة المنصور يأمر بعدم ارتدائه. ولم يقتصر ارتداء أهل الأندلس عامة على مصنوعات دورهم من الملابس الحريرية والصوفية والقطنية والكتانية التى كانوا يرتدونها بل لبسوا أيضاً الأردية الأفريقية والمقاطع التونسية والمآزر.

وقد تحكم ذرياب (وهو أحد الشخصيات الظرفاء والذى ظهر فى عهد عبد الرحمن الناصر) فى ابتداع الملابس وحث الناس على تغيير الملابس لتكون مناسبة للفصول - فعليهم أن يلبسوا ملابس بيضاء فى فصل الصيف. كما علمهم أن الربيع هو فصل الملابس الحريرية الخفيفة والقمصان ذات الألوان الزاهية، وأن الشتاء فصل الفراء والملابس الثقيلة.

ملابس الرجال : لبس الرجال السروال وكان فضفاضاً وطويلاً بحيث ينسدل إلى الأقدام. ويصنع من الحرير أو القطن أو الكتان.

المئزر: عبارة عن قطعة من القماش يحتزمون بها فى أوساطهم ، وتصنع من قماش الكتان المطرز بخيوط من الحرير المذهب ، وكانت تسمى اسفاقس.

القميص : كانت القمصان مربعةالشكل بأكمام أو بدون أكمام وكانت تصنع

من الحرير أو الديباج المطرز. وقد كان الملوك يطرزونها بالأحجار الكريمة والخيوط الحريرية والمذهبة وقد بالغوا فى تطريزها بالأحجار الكريمة والمجوهرات النفيسة والياقوت، وخاصة فى عهد الخليفةالناصر . وقد استخدموا القمصان الحريرية ذات الألوان الزاهية.

الدراعة : عبارة عن ثوب مشقوق من منتصف خط الأمام أسفل فتحة الرقبة بحوالى من ٢٥ إلى ٣٠ سنتيمترا. وكانت الدراعة تبطن بأنواع من الفراء فى الشتاء، أما فى الصيف فكانوا يرتدونها بدون بطانة.

الجبة : وتسمى أيضا (الدرة) وهى عبارة عن رداء مفتوح من الأمام وينسدل إلى الأقدام وبدون ياقة وكانوا يرتدون الجبة مزررة من الأمام. وقد ارتداها الملوك والأمراء وعلية القوم. وكانوا يصنعونها من الديباج الموشى الغالى الثمن وتطعم بأنواع من الأحجار النفيسة والمجوهرات. أما عامة الناس فقد كانوا يصنعونها من القطن صيفا ومن الصوف شتاء. ولكن بعض الملوك والخلفاء كانوا يظهرون الزهد والتقشف فى لباسهم. فقد روى عن محمد بن تومرت والخليفة عبدالمؤمن (من ملوك دولة الموحدين) أنهم ما لبسوا إلا ثياب الصوف من قميص وسروال وجبة وذلك تواضعا لله تعالى وزهدا، وكانوا يلبسون أبناءهم مثلما يلبسون من الثياب.

العباءة : وكانت تصنع من الصوف بالنسبة لعامة الناس. أما الطبقات العليا فكانت تصنع من الديباج الموشى. ولكن ظهر بعض الملوك مثل محمد بن تومرت والخليفة عبدالمؤمن بعباءة مرقعة إظهاراً للزهد والتقشف.

اللحاف : ويقصد به المعطف حيث كان يرتدونه فى الشتاء ويبطن بالفراء بحيث يظهر الفراء من أطراف المعطف وياقته وأكمامه.

أغطية الرأس : العمائم: لبس الموحدون العمائم. ولكن تخلى معظمهم خاصة فى شرق البلاد عن إتخاذ العمائم كأغطية للرأس فى القرن الثالث عشر الميلادى. أما أهل غرب البلاد فأكثرهم لبس العمامة خاصة القضاة والفقهاء. وكان لا يرخى الذؤابة إلى العالم، ولا تنسدل الذؤابة على أحد الجانبين ولكن كانت

توضع خلف الأذن اليسرى. وقد حرّم على الذميين من اليهود خاصة لبس العمائم. وشيئا فشيئا بدأ سائر الناس يتخلون عن لبس العمائم فى شرق البلاد وغربها.

القبعات : وكانت تلبس فى الشتاء خاصة وتصنع من فراء حيوان يسمى القنلية وهو حيوان أصغر من الأرنب وأحسن وبرا منه.

القلنسوة : وقد اقتصر ارتداؤها على الخلفاء. وكانت مستطيلة الشكل وتزين بأنواع من الجواهر والأحجار النفيسة.

تصفيف الشعر : فى أول الأمر كان تصفيف الشعر يترك خصل منه متفرقة فى وسط الرأس بحيث تنسدل على الجبهة وعلى الجانبين فتغطى الصدغين. ثم أصبح يصفف إلى الوراء ثم طيه طيا قصيرا على شكل حلقات بحيث يكشف هذا عن الحاجبين والأذنين والعنق من الخلف.

زى اليهود : فى أواخر أيام ملوك الموحدين صدرت الأوامر بتمييز اليهود بلباس يختصون به دون غيرهم. وكانت ثيابهم عبارة عن ثياب كحلية بأكمام مفرطة فى السعة تصل إلى قريب من أقدامهم. وبدلا من العمائم (التى كان يستخدمها الموحدين) فرض عليهم لبس كلوتات (طاقيات) على أبشع صورة يبلغ أطوالها إلى تحت آذانهم.

والكلوته هى الطاقية الصغيرة وكانت تصنع من قماش الصوف المبطن بالقطن. وقد شاع إستخدام هذا الزى ولم يزالوا كذلك إلى أن توسلوا بكل وسيلة واستشفعوا بكل شفاعة تنفعهم أن يتغير هذا الزى. فأمرهم أبو عبدالله بلبس ثياب صفر وعمائم صفر، واستمر لبسهم لهذا الزى حتى عام ٦٢١ هـ.

ملابس المسلمين بعد القرن الثالث عشر الميلادى : بعد القرن الثالث عشر الميلادى وبعد إنتهاء حكم المسلمين فى الأندلس وتولى النصارى الحكم. وقد حرموا على المسلمين ارتداء الملابس ذات اللون الأبيض أو الأخضر أو إستخدام حذاء أبيض وحرمت عليهم إطالة شعر الرأس حتى لا يتدلى على الجبهة بينما حرم عليهم قص اللحى حتى تطول.

ملابس النساء : القميص : وكان يصنع من الحرير أو الديباج.

الثوب : وكان واسعا فضفاضا ويرتـدى فوق القميص. وكانت المرأة ترتدى فوق الثوب حـزام من الجلد المطعم بالمعـدن أو الذهب أو الفضة حسب طـبقة من ترتديه. وترتدى فوق الثوب شالا من الصوف المزخرف بزخارف متعددة.

الملحفة : من الملابس الخارجية التى ترتديها المرأة عند خروجها. حيث يلف جسمها ولا يظهر منه شيئا. ويكون واسعا وفضفاضا وطويلا.

البرنس : من أغطية الرأس التى انتشرت عن طريق الفتوحات الإسلامية وقد أقتصر ارتـداء هذا النوع على سيدات الطبـقة العليا وكان يرصع بـالجواهر ويحلى بسلسلة ذهبية مطعمة بالأحجار الكريمة.

الخمار : وقد إستخدمته النساء المسلمات.

الأحذية : كانوا يرتدون الجـوارب الصوفية أو القطنية ثـم الأحذية من الجلد أو من الأقمشة المطرزة.

ملابس النساء النصرانيات: تأثرت النساء النصرانيات كثيرا بالمسلمات خاصة فى لبس الحجـاب. فصارت النساء يغطـين وجوههم ولا يبدين زينتـهن، وأصبح يحرم على النساء الـنصرانيات أن يسرن سافرات فى الطرق العامـة. وقد استمرت الريفيات مـحجبات طوال عدة قرون وخاصـة الأندلسيات منهن وكانت تـسليتهن الكبرى أن ينظرن من نوافذ بيوتهن عبر سـتار كى يشاهدن فى الخارج حياة تختلف عن حياتهن داخل المنزل.

تصفيف الشعر : كن يزين شعورهن بالأزهار أو يربـطنه بخيوط من الحرير المزينة بالأحجار أو يربطن شعورهن بشبكة من الخيوط الذهبية.

الحلى : فى عهـد الأمير عبـدالرحمن الأوسط تـدفقت على قرطـبة تحف وذخائر ونفيس الجواهـر مما كانت تحتويه قصور بغداد. وكـان تجار الحلى والصاغة المشارقـة يغدون إلى قرطـبة لبيـعها للأمراء والخـلفاء. فكان الصـاغة القرطبـيون ومعظمـهم من اليهود يشتـغلون بصياغة الحلـى فى منطقة تعرف بالصـاغة. وكان الحلى تشـكل وتصاغ وفقـا للأساليب الفنـية التى يغلب عـليها الطراز الـعراقى.

وكانت علب المصاغ العاجية عند نساء الخاصة من طبقة الأغنياء من أهل قرطبة تمتلئ بالعقود المرصعة بالياقوت والفصوص والخواتم والأقراط والأساور والخلاخيل والتيجان والدلايات الذهبية المرصعة بالياقوت والزمرد. ومن أجمل ما عثر عليه من الحلى أسورة تتألف من مجموعة من الأسماك بكل منها ثلاث سمكات عيونها من حبات اللؤلؤ وترتبط هذه المجموعات عن طريق أسلاك بأقراص مثقوبة. ومنها حلية تزين جبين المرأة تنتهى من كل من الجانبين بقفل على شكل قلب. هذا إلى جانب أساور وخلاخيل عريضة تزدان جميعها بزخارف بارزة مطروقة. أما علب المصاغ المصنوعة من العاج فكانت تصنع خصيصا لزوجات الخلفاء، إما لحفظ العطور والعنبر والمسك أو لحفظ وصيانة حليهن وأدوات الزينة. وتتخذ هذه العلب شكلين مختلفين: علب أسطوانية الشكل ذات غطاء مقبب. أو صناديق مستطيلة الشكل لها أغطية على شكل هرم ناقص أو مسطحة.

وتنقسم الزخرفة التى تزين العلب إلى ثلاثة أنواع : زخرفة التوريقات ورسوم الحيوانات - أو زخارف داخل جامات مستديرة أو مفصصة تطوق رسوما آدمية أو حيوانية محفورة - أو زخارف دقيقة لأشخاص أو حيوانات.

المنسوجات فى الأندلس: أدخل العرب فى الأندلس نظام الطراز، وازدهرت على يديهم صناعة النسيج فى مراكز مختلفة من شبه الجزيرة الاسبانية. وقد ذكر المؤرخون فى العصور الوسطى أن قصب السبق فى هذا الميدان كان لمدينة المرية، فأشار الادريسى إلى أنه كان بها فى عصر المرابطين من طرز الحرير ثمانمائة طراز «يعمل بها الديباج والسقلاطون والأصبهانى والجرجانى والستور المكللة والثياب المعينة والخمر والعتابى والمعاجر وصنوف أنواع الحرير». أما أهم المراكز الأخرى لصناعة النسيج في الأندلس فكانت فى أشبيلية وغرناطة ومرسية. وقد أشار بعض المؤلفين فى العصور الوسطى إلى أن تربية دودة القز أدخلت إلى الأندلس فى القرن الرابع الهجرى (١٠م) على يد أسرة من الشام ثم ازدهر الجرير فى الأندلس وأصبح يصدر إلى سائر البلاد فى أوروبا والعالم الإسلامى.

ومن أقدم المنسوجات التى تنسب إلى الأندلس قطعة محفوظة فى المجمع

الأسباني للعلوم التاريخية بمدريد وهى من خيوط الحرير والذهب أما زخرفتها فعبارة عن شريط فيه جامات تضم رسوما لأشخاص جالسين ورسوم لسباع وطيور وحيوانات أخرى، وفيه سطران من الكتابة الكوفية، نص ما يقرأ منها:

« بسم الله الرحمن الرحيم البركة من الله واليمن والدوام للخليفة الإمام عبدالله هشام المؤيد بالله أمير المؤمنين». والخليفة هشام الثانى الذى تنسب إليه هذه التحفة حكم الأندلس بين عامى ٣٦٦ - ٣٩٠ هـ (٩٧٦-١٠٠٩م). والرسوم الآدمية فى زخارف هذه التحفة الأندلسية تشبه الرسوم الآدمية التى عرفت فى زخارف العلب العاجية الأندلسية فى القرن الرابع الهجرى (١٠م) وفى متحف كوبر يونيون بنيويورك قطعة من الحرير قوام الزخرفة فيها دوائر متقاطعة تضم رسوم أشخاص، ويشبه أسلوبهم الفنى رسم الأشخاص على العلب العاجية الأندلسية فى القرن الخامس الهجرى (١١م). وبمتحف المتروبوليتان بنيويورك قطعة من الديباج زخارفها عبارة عن دوائر بها رسم موسيقيين يحملون الدف. ومن المنسوجات الأندلسية المشهورة قطعة من الديباج ذى الخيوط الحريرية والذهبية. كانت تحفظ فيها وثيقة فى محفوظات كاتدرائية سلمنكة بأسبانيا. وقوام زخرفة هذه القطعة أشرطة ذات كتابات كوفية تؤلف دوائر فيها رسوم حيوانية متدابرة، وبين الدوائر نجوم حولها زخارف نباتية، وكان هذا النوع من الزخرفة محبوبا للنساجين فى الأندلس. وهناك مجموعة أخرى من المنسوجات المنسوبة إلى الأندلس تمتاز زخارفها بالدوائر التى تضم رسوما عنيفة المظهر قوية الطابع بعضها آدمى وبعضها الآخر أشكال حيوانات وطيور. ومن أجمل قطع هذه المجموعة قطعتان بمتحف فيسن بأسبانيا الأولى زخرفتها عبارة عن دوائر من الأشرطة ذات الرسوم الحيوانية وتضم كل دائرة رسم رجل ذى لحية وشعر غزير يضم بين ذراعيه أسدين. وفوق الدوائر شريط من الكتابة الكوفية، أما القطعة الثانية فان أشرطتها الداخلية تضم حيوانين مجنحين ولكل منهما رأس آدمى.

ومن الأقمشة الأندلسية المشهورة علم أو ستار من خيمة، ومحفوظ الآن فى أحد الأديرة بمدينة برغش، والزخرفة عبارة عن زخارف نباتية وهندسية والكتابة

الكوفية نصها العلوى «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم».

والأوسط : «يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم». والأيسر : «ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات». والسفلى : «تجرى من تحتها الأنهار ومساكن طيبة فى جنات عدن ذلك».

ومن منتجات الأندلس فى القرنين الثامن والتاسع بعد الهجرة (١٤-١٥م) نوع من المنسوجات رسومها تشبه كثير من زخارف قصر الحمراء، ويمتاز هذا النوع برسوم الأطباق النجمية والأشرطة المتداخلة والجدائل والأشكال الهندسية والزخارف تبدو كأنها رسوم مجموعة من بلاط القاشانى ونجد أيضا كتابة بالخط الكوفى ذى الحروف الزخرفية المتشابكة، وقد كان الاقبال عظيما على هذه المنسوجات بين القرنين الثامن والعاشر بعد الهجرة (١٤-١٦م).

***


الفصل التاسع
المغرب العربى
المغرب
تونس
ليبيا
الجزائر

المغــرب

تقع المملكة العربية المغربية فى قارة افريقيا. ويحدها من الشمال البحر المتوسط ومن الجنوب الصحراء المغربية ومن الشرق الجمهورية الجزائرية ومن الغرب المحيط الأطلنطى.

أهم المدن : الرباط العاصمة.

الدار البيضاء : وبها الميناء ولها أهمية للاتصال الدولى. ويوجد بها مسجد الحسن الثانى ويعتبر من الآثار الإسلامية الهامة فى المغرب.

فاس : تعتبر مركزا للصناعة والتجارة، وتعتبر فاس مدينة العلوم والفنون والمساجد والأضرحة.

أما مراكش فتعتبر مدينة الحدائق والأغادير والغابات وتقع فى سفح جبل أطلس.

وتوجد مدن أخرى مثل مكناس، طنجة، ملية، وجدة، أجادير، تطوان، صالة وغيرها.

وقد كان للقبائل دورا مهما فى تأسيس المغرب فى العصور الوسطى، ومنها قبائل البرانس وهى تمثل قسما كبيرا من شعب البربر، أما القسم الآخر فهم قبائل البتر. ويضم شعب البرانس مجموعة كبيرة من القبائل وأبرزهم فى تأسيس الدولة الإسلامية قبيلة أوربة وقبيلة كتامة وقبيلة صنهاجة وقبيلة المصامدة.

وقد ظلت دولة المغرب تتمتع باستقلالها وسيادتها الكاملة منذ أسسها العرب فى زمن الفتح خلال القرن الأول للهجرة حتى أوائل القرن العشرين.

وقد وضعت البلاد تحت الحماية الفرنسية بتوقيع اتفاقية عام ١٩١٢، وقد منحت فرنسا جانبا من الأراضى المغربية لأسبانيا، فوضعت جزءاً فى شمالها تحت تصرفها، وهكذا اقتسمت هاتان الدولتان التراث العربى بالمغرب. وقد دارت المعارك فى شمال المغرب بين القبائل المغربية وبين الأسبان.

وقد قاد الملك محمد الخامس الحركة الوطنية بعد نهاية الحرب العظمى الثانية

ووقف فى وجه فرنسا. وقد أنزل الفرنسيون الملك محمد الخامس عن العرش عام ١٩٥٣ وقد نفى إلى مدغشقر. وقد ثار الشعب على ذلك، وقد عاد بعد أن أعلنت فرنسا إلغاء الحماية على المغرب واعترفت بالاستقلال عام ١٩٥٦.

وقد تأثرت المغرب بالعديد من الحضارات والثقافات ومنها حضارة الأندلس والعرب والبربر وفرنسا وأسبانيا.

الأزياء فى المغـــرب

أزياء النساء: يوجـد بالمغرب لـلنساء نـوعان من الملابـس كما فـى الملابس التونسية. فهناك النوع الذى يعتمد على تشكيل القماش على الجسم مباشرة والذى يسمى الملابس الملتحفه غير المخيطة أما النوع الثانى من الملابس فهى الملابس العادية المخيطة.

الملابس الملتحفة : وتعتمد أساسا على التـشكيل ويتوقف عدد الأمتار ونوع القماش علـى جسم المرأة والطريقة التى تلـف بها هذه الأقمشة أو تشكـيلها حول جسمــها. علماً بأنه لكل مـنطقة من مناطق المغـرب النوع الخاص وتسميـة خاصة وطريقة تشكيل خاصة.

ومن هذه الأنواع ما يلى:

الحايك : وترتديه نـساء الرباط وصالا. ويـرتدى الحايك فـوق أحد الأردية المخيطة وطريقة ارتدائه تكون بطريقة التشكيل حتى يصل الطول إلى الأقدام ويكون القماش بعـدد ستة أمتار تقـريباً ويكون عرض القمـاش طول المرأة من الوسط إلى الطول المطلوب زائد مقدار نصف متر تقريباً يطوى من أعلى القماش ثم يثبت عند الوسط ويلف حول الوسط على هيـئة الازار، ثم يجذب أحد الأطراف ويرفع إلى الكتف الأيـسر ثم يربط بعـد ذلك بواسطة عقـدة كبيـرة وتربط هذه العقـدة على الجانب الأيـسر، ثم يمر باقى القـماش من الخلف بحـيث يرفع كغطـاء للرأس ثم ينسدل باقى القماش إلى أسفل على الجانب الأيمن ثم يرفع القماش لأعلى فى اتجاه الأمام بواسطة اليديـن بحيث يغطى الوجه ويترك فقط الـعينان. وترتدى المرأة مع هذا الرداء غطاء للوجه عـبارة عن قطعة قماش تثبت أسفـل العينين وذلك بواسطة شريطين يربطان إلى خلف الرأس.

مما سبـق يتضح لنا أن القـماش يلعب دوراً مـهما فى تشكـيل هذا الرداء إذ يحتاج إلى عناية خاصة ودقة فى طريقة لف القماش.

الحايك وترتديه النساء فى فاس ومراكش: من الأردية الملتحفة وغير المخيطة

ويطوى كما فى (الحـايك) فى الرباط وصالا. ولكن الاختلاف هـو وجود الشريط الذى يثبت فى الجهة الـيمنى والجهة اليسرى بعد طى الحايـك ثم يلف حول الرقبة (كما فى المريلة التى تحمى الملابس من الاتســاخ). وتبدأ المرأة فى لف القماش كما فى الطريقة التى تستخدم فى الرباط وصالا.

الحايك وترتديه النساء فى مراكش: يطوى القماش من أعلـى مسافة نصف متر تقـريباً كما تم بالنسـبة للطريقتين الســابقتين. ولكنه فى هذه الحالـة يثبت عند الوسط بواسطة حزام ويـلف حول جسم المرأة كما تم بالطـريقة الأولى. وفى كل الأحوال نجـد أن الثلاثة أنواع من (الحـايك) يكون الشكل الـناتج مختلفـا فى كل مرة.

ومن الملابس الملتحفــة أيضا وغير المخيطة النوع المسمى (البـطانية) عبارة عن غطاء من الصوف ويرتدى فى القرى فى الشتاء فوق الأردية المخيطة. وترتدى المرأة هذه (البطانية) وتلفها كالملاءة. وفى هذا الزى والذى يسمى تشكيل (الشدة والردة) ويسمـى هكذا نظرا لأن تشكيـله يحتاج إلـى الشد والرد، بحـيث يتجمع مـعظم القماش بقمة الرأس، وتختفى المرأة تماما وراء هذا النوع من الأردية.

ومن الألبســة الملتحفة وغـير المخيطة أيضا الـنوع الذى يسمى (التامـلهافت) ويكون طوله من الاكتاف إلى الأقدام ويلف حول الجـسم بحيث يكون مفتوحا من أحد الجـانبين ولا ينتهـى القماش ويكون مـفتوحـا من أعلى ويجذب جـزئين من الخلف إلى الأمام ويثبتا بمشبكين على الأكتاف (على أن يترك الجزء الأوسط كفتحة للرقـبة) وينسدل من المـشبكين سلســلة. وفى هذا النوع من الألبـسة أرى أن أول تشكيل لهذا الزى يكون مثل الزى الأيونى، ولكن يكون للقماش بقية بحيث يلف القماش على الجـانب الأيسر ثم يجذب على الرأس ثم ينسدل بـاقى القماش حرًّا على الجانب الأيمن ليصل القماش المنسدل إلى الأرداف تقريباً.

الازار وتشكيله عند نـساء البربر : وهو من الملابس الملـتحفة وغيـر المخيطة ويكون إما من الأقمشة القطنية صيفـا أو الأقمشة الصوفية فى الشتاء. ويرتدى هذا الازار فوق قميص طويـل يسمى (التوبيت). وفى الأعياد والمنـاسبات يرتدى فوق

القفطان. والهيئة الأخيرة لتشكيل الازار تشبه الزى الأيونى أو الدورى وهو جذب جزئين من أعلى من الخلف إلى الأمام عند الأكتاف (مع ترك الجزء الأوسط كفتحة للرقبة) ثم يشبكا بواسطة المشابك والتى ينسدل منها السلسلة ويتضح فى هذا الزى ظهور صدر القميص وأكمام ولا يوجد غطاء للوجه.

وتظهر أنواع أخرى من الملابس غير المخيطة. ومنها ما يكون القماش مخططا بخطوط عريضة أفقية بلون غامق ولون فاتح بأبعاد متساوية، وتنتهى الأطراف بشراريب وتعقد هذه الشراريب.

وتوجد تشكيلة كبيرة جدا من الأزر فى مناطق متعددة بالمغرب. ومن هذه الأزر يوجد النوع الذى يستخدم لحمل الطفل فى مكان فى الخلف وهو عبارة عن إزار يكون مخططا بأقلام طولية، وترتدى المرأة مع هذا النوع غطاء رأس مثل الغترة وتثبت بما يشبه العقال وينتهى غطاء الرأس بالشراريب. وتوجد بعض الأزر التى تنتهى بشرابات كبيرة جدا وتشبه شرابات الستائر، وتنسدل هذه الشرابات المعقودة من أطراف الازار.

ومن الأشكال الكثيرة والمتعددة الموجودة بالمغرب نجد أن هناك تشابها كبيرا بينها وبين الملابس غير المخيطة (الملتحفة) بتونس وليبيا. وقد تشابهت بعضها مع الأزياء الأيونية والدورية اليونانية والعباءات اليونانية والرومانية.

النوع الثانى من ملابس النساء : الملابس المخيطة : ومنها:

الجلابا : مثل الجلباب تنسدل إلى الأقدام متوسطة الاتساع، لها فتحة رقبة مستديرة ولها فتحة صغيرة فى منتصف الأمام، ويثبت بها غطاء للرأس ويرتدى معها غطاء للوجه، فلا يظهر من المرأة سوى عيناها.

القفطان: عبارة عن رداء طويل متوسط الاتساع ومفتوح من الأمام، وتوجد سمكتان فى الجانبين. أما الأكمام فواسعة من عند الرسغ. وتوجد الزخارف بشكل أشرطة فى الأمام، وعند خطى الكتفين إلى نهاية القفطان وعند خياطة الأكتاف وعند الأكمام بالطول، وأيضا عند نهاية فتحة الكم عند الرسغ. وتوجد الزخرفة أيضا بشكل مستطيل فى صدر الأمام ويوجد بالقفطان أزرار وعراوى إلى إنتهاء

ومن أغطية الرأس ذلك النوع المرتفع والمتفخ ويوجد بمنتصفه شريط عريض، ويرى هذا النوع فى المناطق الصحراوية. وينسدل شريطان ويمكن أن يربطا حول الرقبة.

وفى بعض الأحيان يفرق الشعر من منتصفه وتوجد الضفائر الغليظة على جانبى الوجه وترد الضفائر إلى الخلف، وفوق تصفيف الشعر هذا يوجد غطاء للرأس وشكله غريب بحيث يوضع على الرأس بشكل عرضى عبارة عن أشرطة كثيرة وينسدل منها الشراريب من الجانبين، وينسدل منها من الأمام العملات المعدنية.

وفى وسط أطلس يرتدى النساء غطاء رأس، وهو أن يجمع الشعر بواسطة عصبة وتربط إلى الخلف، ويكون لهذا الغطاء مقدمة نصف دائرية مثل الـ (Cap) ثم يلف هذا الغطاء بواسطة أشرطة كثيرة جدا، وينسدل منها العملات، ويثبت على غطاء الرأس هذا حبال من اللؤلؤ ولها مفصلات مربعة الشكل، وينسدل على جانبى الوجه وتنتهى بعملات أو قطع معدنية مستديرة الشكل. وهنا تتزين المرأة بالوشم بين حاجبيها بحيث تصل الزخرفة الحاجبين وتزخرف حول وجهها من الخارج ماراً بذقنها إلى تحت شفتيها بزخارف هندسية دقيقة.

ومن أغطية الرأس الربطة الكبيرة والتى توجد على الجانب الأيمن للرأس وتحلى بكمية كبيرة من التمائم. وتتزين بالوشم عند الجبين وعند الأنف وأسفل الشفاه.

ومن أغطية الرأس أيضا الطرطور ويتصل به زر صغير جدا ويزخرف بزخارف هندسية ونباتية وترتدى هذا النوع الفتيات والأطفال الصغار فى المنطقة الجنوبية وسط أطلس.

وقد استخدم الشعر المستعار فى بعض الأحيان والذى يبدو كثيفا عند عمل الضفائر والتى تنتهى بشرابتين كبيرتين.

ويوجد نوع آخر من أشكال تصفيف الشعر ويسمى (شدة الدجاجة) وتستخدم معه العصبة المثلثة من الحرير وفى نهاية هذه العصبة تظهر أشكالا

مزركشة وتشبه ريش الدجاجة.

ويوجـد نوع آخر يـسمى المروحـة، وهذا نظرا لانـسدال كـمية كـبيـرة من الأشرطة المنفصلة والتى تنسدل من غطاء الرأس وتشبه المروحة.

القبعات : صنعت من القش أو سعف النخيل أو مـن البوص، وتشبه كثيرا القبعات التى ترتدى فى اليابان والمكسيك، وتخـتلف أشكالها وأحجامها تبعا لكل منطقة من مناطق المغـرب. وقد انتشرت انتشارا كبيرا فـى شمال وجنوب المغرب، وفى بعض الأحـيان كانـت بدون زخرفة وكـانت أحيانا أخـرى مزخرفـة ومطرزة بأشكال جميلة.

التزين : تتزيـن المرأة فى المغرب بالحـناء، وتعتبـر الحناء فى المغـرب فنا من الفنون التقليدية الشعبية. وشجيرة الحناء تنبت فى الأرض الصالحة فى جميع أنحاء افريقيا الشمالية وبلاد فارس والهند.

وتوجد فى الجنوب المغـربى عدة طرق للتزين بالحناء منهـا بواسطة الأصابع ومنها بالمرود وهى الأداة التى تستعمل للكحل أو بواسطة قطعة من الخشب متداولة فى عدة مدن مغـربية مثل فاس ومكناس ومراكش. وهناك أيضـا التزين عن طريق شريط لاصق مخرم ومفرغ ويوضع علـى اليد أو الرِجل ويطلى بخليط الحناء الذى يتسرب من خلال التـخريم، وبعد ساعات ينزع الشريط اللاصـق فتظهر الزخارف منتشـرة على المكان الذى تسرب إليـه الخليط، وقد شاع تداولهـا فى القرى والمدن المغربيـة، وقد تطورت سريعا حـتى أصبحت الزخارف المسـتخدمة للحناء صـغيرة ودقيقة بعدمـا كانت الزخارف فى البداية ذات حجم كبيـر. واستخدمت الزخارف النباتية والزخارف الهندسية. ورسومات الشريط اللاصق عبارة عن أشكال هندسية منها المعين والمثلث مع خطوط متعرجة ومستقـيمة عريضة ودقيقة، وأخرى متقاطعة ونقط مـختلـفة. وتوجـد هذه الزخارف فى الـوشم والنسـيج والتطريـز والخزف والحلى. ويعـتبر المثلث القـاعدة الأساسية لزخـارف الحناء، بحيث ينسـجم شكل المثلث ويتناسق مع مجموعة من الأشكال المحـيطة به. وتشتمل زخرفة الحناء على التكرار والتماثل وهذه الزخارف توجد فى الفنون الزخرفية العالمية.

مزركشة وتشبه ريش الدجاجة.

ويوجـد نوع آخر يـسمى المروحـة، وهذا نظرا لانـسدال كـمية كـبيـرة من الأشرطة المنفصلة والتى تنسدل من غطاء الرأس وتشبه المروحة.

القبعات : صنعت من القش أو سعف النخيل أو مـن البوص، وتشبه كثيرا القبعات التى ترتدى فى اليابان والمكسيك، وتخـتلف أشكالها واحجامها تبعا لكل منطقة من مناطق المغـرب. وقد انتشرت انتشارا كبيرا فـى شمال وجنوب المغرب، وفى بعض الأحـيان كانـت بدون زخرفة وكـانت أحيانا أخـرى مزخرفـة ومطرزة بأشكال جميلة.

التزين : تتزيـن المرأة فى المغرب بالحـناء، وتعتبـر الحناء فى المغـرب فنا من الفنون التقليدية الشعبية. وشجيرة الحناء تنبت فى الأرض الصالحة فى جميع أنحاء افريقيا الشمالية وبلاد فارس والهند.

وتوجد فى الجنوب المغـربى عدة طرق للتزين بالحناء منهـا بواسطة الأصابع ومنها بالمرود وهى الأداة التى تستعمل للكحل أو بواسطة قطعة من الخشب متداولة فى عدة مدن مغـربية مثل فاس ومكناس ومراكش. وهناك أيضـا التزين عن طريق شريط لاصق مخرم ومفرغ ويوضع علـى اليد أو الرِجل ويطلى بخليط الحناء الذى يتسرب من خلال التـخريم، وبعد ساعات ينزع الشريط اللاصـق فتظهر الزخارف منتشـرة على المكان الذى تسرب إليـه الخليط، وقد شاع تداولهـا فى القرى والمدن المغربيـة، وقد تطورت سريعا حـتى أصبحت الزخارف المسـتخدمة للحناء صـغيرة ودقيقة بعدمـا كانت الزخارف فى البداية ذات حجم كبيـر. واستخدمت الزخارف النباتية والزخارف الهندسية. ورسومات الشريط اللاصق عبارة عن أشكال هندسية منها المعين والمثلث مع خطوط متعرجة ومستقـيمة عريضة ودقيقة، وأخرى متقاطعة ونقط مـختلـفة. وتوجـد هذه الزخارف فى الـوشم والنسـيج والتطريـز والخزف والحلى. ويعـتبر المثلث القـاعدة الأساسية لزخـارف الحناء، بحيث ينسـجم شكل المثلث ويتناسق مع مجموعة من الأشكال المحـيطة به. وتشتمل زخرفة الحناء على التكرار والتماثل وهذه الزخارف توجد فى الفنون الزخرفية العالمية.

الحلى : تعددت وتنوعت الحلى والمجوهرات فى المغرب، وكانت الحلى تميز بلد عن بلد آخر ومنطقة عن منطقة أخرى.

حلى الرأس : استخدمت السلاسل ويثبت بها الأحجبة المزخرفة.

التاج : عبارة عن تاج مرتفع ويقسم إلى أجزاء، ويشبه التيجان التى كانت ترتدى فى بيزنطة. ويكون التاج مطعما بالأحجار الكريمة واللؤلؤ. وتوجد أشكالا مختلفة للتيجان فمنها ما يكون كله بارتفاع واحد ومنها ما يكون مرتفعا فى الوسط ثم أقل فى الارتفاع من الجانبين.

الفنار : حلية قديمة تعلق على جانبى الوجه طولها حوالى من ١٥ إلى ٢٠ سنتيمتر وترتدى فى المغرب وتونس.

حلى العنق : القلائد: ومنها ما يكون على شكل حلية كبيرة فى الوسط ثم حليات أصغر على أبعاد، ومنها ما يسمى تازرا ومنها القلادة والكردان. وقد انتشرت القلائد فى المغرب وأخذت أشكالا وأسماء كثيرة وكانت مزخرفة ومطعمة بالأحجار الكريمة.

الدلايات : وتعلق فى العقد، وتكون كبيرة الحجم وتحتوى على زخارف بأشكال نجمية أو أشكال هندسية أخرى وينسدل منها شكل هلال، أو دائرة فى الوسط وحولها أهلة وينسدل منها الأحجار الكريمة.

حلى الأذن : الأقراط : توجد من الأقراط الأحجام الكبيرة جدا، ومن اشكالها ما يكون مركبا من عدة أشكال. وعلى سبيل المثال دائرة بفص كبير وينسدل منها ثلاثة مربعات ثم ينسدل منها خمس دوائر وينسدل من هذه الدوائر خمسة أشكال وكل القرط يزخرف بزخارف مختلفة.

وقد انتشرت الأقراط بأنواعها وأشكالها وبعضها دائرى الشكل وعلى شكل الثعبان ويتدلى منه الدلايات ويظهر هذا القرط بحجم كبير.

والتيخورسين من الأقراط الطويلة نوعا ما، عبارة عن شكل هلال وينسدل منه خمس دلايات بأشكال مختلفة، وهناك ما ينسدل منه سبع دلايات.

حلى اليدين : **الأساور** : وتسمى الدبلج كما فى بلاد كثيرة. وتوجد

الأساور من الفضــة والذهب وبعضها عريــض وبعضها متوســط وتزخرف بأشكال مختلفة وقد تطعم بالأحجار الكريمة والفصوص، وقد تكون بدون هذه الفصوص، وهذه الأساور تشبه الأساور الحديثة فى وقتنا هذا كموضة سائدة.

ويوجد نــوع آخر من الأساور رفــيعة جــدا وتسمى (سلوك) وربمــا جاء هذا الاسم نظرا لأنها رفيعه جدا كالأسلاك.

حلى الأصابع : الخواتم : تأخــذ الخواتم أشكالا كثيــرة منها البسيــط ومنها المعقد، ومن الخواتم العريض بفص مدبب مرتفع. ومن الخواتم أيضا المطعمة بالمينا ذات الألوان المختلفة. وبمنطقة أطلس نــرى الخواتم ذات الفص الذى يشبه القمع، والزخارف من المينا بألوان كثيرة منــها الأصفر والأخضر والأزرق والفيروز. ولكل منطقة من المناطق فى المغرب الخواتم التى تميزها.

خاتم الزفاف : عبارة عن خاتم عريض نوعا ما وينسدل منه ثلاث دلايات. إلى جانب أشكال أخرى متعددة تبعا لكل منطقة.

وقد أخذت الخواتم الزخــارف والأشكال المختلفة المتنوعة فمــنها ما هو على شكل زهرة أو طائــر ومنها ما يحــلى بفص كبيــر فى الوسط ثم بفــصوص أخرى صغيــرة، ومزخرفة بزخــارف كثيرة جــدا. وتوجد الخواتم بشكل الــتاج أو شكل القلب وخلاف ذلك.

التمائم والتعويذات : من الحلــى التى تأخــذ أشكالا متــعددة وكــثيــرة وقد استخدمتها بلاداً كثيرة. وفى معظم الأحوال استخدمت منعا للحسد. ومنها خمسة وخميسة والتــى تكون على شكل الكف وبداخله زخارف نجميــة وهلال وتستخدم كمعلقات، وتوجد دلايات تأخذ شكل القلب أو الكمثرى.

المشابك أو الدبابيس: وقد انتشرت فى المغرب وتونس انتشاراً كبيرا وأخذت اشكالاً كــثيــرة ومنهــا شكل الطــائر أو الخنجــر أو أشكال الأحــجبــة أو الأشكال البيضاوية أو الدائرية أو المربعة. وكــانت تحلى بالأحجار الكريمة. وهذه المشابك أو الابزيمة والتى استخدمت أســاسا لتشبك الملابس وبخاصة غير المخيــطة فيوجد منها الأنواع المتعددة لأنها تعتبر من الحلى المهمة جدا فى بلاد المغرب وتسمى المسَّاك فى

تونس. والمشابك التى تأخذ شكل الحجاب يوضع داخلها الآيات القرآنية كما هو متبعا فى معظم البلاد. وتوجد بهذه الحليات زخارف دقيقة وجميلة جدا منها الزخارف المحفورة أو البارزة أو المخرمة. وهذه المشابك قد يستخدم فيها الخلخال والذى ينسدل منه مجموعة كبيرة من السلاسل والتمائم والعملات والأحجبة وكانت هذه الحلى والتمائم المنسدلة من الخلخال والتى تشبك بها المرأة المغربية الملابس غير المخيطة بحيث تثقل الملابس.

حلى الأرجل : ارتدت المرأة المغربية الخلاخيل، عبارة عن حلية معدنية لتزيين الأرجل بحيث ترتكز أعلى العقبين. وتكون مفتوحة بحيث يسهل لبسها وخلعها، ويوجد من هذه الخلاخيل أنواعا جميلة جدا ومتميزة وتختلف خاماتها وأنواعها تبعا للمركز الاقتصادى لكل إمرأة. والخلاخيل كانت من الفضة أو من الذهب وأحيانا كانت تطعم بالفصوص أو بالأحجار الكريمة. وأحيانا يثبت بالخلاخيل جلاجل لتحدث الصوت المعروف. وفى المعتقدات أن هذا الصوت يطرد الأرواح الشريرة بمجرد سماع هذا الصوت.

ملابس الرجال : ارتدى الرجل المغربى الملابس غير المخيطة والملابس المخيطة.

الملابس غير المخيطة : ويتوقف الشكل النهائى على طريقة تشكيله على الجسم، وهو عبارة عن كساء يرتدى فوق القميص أو الجلباب المخطط. ويتوقف عدد الأمتار على حجم الرجل وطريقة ونوع تشكيل القماش. وقطعة القماش تكون حوالى ستة أمتار ويثبت بدء القماش عند الحزام (حزام القميص أو الجلباب) فى الجهة اليسرى ثم يمر على الكتف الأيسر ثم إلى الظهر ثم تحت الكم الأيمن مارا من الأمام ثم إلى الرأس ثم ينسدل إلى اليمين، وتنتهى قطعة القماش، هذه شرابات، وبعد تشكيل هذا الكساء لا يظهر غير جزء صغير جداً من القميص، وجزء من الكم الأيسر. وفى بعض الأحيان يلف هذا النوع من الرداء على الجسم بتشكيل مختلف بحيث لا يظهر أى جزء من الرداء الداخلى، وهنا يؤخذ الجزء المنسدل إلى اليمين فى النوع الاول لتغطية الصدر والكتف الأيسر تماما ويلقى القماش إلى الظهر. ويوجد شريط فى الخلف ليحفظ الجزء المنسدل على الظهر.

ومن الطبيعى أن نرى كسرات وثنايات كثيرة فى الخلف.

وقد ارتدى الرجال أنواعا أخرى من الملابس غير المخيطة ومنها (الحايك) وهنا يتم تشكيل القماش حول الجسم ليغطى الكتف الأيسر ثم يلقى القماش على الرأس ثم ينسدل القماش إلى اليمين وينتهى طرف (الحايك) بالشراريب المعقودة ثم تؤخذ قطعة القماش المنسدلة وتلقى إلى الظهر بحيث لا يظهر إلا وجه الرجل.

وبالرغم من أن قطعة القماش واحدة فى الملابس غير المخيطة ومنها (الحايك) إلا أنها تظهر فى النهاية بتشكيلات مختلفة، وذلك تبعا لتشكيلها حول الجسم. وأحيانا تختلف الملابس غير المخيطة من منطقة إلى أخرى فى طريقة تشكيلها وتأخذ أيضا مسميات مختلفة.

وتوجد بعض أنواع من الحايك تصل إلى الركبة بحيث يظهر الرداء تحته من الركبة إلى الأقدام وفى بعض الأحيان يكون الرداء الداخلى سادة أو مخططا. والحايك هنا يلف جسم الرجل من أعلى بحيث يجذب جزء منه لتغطية الرأس. ولا يظهر إلا وجه الرجل.

وتوجد بعض أنواع من الحايك لا تُظهر القميص، وفى بعض الأحيان يشبك بالحايك حبل من الجهة اليسرى ويمر فوق الكتف الأيمن بحيث يعلق به الخنجر، أو بعض حاجياته.

ومن الملابس المخيطة للرجال فى المغرب ما يلى:

الجلابا : عبارة عن رداء طويل له أكمام تنسدل بضيق وفتحة الرقبة على شكل ٧ ويثبت به قلنسوة كغطاء للرأس، وقد ارتدى هذا النوع بلاد المغرب العربى.

السلحام : يشبه الكاب أو الحرملة وبه ما يشبه الطرطور من أعلى وينتهى بشرابه. ويشبه رداء الأطفال حديثى الولادة فى مصر ويلبس فوق ملابسهم حتى لا يتعرضوا للبرد.

التشامير : ويشبه كثيرا الأردية التقليدية فى معظم الدول. الأكمام طويلة وعريضة. ومن جانبى التشامير توجد سمكة فى كل جانب.

الفوقية : رداء ينسدل باتساع بسيط، فتحة الرقبة بيضاوية الشكل وعميقة. أما حردة الابط فواسعة وبدون اكمام. وتضاف سمكة إلى كل جانب - وتعتبر الفوقية من الملابس اليومية للفتيان.

الفرجية : رداء واسع له فتحة أمامية طولها حوالى من ٣٠ إلى ٣٥ سنتيمتر والأكمام ضيقة نوعا ما، وللفرجية سمكة مضافة إلى كل جانب. وعلى هذا نجد أن الفرجية المغربية تختلف عن الفرجية فى بعض الدول الأخرى.

الصديرى: ويسمى ميتال أو كبوت وهو عبارة عن صديرى يصل طوله إلى الوسط تقريباً، والأكمام طويلة وتنتهى بضيق عند الرسغ ولها زخارف عند الأساور. ويزخرف عند فتحة الرقبة وتثبت فتحة الرقبة بمشبك.

ويوجد نوع آخر من الصديرى ويسمى البديات بدون أكمام، وفتحة الرقبة ضيقة حول الرقبة.

السروال : ارتدى الرجال فى المغرب السراويل ويوجد منها أشكالا متعددة. والنوع الشائع عبارة عن سروال واسع جدا والحجر واسع جدا ويضم الوسط بكشكشة كثيرة وحزام عريض. وهذا السروال يشبه السروال الاسكندرانى، والسروال السورى.

الدراعة أو الكشابه : وترتدى فى المنطقة الجنوبية. والشكل العام لهذا الرداء يشبه الملابس أو القمصان المستقيمة والتى لا يكون بها حردات إلا حردة الرقبة. والزخرفة تتركز فى صدر الدراعة.

اكشب : عبارة عن رداء يصل طوله إلى منتصف الساق. أما الأكمام فقصيرة. والزخارف على هيئة أشرطة تزخرف الأكشب طوليا. ويرتدى معها عمامة بسيطة وحذاء بسيط ويمكن أن يعلق بكتفه شنطة كبيرة بها متعلقاته.

أغطية الرأس للرجال : يرتدى الرجال فى المغرب أغطية للرأس كثيرة ومتعددة ومنها الآتى:

الطربوش : من الصوف الأحمر، وغطاء الرأس هذا أكثر انتشاراً فى المغرب. ويرتدى أيضا فى تونس. وكان من أغطية الرأس فى مصر إلى عهد غير

الطاقية : لبست الطاقية فى كل البلاد واختلفت ألوانها وخاماتها وتسميتها وزخرفتها.

رزة القالب : وتشبه العمامة. عبارة عن قطعة من القماش الموسلين وتلف حول الطربوش.

الشاشية : عبارة عن قطعة مستطيلة من القماش الرقيق وتلف حول الطربوش عدة لفات فتظهر كبيرة الحجم وينسدل منها شرابة من خيوط الحرير الأزرق. وغطاء الرأس هذا يشبه العمامة فى العصور الإسلامية والتى كانت فى بعض الأحيان كبيرة الحجم جداً.

الرزة فى منطقة الجنوب : تصنع من الكتان وتكون كالحبل المبروم بحيث نشاهدها على شكل كروازيه وذلك بتداخل الحبل بشكل جميل جدا. وفى النهاية تعطى شكل العمامة.

القبعات : استخدمت القبعات الكبيرة وتكون من القش أو البوص، وأحيانا تكون مزخرفة ومطرزة تطريزا كثيفا.

ألبسة القدم : انتشرت ألبسه القدم فى المغرب وصنعت من القطيفة المطرزة بالخيوط المعدنية الفضية والذهبية وزخرفت بزخارف جميلة سواء أكانت نباتية أو هندسية. وصنعت ألبسة القدم أيضا من الجلود وزخرفت أيضا بزخارف من الجلود الملونة. ومن هذه الألبسة ما يأتى:

الشبشب : ويسمى شربيل به زخارف مطرزة بالخيوط المعدنية، أما القماش فيكون من أقمشة القطيفة، والنعل يكون مسطحا وبدون كعب ويشبه ألبسة القدم عند الأتراك. ويرتدى أهل مراكش شربيلا بنعل سميك وبكعب منخفض وزخارف هذا الشربيل كثيرة جدا ومطرزة بالخيوط المعدنية الذهبية والفضية.

القبقاب:وله نعل من الخشب ويثبت فيه قطعة من الجلد أو من القطيفة المطرزة.

تابير باشت : من ألبسة القدم التى ترتدى فى مناطق أطلس وهو مزركشا والقطعة الممتدة من الكعب من الخلف أطول من المناظر المألوفة.

الريحيا : ويرتدى غالبا فى الوديان فى الجنوب والشمال من أطلس وهذا

الحذاء مقفولا مـن الأمام وله قطعة من الخلف تغطى الكعـب، ومن الخلف قطعة دائرية مـرتفعة لعلـها تساعد عـند لبس هذا النوع مـن ألبسة القـدم. وكل الحذاء مزركشا بزخارف هندسية جميلة ومطرزة بالخيوط المعدنية الفضية.

الرخيت : نوع من الصنادل تـرتديه النساء فى وادى عكا. ويـكون الصندل مـقفـولا من الأمـام ومن الخلـف. وله قطـعة تمـتد بـعد الكـعب لأعلـى، ربما لإستخدامـها عند ارتداء هذا الصندل، ويزخرف هذا النـوع بزخارف نصف دائرية وله رباط كالفرنشة.

نعال تسيلا : غالبـا ما يصنع من الخـوص، وهو يشبه فى تـصميمـه طريقة عمل الأقفاص، ويرتدى فى جبال أطلس.

النالا : نوع من البسـة القدم فى المغرب، وما هو إلا النـعل أو النعال الذى يرتدى فى كل أنحاء البلاد الأخرى، وحتى يومنا هذا، وله شريطان وعندما يرتدى بحيث يوجد مكان للدخول بين الاصبعين ويشبه صنادل قدماء المصريين.

لوكتش : ويرتدى هذا النوع من الصنادل البـربر ويرتدى فى منطقة أطلس. وتوجـد أشرطة فـى المقدمـة من الأمام ثم تـرتفع كـأحذية البـوت ولكن بـشكل مزركش. ومن هذا النوع توجد الأنواع المتعددة، ولكنـها تتميز بوجود أشرطة على شكل X متداخلة وترتفع من عند الكعب لتغـطيه ويستخدم هذا النوع البدو. وفى بعض الأحـيان تزخرف هذه الصـنادل بوحدات زخرفـية من الجلد المضـاف بألوان أخرى تختلف عن لون الصندل.

الجوارب : تنسج بواسطة النول ونراها بزخارف هنـدسية جميلة جدا وبألوان مختلفة. وغالبا ما تثبت هذه الجوارب على نعل من الجلد.

***

تونـــس

تقع تونس فى شمال إفريقيا علـى البحر الأبيض المتوسط وقد تأثرت تونس بعدة ثقافات وحضارات مختلفة: الرومان- بيزنطة - الأسبان - الأتراك - العرب، وعلى الرغم من تأثير الحضارات على تونس إلا أن المئذنة العالية التى تنشر صوت الإسلام على المدينة والقبة الكبيرة هما رمزان للإسلام فى تونس.

أهم المدن : تعتبر تونس من أشهر المدن وهى العاصمة وتعتبر ميناء هام.

صفاقس : ميناء هام ويشتهر بتصدير الزيتون والفوسفات.

القيروان : بناها عـقبة بن نافع وفـيها مسـجده إلى جانب مدن أخـرى مثل سوسة والمهدية وغيرها.

أهم الأعمال : الزراعة : (وخاصة الزيتون والقمح) - الرعى وتربية الحيوان - الثروة المـعدنية - الـفسيـفساء - المصـوغات وصناعـة الحلى - صناعـة الجلود وصناعة النسيج والسـجاد - الحياكة والتطريز، صناعة الشوامـى التى تستخدم فى تقطير الزيت.

وتساهم المرأة مساهمة فعالة فى إنـتاج ورعاية وجمع الزيتون ويتضح دورها هذا فى الاقتصاد التونسى.

وجدير بالذكر أنه لا تخلو منطقة من أن يكون لها إختصاصها فى الصناعات التقليدية.

ففى القيروان نجد «الزربية» المصنوعة من الصوف وهى ذات شهرة عالمية.

وفى «قفصة» نجد «الزرابى» ذات الألوان الزاهية والأشكال التصويرية.

وفى الجـنوب تكـون الألوان داكنـة وتكون الأشـكـال هندسـيـة وتسـمى «مرقــوم».

وفى مدن أخـرى تنسج «البـرانس» و «الجبب» مـن الصوف والحريـر وعند قدماء البدو منسوجات خشنة من وبر الجمل.

العادات والتقاليد: وتظهـر هذه فى يوم خـتان الأطفـال - فيرتدى الـطفل أجمل ملابسه ويـتقلد مختلف أنواع التمـائم، ويقوم محفوفا برفقـائه فى الكُتّاب بالتجـول فى شوارع المدينة تصـحبه الموسيـقى. ووسط صخب المزامـر والطبول، وترتفع أصوات الصـبية تنشد المدائح والأذكار. ذلك هو الـ «هللو». والهدف من هذه الحفلة هو تلهية المختون وإسباغ بـركة الله التى يحملها الأطفال فى صدورهم بحكم حفظهم للقرآن الكريم.

الأزياء في تونس

ملابس الرجال:

الجبة : زى خارجي واسع وطويل - وتعتبر «الجبة» من الملابس الرئيسية طوال الحقبة التاريخية للعصور الإسلامية جميعها.

وكانت تصنع من الحرير والفراء والوبر والصوف والكتان. ويتبع النسيج المستخدم الشخص الذى يرتدى «الجبة» ومكانته فى المجتمع.

أما الألوان التى استخدمت فكانت الأبيض والرمادى والبنى.

أما الجبة التى يرتديها العريس فى ليلة الزفة فتكون مقصبة تقصيباً بارزاً أما العلماء فتكون جبابهم سوداء أو ذات ألوان داكنة تدعو إلى الوقار. وقد اعتبرت الجبة من الأزياء الأساسية والتى اعتبرها التونسى من الأزياء الوطنية.

البرنس : ويعتبر البرنس أيضا من الأزياء الرئيسية للرجال - ويعتبر التونسى البرنس أيضا من الأزياء الوطنية.

أما بالنسبة لمجالات الخياطة والتفصيل والتطريز بالنسبة «للجبة» و «البرنس» فتقوم النساء والرجال بهذه الأعمال فى المنازل أو فى المحلات المختصة بذلك.

العباءة : ارتدى الرجال فى تونس العباءة أيضا بألوان وخامات مختلفة.

الدُراعة : ثوب مفتوح إلى ما فوق الوسط من منتصف الأمام.

أغطية الرأس : ارتدى الرجال الطاقية الحمراء والبيضاء. وفى بعض الأحيان يضع الرجال على جانب الطاقية «الياسمين» أو الورد. أو الفل.إرتدى الرجال العمامة : عبارة عن قطعة من القماش تلف حول الرأس ويترك طرفها إلى الخلف. وكانت العمامة ترتدى فوق الطاقية.

أزياء الرجال فى الوقت الحاضر:

يرتدون إلى جانب الملابس السابقة البدلة. وارتدى الرجال أيضا القميص والسروال - وفى الحروب الدروع والأحزمة التى تحمل السيوف.

عبارة عن أشرطة عمودية.

الفرملة : تشبه الصديرى القصير، وتظهر كثيرا بهذا الاسم فى بلاد المغرب العربى، ويكون هناك إهتماما بالغا بزخرفة الفرملة وتطريزها وقد يكون طولها إلى الوسط أو أقصر من هذا.

برواكار : عبارة عن سترة قصيرة، وتكون عبارة عن أشرطة ملونة ويلبس تحت هذه السترة الصديرى المخملى.

الغطاية أو القميص: تطريز هذا النوع من الملابس ورسوماته يكون مثل (الوشم) ولذلك قد تسمى (الموشمة). عبارة عن رداء داخلى ولا يظهر منه سوى الأكمام الجميلة ووقاية الصدر الزاهية، ولكن هذا الرداء كان يستخدم كغطاية خارجية فى ثالث أيام الزفاف. وأقمشة الغطاية من الأقمشة القطنية والأكمام مطرزة بتطريز بألوان زاهية، أما واقية الصدر وفتحة الرقبة فتطرز بالترتر الذهبى والخيط الذهبى. أما باقى القميص فمطرز بزخارف صغيرة وبألوان زاهية. ويتضح فيه شغف أهل تونس بكثرة الزخرفة والتطريز.

الكادرون : إحدى ثلاثة أردية خاصة بالاحتفال بالعرس، وتوجد ضمن جهاز عروس الحمامات، ويعتبر الكادرون من الأثواب الخاصة بمنطقة نابل. وقد يوجد هذا النوع من الملابس هذه الأيام فى القرى التونسية.

القفطان : لبسته المرأة بكثرة فى تونس. أما المنسوجات المستخدمة فهى الصوف، الحرير الطبيعى، الحرير الصناعى والقطن والقطيفة وذلك تبعا للأحوال الجوية والاقتصادية. وفى (سوسة) يرتدى القفطان من المخمل ويكون باللون الأخضر الداكن وبعد ذلك أصبح أسود ويكاد يغطى بالتطريز الذهبى أما أسلوب التطريز فهو (السيرما) وهو أسلوب تركى الأصل. ويلبس غالبا مع القفطان السروال، والقميص وأحيانا تستخدم وقاية للصدر من القطع المعدنية المستديرة الشكل أو للطبقة العليا تكون من العملات من الذهب. والقفطان فى الحمامات يكون لونه بنفسجى. فلكل منطقة لون يميز القفطان.

جبة متياد : فى تونس تختلف تسمية الجبة التى نعرفها فى بعض المناطق.

والفارق أن طول هذه الجبة أقصر من الجبة العادية.

السفسارى : من الملابس الملتحفة وغير المخيطة فى تونس - وفى شكلها العام مثل الملاءة، وتغطى بها المرأة جسمها ورأسها ويصل طول القماش المستخدم فى السفسارى ما بين خمسة إلى ستة أمتار والعرض متر ونصف إلى مترين. ويوجد من السفسارى ألوانا متعددة وتلفها المرأة بأشكال مختلفة. وأحيانا تنتهى السفسارى بشراريب فى أطرافها. ويرتدى فى بعض الأحيان مع السفساري غطاء للوجه (العجار) وهو التقليد الذى يحمل التقاليد التركية والأندلسية.

القرقفة : من الملابس غير المخيطة (الملحفة) وتتكون أساسا من شالين لونهما أحمر ومطرزان بألوان زاهية، ويوضع أحدهما على الرأس، والآخر يلف به الجسم ويسمى الشال، وتنتهى أطراف هذه الشيلان بالشراريب.

الثوب المدرابية : من ثياب اليوم الرابع للعرس، وهذه الملابس تشبه الزى الدورى أو الأيونى فى العصر اليونانى. وتكون غير مخيطة عبارة عن قطعة قماش تلف حول الجسم من أعلى إلى الطول المطلوب ثم يجذب جزئين من الخلف ويثبتان بدبابيس أو مشابك من الفضة ويضم الوسط بحزام مجدول ومحلى بالفضة ثم ينسدل الحزام بشراريب. ويوجد نوع آخر من الملابس غير المخيطة أيضا ويسمى (الملية).

الدرابية : عبارة عن رداء لونه أحمر ويرتدى من قبل نساء المهدية فى الاحتفال باليوم السابع للعرس. ويتسم بالثراء فى زخرفته ويسمى بالرداء الأحمر نظرا لأن تطريزه يغلب عليه اللون الأحمر. والدرابية من الأردية غير المخيطة ويكون طوله حوالى خمسة أمتار وعرضه متر تقريباً، ويلف حول الجسم ويشبك من أعلى بواسطة مشابك من الفضة ويضم الوسط بحزام. وترتدى المرأة الفرملة تحت الدرابية.

القمجة : عبارة عن قميص ويسمى فى بعض المناطق الغطاية وأحيانا تكون القمجة سادة أو بخطوط طولية بألوان زاهية منها الأحمر والأصفر والأخضر.

مما تقدم يتضح لنا أن الأزياء التونسية التقليدية فى مختلف المناطق التونسية

قد تميزت بالثراء فى الأقمشة المستخدمة والألوان والزخارف والتطريز مما يساعد على إبراز الفن فى تلك الأزياء. علما بأنه لكل منطقة من المناطق أسلوبها الزخرفى الخاص بها تبعا للبيئة.

الأحزمة : تعددت أشكال وأنواع الأحزمة منها الشيلان من الأقمشة المقلمة بألوان مختلفة. ومنها ما سمى بالفوطة نظرا للعرض غير العادى لهذا النوع من الأحزمة.

أغطية الرأس : تعددت أغطية الرأس للمرأة التونسية ومنها :

التقريطة : وهى نوع من العصبات من الحرير المقصب عبارة عن قطعة من القماش مربعة الشكل ثم تطوى بحيث تظهر مثلثة الشكل وتوضع قاعدة المثلث على الجبين ثم تتشابك أطراف المثلث إلى الخلف - وتربط ثم ترد بعد ذلك إلى الأمام وتربط فى منتصف الجبهة. وفى شكلها النهائى تشبه منديل الرأس الذى يرتدى هذه الأيام. ونساء نابل يرتدينها من الحرير ثم توضع عليها الكوفية ثم وشاح يلف حول الرقبة، ويوضع فوق كل هذا (شان) وهو عبارة عن شال مربع الشكل من المخمل. علما بأن أغطية الرأس هذه ظهرت كثيرا فى تركيا حيث كانت المرأة ترتدى فى بعض الأحيان أكثر من غطاء للرأس. وفى تونس عندما ترتدى المرأة عدداً من أغطية الرأس تسمى فى هذه الحالة (العمارة).

المحرمة : منديل من الحرير تغطى به المرأة رأسها، وأحيانا يكون مطرزا بالفضة أو موشى بالحرير.

الدرابة : وشاح من الحرير يلف حول الرأس والرقبة.

الدوكة : غطاء رأس تونسى يرتفع على الرأس وينتهى بشرائط مطرزة ويكون غطاء الرأس هذا على شكل مثلث.

الخراج : عبارة عن عصبة تعقد حول الجبهة.

القمع : غطاء رأس يشبه القمع ويتصل به الوشاح الذى يلف حول الرقبة.

القلنسوة : غطاء رأس عبارة عن طاقية وتكون مطرزة ومطعمة بالأحجار الكريمة أو بأنواع من الخرز، ولها شريطان يربطان حول الرقبة.

القرص: عبارة عن طاقية من الذهب المشبك أو المطعم بالأحجار الكريمة وارتدت هذا النوع المرأة التركية.

العصبة : وقد كانت بعض النساء يرتدين أكثر من عصبة. وكل عصبة مخالفة للون الأخرى. وفى بعض الأحيان تنسدل من العصبة السلاسل والتمائم.

الطاقية : لبست المرأة الطاقية :

الطربوش : لبسته المرأة أيضا.

التاج : لبست المرأة التاج أيضا.

الدبلج : عمارة للرأس يعلق بها التمائم.

الحلى : استخدم الحلى فى تونس منذ القدم، واستخدمت فى صناعة جميع أنواع المعادن النفيسة والأحجار الكريمة على إختلاف أنواعها.

القلائد : بأشكالها المختلفة وكان منها ما ينتهى بقطعة مستديرة كبيرة جدا من الفضة. والعقود من المرجان.

الريحانة : عبارة عن سلسلة من الفضة.

مسّاك : يستخدم لتثبيت الثياب غير المخيطة.

الأساور : من الفضة بأشكال مختلفة.

المناقش : نوع من الأقراط للأذن على شكل هلال أو مثلث.

الخلخال : أحيانا كان يعلق على الصدر - ولبسته المرأة فى رجليها ويكون من الذهب أو من الفضة أو من معادن أخرى. وقد استخدمت التمائم والتى تحتوى على السمكة والكف والعين وبعض الحيوانات اعتقادا منهم أنها تمنع الحسد. وقد استخدم هذه التمائم الكبار والصغار على حد سواء . ويعلقونها فى ملابسهم بكثرة، بحيث يخيل إلى الناظر إليها أنها تثقل الملابس.

ألبسة القدم : ارتدت المرأة فى تونس ألبسة قدم تتشابه مع ألبسة القدم بالنسبة للأتراك ومنها.

القبقاب : الخشبى بسير من الجلد للمنـزل، وخارج المنزل ترتديه من القطيفة المطرزة ويكون بكعب خشبى .

الشبريله أو الشبريلا : نوع من ألبسة القدم.

البشماله : اسم تركى لألبسة القدم.

الكنترة : يكون كالحذاء ولكن لا يغطى الكعب.

البابوج : التـقليدى من الجـلد الأسود وبدون كـعب وهذه التسـمية أيـضا تركية.

***

ليبيا

الأصل فى تسمية ليبيا : ليبيا أو لوبيا اسم عريق ضارب فى القدم. دار حوله كثير من الجدل فى محاولة لتتبع أصوله لغويا وجغرافيا وحضاريا. ويبدو أنه مشتق من الكلمة المصرية القديمة «ريبو» وفى قراءة أخرى «ليبو» التى تقابل فى اللغة العبرية «لوبيم» وفى اليونانية «ليبوس» وفى العربية «ليبيا».

ويكاد يتفق المؤرخون على أن أول ذكر لهذا الاسم جاء فى نقش مصرى قديم يرجع إلى عهد رمسيس الثانى، فقد ذكر إسم «ريبو أو ليبو». وقد أطلق الاسم على إحدى الفرق العسكرية التى عملت فى الجيش المصرى، بعد ذلك تتابع ظهور إسم «الريبو» أو «الليبو» على الآثار المصرية القديمة ليدل على القبائل الليبية التى تسكن جبل برقة. ثم جاء ذكره مع أسماء شعوب إفريقية أخرى فى عصر الملك رمسيس الثانى.

وقد انتقل الاسم إلى الفينيقيين قبل هجراتهم إلى شمال إفريقيا، وعثر على نقوش فينيقية متعددة ورد فيها لفظ «ليبى». وعن طريق الفينيقيين انتقل الاسم إلى الاغريق. وقد ذكر «هيرودوت» اسم «ليبيا» فى عدة مواضع. وفى العصر الرومانى، أخذ الرومان اسم ليبيا كما هو عن طريق الاغريق.

ولم يكن اسم «ليبيا» مستخدما بكثرة بين المسلمين بل كان المألوف بينهم هو استخدام اسم «برقة» و «طرابلس».

وحتى بداية القرن العشرين لم يكن إسم «ليبيا» قد شاع إستخدامه واستمرت تسمية الأقاليم الليبية تتبع الأسلوب الإسلامى القديم الذى كان يسمى البلاد بأسماء عواصمها. ولهذا ظل الكتاب يستخدمون «برقة» و «طرابلس».

موقع البلاد وأهميته : تشغل الجمهورية العربية الليبية مساحة كبيرة فى شمال القارة الافريقية. وهى تمتد فى البحر المتوسط فى الشمال حتى حدود النيجر وتشاد فى الجنوب، ومن حدود مصر والسودان فى الشرق حتى حدود تونس والجزائر فى الغرب. وقد لعب الموقع الجغرافى لهذه البلاد دورا مهما فى تاريخها.

القبائل الليبية قبل الميلاد : يدخل سكان الجزء الشرقى عصر التاريخ فى أربعة مجموعات رئيسية هى:

التحنو : وقد سجل الاسم على اللوحة المعروفة باسم صلابة الحصون والغنائم وجاء على الختم الأسطوانى للملك نارمر. وذكر على النصب التذكارى للملك منتوحتب، ومنه اشتق الاسم الاثنولوچى «تحنيو» أى شعب التحنو، وقد كتب بأكثر من طريقة على آثار تتواصل حتى عصر الدولة الحديثة.

ملامحهم ولباسهم : وكانوا يظهرون بشعر مجعد ولحى قصيرة، وكانوا يلبسون إزارا مشدودا حول الخصر. وكان لهم نفس لون بشرة المصريين القدماء ويرتدون إزارا حول الوسط يشده حزام عند الخصر ويتدلى الحزام إلى الركبتين. وثمة علاقات وطيدة بين المصريين والتحنو منذ زمن الأسرة الأولى ويدل ذلك على التشابه الكبير بين أسمائهم وملابسهم وأوانيهم الفخارية مما يدعو إلى القول بأن المصريين والتحنو أبناء جنس واحد. كذلك كانوا يشتركون معهم فى الآلهة التى يعبدونها. كما أعتمد قبائل التحنو على إقتصاد بسيط من الرعى وتربية الماشية والأغنام وزراعة الأشجار.

التمحو : أول ذكر لهم يعود إلى الألف الأولى قبل الميلاد. وهم قبيلة من الليبيين ذوى البشرة البيضاء والعيون الزرقاء والشعر الأحمر. وقد اتفق العلماء على تحديد أرض «التمحو» فى الصحراء الليبية.

الريبو أو الليبو: أولذكر لأسم الريبو جاء ضمن قائمة الأسماء على الصرح الثانى من معبد أبيدوس للملك رمسيس الثانى - وجاء ذكرهم مع أسماء شعوب وبلدان افريقيا فى عصر الملك رمسيس السادس.

ملامحهم ولباسهم : بيض البشرة، شعرهم أحمر، عيونهم زرقاء، ويلبسون النقبة القصيرة وفوقها الرداء الطويل المزين برسومات مختلفة تاركين أحد الأكتاف عاريا. والأيدى والأذرع يزينها الوشم.

مناطق الليبو : يجمع العلماء على أن الليبو كانوا يسكنون منطقة برقة.

المشواش : ذكر اسمهم على جزء من آنية فخارية من عصر الملك أمنحتب

الثالث، مما يدل على الاعتقاد بأنه كانت هناك صلات إقتصادية بين مصر وشعب المشواش.

ملامحهم ولباسهم : من المشاهد المصورة على جدران مدينة هابو يظهر المشواش بأهم الخصائص الذى يميز بها الرسامون المصريون شعب ليبيا منذ أقدم العصور، وهى اللحية المدببة. والأشرطة المتقاطعة على الصدر، والازار والرداء الطويل، وتزيين الرأس بالريش.

ومن المرجح أن المشواش سكنوا المناطق الشمالية من الصحراء الليبية وأن ديارهم امتدت غربا إلى منطقة تونس الحالية.

الأسبت : إحدى القبائل الليبية - وترددت الآراء حول تحديد موطن هذه القبيلة فقد قيل أنهم يسكنون إقليم برقة. ومنهم من قال أنهم كانوا يقطنون منطقة الحجاز قبل الفتح الإسلامى لبلاد المغرب. ومنهم من يقول أن الأسبت قد أقاموا حول الجبل الأخضر بين درنه وتوكره.

القبت : سلالة موغلة فى القدم حين كانت المنطقة مسرحا للهجرات القادمة من الشرق والجنوب.

القهق : احدى القبائل التى تتبع الريبو فى أماكن مخصصة لهم على ساحل برقة ولعلنا نكتفى بهذه القبائل لأنه توجد قبائل كثيرة. ولكنها تتشابه فيما بينها فى الملامح والملابس.

الملابس سنة ٣٠٠٠ ق.م: كان الرجل يستخدم شريطان يتقاطعان على الصدر ويلتفان حول الظهر وكل شريط يحلى بخطوط أفقية يحيط بحافتين من الداخل والخارج صف من الدوائر الصغيرة من الأصداف. وحول الخصر حزام لتثبيت جعبة صغيرة نصف دائرية على الجانب، وشد الازار.

أما المرأة فكانت ترتدى نفس الزى الذى ارتداه الرجل بالاضافة إلى نقبة تبدأ من الوسط وتصل إلى أعلى الركبتين ويثبت الحزام الذى يشد الجعبة والازار.

وقد اكتفى الأطفال من أزياء الرجال بالشريطين المتقاطعين على الصدر ولم يرتدوا الازار الذى ارتداه الرجال.

تصفيف الشعر : للرجال والنساء على السواء شعر كثيف مسترسل يغطى الكتفين وتنسدل منه على الصدر بعد أن تلتف حول الأذن. وينسدل على الجباه خصلة من الشعر. وللرجال لحى طويلة تحيط بالوجه.

وسائل الزينة : ارتدى النساء والرجال على السواء القلائد الطويلة والتى تصل إلى الخصر وتتكون من ثلاثة شرائط تجدل فى جديلة واحدة وتعقد قبل نهايتها ثم تسترسل اطراف الجديلة بهيئة أهداب إلى الوسط، ويمر فوقها الشريطان المتقاطعان.

ويزين الليبيون الرسغ بأساور عريضة تشبه إلى حد كبير أساور قدماء المصريين.

ويظهر المشواش على الآثار المصرية وهم يرتدون غطاء الرأس الذى يشبه الكوفية العربية. أما المرأة فانها ترتدى فوق ثيابها لحافا من الجلد بدون الشعر وصبغ بلون قرمزى صارخ. وكان المشواش من النساء يتزين بريش النعام الذى يثبت على الرؤوس فى أوضاع ذات دلالات إجتماعية متعددة.

وقد تميزت هذه الفترة بهجرات واسعة نحو الشرق وظهور قبائل «التمحو» وأول أثر حفظ خصائص أزياء إحدى القبائل الليبية فى هذه الفترة هو المنظر المصور فى مقبرة «خنوم حتب» ببنى حسن. ويرجع إلى عصر الملك «إمنحات الأول» حيث تظهر قافلة من قبائل الليبيين المهاجرين إلى أرض مصر بنسائهم وأطفالهم وكل ما لديهم من الماشية والأغنام والماعز. ويعتقد العلماء أن هذه القافلة من قبيلة التمحو ذوى البشرة البيضاء والشعر الفاتح والعيون الزرقاء. وفى هذا النقش يرتدى الرجال الجلاليب التى تصل إلى منتصف الساقين وتغطى الذراع الأيسر، بينما يترك الذراع الأيمن عارياً. وترتدى النساء نقبة تصل إلى منتصف الساقين أطرافها مزركشة، ويحملن أطفالهن فى سلال خلف ظهورهن، وهذه السلال تثبت بواسطة شريط يلتف حول العنق بينما تسند الأم قاعدة السلة بيدها.

تصفيف الشعر : قصير يصل إلى منتصف العنق بينما تنسدل منه جدائل على الصدغ ويزين الشعر ببعض القواقع بينما تثبت أربع ريشات من ريش النعام

بشكل منحرف. أما النساء فشعرهـن ينسدل على الظهر ويلف من أطرافه. ويزين الرجال والنساء أعناقهم بحجر صغير وينظم فى خيط.

الملابـس (١٤٢٥ - ١٤٠٥ ق.م) : ارتدوا الرداء الطويل الضيق ويغطى أحد الكتفين بينما يترك الكتف الآخر عارياً.

تصفيـف الشعر: قصـير يغطى منتـصف العنق ويصـفف على هيئـة جدائل ويزين الشعر بريش النعام.

الملابـس (١٣٧٠ - ١٣٢٥ ق.م) : رداء طويل إلى الكعـبين ويغطى أحد الكتفين بينما يترك الكتف الآخر عارياً، وقد زينت حافته بشريط مزركش بخطوط هندسيـة. وأسفل هذا الرداء تبـدو نقبة قصـيرة تبدأ من الوسط وتـصل إلى أعلى الركبة محلاه بكسرات رفيعة.

تصفيـف الشعر : كان قصـيراً يغطى الجبهة بـينما تنسدل منه جـديلة على جانب الصدغ وأغلبهم له لحى قصيرة.

وفى النقش المـصور على مقبـرة الملك «حور محب» ظـهر الليبيـون ضمن الشعوب الآسيوية والزنجية التى جاءت إلى مصر.

الملابـس (١٣١٨ - ١٢٩٨ق.م) : يتكون الـرداء من قطعتين، القـطعة، العليا عـبارة عن حرملة تحيـط بالرقبة بواسطة شـريطين يعقدان. وتنسـدل الحرملة فتغطى نصف الصدربينما يصل الجزء الخلفـى منها حتى الوسط والقطعة الثانية من الزى عبارة عن نقبـة طويلة تصل إلى القدمين وتثبت حول الخصـر بحزام، والنقبة مفتوحة من الأمام، وكان البعض يرتدى الحرملة والازار فقط.

تصفيف الشعر : كان الشعر قصيراً يستـرسل ليصل إلى أعلى العنق ويغطى الجبهة وتنسدل مـنه جديلة. بينما يظهر القائد الليـبى وهو يرتدى غطاء رأس تثبت فيه الريش. ومنهم مـن يغطى رأسه بقلنسوة وآخر شعره إلى الـكتفين . والجميع لهم جديلة الشعر المنسدلة.

أما الليبيون المصورون فى مقبـرة «سيتى الأول» بوادى الملوك ضمن الشعوب الأربعة والتى تبـدأ بالمصريين ثم الأسيويون ثـم الزنوج ثم الليبيون ويمـثلهم أربعة

أفراد ونجد أن أزياءهم تختلف كثيراً عن الأزياء الليبية.

الحلى وأدوات الزينة: استخدم الليبيون الأساور بأشكال مختلفة. وأهم ما يلفت النظر هو الوشم الذى يزين الكتف والعضد والكوع والرسغ والفخذ والساق والكاحل بأشكال هندسية مختلفة.

الملابس(١٢٠٠ - ١٠٨٥ ق .م) : تسجل المشاهد المصورة على جدران المعبد الكبير بمدينة هابو ظهور الليبيون وهم يرتدون الأردية الطويلة الضيقة والتى تصل إلى الكعبين، وينسدل على الجسد ويلتف تحت الكتف الأيسر ويثبت على الكتف الأيمن بحمالة، والرداء مفتوح من الجنب. وأسفل الرداء نقبة قصيرة . والرداء الخارجى إما أن يكون أبيض أو أزرق أو أخضر أو أصفر، ويزين حاشيته شريط أبيض يحده من الداخل والخارج خطان من اللون الأزرق، وفى بعض الأحيان يزين الشريط بخطوط أفقية من نفس لون الشريط. أما النقبة فغالباً ما يختلف لونها عن لون الرداء الخارجى، وتزين حاشية النقبة بنفس الشريط الذى يزين الرداء الخارجى.

تصفيف الشعر : سادت بين الليبيين فى هذه الفترة عادة حلق الشعر تماماً والاحتفاظ بجديلة جانبية طويلة، فنراها مجدولة تاره ومرسلة تاره أخرى يلتف طرفها بشكل حلزوني وتضم خصلات الجديلة من أعلى بحلقة صغيرة.

زى رئيس القبيلة : يتكون فى أغلب الأحوال من الرداء الضيق الطويل له حمالة واحدة ويضم الوسط بحزام يشد الرداء والازار، كما يزين صدره بالأشرطة المتقاطعة، تحت الرداء.

تصفيف شعر رئيس القبيلة : الشعر الكثيف المسترسل على الكتفين مع وجود الجدائل مع اختفاء الخصلة التى تزين الجبين . مع اللحية التى تحيط بالوجه. وتزين الشعر بالريش.

الحلى : استخدمت الأقراط المستديرة . وتزيين الكوع بوشم فى خطين على شكل أنصاف الدوائر.

وباستعراض أزياء الليبين خلال فترة تمتد من عصر ما قبل الأسرات حتى

نهاية الدولة الحديثة تشير إلى سمات مشتركة فى الزى ظهرت بها أغلب القبائل الليبية وهى: وجود الشرائط المتقاطعة على الصدر والمرجح أنها صنعت من قطع صغيرة من الاصداف والحجر ينظمونها فى شريط طويل من الجلد. ومما هو جدير بالذكر أننا لا تقابل هذا المظهر بين المصريين القدماء.

استخدام النقبة بأطوال مختلفة وهذه النقبة عرفت عند المصريين القدماء.

الملابس حتى بداية القرن الحادى عشر ق.م: إستخدم الرداء الطويل المفتوح من الجانب والمثبت على أحد الأكتاف بحمالة واحدة. وفى بعض الأحيان يكون مزودا بنصف كم يغطى أحد الذراعين دون الآخر.

الازار : من المعروف أن المصريين القدماء قد ارتدوا هذا الازار. وعن مصدر هذه الثياب تشير الآثار المصرية إلى أن الليبيين كانت لهم علاقات تجارية مع السودان فى الجنوب ومصر وشعوب البحر فى الشمال. وتدل النقوش على أن الليبيين حصلوا على الأقمشة من سوريا أيضا فالتشابه واضح بين الأزياء الليبية وبين أزياء لسيدات آسيويات ظهرن على مقبرة «خنوم حوتب» بينى حسن، وهن يرتدين ثيابا تغطى أحد الأكتاف وتصل إلى منتصف العضد بينما يترك الكتف الآخر عاريا.

وزينت الأقمشة التى صنعت منها هذه الأثواب برسوم هندسية تجمع بين اللونين الأبيض والأحمر واللون الرمادى. مما يشير إلى أن العلاقات الليبية الآسيوية قد تكون أكثر قدما.

تصفيف الشعر : منذ أقدم العصور اتبعت القبائل الليبية المختلفة أسلوبا معينا فى تصفيف الشعر وقد ميزتهم عن غيرهم من الشعوب الأخرى وهو استخدام الخصلات والجدائل واستخدام الريش لتزيين الشعر.

وقد تميز الليبيون أيضا بالشارب واللحية المنسقة بأسلوب يختلف عن غيرهم من الشعوب الأخرى.

الحلى وأدوات الزينة : استخدموا الأساور والأقراط والأحزمة. وقد أسرفوا فى تزيين أجسادهم بالوشم وهى عادة ما تزال شائعة بين سكان الشمال الافريقى.

أهم المراكز الحضارية فى ليبيا: طرابلس : هى مدينة ساحلية محاطة بأسوار بها كثير من الآبار والصهاريج. ومن الناحية الثقافية أقيمت المساجد التى كان لها دوراً مهما فى الحياة الإسلامية فى ليبيا.

صناعة النسيج : استعملت الأنوال الأفقية التى تستعمل بالأيدى والأرجل ولا تزال موجودة إلى الآن. ومن أهم الخامات المستعملة القطن والصوف والحرير.

أعراس (افراح) طرابلس : يدعى لهذه المناسبة أعداداً كبيرة من الأقارب وغيرهم فيظهر فى هذا الحفل السيدات المتألقات وهن يتزين بالسلاسل الطويلة من النقود الذهبية والعقود. والأقراط الثقيلة. وأساور إلى الكوع من الذهب. ودبابيس من الفضة والذهب. والملابس من الحرير الأزرق. والتقاصير التى لا أكمام لها والمصنوعة من المخمل الفاخر والقطنية الخمرية المطرزة تطريزاً كثيفا مع حوالى حريرية خفيفة. وتبدو العروس وقد بدت نضرة وهى مرتدية الملابس القيمة فهى ترتدى الرداء المخملى وقميص وسروال من الحرير. والدبوس الفضى المعلق فى ضفائر شعرها، وصدرتها الموشاه. والحذاء الذهبى. والأقراط الذهبية والعقود المصنوعة من الليرات الذهبية وسلاسل، وكذلك الخواتم المصنوعة من الذهب والألوان الزاهية من الألبسة وغطاء على الرأس يلبس بطريقة معينة.

الأفارقة الذين يسكنون بصحراء ليبيا : لباسهم : عبارة عن عباءة ضيقة من الصوف الخشن ويضع كل واحد منهم على رأسه أو يلف حول وجهه قطعة من النسيج الأسود على شكل عمامة.

ويتميز الأشراف عن غيرهم بقميص طويل عريض الأكمام من القطن الأزرق يأتى بهذه القمصان تجار من السودان. ولا يركبون غير الابل ويتخذون لها سروجا خاصة.

ينام هؤلاء القوم على حصر من السمار الرقيق جداً. ويصنعون خيامهم من نسيج وبر الابل وتلك الألياف الخشنة التى تثبت فى جذوع النخل. ويقضى هؤلاء الرحالة حياتهم كلها فى الصيد.

يضع أشراف هؤلاء القوم على رؤوسهم لثاما أسود يحجبون طرف من

وجوههم التى لا يرى منها غير العينين، ولا ينزعون اللثام أبداً.

لباس نساؤهم : أما نساء هؤلاء العرب فيرتدين لباسا حسنا حسب عادة البلاد. عبارة عن قميص أسود واسع الأكمام ويرتدين فوقه خماراً أسود أو أزرق يلتحقن به ويجعلن هدبه على أكتافهن من الأمام ومن الخلف حيث يمسك بمشبك فضى يصنع بطريقة فنية. ويحتجبن باللثام إذا رأين رجلا.

ولما كان العرب يرحلون من مكان إلى آخر فانهم يحملون نساءهم على الهودج كسلال تغطى بزرابى جميلة جدا. وهذا الهودج صغير لا تستخدمة إلا إمرأة واحدة. ويصحبون نساءهم فى حروبهم لتزداد شجاعتهم ويقل خوفهم.

أدوات الزينة والحلى: يضعن أقراطا عديدة من الفضة فى آذانهن وخواتم فى أصابعهن وأساور فى أيديهن وخلاخيل فى أرجلهن. وهذه هى عادة من عادات الأفارقة.

عادات النساء فى الزواج وحليهن ولباسهن : من عادة هؤلاء النساء أنهن قبل الزفاف إلى أزواجهن، يخضبن بالحناء وجوههن وصدورهن وأذرعهن وأيديهن ويعتبر هذا من الأشياء المستحسنة عندهم. غير أن الأشراف والحضر فى هذه البلاد لم يتبعوا هذه العادة، وظلت نساؤهم محتفظات ببياضهن الطبيعى، وإنما فى بعض الأحيان يستعملن خضابا، ويرسمن به فى وسط خدودهن زينة مستديرة تشبه الدينار وبين الحاجبين شكلا مثلثا وعلى الذقن شبه ورقة الزيتون.

وتخضب به بعضهن الحواجب كاملة، ويمدح الشعراء العرب والأشراف هذه العادة، وتراها النساء أنيقة جميلة. غير أنهن لا يحتفظن بهذه الزينة أكثر من يومين أو ثلاثة لأنهن لا يستطعن إبراز هذه إلا لأزواجهن أو أبنائهن، ويفعلن ذلك ليكن أكثر جاذبية وأن هذه الزينة تزيد كثيراً من جمالهن.

العرب الذين يسكنون الصحارى الواقعة بين البربر ومصر: يعيش هؤلاء العرب عيشة فقيرة لأن البلاد التى يسكنونها قاحلة وعرة. ويرعون الغنم والجمال لكنها لا تنتج إلا القليل بقلة المرعى.

نشأة الطوارق وكيفية معيشتهم: الطوارق هم قوم بدو يرتحلون فوق إبلهم وسط واحدة من أشد قفار العالم وحشة الصحراء الكبرى فى شمال إفريقيا وهم أبالة خبراء. أما من يعيش منهم فى الحافة الجنوبية للصحراء فهم فرسان، وقد استطاع الطوارق ذات مرة السيطرة على القوافل القديمة وأصبحوا تخشاهم كل شعوب الصحراء، ولا يزالون إلى الآن. غير أن الطوارق لا يهاجمون إلا من يخاصمهم من أصحاب القوافل، ورغم أن الطوارق يكسبون قوتهم من تجارة البلح والحبوب إلا أنهم لا يزالوا يحتفظون بأسلحتهم القديمة مثل رماحهم الطويلة وسيوفهم ذات الحدين مثل سيوف الصليبيين. ودروعهم الجلدية. وهم ينتمون من الناحية العنصرية لبربر جبال أطلس وبشرتهم سمراء وليست سوداء، وطوال القامة فى حركتهم رشاقة، وشعورهم سوداء، ولبعضهم عيون زرقاء.

الكتابة عند الطوارق : للطوارق أبجديتهم الخاصة القديمة التى اشتقت من الكتابة القرطاجية القديمة، ويمكن كتابتها من اليمين إلى اليسار مثل العربية أو من اليسار إلى اليمين مثل كتابة اللغات الأوروبية أو من أعلى إلى أسفل مثل الكتابة الصينية.

السادة والأتباع : يعيش معظم الطوارق فى خيام مضروبة فى الصحراء وإن كان بعضهم يعيش فى أكواخ، ولكل جماعة من الطوارق سيد كبير يحميهم ويحيط به بلاط من النبلاء. كما يوجد عدد من الأتباع الذين يدينون بالولاء لسيد يحميهم وكثير من الأتباع أدكن لونا من النبلاء لأن أسلافهم تزوجوا زنجيات، ومن المحتمل أن أول سكان الصحارى كانوا بين الزنوج الذين تبعهم أول البربر ثم العرب الذين نشروا لغتهم وديانتهم الإسلامية بين أهل الصحارى، ومن هذه الشعوب المختلفة نشأت القبائل المتباينة التى تعيش فى الصحراء اليوم.

زى الطوارق : رداء يصل إلى منتصف الساقين، وفتحة الأكمام واسعة، ويلبس تحت هذا الرداء السروال الفضفاض مع حذاء طويل. أما غطاء الرأس فعبارة عن الكوفية وتلف حولها العمامة من القماش السادة حول الرأس وتثبت. واللثام على الوجه، ويرتدى على كتفيه الشال المخطط وينتهى بالشراريب. ويتسلح

بالسيف والبندقية.

ملابس نساء الطوارق : تلتف المرأة بـإزار طويل حول وسطها من الـقماش الأزرق، وقد ترتدى ازارا آخر يبدو كالسترة بدون أكمام، وفوق ذلك يلبسون قطعة من الثياب كالمـعطف. ونساء الطوارق لسن ماهرات فى استـخدام الابرة، ولكنهن بارعات فى أعمال الجلود الزخرفية.

الحلى والتزين عند نساء الطوارق : مولعات بالحلى ولهن طـريقتهن الخاصة فى التزين ويسـتخدمن مسحوقـا من خام النحاس، ويخضبن أصابـعهن وأرجلهن بالحناء.

وكثير من نساء الطوارق موسيقيات بـارعات. أما الفتيات الصغيرات عادة ما ينشدن الشعر ويعزفن الموسيقى.

***

الأزياء فى ليبيا

======

أردية الرجال فى ليبيا:

الحولى : لفظ شعبى يطلق على الرداء الرجالى، سواء المستعمل منه لفصل الشتاء أو فصل الصيف. ولعل هذه التسمية أخذت فى البادية عند بلوغ الشاه الحول من عمرها. عندما تكون مهيأة للجز وإستخلاص أصوافها فى عمل هذه الأردية المعروفة (بالحولى).

ويقول سالم شلابى : «أن هذه الألفاظ الشعبية كانت فى الغالب تذكر (الحولى) بأنه العنصر الأساسى الذى يتكون منه الزى الوطنى الليبى بشكل عام، ولهذا كان الاهتمام به، والمحافظة على بقائه متوارثا عبر الأجيال، يكتسب نوعا من التميز الواضح بين أنماط الأزياء الوطنية الأخرى». والحولى من الأردية غير المخيطة والتى يتم تشكيلها على الجسم، حيث تتم بتمرير أحد أطرافه المتقدمة من تحت الابط ليلتقى بالطرف المتدلى منه على الكتف والتحامها فى ربطة على الصدر من الجهة اليسرى. وتأخذ هذه الربطة شكلا مكورا صغيرا. ولعل هذا الرداء يشبه كثيراً فى ارتدائه زى التوجا الرومانية القديمة. وكانت التوجا الرومانية تتخذ أسماء كثيرة. ومن النواحى القياسية نجد أن أوجه المقارنة بين الرداء الرومانى والرداء الليبى تختلف نسبياً. فالرداء الرومانى كان أقصر طولا، بينما من الناحية التشكيلية نجده أقل التفافا على الجسد، إضافة إلى أن موضع ربطة الصدر المعروفة (بالتوكامية) للرداء الرومانى كان على الجهة اليمنى. بينما موضع ربطة (الحولى) الليبى على الجهة اليسرى من الصدر، وقد تم علاوة على ذلك طى طرفه العلوى ليغطى موضع الظهر والكتفين. . وأحياناً يفضل رفعه ليغطى قمة الرأس، وهو ما يعرف بلفظ (النقاب) ويكون تشكيله على هيئة قوسين أو هلالين قائمين على جانبى جبهة الرأس ويسمى (إنقاب بو الشوكات). أما طول (الحولى) فيكون حوالى خمسة أمتار أما العرض فيكون حوالى مترين تقريباً. على أن هذه القياسات ليست ثابتة وانما تعتمد على الشخص الذى يستخدم هذا الرداء.

السروال : ويلبس الرجال السراويل الفضفاضة المزركشة بالقصب أو الفضة أو الشرائط. وحتى فى أشد الأيام حرارة، فانهم يرتدون الفرملة والزبون من الجوخ الزاهى اللون وغالباً ما يتعارض تماماً مع لون السراويل. ومع كل هذا يلتفون بالحولى وبذلك يكون الجسم مثقلا بهذه الملابس.

الجرد : وهو لفظ آخر (للحولى) ويعتبر من أكثر الألفاظ الشعبية انتشاراً ويمكن أن يرجع معنى هذا اللفظ إلى الفعل الذى يقوم به الحائك أثناء نزعه للرداء من (النول).

العبى : والمعروف عن العباءة والتى تستخدم فى جميع بلاد دول الخليج، بل أصبحت ترتدى فى كثير من البلاد الأخرى. أنها عبارة عن رداء واسع مفتوح من الأمام وللعباءة فتحات لخروج الأيدى منها والعباءة المعتادة يصل طولها إلى الكاحل. ولكن (العبى) التى نحن بصدد التحدث عنها هى نوع من (الحولى) أو من أردية الرجال ذات الأصواف الثقيلة الخاصة بالاستعمال الشتوى. إلا أن أوجه الاختلاف بينها وبين (الحولى) ينحصر فى الفرق بين لون أصوافها البيضاء والرمادية. (فالحولى) دائما لونه يميل إلى البياض، فى حين أن (العبى) تحتفظ بلون أصوافها البنية أو الرمادية التى تميل إلى الحمرة أحياناً وتعرف (بالعبى الحمرة) وأحياناً بحسب الألوان المختلفة لأصواف غنمها.

الوزرة : وهو لفظ آخر يطلق على (العبى) فى بعض مناطق البادية، وعلى وجه الخصوص المناطق الجبلية منها.

القمصان : ومنها : السورية : عبارة عن قميص بلدى يعرف بأشكاله التقليدية المعروفة فى المدينة، والمنشية وهى ضاحية بمدينة طرابلس، والبادية. وهذا القميص ينسدل فوق السروال حتى الركبتين. وللقمصان أشكال وأنواع كثيرة ويمكن الرجوع إلى مرجع سالم شلابى: ألبسة على مشجب التراث.

الحلل الصوفية والحريرية :

الكاط : وهو لفظ تركى الاصل ويتكون (الكاط) من (الزبون والفرملة والسروال) وهى مجموعة متجانسة من الملابس التى يجمعها وحدة اللون

والزخارف. وقد كان (الكاط) من الملابس الوطنية، وكانت من ملابس رجال الدولة، وبعض الرجال العاملين فى البحر وغيرهم فى أثناء الحكم العثمانى. ومما لا شك فيه أن هذه الأردية نجدها فى مناطق أخرى والتى تضم الألبسة التقليدية ولا تختلف كثيرا عن بعضها، بل كان الكثير منها قد انتقل بطريقة أو بأخرى من وإلى المناطق المجاورة بل وحتى البعيدة عنها - وغالباً ما نجدها فى منطقة المغرب العربى. وغالبا أن هذه الأردية أنتقلت إلى هذه البلاد عن طريق العثمانيين. فظهرت فى مناطق البلقان وألبانيا وغيرها.

ومما لا شك فيه أن هؤلاء جميعا يرجع إليهم أسرار انتقال هذه الأنماط من الألبسة، وإتاحة الأمكانيات لانتشار صناعتها فى كل البلاد التى وصلوا إليها، ومن ذلك ما ظهر لها فى مدينة طرابلس من رواج أسواق لصناعتها يعرف بسوق الفرامل والذى يقع حاليا بين سوق العرب وسوق الترك.

الزبون : عبارة عن سترة تغطى الظهر والجانبين ولا تغطى الصدر لأنها مفتوحة من الأمام وبدون أزرار ويصل طول هذه السترة إلى تحت القفص الصدرى قليلاً، ولها أكمام ضيقة تصل فى نهايتها فتحة طويلة بقدر سبعة سنتيمترات تقريبا وبدون أزرار. وبالسترة يوجد على كل جانب منها جيب داخلى، وتكون مبطنة من الداخل. وموشاه من الخارج بزخارف جميلة.

البدعية : سميت بهذا الاسم نظرا لأنها مبتدعة من قبل أهل المدينة، الذين قاموا بقص أكمام (الزبون) لاستعمالها بديلا عنه فى فصل الصيف. كما أنها تستعمل أحياناً بديلا عن (الفرملة).

الفرملة : عبارة عن سترة بدون أكمام تغطى الظهر والجانبين، ولا تغطى الصدر برغم وجود أزرار - ويصل طول الفرملة إلى تحت القفص الصدرى قليلاً، ويوجد فتحتان صغيرتان فى الجانبين وقد تدخل ضمن جماليات الفن الزخرفى الخاص بها. ويوجد على كل جانب منها جيب داخلى إضافة إلى وجود جيب خارجى صغير يكون على الجانب الأيسر من الفرملة يستعمل لحفظ الساعة. وتبطن الفرملة ببطانة خاصة وتكون بها من الخارج بزخارف موشاه وجميلة.

وتلبس هذه الفرملة تحت الزبون أو البدعية، ويمكن ارتدائها بدونهما.

السروال : يمكن الرجوع إلى السروال فى رسالة الدكتوراه: ثريا نصر : أزياء النساء فى العصر العثمانى أو إلى بحث : ثريا نصر : الأزياء التركية للرجال.

أما السروال الليبى يتميز بشكل عام ببعض الاتساع عند موضع الردفين، والذى يضيق شيئا فشيئاً حتى يصل إلى موضع الساق شبه ملتصق عليه، إلى أن ينتهى عند موضع الكاحل. بينما تغطى أطراف القميص المنسدل إلى الركبتين، الجزء العلوى من هذا السروال الذى يكون بعضه موشى بشكل زخرفى جميل ينم عن إبداع صانعه.

الصدرية : وهى سترة قد تكون من الجوخ وتغطى الظهر والصدر. وتقفل من الأمام بأزرار. ولا يكون لهذه الصدرية أكمام. ولم تلق هذه الصدرية رواجا لإستعمالها فى مدينة طرابلس قديما إلا بشكل ضئيل ومحدود.

أغطية الرأس :

الطاقية : شاع استخدامها فى جميع بلاد دول الخليج. وفى الدول الإسلامية شاع استخدامها أيضا وكانت من أنواع وألوان شتى. واستخدمت بدون عمائم وبعمائم.

وقد استعملت فى ليبيا طواقى مختلفة الأنواع وقد اتخذت أنماطا وتسميات مختلفة أيضا. ومنها ما يلى:

الطاقية الحمرة : كانت قديما من أغطية الرأس لأهل المدينة وضواحيها. أما استعمالها فى البادية فكان يأخذ شكلا محدودا. وتصنع من الأصواف السميكة حيث تكون لها طرة غليظة، وتصبغ باللون الأحمر الداكن، وتأخذ شكلاً دائريا على قمة الرأس، يظهر بأعلاها زراً صغيراً من صوفها وتسمى (الطنقورة) قد تعلق بها الزهرة الحريرية المعروفة فى حالة لبسها (بالنوارة أو البوسكل).

الطاقية الحرة : وهى تحمل صفات الطاقية الحمرة. إلا أنها تقل فى الارتفاع بفارق بسيط عن الطاقية السابقة. ويميل لونها إلى الأحمر القانى.

الشنة : أحد الألفاظ التى أطلقت على الطاقية الحمرة فى مدينة بنغازى وما

حولها. بينما يعنى هذا اللفظ فى مدينة طرابلس بما بلى من هذه الطاقية التى تصنع من الصوف بطرة غليظة، وتصبغ بلون أحمر فاتح.

الكبوس : من الألفاظ التى تطلـق فى البادية على (الطاقية) باعـتبارها غطاء يكبس على قمة الرأس.

الكلبوش : اسم قديم ويأخذ عدد مختلف من درجات اللون الأحمر.

التاجورية : هذه الطاقـية معـروفة فى البـادية باسمـها الدال على الانـطباع السائد بـأن أهل تاجوراء كانوا قـد توارثوا صناعتهـا. ويتم تحضيرهـا من الصوف الخالص، يدويا على شكل مخروطى، ينتهى من أعلى بزهرة صغيرة، يتم إعدادها من نفس النسـيج. وتستعمل هذه الـطاقية خصيصـا لفصل الشتاء، لتـقى البرد، وبخاصة أثناء موسم الحرث.

المصراتية : كان هذا الـنوع أوسع انتشـاراً من الطاقية الـتاجورية فى الـبادية وقرب المدن علـى حد سواء. وقد عرفت بـهذا الاسم، للانطباع السـائد بأن أهل مصراته قد توارثوا صناعتها. ويتم صناعتها يدوياً من الكتان أو من الأقمشة القطنية على شكل مخروطى ينتهى من أعـلى بزهرة من (الخيوط) وتزخرف باللون الأزرق أو الأخضر والأصفر أحياناً.

المعرقة : نوع خفـيف من أغطيـة الرأس يتم صناعتـها يدويا من الـكتان أو الأقمشة القطنية وتأخذ شكل وحجم الطاقيـة الحمرة بزهرتها الصغيرة وزخرفتها - ويستـخدم هذا النوع من الـطواقى فى فصل الـصيف نظراً لخـفتها. ويتـضح من تسميـتها فى مناطق أخرى (بـالعراقية) نظرا لامتـصاصها العرق. وقـد جاء ذكرها كثيراً بالنسبة للدراسات التى تعرضت لها.

العمامة : عرفـت العمـامة منـذ زمن بعيـد وعلى مـرّ الفتـرات والعـصور الإسلامية وذلك منذ عصر الرسول صلى الله عليه وسلم.

ويرجع انتـشار العمامـة لعدة عوامل تـاريخية هامـة، يتصل أولها بـجانب الهجرات العـربية القديمة من قبائل بـنى هلال وبنى سليم إلى شمال إفـريقيا. ثم عودتهـا مرة أخرى لتكون مميـزة بالطابع العربى الإسـلامى عبر مرحـلة من تاريخ

الفتوحات الإسلامية لشمال إفريقيا بأكملها. وقد أخذت العمائم أشكالاً وألوانا مختلفة، من حيث حجمها وطريقة لبسها. وقد تعددت أسماؤها وأنواعها تبعاً للشخص ومركزه وطبقته الإجتماعية. فكانت هناك فى العصر العباسى على سبيل المثال عمائم للخلفاء، وعمائم للفقهاء، وعمائم لأهل الذمة.. الخ. وامتد ارتداء العمامة فى العصر الأيوبى والمملوكى والعثمانى إلى يومنا هذا.

والعمائم فى ليبيا لا تختلف كثيرا عن الأنماط المعروفة. وتعد العمامة من القماش القطنى الأبيض بشكل دائرى مع بقاء جزء يترك لثاما على الوجه أحياناً، وترك جزء آخر ينسدل خلف الكتفين. وكان هذا الجزء المنسدل يعرف بالذوئابة.

الزمالة : نوع من العمائم يرتديها بعض المسنين، وتأخذ نوعا لشكل العمامة فى طريقة لفها حول (الطاقية) دون إسدال الذوئابة، وتستخدم لها الأقمشة القطنية أو شيلان مصنوعة من القطن والتى يأتى بها الحجاج من الأراضى المقدسة.

الطاقية العصمالية : عرفت هذه الطاقية قديما باسم (الطربوش) أو الطاقية العصمالية نظراً لانتمائها للعثمانيين، وقد قل إستعمال هذا النوع فى الوطن العربى.

الكلباك : عبارة عن قبعة خاصة للرجال، أتت مع لفظها عن طريق الأتراك، الذين أصبحوا ينقلون كل ما هو جديد على الأزياء. وغطاء الرأس هذا يتميز بعدد من الألوان والأشكال المختلفة منها البيضاوى والمستطيل، ومنها ما هو من الأصواف أو من الفرو. وقد تم ارتداء هذا (الكلباك) مع الملابس الأوروبية، حيث حل مكان الطربوش، كغطاء جديد للرأس.

النوارة : عبارة عن زهرة حريرية جميلة بأهداب يبلغ طولها حوالى ٤٥ سنتيمتر تقريباً، وتكون من خيوط الحرير الطبيعى أو الصناعى الأزرق، حيث تعلق بزر الطاقية الصوفية الحمراء، وتتدلى منها على الظهر أو تنتشر بعض أطرافها على الصدر. وقد تألق بها بعض الناس قديما، خصوصا فى المدينة وضواحى مدينة طرابلس.

الشنوارة : اسم آخر للنوارة وعرفت بمدينة بنغازى وما حولها.

البوسكل : لم يظهر معنى أو أصل لهذه التسمية ولعلها أخذت عن اليونانية. والبوسكل عبارة عن زهرة جميلة، أعدت على غرار (النوارة). أما أوجه الاختلاف بينهما فكان من حيث الشكل واللون،حيث نجد كثافة (البوسكل) من حيث الأهداب تساوى ضعف كثافة (النوارة) بينما كان طوله المنسدل أقصر من طول (النوارة) بقدر نصف انسدالها. أما لون أهداب (البوسكل) فهى حالكة السواد. بينما كانت النوارة ذات لون أزرق. ولعل أصل البوسكل ألبانى الأصل ويونانى المولد.

الأثـــواب :

الجبة : وهناك دراسة للجبة : ثريا نصر : الأزياء التركية للرجال. بحث منشور.

البرنوس : ويعرف عند العرب قديما باسم (البرنس). وقد عرف إستعمال البرنوس منذ عهد قديم. وشكله العام مثل الحرملة قد تصل إلى الكاحل وبدون أكمام. وله غطاء رأس كالطرطور ويخاط بحردة الرقبة فيعتبر جزء من هذا الرداء. ولغطاء الرأس هذا شرابات تنسدل منه. وهذا الرداء مفتوحا من الأمام وبدون أزرار بل يثبت بطريقة شريط ثابت على الصدر. وتزخرف البرانيس بزخارف جميلة وتطرز بالخيوط الحريرية والقطنية على الأطراف العلوية والسفلية. ويرتدى (البرنوس) سكان المدن والبوادى ويلبسونه فوق (الحولى) خصوصاً فى فصل الشتاء. وكان أغلب الذين يلبسونه من كبار السن، وبعض الشباب والفرسان والعرسان عند زفافهم.

وتوجد أنواع متعددة من البرانيس هذه وقد ذكرها سالم شلابى فى كتابه ألبسة على مشجب التراث.

الهركة : عبارة عن ثوب شتوى، كان يتم صناعته قديما من الأقمشة القطنية والتى يتم تبطينها بطبقة داخلية من خامة القطن. ويكون هذا الثوب مفتوحاً من الأمام، وله أكمام ضيقة، ويصل طوله إلى الركبتين أو أكثر قليلاً. وكانت هذه (الهركة) ترتدى فوق (السورية) وتحت (الجرد) أحيانا.

البسطران : وهو لفظ إيطالى لمعطف كان يلبسه الخيالون العسكريون، ومن ثم استعمله بعض الأفراد من المدنيين، كمعطف يقى برد الشتاء.

الكبوط : هو لفظ إيطالى جاء إستعماله بعد الاحتلال الإيطالى. وكان هذا الرداء واسعا فضفاضاً.

الكشابية : هى ثوب شتوى رجالى فضفاض، وهو على شكل غطاء (البرنوس) له أكمام واسعة تنتهى إلى الرسغين. بينما يكون هذا الثوب غير مفتوح من الأمام. ويصل طوله إلى منتصف الساق تقريباً. وهو من الصوف السميك به خطوط طولية، وعلى ذلك يكون مميزا عن غيره من أنواع الأردية الأخرى. وقد إشتهر هذا الثوب فى أغلب مناطق تونس والجزائر ومنهما انتقل إلى غدامس وطرابلس.

الأحزمة : ظهرت مجموعة كبيرة جدا من الأحزمة والتى وجدت فى العصر العثمانى والذى تميز بكثرة أنواع الأحزمة من الخامات والزخارف المختلفة.

ومن الأحزمة : حزام الحرير ويصنع من الحرير الخالص ذى الألوان البنفسجية المعروفة شعبياً (المور).

حزام حرير بالفضة : من الحرير الموشى بخيوط من الفضة.

حزام جريدى : ويكون مصنوعا من الحرير والصوف.

حزام زلبندى : ينتشر لبسه فوق الملابس التقليدية. ويكون منسوجا من الحرير الخالص بخطوط جميلة تجعل منه شكلاً غاية فى الجمال.

الحزامية : حزام العمل، وغالبا ما يكون منسوجا من القطن.

القشطة : يرتدى فوق السورية. ويكون منسوجاً من القماش القطنى، ويزخرف بخطوط ملونة من خيوط القطن. أو يكون غير مزخرفا.

الشملة : منسوجة من الصوف الخالص المصبوغ باللون الأحمر القاتم. وكان يرتديها أصحاب المهن مثل الصيادين والسائقين.

وقد استخدم فى ليبيا أيضاً الآتى:

الشال : شاع ارتداؤه وصنع من الحرير الطبيعى وكان يستخدم فى طرابلس.

وقد شاع أيضا استخدام الشال الذى يسمى بشال كشمير والذى كان يوشى بزخارف مختلفة. كما توجد الشيلان الصوفية المحلية. وكانت هذه الشيلان تحتل مكانة مهمة وتشغل وقت الفراغ لتصنيعها ويكون فى نهايتها أهداب لتزيينها. وكانت الكشمير والصوفية تستخدم للتدفئة حينما تلقى على الأكتاف وتغطى الرقبة فى فصل الشتاء.

الماليا : لفظ إيطالى. عبارة عن صدرية صوفية، انتشر لباسها فوق الملابس التقليدية، حيث تغطى الظهر والجانبين والصدر، وقد تكون بأكمام أو بدون أكمام ويكون الصوف بطبيعته بغير صباغة، وتستعمل لفصل الشتاء، ويتم خياطتها يدوياً من قبل النساء الليبيات فى منازلهن، مثل ما هو متبعاً فى الشيلان كما سبق وأشرنا.

الشخشير : ويرجع هذا اللفظ إلى أصلى تركى، وقد ورد فى اللهجة الدارجة، وهو عبارة عن الجورب ولبسه الرجال والنساء على حد سواء. وكان يتم تصنيعه من قبل نساء المدينة من غزل الصوف والمزين بالخيوط المعدنية.

التكة : ورد ذكر التكة فى كثير من المعاجم والمصادر والمراجع - وتستعمل هذه التكة فى ربط السروال بحيث تدكك فى الثانية الموجودة بأعلى السروال. ويتم عملها يدويا من الأقمشة القطنية أو الحريرية وتطرز أطرافها بخيوط ملونة من قبل المرأة أو الفتاة الليبية والتى تضعها ضمن الهدايا التى تقدم للعريس.

المحرمة :ولفظ المحرمة أخذ عن اللغة التركية من أصله العربى وينطق بالمحرمة أو المكرمة - وهى عبارة عن قطعة كبيرة من القماش كانت تغطى بها المرأة التركية رأسها، وقد أخذت عن أغطية الرأس لنساء مكة المكرمة العربيات.

ملابس النساء فى ليبيا :

فيما يلى سنعرض بالسرد والتحليل، فى جوانب عديدة من أنواع الألبسة النسائية المختلفة من أوقات إعتيادية أو مناسبات الأفراح، والتى تنطوى فى شموليتها تحت لفظ (البتات) وهو ما كان يرصد للعروس من (ملابس ومفروشات). وأعتقد أن البتات يرتبط بلفظ (البت) وهو عبارة عن القميص الذى

كانت ترتديه المرأة الرومانية.

وفيما يلى بعض الملابس التى إستعملتها المرأة الليبية:

اللحاف : وكما ورد فى معظم المعاجم والمصادر والمراجع. وهو ما تستر به المرأة كامل جسدها أثناء خروجها من البيت - وكانت المرأة فى جميع العصور الإسلامية تستر كامل جسدها بالملاءة وهذا يؤكد أن التسميات هى التى تختلف إلى جانب نوعية الأقمشة المستخدمة من بلد إلى آخر.

كسوة الصدرة (البدلة الكبيرة) : عبارة عن كساء يتكون من مجموعة مختلفة من الملابس النسائية المستعملة لحضور حفلات الزواج والأعراس، بما تشمله من (حولى الصدرة، القمجة، السروال، الفرملة، التستمال). تلبسها المرأة فى المدينة بكامل ما تملك من حلى ومكملات للزى والزينة. وقد كانت ترتدى الملابس الفاخرة والجميلة من قمصان موشاه بالذهب عند الرقبة، ولبست فوقه صدرية من الذهب والفضة أو سترة بدون أكمام، وفوق ذلك صدرية أخرى، من القطيفة الأرجوانية مطرزة بالذهب تطريزاً جميلاً، وبالمرجان أما الأزرار فمن اللؤلؤ، أما الأكمام فقصيرة وتكشف عن قميص واسع فضفاض من الحرير الرقيق الشفاف الموشى بالذهب والفضة والشرائط. أما الجرد الذى كانت ترتديه فوق ملابسها فكان من الحرير الشفاف القرمزى.

مما سبق يتضح لنا أن هذه الأردية إستخدمت فى المغرب وفى تونس ولكن فى بعض الأحوال لها تسميات أخرى. ولبعضها نفس التسميات.

وأننى أرى أن بعض هذه الأردية كانت ترتديها المرأة التركية، وربما أثرت الأزياء التركية فى الفترة التى حكمت فيها الدولة العثمانية هذه البلاد.

وجاء بصفحة ٦٧ لسالم شلابى عن لسان إحدى الكاتبات التى عاشت بطرابلس عشرة أعوام (١٧٨٣ - ١٧٩٣) تصف الملابس النسائية بقولها «أن الملابس تتألف من قميص مصنوع وفقا لما هو سائد بالبلاد من الحرير والذهب، والحرير الشفاف اللماع، وكانت هذه المرأة ترتدى أيضا صدريتين، الصدرة التحتانية من القطيفة القرمزية، والشرائط الذهبية، والصدرة الفوقانية من الحرير الموشى

بالأخضر، والمطرزة بالفضة، وكان طول وعرض جردها بضع ياردات، مصنوع كله من الشرائط البنفسجية اللون المطرزة، عرض الشريط حوالى ثمانى بوصات، وبين كل شريط وآخر تطريز ذهبى، وشريط ذهبى لماع يصل حتى وسط الجرد، هذا كله يترك أثرا غريباً عندما ينثنى حول جسمها، أما نهاية الجرد فمطرزتان بالذهب والفضة، بعرض نصف ياردة تقريباً، وكانت ترتدى سروالا من الحرير الأصفر وله شريط ذهبى عريض أيضا حول الجانب، مع حاشية فخمة من الذهب من أسفل.

واننى أرى أن هذا يؤكد أنه كان هناك إهتماما بالغا بالملابس وزخرفتها وتطريزها واستخدام الأشرطة أيضا فى زخرفتها.

وتصف هذه الكاتبة فى موضع آخر زى وزينة لامرأة وتقول «جلست سيدة ترتدى حوليا حرير أبيض جميل، وجلست أربعون أو خمسون امرأة شابات جذابات فى مظهرهن ولكنهن مطليات بالمسحوق حتى البياض الشاحب مع مثلثات قرمزية ناصعة مرسومة على كل خد من خدودهن، وكانت حواجبهم مخططة بالأسود تخطيطاً ثقيلاً، وظهرت فى نماذج طويلة، قمصان، ستر بلا أكمام من الحرير والمخمل كلها مطرزة تطريزا كثيفا بالذهب والفضة، ومن ألوان مختلفة، قرمزى، وردى، أزرق، أصفر، أخضر، حتى ذابت الموشيات والحرائر والسلاسل والأساور الأنيقة والمزخرفة.

ويتضح مما سبق، أن هذه الأنماط والسمات، لم تتغير كثيرا، رغم انقضاء فترة زمنية كبيرة، مما يدل على أنه متماثلاً ولم يتبدل فى شكل أو استعمالاته، مع ما هو يستعمل الآن. والذى يؤكد هذا نرى (كسوة الصدرة) أو (البدلة الكبيرة) وارتداء السروال الفضفاض الذى يتم إعداده من الحرائر و(القمجة) العريضة الأكمام والمستخدم فيها الشرائط الحرير والفضة، الفرملة المخملية الموشاه بالفضة، والحولى المنسوج من الحرير والفضة، الذى يتبعه اللون والزخرفة إلى جانب (التستمال) الذى يغطى الرأس.

كسوة الجلوة : عبارة عن كساء يتكون من طقم من الملابس النسائية وأغلبها من المخمل الموشى بالفضة وتتكون هذه الكسوة من (القفطان - السروال -

الكوفية). وهذه الملابس تخص عرائس المدينة دون غيرها. ونظرا لخصوصة هذه الكسوة فإن إستعمالها كان لمرة واحدة لكل عروس.

وأما غطاء الرأس فيستعمل (الكوفية) وهى طاقية من الفضة واستخدمت الدبابيس من الفضة التى. تتعلق بالشعر، والصدره الموشاه والحذاء الذهبى، والأقراط المدلاة من الأذن، وأذرع من الليرات الذهبية تلتف حول الرقبة. واستخدام السلاسل الطويلة من النقود الذهبية والعقود والأقراط الثقيلة والأساور إلى الكوع من الذهب والدبابيس من الفضة والذهب.

كسوة العصابة : عبارة عن كساء ريفى تستعمله المرأة قديما فى ضاحية المدينة وفى البادية، سواء فى مناسبات الأفراح والأعراس، وفى الأحوال الاعتيادية يكون هذا الكساء بفارق قليل من الأقراط والقطع الفضية المستعملة كحلى لها. وتعتبر هذه الكسوة من أقدم ما استعملته المرأة الليبية فى لباسها على الاطلاق، بما تشتمل عليه من قطع المنسوجات التالية:

(الردى، القمجة أو القفطان، أو السورية العصابة، اللفافة، المريرة).

وفيما يلى عرضا لأنواع الملابس : حولى اللحاف، حولى الصدرة، الردى التستمال، الكوفية، القفطان، القمجة، المريول، الفرملة، السروال، الخمار، الكنش، العصابة وأنواعها، البخنوق، البرنوس، المريرة.

الألحفة : حولى الورقة: كان هذا الحولى النسائى، يعتبر منذ زمن قديم، اللحاف الرئيسى للمرأة فى المدينة. وينسج هذا الحولى بطريقة النول الأفقى من الصوف الخالص. ويأخذ شكل ورقة (الجرد الجوازى). وقد عرف باسم حولى الورقة لأن حياكته كانت تتم على ورقة واحدة بدلا من حياكته على قطعتين برغم أطواله التى تبلغ عشرة أذرع طولا وأربعة أذرع عرضا، وتترك بأطراف حاشيته أهداب يكون إعدادها على هيئة أزهار صغيرة. أما طريقة لبسه كانت قريبة من لبس الحولى الرجالى. ويتم تغطية الرأس والوجه بطرفه العلوى. وفى كل الأحوال يتم ارتداؤه فوق (الردى) المستعمل داخل البيوت وفوق الألبسة الأخرى.

الحولى المقرون : استعمل هذا النوع القديم للغطاء وللحاف للنساء من كبار

السن. وكان يغطى كامل الجسد، وذلك بتمرير طياته من تحت الإبطين، مروراً من قمة الرأس إلى أسفل العقبين. ويـصنع هذا الحول من الصوف. هذا وتوجد أنواع أخرى.

الأردية : (الردى) يلبس فوق الملابس الأخرى وقـبل اللحاف. وكانت لهذه الحرفة القائمـة على حياكة العديد من أنواع هذه الأردية سـوق قديمة لا تزال قائمة حتى الآن فى مدينـة طرابلس يعرف بسوق الحرير، وهو بجـوار سوق الترك. إلى جانب الأنـواع الأخرى من الحريـر والقطن والصـوف تحاك فى أرجاء أخـرى من البلاد. ومن هذه الأردية الآتى:

ردى القطن : ويتم حياكته من الأقمشة القطـنية بالوان مختلفة سواء أكانت خطوطا أو بزخارف وأخذت أسماء متعددة. وقد كانت هذه الأردية القطنية واسعة الانتشار قديما بضاحـية المدينة والبادية، مع الفارق فى طريقة لبسـها. ففى ضاحية المدينة يتم لبسهـا مع (التستمال) وهو عبارة عن منديل يسـتعمل لغطاء الرأس. أما فى البادية فكان يتم ارتداء (الردى) مع (اللفافة والعصابة). وهناك أردية أخرى من القطن تكون حواشـيها موشاة بخيوط من الحـرير والفضة، وتستعمل لبـاسا لنساء الضاحية من المدينة والبادية، وتعرف هذه الأردية بأسماء (ردى حب الرمان، ردى أبو طرف).

حولى قلب سعفة : من الأردية الحريريـة المعروفة قديما فى المديـنة والبادية كلباس لـلمرأة فى الأفراح، ويتم حـياكته بواسطة الأنـوال الأفقية المسداه بـخيوط القطن الحمراء والمزخرفة بالحرير إلى جانب خيوط الفضة أو الذهب.

حولى صورانى : على النمط السابق مع الفارق فـى الزخرفة، فهو مجدول وليس به خيوط فضية. وقد انقرض إستعماله منذ حقبة زمنية بعيدة.

حولى ملايات أحمر : وهو رداء حريرى يتم تحضيره بواسطة الأنوال اليدوية الأفقية ويعرف بشـكل زخرفة المجدول، بمربعاته البيضاء والحـمراء وأطرافه الموشاه بالأبيض أو الأسود.

وإلى جانب ما تم ذكره توجد الأنواع الكثيرة ومـنها حولى حرير بالبوشية،

حولى الوزرة، حولى الحصيرة، حولى حرير بالتل .... الخ.

الأردية النسائية الشتوية : حولى الضامة: وهو حولى نسائى ثقيل للاستعمال المنزلى خلال فصل الشتاء، فهو من الصوف، بينما يزخرف [illegible] مختلفة. ويعتبر هذا الحولى بالنسبة للمرأة فى المدينة مكملاً لزيها الشتوى فى المنزل.

حولى كركدو : وهو نوع جيد من الأردية الشتوية ذات النمط القديم، والتى يتم نسجها بواسطة الأنوال الأفقية المنتشرة فى المدينة وضواحيها. أما سدائها فانها تؤخذ من الحرير الصناعى (البرمنج). ويوشى بخيوط من الفضة مع خيوط من الحرير لإستعماله فى مناسبات الأفراح، فى فصل الشتاء والربيع من قبل نساء المدينة. أما الذى يستعمل منه للبيت من قبل نساء المدينة أيضاً، كان يترك خاليا من خيوط الفضة، ويستخدم له خيوط الحرير.

حولى اللانة : يستخدم من غزل الصوف مثل الأردية الصوفية النسائية، ويستعمل سواء بداخل أو أثناء الزيارات المتبادلة، أو مناسبات الأفراح فى فصل الشتاء والربيع، وكانت (الحوالى) والأردية المنسوجة بوجه عام تعرف فى المدينة وفى بعض مناطق البادية قديما باسم (الاحرامات) ومفردها (احرام).

ردى العمل أو البرمنج : وينسج من الحرير الصناعى، وقد كان رخيص الثمن، واستعملته المرأة فى المدينة إستعمالا منزليا، وانتشر حتى وصل إلى ضاحيتها، واستعمل كلباس للزيارات والمناسبات.

ردى الفابريكا : ظهر هذا النوع من الأردية المنسوجة من الحرير الصناعى والمعروف (بالبرمنج) وذلك إبان الإحتلال الإيطالى.

أغطية الرأس : التستمال : وهو المنديل الذى تستعمله المرأة فى المدينة قديما لغطاء شعر رأسها. وينسج هذا (التستمال) بواسطة الأنوال اليدوية الأفقية، على شكل مربع. ويلبس كغطاء للرأس فى المدينة، والحواشى تنتهى بأهداب وتزين بأشكال الأزهار الصغيرة والتى تضفى جمالا على غطاء الرأس هذا. وتوجد من التستمال أنواع كثيرة.

وترى ثريا نصر أن هذه الأزهار بتشكيلاتها الجميلة ما هى إلا شِغل الأوية

التركية الأصل والتى انتشرت بجميع البلاد التى حكمتها الدولة العثمانية.

الشاربة : عبارة عن منديل يستعمل كغطاء للرأس، وقد عرف باسم (شارياه) وه[illegible]ركى. وقد استعملته المرأة فى المدينة إستعمالا منزليا وكان يستعمل من رقائق الأقمشة الحريرية أو الخز المزخرف، أو الخالى منه، ومن الأهداب أيضا.

المحرمة : من الألفاظ التى كانت تطلق على (التستمال) فى ضاحية المدينة والبادية بشكل واسع بعد أن حل (التستمال) محل (العصابة) فى غضون الأربعينات تقريباً وقد أوردت بعض المصادر التركية فيما يتعلق بموضوع الألبسة النسائية خلال العصر العثمانى فى اسطنبول، وذلك من أن (المحرمة أو المكرمة) المعروفة لدى المرأة التركية فى ذلك العصر، وكانت قد استنبطتها من لباس المرأة العربية (المحرمة) بحجابها فى مكة المكرمة.

العصابة : من أغطية الرأس القديمة، الخاصة بالمرأة فى الريف، وقد عرفت هذه العصابة خلال العصور الإسلامية فى مصر. وقد استخدمت من أقمشة مختلفة وكانت أحياناً من الذهب ومطعمة بالأحجار الكريمة.

أما بالنسبة (للعصابة) المعروفة من طرف المرأة الليبية قديما فانها ربما تكون متوارثه منذ زمن بعيد عقب الهجرات العربية الأولى (قبائل بنى هلال وبنى سليم) وقد أعيد إستعمالها بشكل كبير مع الفتوحات الإسلامية لشمال إفريقيا، فقد أخذت مكانة بارزة ومتميزة فى البادية وضواحى المدينة بين النساء اللاتى كن يتباهين بها مع ملابسهم وأرديتهم القطنية الجذابة. واستخدمت (للعصابة) أقمشة وزخارف مختلفة وقد تنتهى بالأهداب وتلبسها المرأة فوق (اللفافة).

اللفافة : هى الجزء المكمل الذى تستعمله المرأة فى الريف قديما لتغطية رأسها. ثم ترتدى (العصابة) أو فى بعض الأحيان بدونها.

البخنوق : ويأتى هذا اللفظ بشكل محرف عن الأصل العربى (البخنق) والذى انتشر إنتشاراً كبيراً فى دول الخليج وترتديه المرأة والفتاة الصغيرة على حد سواء ويمكن أن يكون من الأقمشة الخالية تماما من أى زخرفة ويمكن أن يزخرف

بالفصوص أو بالخرز والترتر أو بالتطريز مع إستخدام الخيوط المعدنية. وقد ارتدته المرأة الليبية.

العبروق : يشبه الشال المنسوج من الحرير الطبيعى ويكون موشى ومزخرفا بزخارف جميلة. وتستعمله المرأة البدوية أثناء الأعراس والأفراح فى بعض المناطق الريفية وخصوصاً المناطق الشرقية كغطاء للرأس. ويلف هذا العبروق بأشكال كثيرة.

البرنوس : يأخذ هذا الغطاء الواقى للرأس شكل رأس البرنس دون الثوب. حيث يوشى يدويا بأجمل تطريز على جانبى الوجه والرأس بخيوط مختلفة الألوان وفى الغالب يغلب على الزركشة الطابع البدوى الجميل. ويلبس فى البادية منذ القدم من قبل النساء والفتيات.

الكوفية: يستخدم هذا اللفظ بشكل خاص، فى التعريف بنوع خاص من (الطواقى) فى ليبيا بينما تعريفها فى البلاد الأخرى عبارة عن قطعة مستطيلة تلف حول الرقبة للتدفئة فى الشتاء. وجاء اسمها من الكوفة بالعراق. ولكن المعنى والشكل فى ليبيا يختلف تماما فترى أنه يتم إعداد (الكوفية) وتحضيرها من الفضة الخالصة، حيث يتم تفصيل شكلها العام على هيئة رأس البرنس فى حجم صغير لضم الشعر فقط إلى الخلف، ويشد سيران من الفضة لتثبيتها على الرأس تمهيدا لوضع الحلى والجواهر عليها.

الحلل والأثواب : الكفطان : وتقول ثريا نصر أن الكفتان أو القفطان قد استخدمته المرأة التركية وكانت أقمشته وزخارفه مختلفة وهذا تبعاً للطبقة الإجتماعية التى تنتمى إليها المرأة.

ويقول سالم شلابى : أن (الكفاطين) تختلف تبعا للمناطق بالنسبة لليبيا ففى البادية كانت هذه (الكفاطين) تكون من الحرائر المختلفة للأعراس، ومن الأقمشة القطنية الزاهية بالألوان للاستعمال المنزلى، غير أن تفاصيلها لم تكن أغلبها من هذه الأقمشة. فقد كانت تقتصر منها على النصف العلوى أما باقى الجزء السفلى فيكون من الأقمشة السادة حتى تقل التكلفة، وأما فى المدينة فهذه الكفاطين تكون

من المخمل والحرائر المختلفة، والأقمشة القطنية ذات الزخارف والألوان الزاهية.
أما كفطان العرس فيكون من القطيفة الحمراء أو الزرقاء الموشاه بالفضة. وينسدل هذا (الكفطان) إلى الركبتين ويكون مفتوحاً من الأمام ولا أزرار له، وانما يتحكم فى قفله حزام منفصل من الفضة المذهبة - بينما تكون أكمامه قصيرة إلى المرفق حتى تسمح لأكمام (القمجة) الفضية من الظهور. وتلبس العروس هذا (الكفطان) فوق (المريول والقمجة). ومن الجدير بالذكر أن اللباس الذى يبدو فى غاية من الجمال، كان فريدا من نوعه ولازال مستعملاً إلى الآن كزى قديم، يحتمل أن يكون ظهوره تقليديا متوارثا أو متناقلا من تقاليد مماثلة.

المريول : عبارة عن سترة داخلية بأكمام قصيرة من القماش القطنى أو الحريرى، تلبسه المرأة فى المدينة أثناء الأعراس، تحت (القمجة) بشكل لا يظهر منه سوى زوائد رقبته البيضاء ذات الزخارف الجميلة البيضاء فى شفافيتها.

القمجة : تستخدم فى المدينة وفى الضاحية قديما، عريضة الأكمام وطولها يصل إلى الرسغين. تستعمل فى الغالب أثناء مناسبات الأعراس. وتكون من الحرير الطبيعى المزين بأشرطة من الفضة. وتوجد أنواع كثيرة للقمجة. وقد استخدمت أيضاً فى تونس.

الفرملة : استخدمت الفرملة فى تونس أيضا وبنفس التسمية. ووجدت ببلدان أخرى بتسميات مختلفة، ومن الناحية التاريخية يبدو أن ظهور هذا النوع من الملابس الذى يظهر عند بعض أنواع الألبسة البلقانية وتأثير ذلك على جانب من الوطن العربى، ونجد فى غمرة هذه التأثيرات، نزوح جزء من هذه الأنماط إلى مصر خاصة أثناء عهد الخديوىإسماعيل. ويبدو أن صناعة هذا النوع من (الفرامل) بهذه البلاد ازدهرت. وقد انتشرت (الفرملة) فى أغلب المدن الساحلية ولقيت إهتماماً كبيراً وصنعت من الحرير الطبيعى الموشى بالفضة، أو من المخمل المطرز بزخارف جميلة بالخيوط المعدنية - فى شكل سترة بدون أكمام تصل إلى الوسط أو قبله أو بعده. ولها أزرار من الفضة الخالصة المذهبة على الحافتين الأماميتين بدون أن تستعمل فى قفلها. وتلبس المرأة (الفرملة) فوق (القمجة) أثناء مراسم الأعراس

وأيضاً فوق (كفطان الجلوة) للعروس. وتحمل (الفرامل) قديما أسماء كثيرة.

السروال : يوجد نوعـان من السراويل التى ارتدتهـا المرأة، النوع الأول من المخمل الموشى بخيوط من الفضة، ويكون هذا السروال غير فضفاض بل كان ضيقا على الساق، وهـو الجزء المكمل (لكسوة الجـلوة) التى ترتديها العـروس فى المدينة تحت (الكفطان) القطيفة وتستخدم (التكة) لشد السروال حول الوسط.

أما الأنواع الأخـرى من السراويل فكـانت فضفـاضة، تنطوى على أنمـاطها وسماتها ما خلفـته الأزياء الأندلسية بعد نزوحها إلى الشمـال الافريقى بعد سقوط غرنـاطة، وللسروال أنـواع متعددة والـتى انتشـرت واستخـدمت طوال العـصور الإسلامية بجميع البلدان وتستخدم إلى الآن.

الحجاب ، الخمار : استخدمـت هذا النـوع النساء فى العصـور الإسلامية وتستخـدمه المرأة المحـجـبة إلـى الآن. ويمـكن الرجـوع إلى رسالـة الدكتوراه : ثريا نصر.

البيشة : وهى كلمة تركية وقد ظهرت كثيراً أثناء الحكم العثمانى.

الطرحة : يمكن الرجوع إلى رسالة الدكتوراه : ثريا نصر.

الأحزمة : المريرة : الحـزام المنقـوش : عبـارة عن نوع قـديم من الأحـزمة ترتديه المرأة فى البادية بـحيث تضم به وسطها - ويأخذ شكل ضفـائر تتدلى منها الشراريب والزهور الصوفية الجميلة عند نهايتها المنسدلة على الجانب الأيسر.

الشملة : حزام من الصوف المصبوغ باللون الأحـمر، تلفه المرأة فى البادية، حول نطاقها.

ملابس الحداد : لبـسة الرابط : كانت عـادات الحزن قديما، مليـئة بمواقف التعبير عن الـكآبة العميقة بالأسى خصوصاً لـدى المرأة. فتلبس المرأة (الرابط) فى المدينة الـتى تفقـد زوجها مـلابس من نوع خاص بـالحداد، وكانت تـرتدى اللون الأبيض ويكون خاليا من أى أنواع الزخارف. وفى مناطق أخرى ترتدى المرأة وقت الحزن الملابس غير الجديدة والتى فقدت لونها ورونقها.

***

الجزائر

لقد سميت الجزائر لأن العاصمة منشأة على جزر كانت تسمى أيام الفينيقيين أكزيوم ومعناها جزر الحمام. وقد سميت فى العصور العربية جزائر بنى مزران.وفى أيام الاتراك سميت سلطنة الجزائر.ولقد كافحت جمهورية الجزائر الإستعمار الفرنسى منذ دخلها عام ١٨٣٠ وقد حصلت باتفاقية مع فرنسا عن حق استفتاء الشعب الجزائرى فى الاستقلال مارس عام ١٩٦٢ . وأعلن استقلال الجزائر في يوليو عام ١٩٦٢ وانتخب الرئيس أحمد بن بيلا رئيسا لجمهورية الجزائر عام ١٩٦٣ وذلك بعد أن راح مليون شهيد ضحية استعمار شرس حين اندلعت ثورة مسلحة.

ولقد اعتبرت فرنسا الأرض الجزائرية قطعة من أرضها عبر البحار وذلك منذ سنة ١٩٣٤ أى بعد أربعة أعوام من إحتلال فرنسا للجزائر وهذا أمر لم يحدث له فى التاريخ نظير اعتبرت فرنسا الجزائر مقاطعة فرنسية ترسل عنها نوابا إلى المجلس الوطنى فى باريس متغاضية عن كثير من الاختلافات الدينية والجنسية والتقاليد. وأخذت فرنسا تدفع بالمهاجرين الفرنسيين والأجانب من أسوأ العناصر لاحتلال الأجزاء الساحلية الخصيبة حتى وصلوا اليوم إلى ما يقرب من مليون أجنبى معظمهم من الفرنسيين. وقد هاجر معظمهم بعد استقلال الجزائر.

وقد كانت الجزائر قبل احتلال فرنسا دولة مستقلة تعقد المعاهدات وتبادل التمثيل السياسى، وكانت فرنسا تستورد الحبوب من الجزائر. ولذا كانت للجزائر وبسبب طمع فرنسا وسوء الأحوال فيها واندفاعها استولت على الساحل المقابل لها والذى يبعد عنها بحوالى ٧٠٠ كم وهو ساحل الجزائر. وقد جعلت فرنسا للجزائر حاكما عاما يعين ويعزل من قبل رئيس الوزارة الفرنسية. وانتزعت فرنسا أخصب الأرض، وثار الجزائريون عدة مرات، وقمع الفرنسيون الثورات بقسوة وكان المستوطنون أو المستعمرون الفرنسيون فى الأرض الجزائرية أشد قسوة على الوطنيين من القوات العسكرية الفرنسية.

وأخيراً قامت الثورة الشاملة فى نوفمبر عام ١٩٥٤ واستمرت بقوة برغم فقد مليون شهيد جزائرى، وبرغم قوات فرنسا الـهائلة ومذابحها، واستمرت الثورة في إصرار - ثورة غـير متكافئـة من حيث القوة المادية الكبيرة فى صف فـرنسا ومن حيث القـوة الروحية والخلقيـة العظيمة فى صـف الجزائريين. وكان النصـر للقوة الروحـية والنفـسيـة وللصمـود ولتصـميم إرادة قـوية، وقوة مـعنوية يتـمتع بـها الجزائريون.

موقع الجزائر : تقع الجزائر في قارة إفريقيا . وهى من دول المغرب العربى. وتقع الجـزائر على بعد ١٧٠٠ كـم غربى حدود مـصر فى خط مـستقيـم. وتمتد الجزائر من عرض ١٩° فى قلب الصحراء الكبرى.

وتمتد سلاسل الجبال الأفقية إمتداداً أفقيا وليس فى الجزائر مرتفعات تبلغ فى عظم الارتفاع مثل المغـرب. وليس فيها سهول متسعة مـثل تونس . ولكن الجبال فى الجزائر هى إمتداد لجـبال المغرب، كما تمتد أيضا فى تـونس، وتحصر السلاسل الجبلية أودية وهضاب.

ويمكن تقسيم سطح الجزائر إلى :

اقليم التل : وفيـه السهول الـسـاحلية وجبـال أطلس التل التى تـطل على الساحل وتترك خلجاناً نشأت فيها الموانى الطبيعية. وفى هذه الجبال مرتفعات حول قسنطينة وتلمسان.

اقليم الهضاب : ويؤلف سهولا واسـعة مرتفعة قليلا مع جـزر جبلية وهى تتأثر بالبحر والصحراء وهى تمتد بين أطلس التل وأطلس الصحراء.

المناخ : تتمـتع الجزائر بمناخ البحـر المتوسط لموقعـها على هذا البحـر، كما تتمتع بصفات المناخ الصحراوى.

الجغرافية الجنسية والإجتماعية :

عناصر السكان من السلالة الحاميـة فى الأصل (البربر) واختلط بهم العنصر السامى العربى وهذه تسمية ثقافية تطلق على تمييز السلالات.

وتنتشر اللغـة البربرية فيما يقرب من ٣٠٪ من السكـان فضلا عن أن اللغة

العربية هى اللغة الرسمية إلا أن الاستعمار الفرنسى نشر لغته الفرنسية.

ولا تزال الأسرة الجزائرية محافظة على التقاليد القديمة، وان كانت الحضارة بدأت تنتشر من حيث الزى الوطنى واستبداله بالزى الأوربى، هذا والمجتمع فى القرى يحترم كبار السن.

ويقيم السكان فى مساكن بسيطة، ويحكم القرية مجلس، وهناك نوع من الاشتراكية فى حياة القبيلة كطلب المساعدة في الفصول الزراعية. هذا ويرتحل السكان صيفا فى الهضاب نحو الشمال حيث المرعى ونحو الجنوب شتاء حيث المطر. وللبدو خيام ولبعض المستقرين فى الواحات خيام، ولا تزال للقوافل أهميتها فى الهضاب والصحراء بالرغم من انتشار السيارات. وتشارك المرأة في جهاد الرجل فى الحياة المدنية وحتى فى الحياة الحربية التي أثارها الجزائريون ضد فرنسا.

الصناعات : لم تكن الجزائر خالية من الصناعات قبل مجيئ الفرنسيين فقد كان بها صناعة المنسوجات الصوفية والحريرية والجلدية والنحاسية وصناعة الأسلحة. وهى صناعات يدوية، وقد تأثرت هذه الصناعات اليدوية بدخول الفرنسيين، كما كانت توجد صناعات الحديد والفخار، وقد قتلت فرنسا هذه الصناعات بما تورده للجزائر من مصنوعات. وكانت فرنسا لا تريد أن تنهض الجزائر صناعيا حتى لا تنافسها، ولكن بعد استقلال الجزائر بدأت تنهض الصناعة فى الجزائر المستقلة.

الحياة البربرية : كانت حياتهم فى البساطة شبيهة بحياة بقية أهل العصر الحجرى فى المسكن والملبس. ولكنهم ترقوا - وفق طبيعة الارتقاء وقد تأثروا بمجاورة الاغريق أولا ثم بمعاشرة الفينيقيين ثانياً.وكانوا أسبق من الرومان إلى الاقتباس من حضارتى هاتين الأمتين.

وقد عرف البربر معدن النحاس فانتقلوا من العصر الحجري إلي حضارة العصر النحاسى. ولكنهم لم يلجأوا إلى هذا العصر الثانى إلا حين اكتشاف معدن الحديد فاندمج هذان العصران عند البربر فى عصر واحد.

وكان البربر من الرحل أهل البيوت التى يخف حملها، ومنهم المقيمون أهل القرى والمدن يتخذون بيوتهم إما من الخشب وإما من الحجارة. ولهم فى هندسة البيوت أشكال وفى بنائها كيفيات.

الملابس : كانت ملابس البربر من الصوف بعدما عرفوا الحياكة منها البرنس إما أن يلبس أو يوضع على الأكتاف. وكان ينسج قطعة واحدة ويترك من الأمام مفتوحاً، لا يخاط إلا ما يقابل الصدر منه. وهو قديم بينهم ومعروف عند غيرهم أيضا. فقد كان لباسه شائعا بين اليونان والرومان. ووصف ابن خلدون برانس البربر بأنها كحل. والبربر معروفون بالمحافظة على العادات العتيقة فلعل هذا الوصف قديم أيضا. ولم يزالوا حتي اليوم بوطن القبائل ينسجون برانس فى غاية المتانة والإحكام. ولونها في الغالب أزرق. وهذا يؤكد قول ابن خلدون لعله يقصد بأنها كحل أى اللون الأزرق الغامق.

القشابية : وهى من الأثواب الخارجية أيضا بأكمام وفتحة للعنق ولا يلبس البرنس فوقها إلا نادراً، وهى قديمة جدا. وكانت من ملابس الرومان أيضاً.

الكساء : قطعة صوف غير مخيطة يشتمل بها الرجال والنساء على حد سواء، وهو قديم أيضا، ولم يزل يرتدى حتي اليوم وشائعا فى بعض الجهات وفى أغلب الوطن الجزائرى. وقد تفننوا فى نسجه وزينوه بمطرزات الحرير فصار من ملابس علية القوم. أما عرب الجزائر فيسمونه الحائك. وقد ورد ذكره فى ملابس المغرب.

السروال : ويوجد السروال القصير أو الطويل وبأشكال مختلفة وخامات مختلفة.

وقد لبس البربر جلود الحيوانات وذلك بعد دبغها. ولكنهم لم يحافظوا على استخدام هذه الجلود خلافا لعاداتهم فقد رفضوا الملابس المصنوعة من جلود الحيوانات لأن ذلك فى رأيهم يقرب من يلبس هذه الجلود بمنظر الحيوانات الوحشية.

أغطية الرأس : كانوا يضعون على رؤوسهم أغطية رأس طويلة نوعا. ولكن

هذا الغطاء اندثر تقريباً. وعلى أى الأحوال لم يكن لبسه عاما.

وقد قال ابن خلدون متحدثا عن عموم البربر «ورؤوسهم فى الغالب حاسرة وربما يتعاهدونها بالحلق». وقد ذكر عن سكان جيتوليه : انهم يلبسون العمائم يلفونها على رؤوسهم ثم يتلثمون بها تحت أذقانهم. وكان بربر نوميديا لا يحلقون رؤوسهم ويفرقون شعرهم غديرتين يرسلون مع كل جانب غديرة.

وقد اتخذ البربر الحلى من النحاس والفضة والذهب خواتم وأساور وخلاخيل وغير ذلك. ولم يغيروا إلى اليوم لباسهم القديم إلا قليلا وخصوصا البادية منهم.

وحلى الرجال من الطوارق استعمال الخنجر المسمى السوار أو (التلك) وهو من الخناجر النادرة - ويثبت ويربط على ساعد اليد، وهو سلاح تقليدى عند (الطوارق).

غطاء الرأس عند (الطوارق) : إن غطاء الرأس لدى (طوارق) الصحراء المغربية هو نموذج غطاء الرأس للرجل. وقد أثار هذا الغطاء على الدوام اهتمام المراقبين، حيث يسمى الطوارق أنفسهم بأصحاب الغطاء.

إن هذا النوع من الأغطية التقليدية مؤلف من قطعة قطنية ذات لون نيلى، ويصل الطول حوالى أربعة أمتار والعرض نصف المتر. وهو مصنوع من لفة من النسيج المخاط قطعة واحدة، ويلبس على شكل عمامة لا تسمح برؤية سوى العينين، حيث تغطى الرأس وتنزل إلى مستوى الأكتاف، بحيث أن تقديرها وتسويتها وطريقة لفها يخفى ويغطى الفم والذقن. ووجوده على هذا الشكل المحكم يخضع لعدة تفسيرات منها: الحماية ضد الظروف المناخية أو الوقاية السحرية ضد العين أو هى رمز لموقع إجتماعى وسط الجماعة، أو فى بعض الأحوال لاخفاء الشخصية.

الأزياء في الجزائر

ملابس الرجال : البرنس : يعتبر أحد نماذج ألبسة الهيئة الخارجية للرجال، وهو لباس مغربى. ويقول ابن خلدون أنه عندما كان يدرس فى القاهرة، كان يرتدى البرنس دائما، وكان المصريون يلقبونه بـ (المغربى).

وتستعمل كلمة (برنس) هذه الأيام فى كل من ليبيا وتونس والجزائر. أما فى مراكش فان كلمة (سلهام) أو (سلحام) هى التى تستعمل للدلالة على ذلك الرداء الكبير ذو القلنسوة، والذى يستعمله الرجال عادة.

والبرنس بشكل عام عبارة عن رداء ثقيل من الصوف، وبدون أكمام وله حردة رقبة وينسدل باتساع، وله رباط عريض مشغول بالإبرة كما يلاحظ أحيانا أن هذا الرباط ينتهى بشرّابات من الصوف أو الحرير أو المخملى تزين (البرانس) الأنيقة.

إن أصل (البرنس) ليس عربى. فتفصيله مستوحى من تفصيل الحرملة أو الكاب أو العباءة التى كان يرتديها الرومان، حيث تبنته جماعات من البربر منذ ما قبل الفتح العربى الإسلامى، وهو رداء لم يزل يلبس حتى الآن فى الاحتفالات الرسمية، وغالبا ما يكون ارتداؤه فوق ملابس أخرى.

غطاء الجسد : كملاحظة أولية هامة، لابد من القول أن غطاء الجسد بالرغم من كونه من الألبسة المشمولة فهذا النوع من الأغطية لم يكن مستعملا بشكل شامل ودائم خلال حقب التاريخ المتعاقبة، ولا داخل الطبقات المختلفة (خصوصا الريفية والشعبية منها) ويوجد عدة نماذج لأغطية الجسد منها ما يغطى كامل الجسد والرأس والوجه ولا يترك سوى العينين. ومنها ما يغطى الجسد والرأس ، ومنها ما يغطى الجسد فقط. وتختلف النماذج أيضا ليس فقط حسب ما تشمله التغطية، بل حسب طريقة تشكيله حول الجسم، حيث أن لكل بلد، بل لكل منطقة طريقة فى التشكيل. وغالبا ما تستدعى هذه الملابس غير المخيطة لإستعمال بعض المشابك لتثبيتها.

ومما لا شك فيه أن غطاء الجسد الأقدم والذى يظهـر التقليد القديم للملابس المشمولة فى العالم العربى هو (الازار) علما بأن (الازار) تعبير كثير الاستعمال فى اللغة العربية.

وفى الوقت الحاضر، لم يعد هذا النوع من الأغطية يـستعمل كما كان سابقاً فكلمة (إزار) استـمرت فى التداول ولكن للدلالة على أنـواع أخرى من الأغطية. حيث أصـبح (الازار) يعنى عنـد جماعات الـبربر فى المغـرب، مجرد قطـعة من النسيـج الأزرق فى الغالب. ويكون طول وعـرض القماش المسـتخدم تبعـا لحجم الجسم. وغالبا ما يكون الطول حوالى أربعة أمتار ونصف، والعرض متر ونصف.

وفى شمال افريقـيا وفى جنوب المغرب فإن تعبير (الازار) يسـتعمل للدلالة على ثوب العرس، ففـى جنوب المغرب يصبح (الازار) عبارة عن قطعـة كبيرة من القمـاش الأحمر وتشتمـل بها المرأة وتثبت بـواسطة مشبكين، وفى بـعض مناطق المغرب يصنع (الازار) من القطن والحرير وتكون الارضية بنفسجية اللون وبخطوط طولية عريضة ذات لون أصفر.

الحايك : عبارة عن قطعة كبيرة من القماش يشتمل بها الرجال والنساء على حد سواء ويمكن أن يكـون الحايك من الصوف فى فصل الشـتاء أو من الحرير فى الصيف. ويكون نوع النسيج أيضا تبعا للأحوال الاجتماعية والاقتصادية للأفراد.

ويكون غالـبا مستطيل الـشكل بطول ثلاثة أمتـار أما العرض فمـتر ونصف تقريبـاً. أما إذا كان أطول من ذلـك فيسمى (الـكيسة) التى يـلبسها الـرجال فوق ملابس أخرى وعلى سبيل المثال القفطان. وفى الجزائر فان (الحيك) بشكل عام هو أبيض اللون، ويـكون مربعا أو مسـتطيلا وطوله وعـرضه ما بين متـر ونصف إلى مترين، ويكون عادة من الحرير.

الملابس المخاطة للنساء : إلي جانـب ما سبق من الأردية المـشمولة للـنساء سواء أكانت (الحايك) أو (الازار) نجد عدة ملابس مخاطة ومنها الآتى:

القفطان : يتـخذ أشكالا وأقـمشـة مخـتلفة وقـد سبـق شرحه فـى تونس والمغرب.

السروال : وكان واسعا أو متوسط الاتساع ومن خامات مختلفة. ويمكن الرجوع إلى دراسة مستفيضة للسروال (ثريا نصر - رسالة الدكتوراه).

الصديرية : وكانت تصل فى الطول إلى ما بعد الوسط ومفتوحة من الأمام ولها أكمام وأحيانا كانت من أقمشة الديباج أو الأقمشة المطرزة بالخيوط الحريرية والمعدنية الذهبية أو الفضية.

غطاء الرأس التقليدى : (اللثام) وهو يغطي أسفل الوجه عند النساء المتزوجات، واللثام يرتبط بالغطاء الذى يرتديه (المرابطون) وهم قوم من البربر، حتى يتميزوا عن غيرهم. وهو يغطى القسم الأسفل من الوجه، ولذلك سمى المرابطون بالملثمون.

وفى الوقت الحاضر يستخدم غطاء الوجه المسمى (العجار) وهو نصف دائرة من (الموسلين) تربط وراء الرقبة وتزين بتخريجات تسمى (سكيبة) والعجار عادة يكون أزرق اللون أو أبيض أو بيج، وهو يوضع على الأنف بحيث يخفى كل أسفل الوجه، وهو على خلاف اللثام لا يتخطى حدود أسفل الذقن.

ومن أغطية الرأس للمرأة : غطاء الرأس الطاقية ذات الشكل المخروطى والمزينة بالزخارف النباتية وكانت من الذهب أو من الفضة.

العصبة : أو كما تسمى جبين هى تقليديا من الفضة مزينة بالماس والزمرد ويثبت عليها جواهر تتدلى منها شكل الشرّابة، وتحت العصبة تضع ما يسمى «خيط الروح» وهو عبارة عن زهرات فضية مرصعة بالماس المصقول.

حلى الرأس : **الأصداغ** : وتلعب دوراً مهما حيث تتألف من مجموعة من السلاسل والأشكال النجمية والأهلة والحلى التى تنسدل على الجبين. وعلى جانبى الوجه.

الأقراط : يمكن أن تعلق فى الآذن، مجرد أقراط بسيطة من الذهب أو الفضة المذهبة والمحلاة بزخارف دقيقة. أو يمكن أن تكون حلقات مفتوحة كبيرة الحجم معلق بها جوهرة معلقة بسلسلة صغيرة وتجدر الاشارة أنه يمكن أن تكون الأقراط منسدلة على جانبى الوجه من زينة الرأس.

العقود : تعددت هذه الأنواع فيمكن أن ترتدى المرأة اكثر من عقد.

القلائد : وتكون مكونة مـن أهلة أو أشكال نجمية أو عـملات وترتدى فى بعض الأحيان بحيث تملأ الصدر تقريباً.

الأساور : وتكون متنوعـة من الأشكـال البسيطة الـرقيـقة إلى الأشـكال العريضة المـزخرفة والمطعمة بالأحجـار أو المبرومة أو المفرغة. وأحيـانا تلبس المرأة أسورة واحدة وأحيانا اخرى تلبس أكثر من أسورة.

الخواتم : لها تشكيلات كثيرة فمنها الرفيع ومنها العـريض ومنها ما هو من الفضة أو الذهب المطعم بالأحجار الكريمة.

الخلاخيل : حلية للأرجل وترتكز فوق العقبـين. ويشير الشعر الجاهلى إلى الرنين الجميل للخلخال وبه الجلاجل وهى عبارة عن كرات صغيرة فتحدث أصواتا منتظمـة أثناء المشى، وبالتـالى فإن الخلخال يـشكل نموذج الحلية الرنـانة. وتوجد نماذج كثيـرة للخلاخيل منـها المبروم ومنها المـلفوف ومنها الخلخـال الحلزونى من الذهب وأحد طرفيه عبارة عن رأس أفعى والطرف الآخر يمثل ذيل الأفعى. ونجده فى الجزائر حـيث يشكل جزءاً لا يتجزأ مـن مكملات الأزياء التقليـدية للعروس. وأحيانا يكون الخلخال ثقيلا بحيث يصل وزنه أكثر من كيلو جرام.

الوظائف الرمزية للحلى والزينة: إن الحلى والزينـة تؤدى وظيفتين رمـزيتين إلى جانب وظيفـتهما الجمالية. هاتان الوظـيفتان الرمزيتان هما : وظـيفة الاكتناز ووظيفة الحماية.

وظيفة الاكتناز : تتلقى المرأة تقلـيديا خلال زفافها عدداً مـن الحلى يتناسب مع قيمة مهـرها ومجموع هذه الحلى يشكل نوعا من رأس المـال يسهل تحويله إلى نقود فى حالـة الضرورة الناتجة عن المرور بصعـوبات غير متوقـعة أو أى حالة من حالات نفقات المناسبات العائلية. وهناك مثل جزائرى يقول : « الهدايد للشدايد » أى أن الحلى يسـتفاد منه فـى الأيام الصعبـة. وهذه الوظيـفـة الاكتنـارية لـلحلى أخذت تتـطور بشكل آخـر أى حلى أقل مقـابل هدايا مـالية مبـاشرة تتكـيف مع العـصر اكثر.

وظيفة الحماية : وهى استخـدام الحلى للحمايـة من الحسد والعين كتـمائم ومنها الحجاب أو الكف أو السمكة والـتى تعرف فى بلاد المغرب العربى تحت إسم (الحوته) وتستعمل إما بمفردها أو مـع أشكال أخريٍ. وبوجه عام تكون من الفضة ويمكن أن تكون بزخارف محفورة أو بارزة أو مزخرفة بالمينا.

التزين : إستخدم الوشم، الخـضاب، المساحيق التجميليـة وأهمها الكحل. وقد انتشر (الحرقوص) فى بلاد المغرب العربى وهو نوع من الوشـم ويستخدم بمزج بعض المكونات من القرنفل وقشر اللـوز وسلفات النحاس ويوضع هذا الخليط فى إناء صغير يسمى «زليزية» ويوضع علـى نار هادئة للحصول على سائل يكون لونه أسود سمـيك لامع ومعطر. ويلصق هـذا المزيج على الجبهـة، الوجنات، الذقن، الأيدى، الأرجل بواسطة رأس رفيع وتكون الزخارف المـرسومة عبارة عن نقاط أو صلبان أو زخرفة عـلى شكل ٧ وأحيانا مع نقطة أو أكثر حـول الشكل ٧ وأحيانا يتم تنفيذ زخارف أكثر تعقيدا. ويستعمل (الحرقوص) كزينة تحل محل الوشم.

وللزينة أيضا تسـتخدم القلائد المعطرة، تبخير المـلابس، والمبخرة تكون من بين الهدايا التى تقدم للعروسين تقليديا.

البسة القدم : «الجرج» هو الحذاء المرتفـع والمستعمل للسفـر داخل الهضاب المرتفـعة وشمالـى الصحارى. ويكـون الحذاء من جلد الغـنم ومزخرفـا، ويخاط (الجرج) عادة بواسطة الجلد الرفيع. والشكل الأكثر شهرة من الأحذية (البابوج) أو (البابوش).

***



الفصل العاشر

الصين

الصين

الصين ترجمة لكلمة (رهاى) أى بين البحار الأربعة. والصين أمة عريقة ذات حضارة قديمة ترجع إلى العصر الحجرى ولقد روت الأساطير الصينية نشأة الوجود الانسانى فزعمت أن معبودا اسمه (بان كو) خلق على الأرض منذ مليونى سنة وكانت الرياح والسحب من أنفاسه، وكان الرعد صوته والأرض كانت من لحمه والشجر من شعره والمعادن من عظامه والمطر من عرقه، والخلائق كلها من الحشرات التى كانت عالقة بجسمه.

ولذلك بقيت الطبيعة عند الصينيين ذات صبغة قدسية: وظهر فى الصين فى القرن الثالث عشر ق.م فلاسفة وحكماء من أمثال (نو - ذره) وكانت آراؤهم تقوم أيضا على قدسية الطبيعة وقدرية الحياة، ووضع فى ذلك كتابا للقانون (الدو)، وآخر للفضيلة (الدى) وأطلق على مذهبه اسم (آلدوية) القائم على الصوفية والاندماج بالطبيعة.

ثم ظهرت الكونفوشيوسية عام ٥٠٠ ق.م لكى تقاوم مبادئ (نو- دزه) وكانت تقوم على مناهضة الشر بالشر والسمو عن طريق الفن، وكان الشاعر تشوبنج من منفذى تعاليم كونفوشيوس، ولكنه يئس من وجود الفضيلة على الارض ومات منتحراً.

وانعكست العقائد الدينية التى ذكرناها على الفن، بما فيها البوذية التى جاءت من الهند. فأصبحت الطبيعة الموضوع الأساسى فى الفن وأصبح لها شكل خاص صوفى ضبابى ومجيد، وكانت ممارسة الفن كالعبادة فيها نشوة الاتصال بالخالق.

لمحة تاريخية : أسرتا الهان والتانغ:

عند ظهور أسرة (الهان) عام ٢٠٦ ق.م بدأ تاريخ جديد فى الصين أنهى الصراعات الدموية التى كانت قائمة، وبدأ عهد سلمى شديد المتعه، وامتدت هذه الأسرة إلى تركستان الصينية وحتى (تونكين) وإلى (ورتان هوا) فى الشمال، واستمرت سلطتها مدة أربعة قرون. واتصلت الصين بسورية بواسطة طريق الحرير.

وقد أدى الاستقرار السياسى والثروة الاقتصادية إلى إزدهار فنى رائع.

ثم غاب الهان بعد ثورة فلاحية دموية، وقسمت البلاد إلى ثلاثة ممالك سيطرت عليها قبائل الهون والمغول الأوائل، الذين أقاموا فى الشمال بينما انتقلت السلطة الشرعية إلى نانكين حيث تعاقبت خمسة أسر.

ثم توحدت البلاد عام ٥٨٩ بواسطة (سوى) وبقيت حتى عام ٦١٨، خلفها فيما بعد أسرة تانغ من عام ٦١٨ - ٩٠٧، وكان لها فضل ازدهار الحضارة الصينية ثم انفتحت على العالم، وقد خلت البوذية من الهند كما وردت، بواسطة طريق الحرير، الكثير من الأفكار والأشكال والطرز، مما أثر على الفن الصينى وأعطاه صفات متعددة مختلفة، وكان لهذا الاتجاه الذى حمل أسلوب تانغ انتشار واسع فى جميع أنحاء البلاد التى سادت فيها السياسة الصينية.

أسرة سونغ بين عام ٩٠٦-٩٦٠: حكمت قبل عام ٩٠٦ خمس أسرات متتالية فى الشمال وكانت هذه الفترة مليئة بالصراعات الداخلية بين القواد، إلى أن استطاع كاى تونغ السيطرة وتأسيس أسرة سونغ فوحد الصين، ثم خلفه أخوه فحقق الكثير من الاصلاحات الإدارية وسيطر على الجيش وعنى بالثقافة والفن.

واضمحل شأن البوذية فظهرت الكونفوشيوسية الجديدة على يد (تشوهى) وأصبحت هذه العقيدة الاطار الثقافى للصين حتى عام ١٩١١م.

ثم غزا الصين من الشمال بعض البربر عام ١١٢٥ وتمركزوا فى بكين، ونزحت أسرة سونغ إلى الجنوب فى كانتون حيث ازدهرت الحياة هناك. ثم استولى چنكيز خان عام ١٢٣٤ على الشمال ثم قام حفيده قوبلاى بالقضاء على أسرة سونغ فى الجنوب عام ١٢٧٩.

أسرة يوان المغولية : فى القرن الثالث استطاع چنكيز خان المغولى واسمه الأصلى تيموجان (١١٦٧-١٢٢٧) أن يستولى على جميع الصين.

ثم توجه إلى أواسط الصين وامتد إلى أوروبا حتى وصل إلى شواطئ الدانوب. وفى الصين أقام قوبلاى أسرة يوان من عام (١٢٧٩-١٣٦٨) ولقد اهتم قوبلاى بالفتوحات فأهمل الآداب والفنون، وهكذا كانت الصين فى حالة انقطاع

حضارى وان كانت فى بداية عهد المغـول مزدهرة كما روى ماركوبولو الذى عاش هناك بين عامى ١٢٧٦ - ١٢٩٢ . وقد انصرف القادة إلى اللهو والبذخ مما أضعف سلطانهم فقام الشعب ضدهم ثورة قوية. عام ١٣٦٨ بقيادة أسرة مينغ التى طردت المغول خارج أسوار الصين.

أسرة مينغ ١٣٦٨-١٦٤٢ : كان همّ أسرة مينغ أن تعـيد الطابع القومى إلى الصين بعد طرد المغـول، ولهذا فقد حاولت بعث أسلوب أسـرة تانغ. وأصبحت عاصمتهم بكين فـجعلوا منها مدينة عظيمة وأرادوا الانفتاح عـلى العالم، فتسرب البرتغاليون منذ عام ١٥٥٧ . ثم استولى الماندشو عام ١٦٣٠ على بكين.

الفن فى عـهد أسرة الهان والـتانغ: لم يبق مـن الآثار القديمة إلا الـقليل، وذلك بتأثـير الثورة التى قـامت ضد الهان، ويستـثنى من ذلك المنشـآت الجنائزية وكانت بسيطة.

أما البوذية فقد كـانت سببا فى إقامة معابد (الستويـا) التى كانت مطابقة فى طرازها لـلأسلوب الهندى، ثـم أصبح عبـارة عن برج باغـودا ذى مخطط مـربع وطوابق متـعددة. كذلك أقيـمت معابد مماثلـة لتلك الموجودة فى الهـند فى بعض المدن الصينية فكانت هذه تمتاز بتزييناتها المنحوتة.

لم يكن الحجر مسـتعملاً فى النحت قبل عصر الـهان بل هو الخشب المزين بالنقش النافر ذى الموضوعات الأسطورية. واعتمد النحات أسلوب أصبح فيما بعد هو الأسلـوب التقليـدى، وكانت الأشكـال فيه أشـبه (بالسـيلويت) تحـمل بروزا مسبطا، وكـانت الخلفية ذات ملمس خـشن موحد، أما حركة الأشـخاص فكانت شديدة الاندفـاع. وامتد هذا النـوع من الفن إلى الأسلوب المطـبوع. أما التمـاثيل فكانت صغيرة وبسيطة إلا أنها قوية الحركة جميلة الكتلة.

وبظهور الدين البوذى تأثر الفن الصيـنى بفن الكابيسا، أما أسلوب (وى)فى الشمـال (القرن الخامس والقـرن السادس) فكان شخـصيا مخـتلفاً، ولكنه مـتأثر بوضوح بالاتجاهات الوافدة من أواسط آسيا ومن الهند.

ووجدت هذه الاتجاهات استقرارها فى عـصر التانغ حيث ازداد الاقبال على

العمل النحتى، وكان الأسلوب متأثراً أيضا بالطرز الاغريقية الرومانية والطرز الرافدية والطرز الفارسية. وأصبح الأسلوب الجديد يعتمد على تعرية الصدر والاهتمام بالملابس الشفافة وبأدوات الزينة، ويتمثل الجسد بحركة فيها اغراء. أما إذا كان الموضوع جنديا أو بطلا فان العضلات تبرز بوضوح. ومن أشهر الأمثلة على هذا الطراز الهندى الأصل (تماثيل مغارة الألف - بوذا ومغارة الأسود).

التصوير :

ليس من آثار تصويرية وفيرة تحدثنا عن التصوير فى عهد الهان، ولكن ما وجد من موضوعات جدارية رائعة يكفى للتعرف على فن التصوير الصينى فى ذلك العهد، وفيه تتضح رشاقة الخطوط وشفافية الألوان التى أصبحت أساس التصوير الصينى وفى القرن الخامس ظهر الفنان (س هو) الذى وضع المبادئ الستة للفن، والتى تأثرت ولا شك بمبادئ الفن الهندى، ومازالت هى السائدة حتى يومنا هذا.

ومن عصر تانغ توجد لفائف حريرية (كوكيتش) (٣٤٤-٤٠٦) والمحفوظة بالمتحف البريطانى، وفيها صور تمثل نصائح الواعظة إلى نسوة القصر، وتمتاز الرسوم بقوة التركيب. ومما لا شك فيه أن أكثر روائع الصين قد تلفت بعد الثورة التى تمت ضد التانغ، ولكن بعض الآثار التابعة لتلك الفترة عثر عليها فى تركستان الصينية وفى اليابان، وفيها نرى الاهتمام البالغ فى تصوير الطبيعة بصورة جميلة رائعة. وقد كان من الفنانين الذين وصلنا أسماءهم (ين لى بن) ٦٧٣ فى الشمال، ثم ظهر الرسم الهندى على يد (تشاوتاو). أما (هان كان) فكان أشهر فنانى تلك الحقبة. ولقد أسس مدينة الشمال (وانغوى) بصورة الطبيعة ذات اللون الوحيد.

وأمتد تأثير النحت والتصوير على الأشياء الفنية، كالمرايا البرونزية المنقوشة والمطعمة والأقمشة الحريرية المطبوعة والخزف الذى تأثر بالذوق الفارسى.

الفن الصينى فى عهد أسرة سونغ : ظهرت أساليب جديدة خلال القرن العاشر فى الشمال عند إقامة العاصمة الجديدة (كى فونغ) واصبح أسلوب العمارة وخاصة عمارة الابراج باغودا فى عهد أسرة سونغ ذا سطوح قائمة على زوايا،

والصناعة الخشبية فيه دقيقة ومعـقدة ذات مخططات متغيرة وفتحاتها ذات أقواس، وبصورة عامـة فهى ذات ارتفاع رشيق وخـاصة فى عصر (ليـاو). أما فى الجنوب فكانت أقل ارتفاعا ولكن أكثر زخرفة.

وقد تطور الفن فى عهدهم مستـمدا من فن يانغ. ثم فرض الامبراطور عام ١١٠٠ أسلوبا على الأكاديمية يقوم على الدقة وعلى ألوان حية شفافة تزينها زهور وطيور. ولقـد ساد هذا الأسلوب فى الجنوب، وهناك أيـضا رسم الطبيعـة بالحبر الصينى.

وفى مـنتصـف القـرن الحادى عـشر، ظـهر أسـلوب فردى يـعتـمد عـلى إستـعمالات الحـبر. ولقد اشـتهر مـن المصورين (لى. لـونغ - مين) (١٠٤٠ - ١١٠٦) بتصوير الأشخاص بالأسلوب التقليدى.

أما (مى فاى) فقد أهتم فى مناظر الطبيـعة بالتصوير المائى ولقد لخص (ماى انوان) مبادئ التصويـر الصينى فى أسلوبه الذى يقوم على مساحـات خلفية واسعة بألوان شفافة خفيفة على ورق خاص.

الفن الصينى فى الـعصر المغولى: لم يهتم المغول بتطـوير العمارة، بل أنهم احتفظوا بأسلوب سـونغ مع بعض التعديل، غير أنهم ابتكروا أسـلوبا خاصا ببناء معابد ستوبا، فـأصبحت بشكل قارورة. أما النحت فلقد أستـخدم للأمور الدينية البـوذية، ثم أضيف إلـيه بعض الأشـكال الجديدة المسـتعـارة من الآلهة الـنيباليـة والتيبيتية.

أما التصوير فقد قام على رغبة الحكام المـغول بتصوير أنفسهم أثناء الصيد أو الفروسية، وانتقل أسلوب تصوير الزهور والطيور من الشمال.

ولقد ظـهر تصويـر الطبيعـة على يد (يونغ أيـوان) وذلك رغبة فـى إظهار الشعور القومى ضد المغول. ومن أشـهر المصورين (كونغ فانغ) و(ووتشن) و(وانغ مونغ) و (نى تسان) الذين اشتهروا بأسلوب مـبسط مجرد، وكانوا أساتذة التصوير للأجيال التالية.

الفـن فى عصـر أسرة يـنغ : توسع فـن العمران بـصورة واسعـة فى ذلك

العصر، وكان يقوم على المعطيات التقليدية. ولقد غطى السور الكبير الذى كان مهملا. وأضيفت إليه بعض الأبراج، وأقيمت مدن جديدة أو أصلحت، وكانت على شكل مربع محاطة بسور من الطين. وكانت الأبنية فى الشمال مجردة من الزينة. أما فى الجنوب فلقد أصبحت الأبنية ذات شكل دائرى تعلوها سقوف مخروطية تنتهى بقبه، وكانت بكين مجمع أكثر الأبنية لأنها مقر الأباطرة.

وأما النحت فقد كان متخلفا وكانت الافادة منه فقط كتزيين العمارة. على أن التصوير كان واسع الانتشار شديد التنوع، وكان المصورون فى الجنوب من الطبقة المثقفة جدا، منهم الشعراء ومنهم المفكرون، ولقد برعوا فى ابتكار تقنيات جديدة وبأسلوب مرتبط بالتقاليد الماضية، فموضوعاته محصورة فى الطبيعة وهى بألوان شفافة على ورق خاص أو بالحبر الصينى، مما يذكر بفن أسرة سونغ ويوان.

ولقد عرف الغرب أسلوب ينغ من خلال أعمال منقولة، إلا أن المؤرخين إستطاعوا أن يسجلوا الأعمال الاصيلة لعصر مينغ وصنفوها بمدارس عديدة أهمها مدرسة (سوتشو)، وتضم فنانيين من كبار الموظفين والأدباء ومن الهواة من بينهم (شن تشو) (١٤٢٧-١٥٠٧) وتلميذه (ون تسنغ مينغ) (١٤٧٠-١٥٥٩). ومن نظرى هذه المدرسة (تونغ كى تشانغ). ثم مدرسة (تشو) وتضم مجموعة من الفنانين، وأسلوبهم قوى وجميل ومنهم المصور (لوتشى) المختص بتصوير الورود.

وفى عام ١٦٠٦ ظهرت أول قصة مصورة بالحفر وبلون أبيض وأسود ثم ظهر الطبع الملون على الخشب، وأصبحت مطابع نانكين المركز الرئيسى لهذا الفن الجديد.

فى سنة ١٩١٢ شهد العالم قيام الجمهورية الصينية التى كانت من أقدم الامبراطوريات فى العالم والتى كانت تضم الصين الأصلية ومنشوريا وتركستان الصينية والتبت ومنغوليا.

وتقع الصين فى شرق القارة الآسيوية.

× **بعض عادات وتقاليد الصين** : من عادات الصينين أن يضفروا أكاليل من أغصان الصفصاف يضعونها على رؤوسهم، أما النساء الصينيات فكن يجدلن منها

حلقات ويشبكنها فى شعرهن وهذه فى معتقداتهن تعمل على دوام شبابهن، وإذا لم تضع الشابة الصفصاف فى شعرها فسرعان ما يزحف الشيب إليها.

ومن الاحتفالات التقليدية للصينين كل عام عيد الاغتسال وهو عيد تقليدى وفى هذا اليوم يتوافد جميع الصينيون إلى البحيرات والأنهار للإستحمام وفى اعتقادهم أن ذلك يخلصهم من الأمراض. ويعود تاريخ هذا الإحتفال إلى سبعمائة أو ثمانمائة سنة، ويقال أن وباء خطير حل بالتبت وهدد حياتهم فأسرع الناس إلى تقديم القرابين لألهتهم وحرق البخور طالبين البركة.

ومن العادات أيضا أن يضع الصينيون على أبواب بيوتهم تعويذات أو صور ومقاطع شعرية باللون الأحمر البراق وذلك إعتقادا منهم أنها سوف تطرد الارواح الشريرة، كذلك إعتقادا منهم أن تذهب القديم وتاتى بالجديد.

أما فترة الخطوبة قبل الزواج فهو تقليد مهم جدا عند الصينين أن تكون هناك فرصة لفترة الخطوبة حتى تعطى الفرصة للتعبير عن مشاعر الخطيبين، وعندما يتم التآلف بين الأثنين يتم الزواج.

المنسوجات فى الصين : من أهم المنسوجات فى الصين - الحرير الطبيعى. والصين أول من عرفه وتكتم أسراره. وتوجد عدة روايات لمعرفة هذه الخامة والتى لا يضاهيها خامة أخرى. وقد عرفت الصين الحرير قبل الميلاد بألاف السنين. وقد ذكر بعض المؤرخين أن إحدى الأميرات الصينيات لاحظت دودة غريبة على أشجار التوت فى الحديقة، وقد لاحظت أنها تخرج من فمها سائل لزج يجف بمجرد تعرضه للجو وتكون منه مسكنا خاصا بها حول جسمها وتتكرر هذه العملية حتى تختفى الدودة تماما داخله (الشرنقة) ومنذ ذلك الوقت أمكن حلها فى الماء المغلى بعد إذابة المادة الصمغية المحيطة بالحرير، والحصول على أول الخيط من الشرنقة ثم يتم سحب الخيط. أما المؤرخ الذى كتب عن ذلك فهو (هنرى الجو) وأما الأميرة التى يرجع إليها الفضل فى ذلك هى الأميرة (سى لنج تش). وقد انتشرت صناعة الحرير فى الصين، وأعتبرت هذه الصناعة سرا من أسرار الدولة وقد حرصت الصين على عدم تسربه خارج حدود البلاد. ثم سنت القوانين والعقوبات على كل

من يحاول إخراج سر هـذه الصناعة بإعتبارها المورد الأول للـدولة. ونظراً لأهمية صناعة الحرير الطبيعى لعدة دول فقد حافظت الصين على سر هذه الصناعة. ولكن من الروايات الـكثيرة التى وردت أن إحـدى الأميرات الصـينيات تزوجت بـحاكم مدينة ببخارى وقد خبأت فى ثنايا شـعرها بويضات دودة القز. وفى وطنها الجديد قسمت البويضـات وتوالدت وانتشرت ومن هنا نقل جانب منها إلـى بيزنطة ومنها انتشـر إلى أنحاء العالم وفـى رواية أخرى أنه فى عهد الامـبراطور چستنـيان أوفد شخصـا وتخفى فى صورة راهب وأحضـر شرانق دودة القز من الصـين فى عصاه المفرغة ومن هنا انتشر الحرير الطبيعى إلى سائر أنحاء العالم.

وفى رواية أخرى أن سر صناعة الحرير الطبـيعى انتقلت إلى الهند عن طريق أحد رجال الدين وذلك بوضع الشرانق فى عصا مـجوفة عند مغادرته البلاد حيث نشر هذه الصناعـة وعلم الهنود كيف يربون دودة القز ويخرجـون منها الحرير. ثم انتقلت هذه الصناعة إلى اليابان وإيران والعراق ومصر.

الأزياء فى الصين

تعتبر الصين من البلاد المترامية الأرجاء ويسكنها العديد من القوميات المختلفة وبالتالى لكل منها تـقاليدها وعاداتها وثقافتها. وبالتـالى لا يوجد زيا موحدا لكل سكانها.

ملابس الفـلاح الصينى: يرتدى القـميص والسروال من الأقـمشة القطـنية ويرتدى قـبعة مخـروطية الشكـل واسعة الأطراف وتـكون مصنوعـة من القش أو الخوص للوقاية من أشعة الشمس ويرتدى فى قدميه نعلا خفيفة حتى تساعده على الحركة والعمل. أما المرأة فى الريف فترتدى جلـبابا فضفاضا يتنوع طرازه وزخرفة تبعاً لكل منطقة.

ملابس الصانع : عبارة عن بدلة زرقاء من أقمشـة القطن. وفى المدن يعتبر هذا هو الزى السائد بين مـوظفى الدولة أيضا. أما الفتاة فى المصنـع فترتدى البدلة الزرقاء أو الرداء العادى البسيط.

وكثير من الصينيين وبخاصة كبـار السن يحتفظون إلى اليوم بارتداء القفطان من الحرير بلون داكن وهذا الرداء يـشبه كثيرا الكيمونو - أمـا غطاء الرأس فيكون طاقية من المخمل الأسود. والحذاء أسود من الـقماش. ومن المعتاد أن تجد الأطفال يرتدون الملابـس مثل آبائهـم. وفى الغالب تكـون الملابس من القطـن أو الحرير. ونادراً ما ترتدى الملابس من الصوف ولكن فى أوقات البرد فقد يبطن الرداء القطنى بالصوف أو الفراء، ويستخدم التطريز بكثرة فى ملابسهم وفى ألبسة القدم أيضا.

ملابس رجال الدين : تختلف ملابسهم بوجه عام عن سائر طبقات الشعب الصينى. فبالـنسبة لأئمة المساجد يلبسـون عادة الملابس الفضفاضة فوقـها ما يشبه (الجبـة) ذات اللون الداكن. وغطـاء الرأس عبارة عن طـاقية بيـضاء. أما الـكهنة والرهبان البوذيـون فيلبسون الأردية الصفراء الفـضفاضة وينتعلون النعـال البسيط.

وفى ذلك يقلدون بوذا الذى نبذ مظاهر الترف وارتدى ملابس الفقراء وكان يتجول بين هذه الطبقات وكان لا يرتدى غطاءاً للرأس. وهناك بعض الرهبان البوذيين من

التبت يرتدون أغطية رأس عبارة عن قلنسوات غريبة الشكل.

الملابس الوطنية فى الصين : الجلباب : ويتم ارتداؤه فوق السروال ويصل طول هذا الرداء إلى أعلى الركبة أو أعلى الفخذ (وذلك تبعا للمكانة الاجتماعية لكل شخص وتبعاً للمناسبات التى يرتدى فيها) وله كولة وأكمام واسعة وطويلة.

ملابس سونج : اختلفت أشكال وأنواع ومسميات الملابس وذلك تبعا للأسر الحاكمة. ففى حكم أسرة سونج كان الرداء فضفاضا طويلا وواسعاً وبأكمام طويلة. مع ارتداء حزام عبارة عن سلاسل معدنية ومرصعة بالجواهر. أو يرتدى القميص (Tunic) المفتوح من الجانبين واستخدمت للزخرفة رسومات التنين والشمس والقمر والأبراج والنجوم والطيور البرية. أما اللون السائد فهو اللون الأحمر.

ملابس تشينج : انتشرت الملابس الفضفاضة ذات الأكمام الطويلة الواسعة ولها أساور. واستخدمت هذه الملابس فى المكاتب العامة والمحاكم. وقلت عدد القطع الملبسية فى هذه الفترة. وأصبح التنين رمزا لدولة الصين. وأيضا آستخدام العلم الوطنى.

ملابس المنادرى : وكان يرتدى هذه الملابس أصحاب المراكز المهمة وكانت الملابس فضفاضة وطويلة وواسعة أما الأكمام فكانت طويلة وواسعة ومطرزة من الأمام والخلف. أما غطاء الرأس فكان عبارة عن قبعة وكانت الريشة المندرية فى قبعة المنادرى ونوع خرز العقد تدل على المكانة الإجتماعية. وكانت القبعات من الحرير المزين بالجواهر. وقبعات الجوخ مزينة بالفراء. وفى فصل الصيف يستخدون القبعات من الخيرزان وكانت المرأة تستعمل القبعة. أما فى القرن التاسع عشر كانت تظهر بتصفيف الشعر بدون غطاء رأس أو تستخدم الشعر المستعار المزين بالورد والشرائط الملونة وذلك بالنسبة لنساء (المانشو) وكذلك استخدموا المساحيق.

ملابس الشينوا جزام : كان هذا الرداء من قطعة واحدة وتوجد فتحات من الجانبين إلى الركبة. أما الأكمام فطويلة أو قصيرة أو بدون أكمام. وفى الشتاء يبطن. وفى المناطق الريفية كان الزى الرسمى عبارة عن جاكيت وبنطلون للرجل.

أما الشكل الحديث للملابس الصينية فـهى الجاكيت ذات الياقة العالية والأزرار من أعلى إلى أسفـل والسروال الطويل. أما الأقمـشة فمن القطن. أمـا الألوان فلكل طبقة لون من الألوان التى تميز كل طبقة عن الأخرى.

العباءة : ترتدى فى الشتاء وكانت تثبت بدبوس أو رباط من أعلى الكتف أو العنق.

الكورت : عبارة عن رداء مصنوع من القطن وكان يرتدى فوق الملابس.

الأتايل : عبارة عن جاكيت من الجوخ ويزين بـزخارف هندسية بألوان زاهية مثل الأحمر والأسود والأزرق.

الفورموزا : عبارة عن مـلابس شعبية تـتكون من جاكيت قصـير وسروال قصير وقطعة قماش من الحرير. وعقد للزينة وقبعة كغطاء للرأس.

ومن الملابس المفـضلة للمرأة الـصينية طراز (المـاج بان) الطويل ويعتـبر من الأردية المحببة إليها. أما العروس فترتدى الكيمونو المطرز بطريقة جذابة ويصنع من الحرير ويرتدى معه السروال.

ألبسة القدم للنساء : كانت توضع أقدامهن فى قوالب من الخشب وتبدأ هذه العادة الغريبة وهى طفلة فى السادسة من عمرها حتى تبدو قدمها صغيرة. أما نساء المانشـو فقد كن يـرتدين الشبـاشب المركبـة على قالب مـن الخشب بكعـب عالى وعريض لحفظ أرجلهن عن أى قاذورات تكون موجودة على الأرض.

الشوبان : حذاء عالى وكان يستخدم للمشى على الأراضى الطينية، ويصنع من الفلين أو من الخشب وكان يحلى بإبزيم أو رباط أو بالأشرطة أو القطيفة.

الحلى والمجوهرات : استخدمت المـرأة العقود حول الرقبة وكـانت مرصعة باللؤلؤ والأحجار الكريمة.

ملابس الـرجال : ارتدى الرجـال الجاكيـت من الأقمشـة القطنيـة باللون الأزرق، وارتدى الرجـال أيضا السروال. وارتدوا الأحـذية العادية أو ذات الرقـبة (البوت) أو المركبة علـى كعب من اللباد. أما المواطن العادى فقـد ارتدى الشبشب العريض المكسو بالقطن واللباد. وارتـدوا الجوارب القطنية. وبعض الأحذية كانت

تأخذ الشكل العادى، والبعض الآخر صغير لتبدو الأقدام صغيرة.

أرياء الامبراطور : يرتدى الامبراطور (تين تسو) والذى يعنى أسم (ابن الجنة) الملابس الاحتفالية الثمينة وأرضية الرداء باللون الكريم والزخارف الصينية تملأ الرداء كله، ويصاحب الزى الكول الكبير المجنح - ويتزين بالمجوهرات والتى تضفى عليه العظمة.

أرياء كبار رجال الدولة من الوزراء والقضاه: الرداء الأول يصل إلى العقبين وينتهى الرداء باطار عريض بأقلام ملونة بالورب والأكمام طويلة جداً. ويرتدى فوق هذا الرداء رداء آخر أقصر من الرداء الأول والأكمام متوسطة الاتساع وتظهر من خلالها أكمام الرداء الأول وللزى كولة كبيرة مجنحة وبلون آخر ومزخرفة. أما غطاء الرأس فقبعة ويظهر فى أعلاها جزء بلون آخر وتزين بريشة. والحذاء قاتم وله مقدمة مرتفعة لأعلى.

ملابس الضباط أو من يلتحقون بالخدمة العسكرية : ترتدى هذه الفئة الملابس المتميزة فيرتدى الضابط أو الذى يؤدى الخدمة العسكرية، الدرع الواقى ويكون كالصديرى ويزين بالزخارف والتطريز. أما الرداء السفلى فيصل إلى الأقدام ويزين بثلاث أو أربع زخارف للتنين. وهذه الفئة لها الحق فى ارتداء الكاب الأصفر. وغطاء الرأس يزين بريشة. أما الضابط من الماندرين وذا الرتبة العالية يرتدى الأزياء الخاصة بالمناسبات عبارة عن ثلاثة أردية وكل منها أقصر من الأخرى. ويرتدى الكولة الكبيرة المجنحة والرداء يكون مزخرفا ومطرزاً فى الصدر والأكمام، أما الرداء التحتانى فيحلى بأشرطة تأخذ أشكال رقم ٨ وبألوان مختلفة وينتهى الرداء باطار من أسفل. ويرى غطاء الرأس يتدلى منه ريشة.

ملابس القروى : يرتدى القروى السروال الذى ينسدل ضيق إلى العقبين، ويرتدى قميصا بأكمام متوسطة الاتساع تصل إلى الرسغ، وفوق القميص والسروال يرتدى زيا خارجيا بلون آخر ويشبه القفطان ويرفعه من أسفل إلى الوسط بواسطة حزام حتى لا يعوق حركته. أما الشعر ينسدل بدون عناية، ويرتدى نعالا فى قدميه.

ملابس رجال الماندرين : للحياة اليومية يرتـدون الملابس الصينية عبارة عن جلباب ينسدل باتساع، والأكمام تصل إلـى ما قبل المعصم، ويظهر لون غامق من الأكمام ومن الـكول ومن الذيل. أما غطاء الرأس فيـشبه القمع وغالـبا يكون من البامبو والحذاء يكون مخرما ولونه بنى.

أمـا ملابس المـاندرين لـلمكاتـب عبـارة عن رداء مـطرز ويرتدى الحـزام، والكاب، ويرتدون أكثر من طبقة من الأردية وبألوان مختلفة.

أزياء الامبراطورة : ظهرت الامبراطورة زوجـة الامبراطور (هونج هو) وهى ترتدى ملابس الاحتفالات عبارة عن رداء طويـل والأكمام طويلة متوسطة الاتساع وتنتهى ضـيقة عند الرسغ، والرداء لونه كـريم وتتزين بعقد من الـلؤلؤ. أما غطاء الرأس فمن الساتان المطرز.

وظهرت امبراطورة أخرى ترتدى الرداء السفلى والذى يصل إلى العقبين من الساتان الـلاميه وترتدى فوقـه رداء آخر من الحرير المـملوء بالزخارف يغلـب عليه اللون الأحمر والأخـضر، وتختفى لون الأرضـية نظرا لأن الزخرفة تطغـى عليها وينتهى الرداء بكنار عريضه أخضـر ومخطط بخطوط بالورب والرداء العلوى أقصر من الرداء السفـلى ومطرزا بالذهب، ويظهر جـزء كبير من الرداء السـفلى المخطط طوليـا وبين هذه الخطوط تـطريز. وترتدى الامـبراطورة التـاج المرصع بالأحـجار الكريمة وتمسك عصا فى نهايتها طائر وترتدى قرطا وأساور.

ملابس الأميرات وطبقة النبلاء : ترتدى الأميرة داخل المنزل رداء من القطيفة السوداء المزخرفة بالأزهار. وتتزين بايشارب أحمر حول رقبتها. أما شعرها فتربطه بشريـط وترتدى تاجا يحلـى بالريش واللؤلؤ. وتـتزين بأسورة من الـذهب. وقد ترتدى الأمـيرة فوق ردائهـا جاكيت ويفـضل اللون الأصفـر والذى يرتبط بطبـقة النبلاء.

وملابس الأميـرة خارج المنزل ترتدى الرداء الأصفر المـطرز بالذهب ويكون لافتا للنظر وترتدى تحته رداءاً آخر ولونه يـختلف عن الرداء الخارجى. أما تصفيف شعرها فتـجمعه إلى الخلف تبعا للمـوضة الصينية. وغطاء الرأس عبـارة عن قبعة

مزينة باللؤلؤ والأزهار الصناعية ويثبت بواسطة دبوس شعر كبير فى مقدمة الشعر.

ملابس النساء من الطبقة العليا : من (المانشو) أزياء الاحتفالات الرسمية عبارة عن رداء أحمر يغطى الأقدام، والأكمام طويلة جدا بحيث تختفى الأيدى وتنتهى الأكمام بكنار بلون آخر. وترتدى فوق هذا الرداء رداءاً خارجياً يشبه القفطان من نسيج الحرير السميك ولون الأرضية أخضر فاقع والزخارف عبارة عن القواقع والشعب المرجانية، والرداء مفتوح من منتصف الأمام ومن الجانبين وتحلى الفتحات بشريط بلون آخر وأكمام هذه الرداء تنسدل باتساع ولكنها أقصر من أكمام الرداء الداخلى. غطاء الرأس عبارة عن قبعة مستديرة وينسدل منها السلاسل، وتربط شريطا حول رقبتها يتدلى إلى ما بعد الوسط.

ملابس نساء (المانشو) : ملابس (المانشو) تتسم بالبساطة فى تفصيلها ومعظمها باللون الأخضر الفاتح والبرتقالى الفاتح والبنى والأزرق الفاتح وتحلى الملابس بأشرطة عند الصدر (بطريقة كروازية) بلون يخالف لون الرداء وتحلى أيضا الأكمام الواسعة جدا بالكنارات من لون يختلف عن لون الرداء. أما تصفيف الشعر فيفرق من النصف ويجمع بمجموعة تغطى الأذن اليمنى ومجموعة تغطى الأذن اليسرى، ويحلى بالأزهار والثمار وأوراق الأشجار الصناعية أو بالأشرطة هذا بالنسبة لفتيات (المانشو) أما النساء فيجمعن شعورهن داخل غطاء رأس يكون مدببا من أعلى ويكون بسيطا ويحلى أيضا بالأشرطة وأوراق الأشجار والأزهار والفصوص الملونة. علما بأنه الآن تتميز الملابس ببساطة أكثر. ولكن تتبع ملابس (المانشو) المناطق المختلفة فالمرأة من الأسرة الممتازة تثق بنفسها. ونساء الطبقة العليا سواء الصينية أو (المانشو) يرتدين ألبسة قدم خاصة بحيث تظهر الأقدام صغيرة. ونساء (المانشو) ترتدين ملابس أقصر من باقى نساء الصين، وتزخرف نساء (المانشو) الجاكيت بالزخارف وتطرزها بألوان زاهية وتستخدم الكنارات المطرزة فى ملابسهن. ودائما تستخدم لملابسهن الكنارات بألوان أقمشة تخالف لون الرداء، وتستخدمن المراوح اليدوية المطرزة والمزخرفة وبألوان جميلة تكون بلون القش الطبيعى أو بلون البامبو الطبيعى.

أما الفتاة الصغيرة من (المانشو) فتصفف شعرها بشكل بسيط، وعندما تتزوج تصفـفه بطريـقة أخرى بحـيث تفرقـه من النصف وتـزينه بالورد والثمار وأوراق الأشجار الصناعية.

أزياء نساء الماندرين : ترتدى هذه الطـبقة رداء من الحرير يـصل إلى الأقدام لونه أبيض مـفتوحا مـن الجانب الأيمن ويحلى بـالأشرطة والأزرار. وتحلى فتـحة الصـدر بالأشرطة. الأكـمام واسعـة وتصل إلى الرسغ وتحـلى أيضا بالأشـرطة، والأشرطـة والأزرار باللون الأزرق الـفاتح. ويصـفف الشـعر بشـكل بسـيط إلى الخلف، وغطاء الرأس قبعة صغيرة حمراء.

الملابس الداخلـية للمرأة الصـينية : ترتدى المرأة الصـينية الملابس الـداخلية عبارة عن رداء واسع يصل إلى الركبة ويضم الوسط بحزام، ثم ترتدى بلوزة تشبه التونيك. والملابـس الرئيسية عبارة عـن رداء طويل بأكمام طويلة ومـحبكة ويضم الوسط بحزام. أما الرداء الخـارجى تكون أكمامه قصيرة وواسعة وتـظهر منه أكمام الرداء الداخلى.

والمرأة الصينية ترتدى الملابس داخل المنزل غير مزينة - وترتدى ردائين، رداء داخلى باللون الأخضر الفاتح يصل طوله إلى الأقـدام وفوقه آخر له كولة مرتفعة، والأكمـام متوسطـة الاتساع ويظهـر من خلالها أكـمام الرداء الداخـلى، وترتدى الوشاح علـى الكتف الأيسر ويمر إلى الجـانب الأيمن عند الوسط ويربط فـيونكة، وشعرها يصفف بطريقة جذابة وتزينه بالأزهار الصناعية.

أما المرأة الصينية من (Tong King) فملابسها مختلفة فترتدى أسفل رداء أبيض إلى الأقدام، ثم ترتدى رداء كالعباءة، وبالنسـبة للجهة اليمنى لا تظهر يدها ويبدو أن الكم الأيمن يصل إلى الأرض، أما الكم الأيسـر فمتوسط الاتساع ويصل إلى الرسغ. وترتدى غطـاء الرأس عبارة عن شكل الطارة المستـديرة ولغطاء الرأس شريطان يربطان حول الرقبة وشعرها يكون قصيرا.

والأطفال الـصينيات عـند بلوغهن سـن السابعـة أو الثامنة يبـدأن فى دهان وجوههم باللون الأبيض والشـفايف باللون (البمبه) وقمة الموضـة أن تضع الصينية

نقطة بين العينين باللون الأخضر أو الأسود أو الأزرق. أمـا تصفيف الشعر بالنسبة للفتاة يختلف عـن تصفيف شعر المرأة المتزوجة، وتتفن المرأة الصـينية فى تصفيف شعرها، وأيضا فى أشكال ملابسها.

ملابس الخادمات : ترتدى الخادمة (النيتز) الملابس بحيث تختلف وذلك تبعا للطبقة الاجـتماعية التى تعمل عندهـا. فعلى سبيل المثال الخادمـة التى تعمل عند طبقة النبلاء. فقد تصل عدد الخادمات إلى حوالى ١٢٠ بحيث تقوم كل مجموعة بعمل خاص فالخدم الذكور يقوموا بالأعمال الـشاقة، والسيدات يعملن كوصيفات لخدمة الملكات. أما الفـتيات الصغيرات فيكن لخدمة الأميـرات الصغيرات. ويمكن أن ترتدى الخادمـة الرداء السادة والمزخرف بزخـارف مشجرة، وقد ترتـدى ايشاربا أخضر من الحـرير ويربط حول رقبتـها وتزين شعرها بدبـوس من الذهب وترتدى أسورة من اللؤلؤ. وقد ترتدى خادمة الأمـيرة رداء يصل إلى الأقدام بنى اللون ثم ترتدى فوقه رداء أخضر يصل إلى الركبة واكمامه واسعة ثم ترتدى فوق هذا الرداء صديرى لـونه بنى وبدون أكمـام ويحلى باطارات مـزخرفة بورود بيـضاء وأوراق أشجار خـضراء جول حردة الـباط وحول الرقبـة وحول نهاية الصـديرى، وغطاء رأسها يكون عبارة عن قبعة صغيرة وتزين بالورود وفوق الورد شكل لطائر.

وترتدى الخـادمة العادية رداء مـن القطن وينسـدل باتساع ويصـل طوله إلى الركبة تقريباً وحردة الرقبة ضيقة وبـكول أوفيسيية والأكمام واسعة جدا وتصل إلى ما قبل الرسغ وتحلى بـأشرطة بلون مخالف من القطيفـة، وترتدى تحته رداء يصل إلى العقبين وبنفس نوع ولون الرداء الأول. وتصفف شعرها بحيث تجمعه وترتدى قبعة من اللباد. أما الحذاء فصغير ومقفول ومقدمته مرتفعة لأعلى.

***



- اليابان

اليـابان

تقوم الحياة في اليابان على أسطورة مـآلها أن الآلهة (ايزاناجى) وأخته الآلهة (ايزامانى) وقفا على جسر عائم وقذفا المحيط برمح مرصع بالجواهر، فتقطرت منه الجزر المقدسة التى تعد بالآلاف وهى جزر اليابـان. وكان (نينجى) حفيد الآلهة قد جعل جزيرة (هوتشـو) مركزه وكان من سلالة الأباطرة الذين حكمـوا اليابان حتى اليوم تحت إسم الميكادو ومنذ الفى عام.

ويتكون الشـعب اليابانى من خليط مـن شعوب العرق الأصفـر. من كوريا والملايو والمغول. وقد تأثرت اليابان فى بناء حضاراتها بالحضارة الصينية ثم الكورية بعد أن انتشرت البوذية فى اليابان.

لمحة تاريخية :

ليس بالامكان الرجوع إلى مـا قبل الميلاد لتتبع تاريخ اليـابان الفنى، غير أن جملة من التأثـيرات التى وفدت من مختلف القارات، كـوّنت شيئا فشيئـا التقاليد الفنية والأدبيـة اليابانية، ومنذ القرن الرابع اسـتقرت قبائل فى(يامـاتو) فى شمالى جزيرة (أوزاكا) كان لهـا دور متوسع فى سياسة البلاد وحكمـها. وكانت الرموس الكبرى المسماة (كـو-فون) التى تعلوها قبة مستديـرة، والأثاث الجنازى من تيجان وأسلحة وخزف، توضح بعض الارتباط بحضارة جنوب شرقى كوريا.

ثم ظهر الدين الـبوذى فى يامافو فى منتـصف القرن السادس بتأيـيد الأمير (شوتوكـو) الذى يمثل الحـضارة الصينـية الكورية، ثم ظـهر بعد عـام ٦٤٥ حكم مركزى وكانت (نارا) العـاصمة الجديدة التى بنيت وفق مخطط عـاصمة أسرة تانغ الصينية، وتبادل الـيابان والصين السفراء، وكان التأثير الصيـنى واسعا خلال القرن الثامن والتاسع.

ثم انتـقلت العاصمـة إلى (كيوتـو) فى بداية القرن الـتاسع وكانت السـيادة للطبقة الأرستقراطية التى تمثلت دائما فى الثقافة الصينية.

وفى نهاية القرن التاسع حكمت أسرة فوجينارا التى أوقفت تأثير الصين لكى

تقيم فنا وحضارة يابانية، كما ظهر الأدب اليابانى معتمدا على الحروف الصينية، وكان الأدب يقوم على الحب والعاطفة وعبادة (أميدا)------------الذى بنيت له المعابد العديدة.

ثم ثار القرويون وحكموا تحت إسم أسرة (تايرا) منذ عام ١١٦٠ وخلفتهم أسرة (ميتا موتو) وأقاموا فى كاماكورا حكومة عسكرية واستمر هذا النوع من الحكم حتى إصلاح ميجى. ثم جاء بعدهم أسرة (موجو) التى صدت الزحف المغولى.

وخلال القرن الثانى عشر إستمدت اليابان من فن الصين فى ظل (أسرة سونغ).

وأزدهرت الحياة الأقتصادية والفنية بعد القرن السابع عشر، غير أن الفن بقى محافظاً على وضعة القديم، على أن طبقة الشعب كانت أقدر على تطوير الفن نحو الواقعية، فظهر الفن الشعبى الوافر الأنتاج.

فن العمارة اليابانى:

تعتبر بيوت العبادة المسماه (هوريوجى) من أقدم المنشآت اليابانية التى اندثرت تقريبا، وهى بناء خشبى مؤلف من ثلاثة طوابق بينها ثلاث مظلات مربعة ذات حواف مجنحة. ثم ظهرت فى نهاية القرن السابع معابد (النار) المتشابهة لمعابد الصين (أسرة تانغ). وشاعت فى اليابان البيوت ذات المخطط البسيط والشكل المتناظر المتصاعد والمليئة بالتزيين. ثم أقيمت أجنحة مفتوحة الجدران ومثالها (الهودو) ثم ظهر طراز شينيو المتأثر بالطرز البوذية، وأعقبه أسلوب صينى، ثم أسلوب خليط ومثاله بناء ناندايمون فى نارا ثم الأسلوب الرسمى لأسرة سونغ الصينية ومثاله الشاريدان فى كاماكورا.

فن النحت اليابانى: كان النحت خشبيا وهو مستوحى من الطراز الكورى، ثم شاع أسلوب تانغ الصينى فى معابد التارا وأصبحت تماثيل بوذا برونزية أو من الجص الملون.

وقد اشتد الطلب على التماثيل الدينية فكان من جراء ذلك أن يتقاسم

الفنانون أجـزاء العمل الفنى باشراف أحـدهم، وكان من أشهر الفنـانين (جوشو) وكانت الموضوعات تـتناول بوذا أورجال الدين جالسين أو محاطين بـزخارف دقيقة خارقة وكانت التماثيل خشبية أو برونزية أو حجرية.

وفى نارا أشتهر من النحاتين أونكى وأولاده وقـد أصبح أسلوبهم اتباعيا فى القرن الثامن، وهو مستوحى من أسلوب أسرة سونغ الصينية. ومن أشهر التماثيل اليابانية، تمثال بوذا الكبير فى كاماكورا وهو من البرونز ويرجع إلى القرن الثامن.

فن التصويـر اليابانى: تأثر التـصوير فى بدايته بـالطرز الكورية والصـينية، وبالأشياء التى كان السفراء يصطحبونها من الصين وخاصة فى عهد أسرة تانغ.

وخلال القرن التاسع ورد إلى اليابان عدد ضخم من المصورين الصينين الذين حوروا طراقـئهم فأصـبحت أقل تفـصيلا، ثم أصبح الرسم الخطى يغـلب على التصوير، أما الألوان فكـانت واضحة. وأخذ التصوير صفة محـلية أو قومية تحت إسم (يـاماتـوى) ويقوم هـذا الأسلوب عـلى تبـسيطات فى تـصويـر الطبـيعـة والأشخاص، وقد أستخدم لتزيين المؤلـفات التى عرفت بهذا الفن فى الغرب، ثم أصبح هذا الأسلوب مليئا بالحركة.

ثم برز المصور (كـانو) فى قصور كيوتو. وبقـيت كيوتو مركز الـفن اليابانى الذى شجعـه الأرستقراطيـون فى تزيين جدران بيوتهـم، وأما طبقة الشـعب فلقد تابعت أسلوب (ياماتوى) فـى تزييناتها. ودخل التصوير الصيـنى بالحبر عن طريق ناغازاكى تحت إسم (ناغا) الذى تبناه (غيوكودو) (١٧٤٥-١٨٢٠) أما (هوكوساى) (١٧٦٠-١٨٤٩) فقد اختص بتصوير الطبيعة اليابانية. مع (هيرسينغ). كما اختص (كيوغانا) بتصوير المرأة.

بدأ ظهور الإنسان فـى اليابان منذ عدة ألوف من السنين قـبل الميلاد، وكان أول السكـان فى تلك البـلاد من الجنس القـوقازى (أى الأبيض) وهم قـوم طوال القامة، بيض اللون، غزيرو الشعر. وكانوا يسمون (الاينو)،وقد سكنوا كافة أنحاء الجزر اليـابانية. وكانـوا يعيشون عـلى الرعى وصيـد الحيوان والأسمـاك، قبل أن يتعلموا الزراعة. ولا يزال يوجد فى جزيرة هوكـايدو، أقصى الجزر اليابانية شمالا

بقية باقية من هؤلاء السكان القدامى للجزر اليابانية.

وبعد حوالى عشرة آلاف سنة قبل الميلاد، بدأ أسلاف اليابانيين الحاليين يفدون إلى الجزر اليابانية، فى موجات متتابعة من جهات متفرقة من شرق آسيا، عن طريق كوريا والصين. وكلهم من الجنس المغولى الذى يتألف منه سكان اليابان الحاليون. وكان القادمون أكثر رقيا من السكان السابقين، فكانوا يعرفون مبادئ الزراعة التى تعلمها منهم عنصر «الاينو» وبمضى السنين بدأ السكان القدامى يتراجعون أمام القادمين إلى الشمال والشرق. ويبدأ تاريخ الانسان فى اليابان بالعصر الحجرى الحديث والمعروف (بالنيوليتى) وقد وجدت الأوانى والأدوات التى تنتمى إلى هذا العصر فى جميع أنحاء الجزر اليابانية. وقبل الميلاد بنحو مائتى عام، بدأ ظهور الأدوات المعدنية فى وسط الجزيرة الرئيسية - هنشو - وغربها، ولاشك أن الناس الذين استخدموا هذه الآلات جاءوا من القارة الآسيوية، ضمن الموجات البشرية التى استمر قدومها من الصين. وفى القرن الرابع الميلادى ظهر زعيم قوى يطلق عليه اسم (جيموتنو) أى الامبراطور (جيمو) نجح فى اخضاع القبائل المختلفة لسلطانه. وأسس أسرة (ياماتو) فى إقليم (نارا) على مقربة من مدينة كيوتو، وبذلك نشأت الامبراطورية فى اليابان، واستمرت تحكم البلاد حتى الآن. وقد زاد إتصال اليابان بالصين، ودخل البلاد كثير من فنون أهل الصين وصناعاتهم كصناعة النسيج والسفن والحدادة ودباغة الجلود. واستورد اليابانيون كذلك من الصين فلسفة كنفوشيوس والديانة البوذية، ومع انتشار الفنون الصينية وصناعاتها، وفلسفتها، بدأت حياة اليابانيين تتغير وتتطور.

واليابان مجموعة من الجزر، أهمها وأكبرها أربع جزر هى التى انبثق منها (العملاق المغولى) الحديث الذى أذهل العالم. وأولى هذه الجزر إسمها (هوكايدو) وتقع فى أقصى الشمال حيث يكسوها الجليد طوال شهور السنة تقريباً. والجزيرة الثانية إسمها «هونسيو» وفيها العاصمة طوكيو، وشكلها على الخريطة يشبه السمكة. والجزيرة الثالثة إسمها «سيكوكو» وتقع على البحر الأبيض المتوسط وجوها معتدل، وبها مزارع كثيرة من البرتقال واليوسفى. أما الجزيرة الرابعة

«كيوسيو» وفيها البركان والموجود إلى الآن واسمه بركان «آثو» وهو ينفجر مرة على الأقل كل عام، وعندما يلقى بحممه القاتلة بلا سابق إنذار، يموت الكثيرون وتنمحى قرى بأكملها يعيش أهلها عند سفحة - فيعيد اليابانيون بنائها.

ويبلغ تعداد اليابان ١٢٠ مليون نسمة. والكل يعمل وتبلغ مساحة العاصمة «طوكيو» ٢٤٠٠ كيلو متر مربع، وهى مقسمة إلى (٢٣ حيا) ويسكنها ١٣٫٥ مليون نسمة.

كل اليابانيين ببشرة بيضاء كالشمع، كالعاج، ونادرا ما ترى منهم ببشرة سمراء. ومن أكبر عيوب اليابانيين : اللغة، فإن السواد الأعظم منهم لا يتحدثون إطلاقا سوى اللغة اليابانية. ولا يتكلم العربية أو الإنجليزية إلى جانب اليابانية سوى أساتذة الجامعة المختصون. ثم كبار الموظفين الذين تستدعى مواقعهم التحدث بالانجليزية كرجال الخارجية والسياحة.

اليابانيون بين القديم والحديث : يتميز اليابانيون بطابع خاص يميزهم عن غيرهم من شعوب العالم جميعا. وقد ظل هذا الطابع الخاص ظاهرا فى حياتهم طوال الألفى عام من تاريخهم المعلوم حتى اليوم.

وإذا تم مقارنة الثقافة اليابانية بثقافات الشعوب الأخرى التى بلغت من التقدم والحضارة، نجد أن الثقافة اليابانية تختلف عن الثقافات الأخرى فى جميع أنحاء العالم فى تكوينها وخصائصها. وقد ظلت اليابان تحتفظ بهذه الخصائص المميزة لها فى كل مرحلة من مراحل تاريخها. إن أظهر خصائص الحياة اليابانية هو القدرة على التوفيق بين الثقافة اليابانية الأصيلة، وبين ألوان الثقافة الوافدة عليها من الخارج. فالشعب اليابانى قد اتخذ لنفسه لونا خاص من التقاليد، والفلسفة، والثقافة، يختلف كل الاختلاف عن غيره من شعوب العالم جميعا، حتى عن الشعوب القريبة منه فى شرق آسيا مثل كوريا، والصين التى اختلط بها اليابانيون منذ عصور بعيدة، واستمدوا منها الكثير من ألوان المعرفة والثقافة. فتقاليد الشعب اليابانى فى ملبسه، ومسكنة، ومأكله، وطريقة تفكيره، مهما تأثرت بالدول القريبة منها فمازالت تختلف كل الاختلاف عن الشعوب الشرقية وأيضا الغربية. فبعض

الأجانب يستلفت نظرهم ظاهرة الاحتفاظ بالتقاليد القديمة فى حياة اليابانيين وثقافتهم، ويعجبون بالدقة فى إنتاجهم الفنى، وبالعادات التى يتمسكون بها فى حياتهم اليومية من بساطة فى العيش، والجلوس والنوم على الحصير فى منازلهم الصغيرة والتى تكاد تخلو من الأثاث، ولكن لا تخلو من الزهور المنسقة تنسيقا بديعا، والمزينة بالرسوم والصور، والأبواب المزخرفة التى تنزاح إلى الجانبين. وحياة اليابانيين تتميز بظاهرة قد تبدو غريبة فى أعين كثير من الناس، ظاهرة الأخذ بكل ما هو جديد، مع الاحتفاظ بالطابع القديم. فهم يدركون مثلا أن الزى الوطنى الخاص بهم لا يتلاءم مع الحياة الصناعية الجديدة. فخلعوا هذا الزى أثناء العمل، وارتدوا اللباس الغربى الذى يتناسب مع الحياة فى المصنع والمعمل. والمرأة اليابانية كذلك قد حصلت على حريتها وحقوقها بعد الحرب العالمية الثانية، وانطلقت فى المجتمع الجديد لتقوم بنصيبها فى نهضة البلاد فى ميادين الإجتماع والاقتصاد والسياسة، وخلعت عنها الكيمونو، وارتدت الملابس الغربية التى تتناسب مع حياة العمل. ولكن الرجل والمرأة إذا كانا يرتديان الزى الغربى أثناء العمل، فانهما لم ينسيا زيهما القومى كلية. فنجد أفراد الشعب اليابانى إذا عادوا إلى بيوتهم يرتدون الكيمونو الفضفاضة الذى يجدون فيه الراحة والمتعة. وفى المناسبات والأعياد الوطنية. وما أكثرها فى هذه البلاد. يحرص اليابانيون على إتباع التقاليد اليابانية الأصيلة، ففى أعياد رأس السنة يندر أن تجد أحداً من أفراد الشعب، رجالا ونساء، لا يرتدى اللباس القومى، ولا يزور المعابد والهياكل، ولا يتناول الطعام التقليدى الخاص بهذا العيد.

والفنون فى اليابان كثيرة، ومن الفنون التى تلعب دورا مهما فى حياتهم اليومية بشكل لا تجد له مثيلا عند غيرهم من الشعوب. ومن أحسن الأمثلة على ذلك طقس الشاى (ويسمونه تشانويو) وهو عبارة عن إحتفال بشرب الشاى الأخضر أدخلت عليه نظم وطقوس وتقاليد قاسية جعلته أشبه بنوع من العبادة لا مجرد شرب قدح من الشاى. ومن المعروف أن شرب قدح من الشاى وخاصة الأخضر منه الذى يشرب بدون سكر عادة واسعة الانتشار فى الدول الآسيوية، وبصفة خاصة فى الصين واليابان. وفى اليابان يتم إحتفال الشاى فى كوخ صغير

فى حديقة المنزل أو فى غرفة ذات مواصفات خاصة. وكل شئ فى غرفة الشاى يجب أن ينظم طبقاً لقواعد معينة - الحديث، والحركة بما فى ذلك تقديم الشاى وشربه، وتقدير الألوان والرسوم على الأقداح التى يقدم فيها الشاى، وهى تكون عادة من أرقى أنواع الآنية وأجملها فنا وصناعة، وكذلك تقدير الرسوم الجميلة التى تبدو فى اللوحات المعلقة على جدران الحجرة وأوانى الزهور المنسقة فى أرجاء الحجرة فى فن رائع جميل. وكل هذه الرسوم والزهور يجب أن تكون بسيطة رقيقة لا تعقيد فيها. وفى الجملة يكون جو حجرة الشاى بسيطا هادئا لا يرتفع فيه صوت ولا يتحرك فيه أحد. وسلوك الحاضرين فى إحتفال الشاى نتيجة التزامهم قواعد معينة تهدف إلى إبراز الجمال فى الحركات واللفتات والحديث، يبدو هادئاً رائعا. وتعد الخدمة فى هذه الاحتفالات أى تقديم الشاى والحلوى للضيوف جزءاً من إعداد الفتيات للزواج. والفتاة لا تقوم بهذا العمل إلا بعد مران طويل وحضور عدة إحتفالات.

أما الفن الثانى الذى يلعب دوراً مهما فى حياة اليابانيين هو فن تنسيق الزهور، وقد ظل هذا الفن زمنا طويلا يتحتم على كل فتاة تستعد للزواج أن تتعلمه.

شأنه فى ذلك شأن إحتفالات الشاى. ومن الأمثلة المأثورة عند اليابانيين أن الفتاة الصالحة للزواج يجب أن تتدرب على ثلاثة أشياء : السيهو (أى حياكة الكيمونو)، والايكبانا (أى تنسيق الزهور)، ثم التشانويو (أى إحتفالات الشاى).

وهناك فن ثالث عند اليابانيين وهو (البناى) أى تربية الأشجار فى الاصص داخل المنازل. وحب اليابانيين للأشجار والخضرة أمر معلوم فهم يغرسون الأشجار فى حدائق البيوت.

ومن الفنون الجميلة التى يشتهر بها أهل البلاد صناعة العرائس اليابانية.

وقد أصبحت العرائس فى جميع أنحاء العالم يجد فيها الأطفال متعة وتسلية، وتعتبر أيضا تحفا فنية يقبل الناس على إقتنائها. وقد بلغ اليابانيون فى صناعة العرائس مستوى عاليا. ولهم فى صناعتها مدارس مختلفة برعت فى عمل

أنواع عديدة منها. واهتمام الشعب اليابانى باقتناء هذه العرائس لا تجد له مثيلا عند غيرهم من الشعوب. فلا يخلو بيت يابانى من مجموعة مختلفة من العرائس. ولعل اليابان هى البلد الوحيد فى العالم الذى يقيم فى كل عام عيداً للعرائس. ففى اليوم الثالث من شهر مارس تحتفل اليابان بعيد العرائس. والعرائس تكون جميلة الصنع وترتدى أفخر الثياب. وإلى جانب العرائس الجميلة فى لباسها اليابانى الوطنى من الحرير الزاهى الألوان تعرض أيضا العرائس المصنوعة فى معظم بلاد العالم، من انجليزية، وفرنسية.... الخ.

ولكل منطقة فى اليابان نوع من العرائس تشتهر به. ففى طوكيو يصنع نوع يسمى (ساجا)، وفى نارا تصنع عرائس (نارا)، وفى فوكوكا تصنع عرائس (هاكاتا). ومنطقة سنداى تشتهر بعرائس (كوكيش).

اللؤلؤ : جزيرة اللؤلؤ - تكنولوچيا اللؤلؤ، فن وعلم واصرار وصبر ومثابرة وفى غرب اليابان جزيرة «حيكيموتو» وترى الأزهار بألوانها الغريبة وكأنك ترى الأزهار الصناعية وليست طبيعية - وتتناثر فى تلك الحدائق أبنية كثيرة، كل منها قائم وحده فى حديقة. ففى هذا البناء معرض ضخم جدرانه كلها عبارة عن أحواض مائية كأحواض السمك، كل حوض يمثل خطوة فى فن تصنيع اللؤلؤ داخل المحار، وفى بناء آخر، يبين فن فرز اللؤلؤ إلى درجات من الجودة والابداع، وتقوم بهذه العملية الدقيقة فتيات خبيرات، وفى بناء آخر، عرض لفن صناعة العقد اللؤلؤ اليابانى الأصيل العالمى الشهرة. وتجلس كل فتاة إلى مائدة عليها كوم من اللؤلؤ، وتمسك بابرة رفيعة جدا وطولها تقريباً حوالى من ٢٠ إلى ٢٥ سنتيمتر، تلتقط بها اللؤلؤ بسرعة ومهارة، ومنظمة فى خيط من البلاستيك المتين اللين، فما أن تنتهى من عمل العقد حتى تتركه جانبا، وتلتفت إلى غيره وهكذا - وهذه الفتاة كأنها آلة سريعة دقيقة فنية، ويوجد بناء آخر كبير جدا لبيع حلى من اللؤلؤ وتجد فيه أشكالا وألوانا من اللؤلؤ ومن قلب المحارات. من عقود ومشابك تأخذ أشكال الطيور والفراشات والطواويس .. الخ.

وفى جزيرة اللؤلؤ «حيكيموتو» هناك عرضا بارعا للغوص والبحث عن

المحار وتقوم بهذا فتيات متخصصات فى الغوص، وكل فتاة تمسك بسلة صغيرة عالية الحافة لتضع فيها حصيلة مجهودها. وطبيعيا أن لا ترتدى الفتيات ملابس البحر العادية، ولكن ترتدى الفتاة معطفا أبيض ويكون نسيجه سميكا. أما غطاء الرأس فعبارة عن طاقية بيضاء محكمة على رأسها، وتضع على عينيها وأنفها جهازا للتنفس. أما إذا ابتلت ملابسها بالماء فلا تبين جسمها لأن الرداء الذى تلبسه من نسيج سميك لهذا الغرض. وعندما تخرج الفتاة من الماء ترتدى رداءاً واسعاً فوق ملابسها.

فتيات الجيشا : لعل كلمة (الجيشا) هى أكثر الكلمات اليابانية شيوعا فى العالم، مع كلمة (كيمونو) أيضا. ولكن الناس لا يدركون معنى الجيشا. بل يخلطون بين بنات الجيشا وفتيات الليل.

وقد نشأت فكرة الجيشا فى اليابان ثم تطورت إلى أن أصبحت على ما هى عليه. ففى النصف الثانى من القرن الثامن عشر كان لحكام المقاطعات فى قصورهم اتباع من الرجال يسمون الجيشا، بارعون فى ضرب السهام، وركوب الخيل، والقتال بالسيف. وكلمة الجيشا فى الأصل تعنى الشخص ذا البراعة فى فنون القتال. وبمضى الزمن تطورت الكلمة فأصبحت تطلق على النساء الماهرات فى فنون الغناء، والرقص والموسيقى، وكان ذلك فى أوائل القرن التاسع عشر. وكان هناك نوعان من فتيات الجيشا فى ذلك الوقت - هاؤورى جيشا، وكوروبى جيشا. أما الهاؤورى فمعناها الرداء أو المعطف الذى يلبس فوق الكيمونو. وسمى هذا النوع من الجيشا كذلك، لأنهن يعزفن الموسيقى، ويغنين، ويرقصن، وهن مرتديات معاطفهن دائما، فلا يخلعن ملابسهن. أما لفظ (كوروبى) فمعناه السقوط وهو يشير إلى النوع الثانى من فتيات الجيشا. وهن قلة.

صناعة النسيج : تعتبر صناعة النسيج فى اليابان من الصناعات المهمة والتى ترجع إلى سنوات ما قبل الحرب. ويوجد فى اليابان مراكز عديدة لصناعة النسيج. وتعتبر مدينة أوساكا مركزا للتجارة فى اليابان، ومن أهم منتجاتها المنسوجات القطنية، وتبلغ قيمة الصادرات من المنسوجات المختلفة، من مدينة أوساكا نصف

صادرات اليابان. أما مدينة كيوتو فتعتبر مخزنا للمنسوجات اليابانية، وهى مركزا تجاريا رئيسياً. حيث لايخلو أى منزل من إنتاج شئ فنجدهم يطرزون أفخر أنواع التطريز على المنسوجات بزخارف الأزهار المطرزة بالذهب والفضة. إلى جانب تصنيع أجود أنواع الصبغات. وفى كيوتو أنشئت جامعة كيوتو الفنية لتخريج المهندسين المتخصصين فى صناعة المنسوجات وتصميم الرسومات، وإدارة مصانع النسيج. ومما لا شك فيه أن مدينة كيوتو تعتبر موطنا لثروة من الصناعات التقليدية ومنها صناعة النسيج والصباغة والمراوح وعرائس كيوتو. وقد تم إدخال رسوم الكمبيوتر لتصميم زخارف المنسوجات التى تستخدم فى الحزام (الأوبى) وأيضا أقمشة الكيمونو.

أما الخامات التى استخدمت لعمل الكيمونو فهى الحرير والذى يرتديه الطبقات العليا، ويرتدى العامة الكيمونو من نسيج الكتان السادة وبعد ذلك استخدمت أقمشة أخرى حتى تلائم شكل الكيمونو. وتستخدم الأقمشة تبعا لفصول السنة. أما ألوان الكيمونو فتستخدم الصبغات النباتية واستمرت حتى القرن التاسع عشر واستخدمت الألوان من النيلة والعصفر والأرجوان والقرمزى والأصفر. وفى القرن التاسع عشر كانت الصبغات الكيميائية تستورد. إلى أن تقدمت اليابان بالنسبة للصبغات الصناعية.

وتستخدم الألوان الزاهية لعمل الكيمونو للأطفال والفتيات. أما بالنسبة للمتزوجات فيرتدين الكيمونو بألوان قاتمة إلى حد ما. ومن الألوان المفضلة فى اليابان اللون الأخضر الغامق من أوراق شجرة الصنوبر، والبنى من الجبال، والوردى من أزهار شجرة الكرز وألوان أخرى كثيرة.

أما الزخارف المستخدمة فى الكيمونو بالنسبة للمرأة يكون مطرزا بألوان متناسقة وبزخارف تتناسب معها كإمرأة. وقد ظهرت أساليب كثيرة لزخرفة الكيمونو وتجميله إما بواسطة الطباعة أو عن طريق الأبليكات أو بواسطة التطريز.

الزخارف اليابانية : كان الفنان اليابانى أكثر الفنانين تقديرا للزخرفة الشبكية، بالرغم من أن هناك إعتقاد كبير بأن الفنان الصينى تبنى هذا النوع من

الزخرفة قبلـه بسنوات طويلة. والفروق الحقيقـية بينهما قليلة، وإن كـان اليابانيون أكثر اسـتخداما لـهذه الزخرفة سـواء فى زخرفة الحواف أو الأسـطح. وفى بعض النماذج نجد تشابهـا بين الشبكات الشرقية وأعمال الفنانـين الكلاسيكيين. وكذلك فإن اليابانيين شديدو الـولع بالزخرفة الشبكية المشجرة، ويظهـرون براعة عالية فى رسمها.

أما الزركشـة فقد عرف هذا النوع من الزخـرفة فنانو بلدان شرقيـة كالهند، والصين واليابـان، واستخدموها على نـطاق واسع فى أعمالهم المختـلفة. على أن اليابانيين كانوا أكثرهم أصالة وتحرراً فى معالجة هذه الزركشة، وهم على عكس كل الفنانيين الآخرين، خرجوا على قواعد الوحدة والانتظام فى أعمالهم. وعن زخرفة المشجرات فى الفن اليابانى فانها تعتبر معبرة بدقة عن مجمل الرؤية اليابانية فى هذا الصدد.

الأزياء اليابانية

في باديء الأمر تأثرت الأزياء اليابانية كما تأثرت بفنون وثقافات عديدة بالصين وكوريا ثم بعد ذلك انفردت بشخصيتها المستقلة. وكان الكيمونو الياباني في الأصل قد أخذ من النموذج الأصلي الصيني. ولكن في القرن الثامن بدأ اليابانيون في ابتكار الكيمونو الخاص بهم، ومع نهاية القرن العاشر أصبح زيا قومياً خاصا بهم للاحتفالات وأصبحت ملابسهم فاخرة. وأصبح ارتداء الملابس يخفي شكل الجسم لأنهم كانوا يرتدون عدة طبقات من الملابس. وحتى القرن العشرين استمر ارتداء الكيمونو بالنسبة للعائلة الامبراطورية في المناسبات الرسمية وفي حفلات الزفاف.

ملابس الرجال : خلال القرن السابع والثامن كان زي الرجال يتكون من قطعتين. وفي القرن التاسع عشر كان الزي يتكون من المعطف والبنطلون. أما في القرن الثالث عشر أصبح الزي المسمى (الكوسودا) زيا لكل الطبقات. أما طبقة الساموراي فقد ارتدت زي (السوهو) (والهيتاتري). وارتدت طبقة الساموراي في القرن السابع عشر زي (الكاميشيمو) كزي رسمي للسيافين ويتكون من قطعتين.

وظهرت خلال القرن ١٧، ١٨ أنواعا مختلفة للكيمونو بأكمام طويلة وقد أطلق على هذا النوع الفيروسودا. أما الكيمونو المسمى (نوشيمي) فهو يتميز بالوسط المنخفض.

ملابس النبلاء : هذه الطبقة ارتدت اكثر من طبقة من الملابس فكانوا يرتدون أولا القمصان من الكتان والمزينة بالحرير الأسود والأحمر على الكولة وعلى نهاية فتحة الكم، وفوق القمصان رداء آخر ثم ثوب أو اثنين بألوان قاتمة ثم رداء حريري وفوق هذا كله يكون الرداء الخارجي بحيث يصل طوله اكثر من الأردية السابقة ثم يضم الوسط بحزام مزخرف. وربما تكون الملابس التي يرتديها الرجل أكثر من هذه الملابس وبذلك تخفي الشكل الحقيقي للرجل.

مما سبق يتضح لنا أن الرجال يرتدون أكثر من نوع من الملابس. فإما يرتدون

الفوندوشى وإما السروال ثم الهاداجى وبعد ذلك الناجاجوبان ثم الكيمونو ثم الكوشيماكى ثم يضم الوسط بالحزام (الأوبى) ويرتدى الجورب (التابى). ويرتدى الرجال فى الأوقات غير الرسمية أنواعا مختلفة من الكيمونو ويكون عادة مصنوعا من القطن ولونه أسود أو بنى أو رمادي أو أزرق داكن وتصميمات النسيج تكون إما نقاط أو مربعات ثم يرتدى (الأوبى) الحزام على أن يكون في هذه الحالة منخفضا عند الأرداف. أما أكمام الكيمونو فتكون أقصر من كيمونو المناسبات.

الكيمونو : الزى القومى اليابانى: إن طريقة ارتداء «الكيمونو» يحتاج إلى فن ودراية وطقوس. ويرتدى الرجل «الكيمونو» فوق جلبابه، وهذا الجلباب يكون لونه هادئ كالرمادى أو البيج أو السماوى، وصدر الجلباب يكون مغلقا بأزرار تصل إلى ما تحت الذقن، وياقته عالية حول الرقبة، ثم يرتدى «الكيمونو» الرجالى فوق هذا الجلباب والكيمونو دائما أسود اللون أنيق من الحرير اليابانى الأصيل، وله على الظهر تطريز يدوى فنى يمثل «التنين» ذلك الوحش الاسطورى الذى يشبه التمساح العملاق والذى له ثلاثة رؤوس تخرج من أفواهها لهب النار وتبين منها أنياب مرعبة، ويضم الرجل «الكيمونو» بحزام رفيع من الحرير الأسود، أو قد يتركه مفتوحا كالمعطف. وعلى «الكيمونو» الرجالى قد يرسمون وينقشون على الظهر كلمة «زعيم» أو «قائد» باليابانية، ويطرزونها بأسلاك ذهبية تتوهج على النسيج الأسود، ويكون هذا النوع من التطريز يعتبر «حشمة» لأن رسم «التنين» يطرز بألوان صارخة مثل الأحمر النارى والذهبى والأخضر والأزرق والبنى. ويرتدى مثل هذا «الكيمونو» بألوانه الزاهية، الشبان والفتيان.

أما ملابس النوم بالنسبة للرجال فتكون من القطن أو من الأقمشة الوبرية (أقمشة الفوط والبشاكير). ويرتدى الرجل داخل المنزل (التانزن) و (الدوتيرا) وترتدى من قبل الرجال فى المنزل فى فصل الشتاء، وهذا الرداء يشبه الكيمونو.

أما ملابس الحداد بالنسبة للرجل فعبارة عن كيمونو أسود وعليه (الهاورى) ويكون عليه شعار العائلة.

أما الملابس الخاصة بالعمل بالنسبة للرجال فتكون ملائمة بالنسبة لنوع

العمل. ويرتدى الرجل (الكوسودا) وفوقه رداء يشبه الكيمونو ويكون لونه أبيض أو أسود. أما الرجل الذى يؤدى الخدمات الدينية فيرتدى الكيمونو الحرير والرداء الأبيض الكهنوتى مع غطاء رأس بشكل متميز.

أما المزارع فيرتدى ثوب مكون من جزئين : چاكيت من القطن يصل إلى الأرداف لونه أزرق غامق بأكمام مثلثة ويرتدى سروالا، ويرتدى قفازا كقفازات الأطفال، وحذاء مطاط وقبعة من القش وعباءة فى الأيام الممطرة.

ويرتدى النجار والذى يقوم بطلاء الحوائط والصانع رداء خاص يتكون من قميص عريض وللقميص جيب كبير فى الأمام ويصل هذا القميص إلى الأرداف ويرتدى سروالا ونعلاً. على أن الملابس الخاصة بكل عمل لها شارتها المميزة. ودائما تكون ملابس العمل قطنية وبلون أزرق غامق.

أزياء النساء : فى القرن التاسع كانت المرأة ترتدى الرداء والجونلة وكانت تسمى (هاكاما) وهى عبارة عن سروال فضفاض يشبه الجونلة ويصل الطول إلى الأقدام ويرتدى تحت الرداء. واننى أرى أن هذا النوع من الأردية يشبه السراويل الواسعة والتى ترتدى هذه الأيام. أما فى القرن الثالث عشر ارتدت المرأة الكيمونو بأكمام قصيرة وفتحة الأكمام صغيرة. وقد سمى هذا النوع من الألبسة (الكوسودا) وقد ارتدى هذا النوع كل الطبقات من الرجال والنساء. وكانت النساء تستخدمن نوعا من الأحزمة الرفيعة لضم وسط هذا الرداء، وبعد ذلك أصبح الكيمونو بأكمام طويلة قد تصل إلى نصف متر تقريبا، ومع تقدم صناعة النسيج والصباغة أصبحت ألوان الكيمونو زاهية وجميلة. وفى القرن ١٧-١٨ ظهر الكيمونو الذى يصل طول أكمامه إلى حوالى ٦٠ سنتيمترا وسمى هذا النوع من الكيمونو (الفيريسودا) وإلى الآن ترتديه الفتيات الصغيرات وأيضا كرداء للعروسة. وفى القرن التاسع عشر أخذ الكيمونو شكله الذى نراه عليه الآن. ووجد نوع كالمعطف يصل طوله إلى الأرداف وترتديه النساء فوق الكيمونو ويسمى (الهاورى). وفى أوائل القرن العشرين ظهرت العباءات والتى ترتدى فوق الكيمونو. والچاكيتات أيضا التى ترتدى فوق الكيمونو ويضم الوسط بالحزام.

أزياء نساء البلاط : كانت النساء ترتدين الملابس على أن تكون أكثر من طبقة فكانت المرأة ترتدى أولا (الكوسودا) من الحرير الأبيض ثم الكيمونو المبطن وبأكمام قصيرة ثم الهاكاما من الحرير الأحمر ويصل الطول إلى القدم ثم يرتدى فوق هذا عدد من الكيمونو غير المبطن بحيث يكون متدرجا فى الطول إلى أن يكون الأخير أطول كيمونو. وتكون أيضا الألوان متدرجة ومتناسقة وفوق هذه الأردية ترتدى المرأة نوع من العباءات يسمى (كاراجينو). وتظهر المرأة ضخمة جدا بكل هذه الأردية. وبعد ذلك قلت عدد الطبقات بالنسبة لنساء البلاط.

مما سبق يتضح لنا أن المرأة اليابانية ارتدت الجونلات الطويلة والتى تصل إلى العقبين. وأنواعا مختلفة من الكيمونو وأنواعا مختلفة من الجاكيتات وأنواعا مختلفة من العباءات.

وكانت تستخدم الأحزمة والتى كان لكل منها الاستعمال الخاص، فنجد أنها إستخدمت (الكوشيهيمو) ويربط على الكيمونو لضبط طول الكيمونو وذلك قبل استخدام الحزام الآخر (الأوبى) ويكون عبارة عن حزام عريض وأحياناً يكون بلون سادة يتلاءم من لون الكيمونو وأحيانا يكون مزخرفا وسميكا. وفوق (الأوبى) يستخدم (الأوبيجم) لتثبت (الأوبى) وهو عبارة عن حبل مجدول.

وعلى الرغم من أن (الكيمونو) ترتديه كل نساء اليابان إلا أنه يختلف إختلافا كبيرا بين طبقة وأخرى من حيث نوع الأقمشة ونوع الزخرفة ونوع التطريز. وأيضا تبعا لفصول السنة. فتستخدم الأقمشة القطنية الرقيقة صيفا وذلك بما يتمشى مع الأجواء الحارة. أما فى فصل الشتاء فيستخدم الكيمونو المبطن فى الشتاء، وأحيانا يرتدى أكثر من رداء.

و «كيمونو» المرأة اليابانية الأصلى المطرز باليد على الظهر كله والصدر كله والذيل كله بألوان متناسقة زاهية تمثل طائر الطاووس وقد بسط ذيله البديع لآخره. أو تشكل حديقة جميلة بأزهارها الدقيقة المتناثرة، أو بأشكال أخرى كالأكواخ الدقيقة بتفصيلاتها. فترى فى هذا «الكيمونو» بزخارفة وتطريزه اليدوى الجميل قمة الفن المغولى الغريب والبديع، وترى الذوق الرفيع بألوانه المتداخله.. ففى اليابان

ترى معرضا كاملا لفن التطريز اليدوى والذى يحتاج إلى صبر، والذى كاد يندثر، لولا تلك البلاد الواعية، والذى تعمد عليه وعلى غيره من الصناعات الأخرى كصناعة العرائس وغير ذلك فى دخلها القومى.

أما «الكيمونو» بالنسبة للمرأة فيجب أن يلتف حول جسمها باتقان وإحكام، وذلك منذ اللحظة التى تُدْخِل فى كُمّيه ذراعيها فينسدل إلى ساقيها إلى وجه قدميها محكم، وتضمه بحزام من الحرير عريض، يغطى كل صدرها وخصرها، وينتهى على ظهرها بعقده بطريقة فنية، ومما لا شك فيه أن اليابانية وهى مرتدية «الكيمونو» لا تستطيع أن تمشى بحُرية ، بل تخطو خطوات صغيرة وقصيرة، ويضيف هذا إلى رقتها الطبيعية رقة ونعومة وأنوثة. وحتى إذا حاولت أن تسرع فخطواتها قصيرة صغيرة سريعة لطيفة. وهكذا فإن المرأة اليابانية تشبه الدمية حلوة، هشة، بأهدابها المسدلة، بعنقها المرمرى الذى يحمل رأسها الصغير، بشعرها الحريرى والتى تصففه بطريقة جميلة مثبتة به الدبابيس الجميلة، وتزينه أيضا بالأمشاط والأزهار.

أما ملابس الحداد بالنسبة للمرأة اليابانية فانها ترتدى الكيمونو الأسود البسيط جداً وبدون أية زخارف وبدون أية تطريزات. ومن تقاليد اليابان أن يكون على هذا الرداء شعار العائلة ويضم وسط الكيمونو بالحزام الأسود ويكون التابى والنعل أسود أيضاً. ولا تزين شعرها بالدبابيس ولا تستخدم المراوح.

وتستخدم المرأة اليابانية المريلة عند قيامها بالأعمال المنزلية حتى تحمى ملابسها من الاتساخ. وتستخدم منشفة تغطى بها شعرها أثناء الأعمال المنزلية. وعند قيام المرأة أيضاً بالأعمال المنزلية تستخدم حمالات تسمى (تاسوكى) وهى عبارة عن شريط طويل على هيئة حلقة يمرر من كلا الذراعين ليرفع الأكمام لأعلى حتى لا تعوقها الأكمام أثناء العمل. مع ملاحظة أن كم الكيمونو يكون مفتوحاً من جهة الجنب ويغلق جزء منه على هيئة جيب حتى تحتفظ فيه المرأة بمفاتيحها أو منديل أو فوطه صغيرة أو بعض لوازمها أثناء العمل.

أما فى الاحتفالات الرسمية فترتدى المرأة الكيمونو من الحرير المنقوش بألوان

زاهية أو مطرزاً أو مطبوعاً.

أما ملابس الزفاف بالنسبة للعروس فترتدى كيمونو يتكون من عدة طبقات وتكون فى بعض الأحيان منها طبقة حمراء ويلبس (فوريسودا) بأكمام طويلة من قماش مزخرف أو مطرز بزخارف عبارة عن الأزهار والطيور، ويصفف شعر العروس بطريقة متميزة وتغطى شعرها بغطاء رأس أبيض ويكون مقوى بشكل متميز ويقال أنه يخفى الحياء. وفى بعض الأحوال ترتدى الكيمونو الأبيض.

أما رداء الفتيات قبل الزواج فيرتدين (الفوريسودا) وترتدى معه (الأوبى) العريض من القماش المزخرف والمطرز. وترتدى الزورى الأحمر أو الأبيض أو الذهبى أو الفضى.

أما كيمونو الأطفال فيتم تفصيله مثل كيمونو المرأة تماماً ولكن يختلف فى ألوانه ونوع القماش المستخدم بحيث يتلاءم مع الطفلة. وعند حياكة الكيمونو تعمل ثنيات على الأكتاف وحول الوسط وذلك حتى تفك هذه الكسرات عندما تكبر الطفلة.

مكملات الزى والزينة عند اليابانيات :

استخدمت النساء المساحيق والدهانات والأقلام السوداء لتزجيج الحواجب. ففى القرن السادس كانت اليابانيات يرسمن الحواجب مع استخدام المساحيق الحمراء لوجناتهن. أما فى القرن التاسع أزالت نساء البلاط حواجبهن ورسموها بالأسود. واستخدمت النساء فى القرن ١٨ طلاء الأظافر باللون الأحمر. وكان استخدام هذه الزينة قاصراً على طبقة النبلاء فى ذلك الوقت. ولكن فى القرنين ١٧ ، ١٨ استخدمت زينة الوجه والحواجب بين كافة الطبقات. وفى القرن العشرين تطورت الزينة واستخدمت النساء إلى جانب كل ما سبق، الرموش الصناعية.

الحزام : يمثل الحزام (الأوبى) جزء مكمل للكيمونو على جانب كبير جداً من الأهمية ويستخدم لهذا الحزام أقمشة مختلفة تبعاً للون الكيمونو على أن يكون ملائماً له، ويعمل الحزام من خامات ثمينة فى بعض الأحيان. وربطة الحزام من الخلف تأخذ أشكالاً مختلفة.

الشيلان : تستخدم المرأة الشال فى فصل الشتاء وتضعه على رأسها وتلف به معظم وجهها ورقبتها بحيث تظهر عيناها فقط فى بعض الأحيان.

أغطية الرأس : ترتدى المرأة (الجيتا) المرتفعة أو القبعات المصنوعة من القش. وفى الأجواء الباردة ترتدى أغطية رأس من الصوف.

الشماسى : تمثل الشمسية أهمية كبيرة فى اليابان وتستخدم لوظيفتها الأساسية اتقاء للبرد أو الشمس. وتكون زخارفها وأقمشتها متميزة. وأحياناً تصنع من الورق أو من البامبو.

ألبسة القدم : ترتدى المرأة التابى من القطن صيفاً ومن الصوف شتاء وترتدى الزورى وهو عبارة عن نعل من ألوان مختلفة. أما فى أيام الحداد فترتدى النعل والجورب باللون الأسود.

وتستخدم المرأة اليابانية كم الكيمونو كجيب وتحفظ فيه بعض الأشياء مثل المناديل والمفاتيح إلى جانب أنها تخبئ فيه يديها للتدفئة.

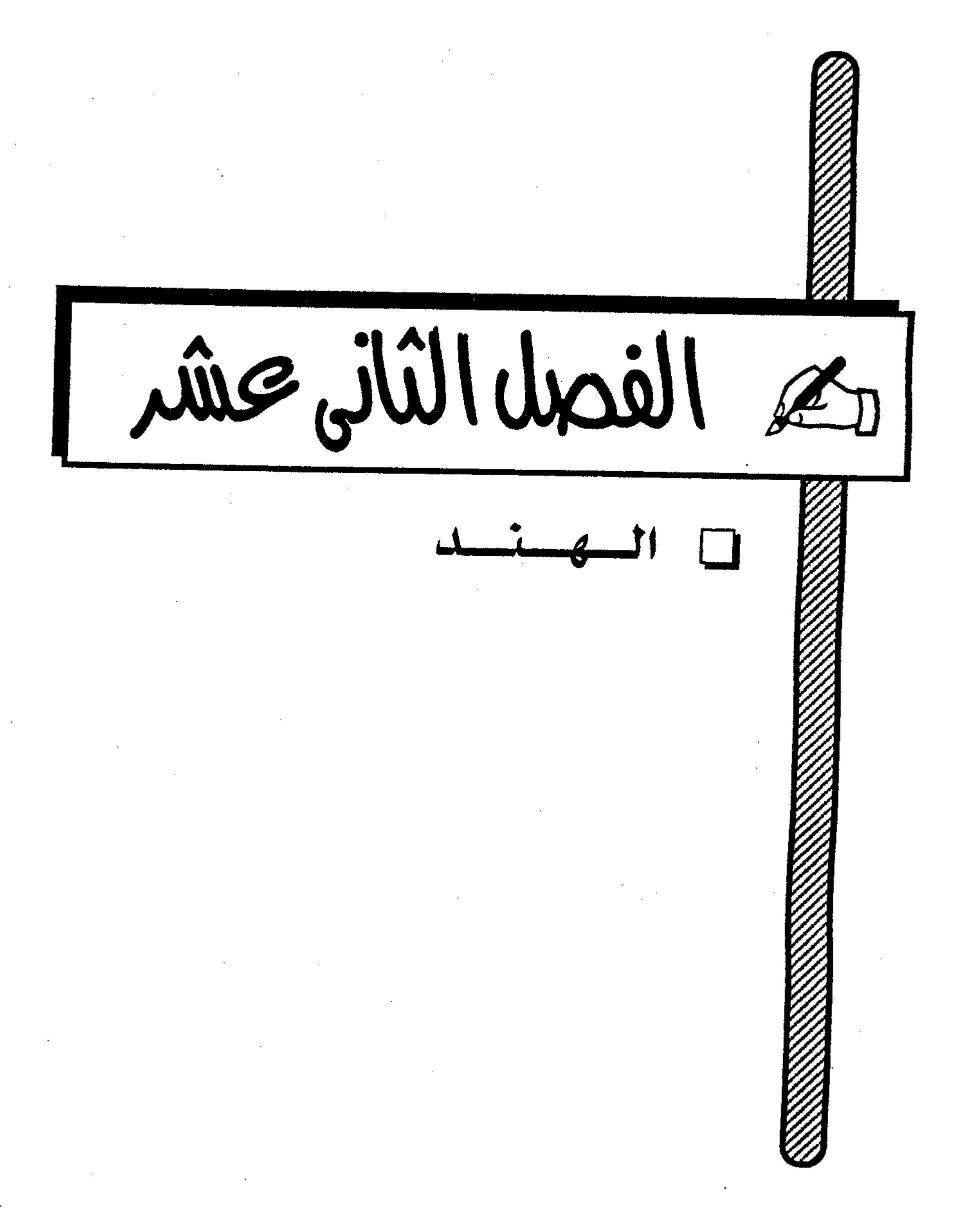
المراوح : تستخدم المراوح التى تمسك باليد بكثرة وبزخارف وخامات متنوعة ومتميزة وبألوانها الزاهية. ولكن المرأة لا تستخدم المروحة فى أيام الحداد.

المشابك والدبابيس : نظراً لتميز المرأة بالشعر الغزير والجميل فانها تصففه بطريقة متميزة وجميلة وتزين الشعر بالمشابك والدبابيس والأمشاط المحلاه باللؤلؤ وخلافه.

وقد استخدمت المرأة اليابانية الخواتم والعقود والأساور ولكن ليس بكثرة، فقد كان التركيز على زى الكيمونو وملحقاته فى المقام الأول.

وقد استخدمت المرأة أنواعاً من العطور - وقد استخدمت المرأة أكياس النقود وحقائب اليد بأشكال متعددة وعادة ما تكون مصنوعة من الحرير المطرز.والمطرز بالزخارف والألوان والتطريز اليابانى بصورة جميلة.

***



الفصل الثانى عشر

- الهند

الهنـد

تعتبر الهند من الأمم ذات الحضارة القديمة ويقول المؤرخون حيث يبحثون فى بدء تاريخ هذه الحـضارة أنها بدأت قبل المـيلاد بنحو أربعة آلاف عـام فى السند، وهو أقرب مكان فى الهند لتلك البلاد ذات الحضارة القديمة.

وتحتل الهند الآن مركـزا مرموقا، كما تعتبر الهـند من أعرق الدول حضارة وأمجدها تاريخا.

وتقع الهند فى آسـيا وتحتل موقعا جغـرافيا ممتازا فهى تتـوسط نصف العالم الشرقى. وتتميز الهند بتعدد الأجناس وتعدد اللغات والأديان.

والدين الرسـمى فى الهند هو الـهندوسى ويليه الـدين الإسلامى ويتمـركز معظم المسـلمون فى المنطقة القـريبة من باكسـتان وبنجلاديش وهناك أقلـية يدينون بديانة السيخ والبعض يدين بالمسيحية.

وقد تـأثرت الهنـد ببعـض المؤثرات عن طـريق البـحر، وأهمـها الاتـصال التجارى مع العرب. ومن أهم المؤثرات التى دخلت الهند هى الديانة الإسلامية.

ولقد عـثر علماء الآثار عـلى أدوات كثيرة تدل عـلى وجود حضارة عـريقة أصيلة فى وادى نهر الهند. وتحتل الأوانى الفخارية والأختام القديمة الدرجة الأولى من الوثائق الأثرية.

ومن الصناعـات المهمة فى الهند صنـاعة النسيج. ومن أهم الـصناعات فى الهند المنسـوجات القطنية وقـد انتشرت هذه الصنـاعة فى كثير مـن المدن. وكانت أرقى وأرفع منسوجات القطن من إنتاج الهند.

الجوت : تكاد تحـتكر شبه الـقارة الهندية إنتـاج الجوت فى العالـم وتوجد منسوجات الكتان والقنب والحرير الصناعى والحرير الطبيعى والصوف والموهير.

جغرافية الهند:

تضم شـبه القـارة الهنديـة ثلاث جمـهوريات فى الـوقت الحالى (الـهند - باكستان - بـنجلاديش) وتبلغ مساحتـها مليونين من الأميال المربـعة. ويحدها من

الشرق جبال أسام وبها الممرات التى تربطها بشرق آسيا، ويحدها من الغرب جبال الهندكوش وبها بعض الممرات التى تصلها بوسط آسيا وايران ويحدها شمالا جبال الهيمالايا، كما يحدها المحيط الهندى جنوبا.

وبالهند مجموعتين من الأنهار.

١- مجموعة أنهار الهيمالايا.

٢- مجموعة أنهار الدكن.

الديانات الهندية:

انتشرت فى الهند عـدة ديانات أهمها «الهندوسية» التى يديـن بها نحو ثلثى سكان شـبه الجزيرة الهنـدية كما أن بهـا أكبر مجـموعة إسـلامية فى العـالم، أما المسيـحية فهى ثالـث الأديان إنتشارا فى الهـند ثم تتبعـها الديانة البوذيـة أما باقى الديانات الهندية مثل السيخية والبرهمانيـة والجائينية والمجوسية وأيضا اليهودية فان تابعيها يعتبرا قلة بين سكان شبه الجزيرة الهندية.

الهندوسية : ديانة هندية قديمة كانت موجودة بالهند ومازالت وكانت بدايتها هى الديانة الفيـدية نسبة إلى أقدم وأقدس كتـبهم وهو الفيدا. وكلمة الـفيدا تعنى المعرفة والعلم. مما يفيد أن الفيدية كانت تبحث عن أسرار الوجود .

وفيما بين القـرن السادس والثالث ق.م تسود نصوص الأوبانـيشاد ولم يعد لآلهة الفـيدا الحساب القديم، ثم تـفتح الهندوسية عـالم جديد لحضارتهـا بظهور كتابها الثالث (الباجافادجيتا) وهى عقيدة لا يربطها بالماضى سوى الاحساس بوجود الرب. وهذا الكتاب كان هو النبع الفكرى الصافى للهندوسية.

البوذية : بدأت الديانـة البوذية فى أواخر الـقرن السادس ق.م عندمـا أعلن البوذا التخلى عن الدنيويات، وكان من عناصر نجاح الرسالة البوذية أن صاحبها لم يلجأ فـى أحاديثه إلى بلاغة لـغة الهندوس المقدسـة بل تحدث إلى الناس بلغـتهم الدارجة.

وبعد أن مات الـبوذا بدأت البوذية فى الاندثار ثـم عاد فى عام ٢٧٣ ق.م. أشوكا الذى كان من أعظم ملوك الهند فى أسـرة الموريا للدعوة إلى الديانة البوذية

بكل تعاليمها، وقد أعلن التوبة عن العنف والحروب بعد أن غرقت الهند فى حروب دامت ١٥٠ عاما.

الإسلام فى الهند : إن المسلمين قد بلغوا أقص ما بلغوه فى شبه القارة الهندية فى عهد حكم أسرة الخلجى عام (١٢٩٠) وهذه هى الأسرة التى قضت على الفوارق بين الجنس التركى وغيره وبين معتنقى الإسلام من الهنود ومن ثبتوا على عقائدهم من هؤلاء.

وهكذا تمكن سلاطين تلك الأسرة من توطيد حكمهم فى الشمال، ثم الاتجاه للفتح فى الجنوب، ثم جاء بعدهم أسرة التغلاق عام (١٣٣٠-١٤١٢م) التى بلغت مشارف الرأس الجنوبى لشبه القارة الهندية.

وقد قام السلطان أكبر بترجمة القرآن الكريم والتوراه والانجيل إلى الفارسية.

وقد قامت فى عصر المغول تحركات إسلامية ومن بينها الحركة المهدية عندما زعم أحد الأفراد أنه المهدى المنتظر . وما تزال لهذه الحركة فئة باقية فى الهند وباكستان.

وقد استرد مسلمو الهند اتزانهم وثقتهم بعد فترة من الضياع التى عانوها بعد التقسيم.

الأحوال الإجتماعية فى الهند: تتميز الهند بنظام إجتماعى فريد، فهناك تناظر لغوى وحضارى ودينى، ويقال أن معظم أجناس العالم موجودة فى القارة الهندية. وتوجد بالهند مائتى لغة تنتمى إلى عصور وفترات مختلفة أهمها اللغة السنسكريتية ويتفرع من تلك اللغات أكثر من ثلاثمائة لهجة وبينما نجد فى بعض المناطق أناسا متحضرين فنجد آخرين يعيشون حياة بدائية. ويستخدم معظم السكان الآلات الزراعية الحديثة ولكن نجد بعض القبائل ما تزال تعتقد أن حرث الأرض يعنى شق أرض الآلهة.

ونتيجة للأفكار التى سادت الهند بعد الحرب العالمية الثانية وبسبب إنتشار التعليم وزيادة عدد الوحدات الصناعية وغير ذلك من التطورات فقد تأثر النظام الاجتماعى الهندى المتمثل فى نظام الطبقات خاصة فى مدن الهند. ولكنه ما يزال

يؤثر تأثيرا كبيراً فى حياة السكان وفى توجيه نشاطهم الاقتصادى.

الأحوال الاقتصادية فى الهند: كان لوحدة الهند الجغرافية أثرها على الحياة الاقتصادية حيث أدت إلى قيام نظام إقتصادى موحد لحجم البلاد وخصوبة تربتها فضل كبير فى تحقيقه، ذلك أن حجم البلاد وجودة اراضيها ساعدا على تزايد السكان والتوسع فى الأعمال الزراعية بصورة تدريجية. ولو أن الهند أصغر حجما لعمد القادمون إليها إلى طرد الآخرين ممن استوطنوها من قبل أو إبادتهم. وأيضا لو قدر لأراضيها أن تكون متباينة، مختلفة النوع، لاختلفت عملية النمو وكذلك التطور باختلاف المناطق، وعلى ذلك فقد اتجه الاقتصاد الهندى اتجاها كليا نحو الزراعة وكان لهذا أثرا كبيرا على الطابع القومى للبلاد. هذا بالإضافة إلى النشاط التجارى الذى تقدم باضطراد مع العديد من الدول ومن أهمها الدول الأوروبية ومصر.

ونجاح الهند على المدى الطويل فى أن تلعب دوراً رئيسياً فى الأسواق العالمية يعتمد على مدى قدرتها على خفض تكاليف المواد الخام ولإكساب منتجاتها قدرة تنافسية.

وأن سمة واضحة للتطور الأقتصادى والصناعى فى الهند وهو نمو الصناعات الصغيرة وزيادة الامكانيات لتشغيل الأيدى العاطلة، حيث أقيمت سلسلة من المناطق الصناعية فى جميع أنحاء الهند لتضم المصانع الصغيرة حتى تكون التسهيلات فى متناول هذه المصانع. وقد أصبحت هذه الصناعات الصغيرة تلعب دوراً مهما فى الاقتصاد القومى، وتقوم المناطق الصناعية فى الأقاليم المختلفة بدور مراكز النشاط الصناعى ومناطق التنمية، كما تهدف إلى إنعاش التطور الصناعى فى الأقاليم الريفية.

التعليم والثقافة : ان التعليم فى الهند لم يكن منتشرا نتيجة لظروف تاريخية إجتماعية. وقد كان الناس قانعين بمواصلة الحياة الروتينية التى لم يكن للتعليم أى دور فيها. وبعد إستقلال الهند حاولت نشر التعليم فى البلاد كلها.

المنـــاخ: يعتبر مناخ الهند موسمى مدارى ويخضع لتغير الفصول.

اللغة الرسمية : اللغة الرسمية فى الهند هى اللغة الهندية بالكتابه الديفانجارية وتستعمل اللغة الانجليزية للأغراض الرسمية ولكنها ليست اللغة الرسمية هذا بالاضافة إلى اللغات العديدة التى تنتمى إلى العصور المختلفة والتى ينتج عنها لهجات مختلفة فى مناطق متعددة.

الشعار القومى: صورة رأس عمود الأسود فى سرنات بالقرب من بنارس قد اتخذت رمزا للدولة فى عام ١٩٥٠ والذى أنشأه الامبراطور أشوكا فى القرن الثالث قبل الميلاد فى البقعة التى كرس فيها بوذا أول تلاميذه لاتباع طريق الخلاص. وهذا يضفى على الرمز أهمية تاريخية وروحية ويتكون من ثلاث أسود ضخمة مرتكزة على قاعدة مستديرة، مرسوم عليها بالنقش البارز «عجلة الحق» ويحيط بها ثور من اليمين وحصان من اليسار وكتب تحتها عبارة «النصر للحق وحده».

ويعتبر الطاووس الطائر القومى للهند.

الفن فى الهند :

إن حضارة الهند ترجع إلى أزمنة سحيقة وأجناس وأديان مختلفة وبالتالى فان الفنون الهندية تعددت طرزها وأشكالها، فنجد أن سيادة الديانة البوذية كان له أثره فى نمو الحركة المعمارية، حيث أقيمت المعابد وامتلأت بأعمال الفن المختلفة.

أما الديانة البرهمية فكانت أوسع انتشارا من البوذية وكان لها ثلاثة عصور مختلفة أثر كل منها على الفنون الهندية.

ففى العصر الفيدى نمى مذهب الفيدية الذى لم يقر بناء المعابد أو إقامة الطقوس.

أما فى العصر البرهمى الأول والثانى فقد شاعت فيه فكرة إمكان تقمص براهما ذاتين احداهما أنثى (مايا) والآخر ذكر (براهما) ثم انتهى إلى وجود الآلهة التى حثت على إقامة المعابد للتعبد ونقش أشكال للآلهة التى يعبدونها.

ومما هو جدير بالذكر أن المؤثرات الطبيعية التى طبعت الفن بطابعها لم تقف عند حد الطبيعة الجغرافية والعوامل الدينية، بل تعدتها إلى دوافع أخرى إجتماعية

كان من جرائها أن أثرت الحضارتان الإغريقيـة والفارسية على حضارة الهند، ذلك أن فتح الاسكندر للهند أتاح الفرصة للفنيين الاغريق للنزوح إلى شمالها وترك آثار فنهم بها وقد سهل هذا الفتح أيضا السبيل إلى وصول مؤثرات الفن الفارسى الذى طبع فن الهند فى حقب متفاوته بطابعها.

مما سبق يتـبين لنا أن عظمة الحضـارة الهندية حيث صبـغت الطبيعة الجـبلية فنون الهند بصبغة الـشموخ. فمعابدها المنحوته فى الصخر وضـروحها المقامة فوق قمم الجبال ما تزال تشهد للشعوب الهندية بالعظمة.

وتتكـون المشيـدات الهنديـة القديمـة من المعابـد والأديره والصـوامع، وهى منحـوته فى الصـخر أو مقـامة على سـطح الأرض وتتألف المـعابد عادة إمـا من الصخور والممرات والمحـراب وهو خاص بتمثال المعبـود، ثم الايوان الذى يتحلى بالأعمدة المربعة أو المثمنة الشكل ذات تيجان على هيئة حوامل.

العمارة الهندية :

١- مبـانـى البوذيـين : وكـانت تنحت فى الجبـال وأشهرها مـا يوجد فى هضبة (كانج).

٢- مبانى البـرهمـيين : وكانت تشاد فى الغالـب على سطح الأرض، ولها ثلاثة طرز تختلف بإختلاف الجهات الـتى تنتسب إليها سواء أكانت طرز جنوب الهند أو طرز شمال الهند أو طرز وسط الهند.

الزخارف الهندية :

كانت الزخـارف فى الهند قبل المـيلاد بسيطة، وكـانت مقتصـرة على أنواع الحيوان المحلية والمقـدسات، ثم طبعتها المؤثرات الاغريقيـة فازدهر النمط الزخرفى الهندى واختلط بالعناصر النباتية.

ولقد عمت تعاليم الديانة الـبوذية فى أقطار الهند سنة ٣٢٠م مما أدى إلى أن كثرت زخارفهـا فى الشارات الدينية، وعم نحت الحشوات وسجلـت عليها وقائع وقصص من حوادث الأيام ومشاهد الطقوس الدينية.

وتنقسم الزخرفة الهندية إلى :

العناصر الهندسية : تشمل على الخطوط والاقواس والسطوح الهندسية.

العناصر النباتية : تشتمل على الزخارف المأخوذة عن النبات والأزهار المحلية والخطوط الملفوفة المستمدة من فروع الأشجار.

الحيوانات : وأهمها الحيوانات المحلية كالفيل والحصان.

العناصر الرمزية : وتشمل الشارات الدينية المختلفة، ومنها «ماكرا» الذى يبدو على شكل تمساح و«بوذا» رئيس الديانة البوذية والمعبودات البرهمية. واستخدم الهنود فى زخارفهم الزواحف.

ومما لا شك فيه أنه كان للديانة الاسلامية أثرها فى تزويد فنون الهند بوحدات فارسية . ومن الملاحظ أن العصور الإسلامية قد ساعدت على ازدهار كثير من الصناعات الفنية كالمنسوجات الحريرية المزركشة، وطباعة المنسوجات وأشغال المعادن المينا. والحلى المنقوشة والمحفورة المكفتة بأسلاك الذهب والفضة.

المنسوجات فى الهند:

المنسوجات الإسلامية فى الهند:

إزدهرت صناعة المنسوجات فى الهند بعد الفتح الاسلامى، لأن الهنود حازوا السبق فى هذه الصناعة منذ العصور القديمة، وذاع صيتهم فى نسج الأقمشة القطنية الدقيقة وقد أقبل الأباطرة المغول فى العصر الإسلامى على تشجيع هذه الصناعة وفرضوا عليها رقابة حكومية على نحو ما عرف فى سائر أنحاء العالم الإسلامى، فازدهر نسيج الديباج وخاصة فى لاهور وبنارس وأحمد أباد.

وقد كان الديباج الهندى غنياً بما فيه من الخيوط الذهبية والموضوعات الزخرفية الفاخرة وذلك ما نراه فى المنسوجات التى أستخدمت فى ملابس علية القوم فى الصور المنسوبة إلى هذا العصر وكانت رسوم الزهور والفروع النباتية القريبة من الطبيعة عنصرا أساسياً من عناصر الزخرفة فى المنسوجات الهندية.

وقد أتقن الهنود تزيين المنسوجات بالزخارف المطبوعة وأخرجت مصانعهم

هذه المنسوجات وكانت تصدر إلى شتى أنحاء العالم كما أتقنوا فى القرن ١٢ هـ (١٨م) صناعة الشيلان الكشمير ذات الزخارف المنسوجة أو المطرزة وكان قوام الزخارف الرسوم النباتية الدقيقة وغير ذلك من الموضوعات الزخرفية المألوفة فى الطراز الهندى .

الأقمشة القطنية فى الهند : يرجع تاريخ إستعمال القطن إلى قرون عديدة قبل الميلاد. ويرجع الفضل إلى الهنود فى اكتشاف ومعرفة نبات القطن وكيفية إستعماله فى عمل الاقمشة والدليل على ذلك الحفائر التى أجريت فى مقابر موهنجو دورا (Mohenjodora) فى الهند وعثر فى هذه الحفائر على قطع من الأقمشة القطنية المصنوعة فى الهند والتى يرجع تاريخها إلى ٣٠٠٠ سنة ق.م وقد اشتهر البلاط العجمى باقتناء بعض من هذه القطع الفنية المصنوعة فى الهند قديما والتى جاء ذكرها على لسان المؤرخين اليونانيين المعاصريين، وسبب إهتمام مدينة طهران بالأقمشة القطنية يرجع إلى أن هذه المدينة كانت مركزا لراحة التجار والقوافل المحملة بالبضائع الهندية المختلفة عند إنتقالها من الشرق إلى الغرب، كما كانت طهران مركزا مهما للتبادل التجارى للسلع الشرقية والغربية، وقد عثر الباحثون أيضا على قطع صغيرة من المنسوجات القطنية فى الأوانى المعدنية والفخارية التى عثر عليها فى بلاد حارابا (Haraba) فى سهل الأندوسى فى الهند ويرجع تاريخ هذه المنسوجات القطنية إلى ٣٥٠٠ سنة ق.م. وهى منسوجة على النول اليدوى الهندى.

وقد أشار الرحالة ماركوبولو فى مذكراته إلى الأقمشة القطنية الرفيعة التى كانت تنسج فى جميع أنحاء الهند وإختلاط هذه المنسوجات بالخيوط المعدنية الرفيعة كالذهب والفضة وقد أطلق عليها أسماء عديدة فبعضها يسمى (المياه الجارية) أو (الهواء المنسوج) أو (الماء الهادئ) وكل هذه الأسماء الشاعرية تدل على الرقة والدقة فى النسيج كما تغنى الشعراء بما يعبر عن حبهم لهذه الأقمشة، وقد أطلق على تجار المنسوجات اسم الموسلين نسبة إلى أقمشة الموسلين الرقيقة، كما أطلق ماركوبولو على الهند (مملكة الموسل) نسبة إلى شهرتها فى إنتاج أقمشة

الموسلين. أما اسمها فجاء نسبة إلى الموصل بالعراق وقد عرفت الأقمشة القطنية الهندية فى جميع بقاع العالم واشتهرت تحت اسم الشيت الهندى وتعبر هذه الكلمة فى معناها ومدلولها الحقيقى عن الألوان الزاهية البراقة والمرسومة على هيئة زهور عباد الشمس والقرنفل والنباتات على إختلاف انواعها على شكل تكرارات متناسقة أو متماثلة فوق قطعة المنسوج القطنية، كما عرف الشيت فى العالم كنوع خاص من الأقمشة القطنية له طابع فريد فى صناعة وزخرفة وثبات ألوانه ورسومه المطبوعة وتفوقه فى الصناعة عن أى نوع من أنواع المنسوجات الأخرى، وكانت الهند هى صاحبة الفضل فى إنتاج هذا القماش وتوزيعه.

وقد مارس البرتغاليون التجارة مع الهند فكانت قوافلهم تنقل الأقمشة القطنية المطبوعة وتبيعها فى أوروبا. وقد أطلق على الأقمشة القطنية اسم بنتادو «مرسوم» (Pintado) وهو الاسم الذى أطلقه البرتغاليون على الأقمشة الهندية فى خلال القرون الوسطى . واستمرت هذه التجارة بين الهنود والبرتغاليون عدة قرون حيث كانوا يجلبون الأقمشة إلى أوروبا بالمراكب الشراعية ولما اكتشف طريق رأس الرجاء الصالح عام (١٤٩٨) بواسطة فاسكودى جاما البرتغالى وعرف طريق البحر حول إفريقيا كثر التبادل التجارى بين البرتغاليين والافريقيين فى معرفة نبات القطن والمنسوجات القطنية عن طريق التبادل التجارى فكانت الأرض الإفريقية تربة خصبة لزراعة القطن ولكن بكميات قليلة جدا.

ثم انتشرت تجارة الأقمشة القطنية فى أوروبا عن طريق البحر بواسطة البحارة البرتغاليين وعن طريق التجار الشرقيين الذى كانوا ينتقلون من الشرق إلى الغرب عن طريق طهران وبغداد وآسيا الصغرى فنشأت فى أوروبا صناعات نسجية زاولها القسس والرهبان بالطرق اليدوية فى داخل الأديرة والكنائس. وبالمقارنة بين الأقمشة المطبوعة فى الهند ومثيلاتها من الأقمشة التى كانت تنسج وتطبع فى الأديره فى القرون الوسطى ما بين القرن الحادى عشر والسادس عشر الميلادى نلاحظ أن الأقمشة القطنية والكتانية المطبوعة فى أوروبا فى ذلك الوقت تتحول ألوانها تدريجيا إلى اللون البنى أى أنها غير جيدة وغير متقنة.

أما الأقمشة القطنية التى كانت تصنع فى الهند وتصدر إلى أوروبا فتمتاز بألوانها الزاهية وقوة ثبات ألوانها ضد الضوء وأنها تزداد زهاءاً كلما غسلت واستعملت، والسبب فى ذلك أن الهنود كانوا على دراية علمية واسعة بفن الألوان والصبغات على المنسوجات ومن أهمها النيلة النباتية والكركم وغيرها من الصبغات الطبيعية وموادها المساعدة من أملاح المعادن التى تساعد على ثبات وزهاء الألوان والتى كان يجهلها الغربيون فى ذلك الوقت حتى القرن الخامس عشر الميلادى.

وقد استعمل الهنود فى زخارفهم على المنسوجات الألوان الزاهية كالأخضر والأحمر معا أو الأصفر والأحمر داخل الزخرفة النباتية.

وتعتبر مقاطعة كشمير ذات شهرة كبيرة فى انتاج وتصنيع الأقمشة باسمها، وزخارفها تنحصر فى استعمال وحدة زخرفة مأخوذة من شكل فاكهة الكمثرى تتخللها الزهور والنباتات، وتمتاز هذه الأقمشة بزخارفها وألوانها الزاهية. كما أنتجت هذه المقاطعة الشيلان المنسوجة من الصوف المأخوذ من أغنام (التبت) على الحدود ما بين الهند والصين، واشتهرت الوحدات الزخرفية فى الهند بتوزيعها على القماش بترتيب متماثل أو متساقط.

أما طباعة الأقمشة الهندية فقد بدأت فى الازدهار من بداية القرن السادس عشر الميلادى واستمرت فى الانتشار فى جميع بقاع العالم حتى أواخر القرن ١٨ وأوائل ١٩ الميلادى.

الأزياء التقليدية فى الهند

أزياء النساء فى الهند :

ظلت المرأة الهندية علـى مدى الألفى سنة الأخيرة ترتدى قـطعة واحدة من الملابس لتغطية الصدر فقط ، وقد سعت المرأة بمساعدة الأزياء لاظهار طبيعة منطقة الصدر.

أما بالنسـبة للجزء السفلى مـن الجسم فقد ارتدت المرأة الهنـدية سروالا يتم ربطه عند الوسط ويسمـى (الدوتى) وأحيانا تمتد هذه القطعة إلى الركـبتين وأحيانا إلى ما بعد الكاحلين.

لقد جنـحت الملابس النسائيـة إلى المبالغة فـى بروز الصدر ونحافـة الخصر واستدارة الأرداف، ونرى الزى الهـندى لا ينتمى إلى تقسيم محـدد يمكن التوصل إليه ولكن ينقسم إلى أربعة تشكيلات مختلفة منتشرة فى أنحاء الهند.

المجموعة الأولى: أزياء مسلمات البنجاب «المجموعـة الشمالية الغربية» وقد إعتادوا ارتداء أزياء تشريحية وكانت معظم النساء باقليم البنجاب يعملن فى تنظيف الشيلان الكشمير والتى ترسل لأسواق الهندوستان.

١- السالـوكا : هو قمـيص مشكل ضـيق عند الصدر والخـصر والأرداف وينسدل حتى منتصف الفخذين، وله أكمام طويلة وضيقة إلى الرسغين.

٢- الكـــولى : وهو چاكيت صغير بأكمام قصيرة يكشف ما فوق الوسط.

٣- الـسالوار : وهو بنطلون يغطى الجزء السفلـى للجسم وهو ليس بمنتفخ ولا ضيق.

٤- الوشـــاح : وهو قطعة مستطيلة من القماش خفيفة لا تغطى ولا تخفى أى جزء أسفله ويوضع على الرأس أو يوضع على الأكتاف.

المجموعة الثانية : أزياء الجزء الشمالى.

١- لاهنجا «الفرارة» : عبارة عن جونلة من قطعـة تغطى الجزء السفلى من الجسم، وتكون لها فى المعتاد عدد من الطيات وتنسدل باتساع.

٢- **الساری** : عبارة عن قطعة قماش حرة تشبه «الدوتى الرجالى» وهو لا يكتفى بتغطية الجزء السفلى من الجسم بشكل مزدوج ولكنه أيضا يغطى الصدر والظهر.

٣- **الكانكولى**: هو غطاء للصدر يقوم برفع الصدر فقط وهو رداء تشريحى بشكل واضح.

المجموعة الثالثة : أزياء المناطق الجنوبية والوسطى :

وهو طراز آخر من الازياء تشبه إلى حد كبير الطراز الشمالى ولكنه يختلف عنه فى استغنائه عن الجونله (اللاهانجا) وبدلا من هذا يستخدم سارى أكبر فى حجمه يلف حول الجزء السفلى، ويتم عمل عدة طيات عند السرة، أما بقية السارى فينسدل بطيات حتى أنه يغطى الرأس والظهر والأكتاف والجسم، أما قطعة الملابس الخاصة بتغطية الصدر فلا تلبس فى كل المناطق، فهذا الزى يقتصر إرتداؤه فى المناطق الجنوبية والوسطى، أما الجزء المتدلى من الخلف من السارى يقوم بتغطية الأرداف والتى تكون ظاهرة وبارزة، ومازال السارى يرتدى ويستعمل بتشكيلة كبيرة فى مناطق مختلفة من الهند.

وترتدى النساء الصديرية الضيقة كزى لمنطقة الصدر، وهذا فيما عدا المناطق أقصى الجنوب فهو يخفى أكثر مما يظهر، فالحدود العامة للصدر وتقعر الخصر تكون واضحة، أما الأرداف فيتم اخفاؤها.

المجموعة الرابعة : أزياء المناطق الشمالية الشرقية والجنوبية الغربية :

ترتدى النساء فى هذه المناطق قطعا من الملابس تغطى اجسامهن من مستوى الابطين إلى الأقدام. علما بأن هذه القطع ضيقة ولا يكون بها أى طيات عند ثنيها. وفى المناطق الغربية وعند جبال نيلجرمى يظهر الجزء العلوى من الظهر.

وعلى الرغم من اعتماد الأزياء فى الهند على الملابس الفضفاضة وغير المخيطة، إلا أنه لا يمكن إعتبارها معتمدة على الثقل الطبيعى للخامات. ونجد الأزياء فى هذه المناطق ملفوفة باحكام حول الجسم.

أما نساء المغول فى الهند فيرتدين الخمار من قماش الموسلين، وكانت

أرديتهم مصنوعة من القطن الرقيق الذى يرد من دكا، والسراويل مصنوعة من الحرير المطرز والذى يرد من كشمير، واستخدمت النساء المشدات المصنوعة من الخشب الرفيع والخفيف جدا، وهى مكونة من جزئين متصلين عند منتصف الصدر وتربط بأربطة من الخلف.

أما أدوات الزينة فكانت نساء المغول تستخدمن المجوهرات التى تزين الجبهة والأذنين والكحل للعين. وطلاء الأظافر بلون قرمزى.

أزياء النساء فى الطوائف من الطبقة العليا:

هؤلاء النساء يعشن حياة مغلقة داخل المنازل، وهن يلبسن جونلات بليسيه مع مشدات خفيفة، لا تخفى صدورهن.

أزياء الرقص :

من العادات الهندية أن الأفراح تستمر لمدة من يومين إلى ٣٠ يوم. ويقوم أولاد أقارب وأصدقاء العروسين بالاشتراك فى الاحتفالات وتتقدم عربتهم موكب العرس. وتتكون العربة التى تستخدم فى المواكب والاحتفالات بالاضافة إلى الأفراح، هى عبارة عن أريكة خفيفة يعلوها سارى من الباهسبو المقوس ثم حفر عليه أشكال لحيوانات بأشكالها الطبيعية والمحورة. والعربات من النوع شوبال، وهى من أقدم الطرازات، وتكون مزينة بالزهور وبها مصابيح حول القاعدة. والشوبال تكاد تتطابق مع طراز جاليدار من العربات التى يستخدمها الراجات، فيما عدا أن الجاليدار لها تندة مطرزة بالخيط للحماية من الشمس.

ويقوم الخدم بحمل الهودج، ويقف إلى جوارهم المزيد من الخدم، ويقوم اثنان منهم بحمل آنية الزهور بطرفى السارى، وآخرين يحملون كميات من أوراق المنكب الضرورية، ويقوم الموسيقيون بالعزف على الترومبيت، والطبل والأوبوا.

والراقصات فى الهند لهن ثلاث مستويات:

- الديناداسيس: وهى المؤداه فى المناسبات الدينية فقط .

- النارتاشيس : وهى تؤدى فى بعض المناسبات وليس مسموح لها الدخول إلى المعابد.

X - الكانسينس : وتظهر فى أغلب البيوت الغنية، ويقوموا بأداء رقصات عنيفة تمثل خيطا رفيعا بين الفن والمجون.

ويتطابق زى الراقصة مع زى (لاتشيمى) والتى صورت به زوجة فيشتو وآلهة الجمال، وينسدل شعرها الأسود اللامع مع بداية جبهتها إلى الخلف وذلك لاستعمالها زيت جوز الهند وينتهى شعرها بضفيره واحدة. وتتزين الراقصة بقرط فى الأذن وقرط للأنف وعقد وخلخال للرجل.

وراقصات كانسينس من الملتزمات باتباع فشنو، فتقوم مديرة فرق الرقص من هذا النوع بتعليم الفتيات (التى تتراوح أعمارهن بين أربع وخمس سنوات) كيفية الرقص والغناء لسنوات طويلة قبل ظهورهن لتقديم العروض عند بلوغهن سن ١٠ إلى ١٢ سنة، ويرتدين ملابس فاخرة مكونة من طاقية كغطاء للرأس مرصعة بالآلئ ويلف عليها طرحة بعدة طيات، ثم تنسدل على الأكتاف، ويرتدين السراويل الضيقة من الحرير المطرز مع الكوليس بالأكمام القصيرة. وأثناء الرقص تقوم راقصات الكانسينس بالدوران مع رفع أيديهن فى الهواء مما يجعل الطرح تتطاير مع الهواء.

أزياء الفلاحات : توجد فلاحات بنسبة كبيرة فى الهند، وتعتبر الفلاحات من الفئات الأقل ثراء من التجار. وترتدى الفلاحات التونيك الطويل المطرز، ذو الحواف التى تنتهى بأهداب، أما الشيلان فتشبه ملس الترتان، وتلبس مطوية أو تعقد فوق الصدر. ويرتدى كل من النساء والرجال المجوهرات فى صورة غير مزخرفة. وان كانت النساء قد اقتبست موضة الأقراط الثمينة التى تميزهن عن نساء الهول.

أزياء النساء الهنديات فى الحج: أثناء الحج ترتدى المرأة الهندية المعطف المعقود عند الصدر مع وشاح بالاضافة إلى ارتداء عمامة على الرأس من القماش الأبيض تميز الطائفة التى تسمى «ستيجماتا» ويرتدين عقوداً مصنوعة من الزجاج والمرجان.

أزياء فتيات كشمير: يتميز الزى الكشميرى بالملابس الطويلة الكاملة وتتكون

من تونيك ساتان طويل يرتدى فوق السروال مع غطاء رأس مرصعا بالمجوهرات.

وتعرف نساء كشمير بجمالهن، ولذا فانهن يمثلن المصدر الرئيسى لانتقاء راقصات كانسينس واللاتى يشتريهن فى صغرهن تجار مدن الشمال الهندوستان، أما فى العائلات الأكثر ثراء فتباع الفتيات كخادمات للمعبد.

أزياء نساء مينا: ترتدى نساء مينا مجوهرات مماثلة لتلك الموجودة بجبال أسام وتتميز بحلقة الأنف والتى تشبك فى الأنف والشفه العليا. كما أن النساء اقتبسن الأزياء من الهندوس المحليين. وكانت نساء مينا يعرفن باسم سكال بال، حيث كان بال هو إسم حائط مبنى بعرض البيوت المتناثرة وفيما بعد تفرق سكان مينا فى اقليم جايبور، ولذلك ارتدت النساء أزياء الهنديات اللاتى تسكن اقليم جايبور.

أما النساء فى عصور ما قبل الميلاد فقد ارتدين الأزياء الواسعة أو الضيقة على الجسم مع قبعات كبيرة وذلك حوالى ٢٠٠٠ عام ق.م. وكانت النساء ترتدين السارى ولكن مع حدود طولية للحواف.

وإذا تتبعنا أزياء الملكة الأشورية فى ذلك الوقت نجد أنها كانت ترتدى زيا مطابقا للسارى وترتدى فوقه قطعة من الملابس مشابهة للكولى الذى ترتديه المرأة الهندية. وكانت أيضا المرأة المصرية فى العصر المصرى القديم فى الدولة الحديثة ترتدى الزى المشابه للسارى الهندى.

وكانت النساء فى الهند فيما قبل ١٥٠٠ عام ق.م. ترتدى زيا عبارة عن قطعة فضفاضة وكانت أحيانا تسحب لتغطية الوجه مع حزام للوسط وكان يربط من الأمام.

أما الأقمشة المعروفة بشكلها فى الوقت الحالى فكان أول ظهور لها فى القرن الخامس ق.م. وقد كان هناك تصميم زخرفى لبطات عند الحواف. ولكن فى القرن الثالث الميلادى كانت الأقمشة مطرزة بالخيوط ذات الألوان الزاهية وفى بعض الأحيان يكون بها خيوط ذهبية.

أغطية الرأس عند النساء الهنديات:

بدأ غطاء الرأس يظهر كقطعة، مكملة للزى فى القرن الحادى عشر وكانت

أغطية الرأس عند النساء مثل الرجال.

العمامة : عبارة عن ربطة كبيرة مطوية فوق الرأس ويتدلى منها قطعة من القماش وكانت مطرزة بكثافة وثراء. وأحيانا كان يضاف عليها قطعة من القماش المطرز. وقد أضافت هذه الربطة ارتفاعا لهيئة مرتديها. وكان الفرق بين العمامة الرجالى والنسائى أن العمامة النسائية ليست بها أية نتوءات أو بروز.

الوشاح : ارتدت النساء فى كل المناطق التى تحدثت باللغة الهندية الآرية إما جزء من السارى الذى ترتديه كغطاء للرأس أو تستخدم وشاح خاص لتغطية الرأس وذلك فى المناسبات الخاصة والدينية وعادة ما استنكر الجنوبيين هذا السلوك.

الحلى وأدوات الزينة:

فى الهند القديمة كان الولع بالجمال إلى حد عبادته، وحوت السجلات القديمة ستة عشر أسلوبا يمكن للمرأة أن تستخدمها للتجميل وقد أطلق عليها (شرينجار) بما يشير إلى أن عبقرية قد ابتكرت منذ أيام موغلة فى القدم العديد من الخدع لتعزيز جمالها.

وقد اعتمدت الشرينجار على خطوط رئيسية هى «الانكارا» أو التزين وتتضمن أكاليل الزهور والحلى والملابس والمساحيق المختلفة التى توضع على الأذرع والسيقان وتضم الكتابات القديمة حصرا للحلى بدءاً بما يجمل الضفائر حتى أخمص القدم والتى يجب أن ترتدى وفقا للوصايا المذكورة فى تلك الكتابات.

ومن أبرز الحلى عند نساء الهند ما يلى:

التيلاكا : وهى قطع من الحلى مصممة على نحو فنى رائع، تزين بها المرأة جبينها لتضفى على وجهها اشراقا وتألقا وجمالا.

الخلاخيل وحلى القدم : لقد أولت الشرينجار عناية خاصة بقدم المرأة، فذكرت بعض الحلى التى يمكن أن تجمل بها كاحل وأصابع قدم المرأة.

وفى قصيدة للشاعر الكبير (كاليداسا) يصف فيها المرأة عندما ترتدى الخلاخيل، وقد نقشت قدميها بالحناء وعطرت ضفائرها برائحة البخور فعند رؤيتها يذهب كل حزن وتبعث فى النفس البهجة والسرور.

الأحزمة : ارتدت النساء الأحزمة وعندما تسير المرأة يصدر أصوات من السلاسل التى تتدلى من الأحزمة.

الأطواق : ارتدت النساء الأطواق حول رقبتها وعندما تسير يصدر من السلاسل التى تتدلى منها أصواتا متميزة.

ومن أساليب التزين الأخرى العلامة الحمراء التى تضعها المرأة على الجبهة وتكون دائرية الشكل. وكانت هناك خطوطا طولية عمودية ترسم على الجبين باللون الأبيض أو الأصفر.

وقد استخدمت المرأة الأصباغ ذات اللون الأحمر والأصفر والأسود بعد مزجها بعجائن من خشب الصندل لتزيين وجنتيها وذراعيها. وما زالت المرأة حتى الآن فى الهند تستخدم الاصباغ لتزيين جبينها وذراعيها برسومات غاية فى الجمال والابداع.

أما بالنسبة للزخارف المنقوشة على المعادن فقد بلغت صناعة تطريق المعادن فى الهند شأنا عظيما يتجلى فيما بقى من آثارها من تحف تجمع بين جمال الشكل والزخرفة. وقد كشفت هذه التحف عن تفوق أبناء الهند على غيرهم فى إخراج التحف المعدنية المحلاة بالزخارف المنفذة بطريقتى الحفر والتكفيت. هذا بالإضافة إلى قطع الحلى التى تستخدمها المرأة الهندية فى التجمل والتى كان معظمها يصنع من المعادن وذلك بدءاً بحلى الرأس والتى تحلى المرأة بها ضفائرها وحتى أخمص القدم. والتى يجب أن ترتدى وفقا للوصاية المذكورة. ومن أبرز هذه الحلى «التيلاكا» وهى قطع من الحلى مصممة على نحو فنى رائع تزين بها المرأة جبينها لتضفى على وجهها اشراقة وتألقاً.

التزين: ومن أهم أساليب التجمل التى ذاع إستخدامها منذ القدم العلامة الحمراء الدائرية الشكل التى توضع على الجبين أو تلك الخطوط الأفقية التى كانت ترسم على الجبين أيضا باللون الأبيض أو الأصفر.

تصفيف الشعر : كانت النساء يربطن شعورهن بمنديل به شرائط ذهبية، وكانت الأمشاط تصنع من العاج وكانت الضفائر التى تعطر برائحة البخور من أهم

X الصفات عند تصفيف الشعر عند الهنديات والتى مازالت محتفظة بها إلى الآن.

أزياء الرجال فى الهند :

إن أزياء الرجال فى الهند يمكن تصنيفها على أنها تشريحية فهى تكون محبكة على الجسم مع وجود الكتافات المبطنة على الأكتاف فى المعاطف، ويبدو عرض الأكتاف للرجال مبالغا فيه، والسراويل تبدو عريضة إلى حد ما حيث تنسدل من الوسط وحتى الكاحلين بطيات مستقيمة من الأمام ومن الخلف، وهى تخفى الشكل الحقيقى للأرجل من أسفل. والزى الهندى لا ينتمى إلى تقسيم محدد يمكن التوصل إليه، فالرجل الهندى يرتدى على الأقل نوعين من الأزياء موزعة توزيعا متساويا من الاتساع.

الطراز الشمالى الغربى، الشمالى:

١- الجاما : عبارة عن معطف طويل ينسدل ويغطى الجزء العلوى من الجسم، وتكون ضيقة عند الصدر والوسط وتتسع عند الأرداف وقد تمتد إلى ما فوق الركبة.

٢- الكورانا أى السروال: ضيق ويغطى الجزء السفلى من الجسم.

الطراز الجنوبى، الشمالى الشرقى:

١- الكورتا : نوع من أنواع المعاطف الطويلة لتغطية الجزء العلوى من الجسم.

٢- الدوتى : وهى سروال لتغطية الجزء السفلى من الجسم ويعتمد على الانسدال الطبيعى للخامات.

أما فى الجنوب الغربى يتم الإستغناء عن الكورتا وتستبدل بقطعة ملبسية أخرى وغير ضيقة.

أزياء الأمراء : آخر زعماء تيليجانا الهندوستانية ويسمى (جهان خان): ارتدى جاكيت داخلى يغطى الجزء العلوى من الجسم ويثبت بحزام من الوسط. وهذا الزى يرتديه الفقراء والأغنياء على السواء وذلك للوقاية من التقلبات الجوية المميزة لهذا الإقليم. وقد ارتدى معه سروال واسع وينتهى

بكمر ضيق مثل الأسورة.

وكان جهان خان يرتدى معطفا واسعا فوق الزى السابق، ويصنع من قماش الموسلين الشفاف، ويضم بحزام من الفضة ومرصعا بالأحجار الثمينة. ومن تحته يرتدى وشاحين من الصوف والكشمير بكنارات ذهبية.

أما غطاء الرأس فكان يختلف عن أغطية الرأس الشائعة فى المجتمع المسلم، حيث كانت تتجمع فى نقطة واحدة فوق الجبين. وكانت مصنوعة من الحرير الرقيق وتثبت على وضعها عن طريق شريط ذهبى مرصعا باللآلئ ويتوسطها زمردة. وبأعلى غطاء الرأس توجد جوهرة ذهبية تمثل الشمس، مزينة بأحجار ياقوت كبيرة، وهى بدورها تثبت مجموعة موزعة من الريش الناعم والذى يميل لأسفل من تأثير وزن ماستين بنهايات الريش. وتتدلى منه اللآلئ والأحجار الصغيرة والمثبتة بقاعدة الريش من على جانبى غطاء الرأس مثل العقد.

أزياء المغول فى الهند: كان الامبراطور المغولى كان يرتدى ربطة حول الجبين وطوق ذهبى مرصعا باللؤلؤ ويعلوه أحجار كريمة ويوجد بأعلى الربطة جوهرة تمثل الشمس. وتثبت مجموعة موزعة من الريش كشعار ملكى.

وإذا تتبعنا الملابس الامبراطورية للمغول نجد أنهم كانوا يرتدون معاطف من القطن الرقيق الناعم والمعروف فى إقليم دكا. والزى التقليدى هو «الراز» وهو عبارة عن معطف طويل من الموسلين ضيق عند الصدر وينسدل باتساع.

أزياء التجار : يرتدى التجار زى يتكون من قطعتين:

- جاكيت يصل إلى الركبة وسروال واسع يشبه الطرز التركية.
- ويرتدى شال من الكشمير كوشاح ينسدل على كتفيه.

أما غطاء الرأس فعبارة عن عمامة من الحرير تتدلى إحدى طياتها لأسفل الجبهة، وغالبا ما تحمل العلامة المميزة للطائفة الدينية.

أزياء راجا : يرتدون عمائم طياتها ملفوفة باحكام وهى من الحرير الناعم، تكشف عن الأذن، ويتدلى من على الكتف درع صغير من الجلد وقوس وجعبة أسهم. وهذه تختص بأتباع فيشنق.

أما جماعة ماهرات فهى ملتزمة بتعاليم فيشنو: فيكون غطاء الرأس عبارة عن عمامة مصنوعة من الحرير المطرز بالخيط والمزينة من المقدمة بجوهرة مثبتة بريشة نسر فى العمامة، ويرتدى قرط من الماس ومعطف من الموسلين الأبيض والحزام من الكشمير ووشاح على الكتف.

أزياء مسلمى باشان : يرتدى المسلمون زيا عبارة عن سروال واسع مع جاكيت طويل ويرتدى عمامة من الموسلين، مطوية بالطريقة التى يتبعها أبناء دينه وملابس مسلمى باشان أشبه بملابس الهندوس.

أغطية الرأس :

ارتدى الرجال والنساء على حد سواء فى عصور بهار هوت وبهاجا وماتهودا أغطية رأس متشابهة بل ومتماثلة وأما الفرق الوحيد أن عمامة الرجال بها نتوءات أو بروز. وبعد ذلك أصبح غطاء الرأس للرجال فى الشمال منخفضا عن السابق.

أما فى الجنوب فقد أصبح غطاء الرأس مخروطى الشكل ومرتفعا وقد استمر الرجال الهنود يرتدون الطرازين من أغطية الرأس القديم والحديث، وقد ظلت أغطية الرأس زاهية الألوان ومطرزة بخيوط الذهب. علما بأن الفارق بين عمامة الشمال والجنوب أن عمامة الجنوب ليست مصنعة بشكل ثابت ومع إختلاف بسيط فى الخامات.

ألبسة القدم:

ارتدى الرجال الحذاء المرتفع من المقدمة وعادة ما يكون مصنوعا من القطيفة ويطلق عليه «لكلوك».

ويقال عن الهند إنها الفردوس الشرقى - توجد بها مجموعة من التحف النادرة، معين لا ينضب من الفنون والحرف اليدوية. وقد صممت كل واحدة باقتدار بالغ ودقة متناهية. بها مجموعة من الفنون الأثرية القديمة طوعتها يد الزمن. إنها خبرة عظيمة للغوص فى أعماق ماضى الهند العريق.

إن التعرف على التاريخ الإقليمى للسكان وشعوب الهند القديمة والوقوف على طقوسهم وفنونهم وصناعتهم الحرفية التقليدية وتطورهم وارتقائهم. لقد كان للمغول مساهمة كبيرة فى الارتقاء بمستوى مهارات الصناعة الحرفية اليدوية.

وتمتاز الهند بأنها سوقا كبيرة جدا لاختصاصات حرفية خاصة بكل منطقة على حدة.

دلهى: تمتزج عظمة الماضى العريق والمظهر العصرى بشكل عظيم فى عاصمة الهند نيودلهى، وتعتبر نيودلهى نواة التجارة الهندية محليا وإقليميا. وتقع كافة المعارض والمتاجر الحكومية فى قلب مدينة نيودلهى. وتجتذب الأعمال الخشبية المزخرفة والمعادن المطعمة والملابس المطرزة بالخرز وكذلك المجوهرات المحفورة بتركيب معقد. هذا إلى جانب الصناعات الحرفية اليدوية.

إن معرض الكوخ المركزى للصناعات اليدوية تتركز فيه الفنون والصناعات الحرفية اليدوية التى كرست نفسها لإحياء كافة المدارس الفنية والحرفية القديمة قبل أن تنطوى صفحاتها. وتقتنى معظم أسواق دلهى الجنوبية، المركزية والغربية كل ما يحتاج إليه الزائر فى هذه المدينة التاريخية.

بومباى: تعتبر مدينة بومباى العاصمة النابضة بالحيوية والنشاط والحركة الدائبة لولاية ماهاراشترا والمدينة الأولى فى الهند الغربية. وقد أطلق على بومباى العاصمة التجارية، كما وصفت بأنها السوق وبيت المال. ويتوافد على بومباى المئات من الأشخاص الباحثين عن فرص العمل حاملين معهم أحلاما وآمالا عظيمة. وتعد بومباى مركز الهند الحالى للإتصالات التجارية ومركزا للمواصلات وتحمل بمفردها ٢٠٪ من إجمالى سوق العمالة فى صناعة الهند المنتظمة، كما يقوم ميناء بومباى الذى يعتبر من أكبر وأضخم موانئ الهند بحوالى ٤٦٪ من إجمالى

تجارة الهند الخارجية. كما أنها المكان المناسب لعدد من المشاريع الخاصة: بيوت التجارة الصغيرة أو أضخم مصانع الأقمشة فى العالم. وتعتبر بومباى دائما الاختيار الأول للمشروعات الإستثمارية الخاصة. وعلى الرغم من أهميتها كمركز تجارى وصناعى. فقد واصلت الفنون بكافة أشكالها النمو والتطور فى هذه المدينة.

وترجع البداية التاريخية لمخططات هذه المدينة التى تختلف عن مدينة بومباى الحالية إختلافا كبيرا إلى عدة قرون مضت . وقد كانت بومباى حتى أوائل القرن الثامن عشر تتكون من سبعة جزر خصبة جدا تظللها غابات من أشجار النخيل وأشجار التمر هندى والمزارع المختلفة.

وكان المكوليز السكان الأصليين لمدينة بومباى لعدة قرون. ومع نهاية القرن الثالث عشر بدأ السكان الأصليين الهجرة ومغادرة بومباى واتجهوا للسكن فى الجزر. وقد احتل سلطان كوجارت وأخضع العديد من هذه الأراضى إلى سلطته، ومع اقتراب منتصف القرن الرابع عشر استسلم سلطان كوجارت إلى السلطات البرتغالية فى عام ١٥٣٤.

وفى وقت لاحق تنازل البرتغاليون عن ما مباديفى إلى إنجلترا كجزء من مهر الأميرة كاترين بمناسبة زواجها من الأمير شارلز الثانى. ومع منتصف القرن السابع عشر تمكنت انجلترا من السيطرة على الجزر السبعة.

وربما تكون ميزة بومباى الفريدة من نوعها نتيجة طبيعية لتراثها المتعدد والحقيقة فإن بومباى لا تزال حتى اليوم بوتقة لذوبان التراث والعقائد الهندية.

وقد ألقت ظلال مدينة بومباى بشهرتها الواسعة كمركز صناعى وتجارى مرموق على كافة مدن الهند قاطبة. وقد حازت بومباى على تقدير كبير بسبب تراثها التاريخى العريق.

بومباى التاريخية :

بوابة الهند : تظهر بوابة الهند عند شاطئ البحر، وقد صممها المهندس جورج ويتير، وتعتبر واحدة من آخر النصب التذكارية الامبريالية التى شيدها البريطانيون فى بومباى. وتتشابه بوابة الهند بأعمدتها الرائعة وفى تصميمها مع

قوس النصر فى باريس، مع إضافة لمسات من الفن المعمارى الأندلسى، وقد شيدت هذه البوابة فى عام ١٩٢٧ ، كقوس للنصر لتخليد ذكرى الزيارة التى قام بها الملك چورج الخامس والملكة مارى إلى دلهى فى عام ١٩١١ . ويوجد الكثير من الآثار ومن أهمها المعابد والكنائس والمساجد.

الأسواق فى بومباى: تعتبر جزيرة بومباى واحدة من أضخم الأسواق فى العالم وسواء أكانت البضائع مصنعة محليا أو مستوردة من مناطق أخرى من الهند أو من الخارج، فإن النوعيات المتوفرة تحكى عن نفسها. وتمتلك مناطق ميناء بومباى والتى طورها البريطانيون أولاً على أقدم الأسواق. ولا تزال منطقة كولابا والتى عاش فيها الانجليز تحمل أسماءها القديمة. وقد قام المسلمون الذين يقطنون مناطق محمد على بانشاء متاجر لهم يغلب عليها الطابع الإسلامى وتضم المدينة حوالى سبعين سوقا شعبيا. وبالرغم من أن مصانع بومباى تنتج العديد من المنتجات، إلا أن المدينة تجتذب الصناعات الحرفية اليدوية من كافة مناطق الهند.

ميترو ، ديكستر وكاريكار : وينتشر بها الملابس الجاهزة والقفاطين. إلى جانب الصناعات الجلدية والمجوهرات وتتسم بعض البضائع اليدوية الصنع بجاذبية خاصة جدا بحيث تعتبر ثروة قومية.

وتقع أفضل المراكز التجارية فى أبراج أو بروى. وتنقسم المراكز التجارية إلى قسمين حيث يوجد لدى الفنادق القديمة أماكن لعرض السوارى والقميص والشلوار. إلى جانب التحف والهدايا.

أما فندق تاج محل فيضم مجموعة رائعة من المتاجر المتخصصة والتى تعرض الصناعات اليدوية والتقليدية فى الهند والتى تجلب من البنجاب وكشمير وأتربراديش كما تعرض متاجر تريمورتى فى بومباى أكثر المنتجات الهندية شهرة ورواجا مثل شالات هيمرو وسوارى باتيانى. هذا كله على سبيل المثال لأنه توجد فى بومباى متاجر وأسواق لا يحصر لها. فتعتبر مدينة متألقة ومركزا صناعيا ضخما يعكس الوجه الصناعى والحضارى للهند. وتعتبر بومباى مركزا إقليميا لتجارة الذهب والمجوهرات حيث يوجد بها أضخم سوق للماس. كما تمتاز بومباى

بوجود أضخم وأكبر المعارض التجارية بالهند.

كلكتا : تعتبر مدينة كلكتا واحدة من أسرع المدن تقدما ونموا، وتعج هذه المدينة بنشاط تجارى، وتقع متاجرها فى عدة أروقة ومراكز فى ناطحات سحابها وبناياتها الامبريالية القديمة العالية. ويوجد بها أقمشة رائعة مطرزة يدوية الصنع وأقمشة السارى المزخرفة والصناعات الجلدية المطرزة يدويا.

أندرا براديش : تعتبر هذه الولاية أقصى منطقة شمالية من مناطق جنوب الهند. وتتمتع هذه المنطقة بمناظر طبيعية ساحرة تتألف من تشكيلات صخرية مثيرة العديد من البحيرات العذبة والتلال الجبلية وقد قطن هذه المنطقة منذ مئات السنين قبائل اللامباديز أو الغجر وأصبحوا يشكلون جزءاً من تراث المنطقة البشرى. وتعتبر لغة التليغو هى اللغة الرسمية لهذه المنطقة، علما بأن اللغة الأوردية يتخاطب بها على نطاق واسع فى حيدر أباد عاصمة الاقليم. وتحيط الولاية بمقاطعة حيدر أباد الأميرية السابقة والتى كانت تعتبر من أغنى وأكبر الولايات الهندية أثناء فترة الاستقلال فى عام ١٩٤٧. وقد توقفت حركة الاندفاع الآرية منذ عدة قرون فى منطقة أندرابراديش. ونتج عنها إمتزاجا فريدا بين عادات وتقاليد وثقافات وفنون الجنس الآرى وجنس الدرافيديانى. ولا زالت هذه التقاليد واضحة للعيان فى اللغة والاحترام الشديد لهذا التراث القديم حتى اليوم. وفى القرنين السادس عشر والسابع عشر بسطت سلالة السلطان قطب شاه هيمنتها وسيطرتها على مناطق واسعة حول عاصمتهم غولكوندا بالقرب من حيدر أباد. واليوم تمتاز غولكوندا بكونها مدينة قلاع صحراوية شهيرة وساحرة جدا. وقد حوفظ على هذه المدينة لتستعيد ماضيها وعصورها الذهبية حينما كانت قطع مجوهراتها ولآلئها الساحرة من ضمن مخلفاتها الأسطورية.

أما متحف سالارجنك فى حيدر أباد فيحوى الكثير من المقتنيات غير العادية والتى تضم بعضا من أروع التحف والمجوهرات النادرة. كما أن قصور حيدر أباد الفخمة تستحق الزيارة، حيث يعتبر نظام شاه واحدا من أغنى الرجال فى العالم فى ذلك الوقت. ومن المعالم الخاصة «شارمينار» أو المنارات الأربعة وقد شيدت

فى القرن السادس عشر لتخليد ذكرى معركة انتصر فيها السلطان على أعدائه، وتمتاز بطابع معمارى ساحر ويوجد بالطابق العلوى الرابع مسجداً فخماً بتصميم معمارى فريد. وتمتاز أسواق حيدر أباد بالحرائر واللآلئ والمخطوطات القديمة النادرة.

أما رافانى وناغارجوناكوندا : عبارة عن مستعمرات بوذية عديدة يعود تاريخها إلى القرن الثانى قبل الميلاد، وقد تم تشييدها فى ولاية أندرا براديش. وقد دلت الحفريات الأولى عن اكتشاف معابد أمارافاتى أولا حيث عثر على عدد كبير وهائل من المعابد البوذية ثم إعادة هيكله العديد من الأديرة والمعابد القديمة وقد كانت موطنا للكهنة والعلماء والفنانين والحرفيين المهرة.

تيروباتى وسيرسيلام وكالاهاستى: تعتبر تيروباتى واحدة من أغنى مدن المعابد فى الهند، وتقع فى أقصى جنوب ولاية أندرا براديش كما أن المعابد تعتبر مثالا حيا على الفنون الجميلة التى خلفها العصر الدرافيدى.

أما كالاهاستى فهى مدينة أخرى من مدن المعابد التى تقع على مقربة من تيروباتى وقد كرست معابدها للآلهة شيتا، وتقع على ضفاف نهر أسفل مرتفعات غانس الشرقية.

وتقع سير سيلام فى أقصى الشمال، علما بأنه تعتبر مدن المعابد الثلاثة هذه من أكثر المدن تقديسا وشعبية بين سكان الهند حيث يزورها الملايين من المتعبدين من كافة أرجاء الهند. وتمتاز الطقوس الدينية والأجواء المحيطة بها فى غاية الاثارة والبهجة حيث أنها بعيدة عن ضجيج المدن العصرية.

وارانكال : كانت هذه المدينة العاصمة القديمة لسلالة كاكاتياس الحاكمة لولاية اندرابراديش، وقد زارها الرحالة ماركو بولو وأشاد فى وصفها الكثير.

وقد حوفظ على معابدها بشكل جيد كما حوفظ على نقوشها وزخارفها الجمة المنقوشة على الصخور الموجودة على معبد الألف عمود وقد ذاع صيت هذه المدينة واشتهرت بصناعة النسيج كما اشتهرت بقطع السجاد الفاخرة التى حافظت عليها حتى اليوم.

وتنتج ولاية أندرابراديش العديد من الصناعات والحرف اليدوية التقليدية وتشتهر مدينة حيدر أباد بالمعادن المزخرفة بالفضة والمصوغات الذهبية والملابس القطنية والحريرية ذات الجودة الفائقة، وتمتاز حيدر أباد ووارانكال بالمتاجر الحكومية الشهيرة بالأسعار الرخيصة.

حيدر أباد: لقد شيدت مدينة حيدر أباد فى نهاية القرن السادس عشر بواسطة عائلة قطب شاهى الحاكمة. واليوم حيدر أباد هى عاصمة ولاية أندرا براديش وقد كانت عاصمة حكام النظام حتى وقت قريب. واليوم تشكل مع مدينة سكندر أباد سابع أكبر مدينة فى الهند. ويفوق عدد سكانها على ثلاثة ملايين نسمة وتتميز الحياة فيها بالهدوء والصفاء. وتشتهر المدينة بجمالها الطبيعى الساحر.

إن فن عمارة المغول الإسلامية فى العصور الهندية الوسطى شاهد حى ورائع وتراث غنى ومليئ بالعظمة نادراً ما تجد مثله فى أى مكان آخر من الهند.

إن مدينة حيدر أباد تعتبر ولاية النظام الأميرى. قام بتأسيسها السلطان محمد على قطب شاه، منذ أربعة قرون مضت، وحاليا بها العديد من المعالم الشهيرة فى العالم، وعلى سبيل المثال لا الحصر مثل مدينة جارمينا، ومسجد مكة، وقلعة غولكندا، وضريح قطب شاه، ومتحف سالارجونغ، وتعد مدينة حيدر أباد مميزة بأنها فردوس الأسواق وذلك بما يحيط بها العديد من الأسواق ذات الطابع المميز فى منتجاتها مثل الحرير المطرز والخزف والآلئ الجميلة والملابس بجانب كنوز وتحف أخرى.

كارناتاكا : عرفت هذه الولاية سابقا باسم ميسور، وتقع فى الجانب الغربى من هضبة ديكان وتعتبر واحدة من أكبر الولايات الهندية مساحة. أما اللغة الرسمية فهى لغة الكانادا. ويمتد تاريخها الطويل إلى الماضى الأسطورى والذى يعود إلى القرن الرابع قبل الميلاد حينما أصبحت جزءاً من امبراطورية موريان. وقد تتابع على حكمها عدة سلالات ملكية، ويمكن مشاهدة بقايا الآثار العظيمة واضحة حتى اليوم.

بنغلور : إنها عاصمة ولاية كارناتاكا، وهى مدينة عصرية وتمتاز بمناخها

الرائع، وقد اشتهرت وازدادت شعبيتها إبان العهد الإستعماري للحكم البريطاني في أسلوب حياتها حيث انتشرت فيها ميادين سباق الخيل والنوادي وانعكس هذا الطابع الغربي على أسماء أسواقها وشوارعها.

كيرالا : تقع في الركن الجنوبي الغربي من الهند وهي مكتظه بالسكان، ويحيط بها البحر من جهة الغرب. وقد قدم إليها البحارة والتجار الاغريق والرومان والعرب والصينيين للحصول على كنوزها وخيراتها من خشب الصندل، العاج والتوابل ثم تبعهم فيما بعد البرتغاليين والهولنديين والانجليز. وتمتاز كيرالا بأن بها اكبر نسبة من التعليم بين ولايات الهند.

تاميل نادو :

ويطلق عليها أرض المعابد. تقع في الجنوب الشرقي من شبه القارة الهندية، أما اللغة الرسمية فهي لغة التاميل والتي تعتبر من أقدم اللغات الكلاسيكية في شبه القارة الهندية في حين يعود تاريخ تراث هذه الولاية الثقافي إلى أكثر من ٥٠٠٠ عام، وينعكس هذا التراث بشكل واضح في أسلوب حياة السكان الذين لا يزالون من أشد المتمسكين بالعادات والتقاليد الموروثة. علما بأن أرض التاميل نادو لم تخضع لأي حكم أجنبي منذ عدة قرون، وتعاقبت على حكمها عدة أسر هندية حاكمة والتي امتازت فترة حكمهم بتشجيع نمو حركة الفنون الكلاسيكية، الرقص، الحفر، النحت والآداب، وقد وصلت كل هذه الفنون إلى مستوى رفيع من البراعة والامتياز، وتطالع الزائر إلى أرض التاميل نادو النصب التذكارية المحفورة والمنحوتة من الصخور إضافة إلى العديد من مدن المعابد والتي يعتبر بعض منها من أهم المراكز المقدسة. وبوصول طلائع شركة الهند الشرقية في أواسط القرن السابع عشر إلى مدراس، أصبحت أرض التاميل نادو تحت الحكم الإستعماري والذي ظهرت آثاره واضحة في أسلوب حياة الناس في مدراس وفي المنتجعات الجبلية التي انتشرت في كافة أرجاء تاميل نادو.

مدراس : تعتبر مدراس عاصمة تاميل نادو وأصبحت جزءاً من التراث الإستعماري في القرن السابع عشر حينما وصلتها أول طلائع الحملات البرتغالية

ثم الحملات الأوروبية فيما بعد. ويضم متحف مدراس العديد من النصب التذكارية البرونزية والتماثيل. وتمتلك مدراس العديد من متاجر الحرير وسوارى الحرير، إضافة إلى العديد من متاجر التحف والصناعات الحرفية التقليدية. والصناعات المعدنية التقليدية. وتضم مدينة مدراس مزيجا غريبا من الثقافات والفنون والتراث. وتحتفظ بتراث عصر راج القديم. وتعرف هذه المدينة بأنها هوليوود جنوب الهند.

هما شل براديش :

تتمتع هذه الولاية التى تحتضن جبال الهملايا الوعرة نخبة رائعة من الفنون الجميلة الفاخرة وتمتاز بالتفاصيل الدقيقة لكل شكل فنى. أما المعلقات الجدارية المطرزة يدويا غاية فى الاتقان حتى أصبح من الصعوبة بمكان أن تحدد الجهة الصحيحة لها حيث أن كلا الجانبين مطرزين. واشتقت رسومات مدينة غومبا من رهبان التيبيت الذين نزحوا بأعداد كبيرة إلى هذه المنطقة.

وظهر تأثير رهبان التيبيت واضحا وجليا على السكان المحليين فى تصميمهم لقطع السجاد الفاخرة والتى تمتاز بجمالها وألوانها وقصص رسومات التنين أو زهور اللوتس التقليدية والأسطورية. ويوجد بهذه الولاية أيضا الشيلان المشهورة بتصميماتها الهندسية الرائعة إلى جانب المجوهرات والمصنوعات الفضية والتى نقشت بدقة بالغة وتعكس هذه النقوش قصصا كثيرة تحكى كل واحدة منها عن الحياة النباتية والحيوانية المحلية.

البنجاب وهاريانا : تفتخر وتتباهى أرض الفلاحين بأنها المعقل الأصلى لاثنين من فنون التطريز التقليدية. باغ وفولكارى بألوان ذهبية، صفراء ، قرمزية، خضراء. وتمثل هذه الفنون التطريزية ألوان المحاصيل الزراعية قبل الحصاد. إلى جانب وجود المناديل والشيلان. وقد استخدم العديد من المصممين ملابس فولكارى فى تصميم الملابس الهندية الجاهزة وخاصة السالوار والقميص (قميص طويل وبنطلون) والذى يعتبر اللباس التقليدى للنساء فى هاتين المنطقتين. كما تعد ملابس البانجا المزينة والمزركشة بزخارف النباتات والزخارف الهندسية جزءاً ضرورياً

ومكملاً لملابس الزفاف وعادة ما تقوم الأم أو العروس نفسها بتطريزها. ومن أجل مضاهاة هذه الملابس المزخرفة. فإنه يتم حياكة وتطريز الحذاء أيضا يدويا. وتعتبر هذه الولاية من أغنى الولايات الهندية. أما من الناحية التكنولوچية فقد تطورت هذه الولاية واستبدلت أنوال الغزل اليدوية بأخرى آلية.

راجستان وكوجارات : تمكن سكان هاتين الولايتين من جعل الألوان جزءاً لا يتجزأ من ملابسهم كما أن مساهماتهم فى ميدان صناعة الأقمشة الهندية بارزة جدا.إن ألوان الأقمشة تمتاز بزخارف هندسية فريدة وتطرز بواسطة النسيج المضاف والمشغولات المطرزة وأشغال الخرز والمرايا والطباعة ويتعاون الجميع لابتكار وتصميم فريد للأقمشة سواء أكانت المنتجات للإستخدام الشخصى أو الصناعى حيث يوجد بوفرة الحرير والقطن والصوف وأقمشة الملابس والسارى والمعلقات الجدارية. كما توجد منتجات المجوهرات الدقيقة فى تصميمها واتقانها وتطعم بالأحجار الكريمة.

أسام والشمال الشرقى: تمتاز ولاية أسام وولايات الشمال الشرقى الأخرى بتراث مشترك فريد من نوعه. ويساهم الفولكلور النسائى الذى يتشابه فى مناطق التلال الجبلية فى إستحداث صناعات حرفية شعبية كبيرة ويعتبر النسيج من بين أكثر الحرف شعبية فى هذه المناطق. ويعمل أكثرهم على نول بشكل مستقل. ويمتاز حرير موغا وبات الإسلامى بكونه حريرا متميزا خاصة أثناء تطريزه وحياكته. وقد مورست عدة طرق للنسيج من قبل قبائل مختلفة. وتتميز هذه المناطق بالشيلان الصوفية والسارى والرسوم التطريزية.

جامو وكشمير : حينما قدم أباطرة الموغل إلى كشمير فى الصيف أطلقوا عليها إسم جنة الله على الأرض. وتظلل الأودية صفوفا كثيفة من أشجار الشينار الشهيرة ويحيط هذا الفردوس من كافة الجهات حلقة متواصلة من السلاسل الشاهقة الإرتفاع وينحدر من هضاب هذه السلاسل الجبلية عدد لا يحصى من الجداول والأنهار العذبة ساحرة فى جمالها. وفى ظل هذا المناخ الطبيعى نشأت وترعرعت الصناعات الحرفية اليدوية مصحوبة بتقاليد عريقة فى الفنون سواء أكانت تحفا فنية من السجاد أو الشيلان أو الأعمال الخشبية أو الأدوات الفضية

والمجوهرات. أو فن التطريز. إن شيلان كشمير الصوفية قيل عنها لا شئ يتفوق فى جمالها وألوانها ونسيجها وتصميماتها فى الهند كلها. وتعتبر الشيلان واحدة من أكثر الصناعات الحرفية اليدوية الصنع وأجملها على الاطلاق. إن الشيلان المصنوعة من الصوف الكشميرى الفاخر يتم نسج هذا الصوف على مغزل يدوى وتختار أنواع الصوف من أجود وأنعم أنواع صوف الماعز الذى يقطن أعالى جبال كشمير.

اتر براديش : تعد فنون ولاية اتر براديش واحدة من بين أفضل الفنون الهندية، وتمتاز هذه الفنون بجمالها وتشتمل على منتجات الحرير بتصميماتها الفنية الرائعة، كما تعتبر ألبسة السارى اللباس الرسمى للعرائس. وترتدى العرائس أيضا لباسا فخما موشى بالقصب يطلق عليه إسم «الشيروانى».

أما الصناعات والفنون الحرفية الأخرى فهى فنون التطريز على القطن والحرير للباس السارى. وتعتبر منتجات الجلد الطبيعى فى هذه المنطقة من المصنوعات المهمة. واشتهرت هذه الولاية أيضا بالمجوهرات الفضية والمعدنية والقطع الفنية النحاسية المطعمة وغيرها الكثير.

بيهار وما دهيا براديش : تعتبر صناعة الحلى والمجوهرات والقطع المكملة الفريدة فى أشكالها وتصميماتها من أكثر الصناعات الحرفية شعبية فى هذه المناطق. وتعد الخيوط الذهبية والفضية أو تطريز الخيوط والأسلاك على خلفية قماش من اللون الأزرق الداكن أو قماش الساتان الأسود من أكثر الصناعات الحرفية للمعلقات الجدارية، والحقائب اليدوية.

ويتم نسج الأقمشة بمهارة بالغة ويستخدم الحرير كسداة للنسيج أما القطن فيستخدم كلحمة للنسيج ليشكلا معا فنا شعبيا رائعا لملابس السارى، ويتم حياكة أطراف وأهداب السارى بخيوط ذهبية.

أوريسا : تمتاز بعدد كبير من الصناعات الحرفية التقليدية والفريدة من نوعها والتى أتقنتها الأصابع الفنانة التى ورثتها عن أجدادهم الذين امتازوا بقدرات ومهارات فنية عظيمة . حيث امتاز عطاؤهم بمعين لا ينضب من الحذاقة والمهارة

والبراعة وتتميز هذه المنطقة بصناعة نسيج الإيكات بتقنيات وتصميمات متنوعة للنسيج بألوان زاهية ويستخدم النسيج لأغراض كثيرة. ويعتبر السارى من المنتجات الاساسية فى هذه المنطقة. إلى جانب الجواهر والحلى والتى تعتبر من بين أكثر الصناعات الحرفية التقليدية الشعبية على الاطلاق.

كيرلا، كاراناتاكا : لقد صنعت أفضل أنوال الغزل اليدوية للحرير والقطن فى الهند من قبل المتخصصين فى هذه الحرفة الصناعية، ونظرا لأنها غنية فى جودتها الفائقة وتعدد تنوعها فإن هذه الأنوال اليدوية للغزل لا مثيل لها. وتعتبر هذه الولايات من أضخم المناطق فى مجال تجارة الحرائر.

وتمتاز صناعة نسيج الحرير بالتصميمات الفاخرة. كما تفخر هذه المناطق بصناعتها الحرفية التقليدية فى مجالات متعددة.

وتستخدم الزخارف النباتية الفارسية. وتخضع عملية صناعة الأقمشة إلى تقنية وصناعة يدوية متميزة ويتم إستخدام القوالب المنقوشة فى صناعة الأقمشة.

ومن الصناعات اليدوية التقليدية صناعة الفضة المطعمة يدويا والتى يطلق عليها محليا إسم البدرى والتى اشتهرت بها هذه المناطق.

***

الفصل الثالث عشر

- أوروبـــــــا

الأزياء التقليدية فى أوروبا

تتميز الأزياء التقليدية في معظم بلدان أوروبا بكثرة الزخارف المطرزة.

وفى معظم الأحوال تتميز بالاحتشام. ولعل أهم ما يميزها استخدام المريلة (APRON) والتى غالبا ما تصاحب الأزياء وقد كانت فى بدايتها تستخدم لحفظ الملابس من الاتساخ ولكنها فيما بعد استخدمت كقطعة فنية مكملة لهذه الملابس. وتنتقى لها الألوان المناسبة للون الملابس وكذلك الزخارف والتطريز والخامات الزخرفية الأخرى المضافة من أشرطة وخرز وترتر وبرق وعملات وأزرار. وتظهر هذه المريلة وكأنها قطعة جميلة متممة للزى.

وفى بعض الأحيان ينسدل من الحزام جيب يظهر على هيئة حقيبة ويكون مزخرفا ومطرزا بحيث يتلاءم مع المريلة.

وكذلك ظاهرة انتشار الشيلان والتى غالبا ما تكون مثلثة وتزين أطرافها بالشراريب. وتظهر الشيلان بنقوش بألوان متعددة أو بزخارف مطرزة.

وقد استخدمت أيضا الجوارب المزركشة بزخارف هندسية ملونة منها النقط أو الخطوط أو المربعات.

وغالبا ما تستخدم هذه النوعية من الأزياء فى المهرجانات والتى تنتشر فى البلدان الأوروبية. فاحيانا تكون هناك مهرجانات للثمار والأزهار وخلاف ذلك. وترتدى هذه الأزياء أيضا فى الأعياد أو المناسبات القومية.

وفى بعض الأحيان استخدمت لهذه الملابس الأكمام المنفصلة والتى استخدمت أساسا لحفظ الملابس من الاتساخ وهذه فى أول أمرها، ولكن بعد ذلك أصبحت قطعا فنية مضافة وتظهر بأشكال ونماذج جميلة.

ومرفق بالكتاب مجموعة متميزة من الأزياء التقليدية لأزياء البلدان الأوروبية والتى تتسم بكثرة زخارفها وأناقتها.

***

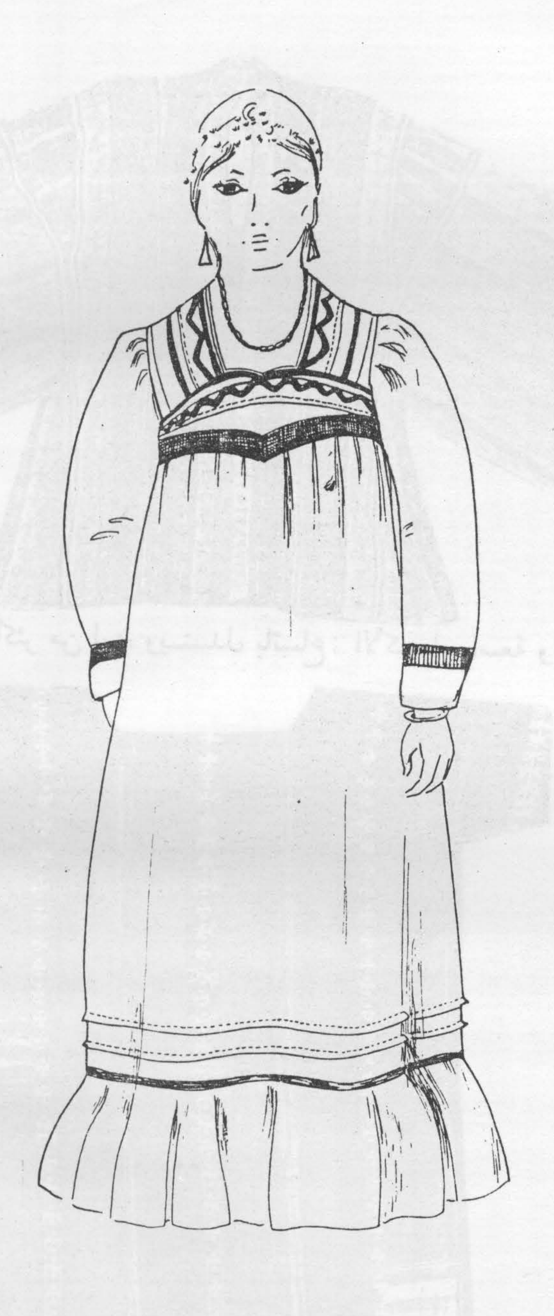
اللوحات



مصر : قميص من قماش قطنى بأكثر من لون ويـنسدل باتساع: الأكـمام واسعة والزخارف المطرزة عبارة عن الصلبان.



مصر: قمـيص من قماش قـطنى قاتم والزخـارف مطرزة بأشكال الصـلبان والأكمام قصيرة وضيقة.



مصر : القليوبية : ينسدل الثوب إلى الأقـدام وفى نهايته الكرنيش والأكمام طويلة وواسـعة وتنتهـى ضيقة والـثوب بسفـرة وتتداخل الأشرطة والـزجزاج فى السفرة. وغطاء الرأس العصبة المثلثة وتربط من الخلف وتتزين بالقرط والعقد.



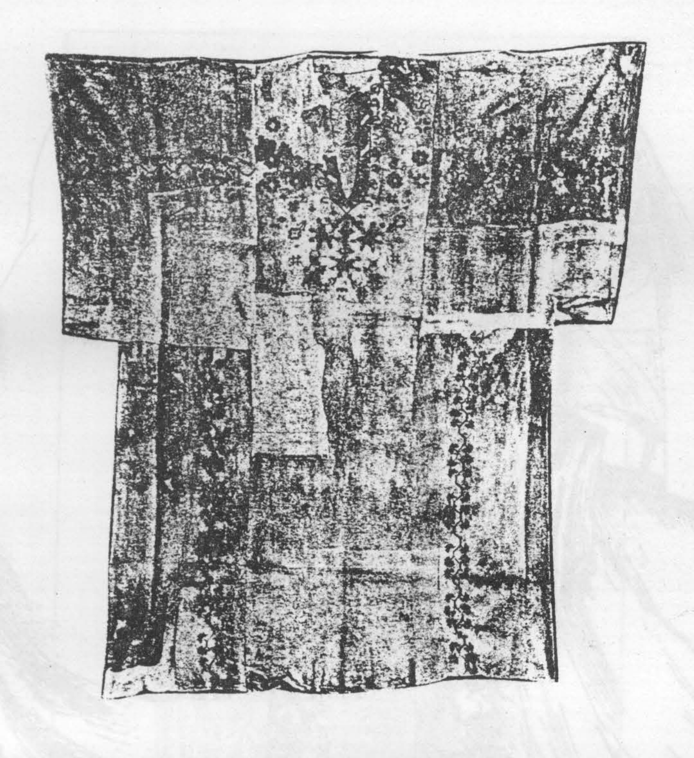
مصر : البحيرة : ثوب منقوش ينسدل طوله إلى الأقدام وينتهى من أسفل بكرنيش يحلى بالأشرطه والكسرات الرفيعة والأكمام طويلة متوسطة الاتساع وحردة الرقبة مستديرة والسفرة تحلى بالأشرطة المتعددة المتداخلة فى مقدمة الصدر وعند نهاية الأسورة والكرنيش. وتوجد كسرات رفيعة فى خط نصف الأمام وخط نصف الأكمام وفوق الكرنيش.



مصر : قروية تلتف بملاءة مقلمة وعلى وجهها برقع طويل.



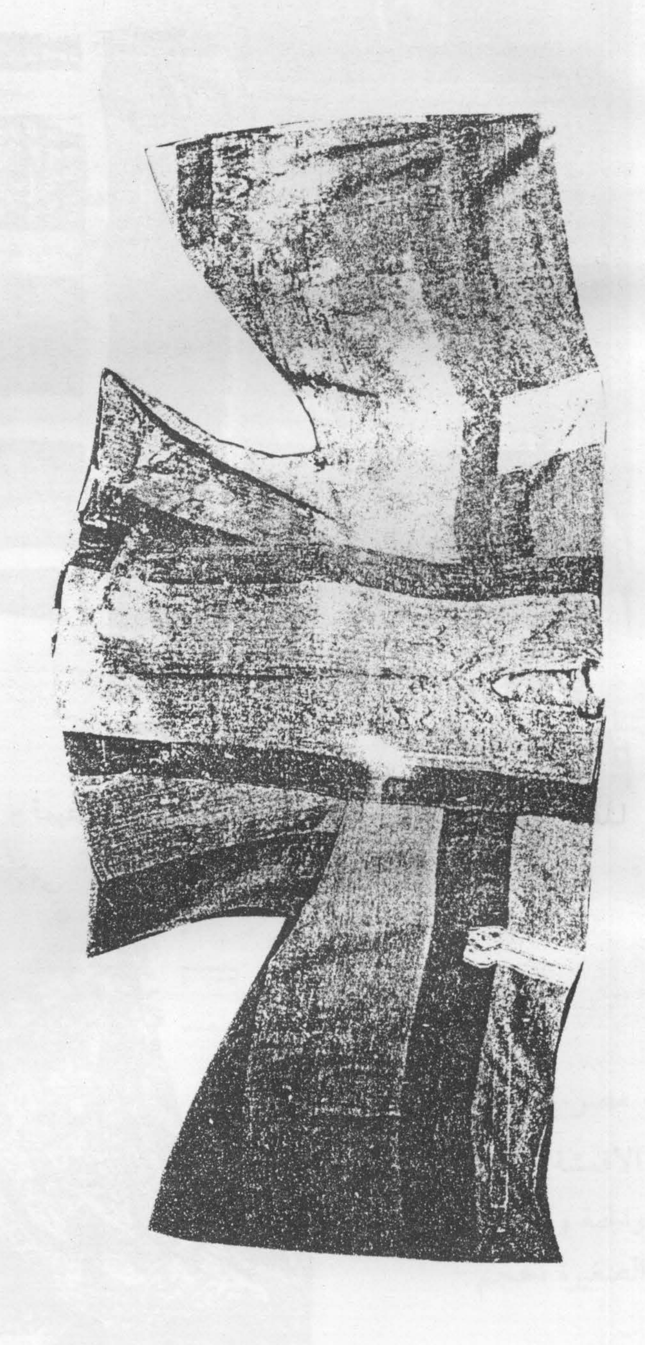
مصر : الملاية اللف من الأمام ومن الخلف وترتديها النساء فى بعض الأحياء الشعبية ببعض محافظات مصر ولكن بقلة.



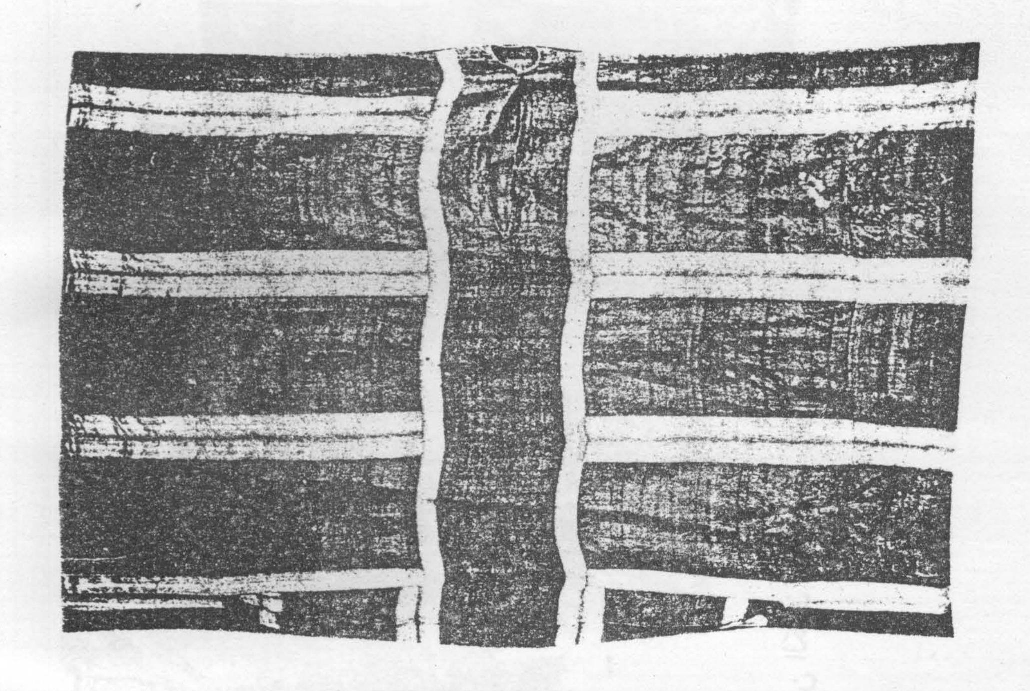
مصر : الفيوم : قميص من الكتان بزخارف مطرزة بالخيوط الحريرية.



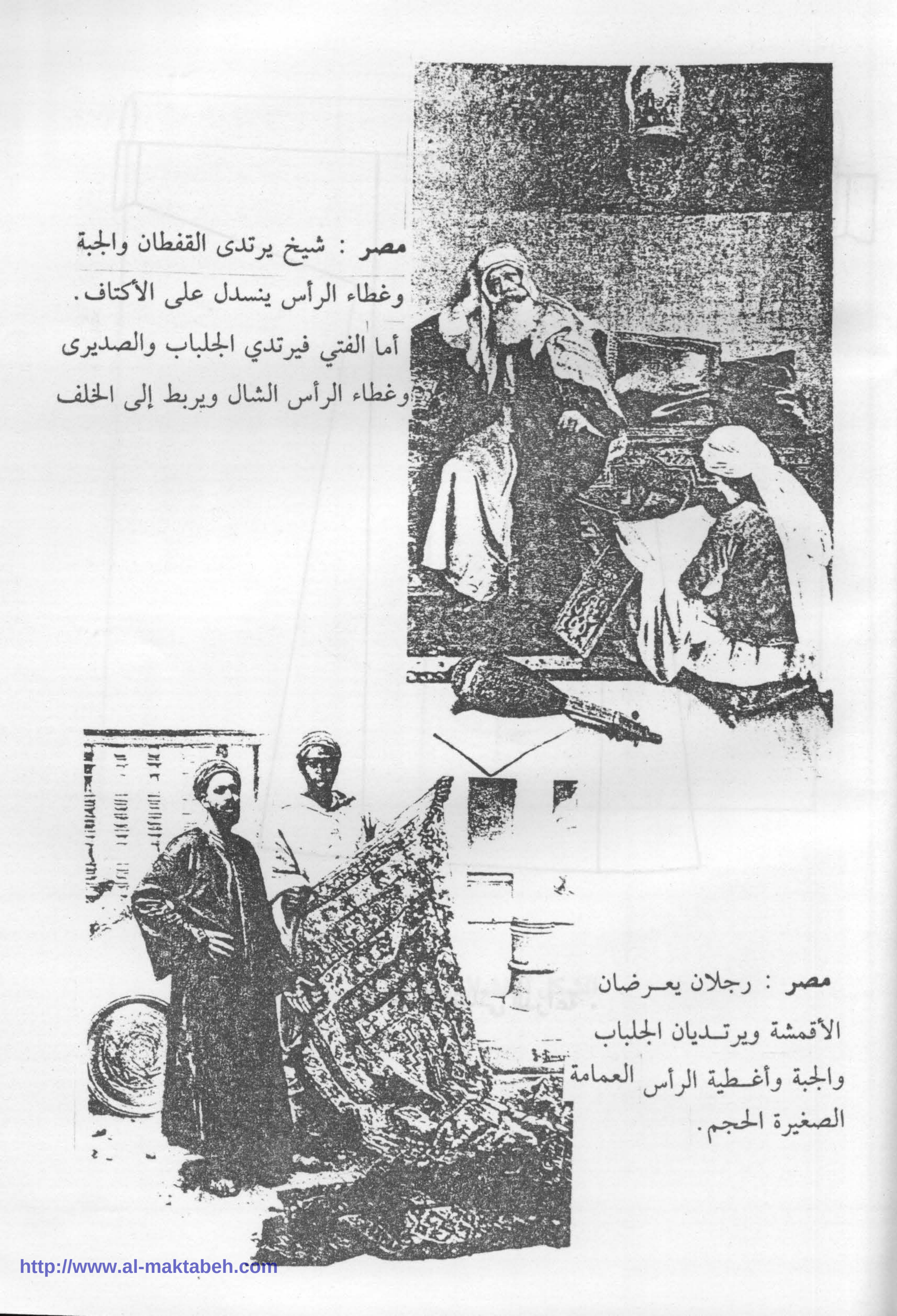
مصر : صديرى من الكتان بأكمام طويلة والزخارف نباتية مطبوعة.



مصر : صعيد مصر : قميص من الكتان. الأكمام واسعة جدا ويتضح استخدام النسيج الضفاف.

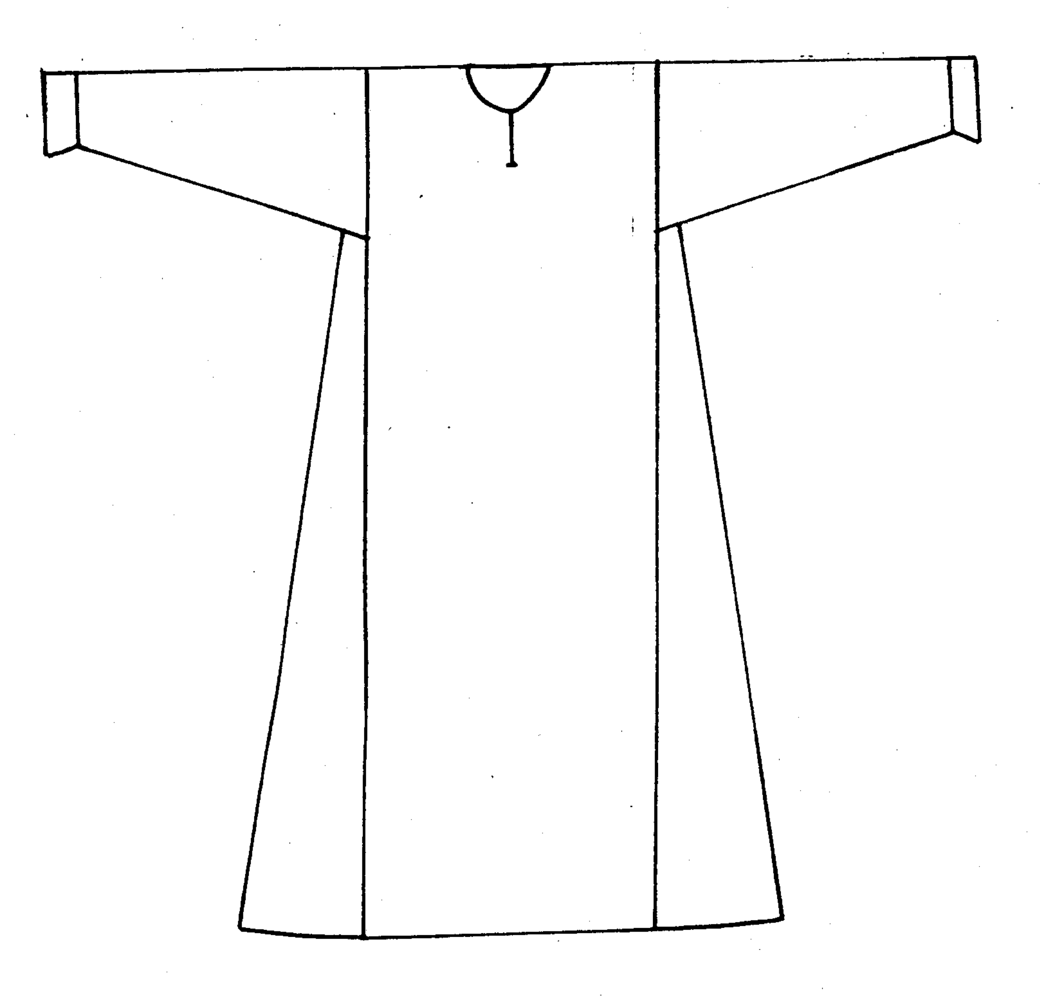


مصر : صعيد مصر : قميص مصنوع من الحرير المقلم بأشرطة أفقية، وهذا الطراز انتشر في العصر الإسلامى. نظرا لاستخدام الأشرطة الكتابية.

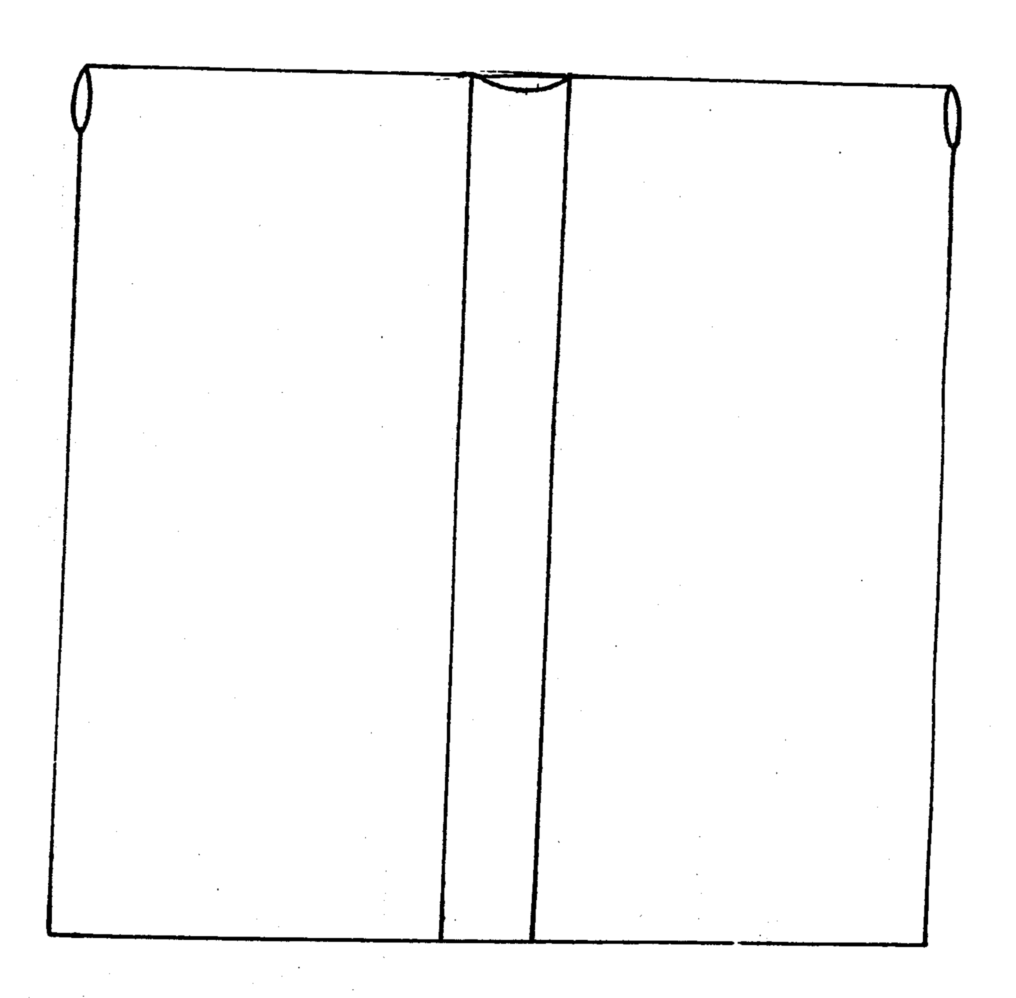


مصر : شيخ يرتدى القفطان والجبة وغطاء الرأس ينسدل على الأكتاف. أما الفتي فيرتدي الجلباب والصديرى وغطاء الرأس الشال ويربط إلى الخلف

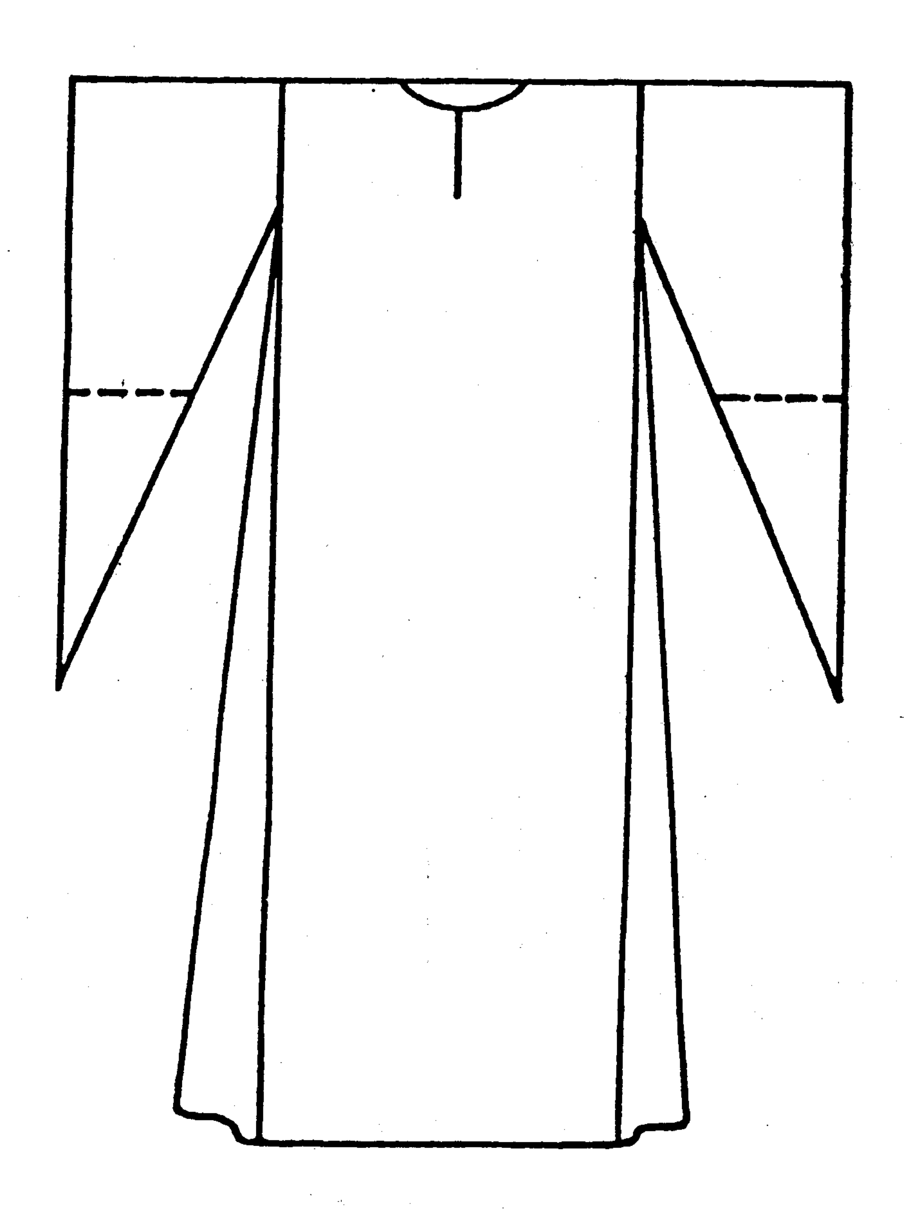
مصر : رجلان يعـرضان الأقمشة ويرتـديان الجلباب والجبة وأغـطية الرأس العمامة الصغيرة الحجم.



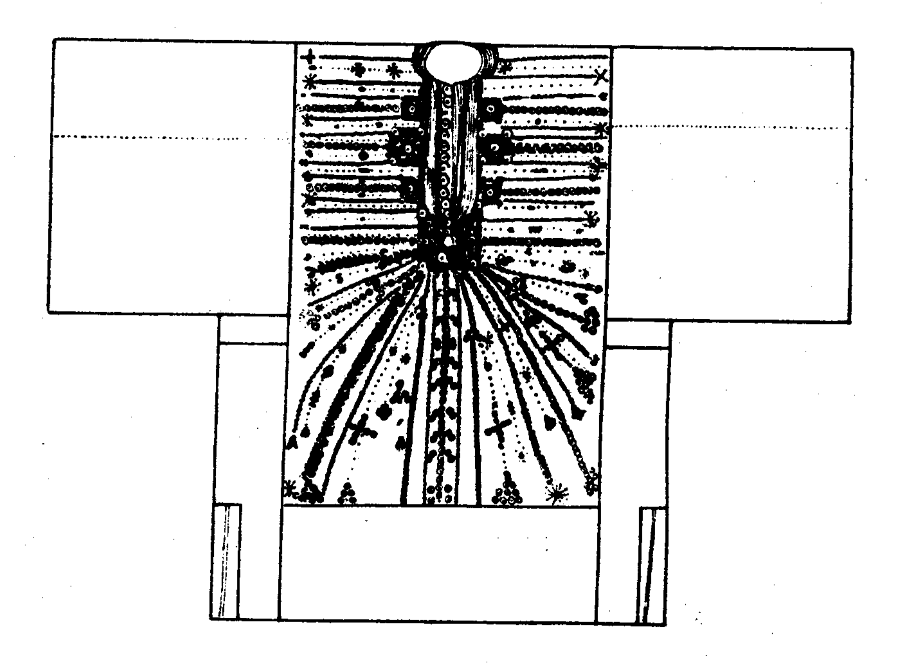
الشكل الإنشائى للدراعة .

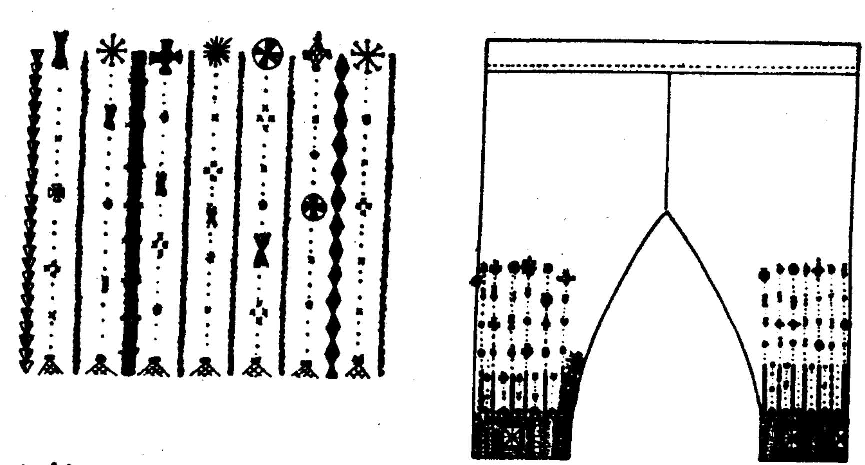


الشكل الإنشائى للعباءة ٠



الشكل الإنشائى للثوب ذو الأردان ويرتديه النساء فى سيناء وفلسطين وسوريا ودول الخليج .





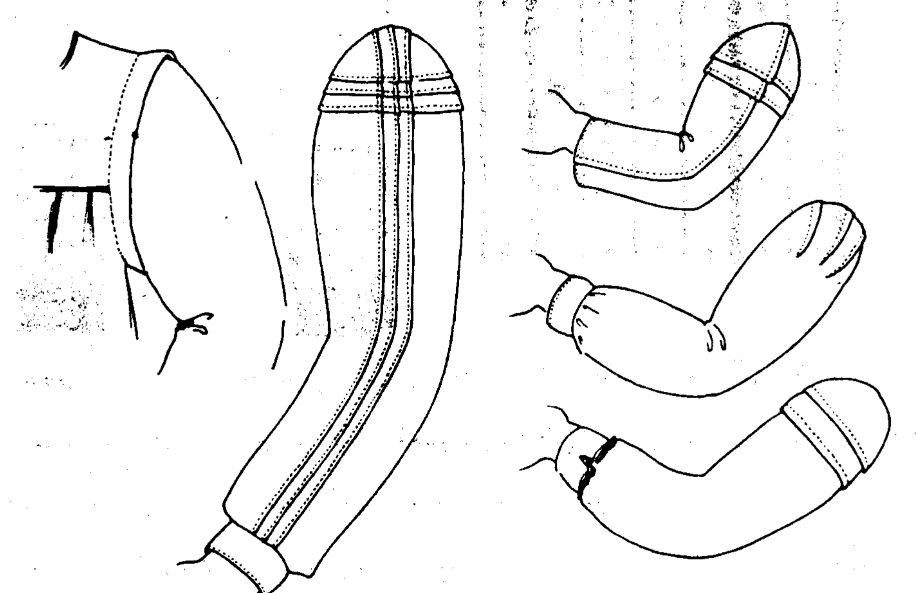
مصر : سيوة : القميص السيوى يأخذ شكلا مختلفا عن باقى الأزياء فى مصر ويشبه التونيك المصرى القديم والقميص القبطى وتتركز الزخارف فى مقدمة القميص وتأخذ الزخارف شكل الشعاع والزخارف هندسية ونباتية.

سيوة : السروال السيوى يظهر باتساع من أعلى وينسدل بضيق وتنتر الزخارف أسفل السروال.

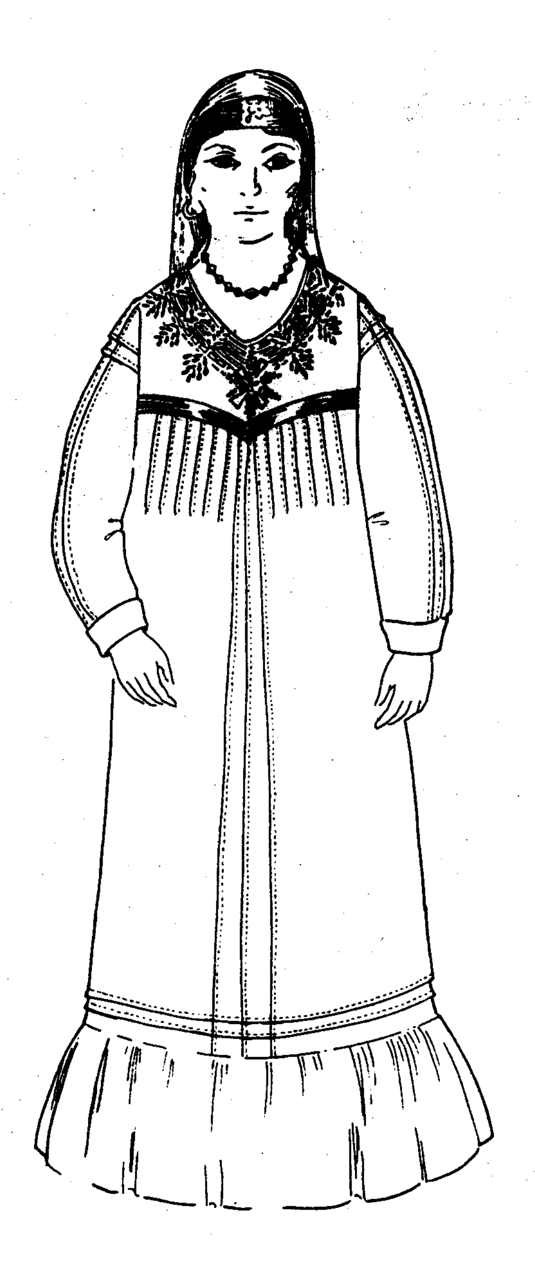
سيوة: غطاء الرأس السيوى مملوء بالزخرفة والتى لها دلائل مختلفة



مصر : الشرقية : صدر ثوب حردة الرقبة مستديرة وتتركز الزخرفة فى السفرة من منتصف الكتف إلى نهاية السفرة وترى أوراق الأشجار بنفس الزخرفة.



مصر : توضيح لأشكال مختلفة لبعض الأكمام المستخدمة فى أثواب الشرقية والبحيرة والقليوبية.



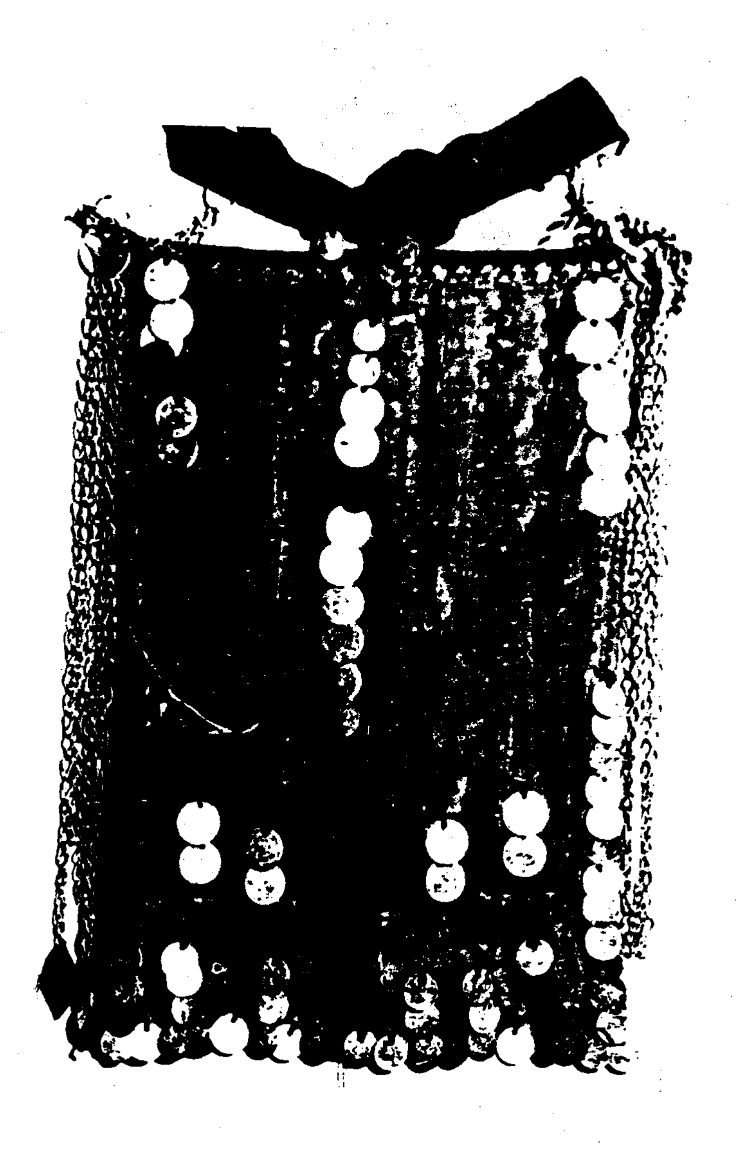
مصر : الشرقية : الثوب ينسدل إلى الأقدام وينتهي بكرنيش والأكمام طويلة متوسطة الاتساع وحردة الرقبة بيضاوية الشكل. أما الزخارف فهندسية ونباتية تتركز حول فتحة الصدر و تحت السفرة كسرات رفيعة وغطاء الرأس العصبة وفوقها الطرحة وتتزين بالعقد بحبات من الخرز والقرط عبارة عن حلقة مستديرة.



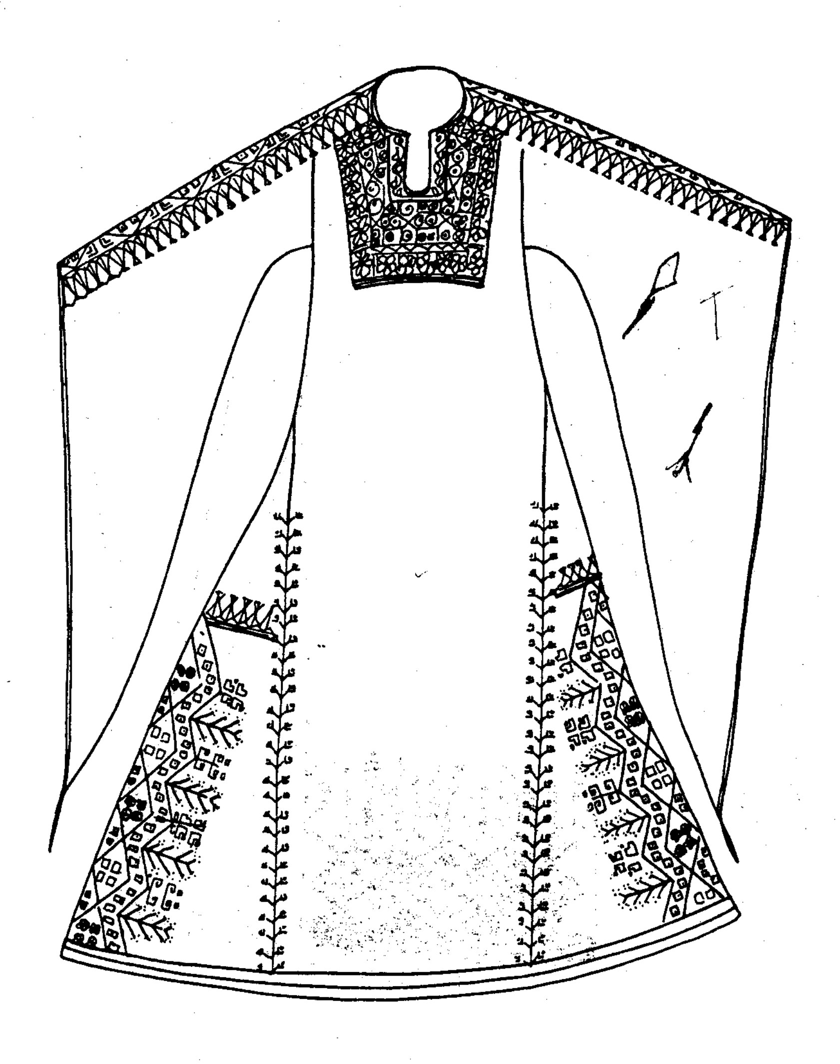
مصر : الشرقية : امرأة ترتدى الملس والطرحة.



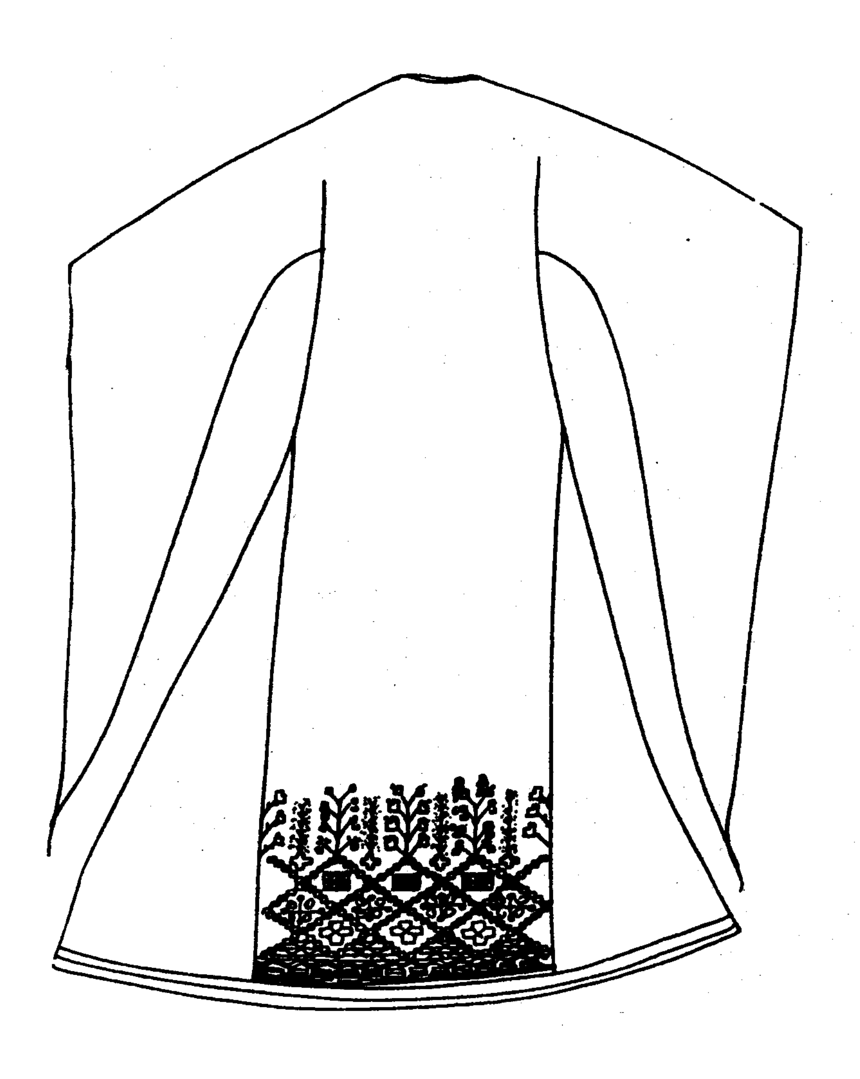
مصر : الشـرقيـة : عروس عـربيـة ترتدى الثـوب المطرز والـبرقع المـزين بالعملات وترتدى العصبة والعباءة.



مصر : الشرقية : تـوضيح لبرقع (من عرب غرب) أسود ويـزين بالعملات والسلاسل فى الجانبين.



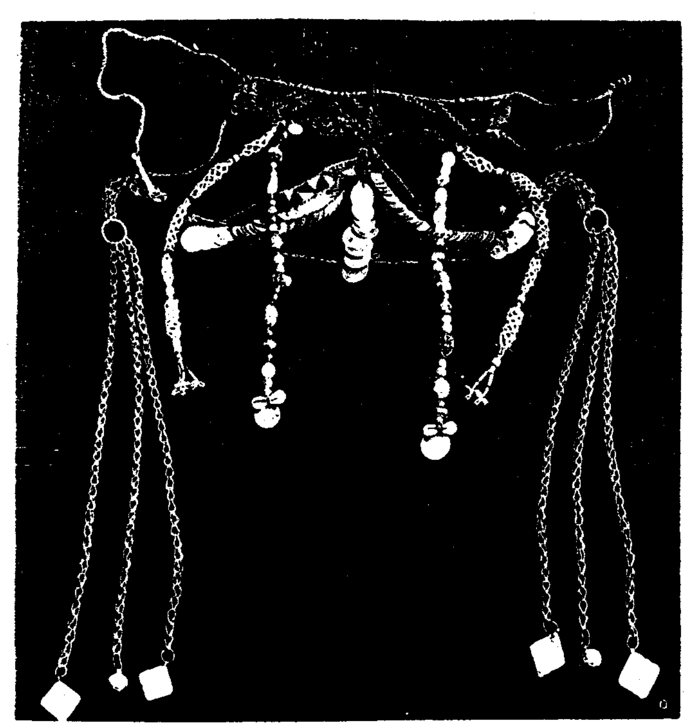
مصر : سيناء الشمالية : الثوب من الأمام يصل إلى الأقدام باتساع والأكمام طويلة وتسمى بالأردان والزخارف نباتية وهندسية مطرزة تتركز فى مقدمة الثوب من أعلى وعلى الأكمام من أعلى وتتركز أيضا عند الجانبين.



مصر : سيناء الشمالية : خلف الثوب تتركز الزخارف فى أسفل الثوب.



مصر : سيناء الشمـالية : بدوية ترتدى الثوب ينسـدل إلى الأقدام والأكمام طويلة إلى الرسغ ويضم الوسط بحزام عريض جدا وترتدى العباءة وتتلثم بغطاء.



مصر : سيناء : غطاء الوجه البرقع ويحلى بالسلاسل والخرز والقطع المعدنية المربعة والعملات. وترتديه نساء فلسطين أيضا.



مصر : سيناء : امرأة ترتدى الثوب المطرز تطريزاً كثيفا وترتدى غطاء الرأس والبرقع. وترتديه أيضا نساء فلسطين.



سيناء : برقع لامـرأة من سيناء مـن أعلى شريط أسـود يوضع على الجـبين ويزين بالعملات والخرز الملون وتحت العينان قـماش أبيض يحلى بالعملات بكثافة وخرز ملون والسلاسل فى الجانبين.



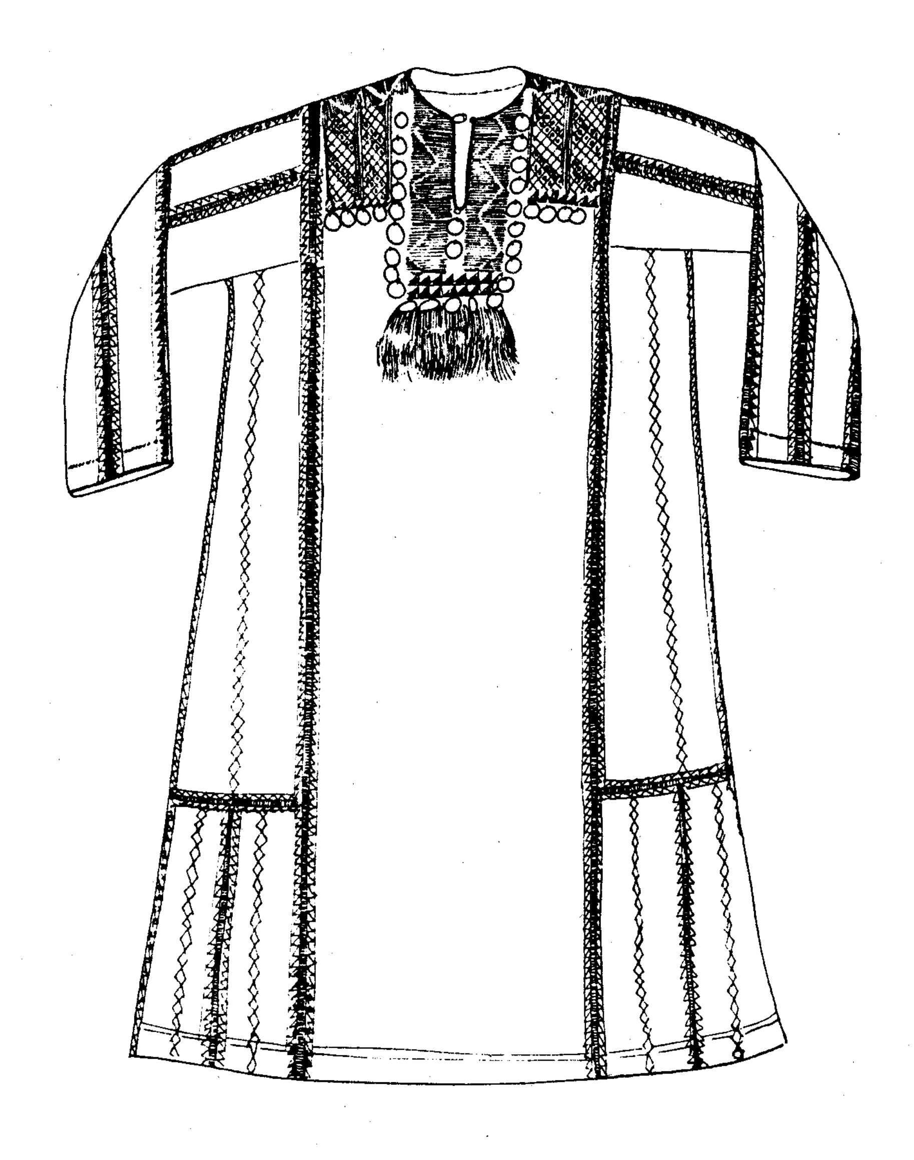
مصر : أسيوط : التليبسة عبارة عن ثوب طويل وفتحة الصدر مستديرة بفتحة أمامية بيضاوية الشكل والزخارف هندسية ويوجد شكل للمعين الكبير.



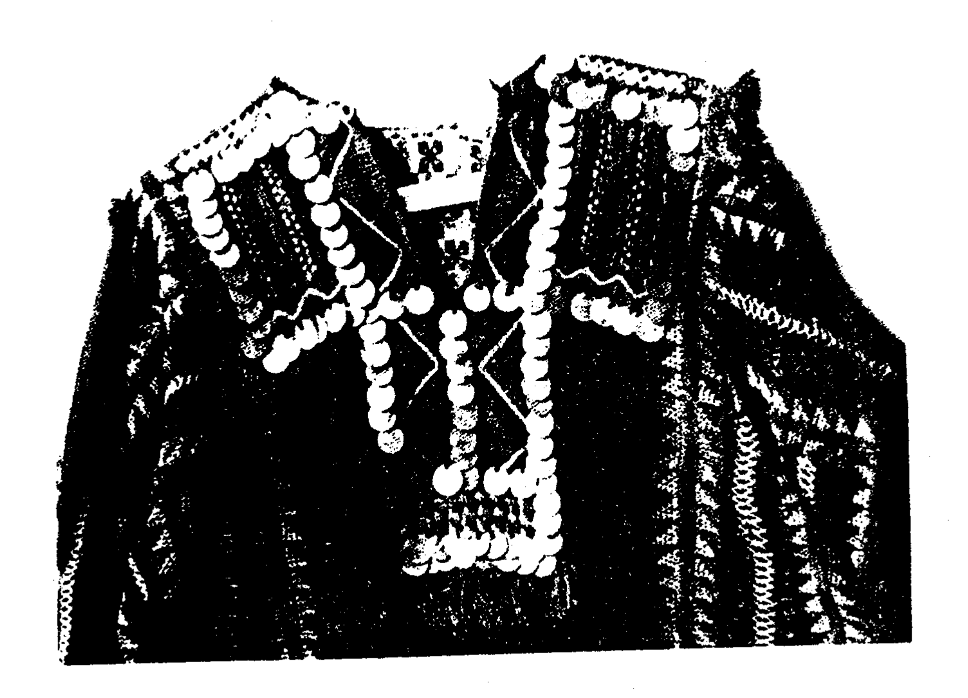
مصر : أسيوط : تلبيسة من التلى فتحة الصدر شكل ٧ وعميقة ويوجد المعين فى مقدمة الثوب والزخارف فى خطوط بطول الثوب بقطع معدنية هندسية الشكل.



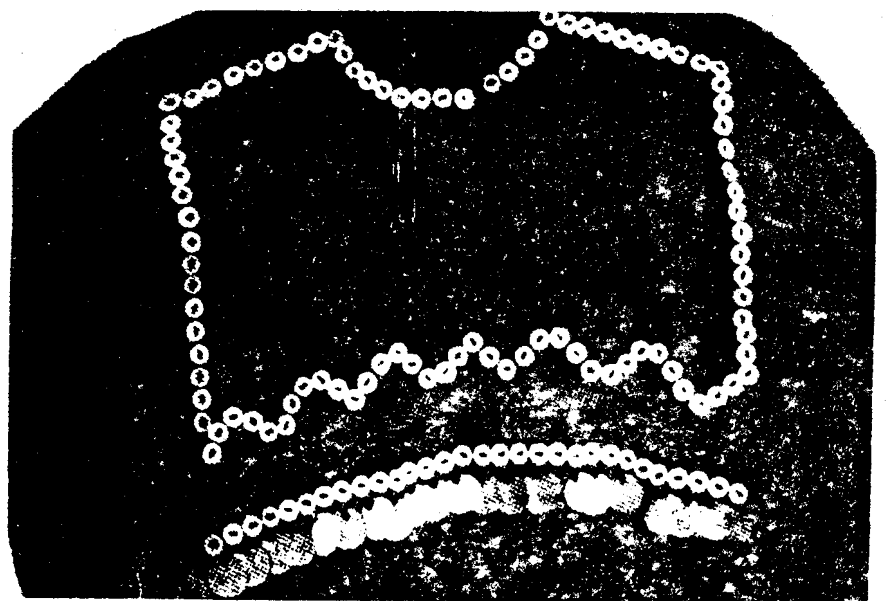
مصر : أسيوط : ثوب من التلى من صناعة أسيوط متوسط الاتساع والطول وأيضاً الأكمام ويزخرف بالقطع المعدنية بأشـكال هندسية طولية وفى مقدمة الثوب يوجد شكل معين كبير الحجم.



مصر : الواحات البحرية : الثوب ينسدل طويلا إلى الأقدام باتساع والأكمام طويلة وواسعـة أما الزخارف فهندسية مـطرزة وتتركز فى مقدمـة الثوب من أعلى وكذلك العملات والشراريب والزخارف المطرزة تزين الأكمام والجانبين والذيل.



مصر : الواحات البحرية : تفصيل لثوب مثقل بالزخارف الهندسية المطرزة والعملات.



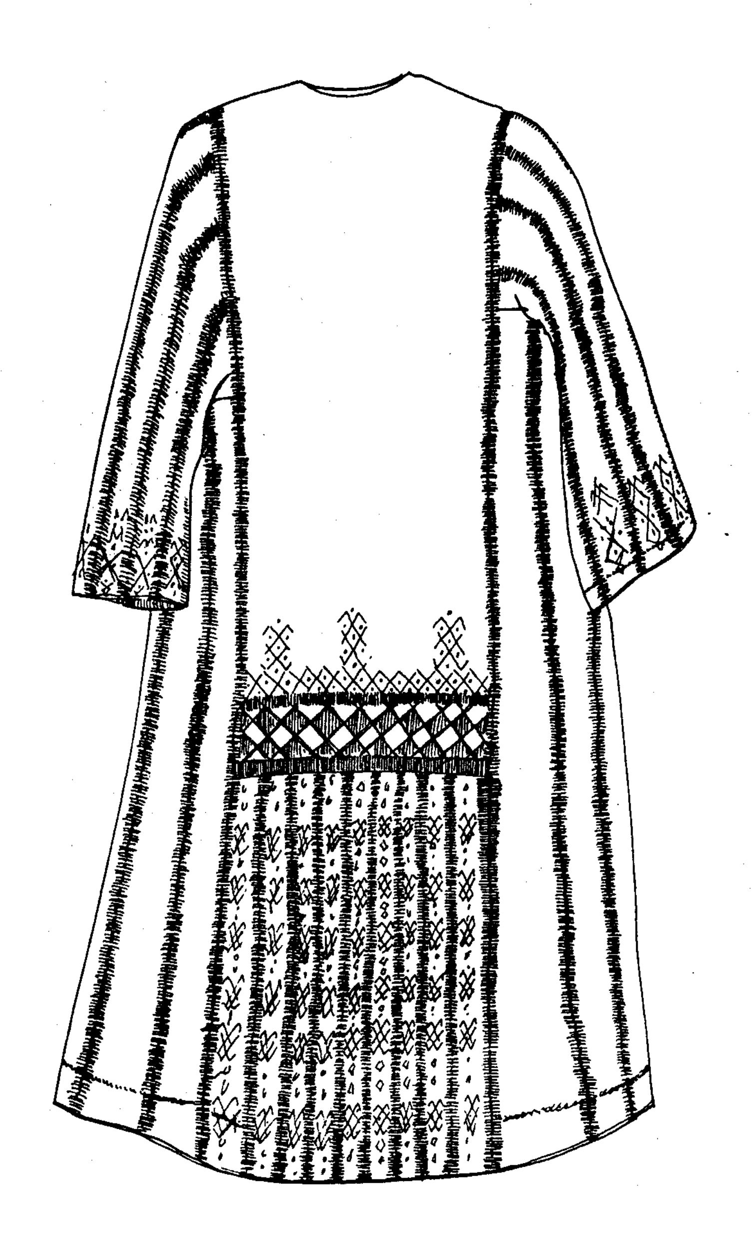
مصر : الواحات الداخلة : تفصيل لصدر ثوب ويزين بالازرار الصدفية والعملات.



مصر : الواحات الداخلة : الثوب ينسدل إلى الأقدام باتساع والأكمام طويلة وواسعة والزخارف الهندسية مطرزة وتتركز فى مقدمة الصدر والأكمام ويزين أيضا بالأزرار الصدفية إلى جانب الزخارف المطرزة.

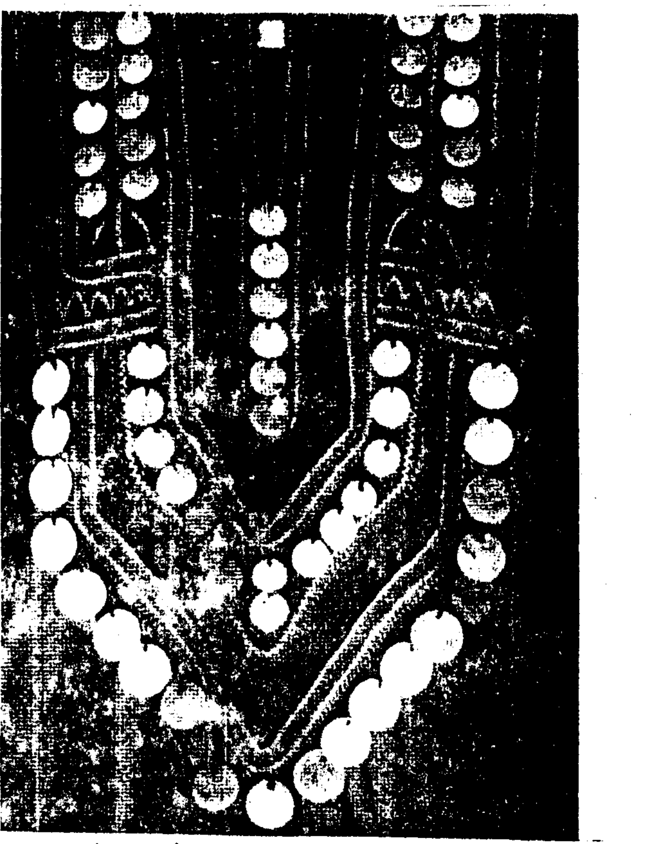


مصر : الواحـات الداخلة : الـثوب من الأمـام يصل إلـى الأقدام باتـساع والأكمـام طويلة وواسعـة والتطريز بزخـارف هندسيـة وتتركز فـى مقدمـة الثوب والجانبين والأكمام ويزين الصدر أيضا بالعملات.



مصر : الواحات الداخلة : خلف الثوب السابـق والتطريز بزخارف هندسية وتتركز فى الأكمام والجانبين والنصف الأسفل.

مصر : الواحات الداخلة : سيدة ترتدى الثوب والعباءة والبرقع من أسفل الأنف والبرقع يثقل بالعملات وترتدى غطاء الرأس المزين أيضا بالعملات.



مصر : الواحات الداخلة : توضيح لصدر ثوب ويزخرف بخطوط هندسية مستقيمة ومتعرجة مطرزة إلى جانب استخدام العملات الكثيرة.



مصر : الأقصر : قروية ترتدى الجلباب الملون والجبة السوداء الطويلة وتظهر أكمام الجلباب من فتحة أكمام الجبة.



مصر : الأقصـر : زى الكرنك خلـف معبـد الأقصر. وضـع آخر للجبـة وغطاء الرأس المنديل والطرحة والفوطة بأطرافهـا الشراريب العريضة. وتخفى جزء من الوجه بغطاء الرأس الفوطة. (دراسة ميدانية للمؤلفة).



مصر : الأقصر : (زى الكرنك) تظهر الجبة بدون خياطة للجانب الأيمن أما الجانب الأيسـر للجبة فـبخياطة وبـأطرافه شراريب وشغـل الأوية . وغطاء الرأس المنديل والطرحة والفوطة . وبأطراف الفوطة الشراريب والشرّابات المعقودة . (دراسة ميدانية للمؤلفة) .



مصر : الأقصر : منطقة الكرنك : يظهر بوضوح الجانب الأيمن بدون خياطة أما الجانب الأيسر فمخيطا ويزين بأسلوب الأوية. وغطاء الرأس الطرحة والفوطة (دراسة ميدانية للمؤلفة).



مصر : الأقـصر : زى الكـرنك : إلى اليـمين زى النـساء الجـبة السـوداء والملابس تحت الجبـة سوداء وتتضح الطرحة والفـوطة. وإلى اليسار الجبـة ترتديها الفتيات وتظهر الملابس الملونة تحت الجبـة وغطاء الرأس الفوطة وبأطرافها الشرّابات . (دراسة ميدانية للمؤلفة).

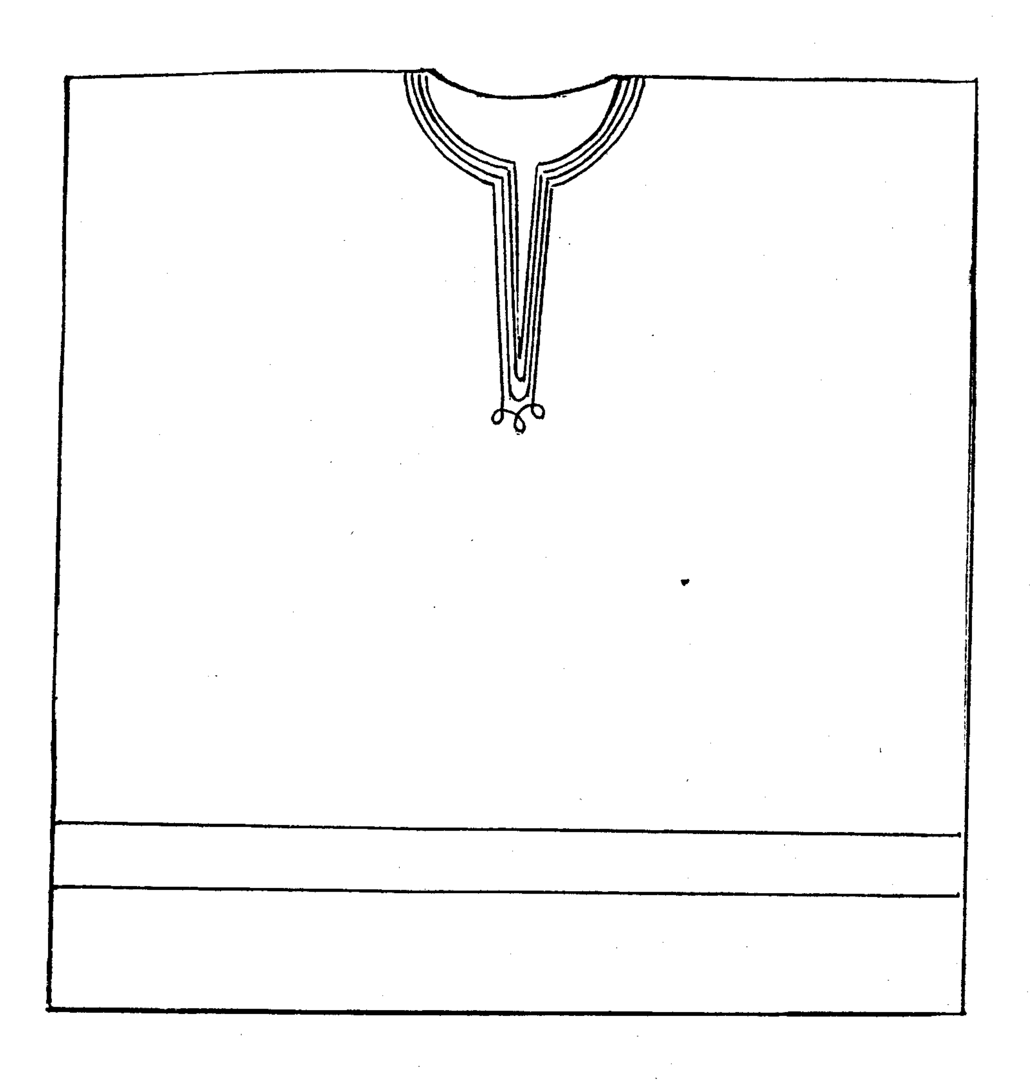


مصر : الأقصر : (زى نجع البحاروة - الكرنك القديم) إمرأة ترتدى الجبة ويظهر الجانب الأيمن للجبة بدون خياطة، أما الجانب الأيسر فمخيطا وبأطرافه شراريب كشغل الأوية ويظهر جزء من السروال. غطاء الرأس الطرحة من قماش الچورچيت الأسود. (دراسة ميدانية للمؤلفة).

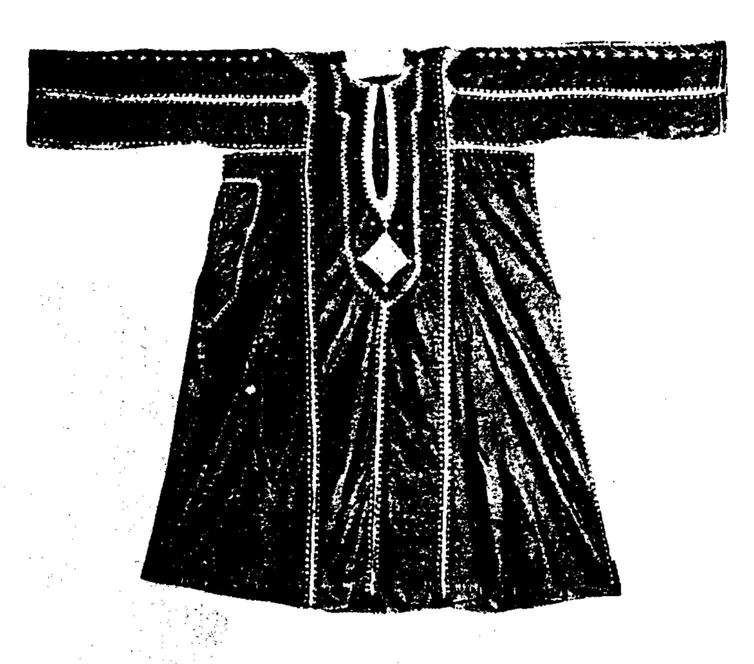
مصر : الأقصر : الكرنك القديمة : ملابس المرأة الجبة وأغطية الرأس المنديل والطرحة والفوطة تنتهى بشراريب (دراسة ميدانية للمؤلفة).



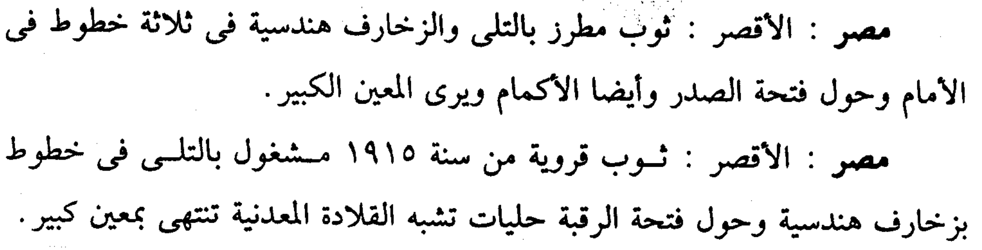
مصر : الأقصر : مدينة هابو بالبر الغربى بالأقصر : الجبة مغلقة من الجانب الأيمن ومفتوحة من الجانب الأيسر وبأطرافها شراريب. غطاء الرأس الطرحة والشال والفوطة. (دراسة ميدانية للمؤلفة).



مصر : الأقصر : نموذج لشكل تشريحى للجبة.





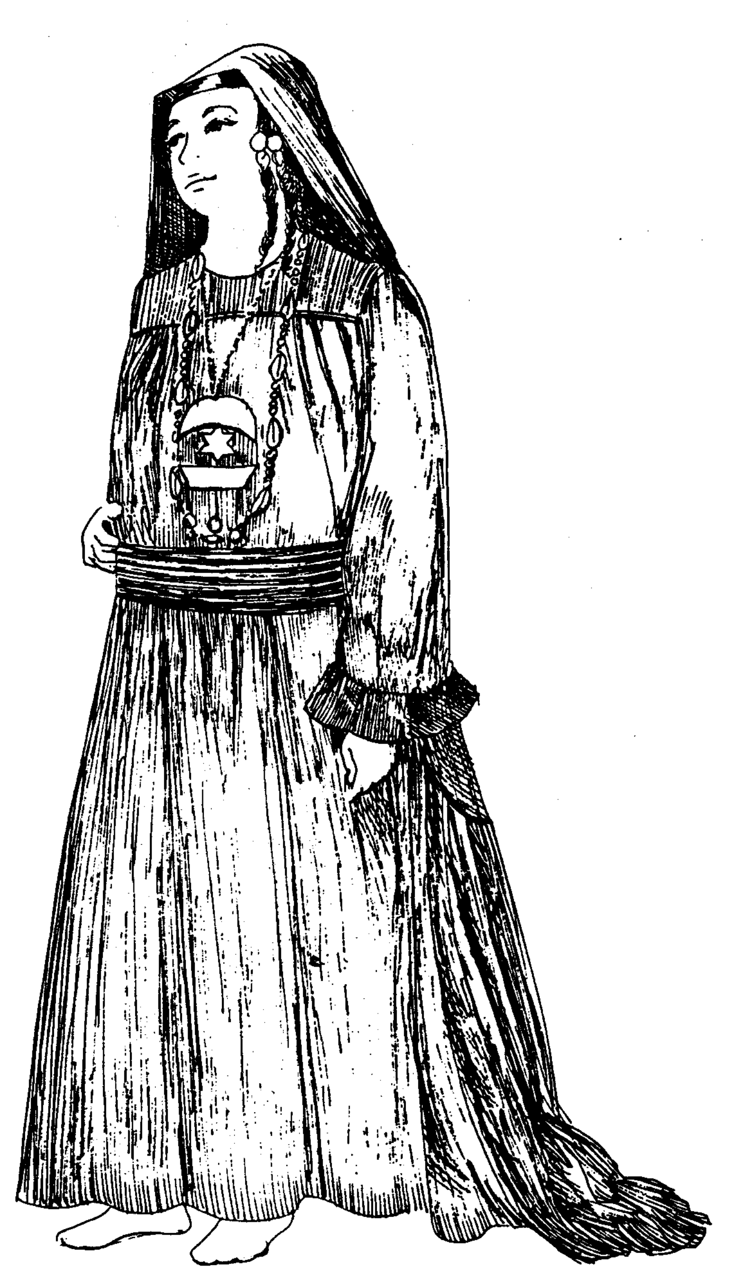


مصر : الأقصر : ثوب مطرز بالتلى والزخارف هندسية فى ثلاثة خطوط فى الأمام وحول فتحة الصدر وأيضا الأكمام ويرى المعين الكبير.

مصر : الأقصر : ثـوب قروية من سنة ١٩١٥ مـشغول بالتلـى فى خطوط بزخارف هندسية وحول فتحة الرقبة حليات تشبه القلادة المعدنية تنتهى بمعين كبير.



مصر : أسوان : صورة لإحدى الرقصات بفرقة أسوان للفنون الشعبية إلى اليمين يظهر الجرجار ترتديه إحدى الراقصات والجرجار مسدل إلى الأرض بكرنيش ويحلى بشريط مزخرف وإلى اليسار عضو بالفرقة يرتدى الجلباب والعمامة الكبيرة الحجم.



مصر : النوبة : زى من الفـيدجا - الكنوز - ويتضح الجـرجار الذى يصل إلى الأقدام باتساع والسفـرة مستقيمة وحردة الرقبة مسـتديرة ويضم الوسط بحزام عريض جدا والأكمام طويلة وواسعة وغطاء الرأس الطرحة وتتزين بالقلائد المختلفة ذات الهلال والنجمة وحبات الخرز وتصل القلائد حتى الوسط .



مصر : النوبة : أزياء عروس نوبية (فاتدجا) ترتدى الثوب بزخارف هندسية وغطاء الرأس العصبة والطرحة من قماش أسود رقيق شفاف. وتتزين بحلى الجبين والقرط والقلائد. من أبو سنبل بالنوبة الجديدة.



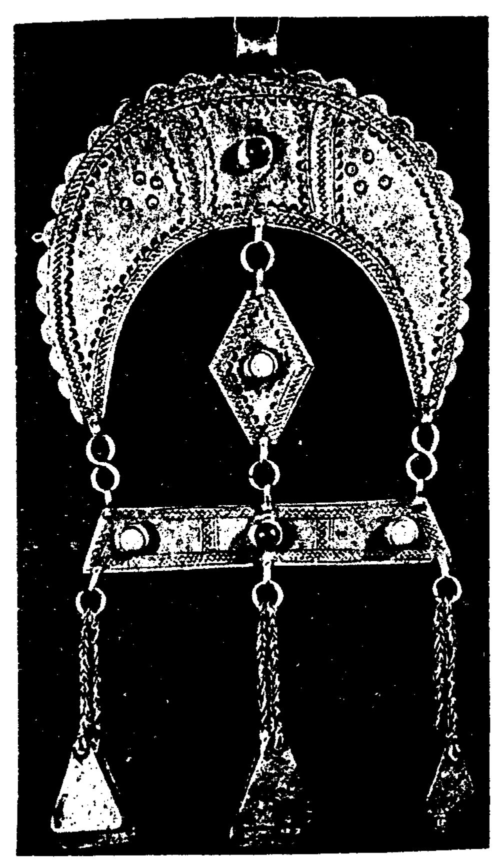
مصر : النوبة سيدة من قـرية كلابشة ترتدى الجلباب وتتزيـن بالحلى النوبية حلى الرأس والأقراط لـلأذنين وحلى الرقبة، عقـد حب الزيتون، وعقـد خيريات وقلادة النجار.



مصر : النوبة : عروس من قرية (قورته) بالنوبة الجديدة ترتدى الملابس غير المخيطة وتجذب من الخلف إلى الأمام بالمشابك والحلى، وتتزين بحلى الرأس والقرط والقلائد التى تتكون من العملات والهلال والنجمة والخرز الملون والتمائم (كنوز).



مصر : النوبة : رجل نوبى يرتدي قميصا وغطاء الرأس العمامة.



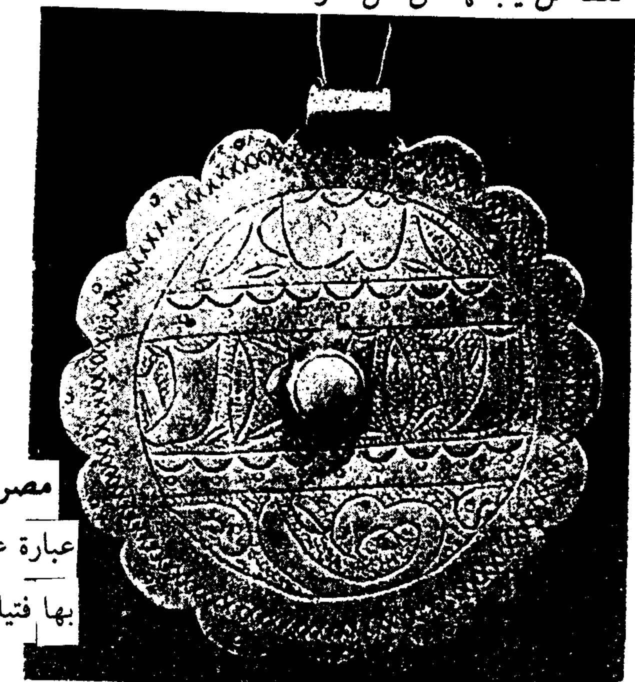


مصر : النوبة : حلية الهـلال من الفضة المزخرفة وبها فـص. وينسدل منها القطع الفضية ومطعمة بالفصوص وتنسدل السلاسل وتنتهى بقطع فضية مثلثة.

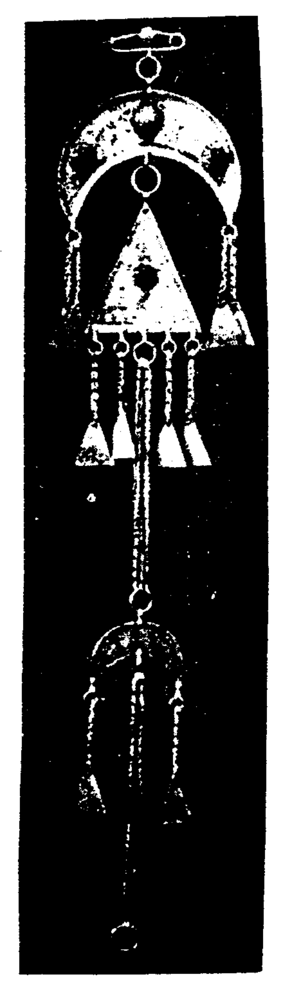
مصر : حلية هلال من الذهب مزخرفة بالحـفر عبارة عن هلال وينسدل منه النجمة بها فص وتنسدل قطعة مستطيلة ثم تنسدل أشكال شبه بيضاوية مأخوذة من حلى النوبة.

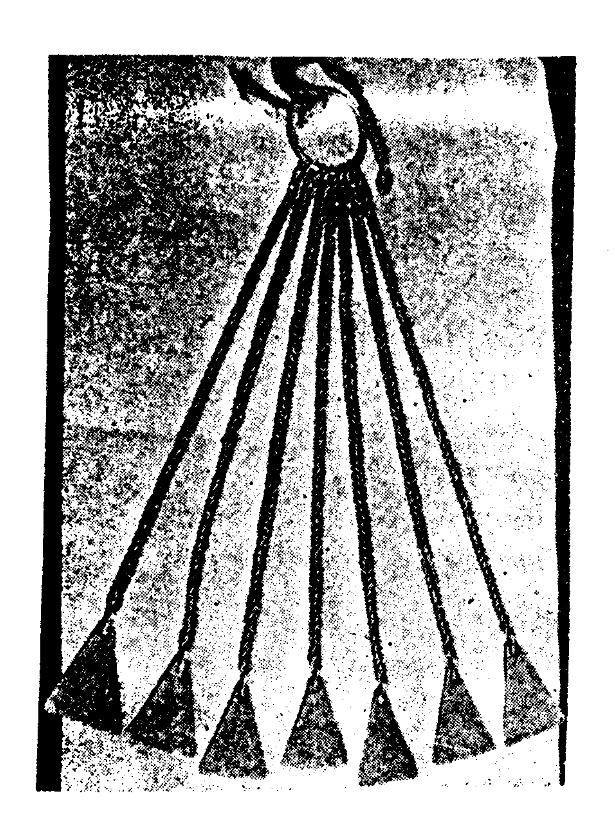


مصر : النوبة : معلقة عـبارة عن حفيظة من الفضة، وفى معـتقداتهم أنها تحفظ من يلبسها من كل سوء.



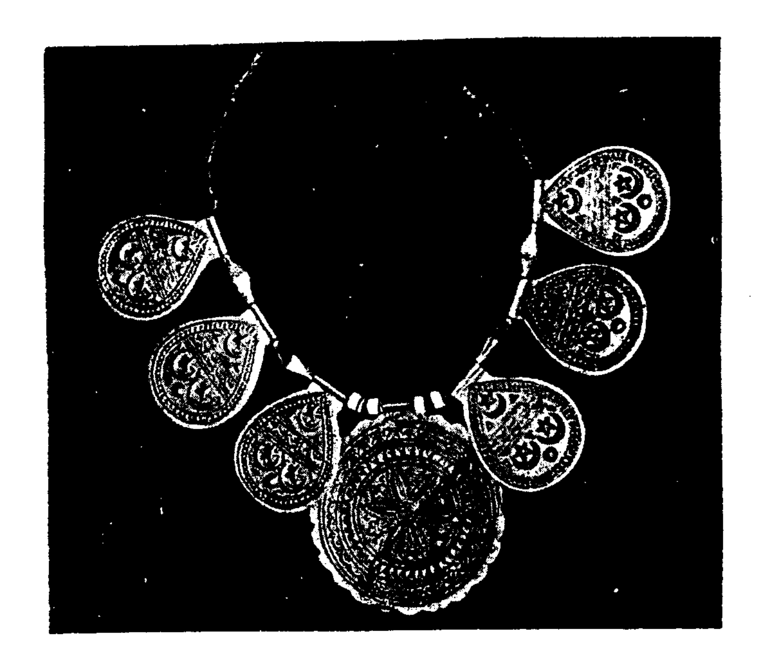
مصر : النوبة : (الكنوز) : معلقة عبارة عن حـفيظة من الفضة وتتحلى بها فتيات الكنوز.





مصر : النوبة : حلية (الحلالة) من الفضة عبارة عن شكل الهلال ثم ينسدل من الجانبين السلاسل وينسدل من السلاسل المثلثات وينسدل فى الوسط المثلث وينسدل منه السلاسل وتنتهى بالمثلثات وفى وسط قاعدة المثلث ينسدل الهلال ثم تنسدل السلاسل والمثلثات.

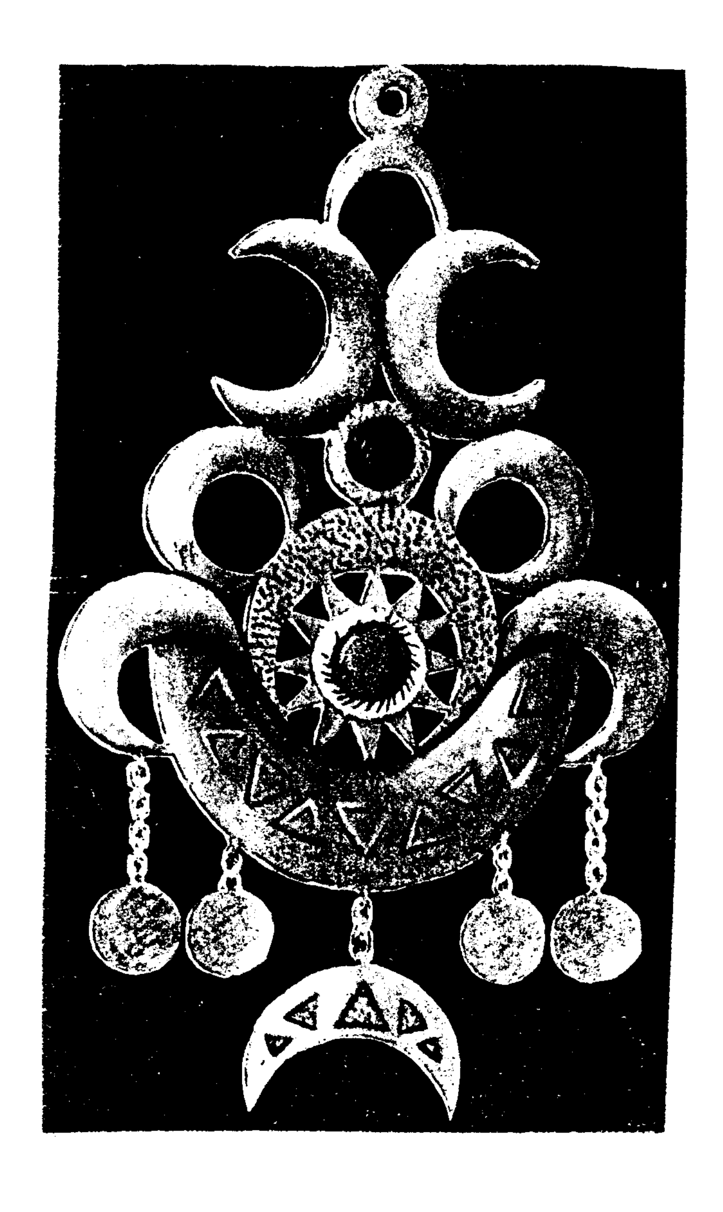
مصر : النوبة : حلية (الشاوشاو) من الفضة عبارة عن حلقة ينسدل منها السلاسل وينسدل من السلاسل المثلثات.



مصر : النوبة : قلادة (البيق) وزخارفها دقيقة من الأشكال الهندسية وتظهر الأهلة والنجوم والدوائر والنقط.



مصر : النوبة : حلى (الدوجة) وتتزين بها نساء النوبة.



مصر : حلية مكونة من الأهلة والعمـلات والسلاسل والمثلثات وفى الوسط هلال وبداخله شكل نجمـى عبارة عن مثلثات تحدث الشكل الـنجمى وتحلى بفص كبير.



الأزياء التركية : امرأة تـرتدى الرداء المخطط ويضـم الوسط بحـزام. غطاء الرأس عدة قطع الطاقية والعصبة المستطيلـة المزينة والطربوش ثم فوقه العصبة المثلثة المطرزة وتزين أطرافها بأسلوب الأوية التركى الأصل.



الأزياء التركية : إحدى النساء ترتدى الملابس المحلاة بالأشرطة المطرزة ويظهر جزء من السروال بخطوط رفيعة. وغطاء الرأس الطاقية من القطيفة حولها عصبة ويتدلى من الطاقية شريط مزين بالمجوهرات.



نساء يرتدين الأزياء التركية المختلفة والمزخرفة بزخارف دقيقة مطرزة . وتظهر أغطية الرأس المختلفة . والأحزمة المختلفة .



نساء يرتدين الأزياء التركية المختلفة - السروال والليك والجبة - وتظهر أغطية الرأس المختلفة .



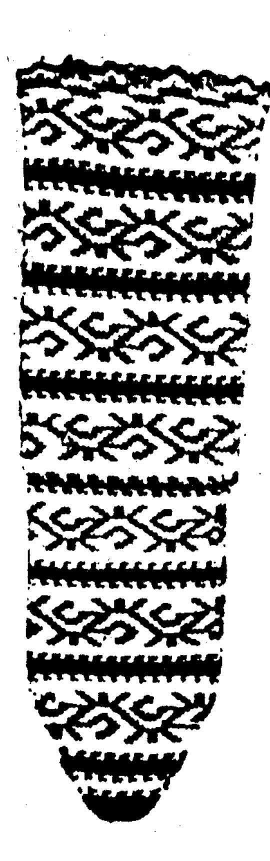
نساء يرتدين الأزياء التركية . وتظهر الجبة وأغطية الرأس المختلفة وتظهر إلى اليمين إمرأة ترتدى النقاب .



الأزياء التركية للنساء والرجال - فى الوسط إمرأة ترتدى اليلك والصديرى والسروال . وإلى اليمين وإلى اليسار أزياء الرجال - القميص ، الصديرى ، السروال وأغطية الرأس والطربوش .



نساء يرتدين الأزياء التركية ونرى إلى اليمين وفى الوسط الأزياء التى تشبه أزياء الرجال القفطان ، الجبة وأغطية الرأس الطاقية والعمامة . وإلى اليسار إمرأة ترتدى اليلك والحزام العريض المزين بالحلى . أما غطاء الرأس فعبارة عن أكثر من غطاء رأس . العمامة والعصبة وفوقها الطاقية .

جورب تركى مزخرفاً بالزخارف الهندسية بألوان مختلفة وتتخذ الزخارف الأشكال الأفقية - والجورب من خيوط التريكو .





جورب تركى بألوان قاتمة وفاتحة وبزخرف بزخارف هندسية والجورب من خيوط التريكو .





جورب تركى بألوان مختلفة وجزء منه باللون الأبيض . الزخارف فى صفوف أفقية ومن خيوط التريكو .



سوريا : رجل يـرتدى السـروال الواسع الطـويل المطرز ويـرتدى الصـدرية والقطشـية يصل طـولها إلى مـا بعد الوسط وأكـمامهـا طويلة والزخـارف مطرزة بالخيوط الحريرية والمعدنية ويرتدى فوقـها العباءة المخططة وغطاء الرأس الشال يلف عدة لفات. والحذاء من الجلد اللين.



سوريا : رقصة السيف والترس . شخصان يرتديان الملابس الخاصة بهذه الرقصة. القميص المخطط والصديرى المزخرف والسروال المطرز ويضم الوسط بالشال. غطاء الرأس الحطة والعقال. وألبسة القدم أحذية الخيالة. وفى الوسط بقية الفرقة يرتدون الملابس الخاصة بالرقصة.



سوريا : رقصة الربكة والتى يقوم بهـا الرجال والنساء على السواء. الملابس عبارة عـن : القميص، الصديـرى المطرز والسروال المطرز. وأغطيـة الرأس الحطة والعقال . إلى اليسـار الراقصة ترتدى الثوب المطرز ويضم الوسط بـالشملة ويظهر جزء من الـسروال. غطاء الرأس الشنـبر وعملات الذهـب. وألبسة القـدم أحذية الخيالة.



سوريا : رجلان يرتـديان : القميص، الـصديرية والسروال الـواسع جدا، ويضم الوسط بالشملة العريضة الملونة. وغطاء الرأس الحطة والعقال. وألبسة القدم الخف



سوريا : عربى من البـادية يرتدى الملابس العربـية الجلباب المطرز ويتـمنطق بالحزام ويرتدى الجاكيت ثم العباءة ويظـهر جزء من السروال. وفي قدميه الحذاء. ويقف بجانب الحصان العربى الأصيل بسرجه المزخرف.



سوريا : إمرأة من جبل العرب ترتدى التنورة تنسدل باتساع بكسرات وتزخرف بشريطين من أسفل ويضم الوسط بحزام وترتدى قميصا سادة وسترة نصفيه محبكة ومفتوحة من الأمام بفتحة صدر واسعة جدا وتزرر. الأكمام طويلة وواسعة. غطاء الرأس الطاقية المرتفعة المزخرفة بالحلى والسلاسل والعملات الشال من قماش الموسلين الرقيق. وتتزين بالقلائد.



سوريا : القلمون : امرأة ترتدى ثوبا مطرزا بزخارف دقيقة من منتصف الأمام. والدراعة مزينة بزخارف هندسية ونباتية وغطاء الرأس الطربوش والعصبة والطرحة وتظهر قطعة من الحلى على الجبين.



سوريا : القلمون : امرأة ترتدى ثوبا أحمر غامق ينسدل إلى الأقدام. الأكمام المسماه الأردان طويلة جدا، الكول (أوفيسيه). والثوب بزخارف هندسية مطرزة من الذيل إلى منطقة الأرداف بألوان مختلفة وبفتحة الرقبة باللون الأخضر والأكمام مطرزة وتنتهى بشرّابة غطاء الرأس الطربوش والطرحة وتوجد حلية على الجبين والأسورة من الفضة.



سوريا : حلب : ثوب من الحـرير الأزرق الفاتح بتطـريز بلون أفتح كـثيف جدا ويـضم الوسط بحـزام من الفـضة. غطاء الـرأس (الشنبـر) وفوقـه العصـبة العريضة، وينسدل عـلى جانبى الوجه الصفية بالعمـلات الذهـب. ويظهر الحجاب الأسطوانى مـن الفضة بـجلاجل معلـق بسلسلة عنـد الكتف الأيمن وينـسدل إلى الجانب الأيسر.



سوريا : حلب : فتاة ترتدى الدراعة تصل إلى منتصف الساقين تقريباً والزخارف دقيقة والتطريز بخيوط حريرية ومعدنية والصدرية مفتوحة من الأمام وتزرر بالأزرار والعراوى ويصل طولها إلى ما بعد الوسط والأكمام طويلة ومتوسطة الاتساع وزخارفها مطرزة بالخيوط الحريرية والمعدنية وغطاء الرأس يلف كالعمامة وينسدل جزء منه.



سوريا : حمص : القبـاء الأسود يصل إلى الأقدام فتحة الصـدر ٧ كبيرة، والزخارف هندسية مطرزة باللون الأحـمر. غطاء الرأس (الشنبر) يلف على الرأس وحول الرقبة وينسدل إلـى الخلف بشراريب وفوقه العصبة الضخـمة والصفية على الجبين وعـلى جانبى العـصبة. وعلى جـانبى الوجه (الـشنون) المثلث ينسـدل منه السلاسل والعملات وعلى الجانب الأيسر للقبـاء تظهر الأحجبة المثلثة والأسطوانية والعملات تنسدل من السلاسل.



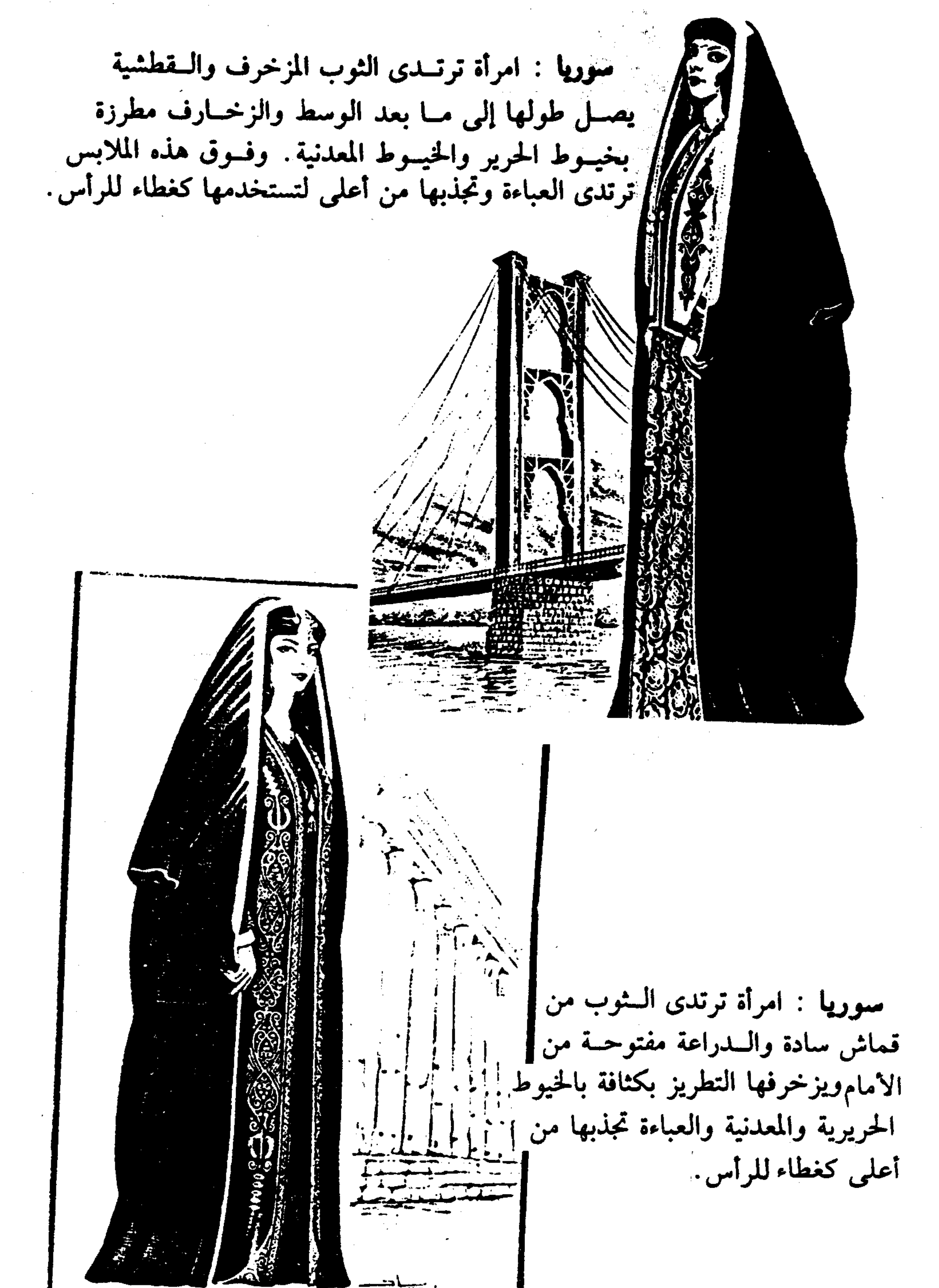
سوريا : إمرأة من منطقة التامرية : الثوب والدراعة السوداء والتطريز بزخارف هندسية باللون الأحمر علي جانبي فتحتى الجانبين وحواف الدراعة والكتف والصدر والأكمام. غطاء الرأس طاقية مزينة بالعملات الفضية المتراصة فوق بعضها وتغطى الجبين والأذنين ويثبت فى جانبيها (الشنون) المثلث ينسدل منه العملات والقلادة فضية حول الرقبة وأخرى طويلة تصل إلى الصدر والأساور من الفضة. والحذاء مطرزا.



سوريا : رقصة الدبكة : إمرأة ترتدى الثوب يصل إلى منتصف الساق وفتحة الرقبة مستديرة ومشقوقة من الأمام ويطرز حولها. والدراعة أقصر من الثوب بقليل مفتوحة من الأمام والجانبين والأكمام طويلة والتطريز كثيف بالخيوط الحريرية والمعدنية والسروال ضيق يصل إلى ما بعد العقبين وبه إطار مزخرف وغطاء الرأس يحلى باللؤلؤ. والقرط عبارة عن حجاب ينسدل فنه العملات.



سوريا : حران العوامـيد : امرأة ترتدى الثوب الأسود يـنسدل إلى الأقدام. والأكمام طويلة ويحلى الذيل وأسورة الأكمام بأشرطة مطرزة وخلف الثوب حرملة مطرزة وتنتهى بالشراريب الطويلة ويضـم الوسط بحزام يزين بشرّابة غليظة. وعلى الكتفـين الشال يزين بالخرز ويـنتهى بالشرّابـات الملونة ويظهر جـزء من السروال. غطاء الرأس عصـبة يعلوها طرحة وفوق الـطرحة عرجة من العمـلات والسلاسل الفضية تنسدل إلى الخلف لتصل إلى الوسط ووسط الرأس إلى الجبين وعلى جانبى ومزخرفا .



سوريا : امرأة ترتدى الثوب المزخرف والقطشية يصل طولها إلى ما بعد الوسط والزخارف مطرزة بخيوط الحرير والخيوط المعدنية. وفوق هذه الملابس ترتدى العباءة وتجذبها من أعلى لتستخدمها كغطاء للرأس.

سوريا : امرأة ترتدى الثوب من قماش سادة والدراعة مفتوحة من الأمام ويزخرفها التطريز بكثافة بالخيوط الحريرية والمعدنية والعباءة تجذبها من أعلى كغطاء للرأس.



سوريا : عرب البادية : إمرأة ترتدى ثوبا يصل إلى الأقدام متوسط الأتساع منقوشا بزخارف هندسية ويزين الذيل إطار وبفتحة الجانب زخارف دقيقة مطرزة. وفوق الثوب ترتدى الدامر المطرز تطريزا كثيفا بالخيوط المعدنية الذهبية. وترتدى الطربوش وفوقه الطرحة السوداء. وتتزين بقلادة من الذهب بها حليات تصل إلى [illegible] باسورة من الذهب.



سوريا : دمشق . إلى اليمين ثوب كريم مطرزا بزخارف الأزهار والأوراق وفوق الثوب عباءة سوداء بزخارف هندسية مطرزة بالألوان إلى الوسط وتتزين بالقلادة والقرط والصفية على الجبين وجانبي الوجه. غطاء الرأس طاقية وفوقها غطاء رأس مقلما وملونا كالعقال . . إلى اليسار يتضح الثوب المزخرف والعباءة ويضم الوسط بحزام فضى وصفية الغوازى من الفضة وعلى رأسها طاقية مزخرفة وفوقها الطرحة المخططة.



سوريا : داريا : بجانب جامع السلطان سليم. الثوب أسود يصل إلى ما بعد الركبة الجزء العلوى مطرزا تطريزا كثيفا والمريلة أو المريول باللون الأحمر بزخارف طولية مطرزة وتثبت بحزام. والسروال ينتهى بالزخارف المطرزة. غطاء الرأس الشال من الحرير المقلم بشرائط مزخرفة وباطار. وحول الجبين عصبة حمراء مزخرفة بصف من الحلى وترتدى قرطا كبيرا. وفى القدم النعل بكعب قصير.



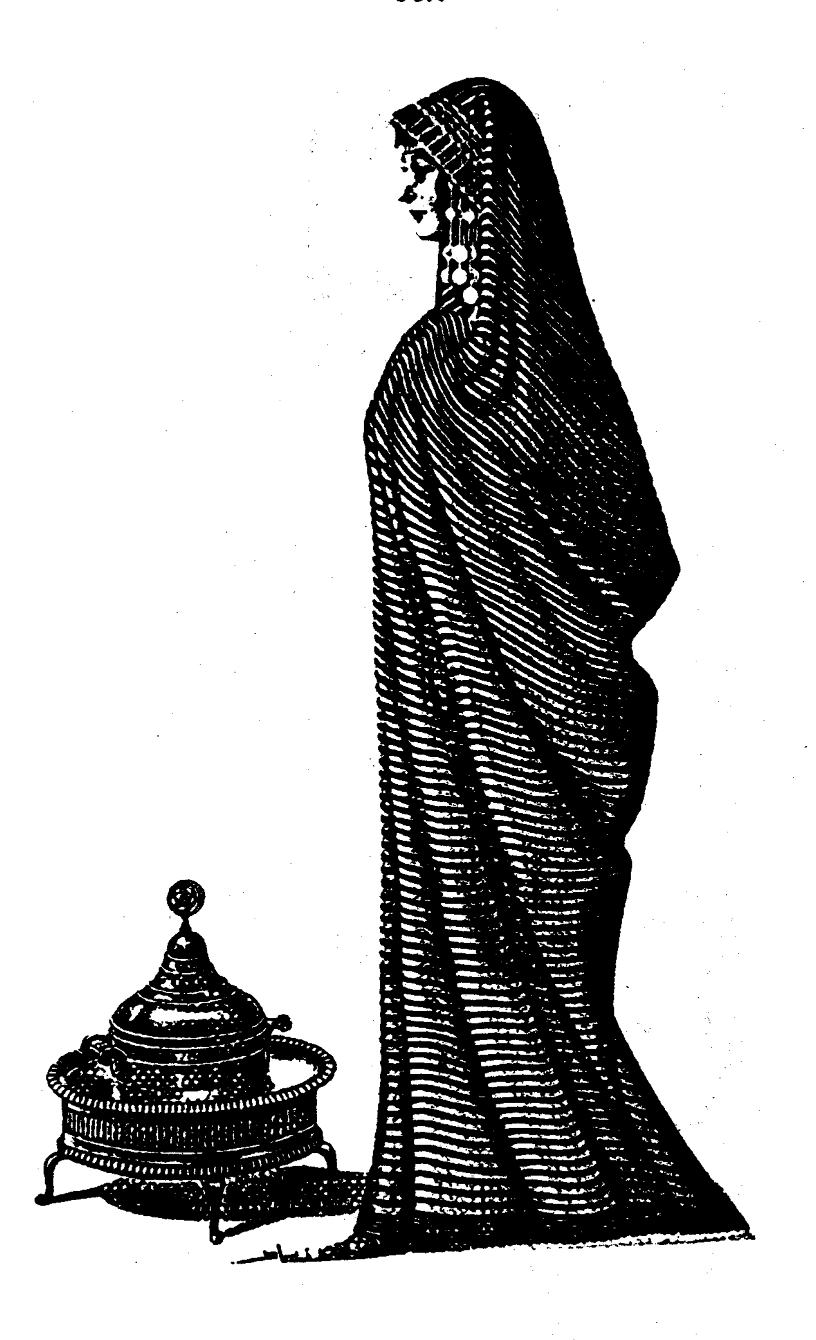
سوريا : امرأة ترتدى الثوب الأسود المطرز تطريزا كثيفا ويضم الوسط بشملة عريضة. غطاء الرأس الشنبر الأسود ملفوف على الرأس وحول الرقبة وفوقه طرحة سوداء تـنسدل إلى الذيـل بشراريب. ومن الحـلى الشنون مـثلث ذهبي يعـلق فى الشنبـر ويتدلي منه صفـية من العمـلات الذهب. وأعلى الرأس المعين والمسـتطيل وينسدل منهما العملات.



سوريا : دمشق : إمرأة تظهر بالملابس من الخلف ومن الأمام. الثوب من القطيفة البيضاء والأكمام طويلة ومشغل بالتطريز بزخارف هندسية باللون الأحمر وفوق الثوب صدرية سوداء بدون أكمام ومطرزة باللون الأحمر وعلى كتفها الشال من الصوف المخطط بشكل مثلث من الخلف وينتهي بالشراريب. غطاء الرأس الشنبر وفوقه طرحة وعلى رأسها عرجة من العملات الفضية تنسدل على الجبين والخلف.



سوريا : امرأة ترتدى الثوب البنى وفوقه الدراعة السوداء بتطريز كثيف بزخارف هندسية. الأكمام طويلة جدا وتنتهى بالشراريب ويضم الوسط بحزام من الفضة. غطاء الرأس عصبة وتتزين بالحلى والعملات والسلاسل الفضية. وترتدى الشنبر الأسود والشال بزخارف مطرزة وينتهى بالشراريب.



سوريا : إمرأة تلف نـفسها بالملاءة المخطـطة باللونين البنى الـفاتح والأسود وتتحلى بحلى تنسدل بسلاسل وعملات علي جانبى الوجه.

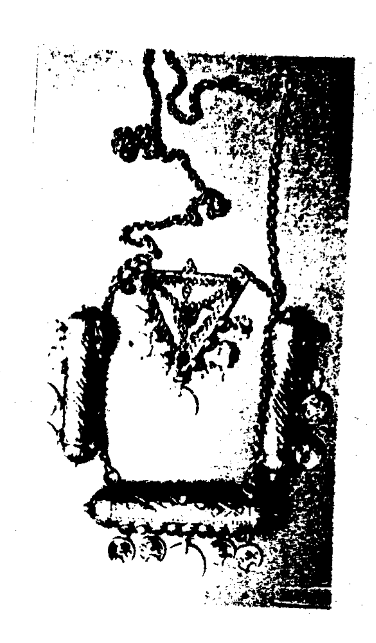


سوريا : إمرأة تـرتدى الثوب بـاللون (البـمبـة) المزخرف بالأزرق الـفاتح. وترتدى الصديـرى الأخضر الفاتح المطرز بالخـيوط المعدنية الذهبـية. غطاء الرأس الشنبر الملون بالأحـمر والأبيض والأسود يلف على الرأس وحول الرقـبة وينسدل إلى الخلف ثم تـربط عصبة علـى الجبين ينسدل مـنها من الأمام هلال ينـسدل منه العمـلات الذهب. وأعلى الأذن الحجـاب ينسدل منه الـعملات. وتظهـر القلاد والقرط ينسدل منه العملات.



سوريا : دمشق : امرأة ترتدى الثوب الأسود بـزخارف مطرزة وفوقه الشال بزخارف هندسـية مطرزة بالخيوط الحـمراء وغطاء الرأس الشنبـر يلف على الرأس ويغطى الصـدر ويرد إلى الخلف ثم العـصبة العريضـة تحلى بالعمـلات. وتنسدل صفية الغوازى على جانبي الوجه فى ثلاثة صفوف من العملات الذهب.





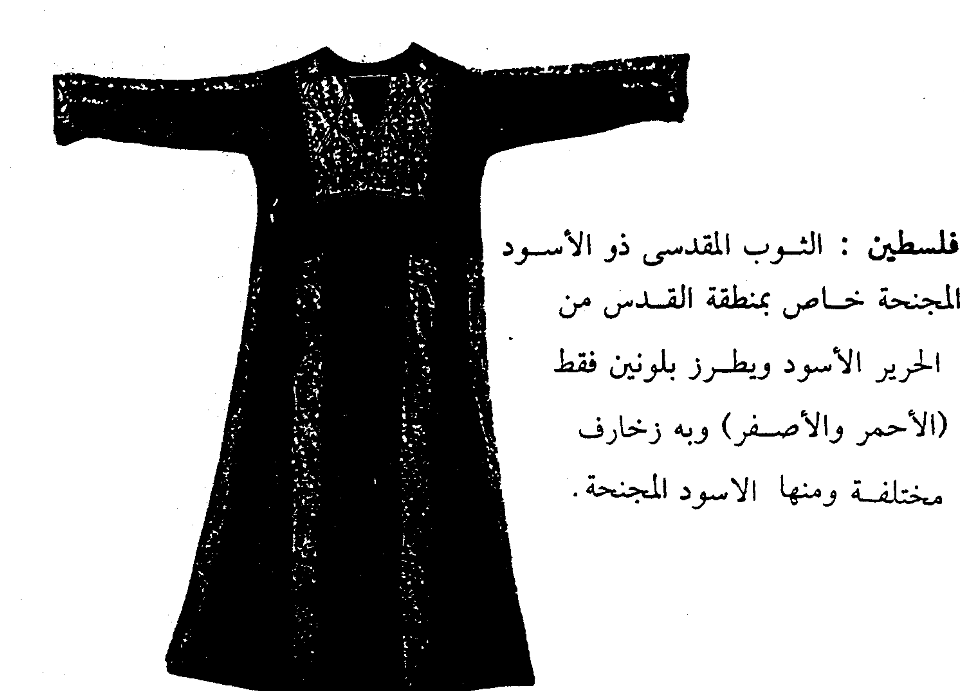
سوريا : زينة الرأس النسائية مزينة بالعملات والزخارف الهندسية المطرزة والسلاسل المعدنية المتراصة وتنسدل السلاسل من الجانبين وتنتهى بالعملات.



سوريا : زينة الرأس النسائية تشكل غطاء الرأس المرتفع العصبة والطاقية والشال ويزين بالسلاسل من الجانبين وتنسدل السلاسل وتعطى شكل العقد.



فلسطين : نموذج من الثياب الفلسطينية ويتركز التطريز فى مقدمة الثوب والأكمام والذيل.



فلسطين : الثـوب المقدسى ذو الأسـود المجنحة خـاص بمنطقة القـدس من الحرير الأسود ويطـرز بلونين فقط (الأحمر والأصـفر) وبه زخارف مختلفـة ومنها الاسود المجنحة.

فلسطين : ثوب الملس (الثـوب القـدسى) ثوب من الحـرير الأسود خـاص بمنطقة القدس. الزخارف كثيرة بألوان عديدة ويطرز بأساليب مختلفة.



فلسطين : الثـوب المجدلاوى مـن الأمام ومن الخلف، مـن أشهـر الأثواب الشعبية فى فلسطين. والذين يقومون بعمله أبناء مدينة المجدل.





فلسطين : ثوب المتزوجة فى بئر السبع. خاص بقبيلة الترابين. ذراعى الثوب من النوع المعـروف باسم الردان ويتمـيز الثوب بكـثرة الزخارف المطرزة بـأساليب مختلفة.



فلسطين : الثـوب المرقـوم من مـلابس المتزوجـات فى منطـقة بئـر سـبع.
الذراعان من النوع المعروف شعبيا باسم الأردان. الزخارف كثيرة والتطريز بأساليب متعددة.



فلسطين : الثوب الشـروقى. من الثياب القديمة جـدا أيام الكنعانيين، ومن الأنواع السـائدة فى فلسطين. من القمـاش الأبيض وبه زخارف بأسلوب النـسيج المضاف بألوان مختلفة ويستخدم أيضا (الزجزاج).



فلسطين : فـتاة فلسطينيـة من منطقـة بيت لحم ترتدى الثـوب والصرطليـة وغطاء الطاقية المخروطية المزينة بالعملات والسلاسل والشال الأبيض.



فلسطين : فتاة فلسطينيـة ترتدى القفطان المطرز بالخيوط المعـدنية والزخارف نباتية وهندسية وغطاء الرأس الطرحة الموسلين البيضاء.



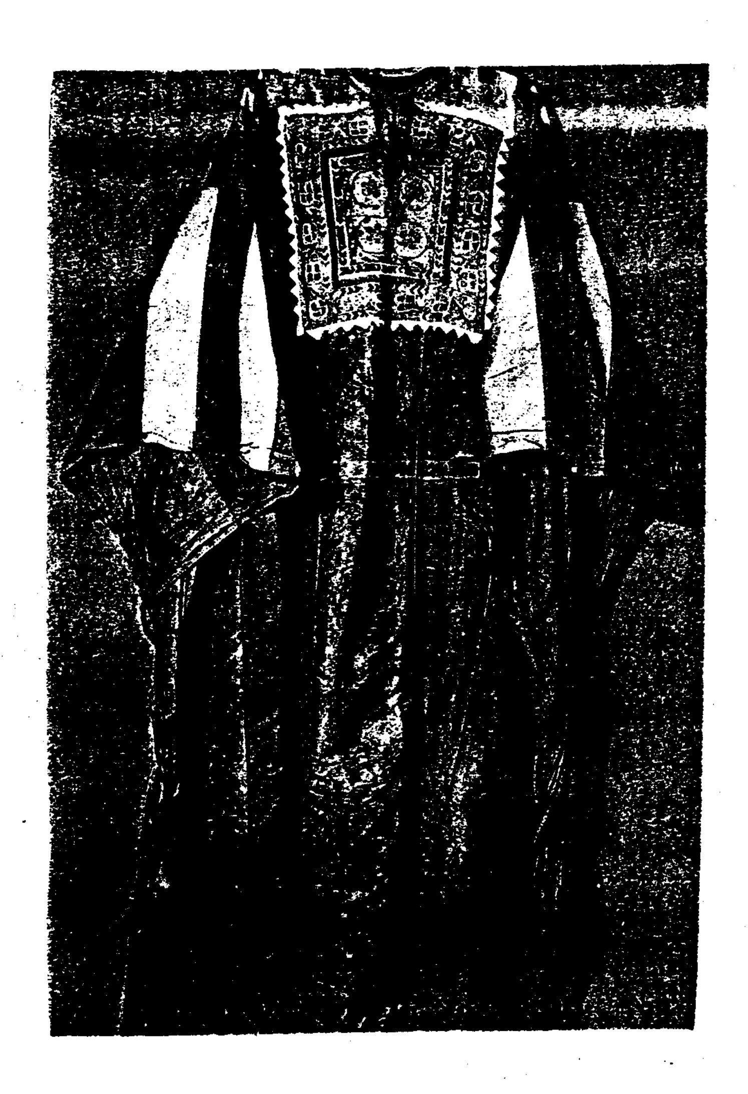
فلسطين : فتاة فلسطينـية ترتدى الزى الشعبى لمنطقة المثـلث والثوب مخططا بالألوان الأحمر والأصـفر والأخضرويحلى بالركامـة ويضم الوسط بالحزام الحرير العريض ويربط من الخلف وغطاء الرأس الشال الأبيض.



فلسطين : ثوب الجلاية من الخليل من القماش السميك الأزرق القاتم. خيوط النسيج واضحة ذراعى الثوب من النوع الواسع المعروف باسم الردن أو الأردان.



فلسطين : ثوب من منطقة الخليل بأكمام الأردان والزخارف عند مقدمة الثوب وخط منتصف الأكمام وعند الجانبين والنسيج المضاف فى الجزء السفلى والذيل.



فلسطين : منطقة الخليل. ثوب عروس بـيت لحم والثوب من الحرير المط
بكثافـة عند الصدر.والأكمـام ذات الشكل المجنح ذات الأقلام العـريضة والتط
بالخيوط الحريرية والقصب.

فلسطين : رام الله - ثوب رومى زى العرائس من الكتان المطرز بالخيوط ونسيج الاضافة

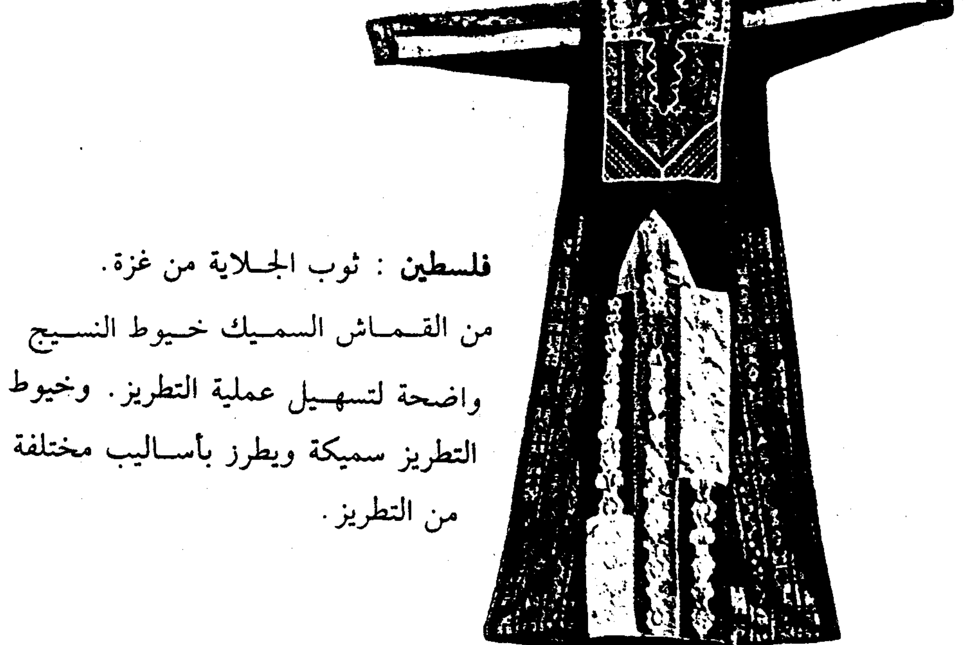
فلسطين : زى العروس التقليدى فى منطقة الخليل مع غطاء الرأس الطاقية (وقاية الدراهم) والشال والثوب مزخرفا بزخارف هندسية مطرزة .



فلسطين : رام الله - ثوب رومى أبيض من قماش الكتان المطرز بخيوط الحرير الأحمر والأزرق بغرزة الصليب.

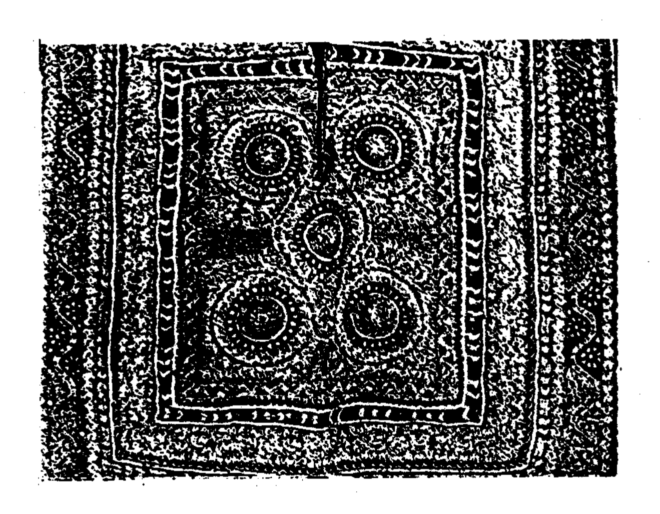
فلسطين : زى العروس - لبعض قرى منطقة القدس - من القطن المطرز بالحرير الذهبى ويظهر التطريز فى مقدمة الصدر وعلى الأكمام. الشال والحزام من القطن.





فلسطين : ثوب الجلاية من غزة .

من القماش السميك خيوط النسيج واضحة لتسهيل عملية التطريز . وخيوط التطريز سميكة ويطرز بأساليب مختلفة من التطريز .





فلسطين : ثوب الملكة : من الأثواب العريقة القديمة وكـان يعتبر من الأزياء الخاصـة بملكات فلسطين الكنعانيـات. الزخارف مطرزة بالخـيوط المقصـبة المطرزة بالغرز المختلفة وأسلوب النسيج المضاف.

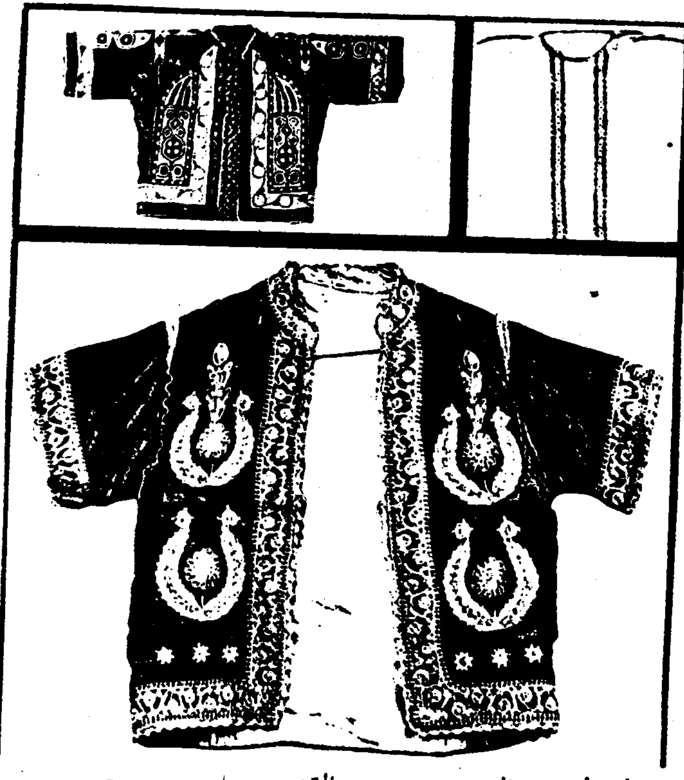


فلسطين : بيت لحم - زى الأفـراح (ثوب الملكة) من المخـمل الأحـمـر المخطط بالأسود والأخـضر والتطريز بخيـوط الحرير والخيوط المـعدنية الفضـية فى مقـدمة الصدر وفى الجانـبين والأكمام. وغطاء الرأس الطربوش المزين بالعـملات وفوقه الشال.

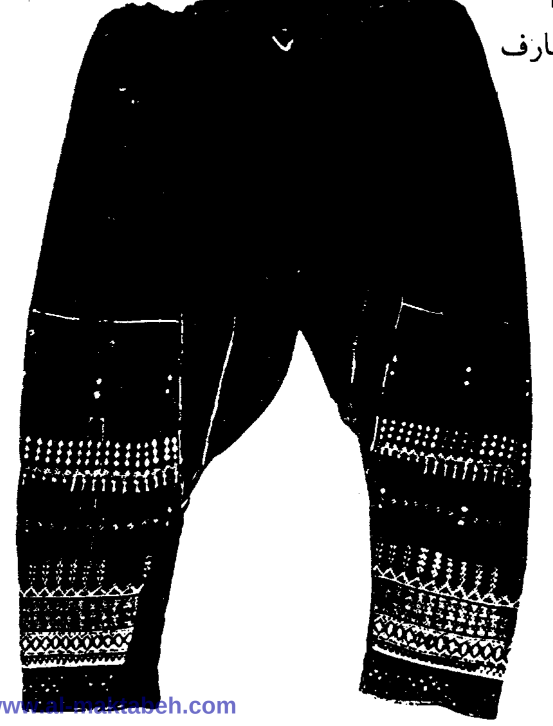




فلسطين : الثوب الدجانى ويرتبط بمعبود كنعـانى. والثوب يتميز بالزخارف الكثيرة المطرزة بأساليب متعددة.



فلسطين : التقصيرة من القدس .
من قماش القطيفة الأزرق والزخارف
مطرزة بالخيوط المقصبة.



فلسطين : سروال من منطقة
الخليل يتميز بكثرة الزخارف
الهندسية المطرزة بالعديد من
أساليب التطريز.



فلسطين : فتاة فلسطينية من طولكرم ترتدى الزى الشـعبى الكامل الصرطليه والثوب والعصبة والحزام.



فلسطين : فتاة من فلسطين ترتدى عبـاءة الأطلس المخططة والتى تلف الفتاة بها جسمها .



فلسطين : ثلاث بدويات من جنوب فلسطين يرتدين الأثواب المطرزة والأحزمة العريضة. أما البراقع فمن الأقمشة المختلفة وتزين بالعملات وأغطية الرأس مطرزة.

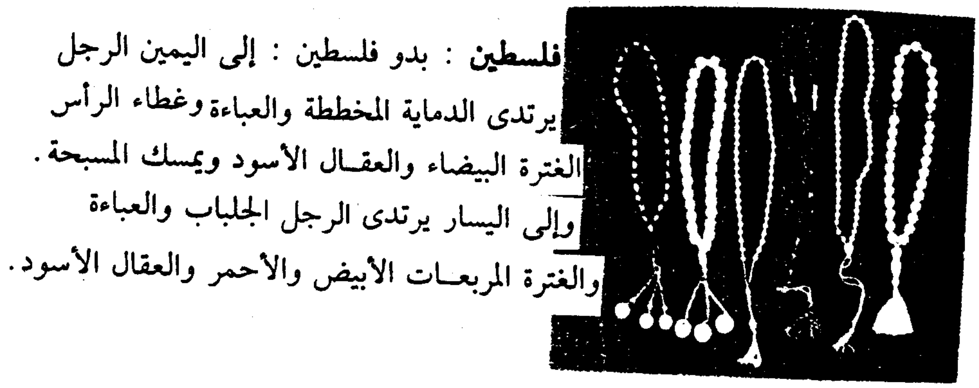


فلسطين: بدوية ترتدى الثوب الفلسطينى المطرز تطريزاً كثيفا وغطاء الرأس مطرزا أما البرقع فيزين بالعملات . أما رسن وستر الجمل يطرز تطريزا كثيفا وبألوان مختلفة.



فلسطين : بدو فلسطين إلى أعلى الرجل يرتـدى الجلباب والعـباءه والغـترة وبجانبه رجلا يمسك بالناى ويرتدى الجلباب والحزام والغترة والعقال.

فلسطين : إلى أسـفل امـرأتان ترتديان الثـوب الفلسـطينى المطرز والبـراقع المزخرفة والمحلاة بالعملة.

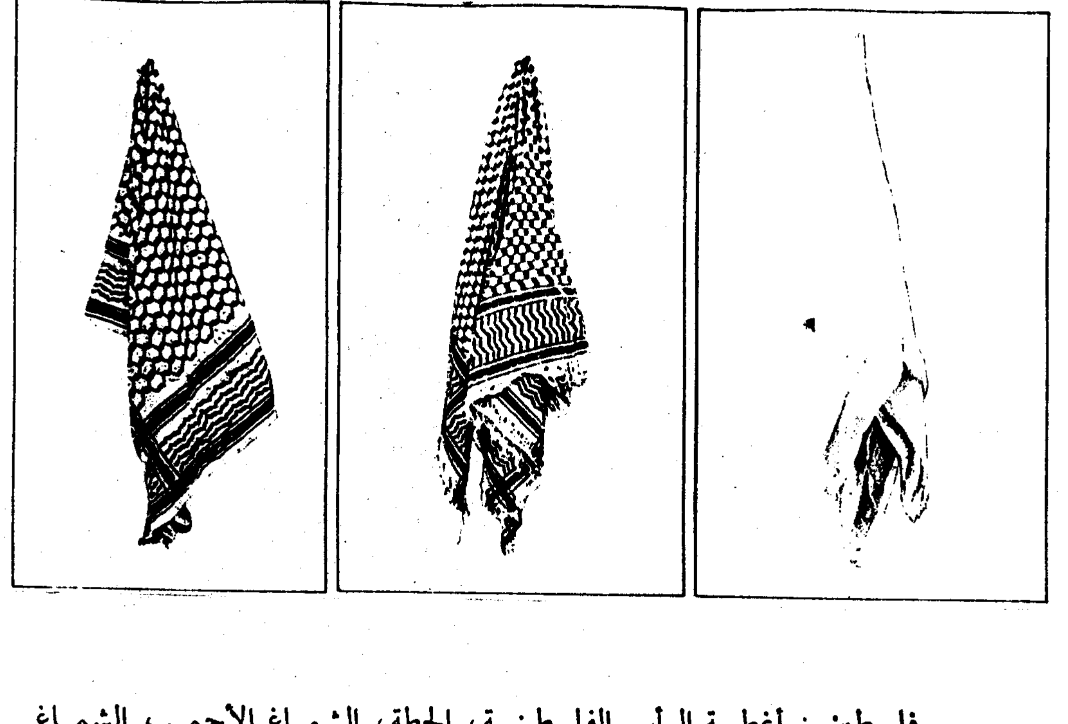


فلسطين : بدو فلسطين : إلى اليمين الرجل يرتدى الدماية المخططة والعباءة وغطاء الرأس الغترة البيضاء والعقـال الأسود ويمسك المسبحة. وإلى اليسار يرتدى الرجل الجلباب والعباءة والغترة المربعـات الأبيض والأحمر والعقال الأسود.

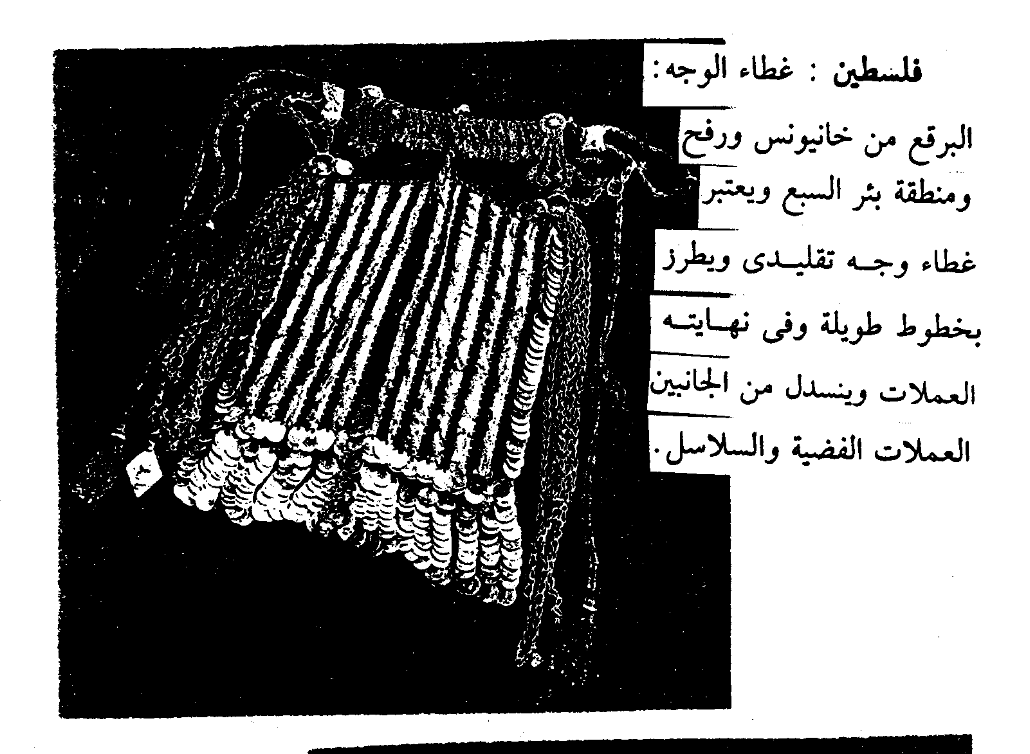
الأنواع المختلفة للمسابح.



فلسطين : فلسطينيون يرقصون الدبكة بالزي الشعبي الكامل : القميص ،
السروال ، الحزام ، حذاء الخيالة . غطاء الرأس . الحطه والعقال.

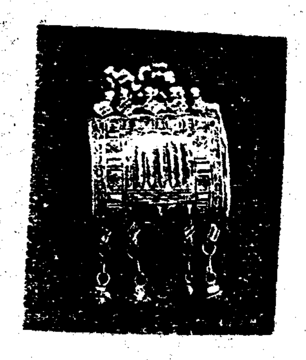


فلسطين : أغطية الرأس الفلسطينية، الحطة، الشماغ الأحمر، الشماغ الأسود.

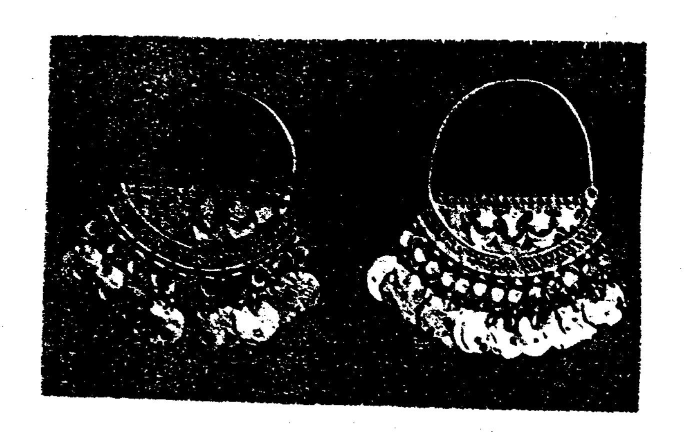


فلسطين : غطاء الوجه:
البرقع من خانيونس ورفح
ومنطقة بئر السبع ويعتبر
غطاء وجـه تقليـدى ويطرز
بخطوط طويلة وفى نهـايتـه
العملات وينسدل من الجانبين
العملات الفضية والسلاسل.

فلسطين : غطاء الوجه
البرقع من خانيونس ورفح
ومنطقـة بئر السبع ويعتبر
غطاء وجه تقليدى يزين
بالعملات الفضية وينسدل
من الجانبين السلاسل التى
تنتهى بقطع معدنية وكرات
فضية وشريط مطرز بغرزة
الصليب بألوان مختلفة وخرز
ملون منظوم وينتهى بالعملات.



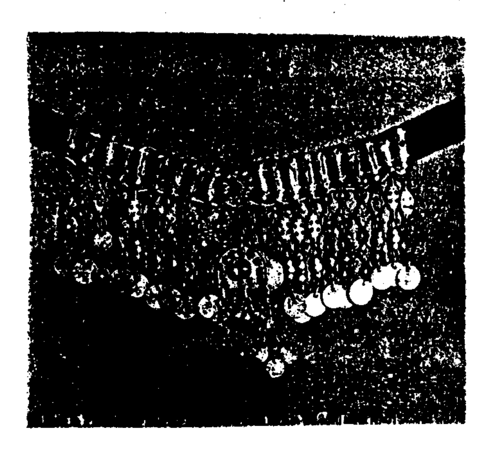
فلسطين : تعليقـة حجاب فـضة من منطقـة الخليل وتعلق بسلسلة وتلبسـها المرأة المتزوجة وبها ورقة مكتوبة بالأدعية لجلب الحظ هذا فى إعتقادهم.



فلسطين : شنف بدوى لزينـة الأنف من الذهب ويوضع عـادة فى الجـهـة اليمنى من الأنف.



فلسطين : عقد منطقة بيت لحم مكون من سلاسل وعملة وثلاثة حليات.



فلسطين : كردان فـضة من منطقة الخليل مع القطع النـقدية التى تكون على الطاقيـة يكون هذا الكردان يحتوى على قطع نقـدية مع حليات معلقـة بالسلاسل الفضية المركبة على قطعة قماش سوداء.



فلسطين : عقــود من جنوب فلسطين : من العنبر بألوان وأحــجام مخــتلفة وفى نهاية كل عقد سلسلة.

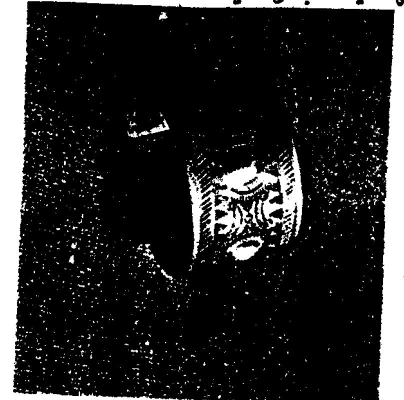


فلسطين : عــقد منطقــة بيت لحم ويســمى عقــد السبع أرواح به الســلاسل وتتوسطه قطعة نقديه كبيرة وتوجد حلية مخرمة. وهذا العقد يعطى للعروس كجزء من مهرها ويرمز له بالحياة الطويلة السعيدة.



فلسطين : أشكال مختلفة من الأساور والخلاخيل من الفضة من مناطق الخليل وبيت لحم وقراهما. ويشترك فى لبسها أيضا بدو سيناء.





فلسطين : أسورة نادرة من منطقة بيت لحم وتسمى أسورة الحبيبات وتلبسها الطبقة العليا من النساء فى المناسبات الخاصة والأفراح.

فلسطين : أسورة من منطقة الخليل من الفضة



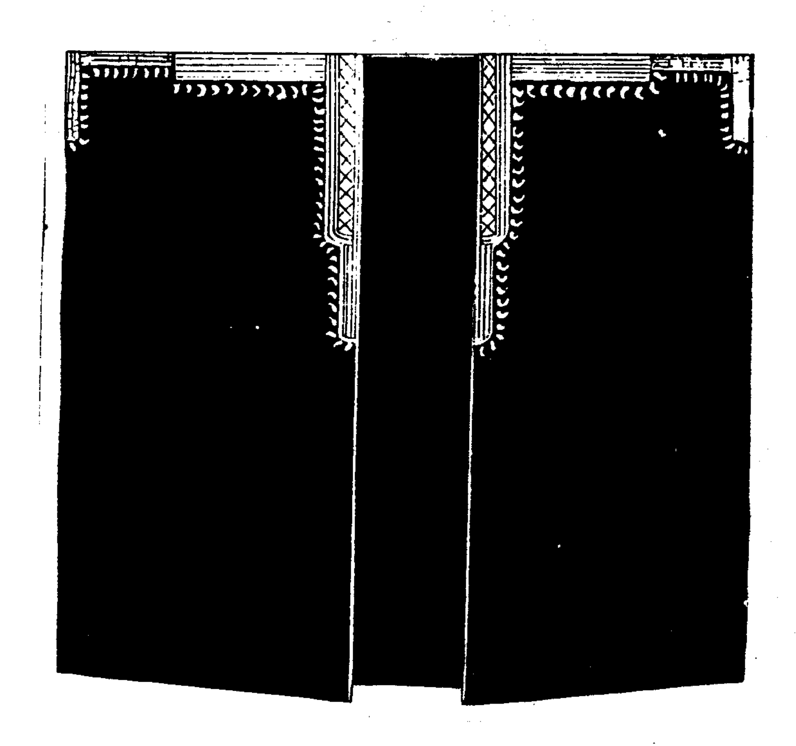
دول الخليج : البرقع غطاء للوجه تشترك فى ارتدائه نساء دول الخليج .



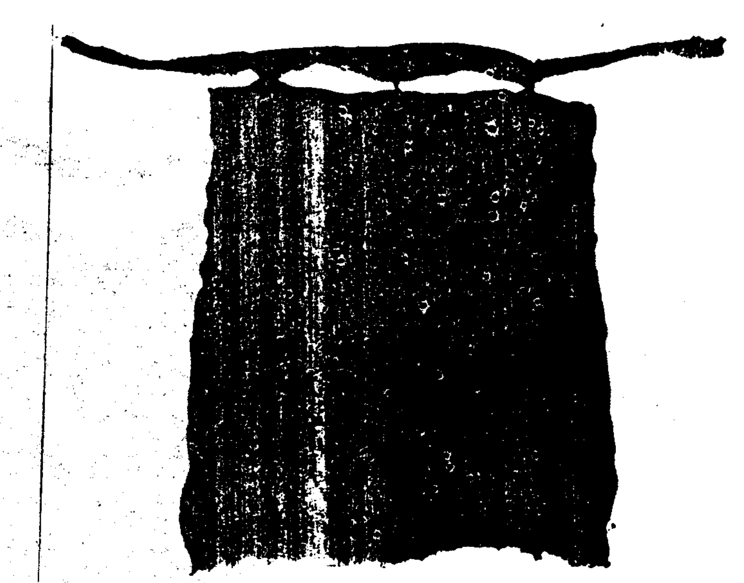
دول الخليج : غطاء الرأس البـخنق تشتـرك فى ارتدائه نسـاء وفتـيات دول الخليج ويفضلن البخنق الأسود المطرز بألوان الخيوط المختلفة وكذلك بالخرز والترتر الملون.



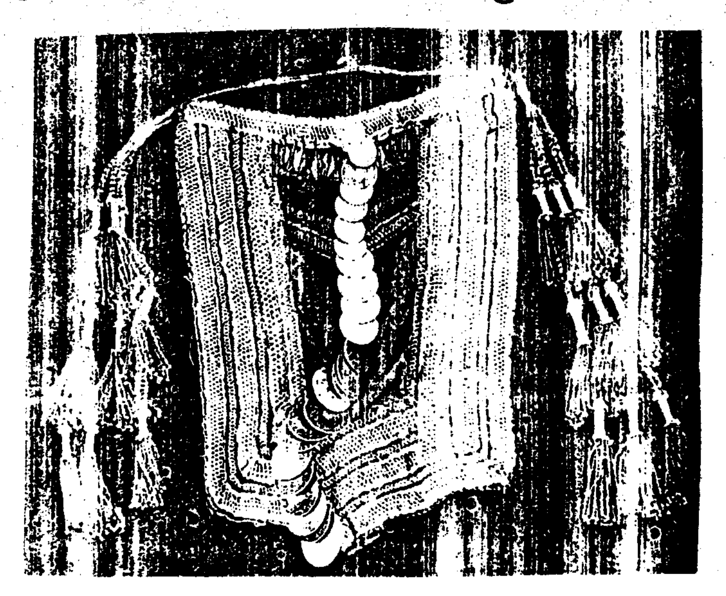
دول الخليج : فتاة تؤدى الصلاة ترتدى غطاء الرأس البخنق من قماش أسود وتتركز الزخارف المطرزة بكثرة عند مقدمة الرأس ومن الأمام وتتناثر الزخارف فى بقية البخنق.



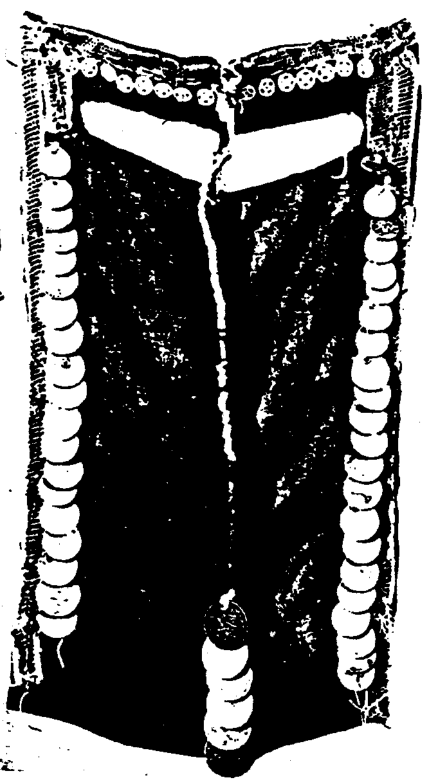
دول الخليج : العبـاءة من القـماش الأسود وهو الـلون الشائع والـزخارف متركزة عند الحواف الأمامية والأكتاف وعند فتحة الذراع.



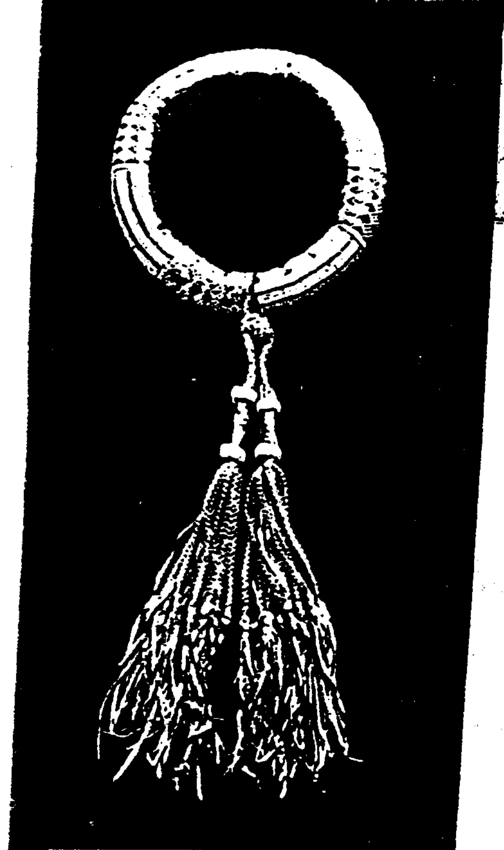
السعودية : غطـاء الوجه الـبرقـع من القـماش الأسـود وخـالى تمامـا من الزخرفة .



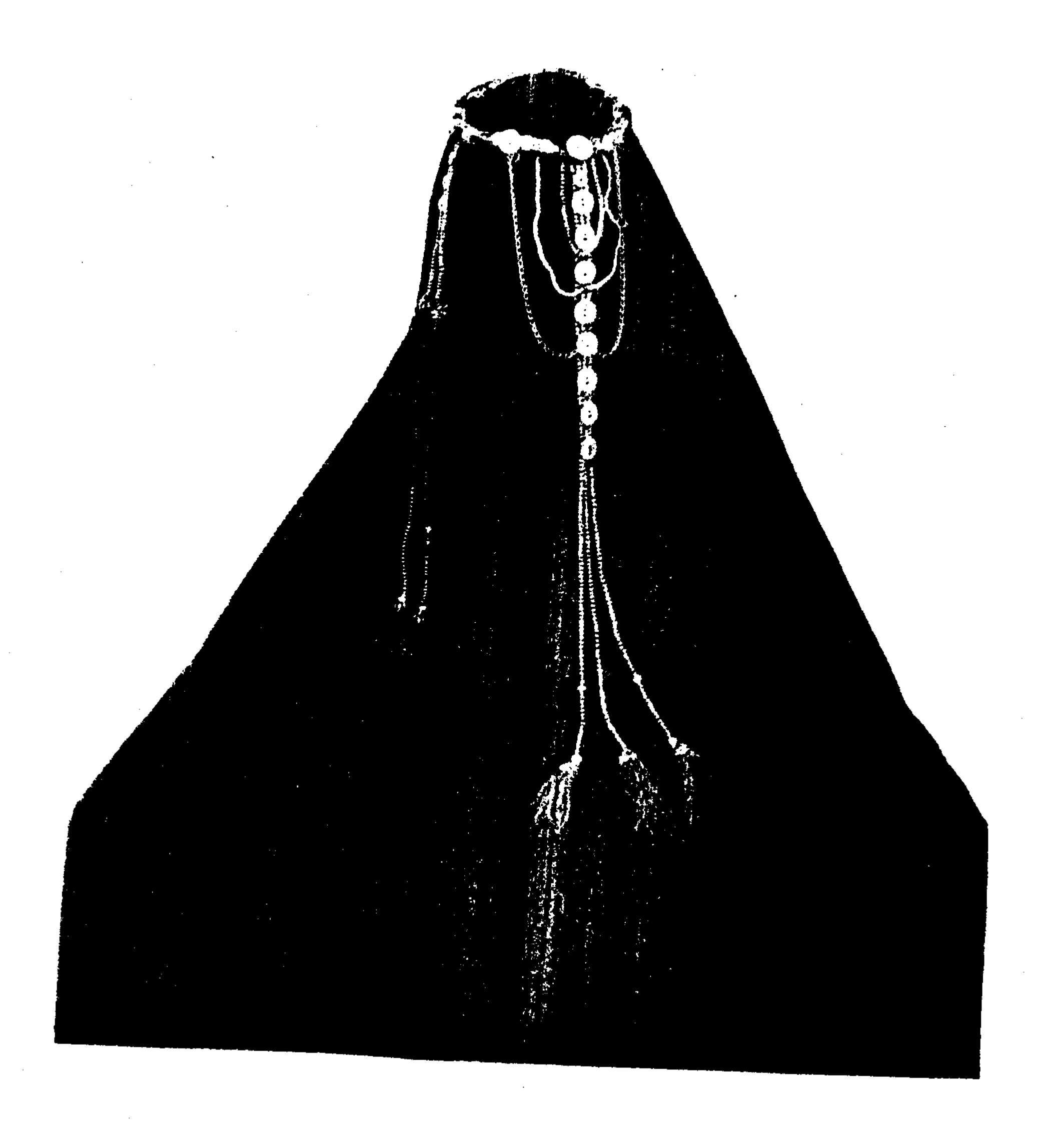
السعودية : غطاء الوجه البـرقع ويزين بالزخارف المطرزة والعـملات والخرز والشرّابات .



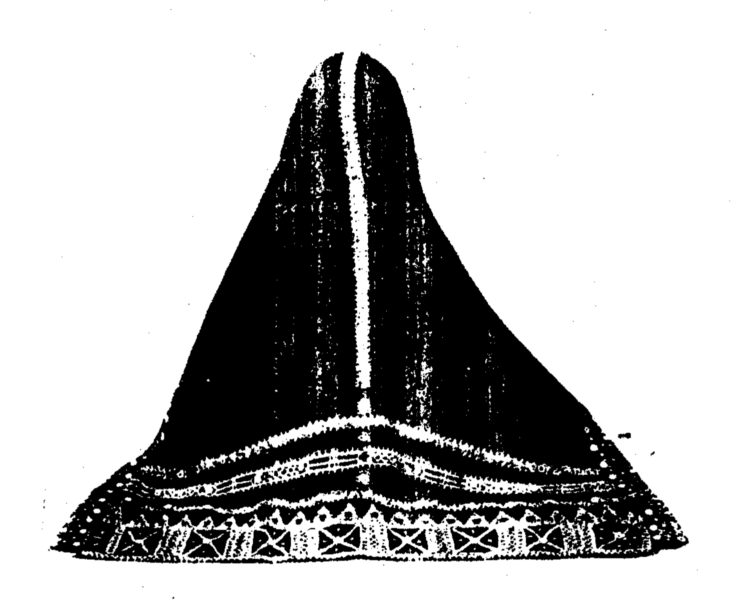
السعودية :
غطاء الوجه البرقع ويزين بالأزرار والعملات.



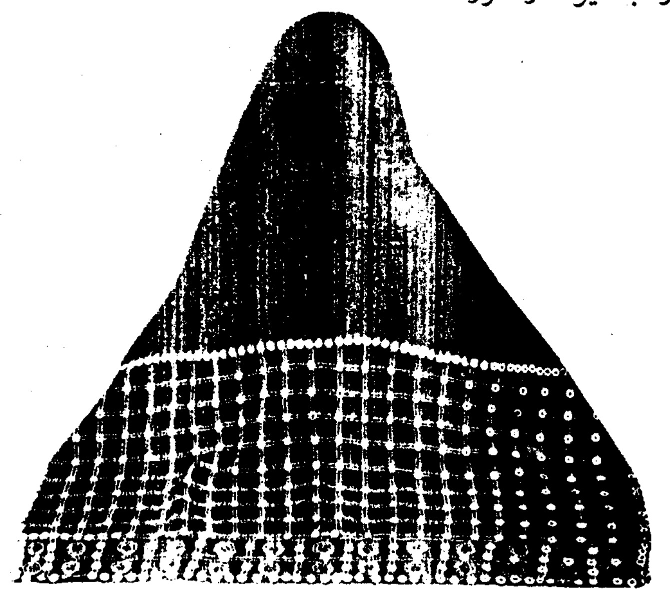
السعودية : العقال وترتديه المرأة فوق الطرحة وينسدل منه شرابتين من الخلف.



بلاد الحجار : غطاء الرأس للنساء الطرحة وفـوقها العقال المزخرف بالأزرار والسلاسل والشراريب.

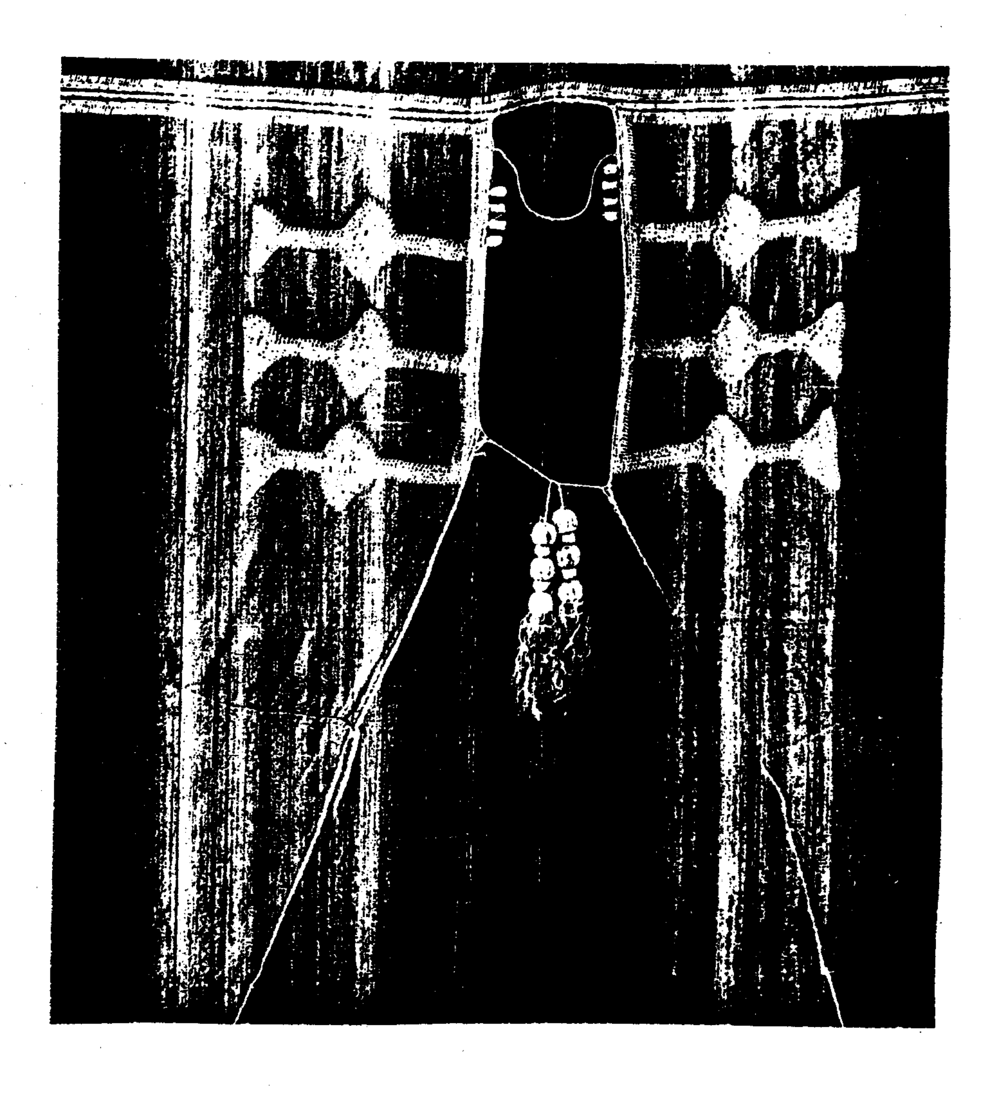


السعودية : غطاء الرأس الطرحة من الخلف. من القماش الأسود وتظهر الزخارف المطرزة بالخيوط والخرز.



السعودية : غطاء الرأس الطرحة من الخلف من القماش الأسود. الزخارف

 والخرز والأزرار والترتر.



السعودية: عباءة نسائية مشغولة من الأمام وعلى خياطة الأكتاف بخيوط الحرير والخيوط الذهبية - وبها شرّابتان .



السعودية : امرأة مسنة ترتدى الدراعة المطرزة وترتدى العصبة، والبرقع يزين بالتطريز والعملات وتضع العباءة على رأسها . وتتزين بالحلى الكثيرة.



بلاد الحجاز : عقد مـن الأحجار الكريمة وينسـدل منه القطع المستديرة من الذهب ومزينة بفصوص الفيروز والعقيق.



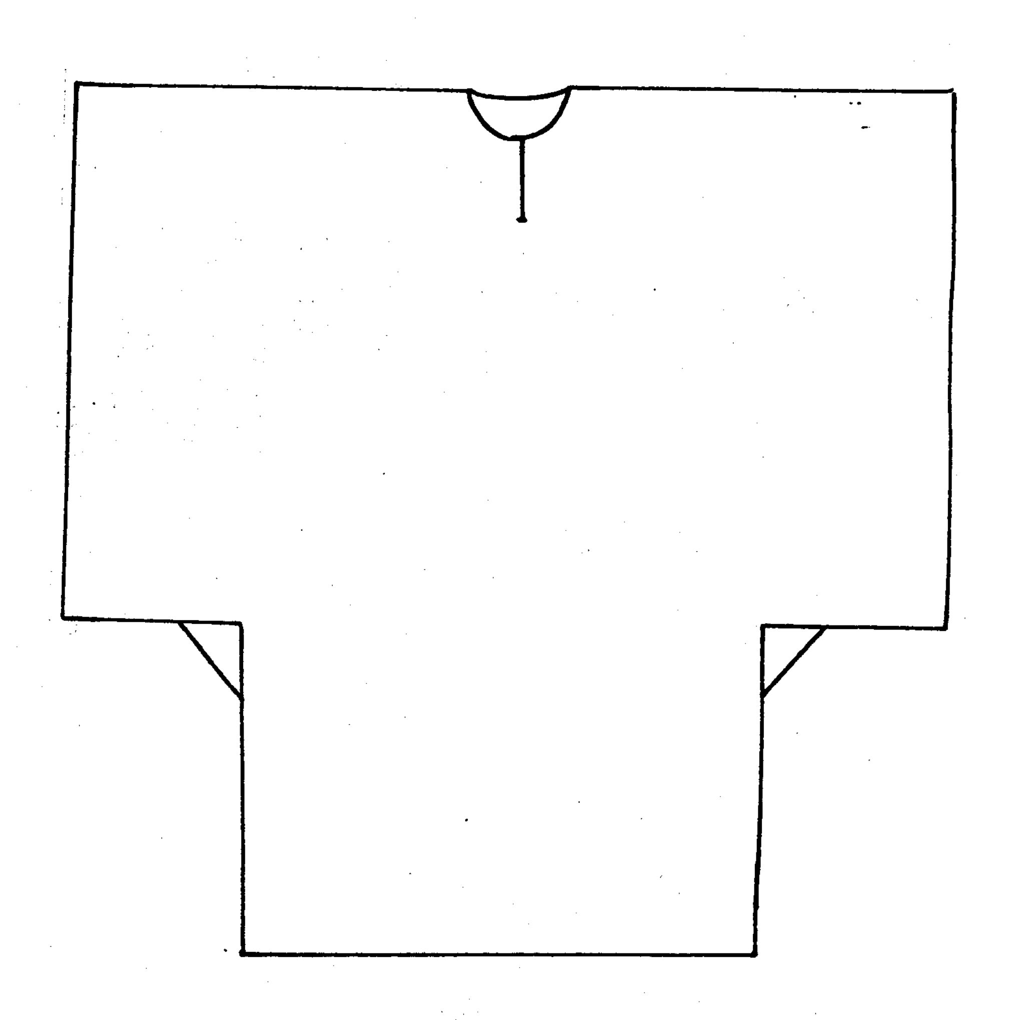
البحرين : نساء من البحرين يرتدين المشمر، الدراعة، السروال (موسم جمع التمر).



البحرين : امرأة ترتدى ثوبا مفححا ويلبس فى الأعياد والمناسبات.



البحرين وقطر : ثوب النشل: كلمة «نشل» عربية مشتقة من «المنشل» وهو الكسوة أو الستر المطرز الذى يوضع على الهودج، وهو ثوب واسع يلبس فى المناسبات كحفلات العرس والأعياد- تلبسه النساء والفتيات حتى البنات الصغيرات.



الشكل الإنشائى لثوب النشل .



البحرين : إمرأة ترتدى ثوب النقده عبارة عن ثوب مقصب بوحدات زخرفية من الرقائق الفضية ومطرزا عند الأكمام والصدر بالزرى. ويلبس فى المناسبات والأعياد.



البحرين : زى وطنى لامـرأة من البـحـرين وتتـزين بالحلى - الصـورة من المتحف الوطنى - البحرين.

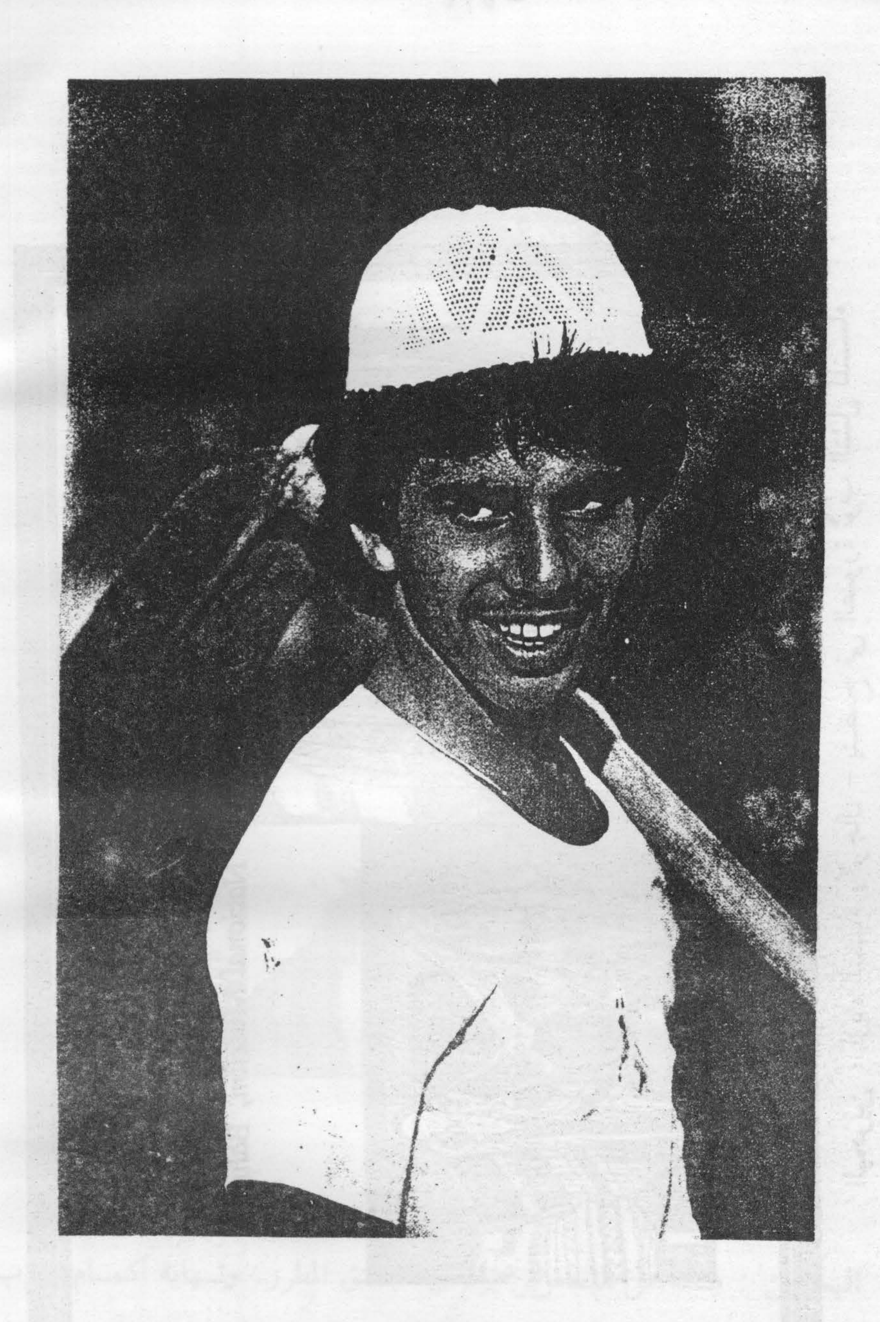


البحرين : طفلة من البــحرين ترتدى البخنق المطرز. ونــهاية أكمــام الثوب أيضا مطرزة.



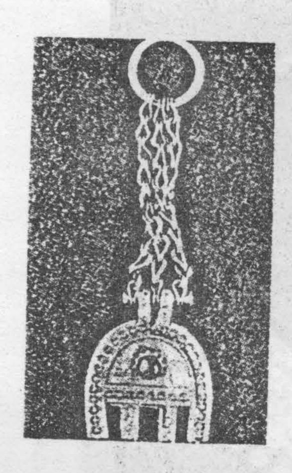
البحرين : أزياء النساء والرجال - يتضح فى الصورة ثوب النشل للنساء وتظهر الدراعة. وتظهر الدراعة والعباءة والعقال والغترة من ملابس الرجال.

الصورة من المتحف الوطنى - البحرين.



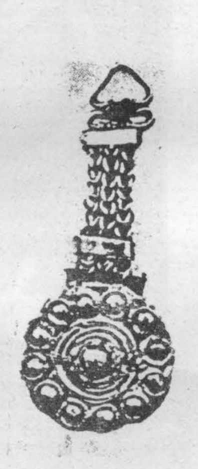
البحرين : ولد يعمل فى الفلاحة ويرتدى الطاقية والفانيلة .

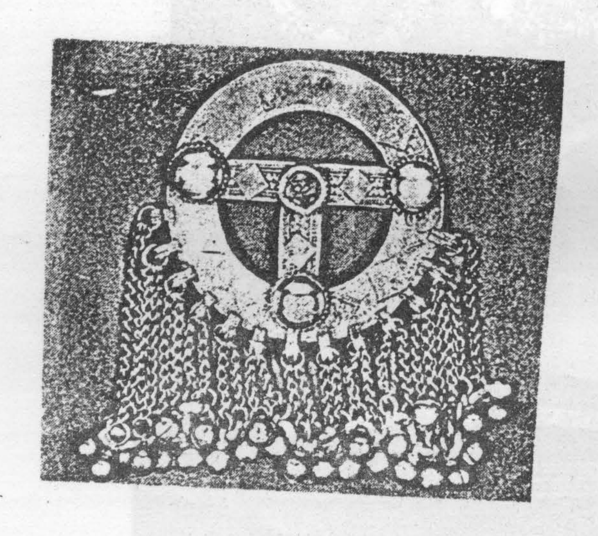




عمان :أ. نوع من حلى الرأس ذات الأجراس وتنتمى إلى مدينة الرستاق.

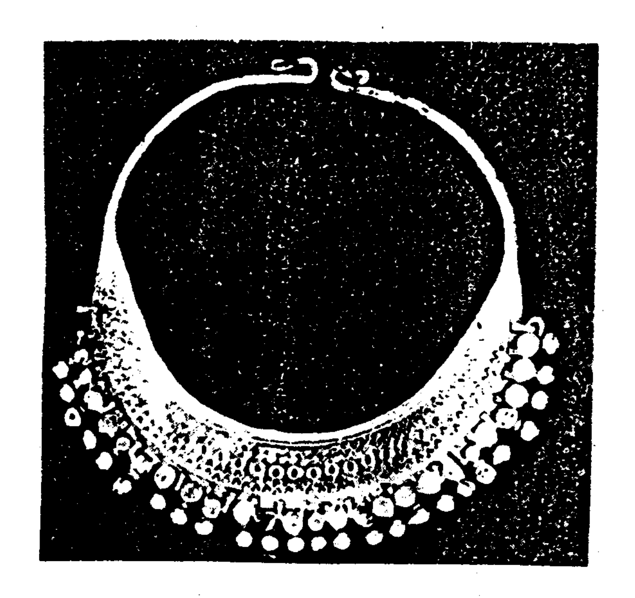
ب. حلية للشعر تستعمل فوق الجبهة.

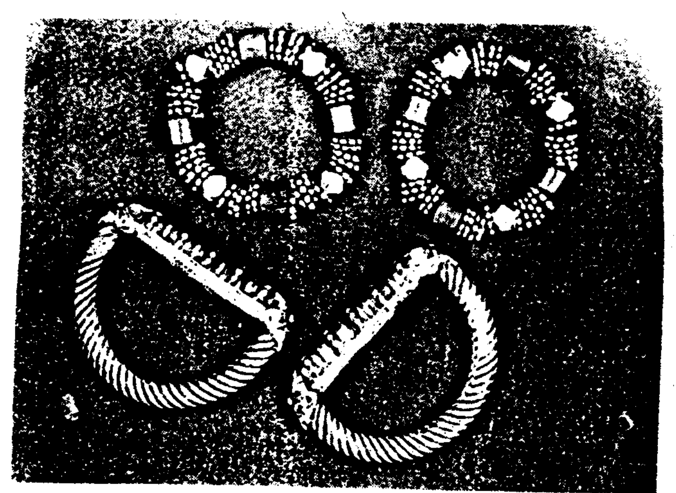


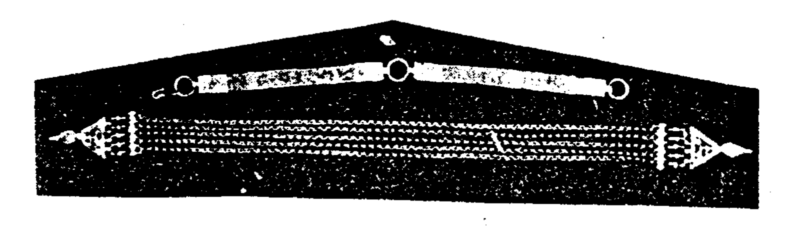


جـ. حلية للشعر تستعمل فوق الجبهة.

د. حلية للشعر من المنطقة الداخلية محلاة بالسلاسل والجلاجل.





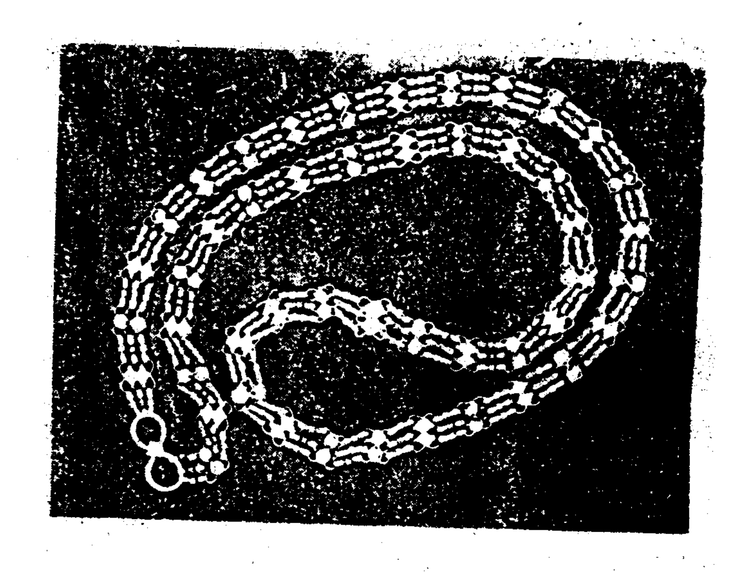


عمان : فوق : طوق للرقبـة والنقوش كثيرة وزخـارفها صغيرة ودقـيقة فى

الوسط : زوجان من الأساور والحلية المسماه المحدبية على شكل حرف D .

تحت : أنواع مختلفـة من السلاسل وهذه الحلى فى أعلى تلبس تحت الذقن

وتثبت على الرأس. والثانى يستعمل لتثبيت القرط وحلى الرأس.



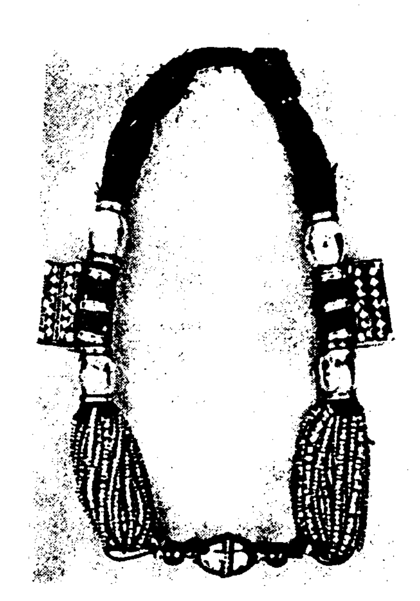
عمان : حلية تزينها مجموعات من خرز المرجان.



عمان : قلادة يتدلى منها الريال النمساوى.



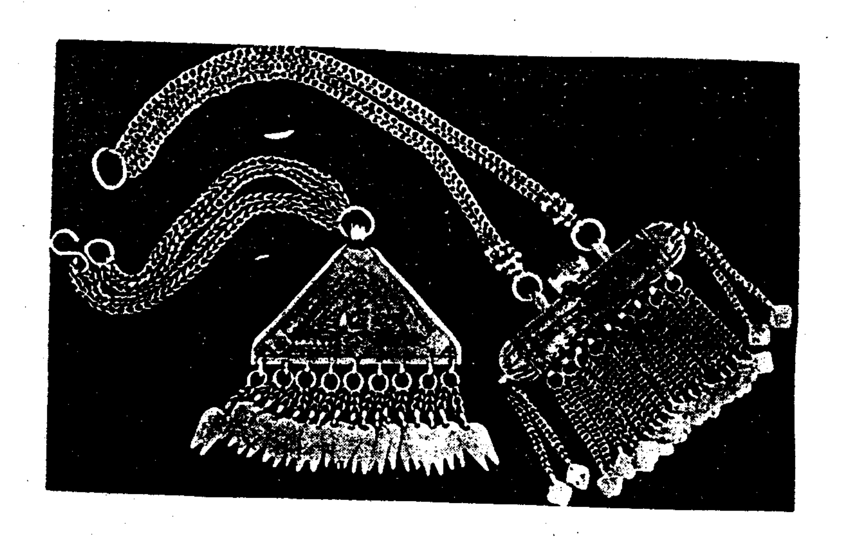
عمان : أ. قلادة عمانية من ثلاثة صفوف من منطقة الظاهرة.



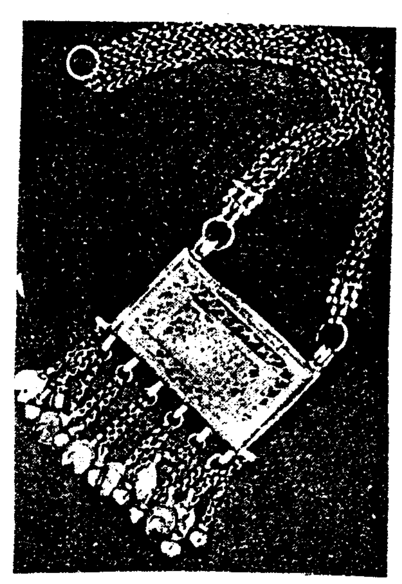
ب. عقد من صنع المنطقة الداخلية.

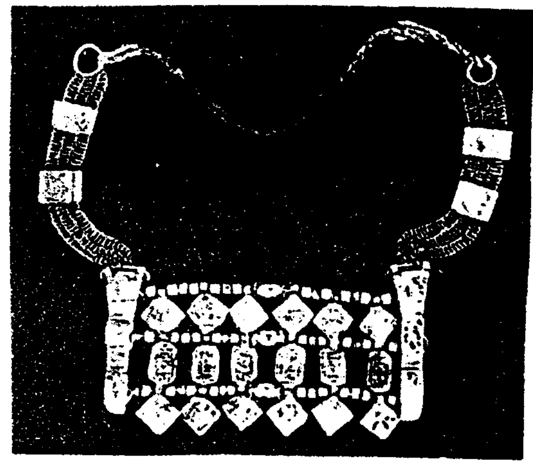


جـ. عقد به طلاسم من صنع الداخلية.



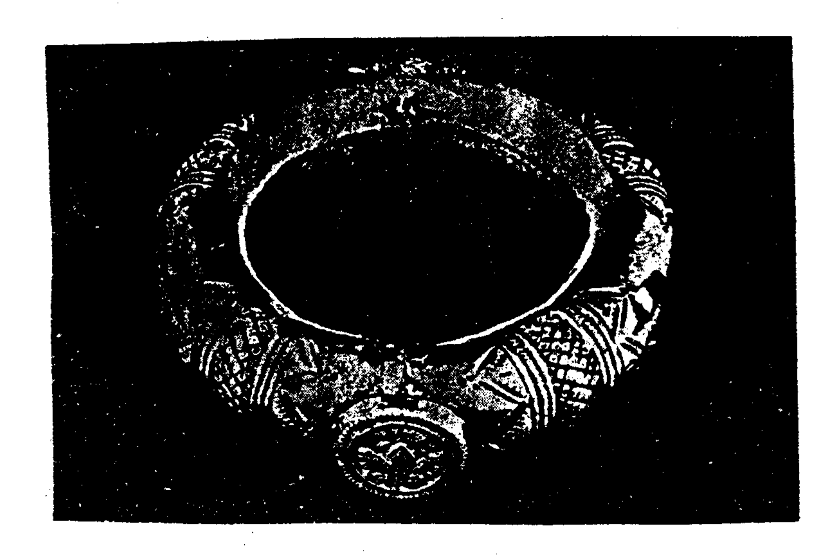
عمان : أ. إلى اليسار عقد من نزوى - إلى اليمين خرز من صنع عبرى.



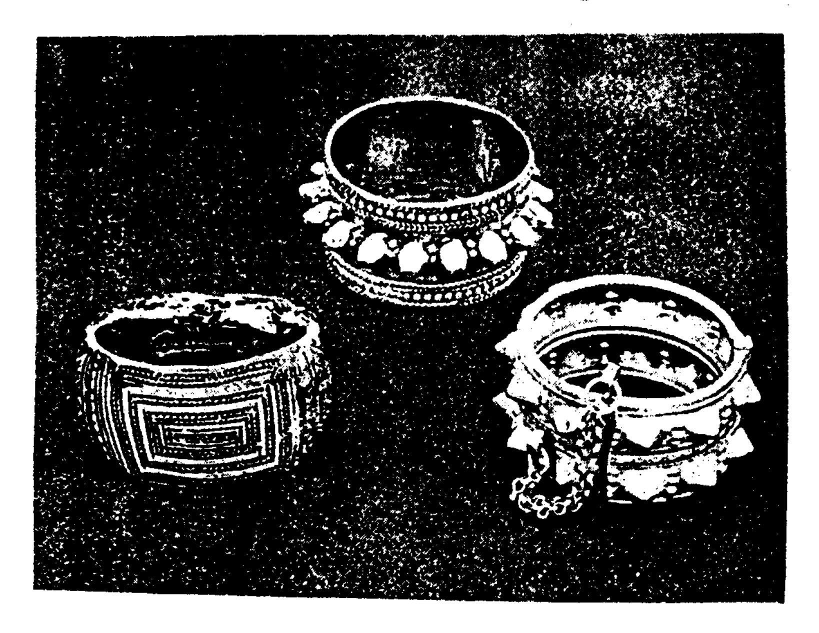


ب. عقد من صنع مدينة نزوى من الفضة وخرز المرجان.

جـ. حرز أو غلاف مصحف من صنع نزوى وبه سلاسل وجلاجل.



عمان : أسورة من صنع مديــنة الرستاق ويوجد هذا النوع فى جـميع أنحاء عمان وتتميز بالدقة فى الصنع.



عمان : إلى أعلى أسورة من المنطقة الداخلية من الذهب ونقوشها بارزة إلى اليمين أسورة من مــدينة صور ونقوشهــا بارزة إلى اليسار أسورة من مــدينة عبرى مزخرفة بأشكال هندسية دقيقة.

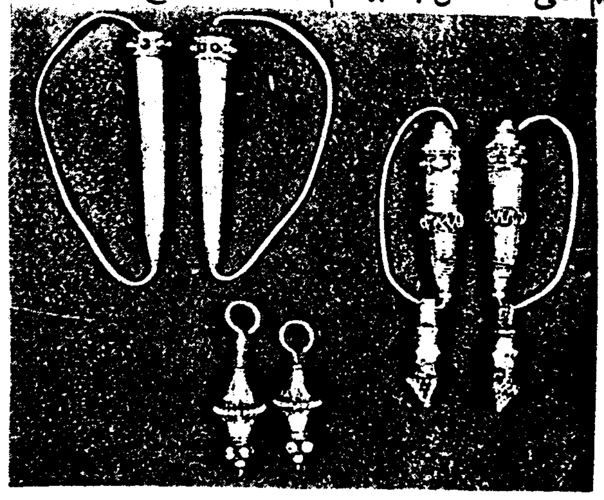
عمان :



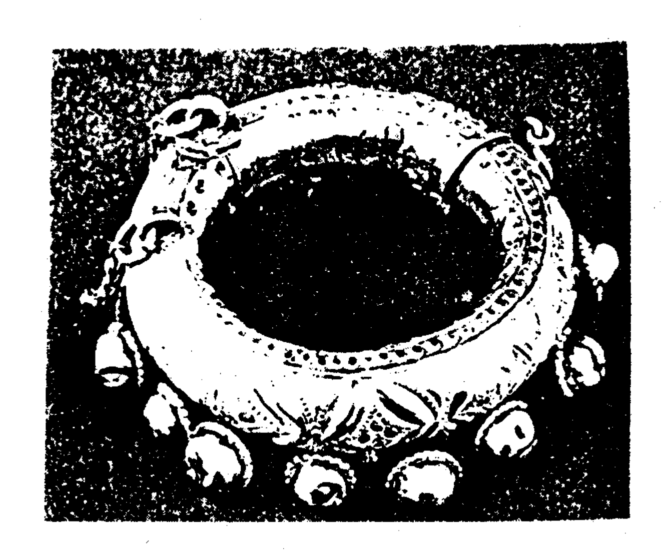
الخـواتم العـمانيـة ذات الأشكال المختلفـة والتى ترتدى فى جميع أصابع اليد

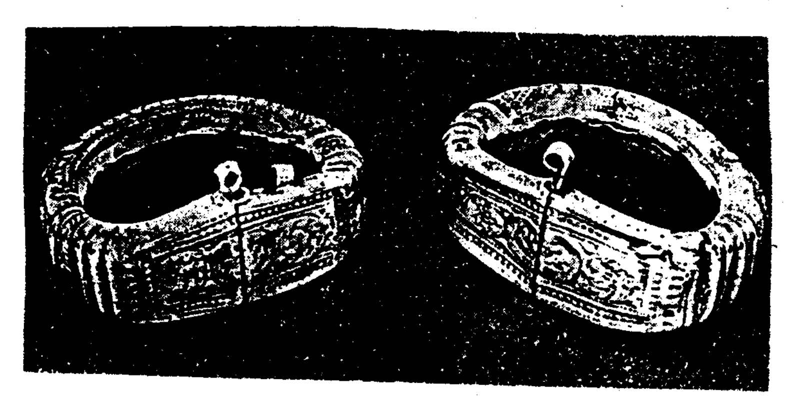


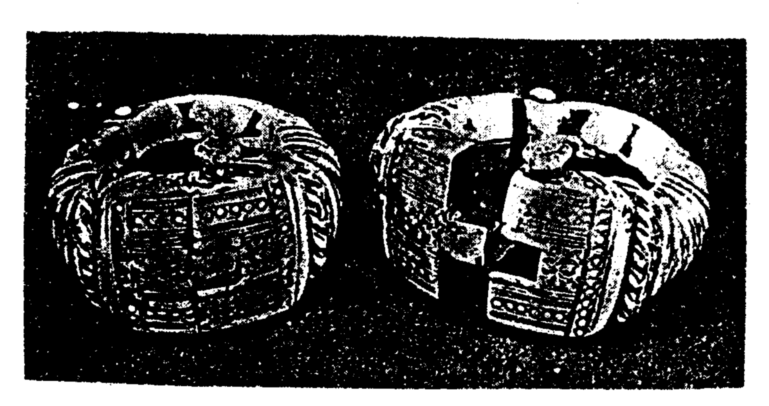
مـجموعـة من الخواتم التى تـختص بالأبهـام وبقيـة الأصابع وبعضها يختص بالمناسبات.



ثلاثة نماذج للأقراط من المنطقة الجنوبية من عمان (ظفار).







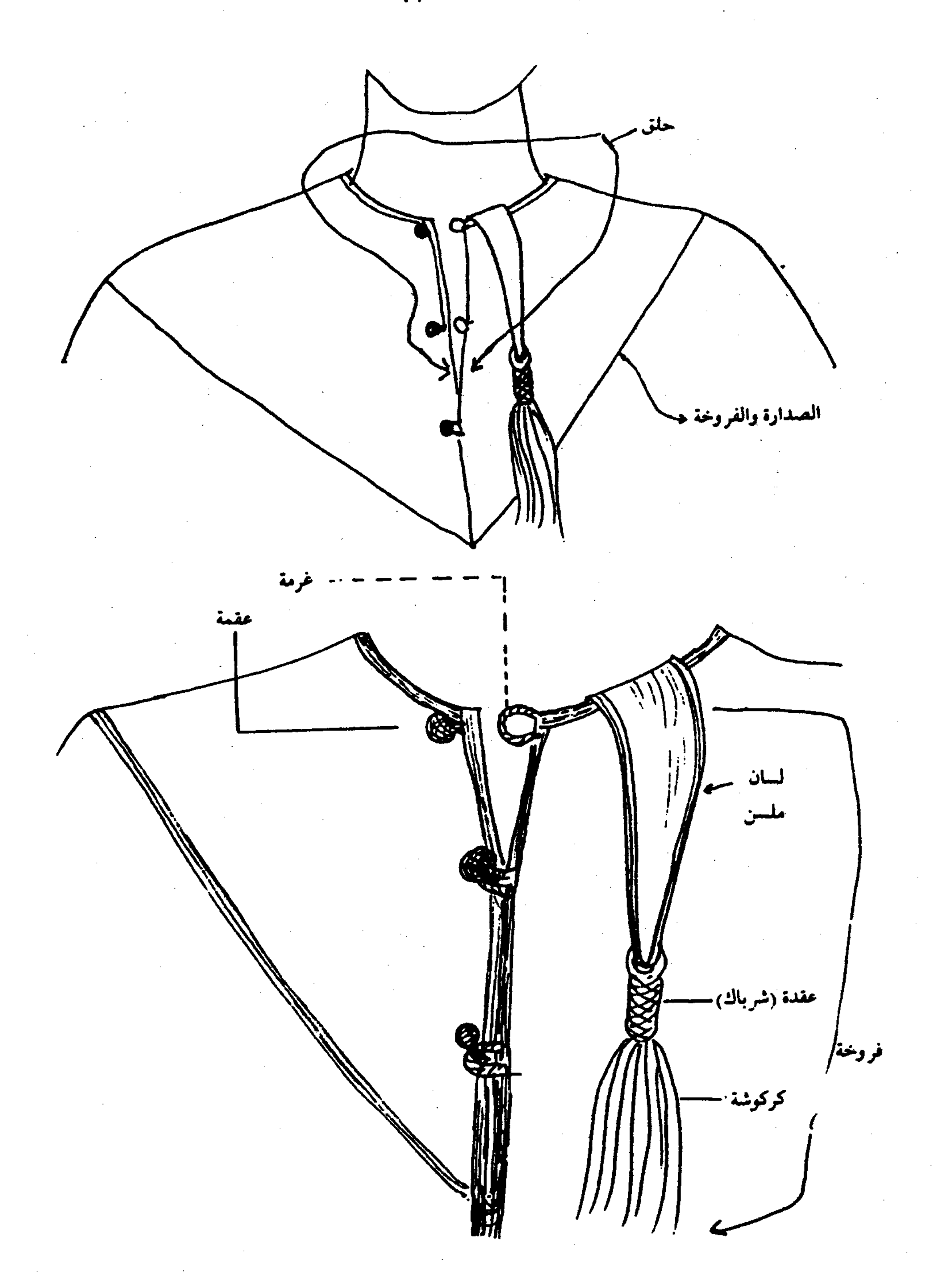
عمان : أ. خلخال من منطقة الباطنه.

ب. خلخال ثقيل من صنع نزوى وتقفل بمسمار من الفضة.

. نوعان من الخلخال من منطقة صور ويطعما بالفصوص



أنواع مختلفة من العقل : المسمى المقصب (أبو أربع حبات وأبو حبتين) ويرتدى فوق الغترة .



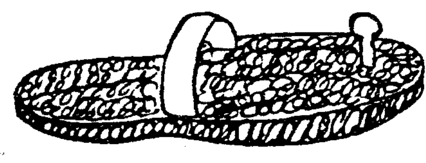
عُمان : ملابس الرجال فى عُمان .

نعال قطرى (نجدى)

نعال هندى بوسقف

نعال تاير

مداس



نعال ليف

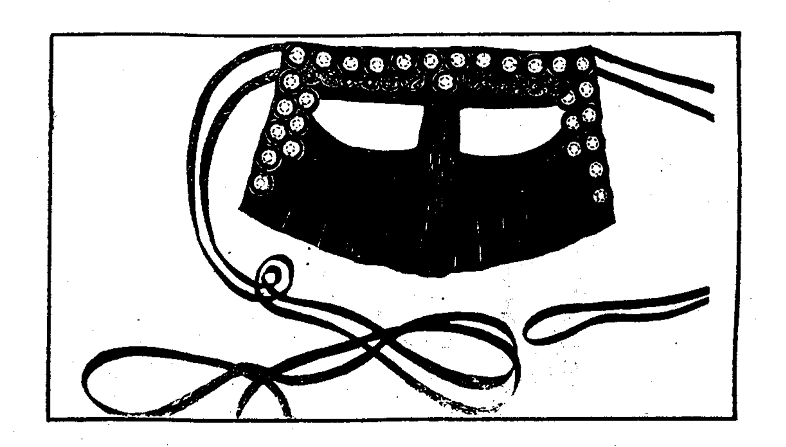
ألبسة قدم فى دولة الإمارات وسلطنة عُمان

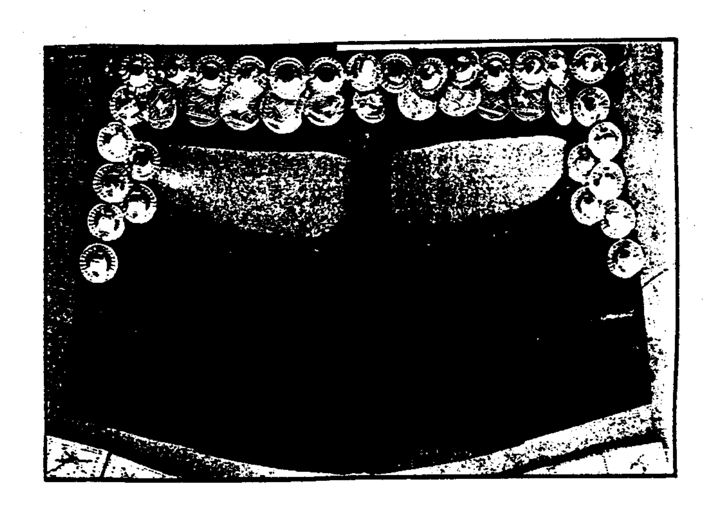


قطر : فتاة قطرية ترتدى الثيـاب والحلى القطرية - حلية الرأس ينسدل منها الأهلة والقلادة المرتعشة.



قطر : الدراعة ويطلق عليـها (ثوب مخصوص) من الحـرير المطرز بزخارف على هيئة وردات والثوب متوسط الاتساع والطول وبخط للوسط والأكمام طويلة ويرتدى فى دول الخليج.

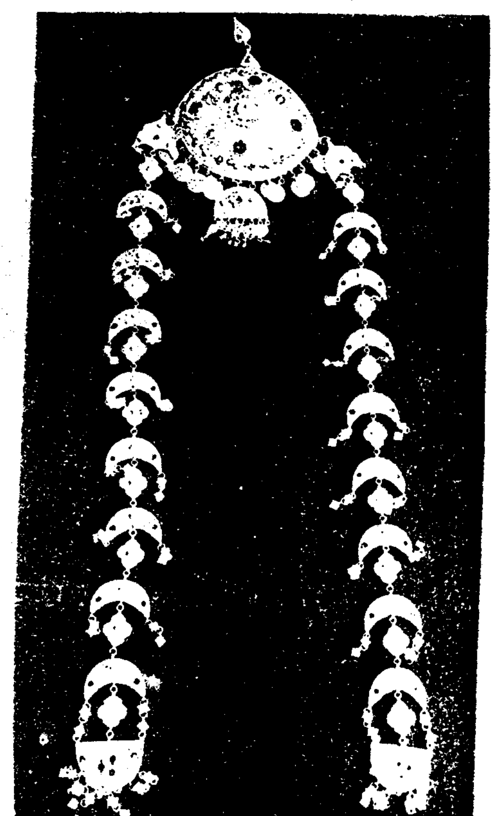




قطر : أشكال برقع الرياس وهو الخمار الأسود التـقليدى الشائع المعروف بـ (البطولة) ويزين على الجبين فوق الحاجبين بقطع ذهبية دائرية الشكل.



قطر : فتاة تلبس حلية الرأس والجبين الهلالى مثلث الشكل.



قطر : دينار لوح السعد حلية خاصة بالرأس
عبارة عن طاقية مرصعة بالأحجار الكريمة تتدلى
منها سلسلتان على جانبى الوجه وبها أهلة مرصعة

قطر : حلية شعر هلالى يشبك فى
الشعر عند قمة الرأس وينسدل على
جانبى الوجه من الذهب المرصع
بالأحجار الكريمة.

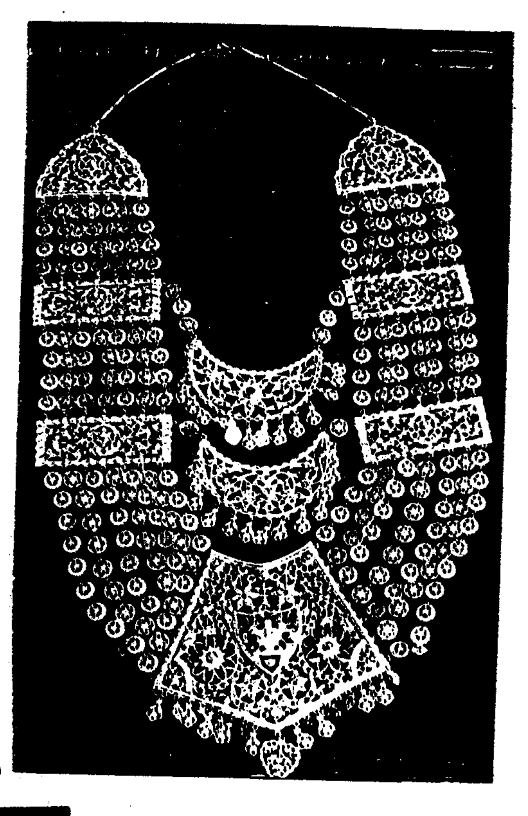
قطر : المعرى أو المجلد : قلادة مكونة من مـربعات متصلة ببعضـها يتصل بها قطع النقر المستديرة ويتوسط القلادة حلية مرصعة بالأحجار الكريمة.



قطر : مـرية أم هلال - قـلادة مـكونة من سـلاسل بهـا قـطع من الذهب المطعمة بالأحجار الكريمة ويتوسط القلادة حلية ثم هلال ينسدل منه حليات مرصعة بالأحجار الكريمة وقرط بشكل الهلال المطعم بالأحجار الكريمة.



قطر : معرى بو هلال قلادة مكونة من خرز وعملات نقدية و الهلال



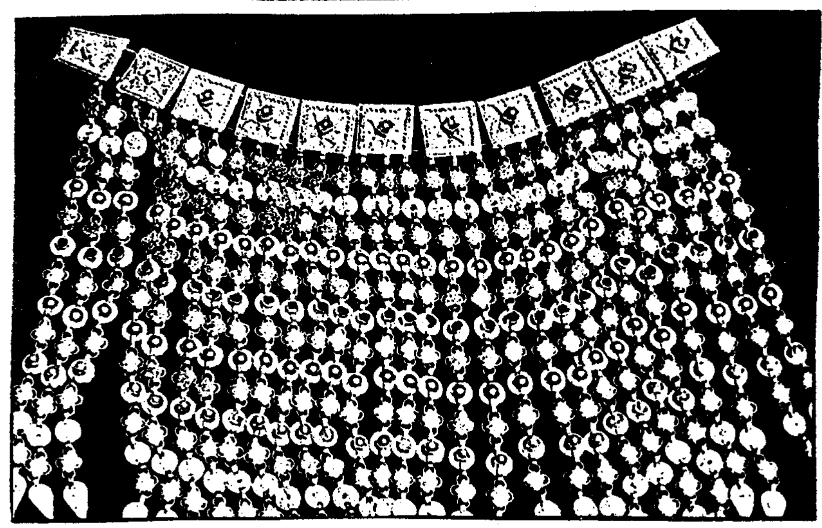
قطر : النكلس قـلادة عبارة عن أشكال مـستطيـلات ودوائر وأهلة بأسلوب التخريم ومرصعة بالأحجار الكريمة.



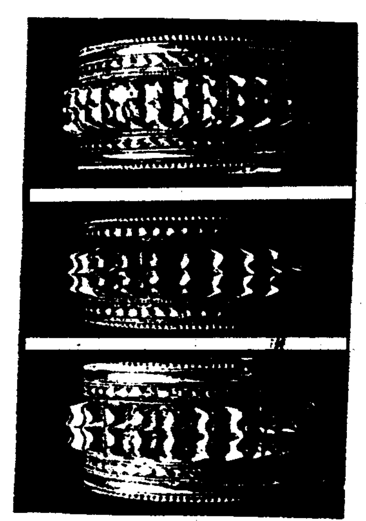
قطر : مرتهش (المرتيـش) قلادة مكونة من سلاسل وقطع مـستطيلة ذهبـية وقطع نصف بيضـية وتوجـد الألواح الفاصلة المستطيلة الـشكل وفى وسط القلادة أهلة والمرتهش مرصعا بالأحجار الكريمة.

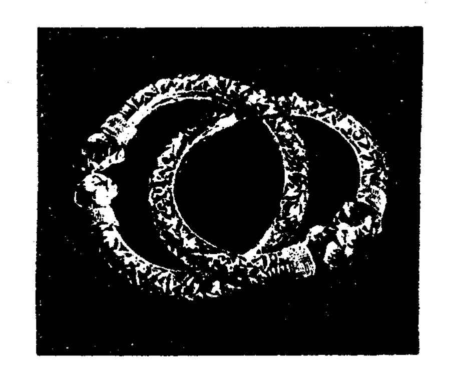


قطر : عقد من حبات بيضاوية الشكل من الذهب تشبه المسبحة.

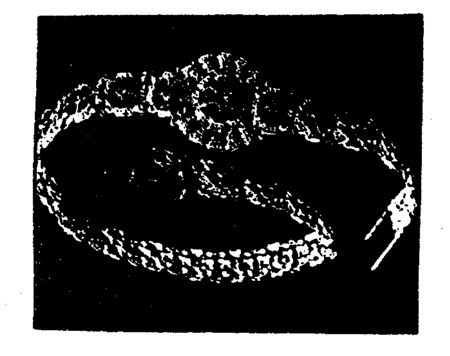


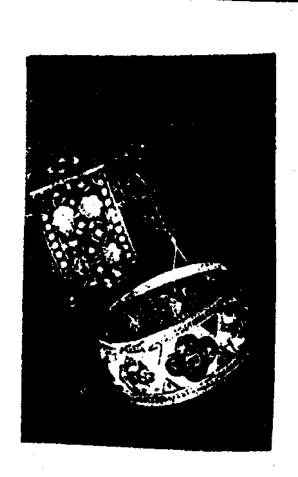
قطر : المرتعشة : القلادة المعروفة عبارة عن قطع ذهب مربعة متصلة ببعضها وينسدل منها الكثير من السلاسل التى تحتوى على حليات صغيرة مطعمة بالأحجار الكريمة وترتدى فى جميع دول الخليج.











قطر : مجموعة من الأساور المختلفة الأشكال والأحجام والزخارف.

قطر : نوع من حلى الملابس تعلق كل واحدة على جانب من جوانب العباءة من الذهب واللؤلؤ.



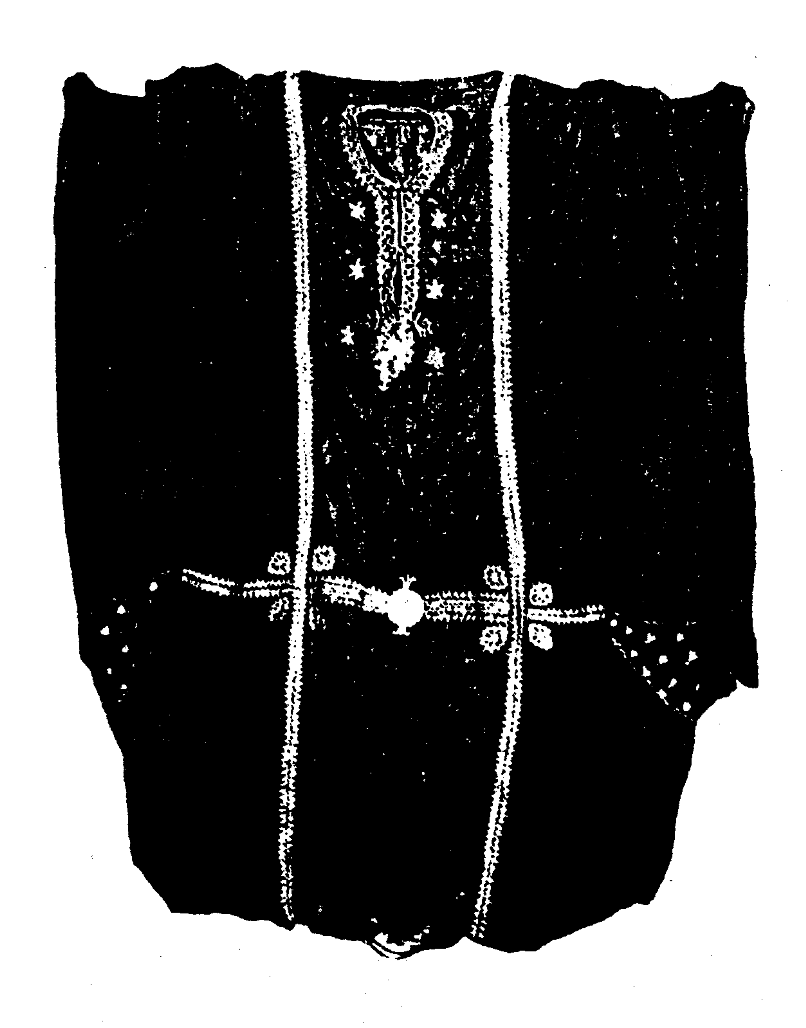


قطر : الاقراط الكبيرة بها نجمة من أعلى وينسدل من أعلى حليتين ثم دائرة ثم مخروطين متقابلين ثم حليات من أسفل.

قطر : حلية فضية معلقة عبارة عن شكل أسطوانى وشكل هلال وشكل دائرى وشكل نجمى وتوجد كرات تحدث صوتا عند لبسها والمشى بها.



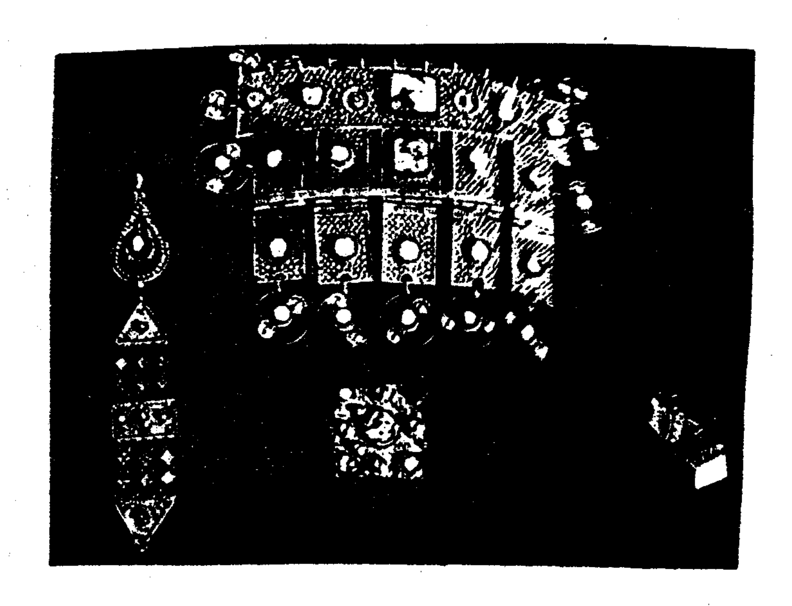
الكويت: ثوب الثريا : يطرز من الأمام بوحدة زخرفية كبيرة مثلثة الشكل وتشتمل على رقائق من الترتر تضاف كوحدات ذهبية دائرية تتدلى أسفل الصدر إلى أسفل منتصف الثوب كالثريا فى لمعانها .



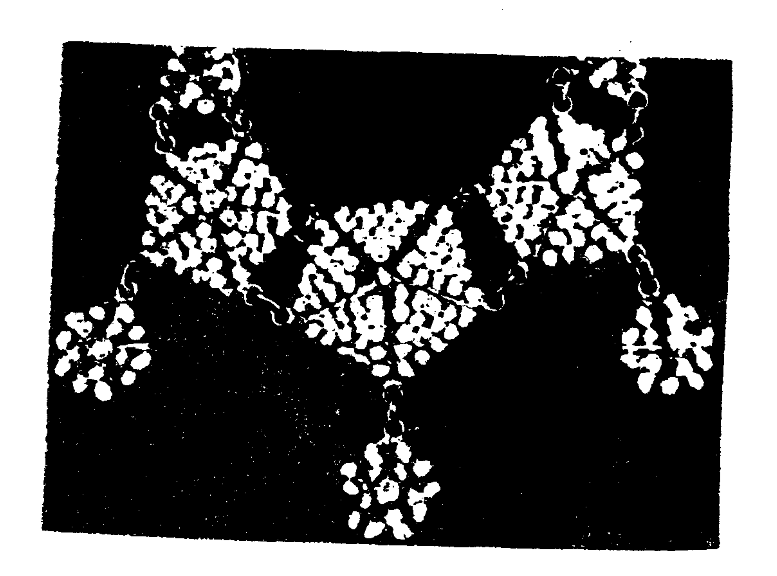
الكويت : ثوب كويتى يطرز بالزرى الذهبى - ويلاحظ الوحدات الزخرفية الدقيقة حول فتحة الصدر والأشرطة الطولية والعرضية المطرزة .



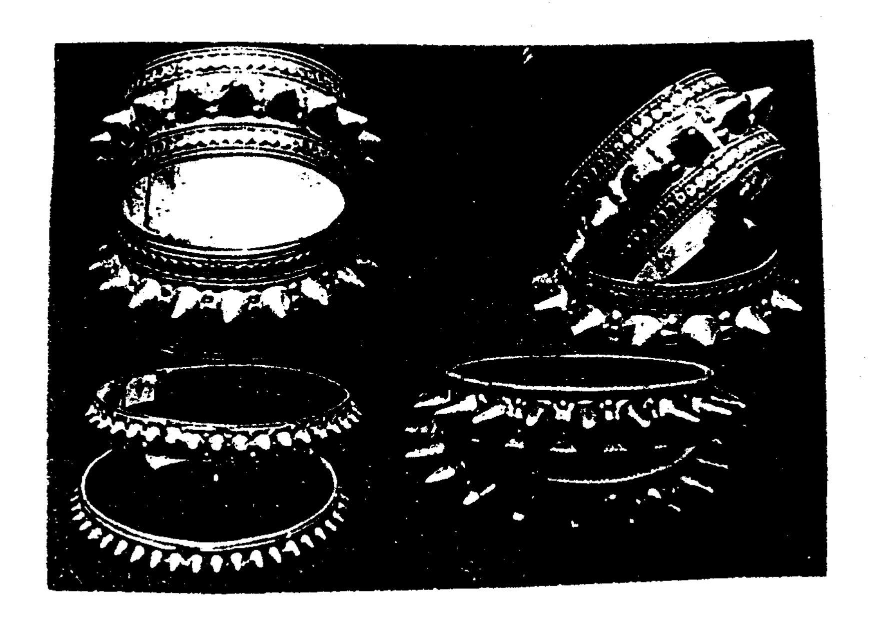
الكويت : فتاة تظهر بالثوب الكويتى المطرز بالزرى الذهبى - وتتكامل قطع الحلى الذهبية مع تطريز هذا الثوب فى تكوين وحدة فنية جمالية .



الكويت : الحلى : الهامة عبارة عن قطعة من الحلى الذهبية تزين الرأس من الأمام أعلى الجبهة وتتكامل أحجارها الكريمة مع المشبك والخاتم .



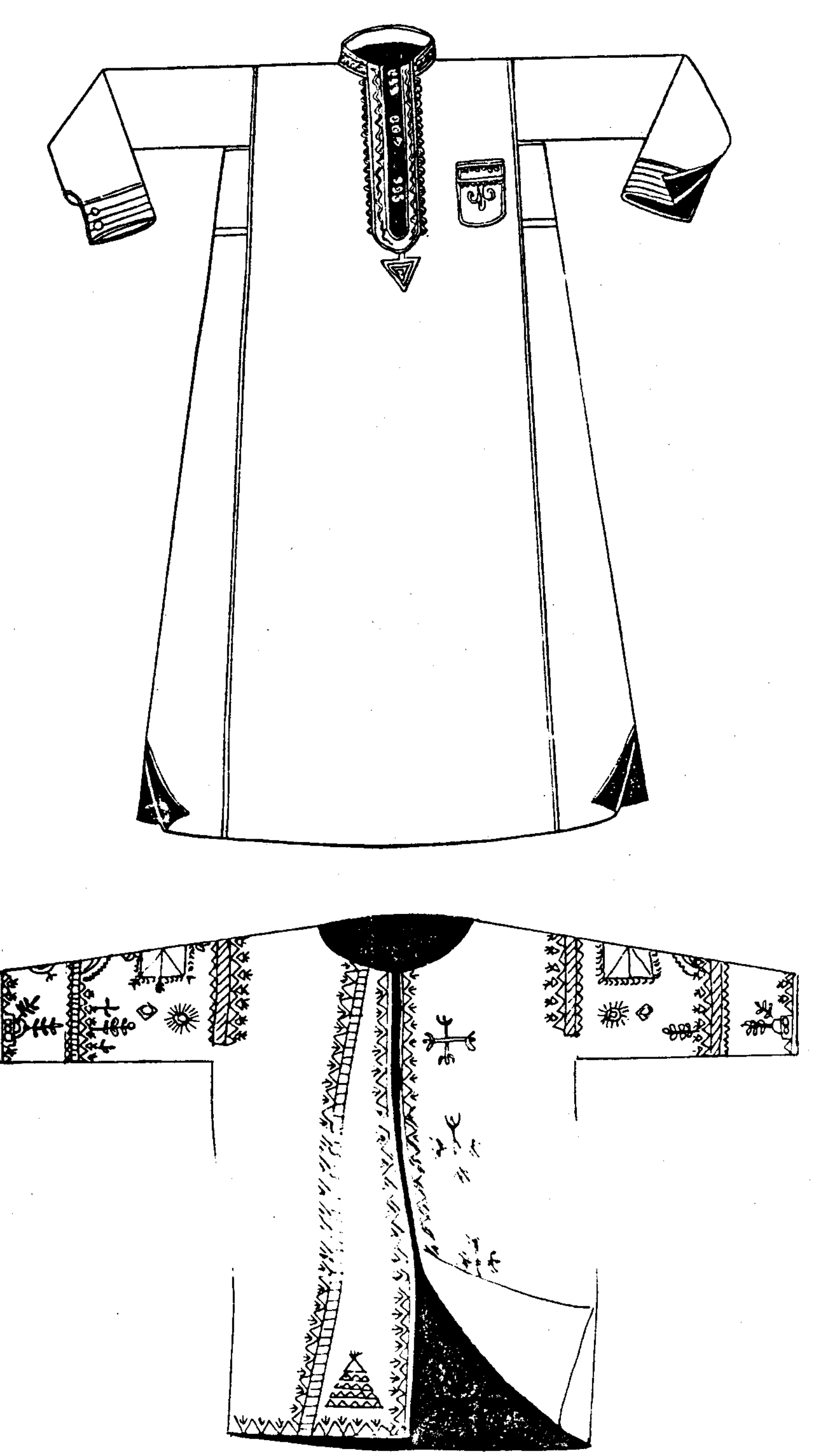
الكويت : الحلى : قطعة حلى دقيقة من الذهب تحلى الرقبة كل وحدة عبارة عن خمس مثلثات وتنسدل منها القطع المستديرة من الذهب والأحجار الكريمة .



الكويت : الحلى : أساور وخويصات وبناجر من الذهب بزخارف دقيقة .



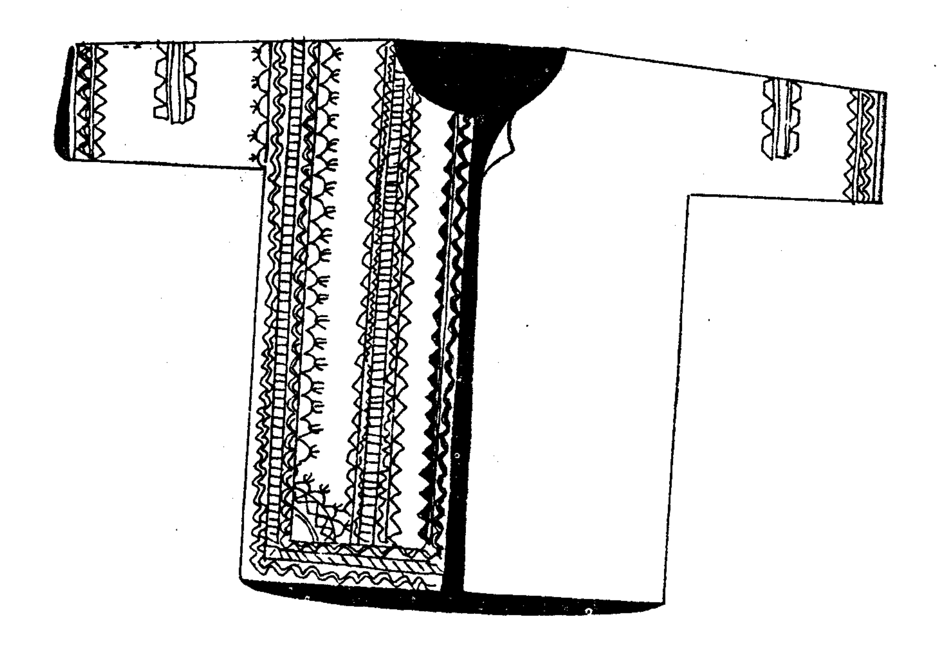
الكويت : صورة حفل زفاف العريس - ونجد الملابس الرجالية : الدشداشة والعباءة وأغطية الرأس الشماغ والعقال .



العراق : ازياء الرجال. فوق (الدشداشة) وتحت الدمـيرى بزخارف هندسية ونباتية.



العراق : زى الرجال (السعدونية) الزبون وفوقـه العباءة وغطاء الرأس الغترة والعقـال ويلبس فى قدميـه النعال. إلى اليســار (الزخمة) بدون أكمـام والزخارف هندسية



العراق : الدميرى للرجال بزخارف دقيقة.

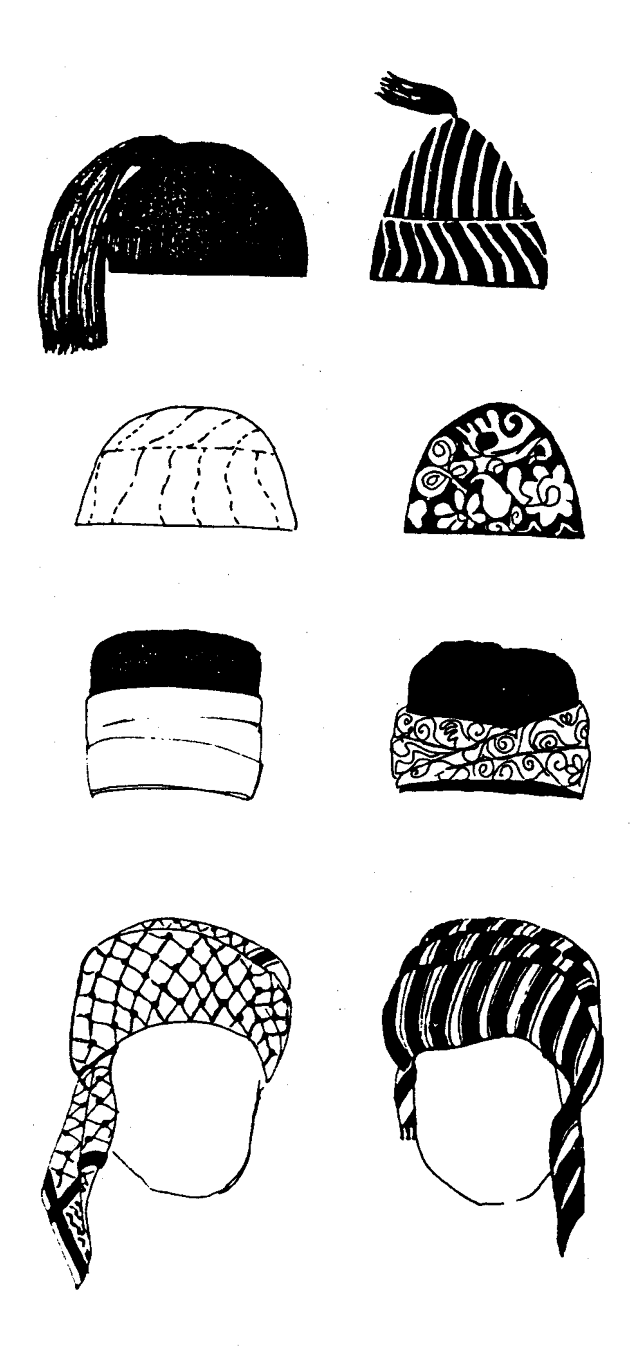


العراق : أزياء الرجال . فوق الدميرى بأكمام بزخارف هندسية والزخرفة فى المقدمة .

تحت : السروال تملؤه الزخارف الهندسية الدقيقة .



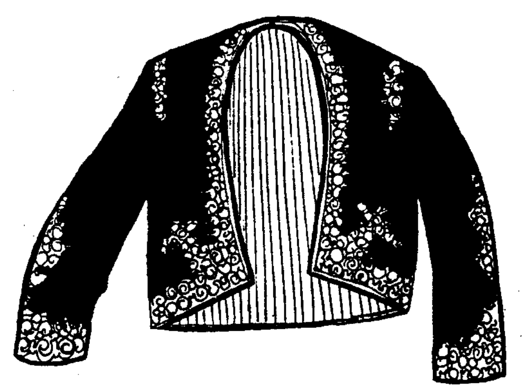
. **العراق** : الملابس الكاملة للرجـال (الزخمـة) والدميـرى والسـروال والحزام العريض والعمامة.



العراق : أغطية الرأس للرجال بأشكال مختلفة .



العراق: زى النساء فى شمـال العراق (الدشداشة) مخططة والدمـيرى أسود بزخارف مطرزة.



العراق : الدميرى النسائى المطرز بخيوط الحرير والخيوط المعدنية .



العراق: الزبون النسائى أو الصـاية (القفطان) إلى اليمين من القـماش السادة بدون أى زخرفة - إلى اليسار من القماش المخطط والمزخرف .



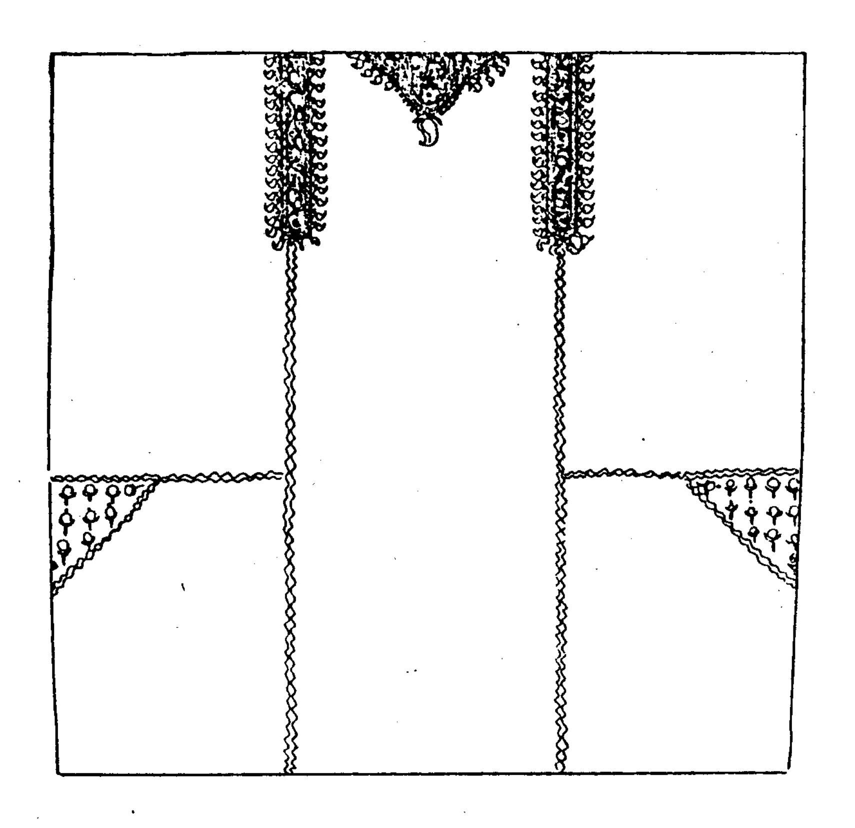




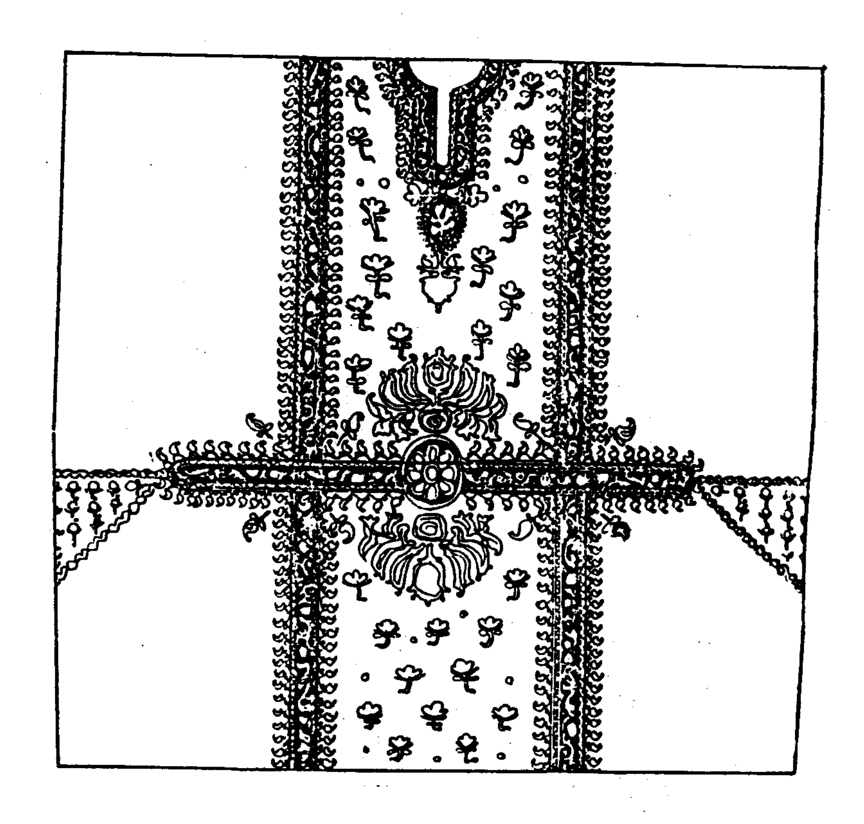
العراق : ثلاثة أشكال للدميرى النسائى من القماش الأسود والزخارف مطرزة بخيوط الحرير والمعدنية.



العراق : الزى الـهاشمى من الأمـام وترتديه النساء من قـماش رقـيق جدا والأكمام واسعة ويرتدى فوق الزبون. والزخارف جميلة ودقيقة.



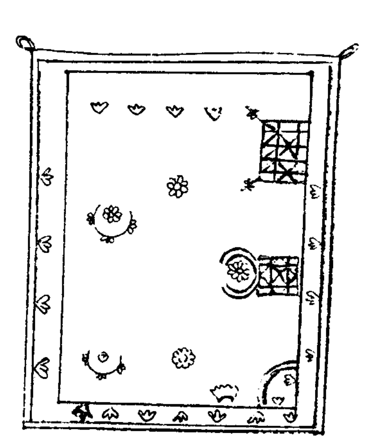
العراق: الزى الهاشمى من الخلف.



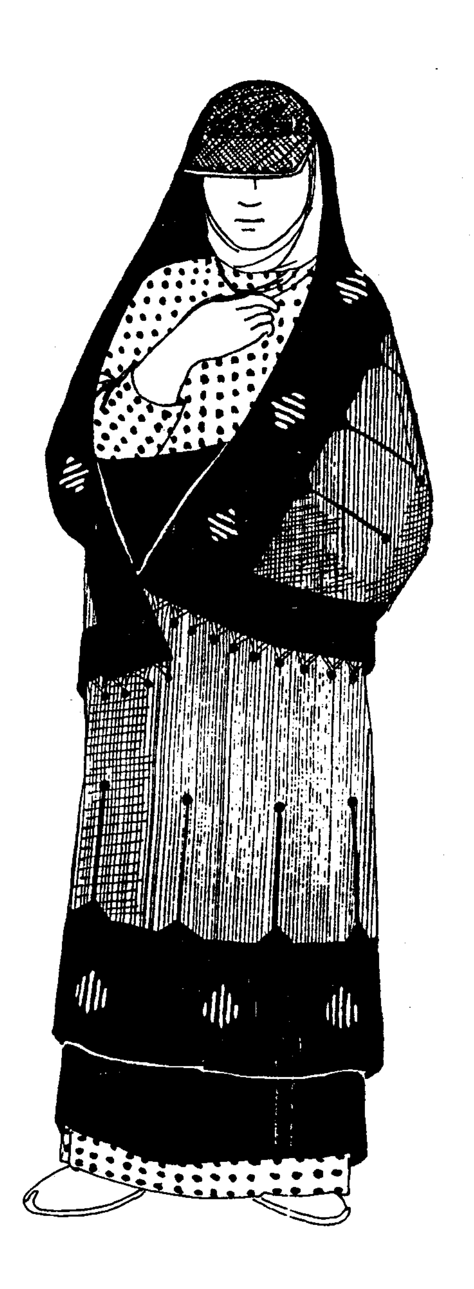
العراق : الزى الهاشمى ويتميز بكثرة الزخارف.

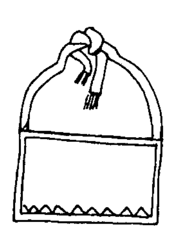


العراق : امرأة ترتدى ثوبا طويلا من قماش بلون فاتح بخطوط مائلة متقطعة وفوقه صدرة بزخـارف متعددة وترتدى العباءة السوداء. وغـطاء الرأس يغطى أسفل الأنف كاللثام.

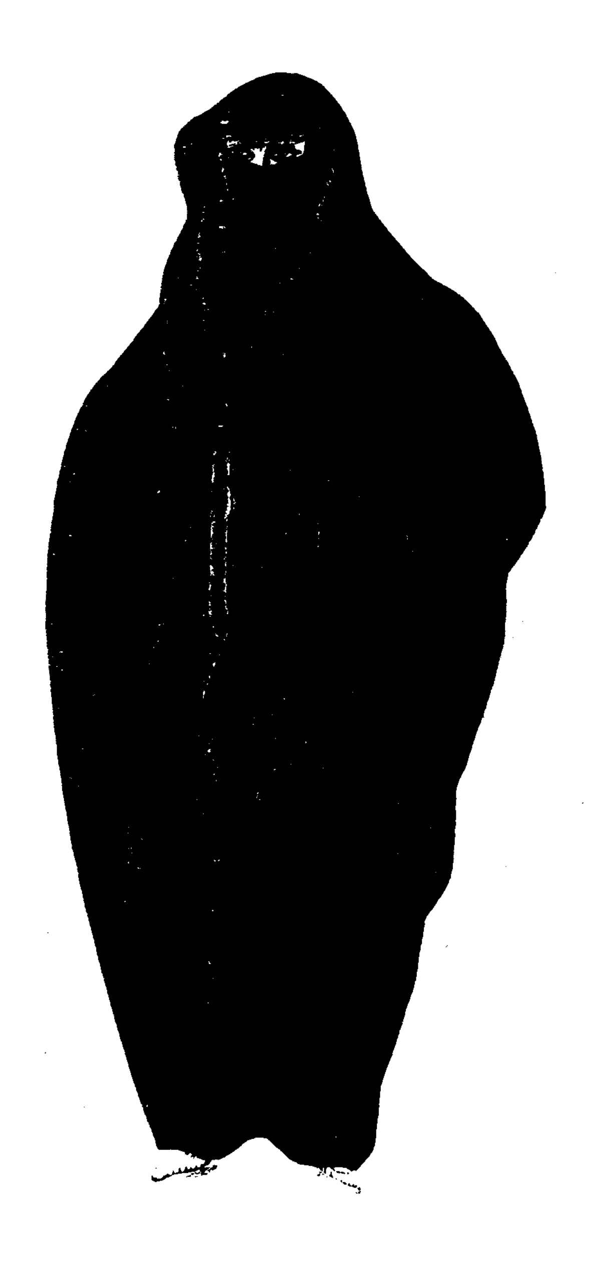


العـراق : إمـرأة ترتدى الأزياء العـراقيـة ونرى الزخـارف الهندسـيـة والنباتيـة الدقيقة جداً .





العراق : امرأة تـرتدى الثوب الأبـيض المنقط بـالأسود يصل إلـى
وللمـلاءة إطار أسود مزخرفـا. غطاء الرأس الطرحـة تلف حول العنـق :
سميك عـبارة عن قطعة قـماش مقوى تربط بشـريطين من الخلف وتغطى الـعينان
(النموذج إلى اليمين أسفل اللوحة) والبابوج فى قدميها.



المغرب : امرأة ترتدى الحايك من قماش أسود ويغطى جسمها تماما ماعدا عيناها. ويظهر جزء من الحذاء المطرز.



المغرب : الثلاث أشكال توضح طريقة تشكيل الحايك (فاس).



المغرب : شكلان يمثلان طريقة تشكيل الحايك (مراكش).





المغرب : تشكيل الحايك فى (تارودنت).





المغرب : توضيح لطريقة تشكيل الحايك في (أغادير).



المغرب : إمرأة ترتدى الإزار ويضم الـوسط بحزام وتتزين بأنواع كـثيرة من حلى الرأس والأذن والرقبة. و ترتدى الحذاء المطرز.



المغرب : امرأة من وسط المغرب من البربر ترتدى الإزار وغطاء الرأس اللثام والحزام ينتهى بشرابتين غليظتين وتتحلى بأسورة.



المغرب : امرأة من الواحات الجنوبية تـرتدى الإزار والشال بشراريب والحلى المساك بسلسلة والقلائد.

المغرب : إمرأة من قبائل البربر وسط المغرب ترتدى الإزار والشال المقلم المشغول بالأوية وتتحلى بحلى الرأس والعقود والأساور.





المغرب : امرأة من (تزنيت) ترتدى رداءاً إلى الأقدام والعصبة العريضة جدا وينسدل الشال إلى الخلف وترتدى الحذاء المطرز.



المغرب : تشكيل الإزار.



المغرب : الملابس غير المخيطة بثلاث شرابات كثيفة. ولا تظهر أى جزء من جسم المرأة



المغرب : توضيح لزى من (عيط).

المغرب : توضيح لزى (أشدات) وتستخدمه قبائل البربر.



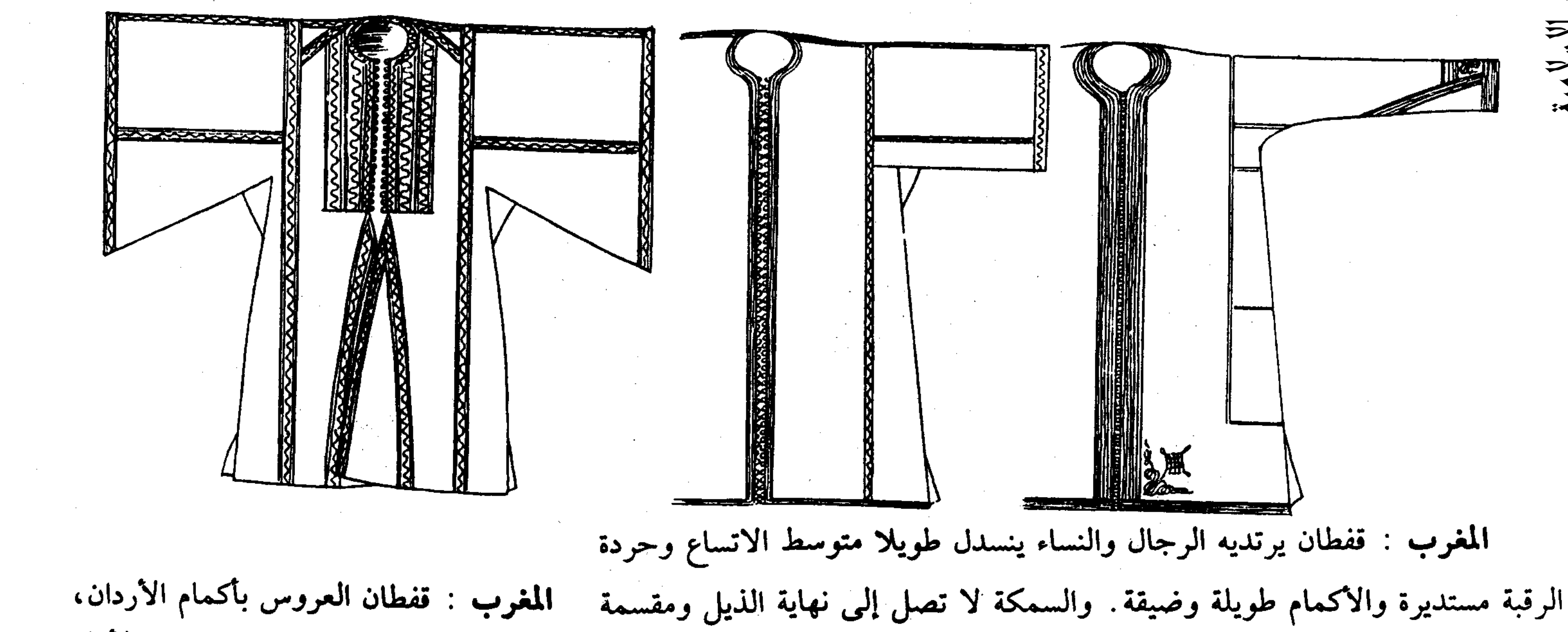
المغرب : الإزار المقلم ونرى الطفل فى الخلف.



المغرب : امرأة ترتدى الملابس الطويلة والتى تخفى جسمها ووجهها



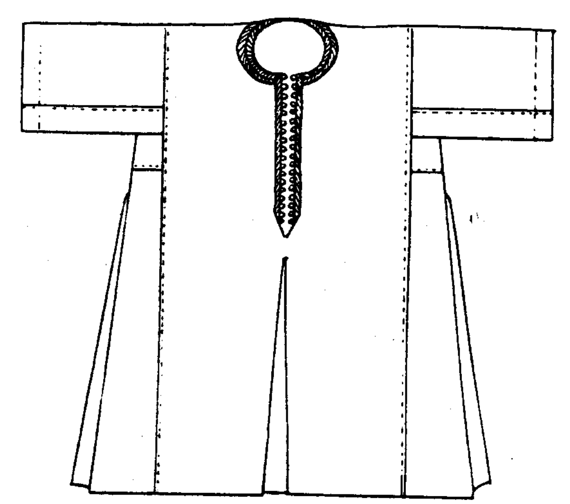
المغرب : امرأة ترتـدى القفطان المطـرز تطريزا كثيـفا ويضم الوسـط بحزام عريض مزخرف وتتزين بالأنواع المختلفـة، من الحلى وغطاء الرأس الطاقية المرتفعة وفوقها غطاء مقلم بأقلام وتتزين بالوشم وترتدى الحذاء المطرز.



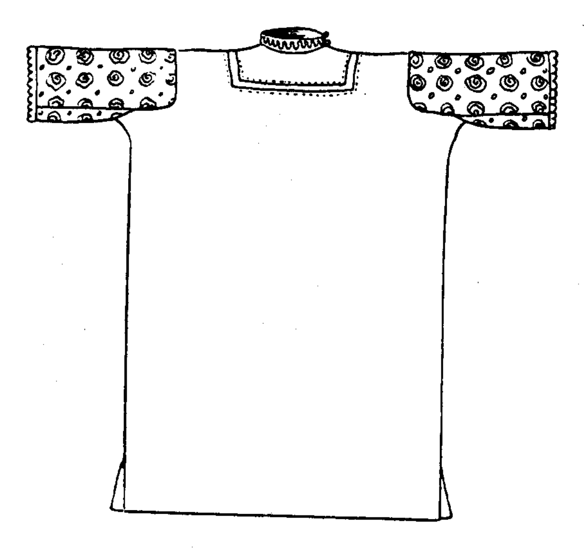
المغرب : قفطان يرتديه الرجال والنساء ينسدل طويلا متوسط الاتساع وحردة الرقبة مستديرة والأكمام طويلة وضيقة. والسمكة لا تصل إلى نهاية الذيل ومقسمة إلى ثلاث أقسام أفقيا. أما التطريز فحول الرقبة وخط نصف الأمام وعند نهاية الأكمام وفى الركن عند الذيل وخط نصف الأمام.

المغرب : قفطان شائع الاستخدام بين النساء الأكمام واسعة وحردة الرقبة مستديرة بأزرار وعراوى فى خط نصف الأمام والتطريز على الجانبين والأكمام

المغرب : قفطان العروس بأكمام الأردان، التطريز فى مقدمة القفطان ونصف الأمام والأكمام والأكتاف.



المغرب : رداء خارجى طويــلا ينسدل باتســاع، الأكمام واسعــة ويصنع من قماش شفاف حتى يــظهر القفطان من تحته بألوانه وزخارفه الجــميلة. حردة الرقبة دائرية والزخرفة حــول فتحة الرقبة والفتــحة الأمامية وتوجد سمكــتان فى الجانبين وغالبا ما يكون مفتوحا من الجانبين.



المغرب : قميص متــوسط الطول والاتساع بكول (أوفيسيه) والأكــمام قصيرة ومطرزة.

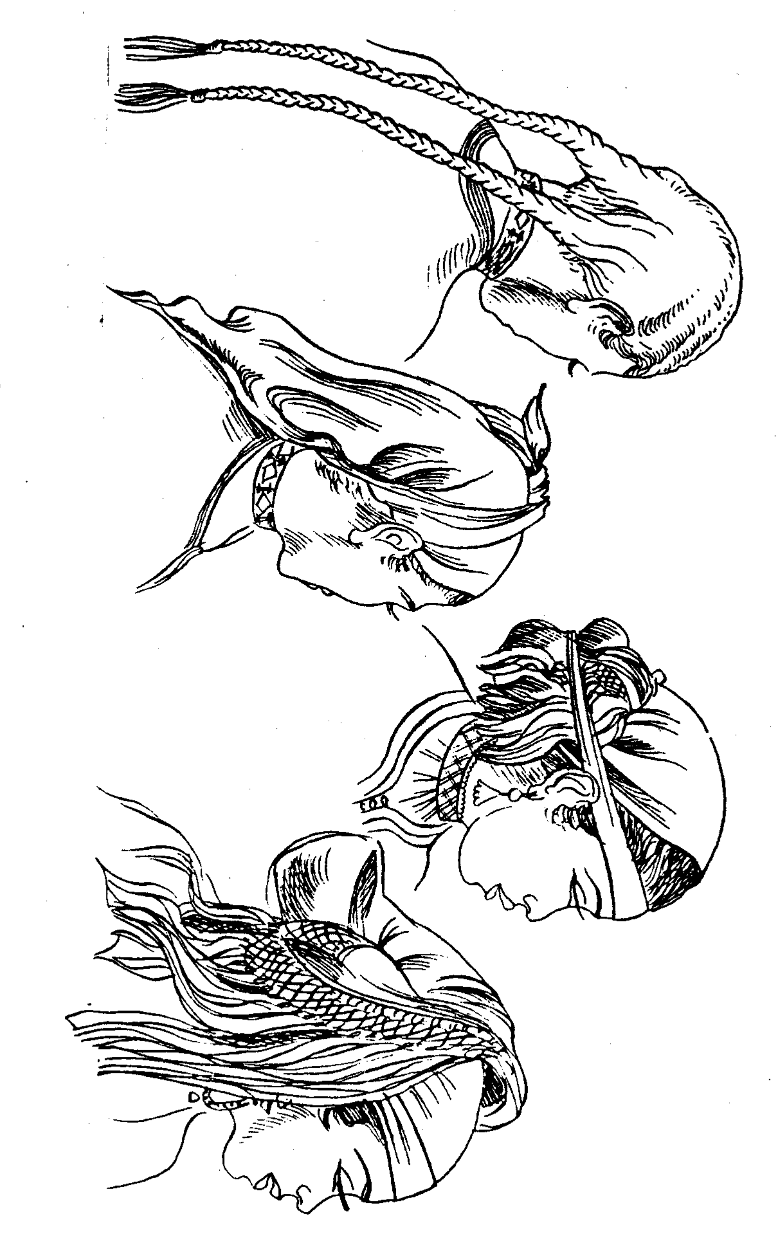


المغرب : صالا : عـروس مسلمة تـرتدى ملابس الزفـاف الكاملة القـفطان والدفينة المطرزة تطريزا كثيفا عند الأكـمام والذيل وتتحلى بكل أنواع الحلى المطعمة بالأحجـار الكريمة واللؤلؤ وتـتزين بالوشم والحنـاء وترتدى الحذاء المطرز بالخـيوط الحريرية والمعدنية

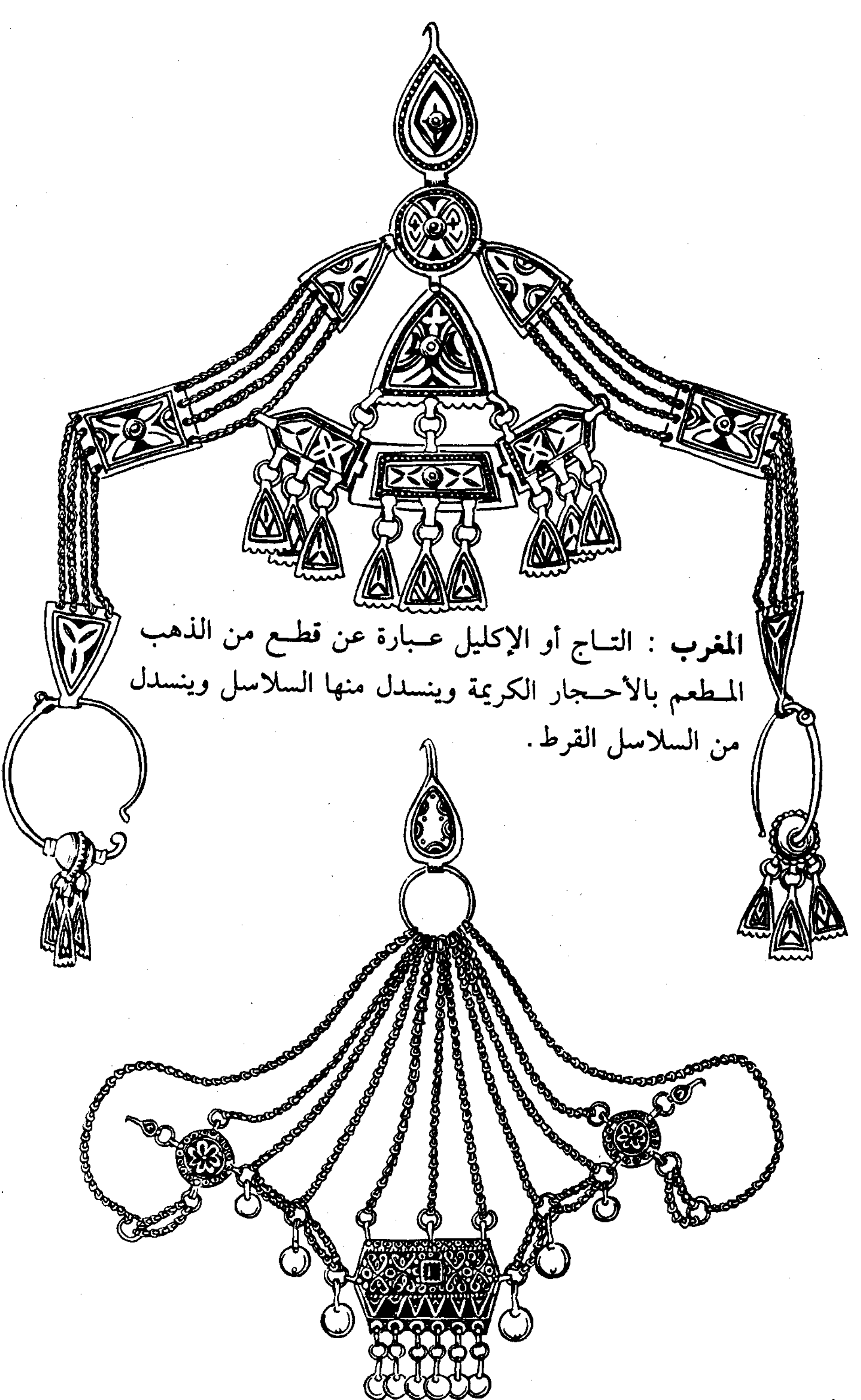
المغرب : امرأة ترتدى الملابس داخل المنزل عبارة عن قفطان من الحرير وفوقه الدفينه ويضم الوسط بـحزام عريض مزخرفا وغطاء الرأس العصـبة وتتزين بحلى الجبين والقرط والأساور. أما الحذاء فمطرزا.



المغرب : امرأة تـقوم بالأعـمال المـنزلية وتـرفع رداءها وتضـعه فـى الحزام المزخرف حتى لا تعرقل الملابس الطويلة تأديـة عملها ويظهر السروال الواسع الذى ينتهى بأسورة. وغطاء الرأس العصبة وترتدى القبقاب فى رجليها.



الغرب : بعض أنواع تصفيف الشعر وأغطية الرأس.



المغرب : التاج أو الإكليل عبارة عن قطع من الذهب المطعم بالأحجار الكريمة وينسدل منها السلاسل وينسدل من السلاسل القرط.

المغرب : حلية للرأس عبارة عن حلقة ينسدل منها السلاسل وتنتهي بقطعة مطعمة بالفصوص وينسدل منها الحليات.



المغرب : حلية للجبين ويـنسدل منها القرط.والتطعيم بالـفصوص والأحجار الكريمة.



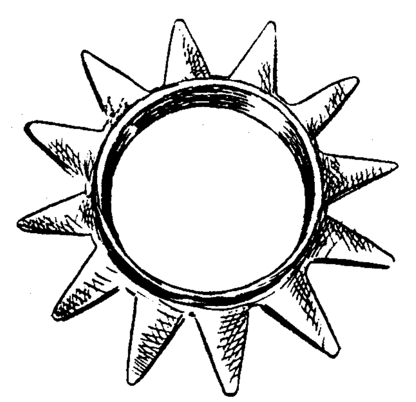
المغرب : مجموعة من الأقراط الجميلة المخـتلفة الأشكال مطعمة بالفصوص والأحجار الكريمة.



المغرب : القلائد المختلفة والمزخرفة بزخارف دقيقة ومطعمة بالفصوص والأحجار الكريمة.



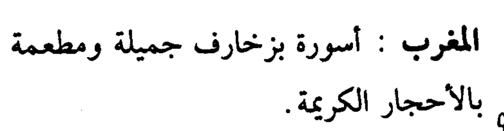
المغرب : مجموعة من الأســاور الجميلة والمزخرفة بزخارف متمـيزة ومطعمة بالفصوص والأحجار الكريمة.







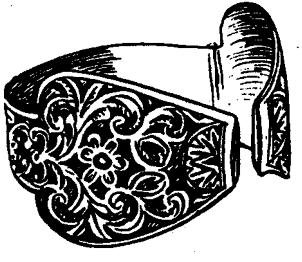
المغرب : ثلاثة أساور بزخارف جميلة ومختلفة.

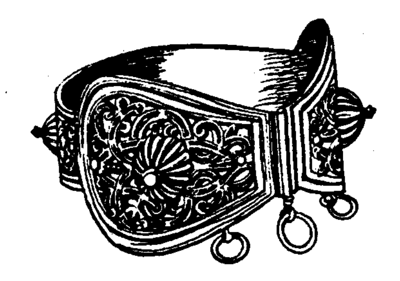


المغرب : أسورة بزخارف جميلة ومطعمة بالأحجار الكريمة.



المغرب : الخلخال بزخارف نباتيه وهندسية جميلة.

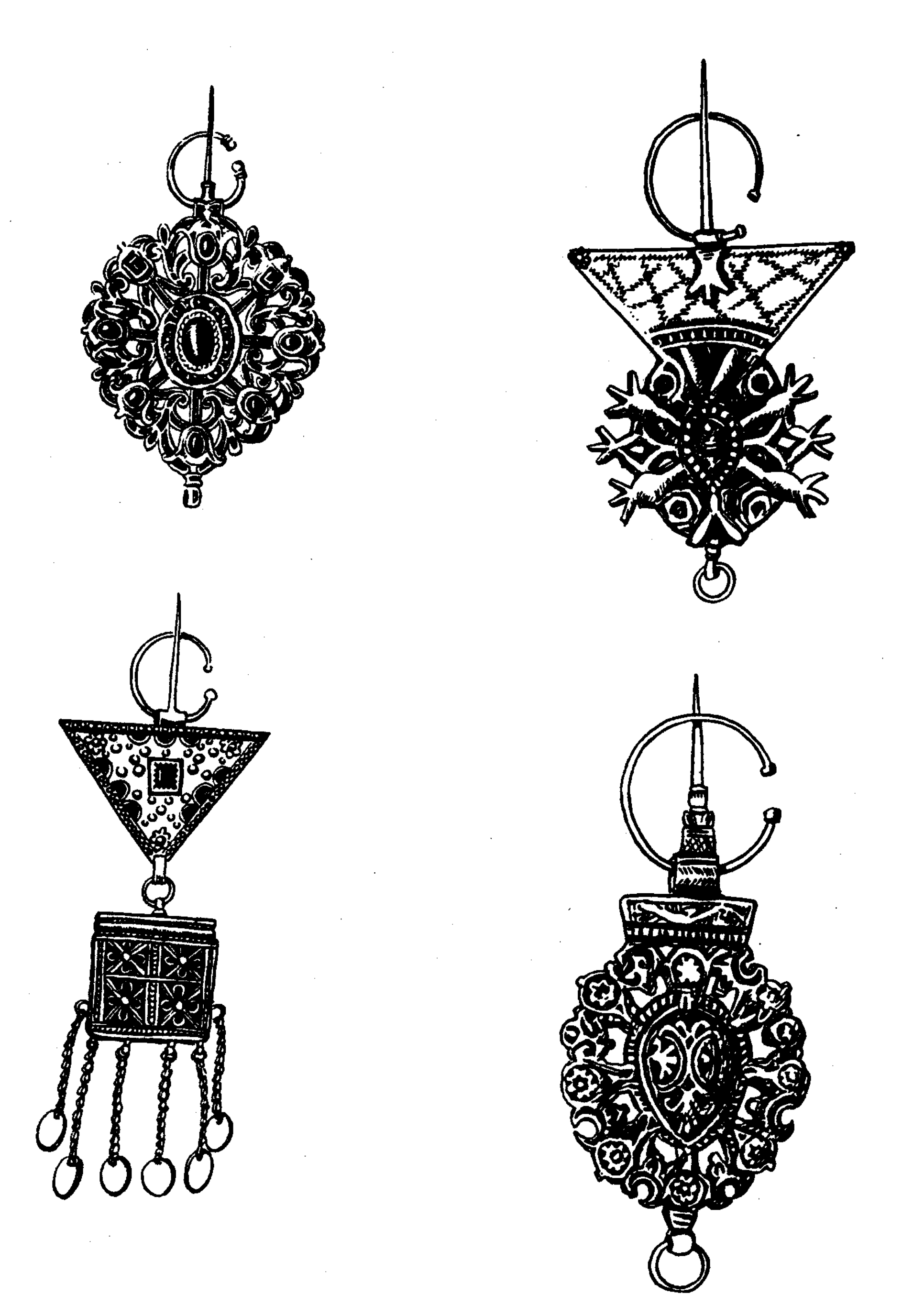




المغرب : الخلخال بزخارف نباتيه وبه جلاجل تحدث صوتا أثناء السير.



المغرب : مجمـوعة مختلفـة من الخواتم بعضهـا المزخرف وبعضهـا المطعم بالفصوص والأحجار الكريمة ومنها ما ينسدل منه الحليات.



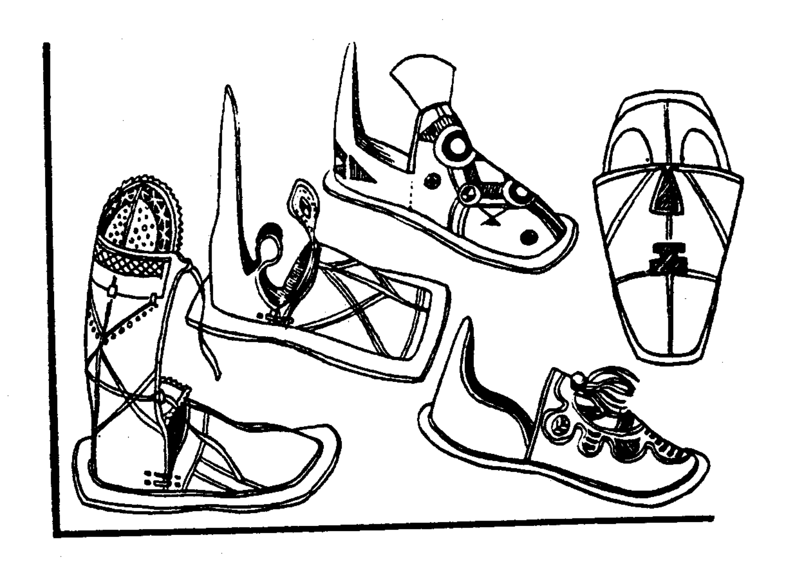
المغرب : مجموعة مختلفة من الابزيمات المطعمة بالفصوص والأحجار الكريمة ومفردها إبزيم وهو المساك الذى تشبك به الملابس غير المخيطة ويوجد أيضاً بتونس.



المغرب : حذاء برقبة (بوت) والتطريز بخيوط حريرية ومعدنية وزخارف جميلة.



المغرب : بعض أحذية النساء المطرزة بخيوط حريرية ومعدنية ومزخرفة بزخارف جميلة.



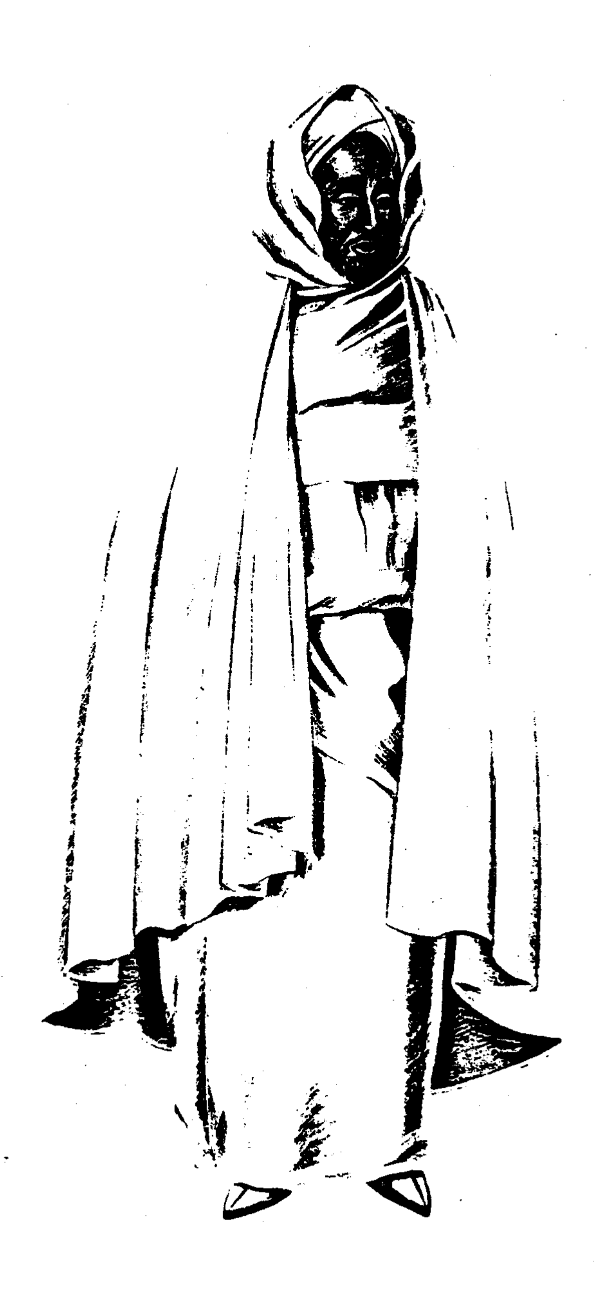


المغرب : الأنواع المختلفة لـلأحذية والصنادل والنعال والأخفاف المسـتخدمة فى بلاد المغـرب ومنها المزخرف والمطـرز بالخيوط الحريريـة والمعدنية ومنهـا ما هو بالحبال.

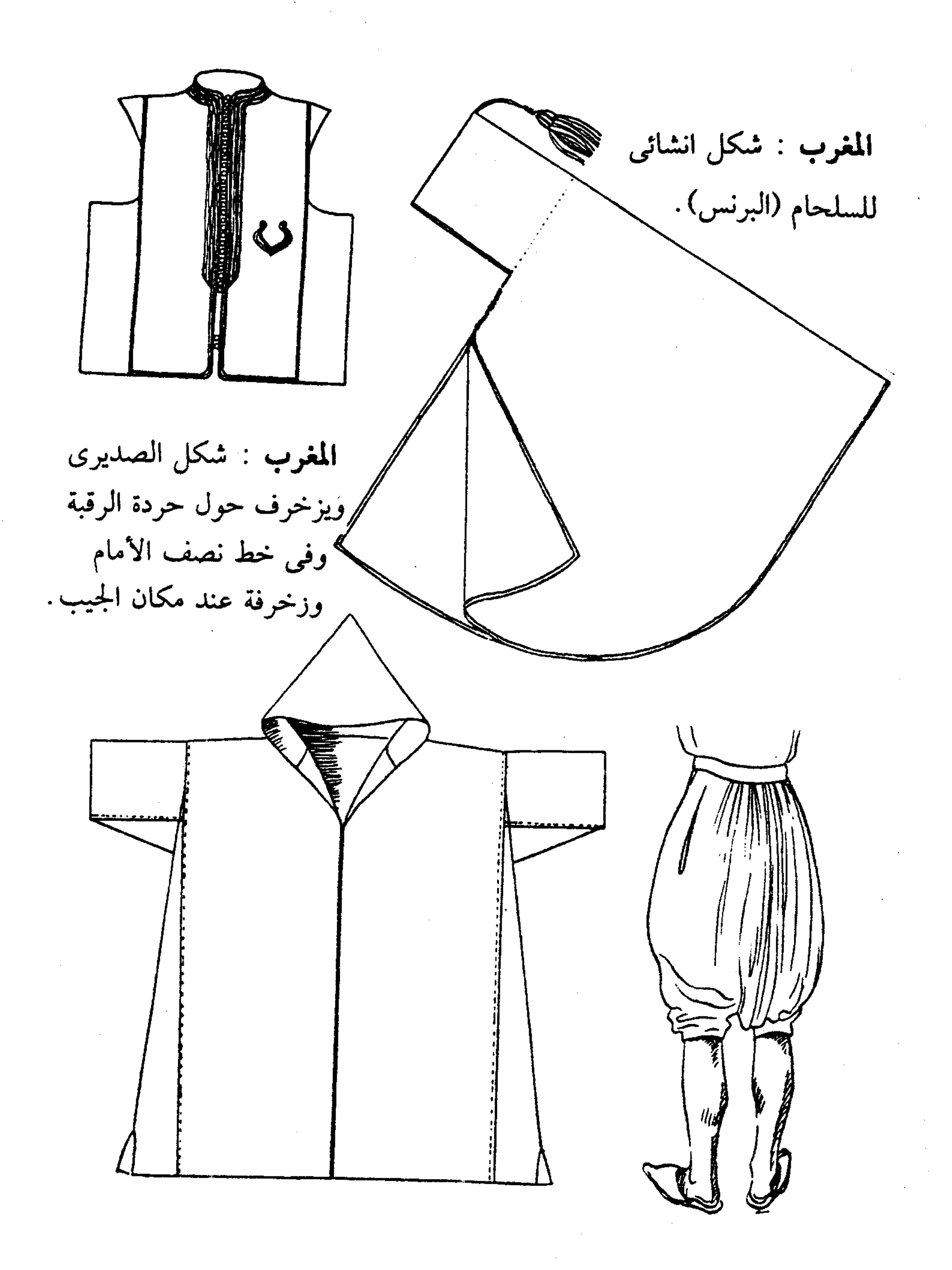


المغرب : رجل يرتدى الجلابا ويضم الوسط بحزام ويرتدى السروال الواسع وينتهى بأسورة مطرزة. غطاء الرأس العمامة وفى قدميه النعال.

المغرب : ملابس العريس فى جنوب المغرب يرتدى الملابس والطاقية المزخرفة بالزخارف الهندسية وكذلك السروال من أسفل.



المغرب : رجل يرتدي الكساء وفوقه السلحام المبطن بلون مخالف عبارة عن حرملة دائرية وتنسدل (بجوديهات).



المغرب : شكل انشائى للسلحام (البرنس).

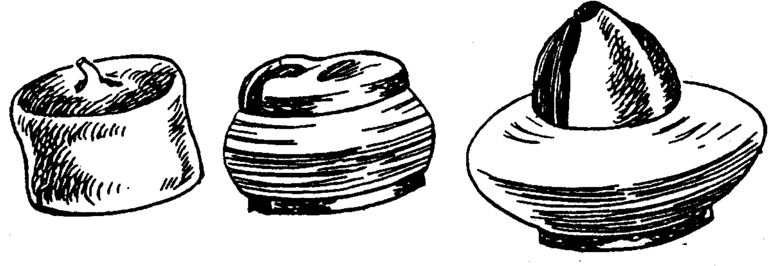
المغرب : شكل الصديرى ويزخرف حول حردة الرقبة وفى خط نصف الأمام وزخرفة عند مكان الجيب.

المغرب : السروال الواسع يصل إلى الركبة ويضم بأسورة.

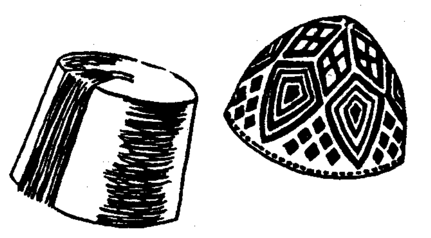
المغرب : الجلابا بأكمام قصيرة ويثبت بها الكيبشون.



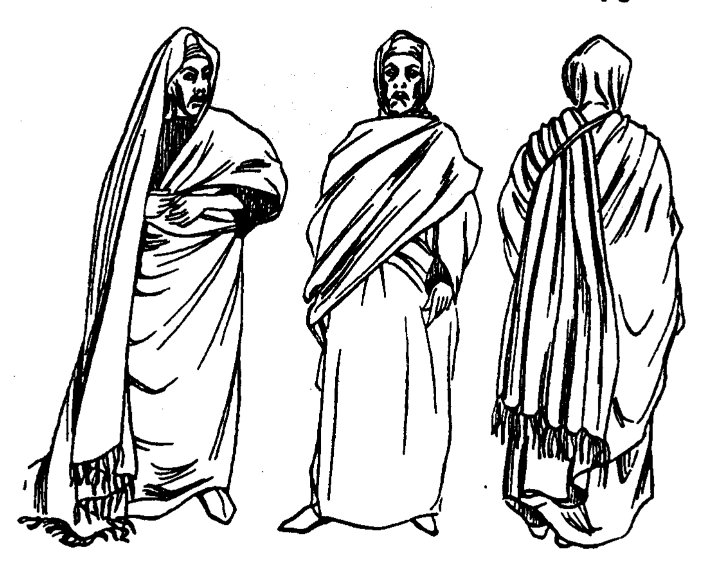
المغرب : الرباط : الملابس العسكرية والتى تشبه كثيرا الملابس التركية. القميص المخطط وفوقه السترة ثم الصديرى المطرز تطريزا كثيفا بالخيوط المعدنية والسروال الواسع جدا وينتهى عند الركبة بأسورة مطرزة والتطريز أيضا على الجانبين. وغطاء الرأس العمامة.



المغرب : العمامة الكبيرة (الشاشية) وغطاء الرأس زره القالب والطربوش.



المغرب : الطاقية المزخرفة يرتديها البربر. والطربوش.



المغرب : تشكيل الزى المغربى للرجال. الكساء من الأمام ومن الخلف.



تونس : رجل يرتدى جبة مخططة وتحتها الدراعة . وغطاء الرأس الطاقية .

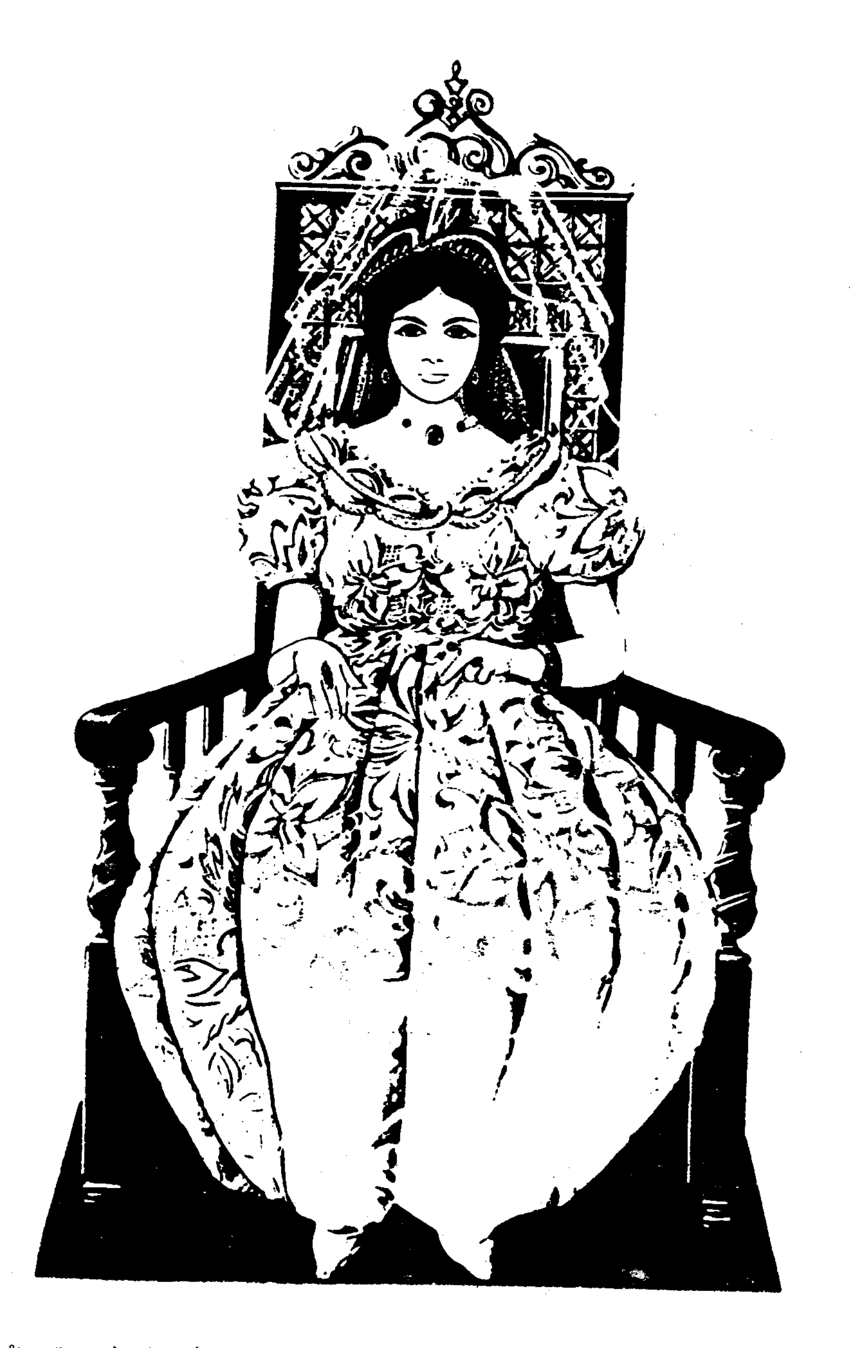


تونس : المهدية : عروس ترتدى الجبة المزخرفة والمطرزة بالخيوط المعدنية الذهبية وغطاء الرأس الطاقية المزخرفة والمطرزة بالخيوط الذهبية والمحلاة بالعملات وتتزين بالقرط والقلائد والأساور

تونس : عروس ترتدى الطاقية المرصعة بالأحجار الكريمة فوق الشال المزخرف بزخارف دقيقة مطرزة وتنتهى أطرافه بالشراريب وتتزين بالحلى التقليدية.



تونس : زى عروس بالطريـان أول القرن العشرين. الصـديرى أسود مطرزا بالخيوط المعدنية الذهبية، والسروال واسـع جدا من قماش منقوش ويحليه شريطين من قماش أسود يزخرف بالأزهار والنباتات ويطرز بـالخيوط المعدنية الذهبية. غطاء الرأس طاقية سوداء مطرزة بالخيوط الذهبية. وتتزين بعقد وأساور.



تونس : عروس ترتدى الملابس البيضاء بزخـارف بالخيوط المعدنية. السروال الواسع جدا والمنتـفخ والطويل وينتهى بضـمه عند العقبين. والجـزء العلوى حردة الرقبـة واسعة والأكمام قـصيرة ومنتـفخة وتنتهـى بأسورة. وعلى رأسهـا الطرحة المزخرفة بالخيوط المعدنية. والحذاء المطرز بالخيوط المعدنية.



تونس : زى الفرملة القرن ١٩ م . البلوزة بيضاء بأكمام واسعة وفتحة الرقبة مستديرة ومشقوقة من الأمام والزخارف مطرزة بالخيوط المعدنية الفضية والسروال أبيض واسع جدا ويضم بأسورة عريضة عند منتصف الساقين والزخارف مطرزة بالخيوط المعدنية الفضية. والصديرى أزرق والزخارف هندسية ونباتية. وغطاء الرأس عصبة مربوطة من أعلى. وفى قدميها القبقاب.



تونس : زى السفسارى وعصابة. ملابس المرأة من الطبقة المتواضعة وترتديه خارج المنزل. وتلبسه الحضريات اكثر من البدو. الملاءة عبارة عن قطعة من القماش تلفها المرأة بحيث تغطى جسمها. والعصبة من الحرير الأسود.



تونس : الجنوب التونسـى : إلى اليمين امرأة ترتدى الشـال (الشان) الكريم بزخارف هنـدسية وينتهى بـشراريب. إلى اليسـار: الشال أسود بزخارف هنـدسية وينتهى بشراريب حمراء. والملابس من القماش المخطط وتصل إلى الأقدام.

تونس : حمـامات تونس : مـلابس احتفـالية. الرداء الـداخلى تظهـر منه الكولة والأكمـام الطويلة جدا من قمـاش الموسلين الرقيق المطرز ويظهـر جزء عند الذيل. والصديرى والجـبة والحزام العريض. غطاء الرأس طاقيـة مطرزة وبوسطها حلية مستديرة مطعمة بالأحجار والقبقاب مزخرفا.



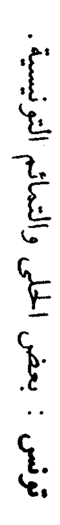
تونس : امرأة تـرتدى ملابس اليـوم السابع لـلزواج: عبارة عـن رداء لونه برتقالى وفـوقه الملّيه الخضـراء غير المخيطه ويـثبت الخلف مع الأمام عنـد الأكتاف بالمسّـاك عبارة عن حـلقة وحجـاب وسلسلة طويـلة وغطاء الرأس عصـبة مـزينة بالعملات والـسلاسل المنسدلة من جانبى الـرأس ثم الشال المقلم ثم عصبـة رفيعة تربط الشال



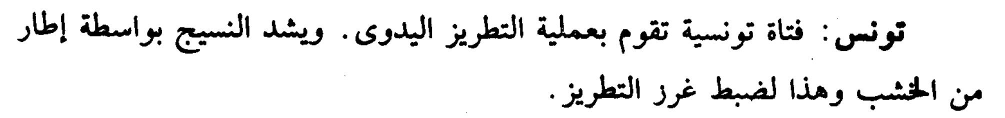
تونس : من إحدى القرى : العروس تظهر بزى الزفاف الأحمر من الملابس غير المخيطة. وغطاء الرأس الشال المخطط والمزين من أطرافه بالأوية وتتزين بالحلى التقليدية والتمائم.



تونس : إحدى النساء ترتدى (الملية) ويظهر (المسّاك) الذى يشد الجزء الأعلى بالأسفل. غطاء الرأس الكوفية وتلفها كالعمامة وتحتها العصبة المثلثة المنقوشة.



تونس : بعض الحلى والتمائم التونيسية .



تونس: فتاة تونسية تقوم بعملية التطريز اليدوى. ويشد النسيج بواسطة إطار من الخشب وهذا لضبط غرز التطريز.



ليبيا : غطاء الرأس للرجال – العمامة على الرأس ويلف حول الرقبة والذقن ٠



ليبيا : الأزياء النسائية : اللبسة الطرابلسية وتمثل الملابس المخيطة والملابس الملتحفة .



ليبيا : الأزياء النسائية فى ليبيا .



ليبيا : فتاة ترتدى غطاء الرأس البرنوس المزخرف بزخارف دقيقة مطرزة ٠



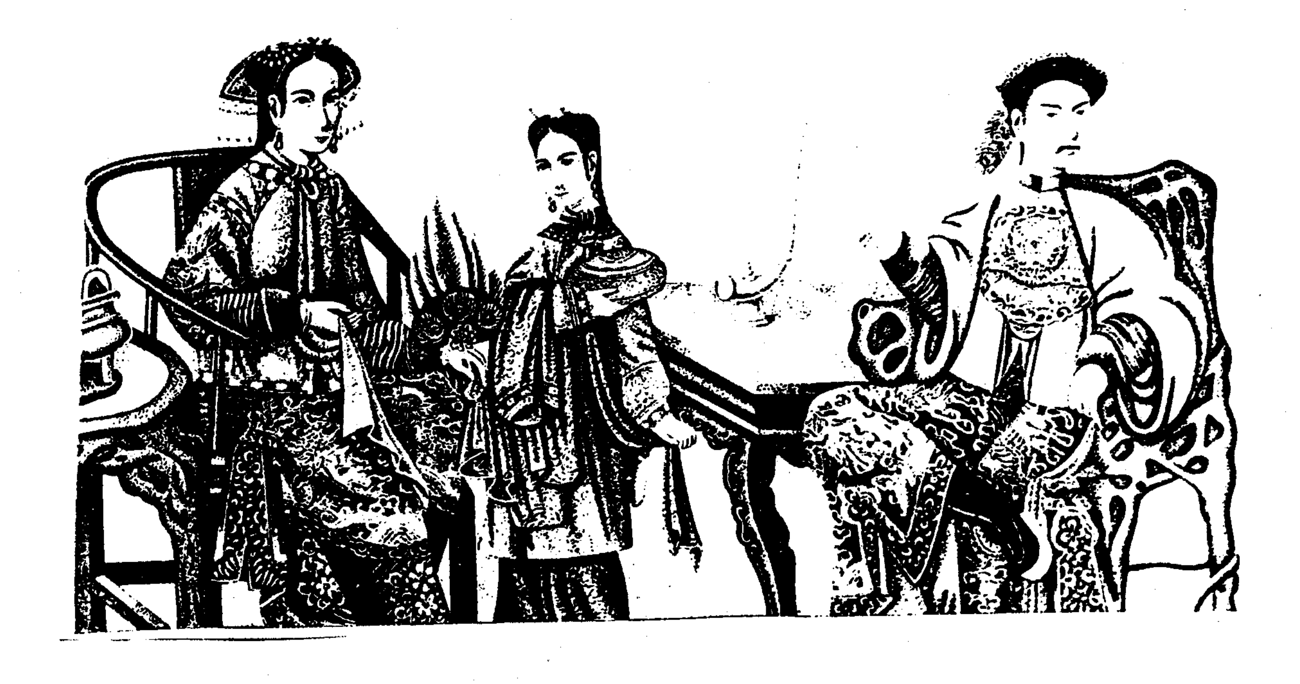
الجزائر : فارسان يرتديان الملابس العربية العباءة والشال والعمامة.



الجزائر: غطاء الرأس عند الطوارق ٠



الجزائر : امرأة ترتدى الصـديرية بلون أزرق قاتم والأكمام طويـلة والتطريز بالخيوط المعدنيـة الذهبية والسروال من الساتان الأبيض وينسدل واسـعا إلى العقبين ويضم بـأسورة. وغطاء الرأس الـشال الأبيض بالـشراريب والعـصبة مـن الذهب المطعم بالأحجار الكريمة واللؤلؤ.



الصين : إلى اليمين: ضابطا يرتدى الملابس المطرزة والكاب الأصفر وغطاء الرأس يحلى بريشة الديك. وبجانبه الغليون للتدخين. فى الوسط : خادمة صغيرة ترتدى الرداء الأخضر والجاكيت حمراء وتزين شعرها بدبوس وتتزين بأسورة. إلى اليسار : أميرة صينية ترتدى الرداء من القطيفة السوداء المزخرفة وترتدى الجاكيت الاصفر . والتاج يزين باللؤلؤ والريش وتتزين باسورة من الذهب.



الصين : فلاح صينى يرتدى الملابس البسيطة السروال والقميص والرداء الخارجى بدون أكمام وينتعل النعال، ويدفع بعربة بها فتاتين يرتديان ملابس بسيطة بألوان مختلفة. كل واحدة ترتدى جلبابين التحتانى ينسدل إلى الأقدام والفوقانى أقصر ويجمع الشعر بغطاء رأس يشبه التربون. الأحذية صغيرة.

إلى اليمين : صينى يرتدى زيا مخططا ويزين بجامتين وعند الصدر قطعة مربعة كبيرة بها زخرفة مطرزة.



الصين : إلى اليمين الامبراطور يرتدى الملابس الثمينة والزخارف تملأ الثوب كله. وبجانبه ضابـطا يرتدى الملابس الخاصة بالمناسبات. الخادمـة الصغيرة ترتدى الرداء الأحمر وتحته الرداء الاخضر.

إلى اقصى اليسار : الامبراطورة ترتـدى ملابس الاحتفالات بزخارف مطرزة



الصين : إلى اليمين خادمة ترتدى رداءاً يصل إلى الأقدام

فى الوسط : يظهر الرداء الصينى الأحمر المزخرف بالزخارف الصينية

إلى اليسار : الامبراطورة ترتدى رداءاً من الساتان وترتدى فوقه رداءاً آخر والزخارف الصينية. والكولة تشبه كولة قدماء المصريين. التاج مرصعا بالأحجار الكريمة وتتزين بالقرط والأساور. وتظهر الأحذية الصغيرة جدا.



الصين : مجموعة من النساء والفتيات يرتدين الملابس الصينية بألوان مختلفة وتستخدم الكنارات بألوان أقمشة تخالف لون الرداء. الأكمام واسعة جدا . الشعر بسيط ويحلى بالأزهار. وتظهر المراوح اليدوية المزخرفة.



الصين : مجموعة من النساء والفتيات يرتدين الملابس الصينية بألوان مختلفة وتستخدم الكنارات بألوان أقمشة تخالف لون الرداء. الأكمام واسعة جدا الشعر بسيط ويحلى بالأزهار. وتظهر المراوح اليدوية المزخرفة.



الصين : من اليمين : امرأة ترتدى الرداء يصل إلى ما بعد الركبة وتوجد شارة مربعة كبيرة. الأكمام تنتهى بشكل مثلث. وترتدى سروالا واسعا ومخططا

الثانية : ترتدى رداءاً من الحرير الأبيض يصل طوله إلى الأقدام ويحلى بالأشرطة والأزرار. والأكمام واسعة وتحلى بالأشرطة والأزرار. القبعة صغيرة.

الثالثة : ترتدى العباءة الواسعة وتحتها رداءاً آخر. غطاء الرأس مستدير

الرابعة: ترتدى رداءاً بألوان مختلفة يصل طوله إلى الأقدام. غطاء الرأس قبعة ينسدل منها حليات وتمسك المروحة.

الخامسة: الرداء أبيض يصل إلى العقبين وفوقه الزى الصينى باللون الرمادى • السادسة : خادمة ترتدى رداءاً واسعا بأكمام واسعة.



الصين : من اليمين : سيدة ترتدى الملابس داخل المنزل ويظهر الوشاح على الكتف الأيسر ويربط على الجانب الأيمن والشعر شنيون ويحلى بالأزهار وبجانبها إمرأة من المانشو ذات مقام عالى فى زى الاحتفالات. الثوب السادة والقفطان الساتان السميك بزخارف بحرية وشعاب مرجانية وترتدى قبعة مستديرة. وإلى جانبها الضابط يرتدى ملابس الاحتفالات التى تخص كبار الضباط والوزراء ويرتدى العباءة بكول مجنحة والثوب الداخلى بأكمام طويلة تخفى اليدين والقبعة بريشة وبجانبه ضابطا يرتدى الملابس الصينية ويمسك بالمروحة وغطاء الرأس بشكل القمع. والحذاء مشبكا من الحبال.



الصين: تصفيف الشعر : فتاة صينية ويظهر تصفيف الشعر بطريقة (الشنيون) وتزينه بالأحجار الكريمة والفصوص .



الصين : فتاة صينية تظهر بغطاء رأس عبارة عن طاقية مرتفعة وتزخرف بالزخارف الصينية ، وينسدل من غطاء الرأس اللؤلؤ والأحجار الكريمة والفصوص .



الصين : فتاة صينية ترتدى غطاء الرأس المزين بالفصوص والأحجار الكريمة وينسدل على الجبين بشكل الحجاب .



الصين : فتاة صينية ترتدى غطاء الرأس الطربوش المزين بالأحجار الكريمة والفصوص وترتدى فى أذنيها قرطاً كبيراً .



اليابان : رجل يرتدى الـكيمونـو الكروازيه والأكمـام طويلة وواسعـة جدا ويضم الوسط بحزام عريض.



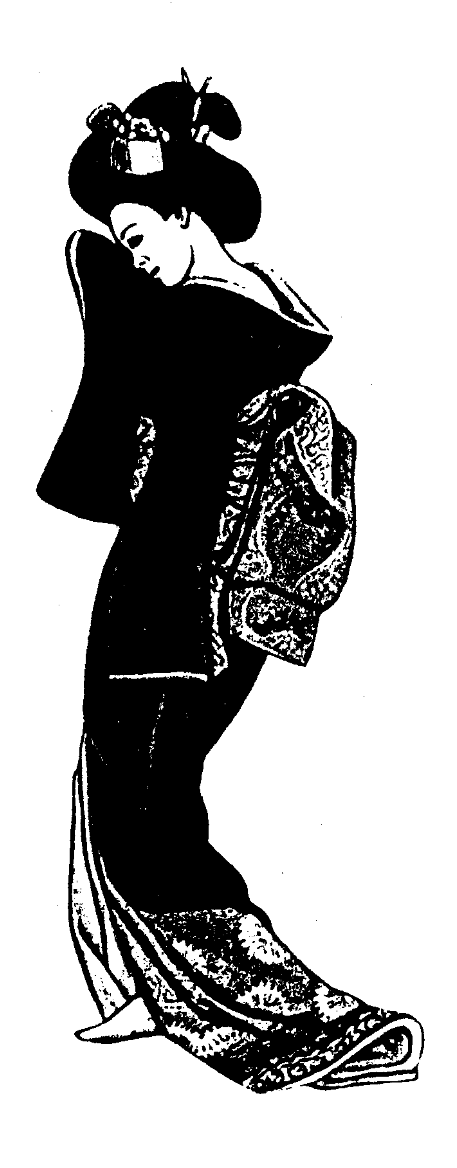
اليابان : رجل يرتدى الكيـمونو بلون قاتم ويضم الـوسط بالأوبى المجدول وفى قدميه التابى، والزورى بلون قاتم.



كوريا : امرأة ترتدى عباءة من الحرير الأخضر بأكمام واسعة، والدرابيه يظهر واضحاً من الخلف والحزام عريض جدا مطرزا بزخارف دقيقة. والفتاة الصغيرة ترتدي الملابس الكوريه. والأحذية بزخارف مطرزة.



اليابان : إلى اليسار فتاة ترتدى زيا يابانيـا والأكمام طويلة ومتوسطة الاتساع ويظهر الدرابيه فـى الرداء. وغطاء الرأس القبعة وتمسك المظلة ذات الشـكل المتميز كأشـعة الشـمس. وبجانـبها الـولد الصغـير يرتدى الـكيمـونو اليابانـى المخطط والمزخرف.



اليابان : فتاة الجيشا بملابسـها المتميزة ترتدى أكثر من كيمونـو (الجيونيهيتو) مشجرا وسـادة والأوبى وهو عبارة عن حزام عريض جدا وتظـهر من الخلف ربطة كبيرة. أما تصفيف الشعر فيبدو الشنيون مزينا باللؤلؤ والدبابيس والحلى.





اليابان : طفلة ترتدى الكيمونو المقلم والمنقوش بزخارف نباتية، والكول أبيض. ونلاحظ وجود الثانية العريضة تحت الحزام وذلك بغرض فردها حتى تعطى الطول المطلوب للكيمونو حينما تزداد الطفلة طولا. ويضم الكيمونو بالأوبى وهو الحزام العريض بلون سادة، وفى قدميها (التابى) الجورب الأبيض (والزورى)

اليابان : امرأة ترتدى الكيمونو المنقوش ويضم الكيمونو بالأوبى وفوقه الأوبياچ وهو الحبل الذى يثبت الأوبى. وفى القدم التابى الأبيض والزورى.



اليابان : امرأة ترتدي الكيمونو المشجر بـزخارف نباتية وأزهار ملونة، وفوقه الهاورى ويشبه المـعطف وبنفس لون الكيمونو ويضم الوسط بـالأوبى ويلف ليظهر بشكل طائر ثم الأوبياچ الذى يثبت الأوبى. وفى الأقدام التابى والزورى.



اليابان : امرأة تـرتدى الكيـمونـو والزخارف عـبارة عـن أشكال للـمراوح بزخارف نباتية. أمـا الأوبى فيظهر عريضا وبلون فاتح وفوقـه الأوبياچ الذى يثبت الأوبى.



اليابان : امرأة ترتـدى الكيمونو بـزخارف زهرة القرنفـل والأوراق والفروع النباتيـة. والأوبى يظهر عريضـا وبلون أغمق من الكيـمونو ويختلف نسـيجه عن الكيمونو وفوقه الأوبياچ لتثبيت الأوبى.



اليابان : إمرأة ترتدى الـكيمونو بزخارف نـباتية ويظهر الأوبـى بلون فاتح وفوقه الأوبياج لتثبيت الأوبى.



اليابان : امرأة ترتدى الكيمونو بزخارف يابانيه متعددة ويظهر الأوبى مختلفا فى قماشه وزخرفته. ويصفف الشعر ويظهر مزينا بالأشرطة.



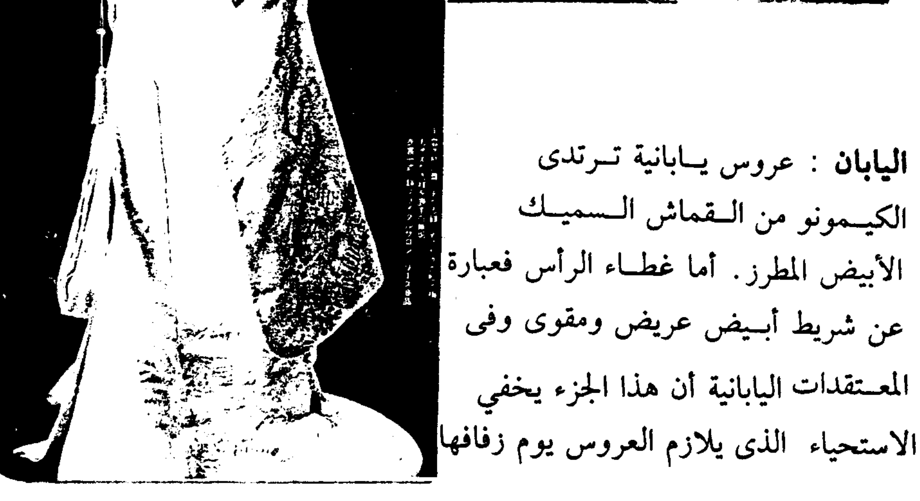
اليابان : إمرأة ترتدى الكيـمونو مزخرفا والأوبى سادة وفـوقه الأوبياج بلون قاتم والشعر مصففا شينيون بأشرطة من الخلف.



اليابان : امرأة ترتدى الكيمونو مزخرفـا بزخارف نباتية، والأوبى من قماش يختلف عن الكيمونو وفوقه الأوبياج لتثبيت الأوبى.

اليابان : عروس يابانية ترتدى الكيمونو مـن القماش السميك الأبيض المطرز وغطاء الرأس الطرحة البيضاء والتى تبدو مرتفعة.





اليابان : عروس يـابانية تـرتدى الكيـمونو من الـقماش الـسميـك الأبيض المطرز. أما غطـاء الرأس فعبارة عن شريط أبـيض عريض ومقوى وفى المعـتقدات اليابانية أن هذا الجزء يخفي الاستحياء الذى يلازم العروس يوم زفافها





الهند : **الزى التقليدى للرجال** : السروال الطويل الضيق والمعطف إلى الركبة وغطاء الرأس العمامة.

الهند : الزى البنجابى للمرأة : القميص الطويل إلى الركبة والسروال الضيق والوشاح حول الرقبة.



الهند : امرأة ترتدى الســارى التاميلى المزخرف زخــارف دقيقة وتلفــه حول الزى الداخلى بأناقة وتتزين بالقرط والعقود والغوايش.



الهند : زى هندى إســلامى شمالى : امــرأة ترتدى الرداء يصل إلى الركـبة بدون خط وسط والأكمام طويلة وضيقــة ويزخرف عند الصدر وعند الجزء السفلى بزخارف فــى خطوط والسروال عــريض من أعلى وينسدل بضــيق. وترتدى غطاء الرأس الشال.



الهند : من اليمين سيدتان من طائفة الماهرات من السيدات الأرستقراطيات

الثالثة: زوجة تاجر المجوهرات تتزين بالمجوهرات والحلى الكثيرة

الرابعة: زوجة الرجل الحرفى من البنجاب تقوم بتنظيف الشيلان الكشمير



الهند : فتاة راقصة تتبع الفيشنو ترتدى السارى الشفاف والسروال الضيق والمزخرف وترتدى الجزء العلوى الكولى بأكمام قصيرة وضيقة وتتبعها الفرقة الموسيقية بأزيائهم الهندية المختلفة وآلاتهم الموسيقية. تتزين الراقصة بقرط فى الأذن وخزام الأنف وعقد وخلخال ونرى الضفيرة المنسدلة إلى ركبتها وتنتهى بحلية.



راقصة من جنوب الهند تـرتدى ملابس الـرقص ذات الكسرات والأكـمـام قصيرة وضيقة وتتزين بالتيلاكا والقلائد والأساور والخلخال.



الهند : أ : فتاة هندية تغطى رأسها وأسفل عينيها بغطاء الرأس والوجه .

ب.نساء من بنجارا جيبسى يرتدين الزى التقليدى السارى وحلى الرأس والأذن والرقبة واليد.



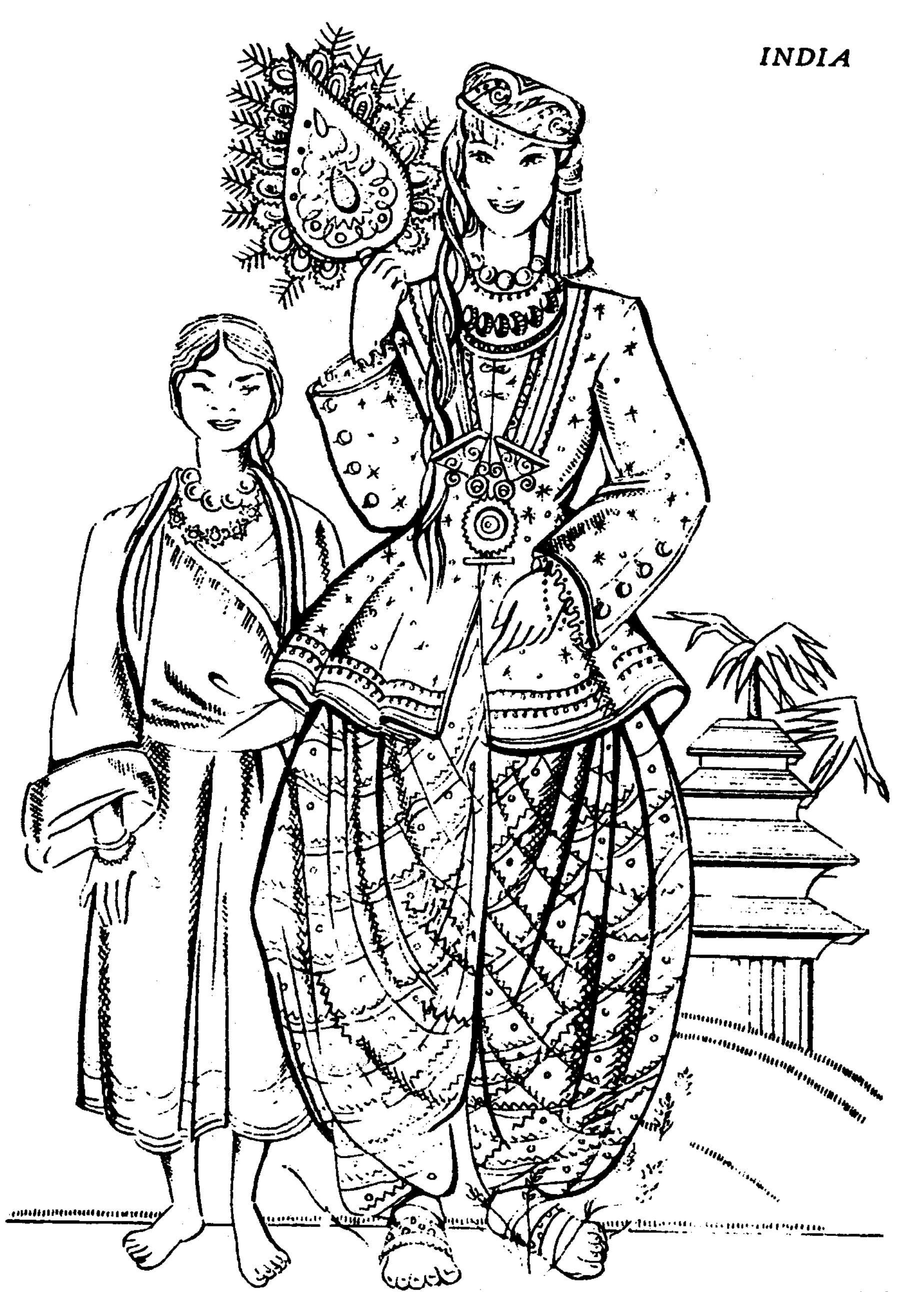
الهند : نساء المغول يرتدين الملابس الشفافة تنسدل بكسرات باتساع ويظهر السروال من الحرير المطرز وتتزين بالمجوهرات على الرأس والأذن والأيدى وعلى الجبين (التيلاكا) قطعة من الحلى.



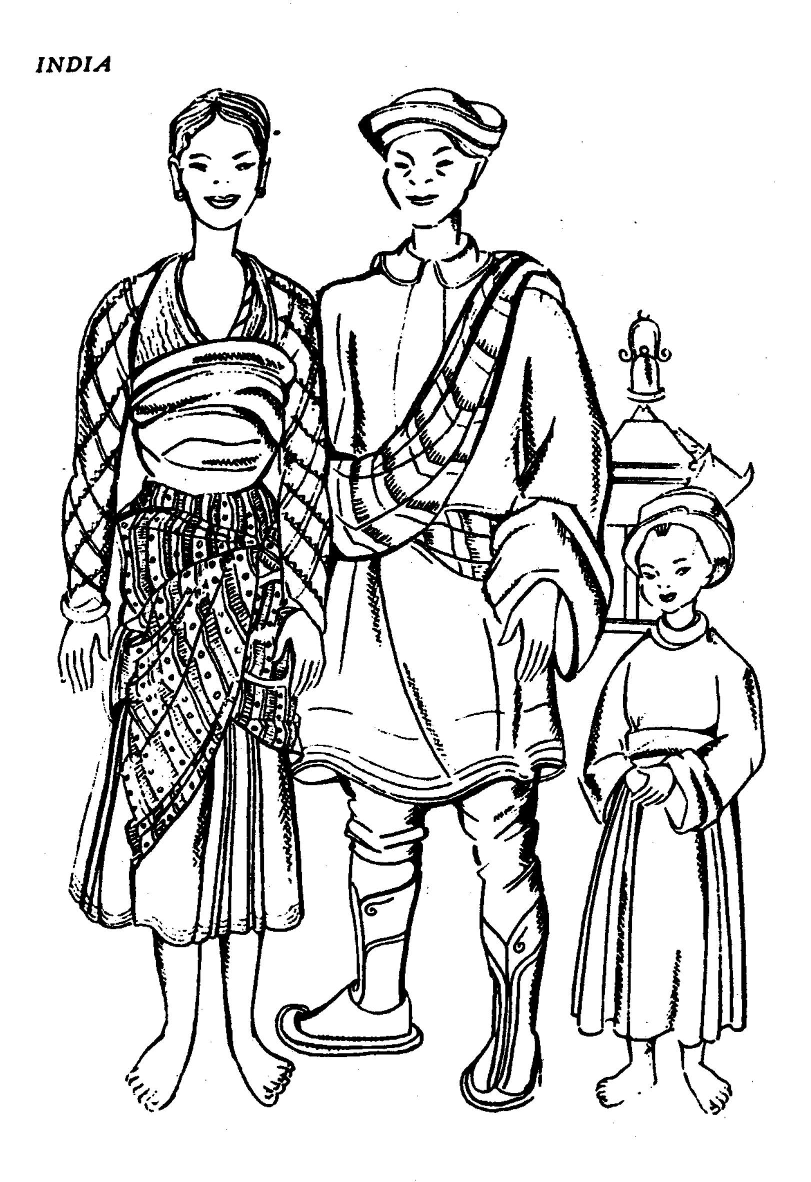
الهند : زى (كماريرة) من كشمير. ترتدى رداءاً طويلا أعلى العقبين مخططا ومزخرفا أفقياً. وترتدى فوق الرداء صدرة قصيرة مملوءة بالزخارف النجمية وترتدى الحزام العريض. وترتدى قبعة صغيرة غريبة فوق شعرها وتتزين بمجموعة من القلائد المصنوعة من الأحجار والخرز.



الهند : غـرب الهند : الرشـاقـة تظهـر فى زى المرأة ذات الصـيت حـيث القماش الجـميل والألوان الأنيقة. الرداء يصل إلى العـقبين . غطاء الرأس الطرحة المملوءة بالزخـرفة. وتلبس عقـداً من الأحجـار وعدد من الغـوايش. والحذاء من



الهند : نيبال : إلى اليمين إمرأة ترتدى الملابس التقليدية المزخرفة والمزركشة الجزء العلوى عبارة عن جاكيت الوسط ضيق وتنسدل باتساع والأكمام طويلة واسعة. أما السروال فواسع جدا وينتهى بضيق من أسفل ومملوء بالزخارف. غطاء الرأس عبارة عن طاقية مزخرفة ويتدلى منها شرابة وتمسك بيدها المروحة. إلى اليسار فتاة ترتدى الرداء الكروازية التقليدى (الكيمونو) فوق رداء من القماش السميك.



نيبال : الملابس التقليدية. رداء الرجل يصل إلى الركبة ويستخدم الحزام كوشاح. غطاء الرأس قبعة صغيرة والحذاء البوت من اللباد. والمرأة ترتدى الملابس إلى الركبة وترفع الملابس الخارجية حتى لا تعوقها أثناء العمل فى حقول الأرز. والولد الصغير يرتدى الملابس التقليدية. وغطاء الرأس قبعة صغيرة.



الهند : إحدى القبائل . الرجل يرتدى الجاكيت بسيطة من القطن والسروال القصير ويرتدى غطاء رأس للحفاظ على رأســه من حرارة الشمس أما المرأة فتغطى رأسهـا بالشــال من حرارة الشــمس. أما الرداء فـيصل طوله إلى الركـبة وتتــزين بالخلاخيل الكثيرة والتى تشبه الغوايش والأساور من العقبين إلى الركبة.



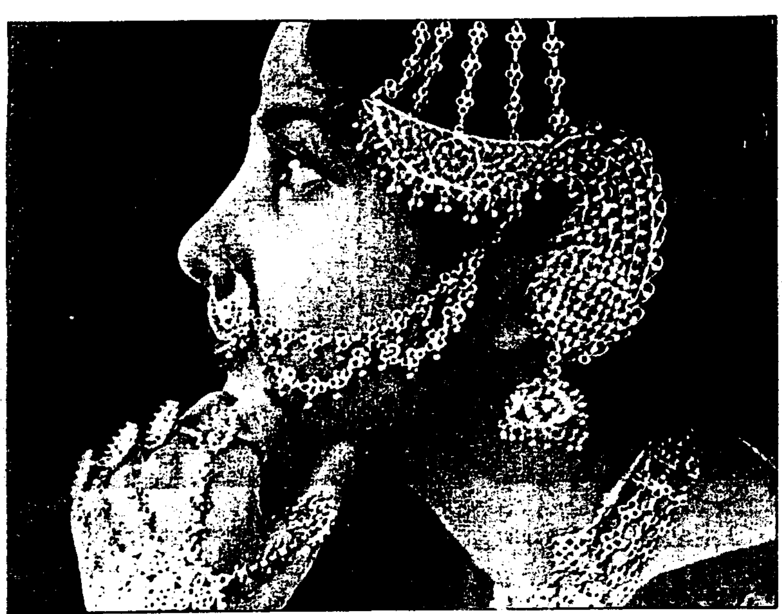


الهند : فـوق : امـرأة ترتدى الملابس الهندية المزخـرفـة بزهرة الكشـمـيـر والزخارف الدقـيقة وتتزين بـالتيلاكا وحلى الشـعـر وقلادة جـميلة. تحت: الحلى [illegible] بالأحجار الكريمة.



الهند : الحلى الهندية الجميلة بزخارفها الدقيقة. التيلاكا تزين الجبين والأقراط والأساور.





الهند : فوق . مجوهرات فنية يدوية تزين الرأس والجبين والأذن. مصنوعة في حيدر أباد. تحت : مـجوهرات بومباى الفخمـة والتى تزين الرأس وحول الوجه والأذن والأنف والرقبة والكف من الخارج وخواتم بجميع الأصابع.



الهند :

امـرأة ترتدى السارى الهندى مـن الموسلين بزخارف جـميلة جدا وتتزين بالتيلاكا والقلادة والوشم بزخارف دقيقة فوق الحاجبين.

حلى القدمين . الخلخـال العريض المزين بالأحجـار الكريمة وحلى تزين أصابع الأرجل وتتحلى بالحناء.



الهند :

سيدة ترتدى الساري وقلادة كبيرة جدا معقدة التركيب من الماس والأحجار الكريمة.



راقصة تتزين بالمجوهرات.



الهند : فوق: مـخطوطة توضح الأزياء الهندية المزخرفـة بزخارف دقيـقة.

تحت : فن العرائس وترى واحدة منها وتتضح الأزياء الهندية والحلي الجميلة.



الهند : الحرف اليدوية بزخارفها الدقيقة وبجانبها شاب هندى يرتدى الملابس الهندية العمامة والقميص والسروال .



الهند : شاب هندى يقوم بعـمل قطع السجاد الكشميرية الشـهيرة والمصنعة يدويا.



الهند : چهان خان يرتدى الچاكيت والسروال والمعطف الشفاف من الموسلين ينسدل بكسرات باتساع ويضم الوسط بحزام من الفضة المرصعة بالأحجار الثمينة. والوشاح من الكشمير الصوف بحواف ذهبية. غطاء الرأس على هيئة عمامة مرتفعة وتختلف عن عمائم المسلمين ومزينة بالأحجار الكريمة والريش ويتزين بعدد من العقود من الأحجار الكريمة.



الهند : أزياء الامبراطور المغولى. الچاكيت والسروال الضيق يصل إلى العقبين ويضم الوسط بحزام ويتشح بالوشاح. ربطة الرأس تنتهى بقطعة من الأحجار الكريمة أعلى الجبهة وطوق ذهبى مرصعا باللؤلؤ وبقمة الربطة جوهرة تمثل الشمس وتثبت مجموعة من الريش كسمة ملكية. ويتزين بمجموعة من العقود من اللؤلؤ والأحجار الكريمة وأعلى الذراعين أسورة من اللؤلؤ والأحجار الكريمة وعند الرسغ أسورة من اللؤلؤ.



الهند : شاه سليمان : يرتدى الجاكيت والسروال ثم الرداء من الموسلين الشفاف وينسدل بكسرات باتساع: ويتشح بالوشاح. غطاء الرأس العمامة وتنتهى بالريش ينسدل منه الأحجار الكريمة. ويحمل درعا من جلد الخرتيت ويزين بستة [illegible] دائما يحمل الأزهار ذات الرائحة الجميلة.



الهند : الأول إلى اليمين. راجا التانجور فى الكارناتاكا.
الثانى: مسلم باشان يرتدى السروال المزخرف الرداء من أعلى حرير سميك
الثالث : راجا جنجى فى الكارناتاكا ويتبع الفيشنو. الرداء من الحرير
الرابع : البراهمين. تاجر مجوهرات من طائفة شيفا.



رومانيا : **الأزياء الرومانيــة : المرأة ترتدى چاكتا للشتــاء فوق الرداء الطويل الذى ينسدل إلى الأقدام، والرداء يحلى بالزخارف المطرزة. أما غطاء الرأس فعبارة عن طاقية مستديرة محلاة بالعملات وتحتها طرحة من الموسلين الرقيق.**



رومانيا : الملابس الرومانية القروية :

الجزء العلوى من قماش التيل الخفيف المشغول يدويا بالتطريز الجميل باللون الأحمر والأسود أعلى الأكمام وعند نهاية الأكمام وفى منتصف الأمام. الجونلة تنسدل إلى الأقدام ويضم الوسط بحزام ويصنع عبا (بلوزون) وترتدى غطاء رأس محلى بالتطريز.



أسبانيا : زى أسبانى

وكان يرتدى فى الاحتفالات.

الجونلة واسعة وتتميز بوجود المريلة الجميلة المطرزة. والجزء العلوى يتميز بوجود الشال وينتهى بأهداب. الأكمام ثلاثة أرباع وتنتهى باتساع يشبه (الفولون)



أسبانيا : الأزياء الأسبانية إلى اليمين نرى سيدة ترتدى غطاء الرأس الشرقى كـزى المرأة المحجـبة . وفى الوسط نرى سيدة تـرتدى زيا مملوءاً بالزركشـة وإلى اليسار سـيدة ترتدى زيا خاصا بالرقص. والأزياء جـميعهـا تتميز بكثـرة الزركشة والتطريز.



فرنسا : الأزياء الفرنسيـة : سيدة ترتدى الملابس الأنيقة المـزخرفة بالتطريز. الجزء العلوى والأكمـام مزخرفة بالتطريز، وفـتحة الصدر مربعـة الشكل. الجونلة تنسـدل باتسـاع إلى الأقـدام وتنتـهى باطار من الـزخارف المطـرزة وترتدى المريلة المزركشة أيضا بالزخارف المطرزة الجميلة. غطاء الرأس عبارة عن قبعة مرتفعة تشبه الطربوش وينسدل منها شريطان يربطان بفيونكة أسفل الذقن على الرقبة.



المانيا : الأزياء الألمانيـة :

سيـدة ترتدى الأزياء الألمانيـة الجـزء العلوى أنيق بالزخارف المطرزة. والأكمام مضافا إليـها قطعة مطرزة. الجونلة تنسدل إلى ما قبل العقـبين باتساع، وترتدى فوقـها مريلة واسعـة مطرزة. ويرى الجيب السائب غـير المثبت فى الزى، والذى كان دائما مزخرفا بالتطريز.

المانيا : الأزياء الألمانية بافاريا **Bavaria**

الملابس المزركشة تنسدل إلى ما قبل العـقبين ويضم الوسط بحزام. والمريلة المنفصلة لحـماية الزى من الاتساخ الأكمام منتفخة ثم تضيق قبل الكوع. القبعة ينسدل منها أشرطة تربط أسفل الشعر من الخلف. ونرى الجيب ينسدل منفصلا وغير ثابت فى الزى.



النمسا : الأزياء النمساوية : المرأة ترتدى رداءاً ينسدل باتساع. الجزء العلوى أزرق بدون أكمام وتظهر البلوزة البيضاء من قماش خفيف بكرنيش حول الرقبة وكرنيش فى نهاية الكم-ويبدو أنها ترتدى من عند الكوع أكمام منفصلة. الجونلة رمادية اللون تزخرف بنقط صفراء ورمادى قاتم ويضاف إليها المريلة من قماش أبيض سادة ويضم الوسط بحزام أحمر طوبى. غطاء الرأس قبعة. وترتدى الجورب المخطط والحذاء بسيطا. الرجل يرتدى معطفا يصل إلى الركبة لونه طوبى ويرتدى قميصا أزرق.



إيطاليا : الأزياء الإيطالية . الأزياء الشـعبية وترتدى فى الاحـتفالات ونرى الاختـلاف تبعا للقـرى - أقمشة المـلابس من التيل، الصوف، الدانتـيل، الديباج Brocade، القطيفة. ونرى المرايل المنفصلة والأكمام المنفصلة فى الماضى صنعت خصيصا لحماية الأقمشة الفاخرة التى صنعت منها الملابس وهى جميلة ومزركشة. ثم بعد ذلك كانت الأكمـام والمرايل لها صفة الثبات وليست قطـعا منفصلة ولكنها تبدو هكذا.



يوغوسلافيا : ولد صغير وسيدة مقدونيه (يونانية) ترتدى ملابس مزدانة بالزركشة والتطريز الملون. وغطاء الرأس مزدان بالعملات الايطاليه القديمة والترتر والبرق والخرز.



تشيكوسلوفاكيا : الأزياء التشيكوسلوفاكيـة المزركشة تتسم بالزخارف المطرزة واستـخدام الأشرطة. الرجل يرتدى چيليـه أخضر مـزخرفا والقـميص أبيض من قماش خـفيف مزخرف بالأسود والأخضـر والأصفر والأحمر ويربط حـول الرقبة شريط أسود. السـروال أصفر ويحلى بالتطريز ويرتدى حذاء بوت. والقـبعة تحلى بالريش الملون. والمرأة ترتدى بلوزة من القماش الخـفيف المزخرف والمطرز وترتدى جونلة تنسدل باتساع تتسم بالزخارف. أما غطاء الرأس ينسدل منه شريطين يربطان عند الرقبة وترتدى الجورب المزخرف والحذاء.



بولندا : الأزياء البــولندية . رداء من هولم Holm . وترتدى أزياءاً كثيرة الزركشــة - وترتدى عقــدا من خرز مثل حــب السبحــة من الكهرمــان والمرجان والزجاج.



الدانمارك : الملابس الوطنية فـى الدانمارك لا ترتدى دائما. الملابس مزركـشة والمريلة الأنيقة الملازمـة للملابس دائما. أما ملابس الصـغيرة إلى اليسار فـتمثل الملابس الدانماركية القديمة المطورة.



السويد : الأزياء السويدية. الكورساج مدكك وتحـته بلوزة بيضاء، وترتدى فوق الجونلة المريلة ويضم الوسط بحزام. ونرى الجيب المنسدل المنفصل.



روسيا : الأزياء الروسيـة :

هذه الملابس المزركشة ترتديها

القـرويات بالجزر الروسية.

السويد : الأزياء السويديـة القروية

والتى ترتدى فى الأعـياد والاحتـفالات

والأفراح. وترتدى فى فـصل الصيف ويكون

لها الطابع المميـز فى النسيج واللون والتطريز



روسيا : الأزياء الروسـية : سيـدة من الريزون **Riazon** وترتدى التونيك **Tunic** متقن وحسن الصنعة. وتتركز الزخرفة عند الاكتاف وأعلى الأكمام. غطاء الرأس مرتفعا ويظهر شعرها مفروقا من الأمام. وترتدى الحذاء البوت.



روسيا : الأزياء الروسية . إلى اليمين الرجل يرتدى قـميصا من التيل بكول (أوفيسبيه) ويرتدى بنطلونا من التـيل المقلم، ويرتدى الجاكيت الواسع من القماش السميك، ويرتدى الحـذاء البوت من الجلد. إلى اليسار سـيدة ترتدى رداءاً ينسدل باتسـاع، وترتدى فوقـه زيا آخـر من القمـاش السمـيك، ويضم الوسط بحـزام. الأكمام يظهـر منها أكمام الرداء الداخلى، وكذلك يـظهر جزء من الزى الداخلى. وترتدى غطاء الرأس يشبه غطاء رأس المرأة المحجبة فى وقتنا المعاصر.

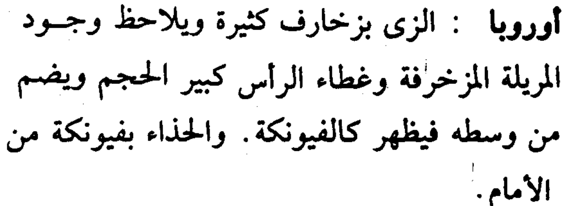


أوروبا :

الزى يتسم بـكثرة الزخارف المطرزة. ووجود المريـلة والحزام المطرز. وغطاء الرأس المرتفع يشبه الطربوش والحذاء بسيط.







أوروبا : الزى بزخارف كثيرة ويلاحظ وجـود المريلة المزخرفة وغطاء الرأس كبير الحجم ويضم من وسطه فيظهر كالفيونكة. والحذاء بفيونكة من الأمام.



أوروبا : الرداء يتسم بالحشمة من قماش بلون قاتم والمريلة والشال والحزام بزخارف. وغطاء الرأس القبعة. ونرى الجورب والحذاء.



أوروبا : رداء من قماش قاتم ويتسم بالاحتشام والمريلة مزخرفة ويضم الوسط بحزام والشال المزخرف وبأطرافه الشراريب وغطاء الرأس قبعة صغيرة. ونرى الجورب والحذاء.



أوروبا : الرداء بلون قـاتم يتسم بالحـشمة.
والمريلة مـخططة ويظهـر الشال المزخرف
وغطاء الرأس القبعة.



أوروبا : الرداء سادة بخطوط أفـقية وبشريط مزخرف
والشال بـزخرفة أيضا وغطاء الرأس (البونيه).

أوروبا : الرداء يظهر قصيرا والشال مزخرفاً وأطرافه بشراريب أما الجورب والحذاء بلون قاتم. وتوجد حلية على الجبين والقبعة كبيرة وتحلى بزخارف





أوروبا : الرداء بنقوش وكذلك الشال. أما غطاء الرأس فيشبه المروحة. والجورب بنقط والحذاء بتوكة.

أوروبا : الرداء بلون قاتم ويصل إلى منتصف الساق وفى نهايته الكنار المطرز والمريلة بخطوط طولية وكنار سادة والحزام مـزخرفا وينسدل طويلا. والجزء العلوى بزخارف مطرزة وغطاء الرأس القبعة الصغيرة. ونرى الجورب والحذاء.





أوروبا : الرداء يصل إلى العقبين. الأكمام طويلة وضيقة وتظهر المريلة أقصر من الرداء بقليل والشال يظهر مزخرفا وينتهى بشراريب وغطاء الرأس كالفراشة.

أوروبا : البنـطلون والقـميص بلون فـاتح والحزام عـريض جدا بلـون قاتم وكذلك ربطة العنق والقبعة صغيرة.



أوروبا : البنطلون أبيض والـزخرفة فى الجانبين وفى نهايـة البنطلون.والحزام عريض جدا والقبعة مزخرفة والكاب على الكتف.

أوروبا : البنـطلون بخـطوط طوليـة والصديـرى كروازيه بـخطوط طولـية والچاكيت سادة والقبعة صغيرة.



أوروبا : بدلة : الـچاكـيت قصـيرة ومزخـرفة والـبنطلون مـزخرف أيـضا والقميص أبيض بفيونكة وغطاء الرأس القبعة.

أوروبا : البنطلون بخطوط طولية والصديرى كروازيه بخطوط طولية والقميص سادة بياقة وتحتها كشكشة وغطاء الرأس (الكيسلير).





أوروبا : ملابس العمل وتوجد الزخرفة فى القميص والحذاء مزخرفا وبمقدمة مرتفعة.

أوروبا : البنطلون الواسع بلون فاتح ويضم بكشكشة عند الركبة أما القميص فبسيطا والجاكيت تصل إلى ما بعد الوسط والكاب فوق الملابس وغطاء الرأس بحجم كبير.





أوروبا : الجزء العلوى قاتم وتوجد زخرفة عند فتحة الصدر وعلى الأكتاف. والبنطلون متوسط الاتساع. وغطاء الرأس القبعة.



أوروبا : ملابس للاحتفالات التنكرية .



أوربا : ملابس للاحتفالات التنكرية .

المراجع العربية

١- إبراهيم أمين غالى : سيناء المصرية عبر التاريخ - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٨٦ .

٢- أ. بيندل : للباس والزينة فى العالم العربى - دراسة موثقة بالصور - الطبعة الأولى - شركة المطبوعات للتوزيع والنشر - بيروت - لبنان - ١٩٩٢ .

٣- أحمد عبد الرحيم نصر : البحث عن الذات - إتجاهات فى الدراسات الفولكلورية السودانية - المأثورات الشعبية - السنة الأولى - العدد الثانى - مركز التراث الشعبى لدول الخليج العربية - الدوحة - قطر - إبريل ١٩٨٦ .

٤- أحمد محمود صبحى : البحرين ودعوى إيران - مطبعة عوف - كفر الدوار - الإسكندرية ١٩٦٢ .

٥- إدنا مجوير : الماضى يبعث حيا : ترجمة إبراهيم زكى خورشيد - مطبعة مصر - القاهرة ١٩٥٣ .

٦- أسامة النحاس : التصميمات الزخرفية للرسم على الزجاج والسيراميك والخشب والقماش - مكتبة النهضة المصرية - القاهرة . (د.ت)

٧- أكرم قانصو : المرسم الشعبى العربى - مجلة المأثورات الشعبية - السنة الرابعة - العدد السادس عشر - مركز التراث الشعبى لدول الخليج العربية - الدوحة - قطر - ربيع الأول ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩م .

٨- الجبرتى : عجائب الآثار فى التراجم والأخبار - الجزء الثانى - الطبعة الثانية - المطبعة العامرة - القاهرة ١٣٢٢ هـ .

٩- السيد أحمد حامد : الدجرى - بحث انثروبولوچى فى المعتقدات النوبية - المأثورات الشعبية - السنة السابعة - العدد السابع والعشرون - مركز التراث الشعبى لمجلس التعاون لدول الخليج العربية - الدوحة - قطر - المحرم ١٤١٣ هـ - يوليو ١٩٩٢ م .

١٠- السيد عبد العزيز سالم : قرطبة حاضرة الخلافة فى الأندلس - الجزء الثانى - دار النهضة العربية للطباعة والنشر - بيروت ١٩٧٢ .
١١- المقريزى : الخطط والآثار - الجزء الثانى ، الجزء الثالث - مؤسسة دار التحرير للطبع والنشر - طبعة بولاق ١٢٧٠ هـ .
١٢- أيوب حسين : مع ذكريات الكويت - الطبعة الأولى - حكومة الكويت ١٩٧٢ .
١٣- بيير باراف : عرض محمود قاسم : الإنسان بكل ألوانه عندما تصبح البشرة ذريعة لتعذيب البشر - العربى - العدد ٤٣٧ - وزارة الإعلام - الكويت إبريل ١٩٩٥ .
١٤- ثريا سيد أحمد نصر : النسيج المطرز فى العصر العثمانى فى مصر - رسالة ماجستير - كلية الاقتصاد المنزلى - جامعة حلوان ١٩٧٢ .
١٥- ثريا سيد أحمد نصر : الأزياء المصرية للنساء فى العصر العثمانى وأثرها على الأزياء الحديثة - دراسة مقارنة تطبيقية - رسالة دكتوراه - كلية الاقتصاد المنزلى - جامعة حلوان ١٩٧٧ .
١٦- ثريا سيد أحمد نصر : دراسة للأزياء الشعبية فى الواحات الداخلة والواحات الخارجة وسيناء والنوبة - قسم الملابس والنسيج - كلية الاقتصاد المنزلى - جامعة حلوان ١٩٧٨ .
١٧- ثريا سيد أحمد نصر : المخطوطات التركية وتأثيرها على الفنون والأزياء التركية - بحث منشور : المؤتمر العلمى الأول للاقتصاد المنزلى - إبريل ١٩٧٩ .
١٨- ثريا سيد أحمد نصر : الأزياء الشعبية فى الأقصر وأسوان - دراسة ميدانية - بحث منشور - المؤتمر العلمى الأول للاقتصاد المنزلى - إبريل ١٩٧٩ .
١٩- ثريا سيد أحمد نصر - زينات أحمد طاحون : تاريخ الأزياء - مكتبة الإسكندرية - القاهرة ١٩٩٤ .

٢٠- ثريا سيد أحمد نصر - زينات أحمد طاحون : تاريخ الأزياء - عالم الكتب - ١٩٩٦ .

٢١- جاذبية صدقي : في بلاد الشمس المشرقة وزهور الكرز (اليابان) كتاب اليوم - أخبار اليوم - العدد ٢٦١ القاهرة أكتوبر ١٩٨٦ .

٢٢- ج.س. كولان : الأندلس - الطبعة الأولى - دار الكتاب اللبناني - بيروت ١٩٨٠ .

٢٣- جلال الحنفي - الصناعات والحرف البغدادية : بغداد ١٩٦٦ .

٢٤- جورجي زيدان : تاريخ مصر الحديث - الجزء الأول ، الجزء الثاني - الطبعة الثانية - مطبعة الهلال بالفجالة - القاهرة ١٩٦١ .

٢٥- حسان محمد عوض : جغرافية شبه جزيرة سيناء - موسوعة سيناء - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٨٢ .

٢٦- حسن إبراهيم حسن : تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي - الطبعة الأولى - القاهرة ١٩٦٧ .

٢٧- حسن حمامي : الأزياء الشعبية وتقاليدها في سوريا - منشورات وزارة الثقافة - دمشق ١٩٧١

٢٨- حسن على حمودة : فن الزخرفة - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٨٩ .

٢٩- خليل طوطح : تاريخ فلسطين - مطبعة بيت المقدس - القدس ١٩٩٢.

٣٠- دوزى : المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب - ترجمة أكرم فاضل - دار الحرية للطباعة - بغداد ١٩٧١ .

٣١- دولت صادق : أطلس العالم الإسلامي - دار البيان العربي - جدة ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .

٣٢- ديماند : الفنون الإسلامية : ترجمة أحمد محمد عيسى - دار المعارف - القاهرة ١٩٨٢ .

٣٣- ديورانت : قصة الحضارة : ترجمة محمد بدران - الجزء الثانى من المجلد الأول - لجنة التأليف والترجمة والنشر - الإدارة الثقافية - جامعة الدول العربية - القاهرة (د٠ت) .

٣٤- ديورانت : قصة الحضارة : ترجمة زكى نجيب محمود - الجزء الخامس من المجلد الأول - لجنة التأليف والترجمة والنشر - الإدارة الثقافية - جامعة الدول العربية - القاهرة (د٠ت) .

٣٥- رابح لطفى جمعة - ألوان من المأثورات فى التراث العربى الإسلامى - مجلة المأثورات الشعبية - العدد السابع عشر - السنة الخامسة - الدوحة - قطر يناير ١٩٩٠ .

٣٦- راشد العريفى : فنون بحرينية - المؤسسة العربية للطباعة والنشر - البحرين (د٠ت)

٣٧- رشدى صالح : الفنون الشعبية - المكتبة الثقافية - دار القلم - القاهرة ١٩٦١ .

٣٨- روث هولى : الصناعات الفضية فى عُمان - العدد الرابع - الطبعة الثانية - وزارة التراث القومى والثقافة - سلطة عُمان ١٩٨٢ .

٣٩- زكى محمد حسن : فنون الإسلام - الطبعة الأولى - مكتبة النهضة المصرية - القاهرة ١٩٤٨ .

٤٠- زكية عمر العلى : التزيق والحلى عند المرأة فى العصر العباسى - دار الحرية للطباعة والنشر - بغداد ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦م .

٤١- سالم شلابى : ألبسة على مشجب التراث - الطبعة الأولى - الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان - ليبيا ١٩٩٠ .

٤٢- سامية أحمد حسن الجارحى : تأثير الحضارات المختلفة على الأزياء وزخارفها فى جنوب سيناء - رسالة ماجستير - كلية الاقتصاد المنزلى - جامعة حلوان ١٩٩٣ .

٤٣- سعاد ماهر محمد : منسوجات المتحف القبطى - المطبعة الأميرية -

القاهرة ١٩٥٧ .

٤٤- سعاد ماهر محمد : الخزف التركى - الجهاز المركزى للكتب الجامعية - ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧م .

٤٥- سعاد ماهر محمد : الفن القبطى : الجهاز المركزى للكتب الجامعية - ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧م .

٤٦- سعاد ماهر محمد : مشهد الإمام على فى النجف وما به من الهدايا والتحف - دار المعارف ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٦م .

٤٧- سعاد ماهر محمد : النسيج الإسلامى - الجهاز المركزى للكتب الجامعية - ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧م .

٤٨- سعد الخادم : تاريخ الأزيــاء الشعبية فى مصر - دار المعارف - مصر ١٩٥٩ .

٤٩- سعد الخادم : الأزياء الشعبية - المكتبة الثقافية - دار القلم - القاهرة ١٩٦١ .

٥٠- سعد الخادم : الخرز الشعبى والعقائد المرتبطة به - مجلة الفنون الشعبية - العدد السادس - القاهرة ١٩٦٨ .

٥١- سعد الخادم : الأزياء الشعبية - كتابك ١٤١ - دار المعارف - القاهرة ١٩٧٨ .

٥٢- سليمان عبد الله العنـيزى : العدوان العراقى على المؤسسات العلمية والتربوية والثقافية بالكويت - مركز البحوث والدراسات الكويتية ١٩٩٣ .

٥٣- سليمان محمود حسن : الأوانى الخشبية التقليدية عند عرب الجزيرة - مدخل لدراسة الفولكلور العربى - الطبعة الأولى - نادى جازان الأدبى - المملكة العربية السعودية ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩م .

٥٤- سليم عرفات المبيض : ملامح الشخصية الفلسطينية فى أمثالها الشعبية - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٩٠م .

٥٥- شكرى الفضلى : الأكراد الحاليون - ثياب المرأة وحلاها وثياب الرجل - مجلة لغة العرب - الجزء السادس ١٩١٣ .

٥٦- صباح قبانى وأخرون : سورية - وزارة السياحة - الجمهورية العربية السورية - دمشق ١٩٨٧ .

٥٧- صبرى عبد المنعم ، رضا صالح شرف : معجم المصطلحات النسجية - جمهورية ألمانيا الديمقراطية ١٩٧٥ .

٥٨- صبيحة رشيد رشدى : الملابس العربية وتطورها فى العهود الإسلامية - الطبعة الأولى - مؤسسة المعاهد الفنية - بغداد ١٩٨٠ .

٥٩- صفوت كمال : مدخل لدراسة الفولكلور الكويتى - الطبعة الثانية - مطبعة حكومة الكويت ١٩٧٣ .

٦٠- صفوت كمال : مدخل لدراسة الفولكلور الكويتى - الطبعة الثالثة - وزارة الإعلام - الكويت ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م .

٦١- عادل محمد العبد المغنى : صور من الماضى - الطبعة الأولى - الكويت ١٩٨٧ .

٦٢- عادل محمد العبد المغنى : الاقتصاد الكويتى القديم - الطبعة الثانية - مطبعة دار القبس - الكويت ١٩٨٧ .

٦٣- عامر رشيد السامرائى : الصناعات اليدوية فى العراق - بغداد ١٩٧٠.

٦٤- عامر رشيد السامرائى : لمحة على الأزياء الشعبية العراقية - السلسلة الفنية - وزارة الثقافة والإعلام - بغداد ١٩٧٠ .

٦٥- عامر رشيد السامرائى وعبد الحميد العلوجى - مصنوعاتنا الشعبية - الجزءان الثانى والثالث والجزءان الخامس والسادس - بغداد ١٩٦٨.

٦٦- عبد الحميد يونس : معجم الفولكلور - مكتبة لبنان - ساحة رياض الصلح - الطبعة الأولى - بيروت ١٩٧٣ .

٦٧- عبد الرحمن المزين : موسوعة التراث الفلسطينى - الأزياء الشعبية الفلسطينية - منشورات فلسطين المحتلة ١٩٨١.
٦٨- عبد الرحمن زكى : الحلى فى التاريخ والفن - المكتبة الثقافية - العدد ١٢٦ - دار القلم - القاهرة ١٩٦٥.
٦٩- عبد السميع أبو عمر : التراث الشعبى الفلسطينى - تطريز وحلى - الطبعة الثانية - مطبعة الشرقية العربية - القدس ١٩٨٧.
٧٠- عثمان خيرت : الزى والزينة فى سيناء - مجلة الفنون الشعبية - العدد الخامس ١٩٦٨.
٧١- عبد اللطيف كانو : عبر التاريخ - البحرين - المطبعة الحكومية لوزارة الإعلام - البحرين ١٩٨٥ .
٧٢- عبد المنعم سيد عبد العال : معجم شمال المغرب تطوان وما حولها - دار الكاتب العربى للطباعة والنشر - القاهرة ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م .
٧٣- عبد الله خالد الحاتم : من هنا بدأت الكويت - الطبعة الثانية - مطبعة دار القبس - الكويت ١٩٨٠ .
٧٤- عبد الله رشيد : الأنوال فى الأردن وفلسطين - مجلة المأثورات الشعبية - العدد التاسع - السنة الثالثة - الدوحة - قطر يناير ١٩٨٨.
٧٥- عبده مباشر ، إسلام توفيق : سيناء الموقع والتاريخ - دار المعارف - القاهرة ١٩٧٨ .
٧٦- عفيف البهنسى : موسوعة تاريخ الفن والعمارة - الفنون القديمة - الطبعة الأولى - المجلد الأول - دار الرائد العربى - لبنان ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .
٧٧- عفيف البهنيسى : موسوعة تاريخ الفن والعمارة - الفن فى أوروبا من عصر النهضة حتى اليوم - الطبعة الأولى - المجلد الثانى - دار الرائد العربى - لبنان ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢م .

٧٨- عوض سعود عوض : جذور الزى الفلسطينى - الزخارف والنقوش فى الثوب الفلسطينى - مجلة المأثورات الشعبية - العدد الثالث عشر - الدوحة - قطر يناير ١٩٨٩ .

٧٩- على زين العابدين : المصاغ الشعبى فى مصر - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٧٤ .

٨٠- على زين العابدين : فن صياغة الحلى الشعبية النوبية - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٨١ .

٨١- عالية محمد العتيبى : مهرجان التراث السعودى - الجمعية الفيصلية الخيرية النسائية - مطابع دار البلاد - جدة - المملكة العربية السعودية ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م .

٨٢- فريال داود المختار - المنسوجات العراقية الإسلامية من الفتح العربى إلى سقوط الخلافة العباسية - وزارة الإعلام - الجمهورية العراقية ١٩٧٦م .

٨٣- فوزية دياب : القيم والعادات الاجتماعية - دار الكتاب العربى - القاهرة ١٩٦٦ .

٨٤- فوزى العنتيل : الفولكلور ما هو - دراسات فى التراث الشعبى - دار النهضة العربية - القاهرة ١٩٧٧ .

٨٥- فؤاد إبراهيم عباس : العادات والتقاليد فى الموروث الفلسطينى - الطبعة الأولى - مؤسسة العروبة للطباعة والنشر - القاهرة ١٩٨٩ .

٨٦- فؤاد إبراهيم عباس : عادات فلسطينية فى دائرة الفولكلور - مجلة التراث الشعبى - العدد الرابع - السنة التاسعة - العراق ١٩٧٨ .

٨٧- فيليب رفلة : الجغرافية السياسية الافريقية مع دراسة شاملة للدول الإفريقية - مكتبة الوعى العربى - الجزائر ١٩٦٥ .

٨٨- قدرى يونس العبد : سيناء فى مواجهة الممارسات الإسرائيلية - دار المعارف - القاهرة ١٩٨٨ .

٨٩- كلثم الغانم : الأزياء والحلى التقليدية للمرأة القطرية - العدد ٢٣ من المأثورات الشعبية يوليه ١٩٩١ .
٩٠- ليفى بروفنسال : حضارة العرب فى الأندلس - ترجمة دوقان قرقوط - منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت ١٩٨٢ .
٩١- ليلى الصباغ : المجتمع السورى فى مطلع العهد العثمانى - منشورات وزارة الثقافة - دمشق ١٩٧٣ .
٩٢- ماجد اللحام : دمشق فى نصف قرن - الطبعة الأولى - دار الفكر - دمشق ١٩٩٠ .
٩٣- مبارك بن محمد الهلالى الميلى : تاريخ الجزائر فى القديم والحديث - الجزء الأول - مكتبة النهضة الجزائرية - الجزائر ١٩٦٣ .
٩٤- محمد الجوهرى : علم الفولكلور - دراسة فى الأنثروبولوچيا الثقافية - الطبعة الثانية - دار المعارف - القاهرة ١٩٧٧ .
٩٥- محمد الجوهرى : الدراسة العلمية للمعتقدات الشعبية - الجزء الأول - الطبعة الأولى - دار الكتاب للتوزيع - القاهرة ١٩٧٨ .
٩٦- محمد الرميحى : الكويت ربع قرن من الإستقلال العربى - مطبعة حكومة الكويت ١٩٨٦ .
٩٧- محمد سعيد : رحلة إلى اليابان - مكتبة إبن سينا - القاهرة ١٩٩١ .
٩٨- محمد سمارة : المعتقدات الشعبية الفلسطينية - مجلة التراث الشعبى - العدد الخامس - السنة الثامنة - العراق ١٩٧٧ .
٩٩- محمد صبحى عبد الحكيم : سيناء الأرض والناس - مجلة الفنون الشعبية - العدد الخامس - فبراير ١٩٦٨ .
١٠٠- محمد ضياء الدين : تاريخ الشرق العربى والخلافة العثمانية - الجزء الأول - مكتبة نهضة مصر - القاهرة ١٩٥٠ .
١٠١- محمد عبد السلام كفافى : الحضارة العربية - طابعها ومقوماتها العامة - دار النهضة العربية للطباعة والنشر - بيروت ١٩٧٠ .

١٠٢- محمد عبد القادر حاتم : أسرار تقدم اليابان - مطابع الأهرام ١٩٩٠ .

١٠٣- محمد عبد القادر حاتم : الإدارة فى اليابان - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٩١ .

١٠٤- محمد على مغربى : ملامح الحياة الاجتماعية فى الحجاز فى القرن الرابع عشر للهجرة - الكتاب العربى السعودى ٥٥ - الطبعة الأولى - تهامة - جدة - المملكة العربية السعودية ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢م .

١٠٥- محمد ماهر حمادة : دراسة وثقية للتاريخ الإسلامى ومصادره من عهد بنى أمية حتى الفتح العثمانى لسوريا ومصر - الطبعة الأولى - مؤسسة الرسالة ١٩٨٨ .

١٠٦- مختار الجوهرى : بلاد الشمس المشرقة - القصة الحقيقية لليابان - دار المعارف بمصر (د٠ت)

١٠٧- منى محمود حافظ صدقى : العوامل المؤثرة على تصميم الأزياء الشعبية - دراسة مقارنة بين محافظتى الشرقية وأسيوط - رسالة ماجستير - كلية الاقتصاد المنزلى - جامعة حلوان ١٩٨١ .

١٠٨- منى محمود حافظ صدقى : دراسة العوامل المؤثرة فى تميز الأزياء الشعبية لبدو شمال سيناء - رسالة دكتوراه - كلية الاقتصاد المنزلى - جامعة حلوان ١٩٨١ .

١٠٩- موجية - تيرى ودانييل : فى ظلال الخيام السوداء - تهامة - جدة (د٠ت) .

١١٠- ناصر حسين العبودى : الأزياء الشعبية الرجالية فى دولة الإمارات وسلطنة عُمان - مركز التراث الشعبى لدول الخليج العربية - الطبعة الأولى - الدوحة - قطر ١٩٨٧ .

١١١- نبيل صبحى حنا : المجتمعات الصحراوية فى الوطن العربى - دراسات نظرية وميدانية - الطبعة الأولى - دار المعارف -

القاهــرة ١٩٨٤ .

١١٢- نجلة العزى : أنماط من الأزياء الشعبية النسائية - مـركز التراث لدول الخليج العربية - الدوحة - قطر ١٩٧٥ .

١١٣- نجلة العزى : أنماط من الأزياء الشـعـبـيـة النسـائيـة فى الخليج - الطبعة الأولى - مركز التراث الشعبى لدول الخليج العربية - الدوحة - قطر ١٩٨٥ .

١١٤- نجلة العزى : صياغة الذهب التقليدية فى قطر - الطبـعة الأولى - مركز التراث الشعبى لدول الخليج العربية - الدوحة - قطر ١٩٨٨ .

١١٥- نجلة العزى : البطولة ونشـأتها وتطورها - المأثورات الشـعـبـيـة - العدد الثالث عشر - مركز التراث الشعبى بمجلس التعاون لدول الخليج العربية - الدوحة - قطر ١٩٨٩ .

١١٦- نعوم شقير : تاريخ سيناء القديم والحديث وجغرافيتـها - الناشر : د.بنايوتى . ف . خريستوبولس - أثينا ١٩٨٥ .

١١٧- نمر سرحان : البيت الشعبى الفلسطينى - مجلة التراث الشعبي - العدد الثالث - العراق ١٩٧٤ .

١١٨- نمر سرحان : الأزياء الشعبية الفلسطينية - مجلة الفنون الشعبية - العدد الثانى عشر - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة مارس ١٩٧٠ .

١١٩- هادى منعم حسن : دليل متحف الأزياء والمأثورات الشعبية - سلسلة أدلة المتــاحف رقم ٩ - مـديرية الآثار العــامــة - وزارة الإعــلام - الجمهورية العراقية - بغداد ١٩٧٦ .

١٢٠- هشام أبو رميلة : علاقات الموحدين بالممالك النصرانية - الطبـعة الأولى - دار الفرقان ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤م .

١٢١- هولتكرانس : قـامـوس الإثنولوچيا والفـولكلور - تـرجـمـة مـحـمـد الجوهرى ، حسن الشامى - دار المعارف - القاهرة ١٩٧٣ .

١٢٢- و ، ج ٠ أودزلى : الزخرفة عبر التاريخ - ترجمة بدر الرفاعى - مكتبة مدبولى - القاهرة (د٠ت) ٠
١٢٣- وزة جابر : الحياة الإجتماعية والإقتصادية بقطر - المأثورات الشعبية - العدد الخامس والعشرون - مركز التراث الشعبى لمجلس التعاون لدول الخليج العربية - الدوحة قطر - يناير ١٩٩٢ ٠
١٢٤- وليد الجادر ، ضياء العزاوى : الملابس والحلى عند الأشوريين - السلسلة الفنية رقم ٥ - وزارة الثقافة والإعلام - بغداد ١٩٧٠ ٠
١٢٥- وليد الجادر ، ضياء العزاوى : الملابس الشعبية فى العراق - وزارة الثقافة والإعلام - بغداد ١٩٧٠ ٠
١٢٦- وليد الجادر : الأزياء الشعبية فى العراق - وزارة الثقافة والإعلام - دار الرشيد للنشر - بغداد ١٩٧٩ ٠
١٢٧- يحيى حمودة : نظرية اللون - دار المعارف مصر ١٩٨١ ٠
١٢٨- يسرى جوهرية عرنيطة : الفنون الشعبية فى فلسطين - سلسلة كتب فلسطين ١٤ - منظمة التحرير الفلسطينية - مركز الأبحاث ١٩٨٦ ٠
١٢٩- يونس الشيخ إبراهيم السامرائى : الأزياء الشعبية فى سامراء ١٩٦٩٠

المطبوعات

- نافذة على قطر : إدارة المطبوعات والنشر - وزارة الإعلام والثقافة - الدوحة - قطر ١٩٨٩ .
- هذه قطر : إدارة المطبوعات والنشر - وزارة الإعلام والثقافة - الدوحة - قطر ١٩٨٩ .
- مؤسسة الدراسات الفلسطينية : فلسطين - تاريخها وقضيتها - الجزء الأول - الطبعة الخامسة ١٩٨٧ .
- الصناعات الشعبية الفلسطينية : مجلة التراث الشعبى - عدد خاص عن التراث الشعبى الفلسطينى - العدد الخامس - السنة الثامنة ١٩٧٧ .
- فلسطين : آثار فلسطين بين حرب الهياكل العظمية - والتورانية اليهودية - وثائق الاستكشافات الأثرية العلمية والأونة الدولية - دار قتيبه - دمشق - سوريا ١٩٨٣ .
- الأطلس العربى : الجهاز المركزى للكتب الجامعية - الإصدار الرابع - الطبعة الأولى ١٩٨٥م .
- باب البحرين : مجلة مطار البحرين الدولى - ديسمبر ١٩٩١ .
- السدو : حرفة النسيج اليدوى فى الكويت : مؤسسة بيت السدو - ورقة لندوة رعاية وتطوير الحرف والصناعات الشعبية بدول الخليج العربية - الدوحة أكتوبر ١٩٨٩ - منشورة بمجلة المأثورات الشعبية - السنة السادسة - العدد الحادى والعشرون - مركز التراث الشعبى لدول الخليج العربية - الدوحة - قطر - جمادى الثانى ١٤١١ هـ - يناير ١٩٩١م .
- الحياة البربرية فى الهند : إصدار مكتب حكومة الهند السياحية .
- حيدر أباد : إصدار مكتب حكومة الهند السياحية .
- بومباى : إصدار مكتب حكومة الهند السياحية .
- جنوب الهند : إصدار مكتب حكومة الهند السياحية .

- الهند جنة المتسوقين : إصدار مكتب حكومة الهند السياحية .
- مطبوعات إدارة المتاحف والتراث : وزارة الإعلام - دولة البحرين - ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨م .
- دولة البحرين : مطبوعات وزارة الإعلام - البحرين ١٤١٢ - ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢م .
- الكويت : حقائق وأرقام - وزارة الإعلام - الكويت ١٩٨٨ .
- تونس الخضراء : دائرة المعارف الإسلامية : مطبعة المعارف - مصر ١٩٤٣ .
- أضواء تونس : الطبعة الثانية - دار (سراس) للنشر - تونس - نوفمبر ١٩٧٨ .
- تونس : الديوان القومى التونسى للسياحة : مطبوعات تونس .
- تونس : سوسة : مطبوعات - تونس .
- تونس : الحمامات ونابل : مطبوعات - تونس .
- دليل الصناعات التقليدية : نص محمد نور الدين المانع - شركة الاشهار السياحى - تونس .
- فاس : المغرب : المملكة المغربية - المكتب الوطنى المغربى للسياحة .

مقالات منشورة للمؤلفة بمجلة منبر الإسلام

١- المنسوجات الإيرانية : شوال ١٣٩٤ هـ - أكتوبر ١٩٧٤ .

٢- تاريخ النسيج وأنواعه فى العصر الإسلامى : ذو الحجة ١٣٩٤ هـ - ديسمبر ١٩٧٤ .

٣- الملابس والمنسوجات الإيرانية : ربيع الثانى ١٣٩٥ هـ - إبريل ١٩٧٥ .

٤- الزخارف الإيرانية : جمادى الآخر ١٣٩٥ هـ - يونيه ١٩٧٥م .

٥- المنسوجات والملابس الأسبانية : شعبان ١٣٩٥ هـ - أغسطس ١٩٧٥م.

٦- أثر الحضارات الشرقية والإسلامية على دول أوروبا : جمادى الآخر ١٣٩٦ هـ - يونيه ١٩٧٦م .

٧- طباعة المنسوجات فى العصر الإسلامى وعلاقتها بطباعة المنسوجات المعاصرة : رمضان ١٣٩٦ هـ - سبتمبر ١٩٧٦م .

٨- النسيج فى العصر الإسلامى فى مصر والبلاد العربية : صفر ١٣٩٧ هـ - فبراير ١٩٧٧ .

٩- التصوير فى العصر الصفوى : ربيع الثانى ١٣٩٧ هـ - إبريل ١٩٧٧.

مذكرات خاصة بالمؤلفة من إعدادها وتدريسها

- تاريخ الأزياء : قسم الملابس والنسيج - كلية الاقتصاد المنزلى - جامعة حلوان من عام ١٩٧٧ إلى عام ١٩٩٤م وتم طبعه كتاب .
- دراسة متقدمة فى تاريخ الأزياء الوطنية للشعوب - الدراسات العليا - قسم الملابس والنسيج - كلية الاقتصاد المنزلى - جامعة حلوان من عام ١٩٧٧ إلى عام ١٩٩٧ / ١٩٩٨م .
- الملابس فى العصرين القبطى والإسلامى : أكاديمية الفنون - المعهد العالى للفنون المسرحية - قسم الديكور من عام ١٩٧٩ إلى عام ١٩٨١م .
- تاريخ الأزياء : شعبة الملابس والنسيج - قسم الاقتصاد المنزلى - جامعة الملك عبد العزيز - جدة . من عام ١٩٨٣ إلى عام ١٩٨٩م .
- الملابس فى العصر الإسلامى : شعبة الملابس والنسيج - قسم الاقتصاد المنزلى - جامعة الملك عبد العزيز - جدة - من عام ١٩٨٣ إلى عام ١٩٨٩م .
- تاريخ الأزياء الشعبية : دراسة فولكلورية : دراسات عليا - قسم الاقتصاد المنزلى - كلية البنات - جامعة عين شمس عام ١٩٩٧/١٩٩٨م .



References

1- Albert Racinet : The Historical Encyclopedia of Costume - Studio Editions London 1991.

2- André Varagnac. French Costumes - National Museum of Folklore - Paris (W.D).

3- Angela Bradshaw : World Costumes - First Published. Adam and Charles - London 1952.

4- Aziza Ben Tanfous (and others) : Les Costumes Traditionnels Feminins De Tunisie. Maison Tunisienne de L'Edition - Tunisie 1978.

5- Claude Humbert : Islamic Ornamental Design Faber and Faber - London - Boston (W.D.).

6- Elizabeth Wary : Dress Design, First Published The Studio Publications - London 1953.

7- Gervis, Daniel : De Couleur et d'encse - Estampes Japonaises de la Bibliotheque Nationale - Exposition - Tokyo 1990.

8- Head dresses of Chinese Minority Nationality Women China Nationality Publication - Hong Kong 1989.

9- Heather Colyer Ross : The Art of Arabian Costume - A Saudia Arabian Profile - First Published - Switzerland 1981.

10- Jean Besancenot : Costumes of Morrocco Keg an Paul International - France 1990.

11- Japanese National Commission for Japan : Its Land, People and Culture - Ministry of Finance - Tokyo 1958.

12- Julia Tompkins : Stage Costumes and haw to make them - First Puplished - Pitman - London 1978.

13- John Baines, Jaromir Málek : Atlas of Ancient Egypt - Phaidon Oxford - London 1958.

14- John Topham and others : Traditional Crafts of Saudi Arabia Stacey International - London 1978.

15- Lane. E.W. : Manners and Customs of the Modern Egyptian - First Edition London 1860.

16- Ludmila Kybalová, Olga Herbenová , Milena Lamarová : The Pictorial Encyclopedia of Fashion - Paul Hamlyn London 1968.

17- Marie de Launay : les Costumes Populaires de le Torquie - Paris 1873.

18- Mary G. Houston : Ancient Greek, Roman and Byzantine Costume and Decoration - Second Edition - Adam and Charles Black - London 1947.

19- Reveal and Conceal : Dress in Contemporary Egypt - Andrea B. Rogh - The American University in Cairo Press 1987.

20- Robert Harrold and Phyllida Legg - Folk Costumes of the world Bland Ford Press London 1978.

21- Safeya Binzager : Saudi Arabia, An Artist's View of the Past - Geneva 1979.

22- Stephanie Thompson : Clothes and Ornaments - Spain 1977.